

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

قَوَّبَ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيَّةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَابُ هَلْ يَلْتَفِتُ لِأَمْرِ يَنْزِلُ بِهِ أَوْ يَرَى شَيْئًا أَوْ بُصَاقًا فِي الْقِبْلَةِ ﴾

اى هذا باب ترجمته هل يلتفت الى آخره اى هل يلتفت المصلى في صلاته لامر ينزل به مثل ما اذا خاف من سقوط جدار او قصد حية او سبع له قوله «او يرى شيئا» قدامه او من جهة يمينه او من جهة يساره وليس هو بمقيد ان يكون من جهة القبلة فقط لانه لا يلزم تقييد المعطوف عليه بما هو قيد في المعطوف قوله «او بصاقا» عطف على شيئا تقديره او راى بصاقا في جهة القبلة فالتفت اليه وجواب هل محذوف تقديره يلتفت لدلالة ما في الباب عليه *

﴿ وَقَالَ سَهْلُ النَّفْتِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ ﴾

مطابقتها لقوله في الترجمة «او يرى شيئا» فان ابا بكر التفت لما راى النبي ﷺ وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصارى الخزرجى هو وابوه صحابيان وهذا اخرجه البخارى في باب من دخل ليؤم الناس من رواية ابي حازم عنه في امامة ابي بكر رضى الله تعالى عنه *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ نَحْمَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ فَحَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ أَنْصَرَفَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ فَلَا يَنْتَحِمَنَّ أَحَدٌ قَبْلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ ﴾

مطابقتها لترجمة في الجزء الثالث منها وهو قوله «او بصاقا» (فان قلت) المذكور في الترجمة البصاق وفي الحديث النخامة وابن التتابع (قلت) المقصود مطابقة اصل الحديث فانه اخرج حديث نافع عن ابن عمر هذا ايضا في باب حرك البزاق باليد من المسجد ولفظه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر «ان رسول الله ﷺ راى بصاقا في جدار القبلة فحك» الحديث ولان حكم البصاق والنخامة واحد من حيثية تعين ازاها على ان الصحيح ان النخامة هي الفضلة الخارجة من الصدر وقد استوفينا الكلام في الابواب التي فيها حرك البزاق باليد وحك النخامة بالخصى فقوله «وهو يصلى» جملة حالية قوله «بين يدي الناس» قال بعضهم هذا يحتمل ان يكون متعلقا بقوله «وهو يصلى» او بقوله «راى نخامة» (قلت) ظاهر التركيب يقتضى تعلقه بقوله «وهو يصلى» لان العامل في الظرف هو قوله «يصلى» قوله «فحتمها» بالتاء المثناة من فوق اى حكها وازالها قوله «ثم قال حين انصرف» ظاهر التركيب يقتضى ان يكون الحت وقع منه ﷺ داخل الصلاة وفي رواية مالك عن نافع عن ابن عمر المذكور آنفا غير مقيد بحال الصلاة وكذلك هو اخرج هناك احاديث عن ابي هريرة وابى سعيد وانس رضى الله تعالى عنهم وليس في واحد منها قيد بحال الصلاة (فان قلت) ما وجه هذه الرواية المقيدة بحال الصلاة اوليس هذا عمل يفسد الصلاة (قلت) العمل اليسير لا يفسد

الصلاة وهو كصاقفه في ثوبه في الصلاة ورد بعضه على بعض ونظيره ما رواه الترمذي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت «جئت ورسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لي ثم رجع الى مكانه» وقال هذا حديث حسن غريب وهو محمول على أنه مشى أقل من ثلاث خطوات لقربه من الباب وفتحه الباب ايضا محمول على أنه فتحه بيده الواحدة وذلك لأن الفتح باليدين عمل كثير ففسد به الصلاة وعن هذا قال اصحابنا لو غلق المصلى الباب لانفسد صلاته ولو فتحها فسدت لأن الفتح يحتاج غالبا الى المعالجة باليدين وهو عمل كثير بخلاف الغلق حتى لو فتحها بيده الواحدة لانفسد قوله «قبل وجهه» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو على سبيل التشبيه أي كأنه قبل وجهه فيكون التسخيم قبل الوجه سوء ادب قوله «فلا يتخمن» بالنون المؤكدة الثقيلة أي فلا يرمي من النخامة قبل وجهه وهو في الصلاة ❊

❊ **وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ وَابْنُ أَبِي رَوَادٍ عَنْ نَافِعٍ** ❊

أي روى الحديث المذكور موسى بن عتبة بن أبي عياش الاسدي المدني ووصله مسلم عن هارون بن عبد الله حدثنا حجاج قال قال ابن جريج عن موسى بن عقبة وابن أبي رواد عن نافع قوله «وابن أبي رواد» أي رواه ايضا ابن أبي رواد واسمه عبد العزيز واسم أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخره دال مهملة ميمون مولى آل المهلب بن أبي صفرة العنكي ووصله احمد في مسنده عن عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد المذكور عن نافع ايضا ❊

١٤٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَمْ يَفْجَأُهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةٍ دَائِشَةً فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ فَنَبَسَمَ يَضْحَكُ وَنَكَّصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقْبَتِهِ لِيَصِلَ لَهُ الصَّفُّ فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِحُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ فَأَرَخَى السِّتْرَ وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ** ❊

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة لما كشف ﷺ الستار التفتوا اليه وذلك لان الحجرة كانت عن يسار القبلة فالناظر الى اشارة من هو فيها يحتاج الى ان يلتفت ولولا التفاتهم ما رأوا اشارته فصدق عليه الجزء الثاني من الترجمة ❊ ورجاله قد ذكرنا غير مرة ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وعقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ❊ والحديث أخرجه البخاري في المغازي ايضا عن سعيد بن عفير عن الليث به وقدم الكلام مستوفي في هذا الحديث في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة تولاه «لم يفجأهم» هو عامل في قوله «بينما» قوله «كشف» حال بتقدير قد وكذا قوله «نظر اليهم» قوله «وهم صفوف» جملة اسمية حالية قوله «يضحك» حال مؤكدة أي غير منتقلة ومثلها لا يلزم ان تكون مقرررة لمضمون جملة ويجوز ان تكون حالا مقدرة قوله «ونكص» أي ورجع قوله «ليصل له» من الوصول لا من الوصل والصف منصوب بنزع الخافض أي الى الصف قوله «فظن» بالفاء السببية أي نكص بسبب ظنه ان رسول الله ﷺ يريد الخروج الى المسجد قوله «وهم المسلمون» أي قصدوا ان يفتتحو أي يقموا في الفتنة أي في فساد صلاتهم وذهابها فرحا بصحة رسول الله ﷺ وسرورا برؤيته قوله «وتوفي من آخر ذلك اليوم» ويروي فتوفي بالفاء وفي رواية هناك «وتوفي من يومه» وقال ابن سعد توفي حين زاغت الشمس (فان قلت) كيف يلتم هذا قال الداودي معناه من بعد ان راوه لانه توفي قبل انتصاف النهار ❊

باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت

أي هذا باب في وجوب القراءة في الصلوات كلها في الحضر والسفر وإنما ذكر السفر لثلايظن أن المسافر يترخص له ترك القراءة كما يترخص له في تشطير الرباعية قوله «وما يجهر فيها» على صيغة المجهول عطف على قوله «في الصلاة» والتقدير ووجوب القراءة أيضا فيما يجهر فيها وقوله «وما يخافت» على صيغة المجهول أيضا عطف على ما يجهر والتقدير ووجوب القراءة أيضا فيما يخافت أي يستر * وحاصل الكلام أن القراءة واجبة في الصلوات كلها سواء كان المصلّي في الحضر أو في السفر وسواء كانت الصلاة فيما يجهر بالقراءة فيها أو يستر وسواء كان المصلّي اماما أو مأموماً وقيد المأموم على مذهبه لأن عند الحنفية لا تجب القراءة على المأموم لأن قراءة الامام قراءة له وإنما لم يذكر المنفرد لأن حكمه حكم الامام *

١٤٣ - **حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكاه أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنه فزله واستعمل عليهم عمارة فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يوصل فأرسل إليه فقال يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن يوصل قال أبو إسحاق أما أنا والله فاني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرج منها أصلي صلاة المشاء فأر كد في الأوليين وأخف في الآخرين قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق فأرسل معه رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه وينون عليه معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قنادة يكني أبا سمعة قال أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسريّة ولا يقسم بالسويّة ولا يعدل في القضية قال سعداً أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسعة فاطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن قال وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مقتون أصابتنني دعوة سعد قال عبد الملك فأننا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجوّاري في الطرّق يغمزهن ***

مطابقه للترجمة في قوله «فاني كنت أصلي بهم» صلاة رسول الله ﷺ ولا نزاع في قراءة النبي ﷺ في صلواته دائماً وهو يدل على وجوب القراءة لكن التوافق إنما يكون في الجزء الأول من الترجمة وهو قوله وجوب القراءة للامام وقوله «ما أخرج منها» أي عن صلاة النبي ﷺ يدل على الجزء الخامس والسادس من الترجمة وهو الجهر فيما يجهر والخافت فيما يخافت ولا نزاع أنه ﷺ كان يجهر في محل الجهر ويخفي في محل الاخفاء وهذا القول يدل أيضاً على الجزء الثالث والرابع لأنه يدل على أنه ﷺ ما كان يترك القراءة في الصلاة في الحضر ولا في السفر لأنه لم ينقل تركه أصلاً ولم يبق من الترجمة إلا الجزء الثاني وهو قراءة المأموم فلا دلالة في الحديث عليه وبهذا التقدير يندفع اعتراض الاسماعيلي وغيره حيث قالوا لا دلالة في حديث سعد على وجوب القراءة وإنما فيه تخفيفها في الآخرين عن الأوليين وقال ابن بطال وجه دخول حديث سعد في هذا الباب أنه لما قال أركدوا خف علم أنه لا يترك

القراءة في شيء من صلاته وقد قال انها مثل صلاته عليه السلام (قلت) هذا قريب مما ذكرنا ولكن لا يدل على وجوب القراءة على المأموم وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه تعلقه بالترجمة (قلت) وجهه ان ركود الامام يدل على قراءته عادة فهو دال على بعض الترجمة انتهى (قلت) ليس الامر كذلك بل يدل على كل الترجمة ما خلا قوله والمأموم فمن امن النظر فيما قالوا وفيما قلت عرف ان الوجه هو الذي ذكرته على ما لا يخفى *

(ذكر الرجال المذكورين فيه) الاول موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي . الثاني ابو عوانة بفتح العين المهمة واسمه الواضح بفتح الواو وتشديد الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهمة ابن عبدالله الشكري مات سنة ست وسبعين ومائة في ربيع الاول . الثالث عبد الملك بن عمير مصغر عمرو بن سويد الكوفي وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة وكان على قضاء الكوفة . الرابع جابر بن سمرة بن جنادة العامري السوائي يكنى ابا خالد وقيل ابو عبدالله له ولابيه حجة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا انفقا على حديثين وانقر مسلم بستة وعشرين وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص سكن الكوفة وابتنى بهادارا وتوفي في ايام بشر بن مروان على الكوفة بها وقيل توفي سنة ست وستين ايام المختار . الخامس سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن ابيب ويقال وهيب بن عبد مناف ابو اسحاق الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبيع سنة خمس وخمسين وهو المشهور وهو آخر العشرة المبشرة وفاة واختلف في عمره فأنهى ما قيل ثلاث وثمانون سنة . السادس عمر بن الخطاب . السابع عمار بن ياسر العيسى ابو اليقظان قتل بصيفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه . الثامن اسامة بن قتادة . التاسع الرجل الذي بعث سعد في قوله فارسل معه رجلا وهو محمد بن مسلمة بن خالد الحارثي الانصاري فيما ذكره الطبري وسيف وحكي ابن التين ان عمر رضي الله تعالى عنه ارسل في ذلك عبدالله بن ارقم وروى ابن سعد من طريق مليح بن عوف قال بعث عمر محمد بن مسلمة وامرني بالمسير معه وكت دليلا بالبلاد فهو لاء ثلاثة انفس وقوله في الحديث اوبعث معه رجلا واقل الجمع ثلاثة فيحتمل ان يكون هؤلاء الرجال هم هؤلاء الثلاثة

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في الصلاة ايضا عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي عون محمد بن عبيد الله الثقفي وعن موسى بن اسماعيل وابي النعمان فروايتها كلاهما عن ابي عوانة واخرجه مسلم فيه عن محمد بن المنثري عن ابن مهدي عن شعبة وعن ابي كريب عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير وابي عون الثقفي به وعن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن قتيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن عبد الملك بن عمير به واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر عن شعبة به واخرجه النسائي فيسه عن عمرو بن علي عن يحيى عن شعبة وعن حماد بن اسماعيل بن ابراهيم عن ابيه عن داود الطائفي عن عبد الملك بن عمير في معناه *

(ذكر معناه) قوله «شكا اهل الكوفة» اي بعض اهل الكوفة لان كلهم ماشكوه وفيه مجاز من اطلاق اسم الكل على البعض وفي رواية زائدة عن عبد الملك في صحيح ابي عوانة «ناس من اهل الكوفة» وكذا في مسند اسحاق بن راهويه عن جرير عن عبد الملك وسمى الطبري وسيف عنهم جماعة وهم الجراح بن سنان وقيصة واربد الاسديون وروى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال «كنت جالسا عند عمر رضي الله تعالى عنه اذا جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد ابن ابي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة» واما الكوفة فذكر الكلبي انها انما سميت الكوفة بحجل صغير احتطت عليه مهرة فمهم حوله وكان مرتفعاً فسلوه اليوم وكان يقال له كوفان وكان عاشر كسرى يجلس عليه وفي الزاهر لابن الانباري سميت كوفة لاستدارتها اخذا من قول العرب رايت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة ويقال سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرجل يتكوف تكوفا اذا ركب بعضه بعضا ويقال الكوفة اخذت من الكوفان يقال هم في كوفان اي في بلاء وشرو ويقال سميت كوفة لانها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت

فلانا كيفه اى قطعة يقال كفتا كيفا اذا قطعت فالكوفة فعلة من هذا والاصل فيها كيفه فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت واوا وقال قطرب يقال القوم في كوفان اى محرقون في امر يجمعهم وقال ابو القاسم الزجاجي سميت كوفة بموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصياء تسمى كوفة وقال آخرون سميت كوفة لان جبل سائيد يحيط بها الكفاف عليها وقال ابن حوقل الكوفة على الفرات وبنواؤها كبناء البصرة مصرها سعد بن ابي وقاص وهي خطط لقبائل العرب وهي خراج بخلاف البصرة لان ضياع الكوفة قديمة جاهلية وضياع البصرة احياء موات في الاسلام وفي معجم ما استعجم سميت الكوفة لان سعدا لما افتتح القادسية نزل المسلمون الاكار فاذا هم اليق يخرج فارتادهم موضع الكوفة وقال تكوفوا في هذا الموضع اى اجتمعوا وقال محمد بن سهل كانت الكوفة منازل نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي بنى مسجدنا وقال اليعقوبي في كتابه هي مدينة العراق الكبرى والمصر الاعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين وهي اول مدينة اختط المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة وهي على معظم الفرات ومنه تشرب اهلها ومن بغداد اليها ثلاثون فرسخا وفي تاريخ الطبري لما احتوى المسلمون الانبار كتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه يخبره بذلك فكتب اليه انظر فلاة الى جانب البحر فارتاد المسلمون بها منزلا فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحارث بن سلمة ويقال عثمان بن الحنيفة فارتادهم موضع من الكوفة وفي الصحاح الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة **قوله** «عمارا» هو عمار بن ياسر وقد ذكرناه وقال خليفة استعمل عمارا على الصلاة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن الحنيفة على مساحة الارض **قوله** «فشكوا» قال بعضهم ليست هذه الفاء عاطفة على فعزله بل هي تفسيرية اذ الشكوى كانت سابقة على العزل (قلت) الفاء اذا كانت تفسيرية لا تخرج عن كونها عاطفة وليست الفاء ههنا عطفا على فعزله وانما هي عطف على قوله «شكاهل الكوفة» عطف تفسير وقوله «فعزله واستعمل عليهم عمارا» حجة معترضة **قوله** «حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي» هذا يدل على ان شكواهم كانت متعددة منها قصة الصلاة وصرح في رواية «فقال عمر لقد شكوك في كل شئ حتى في الصلاة» . ومنها ما ذكره ابن سعد وسيف انهم زعموا انه حابي في بيع خمس باعه وانه صنع على داره بابا مبويا من خشب وكان السوق مجاورا له فكان يتاذى باصواتهم فزعموا انه قال لينقطع الصوت . ومنها ما ذكره سيف انهم زعموا انه كان يلهمه الصيد عن الخروج في السرايا وقال الزبير بن بكار في كتاب النسب رفع اهل الكوفة عليه اشياء كشفها عمر فوجدها باطلة ويشهد لذلك قول عمر في وصيته فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وكان عمر رضي الله تعالى عنه امر سعد بن ابي وقاص على قتال الفرس في سنة اربع عشرة ففتح الله تعالى العراق على يديهم اختط الكوفة سنة سبع عشرة واستمر عليها اميرا الى سنة احدى وعشرين في قول خليفة بن خياط وعند الطبري سنة عشرين فوقع له مع اهل الكوفة ما وقع **قوله** «فارسل اليه فقال يا ابا اسحاق» فيه حذف تقديره فوصل اليه اى الرسول فجاء الى عمرو وابو اسحاق كية سعد كنى بذلك با كبر اولاده وهذا تعظيم من عمر له وفيه دلالة على انه لم تقدم فيه الشكوى عنده **قوله** «اما انا والله» كلة اما بالتشديد وهي للتقسيم وفيه مقدر لانه لا بد لهما من قسم تقديره اماهم فقالوا ما قالوا واما انا فاقول اني كنت كذا ولفظة والله لتأ كيد الخبر في نفس السامع وكان القياس ان يؤخر لفظة والله عن الفاء ولكن يجوز تقديم بعض ما هو في حيزها عليها والقسم ليس اجنبيا وجواب القسم محذوف وقوله «فاني كنت» يدل عليه ويروى اني كنت بدون الفاء **قوله** «صلاة رسول الله ﷺ» بالنصب اى صلاة مثل صلاته **قوله** «ما احرم» بفتح الهمزة وكسر الراء اى لا انقص وما اقطع وحكى ابن التين عن بعض الرواة انه بضم اوله وقال بعضهم جعله من الرباعي (قلت) ليس من الرباعي بل هو من مزيد الثلاثي لان الاصطلاح هكذا عند اهل الصرف **قوله** «صلاة العشاء» كذا هو ههنا بالافراد وفي الباب الذي بعده صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد الياء كذا هو في رواية الاكثرين في الموضعين وفي رواية الكشميين «بعد صلاتي العشاء» والمراد من صلاتي العشاء الظهر والمصرولا يبعدان يقال صلاتي العشاء بالمدة ويكون المراد المغرب والعشاء ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة بلفظ «صلاتي العشاء» ووجه تخصيص صلاة العشاء بالذكر من بين الصلوات لاحتمال كون شكواهم

منه في هذه الصلوات اولانه لما لم يهمل شيئاً من هذه التي وقتها وقت الاستراحة في غير هابا الطريق الاولى قاله
الكرمانى ولكن يقال مثله في الظهر لانه وقت القائلة والعصر لانه وقت المعاش والصبح لانه وقت لذة النوم والا قرب
ان يقال الوجه هو ان شكواهم كانت في صلاتي العشي فلذلك خصصهما بالذكر **قوله** «فاركد» بضم الكاف اى
اسكن وامكث فى الاوليين اى الركعتين الاوليين يقال ركذ ركذ ركذ ركودا اذا ثبت ودام ومنه المأوى الراكد
اى الساكن الدائم وركدت السفينة سكنت من الاضطراب وركد الريح سكن وفي رواية لمسلم «وامدى الاولين» بدل
فاركد وهو بمعناه اى اطول وامد ثم الظاهر ان مده وتطويله كان بكثرة القراءة ولا يقال كان ذلك بما هو اعم من
القراءة كالركوع والسجود لان القيام ليس محلاً للدعاء ولا لجرد السكوت وانما هو محل القراءة **قوله** «واخف»
بضم الهزمة وكسر الحاء المعجمة من باب الافعال يقال اخف الرجل في امره يخف فهو مخف وفي الكشيمى اخذف
بفتح الهزمة وسكون الحاء المهملة وكسر الذا المعجمة اى اخذف التطويل وليس المراد حذف اصل القراءة وفيه
خلاف نذكره ان شاء الله تعالى وكذا وقع في رواية الدارمى عن موسى بن اسماعيل شيخ البخارى بلفظ اخذف ووقع
في رواية الاسماعيلي من رواية محمد بن كثير عن شعبة اخذف بالميم موضع الفاء من حذم يحذف حذما اذا اسرع واصل
الحذف الاسراع في كل شئ ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه «اذا فقت فاحذف» اى اسرع **قوله** «في الآخرين»
اى الركعتين الاخيرين **قوله** «ذاك الظن» جملة اسمية من المبتدأ والخبر ويرى ذلك الظن وقوله «بك» يتعلق بالظن
اى هذا الذى تقولونه يا ابا اسحق هو الذى يظن بك وفي رواية مسعر عن عبد الملك ابى عون معا فقال سعد اتملنى الاعراب
الصلاة اخرجه مسلم وفيه دلالة على ان الذى شكوه كانوا جهالا لان الجهالة فيهم غالبية والاعراب بفتح الهزمة
ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الاحاجة والعرب اسم لهذا الحيل المعروف من
الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدين **قوله** «فأرسل معه رجلا» اى ارسل عمر مع سعد رجلا
وقد ذكرنا من هو الرجل قال الكرمانى ان كان سعد غائبا فكيف خاطبه بقوله «ذاك الظن بك» وان كان حاضرا فكيف
قال فأرسل اليه ثم اجاب بقوله كان غائبا ولا ثم حضر اتمى (قلت) لفظ الحديث «فأرسل معه» كذا كرنا لا يتأتى ما ذكره
الا اذا كان اللفظ فأرسل اليه وليس كذلك **قوله** «اورجالا» كذا هو بالشك وفي رواية ابن عيينة فبعث عمر رجلا
وقد ذكرناه **قوله** «يسأل عنه اهل الكوفة» اى يسأل عن سعد اهل الكوفة كيف حاله بينهم ويرى «فيسأل عنه»
ووجه ذلك انه معطوف على مقدر تقديره فأرسل رجلا الى الكوفة فاتمى اليها فسال عنه ومثل هذه الفاء تسمى فاء التفصيحة
واما وجهه على قوله يسأل عنه بلفظ المضارع الغائب فهو من الاحوال المقدرة المنتظرة **قوله** «ولم يدع» اى لم يترك
الرجل المبعوث المرسل مسجدا من مساجد الكوفة الاسأل عنه اى عن سعد **قوله** «ويشئون معروفًا» اى والحال ان
اهل الكوفة يشئون عليه معروفًا وهو كل امر خير وفي رواية ابن عيينة فكلهم يثنى عليه خيرا **قوله** «لبنى عبس»
بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وهو قبيلة كبيرة من قيس قوله «اباسعدة» بفتح السين
وسكون العين المهملتين وفي آخرها هاء وفي رواية سيف انشد الله رجلا يعلم حقا الا قال قوله «اما اذا نشدتنا» كلمة اما
بالتشديد للتفصيل والتقسيم والقسم محذوف تقديره اما غيرى اذا نشدتنا اى حين نشدتنا فاثنا عليه واما نحن اذا سألنا
فنقول كذا وكذا ومعنى نشدتنا اى سألنا بالله يقال نشدتك الله سألته بالله قوله «لايسير بالسرية» الباء فيه للمصاحبة
والسرية بتخفيف الراء وتشديد الياء آخر الحروف قطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو وجمعها
السرايسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشئ السرى اى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون
سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرراء وهذه ياء وقيل يحتمل ان تكون صفة لمحذوف اى لايسير بالطريقة
السرية اى العادلة والاول اولى واوجه لقوله بعد ذلك لا يعدل والاصل عدم التكرار والتأسيس اولى من التأكيد
ويؤيده رواية جرير وسه فيان بلفظ «ولا ينفر في السرية» قوله «في القضية» اى الحكومة والقضاء وفي
رواية جرير وسيف في الرعية قوله «قال سعد» وفي رواية جرير «ففضب سعد» وحكى ابن التين انه قال

له اعلى تشجع قوله « اما والله » بتخفيف الميم حرف استفتاح قوله « لادعون » اللام فيه للتأكيد وكذلك نون التأكيد المنقلة اى لادعون عليك بثلاث دعوات قوله « قام » اى في هذه القضية قوله « وسمة » بضم السين اى ليراه الناس ويسمعون ويشهدون ذلك عنه ليكون له بذلك ذكر قوله « فاطل عمره » مراده ان يطول في غاية بحيث يرد الى اسفل السافلين ويصير الى اردل العمر ويضعف قواه وينتسكس في الخلق عنة لانعمة او مراده طول العمر مع طول الفقر وهذا اشد مايكون في الرجل ويحصل الجواب بذلك عما قيل الدعاء بطول العمر دعاء له لادعاء عليه قوله « واطل فقره » وفي رواية جرير « وشد فقره » وفي رواية سيف « واكثر عياله » وهذه الحالة بثست الحالة وهى طول العمر مع الفقر وكثرة العيال قوله « وعرضه للفتن » اى اجمله عرضة للفتن او ادخله في معرضها اى اظهره بها والحكمة في هذه الدعوات الثلاث ان اسامة بن قتادة المذكور نفي عن سعد الفضائل الثلاث التى هى اصول الفضائل وامهات الكمالات وهى الشجاعة التى هى القوة الغضبية حيث قال لا يسير بالسرية والعفة التى هى كمال القوة الشهوانية حيث قال لا يقسم بالسرية والحكمة التى هى كمال القوة العقلية حيث قال ولا يعدل في القضية فالثلاثة تتعلق بالنفس والمال والدين فقابل سعد هذه الثلاثة بثلاثة مثلها فدعا عليه بما يتعلق بالنفس وهو طول العمر وبما يتعلق بالمال وهو الفقر وبما يتعلق بالدين وهو الوقوع في الفتن . ثم اعلم انه كان يمكن الاعتذار عن قوله « ولا ينفر بالسرية » بأن يقال راي المصلحة في اقامته ليرتب مصالح من يغزو ومن يقيم او كان له عذر مانع من ذلك كإوقع له في القادسية وكذا يمكن الاعتذار عن قوله « ولا يقسم بالسوية » بأن يقال ان للامام تفضيل بعض الناس بشئ يختص به لمصلحة يراها في ذلك واما قوله ولا يعدل في القضية فلا خلاص عنه لانه سلب عنه العدل بالكلية وذلك قدح في الدين قوله « فكان بعد » وروى « وكان بعد » بالواو اى كان اسامة بعد ذلك قيل هذا عبد الملك بن عمير بينه جرير في روايته قوله « اذا سئل » على صيغة المجهول اى اذا سئل اسامة عن حال نفسه وفي رواية ابن عينة اذا قيل له كيف انت يقول انا شيخ كبير مفتون فقوله شيخ كبير خبر مبتدا محذوف وهو انا كقولنا وكبير صفته وقوله مفتون صفة بعد صفة فقوله شيخ كبير اشارة الى الدعوة الاولى ومفتون الى الدعوة الثالثة وانما لم يشر الى الدعوة الثانية وهى قوله واطل فقره لانها تدخل في عموم قوله « اصابتنى دعوة سعد » وقد صرح بذلك في رواية الطبرانى من طريق اسد بن موسى وفي رواية ابى يعلى عن ابراهيم بن حجاج كلاهما عن ابى عوانة ولفظه « قال عبد الملك فانارايته يتعرض للاماء في السكك فاذا سألوه قال كبير فقير مفتون » وفي رواية اسحق عن جرير « فافتقر واقتن » وفي رواية « فعصى واجتمع عنده عشر بنات وكان اذا سمع بحسن المرأة تشبث بها فاذا انكر عليه قال دعوة المبارك سعد » وفي رواية ابن عينة « ولا تكون فتنة الا وهو فيها » وفي رواية محمد بن حجاج عن ابن سعد في هذه القصة قال وادرك فتنة المختار فقتل فيها وعند ابن عساكر وكانت فتنة المختار حين غلب على الكوفة من سنة خمس وستين الى ان قتل سنة سبع وسبعين قوله « اصابتنى دعوة سعد » انما افرد الدعوة مع انها كانت ثلاث دعوات لانه اراد بها الجنس فكان سعد معروفا باجابة الدعوة روى الطبرانى من طريق الشعبي قال « قيل لسعد متى اصببت الدعوة قال يوم بدر قال النبي ﷺ اللهم استجب لسعد وروى الترمذى وابن حبان والحاكم من طريق قيس بن ابى حازم عن سعد ان النبي ﷺ قال اللهم استجب لسعد » اذا دعاك قوله « من الكبير » بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة قوله « وانه » اى وان اسامة المذكور قوله « يفمزنه » اى يعصر اعضاءه من بالاصابع وفيه ايضا اشارة الى الفتنة الى الفقر ايضا اذ لو كان غنيا لما احتاج الى غمز الجوارى في الطرق *

ب) (ذكر ما يستنبط منه) وهو على وجوه . الاول وجوب القراءة في الركعتين الاوليين من الصلوات وعدم وجوبها في الاخرين واستدل بعض اصحابنا لابي حنيفة ومن قال بقوله في عدم وجوب القراءة في الاخرين بالحديث المذكور وعن هذا قال صاحب الهداية وغيره ان شاء قرأ في الاخرين وان شاء سبج وان شاء سكث وهو المأثور عن على وابن مسعود وعائشة الا ان الافضل ان يقرأ وقال اصحابنا المصلى مأثور بالقراءة بقوله تعالى (فاقرأوا ما تيسر منه) والامر

لا يقتضى التكرار فتعين الركعة الاولى منها وانما اوجبتنا في الثانية استدلالا بالاولى لانهما تنشا كلان من كل وجه وقد ذكرنا فيما مضى ان القراءة في الصلاة مستحبة غير واجبة عند جماعة منهم الاحمر وابن علية والحسن بن صالح والاصم وروى الشافعى عن مالك باسناده عن محمد بن على بن الحسين ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلى المغرب فلم يقرأ فيها شيئا فقبله فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا احسن قال فلا بأس قلنا هذا منقطع بين محمد بن على وبين عمرو في اسناده ايضا مجهول وفي شرح مسند الشافعى لابن الاثير روى الشعبى عن زياد بن عياض عن ابي موسى صلى عمر فلم يقرأ شيئا فأعاد قال ورواه ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عمر انه صلى المغرب فلم يقرأ فأعاد وروى الشافعى فيما بلغه عن زيد بن حبان عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الحارث عن على رضى الله تعالى عنه قال له رجل انى صليت فلم اقرأ قال اتممت الركوع والسجود قال نعم قال تمت صلاتك وقال ابن المنذر رويناه عن على انه قال اقرأ في الاولين وسبح في الاخرين وعن مالك رواية شاذة ان الصلاة صحيحة بدون القراءة وقال ابن الماجشون من ترك القراءة في ركعة من الصبح او اى صلاة كانت تجزئه سجدة السهو وروى البيهقى عن زيد بن ثابت القراءة في الصلاة سنة وعن الشافعى في القديم ان تركها اسياحت صلاته وفي المصنف من جهة ابي اسحق عن على وعبد الله بن مسعود انهما قالوا اقرأ في الاولين وسبح في الاخرين وعن منصور قال قلت لابراهيم ما نفعل في الركعتين الاخرين من الصلاة قال سبح واحمد الله وكبر وعن الاسود وابراهيم والثوري كذلك *

الوجه الثانى استدله بقوله «اركد في الاولين» من يرى تطويل الركعتين الاولين على الاخرين في الصلوات كلها وهو مذهب الشافعى حكاه في المذهب وفي الروضة الاصح التسوية بينهما وبين الثالثة والرابعة قال والمختار تطويل ولى الفجر على الثانية وغيرها وهو قول محمد بن الحسن والثوري واحمد بن حنبل وعند ابي حنيفة وابي يوسف لا يطيل الركعة الاولى على الثانية الا في الفجر خاصة وفي شرح المذهب لاصحابنا وحيان اشهرها لا يطول والثاني يستحب تطويل القراءة في الاولى قصدا وهو الصحيح المختار وانفقوا على كراهة اطالة الثانية على الاولى الامالكا فانه قال لا بأس ان يطيل الثانية على الاولى مستدلا بانه صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الاولى بسورة الاعلى وهي تسع عشرة آية وفي الثانية بالغاشية وهي ست وعشرون آية وفي الصلاة لابي نعيم حدثنا شيبان عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يطول في الركعة الاولى من الظهر والعصر والفجر ويقصر في الاخرى فان جهر فيما يخافت فيه او خافت فيما يجهر فيه فعند ابي حنيفة يسجد للسهو وعن ابي يوسف ان جهر بحرف يسجد وفي رواية عنه ان زاد فيما يخافت فيه على ما يسمع اذنيه فتجب سجدة السهو والصحيح انها تجب اذا جهر مقدار ما تجوز به الصلاة وفي المصنف ممن كان يجهر بالقراءة في الظهر والعصر خباب بن الارت وسعيد بن جبيرة والاسود وعلقمة وعن جابر قال سألت الشعبى وسالما وقاسما والحكم ومجاهدا ومطاه عن الرجل يجهر في الظهر والعصر فقالوا ليس عليه سهو وعن قتادة ان انساجهر فيهما فلم يسجد وكذا فعله سعيد بن الداس اذا كان امير بالمدينة وفي التلويح ويستدل لابي حنيفة بما رواه ابو هريرة من كتاب ابن شاهين بسنده كلام قال النبي صلى الله عليه وسلم «اذا رايتهم من يجهر بالقراءة في صلاة النهار فارجموه بالبر» وفي المصنف عن يحيى بن كثير «قالوا يا رسول الله ان هنا قوما يجهرون بالقراءة بالنهار فقال ارموهم بالبر» وعن الحسن وابي عبيدة صلاة النهار عجماء وقال صاحب التلويح وحديث ابن عباس صلاة النهار عجماء وان كان بعض الائمة قال هو حديث لا اصل له باطل فيشبه ان يكون ليس كذلك لما سلفناه *

الوجه الثالث ان الامام اذا شك اليه نائبه بعث اليه واستفسره عن ذلك في موضع عمله عن اهل الفضل فيم لان عمر رضى الله تعالى عنه كان يسأل عنه في المسجد اهل ملازمة الصلاة فيها وفيه جواز عزله وان لم يثبت عليه شيء اذا اقتضت لذلك المصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو اعدل من باتى بعده الى يوم القيامة والذي يظهر ان عمر عزله حسم للمادة الفتية وفي رواية سيف قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا الاحتياط وان لا يتقى من امير مثل سعد ما عزلته وقيل عزله ايثارا

لقربه منه لكونه من اهل الشورى وقيل ان مذهب عمران لا يستمر بالعامل اكثر من اربع سنين وقال المازرى اختلفوا هل يعزل القاضي بشكوى الواحد او الاثنين او لا يعزل حتى يجتمع الاكثر على الشكوى عنه . (الوجه الرابع) فيه خطاب الرجل بكنيته والاعتذار لمن سمع في حقه كلام يسوءه . (الوجه الخامس) فيه جواز الدعاء على الظالم الممين بما يستلزم النقص في دينه وليس هو من طلب وقوع المعصية ولكن من حيث انه يؤدى الى نكايه الظالم وعقوبته الا ترى الى موسى عليه الصلاة والسلام كيف دعا وقال (ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم) *

١٤٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ *** مطابقتها للترجمة غير ظاهرة لان الترجمة اعم من ان تكون القراءة بالفاتحة او بغيرها والحديث يعين الفاتحة وقال الكرمانى وفي الحديث دليل على ان قراءة الفاتحة واجبة على الامام والمنفرد والمأموم فى الصلوات كلها فهو صريح فى دلالة على جميع اجزاء الترجمة (قلت) ليس فى الترجمة ذكر الفاتحة حتى يدل على ذلك وانما فيها ذكر القراءة وهي اعم من الفاتحة وغيرها على ما ذكرنا (فان قلت) له ان يقول ذكرت القراءة وارادت بها الفاتحة من قبيل اطلاق الكل على الجزء (قلت) فينبذ لا يبقى وجه المطابقة بين الترجمة وبين حديث سعد المذکور وايضا فيه ارتكاب المجاز من غير ضرورة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن عبد الله بن جعفر المدينى البصرى . الثانى سفيان بن عيينة . الثالث محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى . الرابع محمود بن الربيع بفتح الراء ابن سراقفة الخزرجى الانصارى ختن عبادة بن الصامت روى عن النبى ﷺ عقل عن النبى عليه الصلاة والسلام حجة تجها فى وجهه من دلو فى بئر فى دارهم وهو ابن خمس سنين مر ذكره . فى باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم . الخامس عبادة بن الصامت بضم العين رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه الغنة فى موضعين وفيه القول فى موضعين وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه عن محمود بن الربيع وفى رواية الحميدى عن سفيان بن عيينة حدثنا الزهرى سمعت محمود بن الربيع وفى رواية مسلم عن صالح عن ابن شهاب ان محمود بن الربيع اخبره ان عبادة بن الصامت اخبره وبالتصريح بالاخبار يرد تعليل من اعلاه بالانقطاع لكون بعض الرواة ادخل بين محمود وعبادة رجلا (قلت) هذا الرجل هو وهب بن كيسان وفى المستدرک قد ادخل بين محمود وعبادة وهب بن كيسان فيما رواه الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن محمود عن وهب وبين الدارقطى فى سننه من حديث زيد بن واقد عن مكحول ان دخول وهب فيه لانه كان مؤذن عبادة وان محمودا وهباصليا خلفه يوما فذكره وقال رجاله كلهم ثقات ورواه ايضا من حديث ابن اسحاق عن مكحول به وقال اسناده حسن وقاله ايضا البغوى * (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم فى الصلاة ايضا عن ابى بكر بن ابي شيبة وعمر والناقد واسحاق بن ابراهيم ثلاثتهم عن سفيان وعن ابى الطاهر وحرمة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد وعن الحسن الحلوانى عن الزهرى به واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة وابى الطاهر بن السرح كلاهما عن سفيان به واخرجه الترمذى فيه عن ابن ابي عمر وعلى بن حجر كلاهما عن سفيان به واخرجه النسائى فى الصلاة عن سويد بن نصر وفى فضائل القرآن عن محمود بن منصور عن سفيان به واخرجه ابن ماجه فيه عن هشام بن عمار وسهل بن ابى سهل واسحاق بن اسماعيل ثلاثتهم عن سفيان به * (ذكر ما يستنبط منه) * استدلل بهذا الحديث عبد الله بن المبارك والاوزاعى ومالك والشافعى واحمد واسحاق وابو ثور وداد على وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام فى جميع الصلوات وقال ابن العربى فى احكام القرآن ولعلمائنا فى ذلك ثلاثة اقوال . الاول يقرأ اذا امر الامام خاصة قاله ابن القاسم . الثانى قال ابن وهب واشهب فى كتاب محمد لا يقرأ . الثالث قال محمد بن عبد الحكم يقرؤها خلف الامام فان لم يفعل اجزاء كانه رأى ذلك مستحبا والاصح عندى وجوب قراءتها فيما اسر وتحرىما فيما جهر اذا سمع قراءة الامام لما فيه من فرض الانصات له

والاستماع لقراءته فان كان منه في مقام بعيد فهو بمنزلة صلاة السر وقال ابو عمر في التمهيد لم يختلف قول مالك انه من نسبها الى الفاتحة في ركعة من صلاة ذات ركعتين ان صلاته تبطل اصلاً ولا تجزئه واختلف قوله فيمن تركها ناسياً في ركعة من الصلاة الرباعية او الثلاثية فقال مرة يعيد الصلاة ولا تجزئه وهو قول ابن القاسم وروايته واختياره من قول مالك وقال مرة اخرى يسجد سجدة السهو وتجزئه وهي رواية ابن عبد الحكم وغيره عنه قال وقد قيل انه يعيد تلك الركعة ويسجد للسهو بعد السلام قال قال الشافعي واحمد لا تجزئه حتى يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة وفي المغني وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن ابي العاص وخوات بن جبير انهم قالوا الصلاة الا بقرأة فاتحة الكتاب وعن احمد انها لاتعين وتجزئه قراءة آية من القرآن من اى موضع كان وقال ابن حزم في المحلى وقراءة القرآن فرض في كل ركعة من كل صلاة اماماً كان او مأموماً والفرض والتطوع سواء والرجال والنساء سواء وقال الثوري والاوزاعي في رواية وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية وعبد الله بن وهب واشهب لا يقرأ المؤتم شيئاً من القرآن ولا بفاتحة الكتاب في شيء من الصلوات وهو قول ابن المسيب في جماعة من التابعين وفقهاء الحجاز والشام على انه لا يقرأ معه فيما يجهر به وان لم يسمعه ويقرأ فيما يسره الامام ثم وجها استدلال الشافعي ومن معه بهذا الحديث وهوانه نفي جنس الصلاة عن الجواز الا بقرأة فاتحة الكتاب ثم استدلالنا بقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) امر الله تعالى بقرأة ما تيسر من القرآن مطلقاً وتقييده بالفاتحة زيادة على مطلق النص وهذا لا يجوز لانه نسخ فيكون ادنى ما ينطلق عليه القرآن فرضاً لكونه مأموماً به وان القراءة خارج الصلاة ليست بفرض فتعين ان يكون في الصلاة (فان قلت) هذه الآية في صلاة الليل وقد نسخت فرضيتها وكيف يصح التمسك بها (قلت) ما شرع ركناً لم يصبر منسوخاً وانما نسخ وجوب قيام الليل دون فرض الصلاة وشرائطها وسائر احكامها وبدل عايناه امر بالقراءة بعد النسخ بقوله (فاقرؤا ما تيسر منه) والصلاة بعد النسخ بقيت تفلاً وكل من شرط الفاتحة في الفرض شرطها في النفل ومن لا فلا والآية تنفي اشتراطها في النفل فلا تكون ركناً في الفرض لعدم القائل بالفصل (فان قلت) كلمة مجملة والحديث معين ومبين فالعين يقضى على المبهم (قلت) كل من قال بهما يدل على عدم معرفته بأصول الفقه لان كلمة ما من الفاظ العموم يجب العمل بعمومها من غير توقف ولو كانت مجملة لما جاز العمل بها قبل البيان كسائر مجملات القرآن والحديث معناه اى شيء تيسر ولا يسوغ ذلك فيما ذكره فيلزم الترك بالقراءة والحديث والعام عندنا لا يحمل على الخاص مع ما في الخاص من الاحتمالات (فان قلت) هذا الحديث مشهور فان العلماء تلقوه بالقبول فتجوز الزيادة بمثله (قلت) لان سلم انه مشهور لان المشهور ما تلقاه التابعون بالقبول وقد اختلف التابعون في هذه المسألة ولئن سلمنا انه مشهور فالزيادة بالخبر المشهور انما تجوز اذا كان محكماً اما اذا كان محتملاً فلا وهذا الحديث محتمل لان مثله يستعمل لنفي الجواز ويستعمل لنفي الفضيلة لقوله **وَيُحِبُّ** «لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد» والمراد في الفضيلة كذا هو ويؤكده هذا التأويل قوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) معناه انهم لا ايمان لهم موثقاً بها ولم ينف وجود الايمان منهم رأساً لانه قد قال (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم) وعقب ذلك ايضا بقوله (الاتقنوا ان قومنا نكثوا ايمانهم) فثبت انه لم يرد بقوله (انهم لا ايمان لهم) نفي الايمان اصلاً وانما اراد به ما ذكرناه وهذا يدل على اطلاق لفظة لا والمراد بها نفي الفضيلة دون الاصل كما ذكرنا من النفي وقال بعضهم ولان نفي الاجزاء اقرب الى نفي الحقيقة ولانه السابق الى الفهم فيكون اولى ويؤيده رواية الاسماعيلي من طريق العباس بن الوليد القرشي احدث شيوخ البخاري عن سفيان بلفظ «لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب» (قلت) لان سلم قرب نفي الاجزاء الى نفي الحقيقة لانه محتمل لنفي الاجزاء ولنفي الفضيلة والحمل على نفي الكمال اولى بل يتعين لان نفي الاجزاء يستلزم نفي الكمال فيكون فيه نفي شيئين فتكثر الخالفات فيعين نفي الكمال ودعواؤنا التأييد بهذا الحديث الذي اخرجه الاسماعيلي وابن خزيمة لا يقيد لانه لا يثبت له من القوة ما يعارض ما اخرجه الائمة الستة على ان ابن حبان قد ذكر انه لم يقل في خبر العلماء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة الاشعبة ولا عنه الا وهب بن جبير وقال هذا القائل ايضا وقد اخرج ابن خزيمة عن محمد بن الوليد القرشي عن سفيان حديث الباب ولفظه «لا صلاة الا بقرأة فاتحة الكتاب» فلا يمنع ان يقال ان قوله

لا صلاة نفى بمعنى النهى اى لاتصلوا الا بقراءة فاتحة الكتاب ونظيره مارواه مسلم من طريق القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا «لا صلاة بحضرة الطعام» فانه في صحيح ابن حبان بلفظ «لا يصلى احدكم بحضرة الطعام» (قلت) تنظيره بمحدث مسلم غير صحيح لان لفظ حديث ابن حبان غير نهى بل هو نفى الغائب وكلامه يدل على انه لا يعرف الفرق بين النفى والنهى وقال ايضا استدلل من اسقطها اى من اسقط قراءة فاتحة عن المأموم مطلقا يعنى اسر الامام او جهر كالخفية بمحدث «من صلى خلف الامام فقراءة الامام قراءة له» لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطنى وغيره (قلت) هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة وهم جابر بن عبدالله وابن عمر وابو سعيد الخدرى وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهم . وحديث جابر اخرجه ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من كان له امام فان قراءة الامام قراءة له» . وحديث ابن عمر اخرجه الدارقطنى في سننه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «من كان له امام فقراءة الامام له قراءة» . وحديث ابى سعيد اخرجه الطبرانى في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من كان له امام فقراءة الامام له قراءة» . وحديث ابى هريرة اخرجه الدارقطنى في سننه من حديث سهل بن صالح عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا نحوه سواء . وحديث ابن عباس اخرجه الدارقطنى ايضا عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يكفيك قراءة الامام خافت او جهر» . وحديث انس اخرجه ابن حبان في كتاب الضعفاء عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عنه «من كان له امام فقراءة الامام له قراءة» (فان قلت) في حديث جابر بن عبدالله جابر الجعفى وهو مجروح كذبه ابو حنيفة وغيره وفي حديث ابى سعيد اسماعيل بن عمر بن نجيح وهو ضعيف وحديث ابن عمر موقوف قال الدارقطنى رفعه وهم وحديث ابن عباس عن احمد هو حديث منكر وقال الدارقطنى حديث ابى هريرة لا يصح عن سهل وتفرده محمد بن عباد وهو ضعيف وفي حديث انس بن غنيم بن سالم قال ابن حبان هو مخالف الثقات في الروايات فلا تعجبني الرواية عنه فكيف الاحتجاج (قلت) اما حديث جابر فله طرق اخرى يشد بعضها بعضا منها طريق صحيح وهو مارواه محمد بن الحسن في الموطأ عن ابى حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبدالله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة» (فان قلت) هذا الحديث اخرجه الدارقطنى في سننه ثم السبكي عن ابى حنيفة مقرونا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بالاسناد المذكور ثم قال هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبدالله غير ابى حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه سفيان الثورى وابو الاحوص وشعبة واسرائيل وشريك وابو خالد الدالانى وسفيان بن عيينة وغيرهم عن ابى الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبدالله بن شداد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا وهو الصواب (قلت) لو تأدب الدارقطنى واستحى لما تلفظ بهذه اللفظة في حق ابى حنيفة فانه امام طبق علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة مأمون ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث وشعبة شعبة وقال ايضا كان ابو حنيفة ثقة من اهل الدين والصدق ولم يتهم بالكذب وكان مأمونا على دين الله تعالى صدوقا في الحديث واتى عليه جماعة من الائمة الكبار مثل عبدالله بن المبارك وبعده من اصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وحماد بن زيد وعبدة الرزاق ووكيع وكان يفتى برأيه والائمة الثلاثة مالك والشافعى واحمد وآخرون كثيرون وقد ظهر لك من هذا تحامل الدارقطنى عليه وتقصبه الفاسد وليس له مقدار بالنسبة الى هؤلاء حتى يتكلم في امام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم وتضعيفه اياه يستحق هو التضعيف افلا يرضى بسكوت اصحابه عنه وقد روى في سننه احاديث سقيمة ومعلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة ولقد روى احاديث ضعيفة في كتابه الجهر بالبسملة واحتج بهامع علمه بذلك حتى ان بعضهم استحلفه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق القائل *

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فاقوم اعداء له وخصوم

واما قوله وقدرناه سفيان الثوري الى آخره فلا يضرنا لان الزيادة من الثقة مقبولة ولئن سلمنا فالمرسل عندنا حجة وجوابنا عن الاحاديث التي قالوا في اسانيدها ضعفاء ان الضعيف يتقوى بالصحيح ويقوى بعضها بعضا واما قوله في بعضها فهو موقوف فالموقوف عندنا حجة لان الصحابة عدول ومع هذا روى منع القراءة خلف الامام عن ثمانين من الصحابة الكبار منهم المرتضى والعبادلة الثلاثة واساميتهم عندها الحديث فكان اتفاقهم بمنزلة الاجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من اصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الامام اجماع الصحابة فسماء اجماع باعتبار اتفاق الاكثر ومثل هذا يسمى اجماعا عندنا وذكر الشيخ الامام عبدالله بن يعقوب الحارثي السيد موني في كتاب كشف الاسرار عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهون عن القراءة خلف الامام اشد النبي ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم (قلت) روى عبد الرزاق في مصنفه اخبرني موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف الامام واخرج عن داود بن قيس عن محمد بن مجاهد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم عن موسى بن سعد بن ابي وقاص قال ذكر لي ان سعد بن ابي وقاص قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه حجر واخرج الطحاوي باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال من قرأ خلف الامام فليس على الفطرة اراد انه ليس على شرائط الاسلام وقيل ليس على السنة واخرجه ابن ابي شيبة ايضا في مصنفه عن ابي ليلى عن علي رضي الله تعالى عنه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة واخرجه الدارقطني كذلك من طرق واخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن داود بن قيس عن محمد بن عجلان عنه قال قال علي من قرأ مع الامام فليس على الفطرة قال وقال ابن مسعود ملي فوه ترابا قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه حجر وفي التهذيب ثبت عن علي وسعد وزيد ابن ثابت انه لا قراءة مع الامام لا فيما سر ولا فيما جهر واخرج عبد الرزاق عن الثوري عن ابي منصور عن ابي وائل قال قال جاء رجل الى عبد الله فقال يا ابا عبد الرحمن اقر اخلف الامام قال انصت للقرآن فان في الصلاة شغلا وسيكفيك ذلك الامام واخرجه الطبراني عن عبد الرزاق واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه نحوه عن ابي الاحوص عن منصور الى آخره (قلت) روى الطحاوي من حديث ابي ابراهيم التيمي قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن القراءة خلف الامام فقال لي اقرأ قلت وان كنت خلفك قال وان كنت خلفي قلت وان قرأت قال وان قرأت واخرج ايضا عن مجاهد قال سمعت عبدالله بن عمر ويقرأ خلف الامام في صلاة الظهر من سورة مريم ثم اجاب بقوله وقد روى عن غيرهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ذلك ثم روى حديث علي رضي الله تعالى عنه الذي ذكرنا آنفا واخرج حديث ابن مسعود الذي اخرج عبد الرزاق الذي ذكرناه آنفا ثم اخرج عن ابي بكرة حدثنا ابو داود قال حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحق عن علقمة عن ابن مسعود قال ليت الذي يقرأ خلف الامام ملي فوه ترابا واخرج ايضا عن يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبدالله بن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبيد الله بن مقسم انه سأل عبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا تقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات ثم قال الطحاوي فهو لا جماعة من اصحاب النبي ﷺ قد اجمعوا على ترك القراءة خلف الامام وقد وافقهم على ذلك ما قد روى عن النبي ﷺ مما قد ناذ كره وأشار به الى احاديث الصحابة الذين رووا ترك القراءة خلف الامام (فان قلت) اخرج البيهقي من حديث الجري عن ابي الازهر قال سئل ابن عمر عن القراءة خلف الامام فقال اني لاستحي من رب هذه البنية ان اصلي صلاة لا اقرأ فيها بأمر القرآن (قلت) هذه معارضة باطلة فان اسناد ما ذكره منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الامام (فان قلت) قوله ﷺ «قراءة الامام قراءة له» معارض لقوله تعالى (فاقرؤا) فلا يجوز تركه بخبر الواحد (قلت) جعل المقتدي قارئاً بقراءة الامام فلا يلزم التارك او نقول

انه خص منه المقتدى الذى أدرك الامام في الركوع فانه لا يجب عليه القراءة بالاجماع فتجوز الزيادة عليه حيث شئت بخبر الواحد (فان قلت) قد حمل اليبقى في كتاب المعرفة حديث «من كان له امام فقرأه الامام قراءة له» على ترك الجهر بالقراءة خلف الامام وعلى قراءة الفاتحة دون السورة واستدل عليه بحديث عباد بن الصامت المذكور (قلت) ليس في شيء من الاحاديث بيان القراءة خلف الامام فيما جهر والفرق بين الاسرار والجهر لا يصح لان فيه اسقاط الواجب بمسنون على زعمهم قاله ابراهيم بن الحارث (فان قلت) اخرجه مسلم وابوداود وغيرهما من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام» فهذا يدل على الركنية (قلت) لان سلم لان معناه ذات خداج اى نقصان بمعنى صلاته ناقصة ونحن نقول به لان النقصان في الوصف لا في الذات ولهذا قلنا بوجوب قراءة الفاتحة (فان قلت) قوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر) عام خص منه البعض وهو مادون الآية فان عند ابى حنيفة ادنى ما يجزىء عن القراءة آية تامة لان مادون الآية خارج بالاجماع فاذا كان كذلك يجوز تخصيصه بخبر الواحد وبالقياس ايضا (قلت) القرآن يتناول ما هو معجز عرفا فلا يتناول مادون الآية (فان قلت) روى ابوداود حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا جعفر عن ابى عثمان عن ابى هريرة قال «امر النبي ﷺ ان انادى انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فازاد» (قلت) هذا الحديث روى بوجوه مختلفة فرواه البرازي ولفظه «امر مناديا فنادى» وفي كتاب الصلاة لابي الحسين احمد بن محمد الخفاف لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فازاد وفي الصلاة للفريابي انادى في المدينة ان لا صلاة الا بقراءة او بفاتحة الكتاب فا زاد وفي لفظ فنادى ان لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب» وعند السبيعي «الابقرة فاتحة الكتاب فازاد» وفي الاوسط «في كل صلاة قراءة ولو بفاتحة الكتاب» وهذه الاحاديث كلها لا تدل على فرضية قراءة الفاتحة بل غالبها ينفي الفرضية فان دلت احدى الروايتين على عدم جواز الصلاة الا بالفاتحة دلت الاخرى على جوازها بلا فاتحة فنعمل بالحديثين ولا نهمل احدهما بأن نقول بفرضية مطلق القراءة وبوجوب قراءة الفاتحة وهذا هو العدل في باب اعمال الاخبار وايضا في حديث ابى داود المذكور امر ان احدهما ان جعفر المذكور في سنده هو جعفر بن ميمون فيه كلام حتى صرح النسائي انه ليس بثقة والثاني انه يقتضى فرضية ما زاد على الفاتحة لان معنى قوله «فازاد» الذى زاد على الفاتحة او بقراءة الزيادة على الفاتحة وليس ذلك مذهب الشافعي وقد روى ابوداود من حديث عباد بن الصامت يبلغ به النبي ﷺ قال «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا» قال سفيان لمن يصلى وحده (قلت) معناه لا صلاة كاملة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب زائدة على الفاتحة وقال سفيان هو ابن عيينة احد رواة هذا الحديث هذا لمن يصلى وحده يعنى في حق من يصلى وحده واما المقتدى فان قراءة الامام قراءة له وكذا قال الاسماعيلي في روايته اذا كان وحده فعلى هذا يكون الحديث مخصوصا في حق المنفرد فلم يبق للشافعية بعد هذا دعوى العموم وحديث عباد هذا اخرجه البخارى كما ذكر وليس فيه لفظ فصاعدا (فان قلت) قال البخارى في كتاب القراءة خلف الامام وقال معمر عن الزهري فصاعدا وعامة الثقات لم تتابع معمر في قوله فصاعدا (قلت) هذا سفيان بن عيينة قد تابع معمر في هذه اللفظة وكذلك تابعه فيها صالح والاوزاعي وعبد الرحمن بن اسحاق وغيرهم كلهم عن الزهري (فان قلت) اخرج ابوداود عن القعني عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن» الحديث وقد ذكرناه عن قريب وفيه «فقلت يا ابا هريرة انى اكون احيا نا وراه الامام قال فغمز ذراعى وقال اقرا بها في نفسك يا فارسي» الحديث والخطاب لابي السائب وقال النووى وهذا يؤيد وجوب قراءة الفاتحة على المأموم ومعناه اقراها سرا بحيث تسمع نفسك (قلت) هذا لا يدل على الوجوب لان المأموم مأمور بالانصات لقوله تعالى (وانصتوا) والانصات الاصغاء والقراءة سرا بحيث يسمع نفسه تعجل بالانصات فيئذ يحتمل ذلك على ان المراد تدبر ذلك وتذكره ونحن سلمنا ان المراد هو القراءة حقيقة فلا نسلم انه يدل على الوجوب على ان بعض اصحابنا استحسنا ذلك على سبيل الاحتياط في جميع الصلوات ومنهم من استحسناها في غير الجهرية ومنهم من رأى ذلك

اذا كان الامام لحانا ومما يؤيد ما ذهب اليه اصحابنا ما اخرج ابو داود من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «انما جعل الامام ليؤتم به» بهذا الخبر وزاد «واذا قرا فانصتوا» رواه النسائي وابن ماجه والطحاوي وهذا حجة صريحة في ان المقتدى لا يجب عليه ان يقرأ خلف الامام اصلا على الشافعي في جميع الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر (فان قلت) قد قال ابو داود عقيب اخراجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعني «اذا قرا فانصتوا» ليست بمحفوظة الوهم من ابي خالد عندنا وابو خالد احذر وانه واسمه سليمان بن حيان بفتح الحاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه اللفظة واسند عن ابن معين في سننه الكبير قال في حديث ابن عجلان وزاد «واذا قرا فانصتوا» ليس بشيء وكذا قال الدارقطني في حديث ابي موسى الاشعري «واذا قرا الامام فانصتوا» وقد رواه اصحاب قتادة الحفاظ عنه منهم هشام الدستوائي وسعيد وشعبة وهمام وابو عوانة وابان وعدي بن ابي عمارة ولم يقل واحد منهم واذا قرا فانصتوا قال واجبا عنهم يدل على وهمه وعن ابي حاتم ليست هذه الكلمة بمحفوظة انما هي من تخالط ابن عجلان (قلت) لي في هذا كله نظر اما ابن عجلان فانه وثقه العجلي وفي الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني ان مسلما اخرج له في صحيحه (قلت) اخرج له الجماعة البخاري مستشهدا وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فتقبل وقد تابعه عليهما خارجة ابن مصعب ويحيى بن العلاء كذا ذكره البيهقي في سننه الكبير واما ابو خالد فقد اخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال اسحق ابن ابراهيم سالت وكيعا عنه فقال ابو خالد ممن يسال عنه وقال ابو هشام الرافعي حدثنا ابو خالد الاحمر الثقة الامين ومع هذا لم ينفرده بهذه الزيادة وقد اخرج النسائي كذا ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الانصاري ومحمد بن سعد ثقة وثقه يحيى بن معين وقد تابع ابن سعد هذا باخالد وتابعه ايضا اسماعيل بن ابان كما اخرج البيهقي في سننه وقد صحح مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة وقال ابو بكر مسلم حديث ابي هريرة يعني اذا قرا فانصتوا قال هو عندي صحيح فقال لم لاتضعه هنا قال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا وانما وضعت ههنا اجمعوا عليه وتوجد هذه الزيادة ايضا في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي التهذيب بسند عن ابن حنبل انه صحح الحديثين يعني حديث ابي موسى وحديث ابي هريرة والعجب من ابي داود انه نسب الوهم الى ابي خالد وهو ثقة بلا شك ولم ينسب الى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا ايضا فابن خزيمة صحح حديث ابن عجلان به

١٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّيْتُ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرُهُ فَعَلَّمَنِي فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَأْسًا كَمَا تُمْ اَرْفَعُ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ اَرْفَعُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا ﴾

مطابقه للترجمة تأتي بالاستئناس في الجزء السادس من الترجمة وهو قوله وما يخاف لانه ﷺ امر الرجل المذكور في هذا الحديث بالقراءة في صلاته وكانت صلاته نهائية لان اصل صلاة النهار على الاسرار الا ما خرج بدليل كالجمعة والعيدين واصل صلاة الليل على الجهر فان خالف فعليه سجود السهو عندنا خلافا للشافعي وقد مر الكلام فيه مستقصى وقال ابن بطال ومن لم يوجب السجود في ذلك اشبه بدليل حديث ابي قتادة الآتي فيما بعد وكان يسمعون الآية احيانا وهو دال على القصد اليه والمداومة عليه فانه لما كان الجهر والاسرار من سنن الصلاة وكان ﷺ

قد جهر في بعض صلاة السر ولم يسجد لذلك كان كذلك حكم الصلاة اذا جهر فيها لانه لو اختلف الحكم في ذلك
 لينه ولاوجه لمذهب الكوفيين اذ لاحجة لهم فيه من كتاب ولا سنة ولا نظر (قلت) جهره عليه السلام بالقراءة في حديث
 ابي قتادة انما كان ليان جواز الجهر في القراءة السرية فان الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة ويحتمل
 ان الجهر بالآية كان يسبق اللسان للاستعراق في التدبير قوله ولاوجه لمذهب الكوفيين الى آخره كلام واهل ان حجة
 الكوفيين في هذا الباب مواظبته عليه السلام في صلاة النهار على الاسرار وعلى الجهر في صلاة الليل في الفرائض وفي
 حديث امامة جبريل عليه الصلاة والسلام روى انس انه اسر في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والاخرين من
 العشاء واصل الحديث في سنن الدارقطني من حديث قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه وروى ابوداود في مراسيله
 عن الحسن في صلاة النبي خلف جبريل عليه السلام انه اسر في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والاخرين من العشاء
 ونحو ذلك وقال بعضهم موضع الحاجة من حديث ابي هريرة هنا قوله «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن» وكأنه اشار
 بابراده عقيب حديث عبادة ان الفاتحة انما تحتم على من يحسنها وان من لا يحسنها يقرأ ما تيسر عليه او ان الاجال
 الذي في حديث ابي هريرة يبينه تعين الفاتحة في حديث عبادة انتهى (قلت) هذا كلام بعيد عن المقصود جدا تمجده الاسماع
 فالبخارى وضع هذا الباب مترجما بترجمة لها ستة اجزاء واورد حديث ابي هريرة هذا الاجل الجزء السادس كما ذكرنا
 فالوجه الاول الذي ذكره هذا القائل لا يناسب شيئا من الترجمة اصلا وهو كلام اجنبى . والوجه الثانى ابعده لانه
 ذكر ان في حديث ابي هريرة في قوله «ثم اقرأ ما تيسر معك» اجالا فليت شعري من قال ان حد الاجال يصدق على
 هذا والمجمل هو ما خفي المراد منه نفس اللفظ خفاء لا يدرك الا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتراحم المعاني المتساوية
 الاقدام كالشترك او لغرابة اللفظ كالمخلوع او لانتقاله من معناه الظاهر الى ما هو غير معلوم كالصلاة والزكاة والربا فانظر
 ايها المنصف النازح عن طريق الاعتساف هل يصدق ما قاله من دعوى الاجال هنا وهل ينطبق ما ذكره الاصوليون
 في حد المجمل على ما ذكره فنسأل الله العصمة عن دعوى الاباطيل والوقوع في مهمه التضاليل ☆

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد ذكره ذكره . الثانى
 يحيى بن سعيد القطان . الثالث عبيد الله بن عمر العمري . الرابع شعيب المقيبى . الخامس ابو سعيده واسمه
 كيسان اللبثي الجندعي . السادس ابو هريرة . (ذكر لطائف اسناده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
 وفيه الغنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه سعيد عن ابيه قال الدارقطني خالف يحيى فيه جميع
 اصحاب عبيد الله لان كلهم رووه عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة ولم يذكروا اياه وقال الترمذى وروى ابن نمير
 هذا الحديث عن عبيد الله عن سعيد المقيبى عن ابي هريرة ولم يذكر فيه عن ابيه عن ابي هريرة وقال ابوداود حدثنا
 القعنبى اخبرنا انس بن عياض واخبرنا ابن المتى قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله وهذا لفظ ابن المتى قال
 حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة فذكر الحديث ثم قال قال القعنبى عن سعيد بن ابي سعيد المقيبى
 عن ابي هريرة وقال الدارقطني يحيى حافظ يعتمد ما رواه فالحديث صحيح (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره)
 اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن مسدد وفيه وفي الاستئذان عن محمد بن بشار واخرجه مسلم وابوداود جميعا
 في الصلاة عن ابي موسى واخرجه الترمذى عن محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المتى به وقال
 خولف يحيى فليل سعيد عن ابي هريرة واما رواية سعيد عن ابي هريرة فأخرجه البخارى عن اسحاق بن منصور عن
 عبيد الله بن نمير في الاستئذان وابي اسامة في الايمان والتذوق واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن نمير عن ابيه به وعن
 ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وعبد الله بن نمير به واخرجه ابوداود وفيه عن القعنبى عن انس بن عياض به واخرجه
 الترمذى فيه عن اسحاق بن منصور عن عبد الله بن نمير به واخرجه ابن ماجه فيه بتمامه وفي الادب ببعضه عن ابي بكر
 ابن ابي شيبة عن ابي اسامة وللحديث المذكور طريق اخرى من غير رواية ابي هريرة اخرجه ابوداود والنسائي من
 رواية اسحق بن ابي طلحة ومحمد بن اسحق ومحمد بن عمرو ومحمد بن عجلان وداود بن قيس كلهم عن علي بن ابي

يحيى بن خالد بن رافع الزرقى عن ابيه عن عمه رفاعه بن رافع ومنهم من لم يسم رفاعه قال عن عمه بدرى ومنهم من لم يقل عن ابيه ورواه النسائي والترمذى عن طريق يحيى بن على بن يحيى عن ابيه عن جده عن رفاعه لكن لم يقل الترمذى وفيه اختلاف آخر (ذكر معناه) قوله «فدخل رجل» هو خالد بن رافع جد على بن يحيى احد الرواة في حديث رفاعه بن رافع المذكور آنفا وفي رواية ابن نمير «فدخل رجل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في ناحية المسجد» وفي رواية من رواية اسحق بن ابي طلحة «بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس ونحن حوله» ووقع في رواية الترمذى والنسائي «اذ جاء رجل كالبدوى فصلى فاخف صلاته» وهذا لا يمنع تفسيره بخالد لان رفاعه شبهه بالبدوى قوله «فصلى» قال الكرماني اى الصلاة وليس المراد فصلى على النبي ﷺ (قلت) وقع في رواية النسائي من رواية داود بن قيس ركعتين ولو اطلع الكرماني على هذا لم يقل وليس المراد فصلى على النبي ﷺ والاحاديث يفسر بعضها بغيره قوله «فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام» وفي رواية له على ما يجرى «ثم جاء فسلم» قوله «فرد» اى فرد النبي ﷺ السلام وفي رواية ابن نمير فى الاستئذان فقال وعليك السلام قوله «فقال ارجع» ويروى وقال بالواو وفي رواية ابن عجلان «فقال اعد صلاتك» قوله «فرجع فصلى» بالفاء ويروى فرجع يصلى بياء المضارع على ان الجملة حال منتظرة مقدرة قوله «ثلاثا» اى ثلاث مرات وفي رواية ابن نمير «فقال فى الثالثة» وفي رواية ابي اسامة «فقال فى الثانية او الثالثة» والرواية التى بـ لا ترد دأولى قوله «فقال والذى بعثك» ويروى «قال والذى بعثك» بدون الفاء قوله «فعلمنى» وفي رواية يحيى بن على «فقال الرجل فاربنى وعلمنى فانما انا نبشرا صيب واخطى» فقال اجل «قوله» فقال اذا» ويروى قال بدون الفاء قوله «اذ اقمنا الى الصلاة فكبر» وفي رواية ابن نمير «اذ اقمنا الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر» وفي رواية يحيى بن على «فتوضأ كما امرك الله تعالى ثم تشهد واقم» وفي رواية اسحق بن ابي طلحة عند النسائي «انها لم تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمد ويمجد» وفي رواية ابي داود «ويشئ عليه» بدل «ويمجده» قوله «ثم اقرأ ما تيسر معك» ويروى «بما معك» بزيادة الباء الموحدة ولم يختلف في هذا عن ابي هريرة وامامى في حديث رفاعه فى رواية اسحق التى ذكرناها الآن «ويقرأ ما تيسر من القرآن مما علمه الله» وفي رواية يحيى بن على «فان كان معك قرآن فاقرأه او الا فاحمد الله وكبره وهله» وفي رواية محمد بن عمرو وعند ابي داود «ثم اقرأ بأم القرآن او بما شاء الله» وفي رواية احمد وابن حبان «ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت» قوله «ثم اركع حتى تطمئن راکعا» اى حال كونك راکعا قوله «حتى تعتدل» وفي رواية ابن ماجه «حتى تطمئن قائما» قوله «وافعل ذلك» اى المذكور من كل واحد من التكبير وقراءة ما تيسر والركوع والسجود والجلوس وفي محمد بن عمر «ثم اصنع ذلك فى كل ركعة وسجدة» قوله «فى صلاتك كلها» يعنى من الفرض والنفل *

(ذكر ما يستنبط منه) وهو على وجوه الاول ان فى قوله «فرد» دليلا على وجوب رد السلام على المسلم به وفيه رد على ابن المنير حيث قال فيه ان الموعظة فى وقت الحاجة اهم من رد السلام ولعله لم يرد عليه تأديبا على جهله فيؤخذ منه التأديب بالهجر وترك رد السلام (قلت) الحامل له على ذلك عدم وقوفه على لفظة فرد لان هذه اللفظة موجودة فى الصحيحين فى هذا الموضع او كأنه اعتمد على النسخة التى اعتمد عليها صاحب العمدة فانه ساق هذا الحديث بلفظ هذا الباب وليس فيه لفظة فرد * الثانى قال عياض فى قوله «ارجع فصل فانك لم تصل» ان افعال الجاهل فى العبادة على غير علم لا تجزى (قلت) هذا الذى قاله انما يمشى اذا كان المراد بالنفى نفي الاجزاء وليس كذلك بل المراد منه نفي الكمال لانه ﷺ قال فى آخر الحديث فى رواية القعنبي عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه «اذ فعلت هذا فقد تمت صلاتك وما انتقصت من هذا فانما انتقصت من صلاتك» وقد سمي ﷺ صلاته صلاة فدل على ان المراد من النفى نفي الكمال وقال بعضهم ومن حملة على نفي الكمال تسمى بأنه ﷺ لم يأمره بعد التعليم بالاعادة فدل على اجزائها والالزم تأخير البيان ثم قال وفيه نظر لانه ﷺ قد امره فى المرة الاخيرة بالاعادة فسأله التعليم فعمله فكأنه

قال له أعد صلاتك على هذه الكيفية انتهى (قلت) انما امره بالاعادة على الكيفية الكاملة ولا يستلزم ذلك نفي ذات الصلاة فالنفي راجع الى الصفة لا الى الذات والدليل عليه ان صلاته لو كانت فاسدة لكان الاشتغال بذلك عبثا والنبي ﷺ لا يقرر احدا على الاشتغال بالعبث وهذا هو الذي ذكره المتأخرون من اصحابنا نصره لابي حنيفة ومحمد في ذهابهما الى ان الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة وليست بفرض حتى قال في الخلاصة انها سنة عندهما وقالوا لان الركوع هو الانحناء والسجود هو الانخفاض لغة فتعلق الركبة بالادنى منهما وقالوا ايضا قوله تعالى (اركعوا واسجدوا) امر بالركوع والسجود وهما لفظان خاصان يراد بهما الانحناء والانخفاض فيتأدى ذلك بأدنى ما ينطلق عليه من ذلك واقتراض الطمأنينة فيهما بخبر الواحد زيادة على مطلق النص وهو نسخ وذال يجوز . واما الطحاوي الذي هو العمدة في بيان اختلاف العلماء في الفقه فانه لم ينصب الخلاف بين اصحابنا الثلاثة على هذا الوجه فانه قال في شرح معاني الآثار باب مقدار الركوع والسجود الذي لا يجزى اقل منه ثم روى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال « اذا قال احكم في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا قال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك ادناه » واخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه ثم قال فذهب قوم الى هذا واراد به اسحق وداود واحمد في رواية مشهورة وسائر الظاهرية فانهم قالوا مقدار الركوع والسجود الذي لا يجزى اقل منه هو المقدار الذي يقول فيه سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى كل واحد ثلاث مرات ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون واراد بهم الثوري والاوزاعي وابا حنيفة وابا يوسف ومحمد والكاوشافعي وعبد الله بن وهب واحمد في رواية فانهم قالوا مقدار الركوع والسجود ان يركع حتى يستوى راكعا ومقدار السجود ان يسجد حتى يطمئن ساجدا وهذا المقدار الذي لا بد منه ولا تتم الصلاة الا به ثم روى حديث رفاعه بن رافع في احتجاجهم فيما ذهبوا اليه ثم في آخر الباب قال وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ولم ينصب الخلاف بينهم مثل ما نصبه صاحب الهداية والمبسوط والمحيط وغيرهم

اذ قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وعن هذا اجبت عما قاله شراح الهداية في هذا الموضع في شرح حاله فن اراد ذلك فليرجع اليه في الثالث ان قوله « فكبر » يدل على ان الشرع في الصلاة لا يكون الا بالتكبير وهو فرض بلا خلاف في الرابع ان قوله « ثم اقرأ » يدل على ان القراءة فرض في الصلاة في الخامس قوله « ما تيسر » يدل على ان الفرض مطلق القراءة وهو حجة لاصحابنا على عدم فرضية قراءة الفاتحة اذ لو كانت فرضا لامره ﷺ لان المقام مقام التعليم وقال الخطابي قوله « ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ظاهره الاطلاق والتخيير والمراد منه فاتحة الكتاب لمن احسنها لا يجزى غيرها بدليل قوله « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب » وهذا في الاطلاق كقوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) ثم قال اقل ما يجزى من الهدى معيننا معلوم المقدار ببيان السنة وهو الشاة (قلت) يريد الخطابي ان يتخذ لمذهبه دليلا على حسب اختياره بكلام ينقض اوله آخره حيث اعترف اوله لان ظاهر هذا الكلام الاطلاق والتخيير وحكم المطلق ان يجري على اطرافه وكيف يكون المراد منه فاتحة الكتاب وليس فيه اجمال وقوله وهذا في الاطلاق كقوله تعالى الى آخر ظاهر الفساد لان الهدى اسم لما يهدي الى الحرم وهو يتناول الابل والبقر والغنم وفيه اجمال واقل ما يجزى مشاة فيكون مراد بالسنة بخلاف قوله « ما تيسر معك من القرآن » فانه ليس كذلك لانه يتناول كل ما يطلق عليه القرآن فيتناول الفاتحة وغيرها وليس فيه اجمال وتخصيص بفاتحة الكتاب من غير تخصيص بلا مرجح وهو باطل ولا يجوز ان يكون قوله « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب » محصلا لانه ينافي معنى التيسر فينقلب الى تسر وهذا باطل ولا يجوز ان يكون مفسر الا انه ليس فيه ابهام ومن قال انه يحمل كالتميى وغيره وحديث عبادة مفسر والمفسر قاض على الجمل فقد ابعد جدا لانه لا يصدق عليه حد الاجمال كما ذكرنا عن قريب وقال النووي : حديث « اقرأ ما تيسر » فمحمول على الفاتحة فانها متيسرة او على ما زاد على الفاتحة بعدها او على من عجز عن الفاتحة (قلت) هذا تمسحه لمذهبه بالتجكم وكل هذا خارج عن معنى كلام الشارع اما قوله فالفاتحة متيسرة فلا يدل عليه تركيب الكلام اصلا لان ظاهره يتناول الفاتحة وغيرها بما ينطلق عليه اسم

القرآن وسورة الاخلاص اكثر تيسر من الفاتحة فما معنى تعيين الفاتحة في التيسر وهذا تحكم بلا دليل واما قوله اوعلى ما زاد على الفاتحة فن ان يدل ظاهر الحديث على الفاتحة حتى يكون قوله «ما تيسر» دالا على ما زاد على الفاتحة ومع هذا اذا كان مأمورا بما زاد على الفاتحة يجب ان تكون تلك الزيادة ايضا فراضا مثل قراءة الفاتحة ولم يقل به الشافعي واما قوله اوعلى من عجز عن الفاتحة فحمله عليه غير صحيح لانه ما في الحديث شيء يدل عليه وفي حديث رفاعه بن رافع «ثم اقر ان كان معك قرآن فان لم يكن معك قرآن فاحمد الله وكبر وهلل» كذا في رواية الطحاوي وفي رواية الترمذي «فان كان معك قرآن فاقرأوا الا فاحمد الله وكبر وهلل» وكيف يحمل قوله «اقر ما تيسر» على من عجز عن الفاتحة وقديين عليه السلام حكم العاجز عن القراءة مستقلا براسه السادس في قوله «حتى تطمئن» في الموضوعين يدل على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود السابع قال الخطابي في قوله «وافعل ذلك في صلاتك كلها» دليل على ان عليه ان يقرأ في كل ركعة كما كان عليه ان يركع ويسجد في كل ركعة وقال اصحاب الراي ان شاء ان يقرأ في الركعتين الاخيرين قرأ وان شاء ان يسبح سبح وان لم يقرأ فيهما شيئا اجزأته ورووا فيه عن علي بن ابي طالب انه قال يقرأ في الاولين ويسبح في الاخيرين من طريق الحارث عنه وقد تكلم الناس في الحارث قديما وطعن فيه الشعبي ورواه بالكذب وتركه اصحاب الصحيح ولو صح ذلك عن علي لم يكن حجة لان جماعة من الصحابة قد خالفوه في ذلك منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ما نفع فيه بل قد ثبت عن علي من طريق عبيد الله بن ابي رافع انه كان يأمر ان يقرأ في الاولين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة وفي الاخيرين بفاتحة الكتاب انتهى (قلت) ان سلمنا ان قوله ذلك دل على ان يقرأ في كل ركعة فقد دل غيره ان القراءة في الاولين قراءة في الاخيرين بدليل ما روى عن جابر بن سمرة قال شكاهل الكوفة سعدا الحديث وفيه «واحد في الاخيرين» اى احذف القراءة في الاخيرين وقدم الكلام فيه مستوفي في هذا الباب وتفسيرهم بقولهم اقصر القراءة ولا تحذفها خلاف الظاهر وان طعنوا في الرواية عن علي من طريق الحارث فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع قال كان علي يقرأ في الاولين من الظهر والعصر بام القرآن وسورة ولا يقرأ في الاخيرين وهذا اسناد صحيح وهذا ينافي قول الخطابي بل قد ثبت عن علي رضي الله تعالى عنه من طريق عبيد الله الخ وقوله لان جماعة من الصحابة قد خالفوه غير مسلم لانه روى عن ابن مسعود مثله على ما روى ابن ابي شيبة قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن علي وعبد الله اهما قالا قرا في الاولين وسبح في الاخيرين وكذا روى عن عائشة وكذا روى عن ابراهيم وابن الاسود وفي التهذيب لابن جرير الطبري وقال حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان لا يقرأ في الركعتين الاخيرين من الظهر والعصر شيئا وقال هلال بن سنان صليت الى جنب عبد الله بن يزيد فسمعت يسبح وروى منصور عن جرير عن ابراهيم قال ليس في الركعتين الاخيرين من المكتوبة قراءة سبح الله واذا ذكر الله وقال سفيان الثوري اقرأ في الركعتين الاولين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الاخيرين بفاتحة الكتاب اوسبح فيهما بقدر الفاتحة اى ذلك فعلت اجزاك وان سبح في الاخيرين احب الى (فان قلت) لم يبين في هذا الحديث بعض الواجبات كالنية والقعدة الاخيرة وترتيب الاركان وكذا بعض الافعال المختلف في وجوبها كالنشيد في الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واصابة لفظة السلام (قلت) قيل في جوابه لعل هذه الاشياء كانت معلومة عندها الرجل فلذلك لم يبينها قيل يجوز ان يكون الراوى اختصر ذكر هذه الاشياء لان المقام مقام التعليم ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة ولهذا قال الرجل في حديث رفاعه بن رافع اقر ما تيسر «فانني وعلمني فانما انا بشرا صيب واخطى» وقوله «علمني» يتناول جميع ما يتعلق بالصلاة من الواجبات والقولية والفعلية (قلت) فيه تأمل وقال ابن دقيق العيد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر اما الوجوب فلتعلق الامر به واما عدمه فليس لمجرد كون الاصل عدم الوجوب بل لكون الباب موضع تعليم وبيان للجاهل وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر انتهى (قلت) انما يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر ان لو لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم جميع الواجبات التي في الصلاة والذي لم

يذكره ظاهرا اما اعتمادا على العلم بوجوبه قبل ذلك او هو اختصار من الراوى كاقيل وقد ذكرناه على اننا نقول اذا جاءت صيغة الامر في حديث آخر بشئ لم يذكر في هذا الحديث تقدم ويعمل بها * الثامن فيه وجوب الاعادة على من يحل بشئ من الاركان واستحباب الاعادة على من يحل بشئ من الواجبات للاحتياط في باب العبادات * التاسع فيه ان الشروع في النافلة ملزم لان الظاهر ان صلاة ذلك الرجل كانت نافلة * العاشر فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحادى عشر فيه حسن التعليم بالرفق دون التغليظ والتعنيف * الثانى عشر فيه ايضاح المسألة وتلخيص المقاصد * الثالث عشر فيه جلوس الامام في المسجد وجلوس اصحابه معه * الرابع عشر فيه التسليم للعالم والانقياد له * الخامس عشر فيه الاعتراف بالتقصير والتصريح بحكم البشرية في جواز الخطأ * السادس عشر فيه حسن خلقه عليه السلام ولطف معاشرته مع اصحابه * السابع عشر قال عياض فيه حجة على من اجاز القراءة بالفارسية لكون ماليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا (قلت) هذا الخلاف مبنى على ان القرآن اسم للمعنى فقط ولا ننظم والمعنى جميعا فمن ذهب الى انه اسم للمعنى احتج بقوله تعالى (وانه لفي زبر الاولين) ولم يكن القرآن في زبر الاولين بلسان العرب وقوله لكون ماليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا فيه نظر لان التوراة الذى اتزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام يطلق عليه انه قرآن وهو ليس بلسان العرب وكذلك الانجيل والزبور لان القرآن كلام الله تعالى قائم بذاته لا يتجزأ ولا ينفصل عنه غير انه اذا نزل بلسان العرب سمي قرآنا ولما نزل على موسى عليه السلام سمي تورا ولم ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام سمي انجيلا ولما نزل على داود سمي زبورا واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات * الثامن عشر فيه ان المتقى اذا سئل عن شئ مو كان هناك شئ آخر يحتاج اليه السائل يستحب له ان يذكره له وان لم يسأله عنه ويكون ذلك منه نصيحة له وزيادة خير * التاسع عشر فيه استحباب صبر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من ينكر فعله او يأمره بفعله لاحتمال نسيان فيه او تعمله فيذكره وليس ذلك من باب التقرير على الخطأ * العشرون السؤال الوارد فيه وهو انه عليه السلام كيف سكت عن تعليمه اولاف قال التور بشئ انما سكت عن تعليمه اولاف لانه لما رجع لم يستكشف الحال من مورد الوحي وكانه اغتر بما عنده من العلم فسكت عن تعليمه زجراله وتاديبا وارشادا الى استكشاف ما استنبههم عليه فلما طلب كشف الحال من مورده ارشده اليه وقال التوروى انما لم يعلمه اولاف ليكون ابغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة وقال ابن الجوزى يحتمل ان يكون ترديده لتفخيم الامر وتعظيمه عليه وراى ان الوقت لم يفته فاراد ايقاظ الفطنة للمعروك وقال ابن دقيق العيد ليس التقرير بدليل على الجواز مطلقا بل لابد من انتفاء الموانع ولا شك ان في زيادة قبول التعلم لما يلحق اليه بعد تكرار فعله واستجماع نفسه وتوجه سؤاله مصلحة مانعة من وجوب المبادرة الى التعلم لاسيما مع عدم خوف الفوات اما بناء على ظاهر الحال او بوجهى خاص *

باب القراءة في الظهر

اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة الظهر قال الكرماني الظاهر ان المراد بها بيان قراءة غير الفاتحة (قلت) العجب منه كيف يقول ذلك وابن الظاهر الذى يدل على ما قاله بل مراده الرد على من لا يوجب القراءة في الظهر وقد ذكرنا ان قوما منهم سويد بن غفلة والحسن بن صالح وابراهيم بن عليه ومالك في رواية قالوا لا قراءة في الظهر والعصر *

١٤٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاتِي الْعَشَى لَا أُخْرِمُ عَنْهَا كُنْتُ أُرَكِّدُ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الْآخَرَتَيْنِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ**

مطابقه للترجمة في قوله «كنت اركد في الاولين» لان ركوده فيهما كان للقراءة وقوله «صلاة العشى» هي صلاة الظهر والعصر وقد مر هذا الحديث في الباب السابق بتأمله اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة الواضح الشكرى

وهنا عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري عن ابي عوانة وقدم الكلام فيه مستقصى في الباب السابق قوله «فاخف» بضم الهمزة وروى فاخنف وروى «فاحذف»

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَى وَلَيْسَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ وَيَسْمَعُ الْآيَةَ أحيانًا وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين، الثاني شيبان بن عبد الرحمن، الثالث يحيى بن ابي كثير، الرابع عبدالله بن ابي قتادة، الخامس ابوه ابو قتادة الحارث بن ربعم وهو المشهور (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه وفي رواية الجوزقي من طريق عبيد الله بن موسى عن شيبان التصريح بالاخبار ليحيى من عبدالله ولعبدالله من ابيه وكذا للنسائي من رواية الازاعي عن يحيى لكن بلفظ التحديث فيهما وكذا له من رواية ابي ابراهيم القناد عن يحيى حدثني عبدالله فامن بذلك تدليس يحيى

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن مكى بن ابراهيم عن هشام الدستوائي وعن ابي نعيم عن هشام ولم يذكر القراءة وعن موسى بن اسماعيل عن همام وعن محمد بن يوسف عن الازاعي اربعتهم عن يحيى بن ابي كثير به واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن المثنى واخرجه ابوداود فيه عن محمد ابن المثنى به وعن الحسن بن علي وعن مسدد عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن يحيى بن درست وعن عمران ابن يزيد وعن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه فيه عن بشر بن هلال الصواف

(ذكر معناه) قوله «الاولين» تنبيه الاولي قوله «وسورتين» اي في كل ركعة سورة قوله «يطول» من التطويل قوله «في الثانية» اي في الركعة الثانية قوله «ويسمع الآية» وفي رواية «ويسمعنا» من الاسماع وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية الشيبان والنسائي من حديث البراء «كانا صلى خلف النبي ﷺ الظهر فنسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات» ولا بن خزيمة من حديث انس نحوه لكن قال سبحانه اسم ربك الاعلى وهل اناك حديث الفاشية قوله «أحيانًا» اي في احيان جمع حين وهو يدل على تكرر ذلك منه

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل على وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من الاولين من ذوات الاربع والثلاث وكذلك ضم السورة الى الفاتحة. وفيه استحباب قراءة سورة قصيرة بكاملها وانها افضل من قراءة بقدرها من الطويلة وفي شرح الهداية ان قرأ بعض سورة في ركعة وبعضها في الثانية الصحيح انه لا يكره وقيل يكره ولا ينبغي ان يقرأ في الركعتين من وسط السورة ومن آخرها ولو فعل لا بأس به وفي النسائي «قرار رسول الله ﷺ من سورة المؤمنين الى ذكر موسى وهرون ثم اخذته سعة ركع» وفي المغني لا تذكره قراءة آخر السورة واسطها في احدي الروايتين عن احمد وفي الرواية الثانية مكرهه. وفيه ان الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة. وفيه في قوله «وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر في الثانية» ما يستدل به محمد على تطويل الاولى على الثانية في جميع الصلوات وبه قال بعض الشافعية وعند ابي حنيفة وابي يوسف يسوى بين الركعتين الا في الفجر فانه يطول الاولى على الثانية وبه قال بعض الشافعية وجوابهما عن الحديث ان تطويل الاولى كان بدعاء الاستفتاح والتعوذ لافى القراءة ويطول الاولى في صلاة الصبح بلا خلاف لانه وقت نوم وغفلة. وفيه دليل على جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على اليقين لان الطريق الى العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الا بسمع كلها وانما يفيد يقين ذلك لو كان في الجهرية وكانه ما خوذ من سماع

بعضها مع قيام القرينة على قراءة باقيها قاله ابن دقيق العيد وقيل يحتمل ان يكون الرسول ﷺ كان يخبرهم عقيب الصلاة دائما او غالباً بقراءة السورتين (قلت) هذا بعيد جداً . وفيه ما استدل به بعض الشافعية على جواز تطويل الامام في الركوع لاجل الداخل وقال القرطبي ولا حجة فيه لان الحكمة لا يعمل بها لحفاؤها او لعدم انضباطها ولانه لم يكن يدخل في الصلاة يريد تقصير تلك الركعة ثم يطيلها لاجل الآتى وانما كان يدخل فيها لياتى بالصلاة على سنتها من تطويل الاولى فافترق الاصل والفرع فامتنع الاخلاق . وفيه ما استدل به بعض اصحابنا الحنفية باسقاط القراءة فى الاخرين لان ذكر القراءة فيهما لم يقع والله اعلم *

١٤٨ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ سَأَلْنَا خَبَابًا أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ قَالَ بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ ***

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن حفص وابوه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان وعمارة بضم العين هو ابن عمير وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سحرة الازدي الكوفي وقد اخرج البخارى هذا فى باب رفع البصر الى الامام عن موسى عن عبد الواحد عن الاعمش الى آخره وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك . وفيه الحكم بالدليل لانهم حكموا باضطراب لحيته المباركة على قراءته لكن لا بد من قرينة تعيين القراءة دون الذكر والدعاء مثلا لان اضطراب لحيته يحصل بكل منهما وكانهم نظروهم بالصلوات الجهرية لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكر والدعاء واذا انضم الى ذلك قول ابى قتادة كان يسمعون الآية احيانا قوى الاستدلال به

باب القراءة فى العصر

اى هذا باب فى بيان حكم القراءة فى صلاة العصر *

١٤٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قُلْتُ لَخَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ قَالَ بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ ***

ذكر فى هذا الباب حديثين احدهما حديث خباب والآخر حديث ابى قتادة مختصر او قد ذكرهما فى الباب الذى قبله وقد مر الكلام فيهما قوله «قلت» ويروى «قلنا» قوله «اكان» الهزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار *

١٥٠ - **حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ سُورَةٍ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا ***

مطابقه للترجمة ظاهرة ومكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي البلخي ولد سنة ست وعشرين ومائة وقال البخارى مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين وهشام الدستوائى قوله «وسورة سورة» كرر لفظ السورة ليفيد التوزيع على الركعات يعنى يقرأ فى كل ركعة من ركعتيهما سورة *

باب القراءة فى المغرب

اى هذا باب فى بيان حكم القراءة فى صلاة المغرب والمراد تقدير القراءة لا اثباتها لكونها جهرية بخلاف ما تقدم فى باب القراءة فى العصر والقراءة فى الظهر *

١٥١ - **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ وَاللَّهِ أَقْدَزَ كَرْتِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ لَأَنْهَا لَا آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعمر بن الناقد وعن حرمة بن يحيى وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك واخرجه الترمذي فيه عن هناد واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان به مختصرا وفي التفسير عن محمد بن ساهة والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وهشام بن عمار كلاهما عن سفيان به **قوله** «ان ام الفضل» هي والدة ابن عباس الراوى عنها وبذلك صرح الترمذي في روايته فقال عن امه ام الفضل واسمها لبابة بنت الحارث زوجة العباس وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ **قوله** «سمعت» اى سمعت ابن عباس وفيه الثقات من الحاضر الى الغائب لان القياس يقتضى ان يقال سمعتنى وانما لم يقل ان امى لشهرتها بذلك **قوله** «وهو يقرأ» جملة اسمية وقعت حالا والضمير يرجع الى ابن عباس وفيه الثقات ايضا من الحاضر الى الغائب لان القياس يقتضى وانا اقرأ وقال الكرماني ويقرأ اما حال واما استئناف وعلى الحال يحتمل سماعها منه ﷺ القرا ان بعد ذلك وعلى الاستئناف لا يحتمل **قوله** «فقال يابنى» ويروى «فقلت» وبني بضم الباء تصغير ابن وهذا تصغير الشفقة والترحم **قوله** «لقد ذكرتني» بالتشديد اى ذكرتني شيئا نسيت قال الكرماني ويروى بالتخفيف ويروى ايضا بقرآنك على وزن الفعل ان اراد به بضم القاف وسكون الراء وبعد الالف نون **قوله** «هذه السورة» منصوب بقوله «بقراءتك» على مختار البصريين وبقوله ذكرتني على مختار الكوفيين **قوله** «انها» اى ان هذه السورة لا آخر ما سمعت ويروى ما سمعته بزيادة ضمير المنصوب فان قلت صرح عقيل في روايته عن ابن شهاب انها آخر صلوات النبي ﷺ ذكره البخاري في باب الوفاة ولفظه «ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله» وذكر في باب انما جعل الامام ليؤتم به من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان الصلاة اتى صلاحها النبي عليه الصلاة والسلام باصحابه في مرض موته كانت الظهر (قلت) التوفيق بينهما ان الصلاة التى حكيتها عائشة كانت في مسجد النبي ﷺ والصلاة التى حكيتها ام الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي «صلى بنا في بيته المغرب فقرأ المرسلات وما صلى بعدها صلاة حتى قبض ﷺ» (فان قلت) روى الترمذي حدثنا هناد قال اخبرنا عبدة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن امه ام الفضل قالت خرج النوارسول الله ﷺ وهو عاصب راسه في مرضه فصلى المغرب فقرأ بالمرسلات فاصلاها بعد حتى لقي الله وقال حديث ام الفضل حديث حسن صحيح (قلت) يحمل قولها نرج الينا على انه خرج من مكانه الذى كان راقدا فيه الى الحاضر بن فى البيت فصلى بهم فيحصل الالتئام بذلك فى الروايات وقال الترمذي روى عن النبي ﷺ انه قرأ فى المغرب بالطور وقد ذكره البخاري مسندا على ما يحى عن قريب ٥

١٥٢ - **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ مَالِكٌ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بِطَوْلِي الطَّوْلَيْنِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم النيدل البصرى *

الثانى عبد الملك بن جريج * الثالث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله المكي الاحول
الرابع عروة بن الزبير ابن العوام * الخامس مروان بن الحكم بن العاص ابو الحكم المدني قال الذهبي ولم ير النبي ﷺ
لانه خرج الى الطائف مع ابيه وهو طفل * السادس زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الغنعة في اربعة مواضع وفيه القول مكررا
وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه عن ابن ابي مليكة وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني ابن ابي
مليكة ومن طريقه اخرجه ابو داود وغيره وفيه عن عروة وفي رواية الاسماعيلى من طريق حجاج بن محمد عن ابن
جريج سمعت بن ابي مليكة اخبرني عروة ان مروان اخبره (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا في الصلاة
عن ابي عاصم بن علي عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن ابن جريج *
(ذكر معناه) قوله «قال لي زيد بن ثابت» الى آخره قال ذلك حين كان مروان اميرا على المدينة من قبل معاوية قوله
«مالك» استفهام على سبيل الانكار قوله «بقصار المفصل» هكذا هو في رواية الكشي يني وفي رواية الاكثرين بقصار
بالتنوين لقطعه عن الاضافة ولكن التنوين فيه بدل عن المضاف اليه اى بقصار المفصل ووقع في رواية النسائي بقصار
السور والمفصل السبع السابع سمي به لكثرة فصوله وهو من سورة محمد ﷺ وقيل من الفتح وقيل من قاف
الى آخر القرآن. وقصار المفصل (من لم يكن) الى آخر القرآن واواسطه من والسماء ذات البروج الى لم يكن. وطواله من سورة
محمد او من الفتح الى والسماء ذات البروج قوله «بطولى الطولين» طولى بضم الطاء على وزن فملى تأنيث اطول ككبرى
تأنيث اكبر ومعناه اطول السورتين الطويلتين وقال التيسى يريد اطول السورتين وقوله الطولين بضم الطاء تنية
طولى وهكذا هو رواية الاكثرين وفي رواية كريمة «بطول الطولين» بضم الطاء وسكون الواو وباللام فقط وقال
الكرمانى المراد بطول الطولين طول الطويلتين اطلاقا للمصدر واردة للوصف اى كان يقرأ بمقدار طول
الطولين اللذين هما البقرة والنساء والاعراف (قلت) لا يستقيم هذا لانه يلزم منه ان يكون يقرأ بقدر السورتين وليس
هذا عمدا ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة باطول الطولين المصحح وفي رواية ابي داود قال قلت ما طول
الطولين قال الاعراف قال وسالت انا بن ابي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والاعراف وبين النسائي في رواية له ان
التفسير من عروة وفي رواية الجوزقي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن عبد الرزاق مثل رواية ابي داود لا انه قال
الانعام بدل المائدة وعند ابي مسلم الكجى عن ابي عاصم بن يوسف بدل الانعام اخرجه الطبرانى وابو نعيم في المستخرج
فمن هذا عرفت انهم اتفقوا على تفسير الطولى بالاعراف ووقع الاختلاف في الاخرى على ثلاثة اقوال والمحفوظ منها
الانعام وقال ابن بطال البقرة اطول السبع الطوال فلو ارادها لقال طول الطوال فلما لم يرد هادل على انه اراد
الاعراف لانها اطول السور بعد البقرة ورد عليه بان النساء اطول من الاعراف (قلت) ليس للرودوجه لان الاعراف
اطول السور بعد لان البقرة مائتان وثمانون وست آيات وهي ستة آلاف ومائة واحدى وعشرون كلمة وخمسة وعشرون
الف حرف وخمسمائة حرف. وسورة آل عمران مائتا آية وثلاثة آلاف واربعائة واحد وعشرون كلمة واربعائة
عشر الفا وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفا. وسورة النساء مائة وخمس وسبعون آية وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس
واربعون كلمة وستة عشر الفا وثلاثون حرفا. وسورة المائدة مائة واثنان وعشرون آية والف وثمانمائة كلمة واربع
كلمات واحسد عشر الفا وسبع مائة وثلاثة وثمانون حرفا. وسورة الانعام مائة وست وستون آية وثلاثة آلاف واثنان
وخمسون كلمة واثنا عشر الفا حرف واربع مائة واثنان وعشرون حرفا. وسورة الاعراف مائتان وخمس
آيات عند اهل البصرة وست عند اهل الكوفة وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة واربع عشرة الفا
حرف وعشرة احرف وقال الكرمانى فان قيل البقرة اطول السبع الطوال احبب بان لو اراد البقرة لقال بطولى الطوال
فلما لم يقل ذلك دل على انه اراد الاعراف وهي اطول السور بعد البقرة ثم قال الكرمانى اقول فيه نظر لان النساء هي الاطول
بعدها (قلت) هذا غفلة منه وعدم تأمل والجواب المذكور موجه وقد عرفت التفاوت بين هذه السور الست
فيما ذكرناه الآن *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه حجة على الشافعي في ذهبه الى ان وقت المغرب قدر ما يصلى فيه ثلاث ركعات وهو قوله الجديد واذا قرأ النبي ﷺ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ منها فتقوت صلاة المغرب قاله الخطابي ثم قال وتأويله انه ﷺ قرأ في الركعة الاولى بقدر ما ادرك ركعة من الوقت ثم قرأ بقاها في الثانية ولأبأس بوقوعها خارج الوقت (قلت) هذا تأويل فاسد لانه لم ينقل عن النبي ﷺ انه صلى على هذا الوجه وقال الكرمانى يحتمل ان يراد بالسورة بعضها (قلت) والى هذا الوجه مال الطحاوى حيث قال يدل على صحة هذا التأويل ان محمد بن خزيمة قد حدثنا قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصارى انهم كانوا يصلون المغرب ثم ينتضلون وروى ايضا من حديث انس قال «كنا صلى المغرب مع النبي ﷺ ثم يرمى احدنا فيرى موقع نبه» وروى ايضا من حديث على بن بلال قال «صليت مع نفر من اصحاب النبي ﷺ من الانصار فحدثوني انهم كانوا يصلون مع النبي ﷺ المغرب ثم ينطلقون فيرتمون لا يخفى عليهم موقع سهامهم حتى يأتوا ديارهم» وهو اقصى المدينة في بنى سلمة ثم قال لما كان هذا وقت انصراف النبي ﷺ من صلاة المغرب استحال ان يكون ذلك قد قرأ فيها الاعراف ولا نصفها وقد انكر على معاذ حين صلى العشاء بالبقرة مع سعة وقتها فالمغرب اولى بذلك فينبغى على هذا ان يقرأ في المغرب بقصار المفصل وهو قول اصحابنا ومالك والشافعي وجمهور العلماء انتهى (قلت) قيل قراءة سيدنا رسول الله ﷺ ليست بقراءة غيره الا تسمع قول الصحابي ما صليت خلف احد اخف صلاة من النبي ﷺ وكان يقرأ بالستين الى المائة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم «ان داود عليه الصلاة والسلام كان يأمر بدوابه ان تسرج فيقرأ الزبور قبل اسراجها» فاذا كان داود عليه السلام بهذه المثابة فسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احرى بذلك واوئى واما انكاره على معاذ فظاهر لانه غيره (فان قلت) قيل لعل السورة لم يكمل اترالها فقرأته انما كانت لبعضها (قلت) جماعة من المفسرين نقلوا الاجماع على نزول الانعام والاعراف بمكة شرفها الله تعالى ومنهم من استثنى في الانعام ست آيات تزل بالمدينة وفيه حجة لمن يرى باستحباب القراءة في صلاة المغرب بطولى الطويلين وهم حميد وعروة بن الزبير وابن هشام والظاهرية وقالوا الاحسن ان يقرأ المصلى في المغرب بالسورة التي قرأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الاعراف والطور والمرسلات ونحوها وقال الترمذى ذكر عن مالك انه كره ان يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات وقال الشافعي لا يكره بل استحباب ان يقرأ بهذه السور في صلاة المغرب وقال ابن حزم في المحلى ولو انه قرأ في المغرب الاعراف او المائدة او الطور او المرسلات فحسن (قلت) فعلى هذا عند مالك اذا كره قراءة نحو المرسلات والطور في المغرب فاذا قرأ نحو الاعراف فالكرهه بالطريق الاولى واذا استحباب الشافعي قراءة هذه السور في المغرب فيدل ذلك على ان وقت المغرب ممتد عنده وعن هذا قال الخطابي ان للمغرب وقتين وقال الطحاوى المستحب ان يقرأ في صلاة المغرب من قصار المفصل وقال الترمذى والعمل على هذا عند اهل العلم (قلت) هو مذهب الثورى والنخعي وعبد الله ابن المبارك وابى حنيفة وابى يوسف ومحمد واحمد ومالك واسحق وروى الطحاوى من حديث عبد الله بن عمر «ان رسول الله ﷺ قرأ في المغرب الباقين والزيتون» واخرجه ابن ابى شيبة ايضا وفي سنده مقال ولكن روى ابن ماجه بسند صحيح «عن ابن عمر كان رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد» وروى ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه اولاد المحدثين من حديث جابر بن سمرة قال «كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد» وروى البزار في مسنده بسند صحيح عن بريدة «كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب والعشاء والليل اذا يغشى والضحى وكان يقرأ في الظهر والعصر بسبح اسم ربك الاعلى وهل اناك» وروى في هذا الباب عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وعمران بن الحصين وابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم فآثر عمر اخرجه الطحاوى عن زرارة بن ابى اوفى قال اقرانى ابو موسى في كتاب عمر رضى الله تعالى عنه اليه اقرانى المغرب آخر المفصل وآخر المفصل من (لم يكن) الى آخر القرآن واثر ابن عباس اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى عثمان النهدي قال «صلى بنا ابن مسعود المغرب فقرأ قل هو الله احد فوددت انه قرأ سورة البقرة من حسن صوته» واخرجه

ابو داود والبيهقي ايضا * واثرا بن عباس اخرجه ابن ابى شيبة ايضا حدثنا وكيع عن ابى نوفل ابن ابى عقرب عن ابن عباس قال سمعته يقرأ في المغرب اذا جاء نصر الله والفتح * واثرا بن عمران بن الحصين اخرجه ابن ابى شيبة ايضا عن الحسن قال كان عمران بن الحصين يقرأ في المغرب اذا نزلت والعاديات واثرا بن بكير الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن ابى عبد الله الصناجحي انه صلى وراء ابى بكر المغرب قرا في الركعتين الاوليين بأمر القرآن وسورتين من قصار المفصل ثم قرا في الثالثة قال قد نوت منه حتى ان ثيابي اتسكادان تمس ثيابه فسمعته قرا بأمر القرآن وهذه الآية (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) حتى (الوهاب) وعن مكحول ان قراءة هذه الآية في الركعة الثالثة كانت على سبيل الدعاء وروى ايضا نحو ذلك عن التابعين فقال ابن ابى شيبة في مصنفه اخبرنا وكيع عن اسماعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة (تبي اخبارها) ومرة (تحدث اخبارها) حدثنا وكيع عن ربيع قال كان الحسن يقرأ في المغرب اذا نزلت والعاديات لا يدعهما اخبرنا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال رايت عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقرأ في المغرب بقصار المفصل اخبرنا وكيع عن محل قال سمعت ابراهيم يقرأ في الركعة الاولى من المغرب (لا يلاف قريش) واخرج البيهقي في سننه من حديث هشام بن عروة ان اباة كان يقرأ في المغرب بنحو مما يقرءون والعاديات ونحوها من السور (فان قات) ما وجه الروايات المختلفة في هذا الباب عن النبي ﷺ (قلت) كان هذا بحسب الاحوال فكان النبي ﷺ يعلم من حال المؤمنين في وقت انهم يؤثرون التطويل فيطول وفي وقت لا يؤثرون لمذرو ونحوه فيخفف وبحسب الزمان والوقت *

باب الجهر في المغرب

اي هذا باب في بيان حكم جهر القراءة في صلاة المغرب واعتراض ابن المنير على هذه الترجمة والتي بعدها بأن الجهر فيها لا خلاف فيه ساقط لان البخارى وضع كتابه لبيان الاحكام من حيث هي مطلقا ولم يقصره على بيان الخلافات *

١٥٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة عبد الله بن يوسف التنيسي المعمرى ومالك بن انس ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ومحمد بن جبير بضم الحيم ابن مطعم بضم الميم وكسر العين وابوه جبير بن مطعم بن عدى قد مر في باب من افاض في كتاب الغسل (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السماع وفيه ان رواه ما بين مصرى ومدنى وفيه عن محمد بن جبير وفي رواية ابن خزيمة من طريق سفيان عن الزهرى حدثني محمد بن جبير *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن محمود وفي التفسير عن اسحق بن منصور وعن الحميدى عن ابن عينة واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابى بكر ابن ابى شيبة وزهير بن حرب وعن حرملة وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود وفيه عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه ومحمد بن الصباح *

(ذكر معناه) قوله «قرا» وفي رواية ابن عساكر «يقرا» بلفظ المضارع وكذا هو في الموطأ قوله «في المغرب» اي في صلاة المغرب قوله «بالطور» اي بسورة الطور قال الطحاوى يجوز ان يريد بقوله «والطور» قرا بعضها وذلك جائز في اللغة يقال فلان يقرأ القرآن اذا قرأ بعضه ويحتمل قرا بالطور قرا بكلها فنظرنا في ذلك هل يروى فيه شئ يدل على احد التأويلين فاذا صالح بن عبد الرحمن وابن ابى داود قد حدثانا قالانا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال «قدمت المدينة على عهد النبي ﷺ لا كله في اسارى بدرفتيت اليه وهو يصلى

ففي صحابه صلاة المغرب فسمعت يقول (ان عذاب ربك لواقع) فكأنما صدع قلبي فلما فرغ كئنه فيهم فقال شيخ لو كان اتاني لشفعت فيهم» يعني اياه مطعم بن عدى فهذا هشيم قد روى هذا الحديث عن الزهري فيين القصة على وجهها واخبر ان الذي سمعه من النبي ﷺ هو قوله عز وجل (ان عذاب ربك لواقع) فيين هذا ان قوله في الحديث الاول «قرا بالطور» انما هو ما سمعه يقرأه منها وليس لفظ جيير الاماروى هشيم لانه ساق القصة على وجهها فصار ما حكى فيها عن النبي ﷺ هو قراءته (ان عذاب ربك لواقع) خاصة انتهى وقال صاحب التلويح فيه نظر في مواضع. الاول لما رواه ابن ماجه «فلما سمعته يقرأ (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون) الى قوله (فليات مستمعهم بسلطان مين) كاد قلبي يطير» ولما رواه السراج في كتابه بسند صحيح «سمعت يقرأ في المغرب (بالطور وكتاب مسطور في رق منشور)». الثاني قوله «رواه هشيم عن الزهري» وخالفه الطبراني في معجمه الصغير وانما رواه عن ابراهيم بن محمد بن حبيب بن مطعم عن ابيه عن جده وقال لم يرو عن ابراهيم الاهشيم تفرد به عروة بن سعيد الربيعي وهو ثقة. الثالث قوله «قال جيير فانهيت اليه وهو يصلي» فيه نظر لما ذكره محمد بن سعد من حديث نافع ابنه عنه قال «قدمت في فداء اسارى بدر فاضطجعت في المسجد بعد العصر وقد اصابني الكرى فتمت فاقامت صلاة المغرب فقامت فز عابرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المغرب (بالطور وكتاب مسطور) فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد وكان يومئذ اول ما دخل الاسلام قلبي» انتهى (قلت) رواية البخاري اصح من غيره وفي الاستيعاب روى جماعة من اصحاب ابن شهاب عنه عن محمد بن جبير عن ابيه المغرب والعشاء وزعم الدارقطني ان رواية من روى عن ابن شهاب عن نافع بن جبير وهم ء واما الطور فعن ابن عباس الطور الجبل الذي كلم الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام عليه لغة سريانية وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب طور سيناء على جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وزعم ابو عبيد البكري انه جبل بيت المقدس تمتد ما بين مصر وايلة سمى بطور اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو طور سيناء وطور سينين وفي المنفق وضعاً والمختلف صنفاً اختلفوا فيه فقال قوم هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام واما طور زيتا بالقصر فحبل بقرب راس عين وبيت المقدس ايضا جبل يعرف بطور زيتا وهو الذي جاء فيه الحديث «مات بطور زيتا سبعون الف نبي كلهم قتلهم الجوع» وهو شرق وادي سلوان وعلى مدينة طبرية يقال له الطور مطل عليها وبارض مصر جبل يقال له الطور بين مصر وقارآن يشتمل على عدة قرى وطور عبيدين اسم بليدة بنواحي نصيبين وفي قبلي البيت المقدس جبل عال يقال له الطور فيه فيما يقال قبر هارون عليه الصلاة والسلام *

(ذكر ما يستنبط منه) فيه ان القراءة في صلاة المغرب جهريّة ولذلك وضع البخاري الباب فان اسرفها ان كان عمدا يكون تاركا للسنّة وان كان سهواً يجب عليه سجدة السهو وقد ذكرناه . وفيه انه ﷺ قرا في المغرب وقد ذكرنا ان قراءته ﷺ ليست بقراءة غيره وله احوال في ذلك كما ذكرناه . منها ان قراءته في المغرب بالطور ونحوها يجوز ان تكون لبيان الجواز . ومنها ان تكون لعلمه بعدم المشقة الا ترى كيف انكر على معاذ رضي الله تعالى عنه لما طول الصلاة بافتتاحه بسورة البقرة فقال له «افتان انت يا معاذ قالها مرتين لو قرأت بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها فانه يصلي خلفك ذو الحاجة والضعيف والصغير والكبير» رواه الطحاوي بهذا اللفظ ورواه البخاري ومسلم ايضا كما ذكرناه في موضعه . وفيه احتجاج من ذهب الى ان المستحب قراءة السور التي قراها النبي ﷺ وقد استقصينا الكلام فيه في الباب السابق *

باب الجهر في العشاء

اي هذا باب في بيان حكم جهر القراءة في صلاة العشاء وقال بعضهم قدم ترجمة الجهر على ترجمة القراءة عكس ما وضع

فى المغرب ثم فى الصبح والذى فى المغرب اولى ولعله من النساخ (قلت) المقصود الاعظم بيان الحكم لا الترتيب فى الابواب وايضا راعى المناسبة بين هذا الباب والباب الذى قبله لانه فى الجهر ورعاية المناسبة مطلوبة *

١٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ فَقُلْتُ لَهُ قَالَ سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا أزالُ أُسْجِدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ** *

مطابقته لترجمة تفهم من قوله «سجدت خلف ابى القاسم» ولولم يجهر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقراءته فى هذه الصلاة لما سجد ابو هريرة خلفه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول ابو النعمان محمد بن الفضل. الثانى معتمر بلفظ اسم الفاعل من الاعتبار ابن سليمان. الثالث ابو سليمان بن طرخان. الرابع بكر بن عبد الله المزنى. الخامس ابو رافع بالقاء وبالعين المهملة واسمه نفيق الصائغ. السادس ابو هريرة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العتمة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضعين وفيه اربعة من الرجال بصريون وابو رافع مدنى وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم سليمان بن معتمر سمع انس ابن مالك وبكر بن عبد الله (١) روى عن انس وابن عباس وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهم ونفيق ادرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن جماعة من الصحابة وهو من كبار التابعين وبكر من واسطهم وسليمان من صغارهم قال صاحب التلويح اعترض بعض شراح البخارى على البخارى بان هذا الحديث ليس مرفوعا وهو غير وارد لان رفعه ظاهر من متن الحديث وانكار رفعه مكابرة (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى سجود القراء عن مسدد واخرجه مسلم فى الصلاة عن عبيد الله بن معاذ ومحمد ابن عبد الاعلى وعن ابى كامل الجحدري وعن عمر والناقد وعن احمد بن عبد الله واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد عن معتمر به واخرجه النسائى فيه عن حميد بن مسعدة عن سليم بن احضر به *

(ذكر معناه) **قوله «العتمة»** أى العشاء **قوله «فقلت له»** أى فى شان السجدة أى سألته عن حكمها **قوله «ابى القاسم»** هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قوله «بها»** أى بالسجدة يدل عليها **قوله «فسجد»** كفى قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) أى العدل اقرب للتقوى ويجوز ان تكون الباء بمعنى فى أى اسجد فيها أى فى السورة وهى (إذا السماء انشقت) كيجىء فى الرواية الآتية فى الباب الذى يأتى فانه فيه «فلا ازال اسجد فيها» كىأتى ثم ان لفظة بها لم تقع فى رواية ابى ذر **قوله «حتى القاء»** أى حتى القى ابا القاسم أى حتى اموت (ذكر ما يستفاد منه) فيه ثبوت سجدة التلاوة فى سورة (إذا السماء انشقت) وهو حجة على مالك فى قوله لا سجدة فيها وقال ابن المنير لاحجة فيه على مالك حيث كره السجدة فى الفريضة يعنى فى المشهور عنه لانه ليس مرفوعا ورد عليه بأنه مرفوع كما ذكرنا ويدل عليه ايضا رواية ابى الاشعث عن معتمر بهذا الاسناد بلفظ «صليت خلف ابى القاسم فسجد بها» اخرجه ابن خزيمة وكذلك اخرجه الجوزقى من طريق يزيد بن هارون عن سليمان التيمى بلفظ «صليت مع ابى القاسم فسجد فيها» (قلت) هذا حجة على مالك مطلقا سواء قرئت هذه فى الفرض او فى النفل وسواء كان فى الصلاة او خارجها ثم اختلفوا هل هى سنة او واجبة على ما يأتى واختلفوا ايضا فى موضع السجدة فقيل (واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) وقيل آخر السورة * وفيه جواز اطلاق لفظ العتمة على العشاء * وفيه ثبوت الجهر بالقراءة فى صلاة العشاء وعليه تبويب البخارى فيه ذكر جواز ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بابى القاسم وفى جواز تكنى غيره بابى القاسم خلاف *

١٥٥ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وشعبة هو ابن الحجاج وعدى بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد الياء هو ابن ثابت الانصاري كلهم قدموا وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والنعنة في موضع والقول في موضعين وفيه السماع به واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال وعن خالد بن يحيى وفي التوحيد عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ وعن قتيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمر عن شعبة به واخرجه الترمذي فيه عن هناد واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود وعن قتيبة عن مالك وفي التفسير عن قتيبة عن ليث ومالك به واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح وعن عبد الله بن عامر **قوله** « كان في سفر » وفي رواية الاسماعيل « كان في سفر فصلي العشاء ركعتين » **قوله** « في إحدى الركعتين » وفي رواية النسائي « في الركعة الاولى » **قوله** « بالتين » اي بسورة التين وفي الرواية التي تاتي والتين على الحكاية * وفيه ثبوت الجهر بالقراءة في صلاة العشاء وعليه التبويب * وفيه التخفيف في القراءة في السفر لانه مظنة المشقة وحديث ابي هريرة الماضي محمول على الحضر فلذلك قرأ فيها من اوساط المفصل وقال السفاقي وغيره هذه الاحاديث تدل على انه لا توقيت في القراءة فيها بل بحسب الحال وعن مالك يقرأ فيها اي في العشاء بالحقاقة ونحوها وقال اشهب بوسط المفصل وقرأ فيها عثمان رضي الله تعالى عنه بالنجم وابن عمر رضي الله تعالى عنهما بالذين كفروا وابو هريرة بالعاديات وقال اصحابنا يقرأ في الفجر اربعين آية سوى الفاتحة وفي رواية خسين آية وفي اخرى ستين الى مائة قال المشايخ وهي اربعين الروايات قالوا في الشتاء يقرأ مائة وفي الصيف اربعين وفي الحريف خمسين وستين وفي رواية الاصيلي ينبغي ان يكون في الظهر دون الفجر والعصر قدر عشرين آية سوى الفاتحة *

﴿ بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ بِالسُّجْدَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة العشاء بالسجدة اي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة *

١٥٦ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَنَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فَسَجَدَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَ سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ فَلَا أزالُ أُسْجِدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله « فسجد » يعني سجدة التلاوة والحديث مر في الباب الذي قبله غير ان هناك عن ابي النعمان عن معتمر عن ابيه سليمان عن بكر وهنا عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع تصغير زرع عن التيمي وهو سليمان بن طرخان عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع الصائغ نفع وانما كرر هذا الحديث لمرتين احدهما للترجمة التي تتضمن القراءة بالسجدة والاخر لاختلاف بعض الرواة **قوله** « سجدت بها » ويروى « فيها » **قوله** « اسجد فيها » وفي رواية الكشميهني « اسجد بها » *

﴿ بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة العشاء *

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ نَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْنُونَ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وإنما كرر هذا الحديث لثلاثة أوجه . أحدها لأجل الترجمة التي تتضمن القراءة في العشاء . والثاني لاختلاف بعض الرواة فيه لانه أخرجه فيما مضى عن أبي الوليد عن شعبة عن عدى عن البراء وهنا أخرجه عن خلاد بن يحيى بن صفوان أبي محمد السلمي الكوفي وهو من أفراد البخاري مات بمكة قريباً من سنة ثلاث عشرة ومائتين عن مسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام الكوفي عن علي بن ثابت بالثناء المثلثة عن البراء والرجال كلهم كوفيون . والثالث لأجل الزيادة التي فيه وهي قوله « ما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه » قوله « أو قراءة » شك من الراوي أي أحسن قراءة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وجه آخر وهو انه ذكر هناك عدياً غير منسوب وههنا ذكره باسم أبيه وههنا بالغنة وههنا بالتحديث قوله « والتين » على سبيل الحكاية *

﴿ بَابُ يُطَوَّلُ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَيُحَذَفُ فِي الْآخِرَيْنِ ﴾

أي هذا باب ترجمته يطول المصل في الركعتين الأوليين من العشاء ويحذف أي يترك القراءة في الركعتين الأخيرين *

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ لِسَعْدٍ أَفَدَّ شَكُوكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةُ قَالَ أَمَا أَنَا فَأُمَدِّفِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُحَذِفُ فِي الْآخِرَيْنِ وَلَا أَلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ الظَّنَّ بِكَ أَوْ ظَنَّنِي بِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا الحديث في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولاً وإنما ذكر بعضه ههنا بالاعادة لأربعة أوجه . الأول لاختلاف الاسناد لانه أخرجه هناك عن موسى عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة وههنا أخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي الكوفي الأعور . الثاني ان هناك بالغنة عن جابر وههنا بالسماع عنه . الثالث لأجل اختلاف الترجمة وهو ظاهر . الرابع لبعض الاختلاف في المتن بالزيادة والنقصان فاعتبر ذلك بالمرآة إلى الموضوعين قوله « حتى الصلاة » برفع الصلاة لأن حتى ههنا غاية لما قبلها بزيادة وكافي قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف وهو ما قدرناه قوله « ولا ألو » بمد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر واصله من ألا يالو يقال ما ألوت حقاً أي ما قصرت قوله « أو ظنني بك » شك من الراوي *

﴿ بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْفَجْرِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة الفجر *

﴿ وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِالطُّورِ ﴾

هذا التعليق أسنده البخاري في كتاب الحج بلفظ « طفت وراءه الناس والنبي ﷺ يصلي ويقرا بالطور » وليس فيه بيان ان الصلاة حينئذ كانت الصبح لكن تبين ذلك من رواية أخرى من طريق يحيى بن زكريا الغساني عن هشام ابن عروة عن أبيه ولفظه « إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوفي » وهكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية حسان بن ابراهيم

عن هشام (فان قلت) اخرج ابن خزيمة من طريق وهب عن مالك وابن لهيعة جميعا عن ابي الاسود هذا الحديث قال فيه قالت وهو يقرأ يعني العشاء الآخرة (قلت) هذه رواية شاذة ويمكن ان يكون سياقها من ابن لهيعة لان ابن وهب رواه في الموطأ عن مالك فلم يعين الصلاة وهذا سقط الاعتراض الذي حكاه ابن التين عن بعض المالكية حيث انكر ان تكون الصلاة المفروضة صلاة الصبح فقال ليس في الحديث بيانها والاولى ان تحمل على النافلة لان الطواف يتمتع اذا كان الامام في صلاة الفريضة انتهى (واجيب) بان هذا رد للحديث الصحيح بغير حجة بل يستفاد من هذا الحديث جواز ما منه به

١٥٩ - **«حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا وَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَائِينَ السَّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ»**

مطابقته للترجمة في قوله «وكان يقرأ» الى آخره وفيه اثبات القراءة في الفجر ولاجل ذلك بوب البخاري هذا التوبيخ مع انه ذكر هذا الحديث في باب وقت الظهر عند الزوال واخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي المنهال عن ابي برزة بفتح الباء الموحدة واسمه فضالة بن عبيد واخرج ههنا عن آدم بن ابي اياس الى آخره وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به قوله «عن وقت الصلوات» وفي رواية ابي ذر «الصلاة» بالافراد والمراد المكتوبات قوله «وكان يقرأ» الى آخره معناه من الآيات مائين الستين الى المائة وهذه الزيادة نفرد بها شعبة عن ابي المنهال والشك فيه منه وروى ابو داود من حديث عمرو بن حريث قال «كأنى اسمع صوت النبي ﷺ يقرأ في صلاة الغداة (فلا أقسم بالحنس الجوار الكنس) اراد انه كان يقرأ اذا الشمس كورت وهي مكية وتسع وعشرون آية وزاد ابو جعفر (فابن تذهبون) ومائة واربعون كلمة وخمس مائة وثلاثة وثلاثون حرفا والحنس النجوم التي تمنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل الى مجاريها اي تستتر كما يكنس الظافي المغار وهي السكناس وقال الفراء هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وروى مسلم من حديث قطبة بن مالك انه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح (والتخل باسقات لها طلع نضيد) اراد انه كان يقرأ سورة ق والقرا أن المجسود هي مكية وهي خمس واربعون آية وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة والف واربع مائة وتسعون حرفا ومعنى قوله (والتخل باسقات) يعني طولا في السماء وقيل بسوقها استقامتها في الطول وقيل مواقير وحوامل وروى مسلم ايضا من حديث جابر بن سمرة «ان النبي ﷺ كان يقرأ الفجر بقاف وكانت قرأته بعد تخفيف وعند السراج بقاف ونحوها في لفظ واشباهها وروى النسائي عن ام هشام بنت حارثة قالت ما اخذت قاف الا من وراء النبي ﷺ كان يصلي بها الصبح وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما «ان كان رسول الله ﷺ ليأمرنا بالتخفيف وان كان ليؤمننا بالصافات في الفجر» (قلت) هي مكية وهي مائة واثنان وثلاثون آية وثمان مائة وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمان مائة وستة وعشرون حرفا وروى ابو داود عن رجل من الصحابة ان النبي ﷺ قرأ في الصبح بالروم اي بسورة الروم وهي مكية وهي ستون آية وثمان مائة وسبع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمس مائة واربع وثلاثون حرفا وروى ابو موسى المديني في كتاب الصحابة ان عمر الجني قال «صليت خلف النبي ﷺ الصبح فقرأ فيها بسورة الحج وسجد فيها سجدين» (قلت) هي مكية الاستايات تزلت بالمدينة وهي قوله تعالى (هذان خصمان) الى قوله (وهذا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد) وهي ثمان وتسعون آية والالف ومائتان وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسة

وتسعون حرفا وقال الترمذى رحمه الله في جامعه عن رسول الله ﷺ انه قرأ في الصبح بسورة الواقعة وروى عنه انه كان يقرأ في الفجر من ستين آية الى مائة وروى السراج بسند صحيح عن البراء «صلى بنا النبي ﷺ صلاة الصبح فقرا بأقصر سورتين في القرآن» (فان قلت) ما وجه هذه الاختلافات (قلت) قد ذكرنا فيما مضى ان هذه بحسب اختلاف الاحوال والزمان الا يرى الى ما روى الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس قال «صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر بأقصر سورتين من القرآن وقال انما اسرعت لتفرغ الام الى صبيها وسمع صوت صبي» وروى ابو داود بسند صحيح عن معاذ بن عبد الله عن رجل من جهينة «سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما» وجاء مثل هذا الاختلاف ايضا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفي سنن البيهقي عن المعرور بن سويد «صلى بنا عمر رضى الله تعالى عنه الفجر فقرا آل مكر ولا يلاف قریش» وفيه «وصلى ابو بكر صلاة الصبح بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما» وقال الفرافصة بن عمير ما اخذت سورة يوسف عليه السلام الامن قراءة عثمان رضى الله تعالى عنه اياها في الصبح من كثرة ما يكررها وفي الموطأ قال عامر بن ربيعة قرا عمر في الصبح سورة الحج وسورة يوسف عليه السلام قراءة بطيئة وقال ابو هريرة لما قدمت المدينة مهاجرا صليت خلف سباع بن عرفطة الصبح فقرا في الاولى سورة مريم وفي الاخرى سورة ويل للمطففين ذكره ابن حبان في صحيحه ولم يسم سباعا وعن عمر بن ميمون لما طعن عمر صلى بهم ابن عوف الفجر فقرا (اذا جاء نصر الله والكوثر وذكر ان عمر قرا في الصبح يونس وبهود وقرا عثمان رضى الله تعالى عنه يونس والكهف وقرا على رضى الله تعالى عنه بالانبياء وقرا عبد الله بسورتين احدهما بنوا اسرائيل وقرا معاذ بالنساء وقال ابو داود الاودى كنت اصلى وراء على رضى الله تعالى عنه الغداة فكان يقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت ونحو ذلك من السور وجاء مثل ذلك ايضا عن التابعين وفي كتاب ابى نعيم عن الحارث بن فضيل قال اقامت عند ابن شهاب عشرا فكان يقرأ في صلاة الفجر تبارك وقل هو الله احد وقال ابن بطال وقرا عبيدة بالرحمن وابراهيم بيسين وعمر بن عبد العزيز بسورتين من طوال المفصل وقال ابن بطال وما ذكرنا من الاختلاف من السلف دل انهم فهموا عن سيدنا رسول الله ﷺ اباحة التطويل والتقصير وانه لا حذل في ذلك

١٦٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ فَمَا أَسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى الْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ**

مطابقة للترجمة تفهم من قوله «في كل صلاة يقرأ» لان الترجمة في باب القراءة في الفجر وهو داخل في قوله «كل صلاة» وقال بعضهم وكان المصنف قصد بايراد حديثي ام سلمة وابى برزة في هذا الباب بيان حالتي السفر والحضر ثم ثلث بحديث ابى هريرة الدال على عدم اشتراط قدر معين (قلت) ليس في حديث ابى برزة ما يبدل على حكم القراءة في السفر او الحضر وانما هو مطلق ولم يكن ايراده حديث ابى هريرة الا ان صلاة الفجر لا بد لها من القراءة لدخولها تحت قوله «في كل صلاة يقرأ» وقد علم ان لفظة كل اذا اضيفت الى المذكرة تقتضى عموم الافراد (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول مسدد بن مسرهد. الثاني اسماعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن عليه. الثالث عبد الملك بن جريج. الرابع عطاء بن ابى رباح. الخامس ابو هريرة.

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفي موضع بالافراد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه اسماعيل المذكور وقد تكلم فيه يحيى بن معين في حديثه عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه عبد الرزاق ومحمد بن بكر وغندور وعندهما حبيب بن الشهيد وحبيب المعلم عند مسلم وخاله بن الحارث

ورقية عند النسائي وابن وهب عند ابن خزيمة ثمانية عن ابن جريج منهم من ذكر الكلام الاخير ومنهم من لم يذكره امامتابة عبد الرزاق فاخرجهما احمد في مسنده عنه عن ابن جريج عن عطاء قال «سمعت ابا هريرة يقول في كل صلاة قراءة فما اسمعنا رسول الله ﷺ اسمعناك وما اخفي عنا اخفينا عنكم فسمعت يقول لاصلاة الا بقراءة». واما متابعة حبيب المعلم فاخرجهما مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا يزيد بن زريع عن حبيب المعلم «عن عطاء قال قال ابو هريرة في كل صلاة قراءة فما اسمعنا ﷺ اسمعناك وما اخفي منا اخفينا عنكم فنقرأ بام الكتاب فقد اجزأت منه ومن زاد فهو افضل» واخرجه الطحاوي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن حبيب عن عطاء «الى اخفينا عنكم». واما متابعة رقية فاخرجهما النسائي قال حدثنا محمد بن قدامة قال حدثنا جريج عن رقية «عن عطاء قال قال ابو هريرة كل صلاة يقرأ فيها اسمعنا رسول الله ﷺ اسمعناك وما اخفاها اخفيانا منكم» واما متابعة ابن وهب فاخرجهما الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن عطاء قال «سمعت ابا هريرة يقول في كل الصلاة قراءة فما اسمعنا رسول الله ﷺ اسمعناك وما اخفاء علينا اخفيناه عليكم» وروى الطحاوي ايضا عن محمد بن النعمان قال حدثنا الحميد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء نحوه (قيل) هذا الحديث موقوف (واحب) بأن قوله «ما اسمعنا» و«ما اخفي عنا» يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى من النبي ﷺ فيكون للجميع حكم الرفع (ذكر من اخرجه غيره) «اخرجه مسلم في الصلاة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب والنسائي عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ايضا عن محمد بن قدامة ذكرناه الآن» (ذكر معناه) **قوله** «في كل صلاة يقرأ» على صيغة المجهول والجار والمجرور يتعلق بقوله «يقرأ» أي يجب ان يقرأ القرآن في كل الصلوات لكن بعضها بالجهر وبعضها بالسري فاجهر به رسول الله ﷺ جهرا به وما اسر سرنا به ويزوي يقرأ على صيغة المعلوم أي يقرأ رسول الله ﷺ كذا قاله الكرمانى وقيل يروى «نقرا» بالنون أي نحن نقرا **قوله** «فما اسمعنا» بفتح العين وهي جملة من الفعل والمفعول ورسول الله ﷺ فاعله **قوله** «اسمعناكم» يسكون الدين جملة من الفعل والفاعل وهو التون والمفعول وهو كم **قوله** «وما خفي» كلمة ما موصولة وكذلك في «فما اسمعنا» **قوله** «وان لم ترد» بناء الخطاب وقديسه ما في رواية مسلم عن ابي خزيمة وغيره عن اسماعيل «فقال له رجل ان لم ازد» **قوله** «على ام القرآن» أي الفاتحة وسميتها لاشتغالها على المعاني التي في القرآن ولانها اول القرآن كان مكة سميت ام القرى لانها اول الارض واصلها **قوله** «اجزأت» بلفظ النية أي اجزأت الصلاة من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وحكى ابن التين لغة اخرى وهي اجزأت بالالف أي قضت وقال الخطابي جزى واجزى مثل وفى واوفى وقال ابن قريول اجزأت عنك عند القاسى وعند غيره اجزأت **قوله** «فهو خير» أي الزائد على ام القرآن خيرونى رواية حبيب المعلم «فهو افضل» كما ذكرنا (ذكر ما يستفاد منه) فيه وجوب القراءة في كل الصلوات وفيه رد على من انكروا وجوب القراءة مطلقا وعلى من انكروا وجوبها في الظهر والعصر وفيه الجهر فيما يجهر والاخفاء فيما يخفى وفي رواية الطحاوي في هذا الحديث قال ابو هريرة كان النبي ﷺ يؤمنافيه جهرا ويخافت وكان جهرا في بعض الصلوات كالغرب والعشاء والصبح والجمعة وصلاة العيدين وفي بعضها كان يسر كالظهر والعصر وفي ثالثة المغرب وآخرتي العشاء وفي الاستسقاء يجهر عند ابي يوسف ومحمد والشافعى واحمد وفي الحسوف والكسوف لا يجهر عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف فيهما الجهر وقال الشافعى في الكسوف يسر وفي الحسوف يجهر واما بقية التوافل في النهار لاجهر فيها وفي الليل يتخير وقال النووي وفي نوافل الليل قيل يجهر وقيل يخير بين الجهر والاسرار وفيه ما استدل به الشافعية على استحباب ضم السورة الى الفاتحة وهو ظاهر الحديث وعند اصحابنا يجب ذلك وبه قال ابن كنانة من المالكية وحكى عن احمد وعندنا ضم السورة او ثلاث آيات من أي سورة شاء من واجبات الصلاة وقد وردت فيه احاديث كثيرة منها ما رواه ابو سعيد قال ﷺ «لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة معها» رواه ابن عدى في الكامل وفي لفظ «امرنا رسول الله ﷺ ان نقرأ الفاتحة وما تيسر» وفي لفظ «لا تجزى صلاة الا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها» وفي لفظ «وسورة في فريضة وفي غيرها» ورواه الترمذى وابن ماجه من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا صلاة لمن لم يقرأ بالحمد وسورة في فريضة وفي غيرها» وروى ابو داود من حديث ابي نضرة عنه قال

« امرنا ان نقرا بفاتحة الكتاب وما تيسر » ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه « امرنا رسول الله ﷺ ان نقرا الفاتحة وما تيسر » ورواه احمد وابو يعلى في مسنديهما وروى ابن عدى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « لا تجزى المكتوبة الا بفاتحة الكتاب وثلاث آيات فصاعدا » وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث ابى مسعود الانصارى قال قال رسول الله ﷺ « لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشئ معها » وقد عمل اصحابنا بكل الحديث حيث اوجبوا قراءة الفاتحة وضم سورة او ثلاث آيات معها لان هذه الاخبار اخبار آحاد فلا تثبت بها الفرضية وليس الفرض عندنا الا مطلق القراءة لقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) فأمر بقراءة ما تيسر من القرآن مطلقا وتقييده بالفاتحة زيادة على مطلق الص وذا لا يجوز فعلمنا بالكل واوجنا قراءة الفاتحة وضم سورة او ثلاث آيات معها وقلنا ان قوله « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب » مثل معنى قوله « لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد » وصح ايضا عن جماعة من الصحابة ايجاب ذلك وقال بعضهم وفي الحديث ان من لم يقرأ الفاتحة لم تصح صلاته قلنا لا تبطل صلاته فان تركها عامدا فقد اساء وان تركها ساهيا فعليه سجدة السهو (فان قلت) ليس في حديث الباب حد في الزيادة (قلت) قد بينها في حديث ابن عمر المذكور آنفا *

﴿ باب الجهر بقراءة صلاة الصبح ﴾

اي هذا باب في بيان الجهر بقراءة صلاة الصبح وهو رواية ابى ذر ولغيره لصلاة الفجر وفي بعض النسخ باب الجهر بقراءة الصبح *

﴿ وقالت أم سلمة طُتْ وَرَاءَ النَّاسِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ ﴾

قد ذكرنا في اول الباب الذى قبله ان هذا التعليق اسنده البخارى في كتاب الحج وسيجى ميانه ان شاء الله تعالى قوله « والنبي ﷺ » الواو فيه للحال وكذا فى قوله « ويقرأ بالطور » اي بسورة الطور وقال ابن الجوزى يحتمل ان تكون الباء بمعنى من كقوله تعالى (عينا يشرب بها عباد الله) اي يشرب منها (قلت) فعلى هذا يحتمل ان تكون قراءته من بعد الطور لا الطور كلها ولكن الذى قصده البخارى هنا اثبات جهر القراءة فى صلاة الصبح لان ام سلمة سمعت قراءة النبي ﷺ وهي وراء الناس واما كون هذه الصلاة صلاة الصبح فقد بينا وجهه في اول الباب الذى قبله *

١٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عَكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّبُهُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّبُهُ قَالُوا مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَّثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ نَهْمَةٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عَكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمِعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهَذَا الَّذِي رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمُنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أُوْحِيَ إِلَى إِلَهِكُمْ قَوْلُ الْجَنِّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له» (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول مسدد * الثاني ابو عوانة الوضاح البشكري * الثالث جعفر بن ابى وحشية وكنيته ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسم ابى وحشية ناس * الرابع سعيد بن جبير * الخامس عبدالله بن عباس * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الفعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين بصرى وواسطى وكوفي *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن شيان بن فروخ واخرجه الترمذى في التفسير عن عبدالله بن حميد واخرجه النسائى فيه عن ابى داود الحارنى عن ابى الوليد مقطعا وعن عمرو بن منصور *

(ذكر معناه) **قوله** «في طائفة» ذكره الجوهرى في باب طوف وقال الطائفة من الشيء قطعة منه وقوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال ابن عباس الواحد فما فوقه وقال مجاهد الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلا **قوله** «عامدين» اى قاصدين منصوب على الحال وفي الفصح في باب فعلت بفتح العين عمدت للشيء اعمد اذا قصدت اليه وفي شرحه لازاهد عن ثعلب اعمد عمدا اذا قصدت له خيرا كان او شرا ومن العرب من يقول عمدت اعمد اعمد او عمدا وعمدة بمعناه وفي الموعب لابن التبانى عن الاصمعي لا يقال عمدت بكسر الميم وفي شرح الزاهد وغيره عمده وعمد اليه وعمد له وعمدوا زعم ابن درستويه انه لا يتعدى الا بحرف جر **قوله** «في سوق عكاظ» قال ابن السكيت السوق انثى وربما ذكرت والتأنيث اغلب لانهم يحقرونها سويقة وفي المحكم والجمع اسواق والسوق لغة فيه وفي الجامع اشتقاقها من سوق الناس اليها بضائعهم وقال السفاقي سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم **قوله** «وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر» (فان قلت) هذه القضية كانت قبل الاسراء وصلاة الفجر فرضت مع بقية الصلوات ليلة الاسراء (قلت) الراجح ان الاسراء كان قبل الهجرة بستين او ثلاث فتسكون القضية بعد الاسراء او نقول انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي قبل الاسراء قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الصلوات الخمس شيء من الصلوات ام لا فيصح على قول من قال ان الفرض اولا كان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فيكون اطلاق صلاة الفجر بهذا الاعتبار لا لكونها احدى الخمس المفروضة ليلة الاسراء **قوله** «عكاظ» بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة قال الازهرى هو اسم سوق من اسواق العرب وموسم من مواسم الجاهلية كانت العرب تجتمع به كل سنة يتفخرون بها ويحضرها الشعراء فيتناسدون ما حدثوا من الشعر وعن الليث سمي عكاظ عكاظا لان العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضا بالفاخرة اى يدعك وقال غيره عكظ الرجل دابته يعكظها عكظا اذا حبسها وتعكظ القوم تعكظا اذا تجبسون وينظرون في امرهم وبه سميت عكاظ وفي الموعب كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون بها الاشهر الحرم وكان فيها وقائع مرة بعد اخرى وفي المحكم قال اللحياني اهل الحجاز يجرؤونها وتيمم لا يجرؤون بها وفي الصحاح هي ناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا وقال ابن حبيب هي صحراء مستوية لا علم فيها ولا جيل الا ما كان من النصب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالارحام العظام وقيل هي ماء على نجد قريبة من عرفات وقيل وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطائف على يريدها وارضها لبنى نضر واتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة وتركت عام الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة الى هلم جرا وقال ابو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطائف الى موضع يقال له الفتق به اموال ونخيل لتقيف بينه وبين الطائف عشرة اميال فكان سوق عكاظ يقوم صبيح هلال ذى القعدة عشرين يوما - وسوق بمكة يقوم بعده عشرة ايام - وسوق ذى الحجاز يقوم هلال ذى الحجة وزعم الرشاطى انها كانت تقام نصف ذى القعدة الى آخر الشهر فاذا اهل ذوا الحجة اتوا ذوا الحجاز وهي قريب من عكاظ فيقوم سوقها الى يوم التروية فيسيرون الى منى وقال ابن الكلبي لم يكن بعكاظ عشور ولا خفارة **قوله** «وقد حيل» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف يقال حال الشيء بينى وبينك اى حجز واصل مصدره واوى يعنى من الحول واصل حيل

حول نقلت كسرة الوا الى ما قبلها بعد حذف الضمة منها فصار حيل **قوله** «بين الشياطين» جمع شيطان قال الزمخشري وقد جعل سيويه نون الشيطان في موضع من كتابه اصلية وفي آخر زائدة والدليل على اصلتها قولهم شيطان واشتقاقه من شطن اذا بعدل بعده عن الصلاح والخير او من شاط اذا بطل اذا جعلت نونه زائدة ومن اسمائه الباطل والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمراد اعتام واغواهم وهم اعوان ابليس يتفنون بين يديه في الاغواء وقال الجوهرى كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان وقال القاضى ابو يعلى الشياطين مرادة الجن واشترارهم ولذلك يقال للشريرماردو شيطان وقال تعالى (شيطان مارد) وقال ابو عمر بن عبد البر الجن منزلون على مراتب فاذا ذكر الجن خالصا يقال جنى وان اريد به انه ممن يسكن مع الناس يقال عامرو والجمع عماروان كان مما يعرض للصبيان يقال ارواح فان خبت فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره فهو عفريت والجمع عفاريت انتهى. وفي الحديث المذكور ذكر وجود الجن ووجود الشياطين ولكنهما نوع واحد غير انهما صارا صنفين باعتبار امر عرض لهما وهو الكفر والايمان فالكافر منهم يسمى بالشيطان والمؤمن بالجن **قوله** «وارسلت عليهم الشهب» بضم الهاء جمع الشهاب وهو شعلة نار ساطعة كأنها كوكب منقوض واختلف في الشهب هل كانت يرمى بها قبل مبعث النبي ﷺ ام لا لقوله تعالى (وانالسناء السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) الى قوله (رصدنا) فذكر ابن اسحق ان العرب انكرت وقوع الشهب واشدهم انكارا ثقيف وانهم جاؤا الى رئيسهم عمرو بن امية بعد ما عمى فسألوه فقال انظروا ان كانت هي التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فهو خراب الدنيا وزوالها وان كان غيرها فهو لا مرحدث وان الشياطين استنكرت ذلك وضربوا في الآفاق لينظروا ماموجه ونفس الآية الكريمة تدل على وجود حراسها بما شاء الله تعالى الا انه قليل وانما كثر عند ابن مبعث سيدنا رسول الله ﷺ اذ قالوا ملئت حرسا شديدا لانهم عهدوا حرسا ولكنه غير شديد ولان جماعة من العلماء منهم ابن عباس والزهرى قالوا ما زالت الشهب مذ كانت الدنيا يؤيدها في صحيح مسلم من قوله ﷺ «ورمى بنجم ما كنتم تقولون ان كان مثل هذا في الجاهلية قالوا يموت عظيم او يولد عظيم» الحديث وذكر بعضهم ان السماء كانت محروسة قبل النبوة ولكن انما كانت تقع الشهب عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل او ارسال رسول اليهم وعليه تأولوا قوله تعالى (وانا لاندرى اشراريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) وقيل كانت الشهب مرئية معلومة لكن رجم الشيطان واحراقهم لم يكن الا بعد نبوة سيدنا رسول الله ﷺ (فان قيل) كيف تعرض الجن لانتلاف نفسها بسبب سماع خبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم (اجيب) قد ينسبهم الله تعالى ذلك لينفذ فيهم قضاؤه فكافيل في الهددهانه يرى الماء في تخوم الارض ولا يرى الفخ على ظهر الارض على أن السهيل وغيره زعموا ان الشهاب نارة يصيبهم فيحرقهم وتارة لا يصيبهم فان صح هذا فينبغي كأنهم غير متيقنين بالهلاك ولا جازمين به وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت الشياطين لا تتحجب عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعت من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا رسول الله ﷺ منعت منها كلها وقال ابن الجوزى رحمه الله الذى اميل اليه ان الشهب لم يرم الا قبل مولد النبي ﷺ ثم استمر ذلك وكثر حين بعث وعن الزهرى كانت الشهب قليلة فغلظ امرها وكثرت حين البعثة وقال ابو الفرج (فان قيل) ايزول الكوكب اذا رجم به (قلنا) قد يحرك الانسان يده او حاجبه فتضاف تلك الحركة الى جميعه وربما فصل شعاع من الكوكب فاحرق ويجوز ان يكون ذلك الكوكب ينفى ويتلاشى **قوله** «فاضربوا» اى سيروا في الارض كلها يقال فلان ضرب في الارض اذا سار فيها وقال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) اى سرتم **قوله** «مشارك» منصوب على الظرفية اى في مشارق الارض وفي مغاربها **قوله** «فانصرف اولئك» اى الشياطين الذين توجهوا ناحية تهامة وهى بكسر التاء وفي الموعب تهامة اسم مكة وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج واولها من قبل نجد مدارج عرق فاذا نسب اليها يقال تهامى بفتح التاء قاله ابو حاتم وعن سيويه بكسرها وفي امالى الهجرى آخر تهامة اعلام الحرم الشامى وفي كتاب الرشاطى تهامة ماساير البحر من نجد ونجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب والصحيح ان مكة من تهامة وقال المدائنى جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض

ويمن امانتهما فهي الناحية الجنوبية من الحجاز واما نجد فهي الناحية التي من الحجاز والعراق واما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان واما العروض فهي اليمامة الى البحرين قال وانما سمي الحجاز حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجازا ايضا واوراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وقال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال قطرب تهامة من قولهم تهم البعير تهما دخله حر وتهم البعير اذا استنكر المرعى ولم يستمر به ولحم تهم خنز ويقال تهامة وتهومة وقيل سميت تهامة لانها انخفضت عن نجد فتهم ريحها اى تغير وعن ابن دريد التهم شدة الحر وركود الريح وسميت بهاتهامة قوله «وهو بنخلة» بفتح النون وسكون الحاء المعجمة وهو موضع معروف ثمة وبطن نخلة موضع بين مكة والطائف وقال البكري نخلة على لفظ الواحدة من النخل موضع على ليلة من مكة وهي التى نسب اليها بطن نخلة وهي التى ورد الحديث فيها ليلة الجن وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث قوله «عامدين» حال وانما جمع وان كان ذوالحال واحدا باعتبار ان اصحابه معه كما يقال جاء السلطان والمراد هو واتباعه او جمع تعظيما له قوله «استمعوا له» اى انصتوا والفرق بين السماع والاستماع ان باب الافتعال لا بد فيه من التصرف فالاستماع تصرف بالقصد والاصغاء اليه والسماع اعم منه قوله «فهايك» ظرف مكان والعامل فيه قالوا ويروى «فقالوا» بالفاء فالعامل زجعوهم مقدر ايفسره المذكور قوله «اوحى الى» وقرأ حيوة الاسدي (قل اوحى الى) وقال الزجاج في المعاني الاكثر اوحيت ويقال وحيث فالاصل وحي الى قوله (نفر من الجن) قال الزجاج هو لالة نفر من الجن كانوا من نصيبين وقيل انهم كانوا من اليمن وقيل انهم كانوا يهودا وقيل انهم كانوا مشركين وذكر ابن دريد ان اسمهم شاصر وما صروا الاحقب ومنشى وناشى لم يزد شيئا وفي تفسير الضحاك كانوا تسعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التى بالعراق وفي رواية عاصم عن زرين حبيش انهم كانوا سبعة ثلاثة من اهل حراث واربعة من نصيبين ذكره القرطبي في تفسيره وعند الحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه هبطوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببطن نخلة وكانوا تسعة اقدم زبيعة وقال صحيح الاسناد وعند القرطبي كانوا اثني عشر وعن عكرمة كانوا اثني عشر الفا وفي تفسير النسفي وقيل كانوا من بنى الشيبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس قوله (قرآنا عجبا) اى بديعا مينا لسائر الكتب في حسن نظمهم وصحة معانيه قائمة فيه دلائل الاعجاز وانتصاب عجبا على انه مصدر وضع موضع التعجب وفيه مبالغة والعجب ما خرج عن حد اشكاله ونظائره قوله (يهدى الى الرشدا) اى يدعو الى الصواب وقيل يهتدى الى التوحيد والايمان قوله (فآمناب) اى بالقرآن قوله (ولن نشرك ربنا احدا) يعنى لما كان الايمان بالقرآن ايمانا بالله عز وجل وبوحدانيته وبرأيه من الشرك قالوا (لن نشرك ربنا احدا) قوله «فاتزل» الله على نبيه (قل اوحى الى) اى قل يا محمد اى اخبر قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال «اوحى الى انه استمع نفر من الجن» وقال ابن اسحق لما ايسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به نفر من الجن الذين ذكرهم الله تعالى وهم فيما ذكرلى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص خبرهم عليه فقال تعالى (واذصرنا اليك نفرا من الجن) الى قوله (اليم) ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة والى هذا المعنى اشار البخاري بقوله وانما اوحى اليه قول الجن واراد بقول الجن هم الذين قص خبرهم عليه *

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه الاول في وقت صرف الجن الى النبي ﷺ وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقبل الاسراء وذكر الواقدي ان رسول الله ﷺ خرج الى الطائف لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذى القعدة يوم الثلاثاء واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون في ربيع الاول سنة احدى

عشرة من النبوة * الثانى ان الجن كانت متعددة وتعددت وقادتهم على النبي ﷺ مكة والمدينة بعد الهجرة وفي كلام البيهقي ان ليلة الجن واحدة نظرية الثالث في الحديث وجود الجن قال امام الحرمين في كتابه الشامل ان كثيرا من الفلاسفة وجاهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسا وقال ابو القاسم الصفار في شرح الارشاد وقد انكروهم معظم المعتزلة وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقرب وجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقه اجسادهم ونفوذ الشعاع ومنهم من قال انهم لا يرون لانهم لا الوان لهم وقال الشيخ ابو العباس ابن تيمية لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد من ينكر ذلك منهم كما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة واثمتها مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواتر معلوما بالاضطرار . الرابع في ابتداء خلق الجن وفي كتاب المبتدأ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالنبي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وقال بعضهم عمرو بن الارض النبي سنة وقيل اربعين سنة وقال اسحاق بن بشر في المبتدأ قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان ترى ولا ترى وان نقيب في الثرى وان يصير كهنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارض العمر قال وخلق الله آدم عليه السلام فليل له تمن فتمنى الخيل فاعطى الخيل وفي التلويح وقد اختلف في اصلهم فمن الحسن ان الجن ولد ابليس ومنهم المؤمن والكافر والكافر يسمى شيطانا وعن ابن عباس هم ولد الجن وليسوا شياطين منهم الكافر والمؤمن وهم يموتون والشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس واختلفوا في ما آل امرهم على حسب اختلافهم في اصلهم فمن قال انهم من ولد الجن قال يدخلون الجنة بايمانهم ومن قال انهم من ذرية ابليس فعند الحسن يدخلونها وعن مجاهد لا يدخلونها وقال ليس للمؤمن الجن غير نجاتهم من النار قال تعالى (ويجركم من عذاب اليم) وبه قال ابو حنيفة ويقال لهم كالبهايم كونوا ترابا وفي رواية عن ابي حنيفة انه تردد فيهم ولم يجزم وقال آخرون يعاقبون في الاساءة ويجازون في الاحسان كالانس واليه ذهب مالك والشافعي وابن ابي ليلى لقوله تعالى (ولكل درجات مما عملوا) بعد قوله (ياممشر الجن والانس) الايات . الخامس فيه دلالة على ان النبي ﷺ جهر بالقراءة في صلاة الفجر وعليه بوب البخارى . السادس فيه دلالة على مشروعية الجماعة في الصلاة في السفر وانها شرعت من اول النبوة . السابع ان النبي ﷺ ارسل الى الانس والجن ولم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا ﷺ الى الجن والانس لقوله عليه الصلاة والسلام «بعثت الى الناس عامة» في حديث جابر في الصحيحين قال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن وقد اخبر الله تعالى في القرآن ان الجن استمعوا القرآن وانهم آمنوا به كفاي قوله تعالى (واذ صرفنا اليك نفرنا من الجن) الى قوله (اولئك في ضلال مبين) ثم امر الله ان يخبر الناس بذلك ليعلم الانس باحوالها وانه مبعوث الى الانس والجن *

١٦٢ - * حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ *

مطابقه للترجمة تظهر من قوله «قرأ النبي ﷺ فيما امر» لان معناه جهر بالقراءة فيما امر بالقراءة وانما صح ان يقال معنى قرأ جهر بالقراءة لان معنى قسمه وهو قوله «سكت فيما امر» اى اسرفيا امر باسرار القراءة ولا يقال معنى سكت ترك القراءة لانه ﷺ كان لا يزال اماما فلا بد له من القراءة سرا اوجهر او قد تظاهرت الاخبار وتواترت

الآثار انه كان يجهر في اولى العشاء والمغرب وفي الصبح فتاسب الحديث الترجمة من حيث ان الفجر داخل في الذي جهر فيه ومما يؤكد ما قلنا قول ابن عباس في آخر الحديث «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» لانه قد ثبت بالرايات انه ﷺ قرأ في الصبح جهرا فهو كان مأمورا بالجهر ونحن مأمورون بالاسوة به فبين لنا الجهر وهو المطلوب (فان قلت) قال الاسماعيلي ايراد حديث ابن عباس هنا يغاير ما تقدم من اثبات القراءة في الصلاة لان مذهب ابن عباس ترك القراءة في السرية (قلت) لانسلم المغايرة المذكورة بل ايراد هذا الحديث يدل على اثبات ذلك لانه احتج على ما ذكره في صدر الحديث بما ذكره في آخره من وجوب الايتساء بالنبي ﷺ فيما ورد عنه وقد ورد عنه الجهر والاسرار على انه قد روى عنه ابو العالية البراء ثبوت القراءة في الظهور والمصر على خلاف ما روى عنه من نفي القراءة فيهما وقد ذكرناه مستقصى فيما مضى *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول مسدد . الثاني اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي . الثالث ايوب السخيتاني . الرابع عكرمة مولى ابن عباس الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه الغننة في موضعين . وفيه القول في ثلاثة مواضع . وفيه ان رواه ما بين بصري وكوفي ومدني . وهذا الحديث من افراد البخارى *

(ذكر معناه) قوله «فيما امر» بضم الهمزة والالف هو الله تعالى قوله «نسي» بفتح النون وكسر السين وتشديد الياء واصله نسي بياء ين على وزن فعيل فادغمت الياء في الياء وفعل هنا بمعنى فاعل اي وما كان ربك نسيا اي تاركا لان النسيان في اللغة الترك قاله ابو عبيدة قال الله تعالى (نسوا الله فنسيهم) وقال تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) وقال الكرمانى (فان قلت) هذا الكلام من اي الاساليب اذ النسيان يمنع على الله تعالى (قلت) هو من اسلوب التجوز اطلق المألوم واراد اللازم اذ نسيان الشيء مستلزم لتركه انتهى (قلت) هذا الذي قاله انما يمتشى اذا كان من النسيان الذي هو خلاف الذكر على ما لا يخفى وقال ايضا لما قلت انه كناية ثم اجاب بان شرط الكتابة امكان ارادة معناه الاصلى وهنا تمتنع بشرطها ايضا المساواة في اللزوم وهنا الترك ليس مستلزما للنسيان اذ قد يكون الترك بالعمد هذا عند اهل المعاني واما عند الاصولى فالكناية ايضا نوع من المجاز (قلت) على ما ذكره اهل الاصول يجوز الوجهان وقال الخطابي لو شاء الله ان يترك بيان احوال الصلاة واقوالها حتى يكون قرأنا متلوا لفعل ولم يترك عن نسيان ولكنه وكل الامر في ذلك لنبيه ﷺ ثم امرنا بالافتدائه وهو معنى قوله لنبيه ﷺ (لتبين للناس ما تزل اليهم) ولم تختلف الامة في ان افعاله التي هي بيان مجمل الكتاب واجبة كالمختلفة في ان افعاله التي هي من زوم وطعام وشبههما غير واجبة وانما اختلفوا في افعاله التي تتصل بأمر الشريعة مما ليس ببيان مجمل الكتاب فالذي يختار انها واجبة قوله «اروة» بضم الهمزة وكسرها قرئ بهما ومعناها القدوة *

﴿بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرُّكْعَةِ وَالْقِرَاءَةِ بِالْخَوَاتِيمِ وَبِسُورَةِ قَبْلِ سُورَةِ وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الجمع بين السورتين في الركعة الواحدة من الصلاة وفي بيان قراءة الخواتيم اي خواتيم السور اي اواخرها وفي بيان حكم قراءة سورة قبل سورة وهو ان يجعل سورة متقدمة على الاخرى في ترتيب المصحف متأخرة في القراءة وهذا اهم من ان تكون في ركعة او ركعتين قوله «وبأول سورة» اي وبالقراءة باول سورة هذه الترجمة تشتمل على اربعة اجزاء قد ذكر للثلاثة منها ما يطابقها من الحديث والاثور ولم يذكر شيئا للجزء الثاني وهو قوله والقراءة بالخواتيم قال بعضهم واما القراءة بالخواتيم فتؤخذ من الحاق القراءة بالاولى والجامع بينهما ان كلاهما بعض سورة (قلت) الاولى ان يؤخذ ذلك من قول قتادة كل كتاب الله سبحانه وتعالى *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُؤْمِنُونَ فِي الصُّبْحِ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ ﴾

مطابقة هذا التعليق للجزء الرابع للترجمة لأن الترجمة أربعة أجزاء فالجزء الرابع هو قوله وبأول سورة والذي رواه عبدالله بن السائب يدل على أنه ﷺ قرأ أول سورة المؤمنين إلى أن وصل إلى قوله (ثم أرسلنا موسى وإخاه هارون) أخذته ثم سعلت فقطع القراءة ولم يكمل السورة فدل على أنه لا بأس بقراءة بعض سورة والاقتصار عليه من غير تكميل السورة على ما يحىء بيانه الآن وهذا التعليق ذكره البخارى بلفظ يذكر على صيغة المجبول وهو صيغة التمرىض لأن في اسناده اختلاف على ابن جريج فقال عينه عنه عن ابى مليكة عن عبدالله بن السائب وقال ابو عاصم عنه عن محمد بن عباد عن ابى سلمة بن سفيان اوسفيان بن ابى سلمة عن عبدالله بن السائب ووصله مسلم في صحيحه وقال حدثني هارون بن عبدالله قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج وحدثني محمد بن رافع وتقارب في اللفظ قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن جعفر بن عباد بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة ابن سفيان وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن المسيب العابدى عن عبدالله بن السائب قال « صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى عليهم الصلاة والسلام شك محمد بن عبادا واختلفوا عليه اخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلعاً فركع وعبدالله بن السائب حاضر ذلك » وفي حديث عبد الرزاق « خذف فركع » وفي حديثه وعبدالله بن عمرو ولم يقل بن العاص وعبدالله بن السائب ابى السائب واسمه صيفى بن عابد البلاء الموحدة ابن عبدالله ابن عمر بن مخزوم القريشى المخزومى القارى يكنى ابا السائب وقيل ابو عبد الرحمن سمع رسول الله ﷺ توفي بمكة قبل ابن الزبير يسير روى له عن رسول الله ﷺ سبعة احاديث وروى له مسلم هذا الحديث فقط واخرج الطحاوى هذا الحديث عن عبدالله بن السائب ولفظه « حضرت رسول الله ﷺ غداة الفتح صلاة الصبح فاستفتح بسورة المؤمنين فلما اتى على ذكر موسى وعيسى او موسى وهارون اخذته سلعاً فركع » انتهى وليس في اسناده ذكر عبدالله بن عمرو بن العاص ولا ذكر عبدالله بن المسيب بل فيه عن ابى سلمة عن سفيان عن عبدالله بن السائب وقال التووى ابن العاص غلط عند الحفاظ وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابى المعروف بل هو تابعى حجازى وفي مصنف عبد الرزاق عن عبدالله بن عمرو والقارى وهو الصواب قوله « قرأ النبي ﷺ المؤمنين » اى سورة المؤمنين قوله « او ذكر عيسى » هو قوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وامه آية) وفي رواية الطحاوى على ذكر موسى وعيسى هو قوله (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم يهتدون) (وجعلنا ابن مريم وامه آية) قوله « اخذته سلعاً » بفتح السين وضمها وعند ابن ماجه « فلما بلغ ذكر عيسى وامه اخذته سلعاً او قال شهقة » وفي رواية « شرقه » بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف قوله في مسلم « الصبح بمكة » وفي رواية الطبرانى « يوم الفتح »

(ذكر ما استفاد منه) فيه استحباب القراءة الطويلة في صلاة الصبح ولكن على قدر حال الجماعة وفيه جواز قطع القراءة وهذا لا خلاف فيه ولا كراهة ان كان القطع لعذر وان لم يكن لعذر فلا كراهة ايضا عند الجمهور وعن مالك في المشهور كراهته وفيه جواز القراءة ببعض السورة وفي شرح الهداية ان قرأ بعض سورة في ركعة وبعضها في الثانية الصحيح انه لا يكره وقيل يكره وينجى عن حديث سعلته ﷺ انه انما كان قراءته لبعضها لاجل السعلة والطحاوى منع هذا الجواب في معانى الآثار فقال عقيب رواية حديث السعلة فان قال قائل انما قل ذلك للسعلة التى عرضت قيل له فانه قد روى عنه انه كان يقرأ في ركعتى الفجر بآيتين من القرآن قد ذكرنا ذلك في باب القراءة في ركعتى الفجر انتهى (قلت) الذى ذكره في هذا الباب هو ما رواه عن ابن عباس انه قال « كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتى الفجر في الاولى منهما (قولوا آمنا بالله وما انزل اليه) الآية وفي الثانية (آمنابالله واشهد بانا مسلمون) »

﴿ وَقَرَأَ عُمَرُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِائَةً وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ الْبَقَرَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةِ مِنَ الْمَنَانِ ﴾

مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة غير ظاهرة ولكنه يدل على تطويل القراءة في الركعة الاولى على القراءة في الركعة الثانية لان التيمى فسر المثنى بمائتين آية وقيل المثنى عشرون سورة والمثنون احدى عشرة سورة وقال اهل اللغة سميت مثنى لانها ثنت المئين اى انت بعدها وفي المحكم المثنى من القرآن مائتين مرة بعد مرة وقيل فاتحة الكتاب وقيل سور اولها البقرة وآخرها براءة وقيل القرآن العظيم كله مثنى لان القصص والامثال ثنيت فيه وقيل سميت المثنى لكونها قصرت عن المئين وتزيد على المفضل كان المئين جعلت مبادى والتى تليها مثنى ثم المفضل وعن ابن مسعود وطاعة ابن مصرف المثنون احدى عشرة سورة والمثنى عشرون سورة وقال صاحب التلويح ومن تبعه من الشراح وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة في مصنفه عن عبد الاعلى عن الجريري عن ابى العلاء عن ابى رافع قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثنى او من صدور المفضل ويقرأ بمائة من آل عمران ويتبعها بسورة من المثنى او من صدور المفضل (قلت في لفظ ما ذكره البخارى فصل بقوله في الركعة الاولى وفي الثانية وفي رواية ابن ابى شيبة لم يفصل ويحتمل ان تكون قراءته بمائة من البقرة واتباعها بسورة من المفضل في الركعة الاولى وحدها وفي الركعة الثانية كذلك ويحتمل ان يكون هذا في الركعتين جميعا فعلى الاحتمال الاول تظهر المطابقة بينه وبين الجزء الاول للترجمة (فان قلت) الجزء الاول للترجمة المجمع بين السورتين وهذا على ما ذكرت جمع بين سورة وبعض من سورة (قلت) المقصود من الجمع بين السورتين اعم من ان يكون بين سورتين كاملتين او بين سورة كاملة وبين شئ من سورة اخرى

﴿وَقَرَأَ الْاُحْنَفُ بِالْكَهْفِ فِي الْاُولَىٰ وَفِي الثَّانِيَةِ يَٰيُوسُفَ اَوْ يُونُسَ وَذَكَرَ اَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصُّبْحَ يَهْمَا﴾

مطابقته للجزء الثالث للترجمة وهي ان يقرأ في الركعة الاولى سورة ثم يقرأ في الثانية سورة فوق تلك السورة والاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون وفي آخره فاء ابن قيس بن معدى كرب الكندى الصحابى وقد مر ذكره في باب المعاصى في كتاب الايمان قوله «وذكر» اى ذكر الاحنف انه صلى مع عمر اى وراء عمر الصبح اى صلاة الصبح بهما اى بالكهف في الاولى وباحدى السورتين في الثانية اى ييوسف او يونس . وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن جعفر حدثنا جعفر الفريابي حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن بديل عن عبد الله ابن شقيق قال «صلى بنا الاحنف بن قيس الغداة فقرا في الركعة الاولى بالكهف وفي الثانية يونس وزعم انه صلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقرا في الاولى بالكهف والثانية يونس» وقال ابن ابى شيبة حدثنا معتمر عن الزهرى (١) بن الحارث عن عبد الله بن قيس عن الاحنف قال «صليت خلف عمر الغداة فقرا يونس وهود ونحوهما» وعد اصحابنا هذا الصنيع مكروها فذكر في الخلاصة وان قرا في الركعة سورة وفي ركعة اخرى سورة فوق تلك السورة او فعل ذلك في ركعة فهو مكروه (قلت) فكأنهم نظروا في هذا الى ان رعاية الترتيب العثمانى مستتعبة وبعضهم قال هذا في الفرائض دون النوافل وقال مالك لا بأس ان يقرأ سورة قبل سورة قال ولم يزل الامر على ذلك من عمل الناس وذكر في شرح الهداية ايضا انه مكروه قال وعليه جمهور العلماء منهم احمد وقال عياض هل ترتيب السور من ترتيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من اجتهاد المسلمين قال ابن الباقلانى الثانى اصح القولين مع احتمالهما وتأولوا النهى عن قراءة القرآن منكوسا على من يقرأ من آخر السورة الى اولها واما ترتيب الآيات فلا خلاف انه توقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصحف

﴿وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِارْبَعِينَ آيَةً مِنَ الْاَنْفَالِ وَفِي الثَّانِيَةِ سُورَةَ مِنَ الْمُفَصَّلِ﴾

(١) وفي نسخة الزبيرى بدل الزهرى

مطابقته للجزء الرابع من الترجمة وهو قوله « بأول سورة » (فان قلت) هذا لا يدل على انه قرا اربعين آية من اول الانفال فانه يحتمل ان يكون من اوله ويحتمل ان يكون من اوسطه (قلت) هذا الاثر رواه سعد بن منصور بلفظ « فافتتح الانفال » والافتتاح لا يكون الا من الاول اى قرا عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بأربعين آية من سورة الانفال فى الركعة الاولى وقرا فى الركعة الثانية بسورة من المفصل وهو من سورة القتال او الفتح او الحجرات واقاف الى آخر القرآن . وهذا التعليق وصله عبد الرزاق بلفظه من رواية عبد الرحمن بن يزيد النخعى عنه واخرجه هو وسعيد بن منصور من وجه آخر عن عبد الرحمن بلفظ « فافتتح الانفال حتى بلغ » (ونعم النصير) انتهى وهذا الموضع هو راس اربعين آية *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ كُلُّ كِتَابٍ لِلَّهِ ﴾

قوله « وقال قتادة » هذا لا يطابق شيئا من اجزاء الترجمة فكان البخارى اورد هذا تنبيها على جواز كل ما ذكر من الاجزاء الاربعة فى الترجمة وغيرها ايضا لانه قال كل اى كل ذلك كتاب الله عز وجل فلى اى وجهه يقرأ هو كتاب الله تعالى فلا كراهة فيه وذ كرفيه صورتين . احدهما ان يقرأ سورة واحدة فى ركعتين بأن يفرق السورة فيهما . والثانية ان يكرر سورة واحدة فى ركعتين بان يقرأ فى الركعة الثانية السورة التى قراها فى الركعة الاولى اما الصورة الاولى فلما روى السائى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها « ان النبى ﷺ قرا فى المغرب بسورة الاعراف فرقها فى ركعتين » وروى ابن ابى شيبة ايضا من حديث ابى ايوب رضى الله تعالى عنه « ان رسول الله ﷺ قرا فى المغرب بالاعراف فى ركعتين » وعن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه قرا بالبقرة فى الفجر فى الركعتين وقرا عمر رضى الله تعالى عنه بال عمران فى الركعتين الاوليين من العشاء قطعها فيهما ونحوه عن سعيد بن جبير وابن عمر والشعبى وعطاء واما الصورة الثانية فلما روى ابو داود اخبرنا احمد بن صالح اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن ابى هلال عن معاذ ابن عبد الله الجنبى « ان رجلا من جهينة اخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقرأ فى الصبح اذا زلزلت فى الركعتين كلتيهما فلا ادري انسى رسول الله ﷺ ام قرا ذلك عمدا » وبهذا استدلل بعض اصحابنا انه اذا كرر سورة فى ركعتين لا يكره وقيل يكره وقد ذكر فى المبسوط انه لا ينبغي ان يفعل وان فعل فلا باس به والا فضل ان يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة كاملة فى المكتوبة *

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَائِبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمُهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ يَمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهُوَ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لِمَا نَكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهُمْ يُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى فَأَمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَأَمَّا أَنْ تَدْعَاهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى فَقَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَوْمِسْكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَكَرَهُوا أَنْ يَوْمَهُمْ غَيْرُهُ فَلَمَّا أَنَا هُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرُ فَقَالَ يَافُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَرُدَّ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُهَا فَقَالَ حُبُّكَ لَهَا مَا أَذْخَلَكَ الْجَنَّةَ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو الجمع بين السورتين فى الركعتين فان الامام فى هذا الحديث كان اذا افتتح

الصلاة بقل هو الله احد بقرا سورة اخرى بعد فراغه من قل هو الله احد وكان يفعل ذلك في كل ركعة وهذا هو الجمع بين السورتين في ركعة (ذكر رجاله) وهم ثلاثة * الاول عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وقد تكرر ذكره * الثاني ثابت البناني * الثالث انس بن مالك وهذا تملق بصيغة التصحيح وصله الترمذى في جامعه عن محمد بن اسماعيل البخارى حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمرو عن ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه فذكره بنحوه وقال صحيح غريب من حديث عبيد الله عن ثابت *

(ذكر معناه) قوله «كان رجل من الانصار» هو كلثوم بن هدم كذا ذكره ابو موسى في كتاب الصحابة والهدم بكسر الهاء وسكون الدال وهو من بنى عمرو بن عوف سكان قباء وعليه نزل النبي ﷺ لما قدم في الهجرة الى قباء وقيل هو قتادة بن النعمان وليس بصحيح فان في قصة قتادة انه كان يقرأها في الليل يردد هاليس فيه انامها لاني سفر ولا في حضر ولا انه سئل عن ذلك ولا بشر قوله «سورة يقرأوها» سورة بالنصب لانه مفعول يفتتح ويقرأ في محل النصب لانه صفة لسورة قوله «بما يقرأه» اى من الصلوات التي يقرأ فيها جهرًا قوله «افتتح» جواب قوله «كلما افتتح» اى كلما افتتح بسورة افتتح بسورة قل هو الله احد لا يقال اذا افتتح بالسورة كيف يكون الافتتاح بقل هو الله احد لان المراد اذا اراد الافتتاح بسورة افتتح او بسورة قل هو الله احد قوله «معها» اى مع قل هو الله احد قوله «فكان يصنع ذلك» اى الذى ذكره من انه اذا افتتح بسورة افتتح او بقل هو الله احد قوله «انها الانجزيك» اى ان السورة التي تفتتح بها الانجزيك بفتح التاء ويروى بضم التاء فالاول من جزى يجزى اى كفى والثاني من الاجزاء قوله «ان تدعها» اى تتركها ونقرأ سورة اخرى غير قل هو الله احد قوله «اخبروه الخبر» وهو الملهو ومن ملازمته لقراءة سورة قل هو الله احد قوله «ما يأمر بك به اصحابك» معناه ما يقول لك اصحابك لانه ليس هنا امر مصطلح لان الامر هو قول القائل لغيره افعل على سبيل الاستعلاء وقول الكرماني ان الاستعلاء في الامر لا يشترط غير موجه واما صورة الامر الذي لا استعلاء فيه لا يسمى امرا وانما يسمى التماسا وكلمة ما «فى» ما يأمر بك به موصولة وفى قوله «ما يحملك» استفهامية ومعناه ما الباعث لك فى التزام ما لا يلزم من قراءة سورة قل هو الله احد فى كل ركعة قوله «قال انى احبها» اى احب سورة قل هو الله احد وهو جواب لسؤال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (فان قلت) السؤال شيان والجواب عن ايهما (قلت) عن الثاني ولا يكون عن الاول ايضا لانهم خيروه بين قرأته لحافق وقراءة غير هافلا يصح ان يقول محبتي لها هو المانع من اختيارى قراتها فقط وانما ما اجاب عن الاول فقط لانه يعلم منه فكانه قال اقروها لحبتي لها واقرا سورة اخرى اقامة للسنة كما هو الملهو فى الصلاة فالمانع مركب من المحبة وعهد الصلوات قوله «حبك اياها» اى حبك لسورة قل هو الله احد والحب مصدر مضاف الى فاعله وارتفاعه بالابتداء وخبره قوله «ادخلك الجنة ومعناه يدخلك الجنة لان الدخول فى المستقبل ولكنه لما كان محقق الوقوع فكانه قد وقع فاخبر بلفظ الماضى *

*(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز الجمع بين السورتين فى ركعة واحدة وعليه جزء من التبويب واليه ذهب سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وعلقمة وسويد بن غفلة وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فى رواية ويروى ذلك عن عثمان وحذيفة وابن عمر وجميع الدارى رضى الله تعالى عنهم وقال قوم منهم الشعبي وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث وابو العالية رفيع بن مهران لا ينبغي للرجل ان يزيد فى كل ركعة من صلاته على سورة مع فاتحة الكتاب واحتجوا فى ذلك بما رواه عبد الرزاق فى مصنفه عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن ابن لبيبة قال قلت لابن عمر او قال غيرى انى قرأت المفصل فى ركعة قال فعلتموها ان الله تعالى لو شاء لانزله جملة واحدة فاعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود» واخرجه الطحاوى ايضا من حديث يعلى بن عطاء قال سمعت ابن لبيبة قال «قال رجل لابن عمر انى قرأت المفصل فى ركعة او قال فى ليلة فقال ابن عمر ان الله تبارك وتعالى لو شاء لانزله جملة واحدة ولكن فضله ليعطى كل سورة حظها من الركوع والسجود واخرجه الطحاوى ايضا من حديث يعلى بن عطاء وابن لبيبة هو عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة الحجازى وثقة ابن حبان واجيب عن هذا بان حديث ابن مسعود لا يأتى ذكره عن قريب وحديث عائشة

وحذيفة في هذا الباب يخالف هذا فاذا ثبتت المخالفة يصار الى احاديه هو لاهل قوتها واستقامة طرقتها . اما حديث عائشة فرواه الطحاوى من حديث عبد الله بن شعبة قال « قلت لعائشة اكان رسول الله ﷺ يقرن السورة قالت المفضل اى نعم يقرن المفضل » واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه . واما حديث حذيفة فاخرجه النسائي من حديث دلة بن زفر عن حذيفة « ان النبي ﷺ قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة » الحديث واخرجه الطحاوى ايضا وفيه دليل صريح على عدم اشتراط قراءة الفاتحة في الصلاة وقال بعضهم واجيب بأن الراوى لم يذكر الفاتحة اعتناء بالعلم لانه لا بد منها فيكون معناه افتتج بسورة بعد الفاتحة انتهى (قلت) هذا خلاف معنى التركيب ظاهرا وايضا ان اهل مسجد قباء انكروا على هذا الانصاري في جمعه بين السورتين في ركعة واحدة الذى هو لم يكن يضر صلاتهم فلو كانت قراءة الفاتحة شرطا لكانوا انكروا اكثر من ذلك بل كانوا اعادوا صلاتهم . وفيه جواز تخصيص بعض القرآن للصلاة لميل النفس اليه ولا يعد ذلك هجرانا للغيره . وفيه اشعار بأن سورة الاخلاص مكية . وفيه ما يشعر ان الذى ينبغي ان يكون الامام من افضل القوم . وفيه ان الصلاة تكره وراء من يكرهه القوم . وفيه ما يدل على ان تبشيريه ﷺ لذلك الرجل بالجنة على انه رضى بفعله *

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ فَدَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو الجمع بين السورتين في ركعة فقوله « كان رسول الله ﷺ يقرن » الى آخره يدل على ذلك وليس في هذا الباب حديث موصول غير هذا فلذلك صدرت الترجمة بالجزء الذى دل عليه (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول آدم بن ابي اياس وشعبة بن الحجاج وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بسبعة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه ما بين عسقلاني وواسطى وكوفي (ذكر من اخرجه غيره) ته اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المتى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود عن خالد بن الحارث *

*) (ذكر معناه) * قوله « جاء رجل » هو نهيك بن سنان البجلي سماء منصور في روايته عن ابي وائل عند مسلم ونهيك بفتح النون وكسر الهاء وسنان بكسر السين المهملة وبنون بينهما الف قوله « المفضل » قدم غير مرة ان المفضل من سورة القتال او الفتح او الحجرات اوقاف الى آخر القرآن قوله « هذا » بفتح الهاء وتشديد الذال المعجمة من هذيهذ هذا وفي التهذيب للازهري الهذ سرعة القطع وسرعة القراءة وقال ابن التبانى هذا القراءة سردها وانتصابه على المصدرية والتقدير انهذ هذا وحرف الاستفهام فيه محذوف تقديره اهذا والاستفهام على سبيل الانكار وهى ثابتة في رواية منصور عند مسلم وانما قال ذلك لان تلك الصفة كانت عادتهم في انشاد الشعر وقال المهبلى انما انكر عليه عدم التدبر وترك الترسل لاجواز الفعل قوله « النظائر » جمع نظيرة وهى السورة التى يشبه بعضها بعضا في الطول والقصر وقال صاحب التلويح النظائر المتماثلة في العدد والمراد هنا المتقاربة لان الدخان ستون آية وعم يتساءلون اربعون آية وقال بعضهم النظائر السور المتماثلة في المعانى كالموعظة او الحكم او القصص لا المتماثلة في عدد الآتى ثم قال الحب الطبرى كنت اظن ان المراد انها متساوية في العدد حتى اعتبرتها فلم اجد فيها شيئا متساويا (قلت) هذا الذى قاله هذا القائل من ان المراد من النظائر السور المتماثلة في المعانى الى آخره ليس كذلك ولا دخل للتماثل في المعانى في هذا الموضع وانما المراد التقارب في المقدار والذى يدل على هذا ما رواه الطحاوى حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة عن حصين قال اخبرني ابراهيم عن نهيك بن سنان

السلمى انه اتى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال اهذا مثل هذا الشعر وانثرا مثل نثر الدقل وانما فصل لتفصلوه لقد علمنا النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة فقلت لابراهيم ارايت مادون ذلك كيف اصنع قال ربما قرأت اربعا في ركعة انتهى وهذا ينادى بأعلى صوته ان المراد من النظائر السور المتقاربة في المقدار لافي المعاني لانه ذكر فيه الرحمن والنجم وهما متقاربان في المقدار لان الرحمن ست وسبعون آية والنجم ثنتان وستون آية وهي قريبة من حورة الرحمن في كونهما من النظائر وكذا ذكر فيه الدخان وعم يتساءلون فانهما ايضا متقاربان في المقدار فان الدخان سبع وتسع وخمسون آية وعم يتساءلون اربعون واحدى واربعون آية وقوله «فقلت لابراهيم ارايت مادون ذلك كيف اصنع» معناه مادون السور الاربع المذكورة في المقدار وهو الطول والقصر كيف اصنع قال ربما قرأت اربعا اى اربع سور من السور التي هي اقصر في المقدار من السور المذكورة التي هي الرحمن والنجم والدخان وعم يتساءلون قوله «على تأليف ابن مسعود» اراد به ان سورة النجم كانت بجذاء سورة الرحمن في مصحف ابن مسعود بخلاف مصحف عثمان قوله «في لفظه» اى البخارى يقرن بينهما اى بين النظائر ويقرن بضم الراء وكسرها قوله «فذكر عشرين سورة» اى فذكر ابن مسعود عشرين سورة التي هي النظائر ولكن لم يفسرها ههنا وقد فسرهما في رواية ابى داود قال حدثنا عباد بن موسى حدثنا اسماعيل بن جعفر عن اسراييل عن ابى اسحق عن علقمة والاسود قالا اتى ابن مسعود رجل فقال انى اقرا المفصل في ركعة فقال اهذا كهذا الشعر ونثرا كثر الدقل لكن النبي ﷺ كان يقرن النظائر السوريتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة . واقتربت والحاقة في ركعة . والذاريات والطور في ركعة . الواقعة والتون في ركعة . وسأل والنازعات في ركعة * وويل للمطففين وعيس في ركعة * والمدثر والمزمل في ركعة . وهل اتى ولا قسم في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة * واذا الشمس كورت والدخان في ركعة * (فان قلت) الدخان ليست من المفصل فكيف عدها من المفصل (قلت) فيه تجوز فلذلك قال في فضائل القرآن من رواية واصل عن ابى وائل ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم حيث اخرج الدخان من المفصل والتقدير فيه وسورتين احدهما من آل حم حتى لا يشكل هذا ايضا

(ذكر ما يستفاد منه) فيه النهى عن الهذ . وفيه الحث على الترسل والتدبر به قال جمهور العلماء وقال القاضى واباحت طائفة قليلة الهذ . وفيه جواز تطويل الركعة الاخيرة على ما قبلها والاولى التساوى فيهما الا في الصبح فالأفضل فيه تطويل الركعة الاولى على الثانية وقد ذكرناه مع الخلاف فيه . وفيه جواز الجمع بين السور لانه اذا جاز الجمع بين السوريتين فكذلك يجوز بين السور والدليل عليه حديث عائشة حين سألهما عبد الله بن شقيق «أكان رسول الله ﷺ يجمع بين السور قالت نعم من المفصل» ولا يخالف هذا ما جاء في التهجيدانه جمع بين البقرة وغيرها من الطوال لانه كان نادرا وقال عياض في حديث ابن مسعود هذا يدل على ان هذا القدر كان قدر قراءته غالبا واما تطويله فانما كان في التدبر والترسل واما ما ورد غير ذلك من قراءة البقرة وغيرها في ركعة فكان نادرا وقال بعضهم ليس في حديث ابن مسعود ما يدل على المواظبة بل فيه انه كان يقرن بين هذه السور المعينات اذا قرأ من المفصل انتهى (قات) آخر كلامه ينقض اوله لان لفظه كان تدل على الاستمرار وهو يدل على المواظبة وقال الكرمانى وفيه دليل على ان صلاته ﷺ من الليل كانت عشر ركعات وكان يوتر بها واحدة (قلت) لانسلم ان ظاهر الحديث يدل على هذا ولئن سلمنا ما قاله ولكن من اين يدل على أن وتره كان ركعة واحدة بل كان ثلاث ركعات لانه كان يصلى ثمان ركعات ركعتين ركعتين ثم يصلى ثلاث ركعات اخرى بتسليمة واحدة في آخرهن فهذه هي وتره صلى الله تعالى عليه وسلم وسيجىء تحقيق هذا في ابواب الوتر ان شاء الله تعالى *

باب يقرأ في الأخيرين بفاتحة الكتاب

اى هذا باب ترجمته يقرأ المصلى في الركعتين الاخيرين من ذوات الاربع بفاتحة الكتاب ولا يزيد عليها وقال بعضهم

وسكت عن ثالثة المغرب رعاية للفظ الحديث مع ان حكمها حكم الاخرين من الرباعية (قلت) لا يفهم من حديث الباب ان حكمها حكم الاخرين من الرباعية *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «وفي الركعتين الاخرين بأَمِّ الكتاب» والحديث قدمضى في باب القراءة في الظهر اخرجه عن ابى نعيم عن شيبان عن يحيى الى آخره وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى عن همام بن يحيى عن يحيى بن ابى كثير الى آخره فاعتبر التفاوت بين المتين وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به قوله «في الاولين» اى في الركعتين الاولين قوله «وسورتين» اى وكان يقرأ بسورتين في كل ركعة بسورة قوله «ويسمعنا» بضم الياء من الاسماع قوله «ويطول» من التطويل قوله «مما لا يطيل» من الاطالة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة «ملا يطول» من التطويل وفي رواية المستمل والحموى «مما لا يطيل» وكلفنا في «ملا يطيل» يحتمل ان تكون نكرة موصوفة اى تطويل لا يطيله في الثانية وان تكون مصدرية اى غير اطالته في الثانية فتكون هي مع ما في حيز هافصة لمصدر محذوف قوله «وهكذا في الصبح» التشبيه في تطويل الركعة الاولى فقط بخلاف التشبيه في العصر فانه اعم منه وقال الكرماني فيه حجة على من قال ان الركعتين الاخرين ان شاء لم يقرأ الفاتحة فيهما (قلت) قوله «وفي الاخرين بأَمِّ الكتاب» لا يدل على الوجوب والدليل على ذلك ما رواه ابن المنذر عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال اقرا في الاولين وسبح في الاخرين وكفى به قدوة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن جابر قال «سنة القراءة في الصلاة ان يقرأ في الاولين بأَمِّ القرآن وسورة وفي الاخرين بأَمِّ القرآن» وهذا حجة على من جعل قراءة الفاتحة من الفروض والله اعلم *

﴿ بَابُ مَنْ خَافَ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من خافت اى اسر القراءة في صلاة الظهر وصلاة العصر وفي رواية الكشميى من خافت بالقراءة *

١٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُثَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قُلْتُ لِحَبَابٍ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ قَالَ بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهي قراءة النبي ﷺ في الظهر والعصر سرا لان خبابا اخبرانه قرا فيهما وانه علم ذلك باضطراب لحيته المباركة وقد مضى هذا الحديث في باب رفع البصر الى الامام في الصلاة واخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن سليمان الاعمش الى آخره وهنا عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش وقد مر بيان ما يتعلق به هناك قوله «ا كان» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار *

﴿ بَابُ إِذَا أَسْمَعَ الْإِمَامُ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا سمع الامام القوم الآية من الذي يقرؤه وفي رواية الكشميى اذا سمع بتشديد

الميم من التسميع والاول من الاسماع وهذا في السرية وجواب اذا عذوف يعني لا يضره ذلك خلافا لمن قال يسجد للسهوان كان ساهياً وخلافا لمن قال يسجد مطلقاً *

١٦٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ **حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ** قَالَ **حَدَّثَنِي** **يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ** قَالَ **حَدَّثَنِي** **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ** **عَنْ أَبِيهِ** **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** **كَانَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَةَ مَعَهَا فِي الرَّكْعَةِ** **بَيْنَ الْأُولَى** **وَالثَّانِيَةِ** **مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا وَكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى** *

مطابقته للترجمة في قوله «ويسمعنا الآية أحيانا» وقدم في هذا الحديث في باب القراءة في العصر أخرجه عن مكى بن ابراهيم عن هشام عن يحيى بن ابي كثير وهما أخرجه عن محمد بن يوسف الفرابي عن عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي عن يحيى الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى *

بابُ يُطَوَّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى

اي هذا باب ترجمته يطول المصلي الركعة الاولى بالقراءة في جميع الصلوات وفي الصبح عند ابي حنيفة خاصة *

١٦٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** قَالَ **حَدَّثَنَا هِشَامٌ** **عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ** **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ** **عَنْ أَبِيهِ** **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** **كَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى** **مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَيَقْصُرُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَيَعْمَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله «كان يطيل في الركعة الاولى» وقدم في الحديث في باب يقرأ في الاخيرين بفاتحة الكتاب عن قريب أخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن همام عن يحيى الى آخره وهما عن ابي نعيم الفضل ابن دكين عن هشام الدستواني عن يحيى الى آخره وقد تقدم البحث فيه هناك *

بابُ جَهْرِ الْإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ

اي هذا باب في بيان حكم جهر الامام وجهر الناس بالتأمين على وزن التفعيل من امن يؤمن اذا قال آمين وهو بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعند جميع القراء كذلك وحكى الواحدى عن حمزة والكسائى الامالة فيها وفيها ثلاث لغات اخروعي شاذة الاولى القصر حكاه ثعلب وانكر عليه ابن درستويه الثانية القصر مع التشديد والثالثة المد مع التشديد وجماعة من اهل اللغة قالوا انها خطأ وقال عياض سكى عن الحسن المد والتشديد قال وهي شاذة مردودة ونص ابن السكيت وغيره من اهل اللغة على ان التشديد لحن العوام وهو خطأ في المذاهب الاربعة واختلفت الشافعية في بطلان الصلاة بذلك وفي التجنيس ولو قال آمين بتشديد الميم في صلاته تفسد واليه اشار صاحب الهداية بقوله والتشديد خطأ فاحش ولكنه لم يذكر هنا فساد الصلاة به لان فيه خلافا وهو ان الفساد قول ابي حنيفة وعندها لا تنفسد لانه يوجد في القرآن مثله وهو قوله تعالى (ولا آمين البيت الحرام) وعلى قولهما الفتوى * واما وزن آمين فليس من اوزان كلام العرب وهو مثل هابل وقايل * وقيل هو تعريب همين * وقيل اصله يا الله استجب دعاءنا وهو اسم من اسماء الله تعالى الا انه اسقط اسم النداء فاقم المذمومه فلذلك انكر جماعة القصر فيه وقالوا المعروف فيه المد وروى عبد الرزاق عن ابي هريرة باسناد ضعيف انه اسم من اسماء الله تعالى وعن هلال بن يساف التابعي مثله وهو اسم فعل مثل صه بمعنى اسكت ويوقف عليه بالسكون فان وصل بغيره حرك لا لتقاء السا كين ويفتح طلبا للخفض لاجل البناء كين وكيف وامامنا فقل لكن كذلك . وقيل اقبل . وقيل لا تخيب رجاءنا . وقيل لا يقدر على هذا غيرك . وقيل طابع الله على عباده يدفع به

عنهم الآفات . وقيل هو كنز من كنوز العرش لا يعلم تأويله الا الله . وقيل من شدد ومند فمعناه قاصدين اليك ونقل ذلك عن جعفر الصادق . وقيل من قصر وشدد فهي كلمة عبرانية او سريانية وعن ابى زهير النخعي قال «وقف رسول الله ﷺ على رجل ألح في الدعاء فقال ﷺ وجب ان ختم فقال رجل من القوم بأى شئ يختم قال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد وجب » رواه ابو داود (قلت) ابو زهير صحابي وهو بضم الزاى وفتح الهاء وفي المجتبى لا خلاف ان آمين ليس من القرآن حتى قالوا بارتداد من قال انه منه وانه مسنون في حق المنفرد والامام والمأموم والقارى خارج الصلاة واختلف القراء في التامين بعد الفاتحة اذا اراد ضم سورة اليها والاصح انه يأتى بها

﴿ وقال عطاء آمين دُعَاءُ امْنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَنْ رَأَاهُ حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلْجَنَّةِ ﴾

مطابقة هذا الاثر لترجمة من حيث ان عطاء لما قال آمين دعاء والدعاء يشترك فيه الامام والمأموم فما كذلك بما رواه عن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما وعطاء بن ابى رباح وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وهذا تعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج «عن عطاء قلت له اكان ابن الزبير يؤمن على اثم القرآن قال نعم ويؤمن من وراءه حتى ان للمسجد للجنة ثم قال انما آمين دعاء» ورواه الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج «عن عطاء قال كنت اسمع الائمة ابن الزبير ومن بعده يقولون آمين ويقول من خلفاً آمين حتى ان للمسجد للجنة» وفي المصنف حدثنا ابن عينة قال لعنه عن ابن جريج عن عطاء «عن ابن الزبير قال كان للمسجد رجة او قال للجنة اذا قال الامام ولا الضالين» وروى البيهقي عن خالد بن ابى ايوب «عن عطاء قال ادركت مائتين من اصحاب النبي ﷺ في هذا المسجد اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين سمعت لهم رجة بآمين» قوله «حتى ان للمسجد للجنة» كلمة ان بالكسر والمسجد اى لاهل المسجد للجنة اللام الاولى للتاكيد والثانية من نفس الكلمة وتشديد الجيم وهى الصوت المرتفع وكذلك اللججة ويروى «لجلبة» بفتح الجيم واللام والباء الموحدة وهى الاصوات المختلطة وفي رواية البيهقي لرجة البراءه موضع اللام قوله «آمين» دعاء مبتدأ وخبر مفعول القول قوله «امن ابن الزبير» ابتداء كلام من اخبار عطاء

﴿ وكان أبو هريرة يُنادي الإمام لا تفتني بآمين ﴾

مطابقة هذا لترجمة من حيث انه يقتضى ان يقول الامام والمأموم كلاهما آمين ولا يختص به احدهما قوله «لا تفتني» بفتح التاء المثناة من فوق وهى تاء الخطاب وضم الفاء وسكون التاء من القوت ومعناه لا تدعنى ان يفوت منى القول بآمين ويروى لا يسبقنى من سبق وهكذا وصل ابن ابى شيبة هذا التعليق فقال حدثنا وكيع حدثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح «عن ابى هريرة انه كان يؤذن بالبحرين فقال للامام لا تسبقنى بآمين» واخبرنا ابواسامة عن هشام عن محمد عنه مثله انتهى وكان الامام بالبحرين العلاء بن الحضرمي وروى صاحب المحلى عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة انه كان مؤذناً للعلاء بن الحضرمي بالبحرين فاشترط عليه ان لا يسبقه بآمين وروى البيهقي من حديث ابى رافع ان اباه هريرة كان يؤذن لمروان بن الحكم فاشترط ان لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه قد دخل الصف فكان اذا قال مروان ولا الضالين قال ابو هريرة آمين يمد بها صوته وقال اذا وافق تأمين اهل الارض تأمين اهل السماء غفر لهم وروى عن بلال نحو قول ابى هريرة اخرج به ابو داود حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابى عثمان «عن بلال انه قال يا رسول الله لا تسبقنى بآمين» وقد اوال العلماء قوله لا تسبقنى على وجهين . الاول ان بلالا كان يقرأ الفاتحة في السكتة الاولى من سكتى الامام فربما يبق عليه شئ منها ورسول الله ﷺ قد فرغ منها فاستمعه بلال في التامين بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التامين . الثانى ان بلالا كان يقيم في الموضع الذى يؤذن فيه من وراء الصفوف فاذا قال قد قامت الصلاة كبر النبي ﷺ فربما سبقه ببعض ما يقرؤه فاستمعه بلال قد مر ما يلحق القراءة والتامين (قلت) هذا الحديث مرسل وقال الحاكم في الاحكام قيل

ان ابا عثمان لم يدرك بلالا وقال ابو حاتم الرازي رفعه خطأ ورواه الثقات عن عاصم عن ابي عثمان مرسلًا وقال البيهقي وقيل عن ابي عثمان عن سلمان قال قال بلال وهو ضعيف ليس بشيء (قلت) عاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبدالرحمن ابن مل التهدي *

﴿ وقال نافع كان ابن عمر لا يدعه ويحضهم وسمعت منه في ذلك خبراً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان لا يترك التأمين وهذا يتناول ان يكون اماما او مأموما وكان في الصلاة او خارج الصلاة وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عن ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا ختم ام القرآن قال آمين لا يدع ان يؤمن اذا ختمها ويحضهم على قولها قوله « لا يدعه » اي لا يتركه قوله « ويحضهم » بالضاد المعجمة اي يحضهم على القول بآمين وان لا يتركوا قوله « وسمعت منه » اي من ابن عمر في ذلك اي في القول بآمين خيرا بالياء آخر الحروف وهي رواية الكشميني اي فضلا وثوابا وقال السفاسقي اي خيرا موعودا لمن فعله وفي رواية غيره خبرا بفتح الباء الموحدة حديثا مرفوعا ويستأنس في ذلك بما اخرجه البيهقي كان ابن عمر اذا امن الناس امن معهم ويروى ذلك من السنة *

١٦٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ وقال ابن شهاب وكان رسول الله ﷺ يقول آمين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه ﷺ امر القوم بالتأمين عند تأمين الامام . ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك في موضع واحد وبصيغة التثنية من الماضي في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع . واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى وابو داود فيه عن القعني والترمذي فيه عن ابي كريب عن زيد بن الحباب والنسائي فيه وفي الملائكة عن قتيبة خمستهم عن مالك عن الزهري *

(ذكر معناه) قوله « اذا امن الامام » اي اذا قال الامام آمين بعد قراءة الفاتحة فأمنوا اي فقولوا آمين قوله « فانه » اي فان الشأن قوله « من وافق تأمينه تأمين الملائكة » زاد يونس عن ابن شهاب عنده مسلم « فان الملائكة تؤمن » قبل قوله « فن وافق » وكذا في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب عند البخاري في الدعوات وقال ابن حبان في صحيحه « فان الملائكة تقول آمين » ثم قال يريد انه اذا امن كتأمين الملائكة من غير اعجاب ولا سمعة ولا رياء خالصا لله تعالى فانه حينئذ يغفر له (قلت) هذا التفسير يندفع بما في الصحيحين عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ « اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة في السماء ووافقت احداها الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » انتهى وزاد فيه مسلم « اذا قال احدكم في الصلاة » ولم يقلها البخاري وغيره وهي زيادة حسنة نبه عليها عبدالحق في الجمع بين الصحيحين وفي هذا اللفظ فائدة اخرى وهي اندراج المنفرد فيه وغير هذا اللفظ انما هو في الامام وفي المأموم اوفيهما والله اعلم . واختلفوا في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل الملائكة المتعاقبون وقيل غير هؤلاء لما روى البيهقي بلفظ « اذا قال القاري غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال من خلفه آمين ووافق ذلك قول اهل السماء امين غفر له ما تقدم من ذنبه » ورواه الدارمي ايضا في مسنده وقيل هم جميع الملائكة بدليل عموم اللفظ لان الجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق بان يقولها الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم حتى ينتهي الى الملا الاعلى واهل السموات قوله « غفر له ما تقدم من ذنبه » ووقع في رواية بحر بن نصر عن ابن وهب عن يونس في آخر هذا الحديث وما تناخر

ذكرها الجرجاني في اماليه قيل انها شاذة لان ابن الجارود روى في المتقى عن بحر بن نصر بدون هذه الزيادة وكذا في رواية مسلم عن حرملة وفي رواية ابن خزيمة عن يونس بن عبد الاعلى كلاهما عن ابن وهب بدون هذه الزيادة والذي وقع في نسخة لابن ماجه عن هشام بن عمار وابي بكر ابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عيينة باثبات هذه الزيادة غير صحيح لان ابن ابي شيبة قد روى هذا الحديث في مسنده ومسنفه بدون هذه الزيادة وكذلك الحفاظ من اصحاب ابن عيينة مثل الحميدى وابن المدينى وغيرهما وروا بدون هذه الزيادة ثم قوله «غفر» ظاهره بعم غفران جميع الذنوب الماضية الاما يتعلق بحقوق الناس وذلك معلوم من الادلة الخارجية المختصة لعمومات مثله واما الكباثر فان عموم اللفظ يقتضى المغفرة ويستدل بالعام مالم يظهر المحصص قوله «وقال ابن شهاب» الى اخره صورته صورة ارسال لكن متصل اليه برواية عنه وليس بتعليق ووصله الدارقطى في الغرائب من طريق حفص بن عمر العدنى عن مالك وقال تفرد به حفص ابن عمر وهو ضعيف ويؤيد ما ذكره ابن شهاب في هذا الحديث من حيث المعنى ما اخرجه النسائي في سننه من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان الامام يؤمن خلافا لمالك كما قال بعضهم عنه وفي المعارضة قال مالك لا يؤمن الامام في صلاة الجهر وقال ابن حبيب يؤمن وقال ابن بكير هو بالخيار وروى الحسن عن ابي حنيفة ان الامام لا يأتى به (فان قلت) ما جوابه عن الحديث على هذه الرواية (قلت) جوابه انه انماسمى الامام مؤمنا باعتبار التسبب والمسبب يجوز ان يسمى باسم المباشر كما يقال بنى الامير داره واستدل بعض المالكية لمالك ان الامام لا يقولها بقوله ﷺ «اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين» لانه ﷺ قسم ذلك بينه وبين القوم والقسمه تنافي الشركة وحملوا قوله ﷺ «اذا امن الامام» على بلوغ موضع التامين وقالوا سنة الدعاء تامين السامع دون الداعي وآخر الفاتحة دعاء فلا يؤمن الامام لانه داع وقال القاضي ابو الطيب هذا غلط بل الداعي اولى بالاستيجاب واستبعد ابو بكر بن العربي تأويلهم لغة وشرعا وقال الامام احد الداعين واولهم واولاهم . وفيه ان المؤتم يقولها بلا خلاف . وفيه رد على الامامية في قولهم ان التامين يبطل الصلاة لانه لفظ ليس بقرآن ولا ذكر وقال السفاقي وزعمت طائفة من المبتدعة ان لافضلية فيها وعن بعضهم انها تفسد الصلاة وقال ابن حزم يقولها الامام سنة والمأموم فرضا . وفيه انه نمتسك به الشافعي في الجهر بالتامين وذكر المزنى في مختصره وقال الشافعي يجبرها الامام في الصلاة التي يجبر فيها بالمأموم والخاف وفي الخلاصة للغزالي ومن سنن الصلاة ان يجبر بالتامين في الجهرية وفي التلويح ويجبر فيها المأموم عند احمد واسحاق وداود وقال جماعة يخفيها وهو قول ابي حنيفة والكوفيين واحد قولى مالك والشافعي في الجديد وفي القديم يجبر وعن القاضي حسين عكسه قال النووي وهو غلط ولعله من الناسخ واحتج اصحابنا برواه احمد وابوداود الطيلسى وابويلى الموصلى في مسانيدهم والطبراني في معجمه والدارقطى في سننه والحاكم في مستدركه من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس «عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع النبي ﷺ فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته» ولفظ الحاكم في كتاب القراءات «وخفض بها صوته» وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (فان قلت) روى ابو داود والترمذى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس عن وائل بن حجر واللفظ لابي داود «كان رسول الله ﷺ اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته» ولفظ الترمذى «ومد بها صوته» وقال حديث حسن وروى ابو داود والترمذى من طريق آخر عن علي بن صالح ويقال العلامة بن صالح الاسدى عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس «عن وائل بن حجر عن النبي ﷺ انه صلى فجبر بآمين وسلم عن يمينه وشماله وسكتا عنه» وروى النسائي اخبرنا قتيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عبد الجبار بن وائل «عن ابيه قال صليت

خلف رسول الله ﷺ فلما افتتح الصلاة كبر الحديث وفيه «فلما فرغ من الفاتحة قال آمين برفع بهاصوته» وروى ابو داود وابن ماجه عن بشر بن رافع عن عبد الله بن عم ابى هريرة قال «كان رسول الله ﷺ اذا تلا غير المفضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من الصف الاول» وزاد ابن ماجه «فيرتج بها المسجد» ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال على شرط الشيخين ورواه الدارقطني في سننه وقال اسناده صحيح (قلت) الذي رواه ابو داود والترمذي عن سفيان يعاوضه ما رواه الترمذي ايضا عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر ابى العنيس عن علقمة بن وائل عن ابيه وقال فيه «وخفض بهاصوته» (فان قلت) قال الترمذي سمعت محمد بن اسماعيل يقول حديث سفيان اصح من حديث شعبة واخطأ شعبة في مواضع فقال حجر ابى العنيس وانما هو حجر بن العنيس ويكنى ابا السكن وزاد فيه علقمة وانما هو حجر عن ابى وائل وقال خفض بها صوته وانما هو ومد بهاصوته (قلت) تخطئة مثل شعبة خطأ وكيف وهو امير المؤمنين في الحديث وقوله «هو حجر بن العنيس» وليس بابى العنيس ليس كما قاله بل هو ابو العنيس حجر بن العنيس وجزم به ابن حبان في الثقات فقال كنيته كاسم ابيه وقول محمد يكنى ابا السكن لا ينافي ان تكون كنيته ايضا ابا العنيس لانه لا مانع ان يكون لشخص كيتان وقوله «وزاد فيه علقمة» لا يضر لان الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما من مثل شعبة وقوله وقال وخفض بهاصوته وانما هو ومد بهاصوته يؤيده ما رواه الدارقطني عن وائل بن حجر قال «صليت مع رسول الله ﷺ فسمعت حين قال غير المفضوب عايمهم ولا الضالين قال آمين فأخفى بهاصوته» (فان قلت) قال الدارقطني وهم شعبة فيه لان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرها روه عن سلمة بن كهيل فقالوا ورفع بهاصوته وهو الصواب وطعن صاحب التنقيح في حديث شعبة هذا بأنه قد روى عنه خلافة كما أخرجه البيهقي في سننه عن ابى الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت حجرا ابا العنيس يحدث «عن وائل الحضرمي انه صلى خلف النبي ﷺ فلما قال ولا الضالين قال آمين رافعا صوته» قال فهذه الرواية توافق رواية سفيان وقال البيهقي في المعرفة اسناده هذه الرواية صحيح وكان شعبة يقول سفيان احفظ وقال يحيى القطان ويحيى بن معين اذا خالف شعبة قول سفيان فالقول قول سفيان قال وقد اجمع الحفاظ البخاري وغيره ان شعبة اخطأ (قلت) قول الدارقطني وهم شعبة يدل على قلة اعتناؤه بكلام هذا القائل واثبات الوهم له لكونه غير معصوم موجود في سفيان فربما يكون هو وهم ويمكن ان يكون كلا الاسنادين صحيحا وقد قال بعض العلماء والصواب ان الخبرين بالجر بها وبالحاقفة صحيحان وعمل بكل منهما جماعة من العلماء (فان قلت) قال ابن القطان في كتابه هذا الحديث فيه اربعة امور. اختلاف سفيان وشعبة في اللفظ. وفي الكنية. وحجر لا يعرف حاله. واختلافهما ايضا حيث جعل سفيان من رواية حجر عن علقمة بن وائل عن وائل (قلت) الجواب عن الاول لا يضر اختلاف سفيان وشعبة لان كلا منهما امام عظيم في هذا الشأن فلا تسقط رواية احدهما برواية الآخر وما يقال من الوهم في احدهما يصدق في الآخر فلا ينتج من ذلك شيء وعن الثاني ايضا لا يضر الاختلاف المذكور في الاسم والكنية كما شرعنا الا ان وعن الثالث انه ممنوع وكيف لا يعرف حاله وقد ذكره الغوى وابو الفرج وابن الاثير وغيرهم في جملة الصحابة ولكن نزلاء من رتبة الصحابة الى رتبة التابعين فقد وجدنا جماعة اتوا عليه ووثقوه منهم الخطيب ابو بكر البغدادى قال صار مع على رضى الله تعالى عنه الى النهر وان وورد المداين في صحبته وهو ثقة احتج بحديثه غير واحد من الائمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين كوفي ثقة مشهور وعن الرابع ان دخول علقمة في الوسط ليس بعيب لانه سمعه من علقمة اولا بنزول ثم رواه. عن وائل بعلوين ذلك الكجى في سننه الكبير واما حديث ابى هريرة ففي اسناده بشر بن رافع الحارثي وقد ضعفه البخاري والترمذي والنسائي واحمد وابن معين وقال ابن القطان في كتابه بشر بن رافع ابو الاسباط الحارثي ضعيف وهو يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عم ابى هريرة وابو عبد الله هذا لا يعرف له حال ولا روى عنه غير بشر والحديث لا يصح من اجله فسقط بذلك قول الحاكم على شرط الشيخين وتحسين الدارقطني اياه. واحتج اصحابنا ايضا بما رواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار حدثنا ابو حنيفة جده احمد بن ابى سليمان عن ابراهيم النخعي قال «اربع

يعففين الامام. التعوذ. وبسم الله الرحمن الرحيم. وسبحانك اللهم. وآمين» ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن حماد بن عمار قال قال رسول الله ﷺ «سبحانك اللهم. اللهم ربنا لك الحمد» ثم قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال «خمس يعففين الامام» فذكرها وزاد «سبحانك اللهم وبحمدك» ورواه الطبراني في تهذيب الاثر حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي سعيد عن ابي وائل قال «لم يكن عمرو على رضى الله تعالى عنهما يبجر ان يبسم الله الرحمن الرحيم ولا بآمين» وقالوا ايضا آمين دما والاصل في الدعاء الاخفاء. وفيه من الفضائل تفضيل الامامة لان تأمين الامام يوافق تأمين الملائكة ولهذا شرعت للامام موافقته

باب فضل التأمين

اي هذا باب في بيان فضل القول بآمين

١٦٩ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

مطابقته للترجمة ظاهرة. ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن ابن هرمز. واخرجه النسائي ايضا في الصلاة وفي الملائكة عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك قوله «احدكم» يتناول لكل من قرأ الفاتحة سواء كان في الصلاة او خارج الصلاة وسواء كان الذي في الصلاة اماما او ماموما لان الكلام مطلق ولكن جاء في رواية لمسلم مقيد بقوله «اذا قال احدكم في صلاته» قال بعضهم يحمل المطلق على المقيد (قلت) لا بل يجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده وكيف يحمل المطلق على المقيد وقد جاء في مسند احمد بن من رواية همام «اذا أمن القارى فأمنا» فهذا يدل على ان التامين مستحب اذا امن مطلقا لكل من سمعه سواء كان في الصلاة او خارجها قوله «وقالت الملائكة في السماء» يدل على ان الملائكة لا تختص بالحفظ قوله «فوافقت احداها الاخرى» يعنى وافقت كلمة تامين احدكم كلمة تامين الملائكة قوله «من ذنبه» كلمة من فيه بيانية لا للتبعيض واستدل به بعض المعتزلة على تفضيل الملائكة على البشر وسيجيء الجواب عن ذلك في باب الملائكة ان شاء الله تعالى والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل

باب جهر المأموم بالتأمين

اي هذا باب في بيان جهر المأموم بلفظ آمين وراء الامام هكذا هو في رواية الاكثرين ووقع في رواية المستمل والحوى باب جهر الامام بآمين وفي بعض النسخ بالتامين ورواية الاكثرين اصوب لانه عقد بالجهر بالامام بالتامين وقدم قبل الباب الذي قبل هذا الباب ورواية باب جهر الامام ههنا تقع مكررة

١٧٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة** عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا قال الإمام غير المَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فقولوا آمين فإنه من وافق قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال ابن المثير مناسبة الحديث للترجمة من جهة ان في الحديث الامر بقول آمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حمل على الجهر ومتى اراد به الاسرار او حديث النفس قيد بذلك (قلت) المطلق يتناول الجهر والاخفاء وتخصيصه بالجهر والحمل عليه تحم فلا يجوز وقال ابن رشيد تؤخذ المناسبة من جهة انه قال اذا قال الامام فقولوا فاقابل القول بالقول والامام انما قال ذلك جهر افكان الظاهر الاتفاق في الصفة (قلت) هذا بعد من الاول واكثر تسفيا لان ظاهر الكلام ان لا يقولها الامام كجروى عن مالك لانه قسم والقسم تنافي الشركة وقوله انما قال ذلك جهر لا يدل عليه معنى الحديث

اصلا فكيف يقول فكان الظاهر الاتفاق في الصفة والحديث لا يدل على ذات التأمين من الامام فكيف يطلب الاتفاق في الصفة وهي مبنية على الذات وقال ابن بطل قد تقدم ان الامام يجهر وتقدم ان المأموم مأثور بالافتداء به فلزم من ذلك جهره بجهره (قلت) هذا ابعدمن الكل والملازمة ممنوعة فعلى ما قاله يلزم ان يجهر المأموم بالقراءة ولم يقل به احد والكرمانى ايضا ذكر هذا الوجه فكان اخذه من ابن بطل فبطل عليه ويمكن ان يوجه وجهه لمناسبة الحديث للترجمة وهو ان يقال اما ظاهر الحديث فانه يدل على ان المأموم يقولها وهذا لا نزاع فيه واما انه يدل على جهره بالتأمين فلا يدل ولكن يستأنس له بما ذكره قبل ذلك وهو قوله «امن ابن الزبير» الى قوله «خيرا» *

(ذكر رجاله) وهم خمسة قدمضى ذكرهم غير مرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الباء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبد الرحمن وابوصالح ذكوان الزيات (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم مدنيون *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخر جغيره) * قد ذكرنا في باب جهر الامام والناس بالتأمين ان مسلما وابا داود والترمذي والنسائي اخرجوه وكذلك ذكرنا جميع ما يتعلق به هناك وقال الخطابي هذا لا يخالف ما قال اذا امن الامام فأمنوا لانه نص بالتعين مرة ودل بالتقدير أخرى فكانه قال اذا قال الامام ولا الضالين وامن فقولوا آمين ويحتمل ان يكون الخطاب في حديث ابي صالح يعنى حديث هذا الباب لمن تباعد عن الامام فكان بحيث لا يسمع التأمين لان جهر الامام به اخفض من قراءته على كل حال فقد يسمع قراءته من لا يسمع تأمينه اذا كثرت الصفوف وتكثفت الجموع (قلت) ذكر الخطابي الوجهين المذكورين بالاحتمال الذي لا يدل عليه ظاهر الفاظ الحديثين فان كان يؤخذ هذا بالاحتمال فتحن ايضا نقول يحتمل ان الجهر فيه لاجل تعليمه الناس بذلك لانا لا ننازع في استحباب التأمين للامام وللمأموم ايضا وانما النزاع في الجهر به فتحن اخترنا الاخفاء لانه دعاء والسنة في الدعاء الاخفاء والدليل على انه دعاء قوله تعالى في سورة يونس (قد احببت دعوتكما) قال ابو العالية وعكرمة ومحمد بن كعب والربيع بن موسى كان موسى عليه السلام يدعو وهارون يؤمن فسمها الله تعالى داعيين فاذا ثبت انه دعاء فاخفوا فافضل من الجهر به لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) على انا ذكرنا اخبارا وآثارا فيما مضى تدل على الاخفاء (فان قلت) تظاهرت الاحاديث بالجهر * منها ما رواه الطبري في التهذيب من حديث علي رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قال ولا الضالين قال آمين ومد بها صوته» * ومنها ما روى ابن ماجه ايضا «عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال آمين» * ومنها ما رواه البيهقي في المعرفة «عن ابن ام الحصين عن امه انها صلت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول آمين وهي في صف النساء» (قلت) كذلك تظاهرت الآثار بالاخفاء كما ذكرنا وحديث الطبري فيه ابن ابي ليلى وهو ممن لا يحتاج به والمعروف عنه ايضا بخلافه وحديث ابن ماجه ايضا قال البزار في سننه هذا حديث لم يثبت من جهة النقل وحديث ام الحصين يعارضه حديث وائل «انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين وخفض بها صوته» والرجال ادري مجال النبي صلى الله عليه وسلم من النساء وقال النووي في هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان تأمين المأموم يكون مع تأمين الامام لابعده (قلت) بل الامر بالعكس لان الفاء في الاصل للتعقيب وقال ايضا واولوا اذا امن بأن معناه اذا اراد التأمين جمعا بين الحديثين (قلت) لا خلاف بين الحديثين حتى يحتاج الى هذا التأويل الذي هو خلاف الظاهر لان كلامهما ورد في حالة لانه في حالة امر المأموم بالتأمين وسكت عن تأمين الامام وفي حالة بين ان الامام ايضا يؤمن والمقصود استحباب التأمين للامام وللمأموم وثبت ذلك بالحديثين المذكورين فافهم *

* تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم *

اي تابع سميا محمد بن عمرو بن علقمة الليثي واخرج هذه المتابعة البيهقي عن ابي طاهر الفقيه اخبرنا ابو بكر القطان حدثنا احمد بن منعم والمرزوق حدثنا النضر بن شميل اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول

الله ﷺ » اذا قال الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقال من خلفه آمين ووافق ذلك قول اهل السماء آمين غفر له ما تقدم من ذنبه » ورواه ابو محمد الدارمي في مسنده عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به ورواه ايضا عن يزيد بن هارون وابن خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم من طريق اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو به *

﴿ وَنُعِيْمُ الْمُجْمِرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

عطف على محمد بن عمرو اى تابع سميا ايضا نعيم بن المجرم واخرجها اليه ابي ايضا من طريق عبد الملك بن شعيب عن ابيه عن جده عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال » عن نعيم المجرم صلى بنا ابو هريرة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين قال آمين ثم قال انى لاشبهكم صلاة رسول الله ﷺ » وقال رواه ثقات ورواه النسائي وابن خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم من طريق سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجرم قال « صليت وراء ابي هريرة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين فقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام من الجلوس في الاثنيتين قال الله اكبر ويقول اذا سلم والذى نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة رسول الله ﷺ » (قلت) التشبيه لاعموم له فلا يلزم ان يكون في جميع اجزاء الصلاة بل في معظمها *

﴿ بَابٌ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا ركع المصلى قبل وصوله الى الصف وقال بعضهم كان اللائق ايراد هذه الترجمة في ابواب الامامة (قلت) لا نسلم ذلك لان هذا حكم مصل يركع قبل وصوله الى الصف فعلى قوله كان يلزم ان يذكر بابا اذا سمع الامام الآية وهو المذكور قبل هذا الباب باربعة ابواب في ابواب الامامة فانه متعلق بالامامة ولم يراع البخارى بين الابواب من اى كتاب كان المناسبة التامة ومع هذا فلا يخلو عن بعض مناسبة بين كل بايين مذكورين معا وهما يمكن ان يقال المناسبة بين هذا الباب والابواب التى قبله من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة التى هي قراءة الفاتحة لانها هي الاصل عندهم ويكون ختم الفاتحة بلفظ آمين وليس بين القراءة والركوع شئ آخر وقال ابن المنير هذه الترجمة مما نوزع فيها البخارى حيث لم يأت بجواب اذا لاشكال الحديث واختلاف العلماء في المراد بقوله ولا تعد انتهى (قلت) جواب اذا على كل حال محذوف فيحتمل ان يقدر الجواب يجوز ويحتمل لا يجوز ولكن الظاهر لا يجوز لان طريقته في القراءة خلف الامام تشير الى عدم الجواز *

١٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنِ الْأَعْلَمِ وَهُوَ زِيَادٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَجَّحَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله « فركع قبل ان يصل الى الصف » (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول موسى بن اسماعيل ابوسلعة المنقرى التبوذكى . الثانى همام على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى . الثالث الاعلم على وزن افعل الذى هو للفضيل من العلم بفتح حين من علم علما اذا صار اعلم وهو المشقوق الشفة العليا من العلم بكسر العين وسكون اللام وقد فسر اسمه بقوله وهو زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء اخر الحروف ابن حسان على وزن فعال بالتشديد. الرابع الحسن البصرى . الخامس ابو بكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف واسمه نفع بن الحارث بن كلدة من فضلاء الصحابة بالبصرة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عن الاعلم وفي رواية عفان عن همام حدثنا زياد الاعلم اخرج ابن ابي شيبة وفيه زياد مذكور بلفظه وهو الاعلم لقب به لانه كان مشقوق الشفة السفلى قال بعضهم هكذا السفلى وليس كذلك بل الاعلم انما يقال

للعشوق الشفة العليا كاذكرناه وفيه عن الحسن عن ابي بكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف اعلاه بعضهم بان الحسن عنقه وقيل انه لم يسمع من ابي بكرة وانما يروى عن الاحتف عنه ورد هذا الاعلال بما رواه النسائي اخبرنا حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن زياد الاعلم قال اخبرنا الحسن ان ابا بكرة حدثه انه دخل المسجد والنبي ﷺ راكع فركع دون الصف فقال النبي ﷺ زادك الله حرصا ولا تعد وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي لان زيادا من صفار التابعين والحسن من كبارهم رضى الله تعالى عنهم به

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا في الصلاة عن حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع عن سعيد ابن ابي عروبة عن زياد عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن زياد واخرجه النسائي فيه عن حميد بن مسعدة به *

(ذكر معناه) قوله «انه انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكع» اي والحال ان النبي ﷺ راكع وفي رواية النسائي عن زياد «اخبرنا الحسن ان ابا بكرة حدثه انه دخل المسجد والنبي ﷺ راكع» وفي رواية ابي داود عن الحسن «ان ابا بكرة جاء رسول الله ﷺ راكع» وفي رواية الطحاوي عن الحسن عن ابي بكرة قال «جئت ورسول الله ﷺ راكع وقد حفزني النفس فركعت دون الصف» قوله «فذكر ذلك للنبي ﷺ» اي فذكر ما فعله ابو بكرة من ركوعه دون الصف وفي رواية ابي داود «فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال ايكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا فقال رسول الله ﷺ زادك الله حرصا ولا تعد» وفي رواية الطبراني من رواية حماد بن سلمة «فلما انصرف رسول الله ﷺ قال ايكم دخل الصف وهو راكع» قوله «زادك الله حرصا» اي على الخير قوله «ولا تعد» قال السفاقي عن الشافعي يعني لا تركع دون الصف وقيل لا تعد ان تسعى الى الصلاة سعيا يحفزك في النفس وقيل لا تعد الى الابطاء وقال الطحاوي قوله «لا تعد» عندنا يحتمل معنيين يحتمل ولا تعد ان تركع دون الصف حتى تقوم في الصف كما قدر في رواية ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا اتى احدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف» ويحتمل اي ولا تعد ان تسمى الى الصف سعيا يحفزك فيه النفس كما جاء عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال «اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا» وقال القاضي ايضا ويحتمل ان يكون عائدا الى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنهما قوله «ولا تعد» في جميع الروايات بفتح التاء وضم العين من العود وقيل روى بضم التاء وكسر العين من الاعادة فان صححت هذه الرواية فمعناه ولا تعد صلاتك *

(ذكر ما يستفاد منه) قال الطحاوي في هذا الحديث انه ركع دون الصف فلم يامر به رسول الله ﷺ باعادة الصلاة انتهى وروى عن ابن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما انهما فعلا ذلك ركعا دون الصف ومشيا الى الصف ركوعا وفعله عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وابو سلمة وعطاء وقال مالك والليث لا بأس بذلك اذا كان قريبا قدر ما يلحق. ووجد القرب فيما حكاه القاضي اسماعيل عن مالك ان يصل الى الصف قبل سجود الامام وقيل يدب قدر ما بين الفرجتين وفي الغنية ثلاث صفوف وفي الاوسط من حديث عطاء ان ابن الزبير قال على المنبر اذا دخل احدكم المسجد والناس ركوع فليركع حين يدخل ثم يدب راكعا حتى يدخل في الصف فان ذلك السنة قال عطاء ورايته يصنع ذلك وفي المصنف بسند صحيح عن زيد بن وهب قال «خرجت مع عبد الله من داره فلما تأسطنا المسجد ركع الامام فبكر عبد الله ثم ركع وركعت معه ثم مشينا الى الصف راكعين حتى رفع القوم رؤسهم فلما قضى الامام الصلاة قمت لاسلي فاخذ بيدي عبد الله فاجلسني وقال انك قد أدركت» وروى في المصنف ايضا ان ابا امامة فعل ذلك وزيد بن ثابت وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير ومجاهد والحسن وقال ابو حنيفة يكره ذلك للواحد ولا يكره للجماعة ذكره الطحاوي * وفيه ان دخول ابا بكرة في الصلاة دون الصف لما كان صحيحا كانت صلاة المصل كصلاة المصل وهو صلاة

المفرد خلف الصف وبه قال الثوري وعبد الله بن المبارك والحسن البصري والاوزاعي وابو خيفة والشافعي ومالك
 وابويوسف ومحمد ولكن ياتم اما الجواز فلانه يتعلق بالاركان وقد وجدت واما الاساءة فلوجود النهي عن ذلك وهو
 قوله **عليه السلام** «لا صلاة لفرد خلف الصف» ومعناه لا صلاة كاملة كما في قوله **عليه السلام** «لا وضوء لمن لم يسلم الله» وقوله
عليه السلام «لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد» وقال حماد بن ابى سايمان وابراهيم النخعي وابن ابى ليلى وو كيع والحكم
 والحسن بن صالح واحمد واسحق وابن المنذر من صلى خلف صف منفردا فصلاته باطلة واحتجوا بالحديث المذكور
 وقد اجابوا عنه واحتجوا ايضا بحديث وابصة بن معبد الاشجعي «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فامر ان يعيد قال سليمان الصلاة» رواه ابو داود وغيره وصححه احمد
 وابن خزيمة والجواب عنه ان في مسنده اختلافًا بيانه ان الذي يرويه هلال بن يساف عن عمرو بن راشد
 عن وابصة ومنهم من قال هلال عن وابصة وعن هذا قال الشافعي لو ثبت الحديث لقلت به وقال الحاكم انما يخرج
 الشيخان لفساد الطريق اليه وقال البزار عن عمرو بن راشد ليس معروفا بالعدالة فلا يحتج بحديثه وهلال لم يسمع من
 وابصة فامسكنا عن ذكره لارساله وقال ابو عمر فيه اضطراب ولا تثبت جماعة فان قلت اخرج ابن ماجه في
 سننه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر وحدثني عبد الرحمن بن علي بن شيان عن
 ابيه علي بن شيان وكان من الوفد قال «خرجنا حتى قدما على النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** فبايعناه وصلينا خلفه قل ثم صلينا
 وراءه صلاة اخرى ففضى الصلاة فرأى رجلا فرأى يصلي خلف الصف قال فوقف عليه نبي الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم حتى انصرف قال استقبل صلاتك لا صلاة للذي خلف الصف» واخرجه ابن حبان في صحيحه (قلت) اخرجه
 البزار في مسنده وقال عبد الله بن بدر ليس بالمعروف انما حدث عنه ملازم بن عمرو ومحمد بن جابر فاما ملازم فقد
 احتمل حديثه وان لم يحتج به واما محمد بن جابر فقد سكت الناس عن حديثه وعلى بن شيان لم يحدث عنه الا
 ابنه وابنه هذا غير معروف وانما ترتفع جهالة المجهول اذا روى عنه ثقتان مشهوران فاما اذا روى عنه من لا يحتج
 بحديثه لم يكن ذلك الحديث حجة ولا ترتفع الجهالة واجاب الطحاوي عنه ان معنى قوله «لا صلاة للذي خلف الصف»
 لا صلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج فان قصر عن ذلك فقد اساء وصلاته مجزئة
 ولكنها ليست بالصلاة المتكاملة فقل لذلك لا صلاة له اي لا صلاة متكاملة كما قال **عليه السلام** «ليس المسكين الذي ترده
 التمرة والتمرثان» الحديث معناه ليس هو المسكين المتكامل في المسكنة اذ هو يسأل فيعطى ما يقوته ويوارى عورته
 ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يعرفونه فيصدقون عليه وقال الخطابي وفيه دليل على ان قيام المأموم من وراء
 الامام وحده لا يفسد صلاته وذلك ان الركوع جزء من الصلاة فاذا اجزأه منفردا عن القوم اجزأه سائر اجزائها كذلك
 الا انه مكروه لقوله «فلانعد» ونهيه اياه عن العود ارشاده في المستقبل الى ما هو افضل ولو كان نهى تحريم لامره بالاعادة .
 وفيه ان من ادرك الامام على حال يجب ان يصنع كما يصنع الامام وقد ورد الامر بذلك صريحًا في سنن سعيد بن منصور من
 رواية عبد العزيز بن رفيع عن اناس من اهل المدينة «ان النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** قال من وجدني قائما او راكعا او ساجدا فليكن معي
 على الحالة التي انا عليها» وفي الترمذي نحوه عن علي ومعاذ بن جبل مرفوعا وفي اسناده ضعف ولكنه يعتضد بما رواه
 سعيد بن منصور المذكور آنفا والله اعلم .

﴿ باب اتمام التكبير في الركوع ﴾

اي هذا باب في بيان اتمام التكبير في الركوع قال الكرماني (فان قلت) الترجمة تامة بدون لفظ اتمام بان يقول باب
 التكبير في الركوع فلا فائدة فيه بل هو محل لان حقيقة التكبير لا تزيد ولا تنقص (قلت) المراد منه ان يمد التكبير الذي هو
 للانتقال من القيام الى الركوع بحيث يتم في الركوع بأن تقع راء الله اكبر فيه او اتمام الصلاة بالتكبير في الركوع او اتمام عدد
 تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع (قلت) يجوز ان يكون المراد من اتمام التكبير في الركوع هو تعيين حروره من غير

هذه والتمام يرجع الى صفته لا الى حقيقته (فان قلت) هذا لا بد منه في سائر تكبيرات الصلاة فامضى تخصيصه بالركوع هنا ثم بالسجود في الباب الذي بعده (قلت) لما كان الركوع والسجود من اعظم اركان الصلاة خصهما بالذكر وان كان الحكم في تكبيرات غيرها مثله (فان قلت) روى ابو داود ومن حديث عبد الرحمن بن ابيز قال «صليت خلف النبي ﷺ فلم يتم التكبير» فهذا يخالف الترجمة (قلت) روى البخاري في التاريخ عن ابي داود الطيالسي انه قال هذا عندنا حديث باطل وقال الطبري والبراز تفرده الحسن بن عمران وهو مجهول *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال باتمام التكبير في الركوع عبد الله بن عباس و اشار بهذا الى ان ابن عباس قال ذلك بالمعنى في الباب الذي يليه وفي الباب الذي بعده اما الاول فهو قوله حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن عكرمة قال «رايت رجلا عبدالمقام يكبر في كل خفض ورفع» الحديث واما الثاني فهو قوله حدثنا موسى بن اسماعيل قال اخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال «صليت خلف شيخ بمكة فكبر اثنيتين وعشرين تكبيرة» الحديث *

﴿ وَفِيهِ مَالِكُ بْنُ الْحَوِيثِ ﴾

اي في هذا الباب حديث مالك بن الحويرث وسيأتي حديثه في باب المكث بين السجدين وفيه «فقام ثم رنع فكبر» ١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرَفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ ذَكَرْنَا هَذَا الرَّجُلَ مُلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «كان يكبر كلما رفع» فانه عبارة عن تكبير الركوع (فان قلت) الحديث يدل على تجرد التكبير والترجمة على اتمام التكبير (قلت) لاشك ان تكبير النبي ﷺ كان باتمامه اياه في المعنى فالترجمة تشمل الوجهين (ذكر رجلاه) وهم ستة . الاول اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي . الثاني خالد بن عبد الله الطحان . الثالث سعيد بن اياس الجري بضم الجيم وفتح الراء الاولى . الرابع ابو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وتشديد الحاء المعجمة . الخامس مطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وفي آخره فامه هو اخو يزيد بن عبد الله المذكور . السادس عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه النعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الاولين من الرواة واسطيان والبقية بعمر بن وفيه رواية الاخ عن الاخ وهي رواية ابي العلاء عن اخيه مطرف وقال البراز في سننه هذا الحديث رواه غير واحد عن مطرف عن عمران وعن الحسن بن عمران *

(ذكر معناه) قوله «صلى» اي عمران قوله «مع علي» اي ابن ابي طالب قوله «بالبصرة» بتثنية الباء ثلاث لغات ذكرها الازهرى والمشهور الفتح وحكى الخليل فيها ثلاث لغات اخرى البصرة والبصرة والبصرة الاولى بسكون الصاد والثانية بفتحها والثالثة بكسرها وقال السمعاني يقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ولم يعبد الصنم قط على ارضها وكان بناؤها في سنة سبع عشرة وطولها فرسخان في فرسخ وقال الرشاطي البصرة في العراق والبصرة ايضا مدينة في المغرب بقرب طنجة وهي الآن خراب والبصرة هي الحجارة الى خوة تضرب الى البياض وسميت البصرة بهذا لان ارضها التي بين العقيق واعلى المريد حجارة والنسبة اليها بصرى وبصرى بفتح الباء وكسرها وكانت صلاة عمران مع علي رضى الله تعالى عنهما بالبصرة بعد وقعة الجمل قوله «ذكرنا» بتشديد الكاف وفتح الراء وهي جملة من الفعل والمفعول والفاعل هو قوله «هذا الرجل» واراد على بن ابي طالب وقوله «ذكرنا» يدل على ان التكبير قد ترك وقد روى احمد والطحاوي باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري قال «ذكرنا على صلاة كنا نصليها

مع رسول الله ﷺ اما نسيها واما تركناها عمداً قوله «صلاة» بالنصب مفعول ذكر قوله «كنائضليها» جملة في محل النصب على انها صفة لقوله «صلاة» قوله «كلما رفع وكما وضع» يعنى في جميع الانتقالات ولكن خص منه الرفع من الركوع بالاجماع فانه شرع فيه التحميد

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان التكبير في كل خفض ورفع واليه ذهب عطاء بن ابي رباح والحسن البصرى ومحمد بن سيرين و ابراهيم النخعي والثوري والاوزاعي وابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد واصحابهم ويحكى ذلك عن ابن مسعود وابى هريرة وجابر وقيس بن عباد وآخرين وكان عمر بن عبد العزيز ومحمد بن سيرين والقاسم وسالم بن عبد الله وسعيد بن جبير وقتادة لا يكبرون في الصلاة اذا خفضوا وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو داود عن شعبة عن الحسن بن عمران ان عمر بن عبد العزيز كان لا يتم التكبير حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال صليت خلف القاسم وسالم فكان لا يتم التكبير حدثنا غندر عن شعبة عن عمر بن مرة قال «صليت مع سعيد بن جبير فكان لا يتم التكبير» حدثنا عبدة بن سليمان عن مسعر عن يزيد الفقير قال كان ابن عمر ينقص التكبير في الصلاة وقال مسعر اذا انخطب بعد الركوع للسجود لم يكبر فاذا اراد ان يسجد الثانية لم يكبر ويحكى عن عمر بن الخطاب ايضا واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن اسماعيل بن عبد الله بن ابي الوليد قال اخبرني شعبة بن الحجاج عن رجل عن ابن ابي عن عمر بن الخطاب اهم فلم يكبر هذا التكبير ويحكى عن ابن عباس ايضا واخرج عبد الرزاق بن عيسى عن عمرو بن دينار عن جابر بن يزيد قال صليت مع ابن عباس بالبصرة فلم يكبر هذا التكبير بالرفع والخفض (قلت) المشهور عن هؤلاء التكبير في الخفض والرفع وروايات هؤلاء محمولة على انهم قد تركوه احيانا بياناً للجاوز أو الراوى لم يسمع ذلك منهم لحفاً للصوت وكانت بنو أمية يتركون التكبير في الخفض وهم مثل معاوية وزيد وعمر بن عبد العزيز قال ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال اول من نقص التكبير زياد وقال الطبري ان ابا هريرة سئل من اول من ترك التكبير اذ ارفع رأسه واذا وضعه قال معاوية وقال ابو عبد الله العدنى في مسنده حدثنا بشر بن الحارث (١) حدثنا اسرائيل عن ثوير عن ابيه عن عبد الله قال اول من نقص التكبير الوليد بن عتبة فقال عبد الله نقصوها نقصهم الله فقد رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر كلما ركع وكلما سجد وكلما رفع رأسه وعن بعض السلف انه كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام وفرق بعضهم بين المنفرد وغيره (فان قلت) مات قول في حديث عبد الرحمن بن ابي نازع «انه صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتم التكبير» رواه ابو داود والطحاوى (قلت) قالوا انه ضعيف ومعلول بالحسن بن عمران احد رواته قال الطبري هو مجبول لا يجوز الاحتجاج به وقال البخارى في تاريخه عن ابي داود الطيالسي انه حديث باطل وقد ذكرناه عن قريب (فان قلت) سكوت ابي داود والطحاوى يدل على الصحة عندهما (قلت) واثن سألنا محنته فالجواب ما ذكرناه عن قريب وتاوله الكرخى على حذفه وذلك نقصان صفة لانقصان عدداً واجب الطحاوى ان الآثار المتواترة على خلافه وان العمل على غيره . (فان قلت) تكبيرة الانتقالات سنة ام واجبة (قلت) اختلفوا فيه فقال قوم هي سنة قال ابن المنذروه قال ابو بكر الصديق وعمر وجابر وقيس بن عباد والشعبي والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومالك والشافعى وابو حنيفة ونقله ابن بطل ايضا عن عثمان وعلي وابن مسعود وابن عمر وابى هريرة وابن الزبير ومكحول والنخعي وابى ثور وقالت الظاهرية واحمد في رواية كلها واجبة وقال ابو عمر قد قال قوم من اهل العلم ان التكبير انما هو اذان بحر كات الامام وشعار الصلاة وليس بسنة الا في الجماعة فاما من صلى وحده فلا بأس عليه ان يكبر وقال سعيد بن جبير انما هو شيء يزين به الرجل صلاته وقال ابن حزم في المحلى والتكبير للركوع فرض وقول سبحان ربى العظيم في الركوع فرض والقيام اثر الركوع فرض لمن قدر عليه حتى يتمد قائماً وقول سمع الله لمن حمده عند القيام من الركوع فرض فان كان ماموماً فرض عليه ان يقول بعد ذلك ربنا لك الحمد او ولك الحمد وليس هذا فرضاً على امام ولا فذ فان قالاه كان حسناً وسنة والتكبير لكل سجدة منها فرض وقول سبحان ربى الاعلى في كل سجدة قرص ووضع الحبة واليدن والانف والركبتين وصدور القدمين على ما هو قائم عليه مما يبيح له التصرف عليه فرض كل ذلك والجلوس بين السجدة فرض والطمانينة فيه فرض والتكبير

له فرض لا تجزى صلاة لاحد من ان يدع من هذا كله عامدا فان لم يات به ناسيا النى ذلك واتى به كما امر ثم سجد للسجود فان عجز عن شيء منه لجعل او عذر مانع سقط عنه وتمت صلاته انتهى وقال السقاقي واختلفوا فيمن ترك التكبير في الصلاة فقال ابن القاسم من اسقط ثلاث تكبيرات فاكثر او التكبير كله سوى تكبيرة الاحرام يسجد قبل السلام وان لم يسجد قبل السلام يسجد بعده وان لم يسجد حتى طال بطلت صلاته وفي الموضحة وان نسي تكبيرة بن سجد قبل ان يسلم فان لم يسجد لم تبطل صلاته وان ترك تكبيرة واحدة فاختلف قوله هل عليه سجود أم لا وقال ابن عبد الحكم واصبغ ليس على من ترك التكبير سوى السجود فان لم يفعل حتى تباعد فلا شيء عليه وفي شرح المذهب فلو ترك التكبير عمدا او سهوا حتى ركع لم يات به لفوات محله وقال اصحابنا لا يجب السجود بترك الاذكار كالنشاء والتعوذ وتكبيرات الركوع والسجود وتسديد حاتهما . وفيه في قوله «يكبر كلما رفع وكما خفض» متعلق لابي حنيفة واصحابه انه يكبر مع فعل الخفض والرفع سواء لا يتقدمه ولا يتاخره فيما ذكره الطحاوي من غير مد والشافعي يقول ينحط للركوع وهو يكبر وكذا في الرفع وشبهه ويمد التكبير الى ان يصل الى حد الرا كعين وقيل يحرم والقولان جائزان في جميع تكبيرات الانتقال والصحيح المدقاه في شرح المذهب (فان قلت) ما الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع لكل مصل (قلت) قيل ان المكلف امر بالنية اول الصلاة مقرونة بالتكبير وكان من حقه ان يستصحب النية الى آخر الصلاة فامر ان يجدد العهد في اثائها بالتكبير الذي هو شعار النية *

١٧٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَإِذَا أَنْصَرَفَ قَالَ إِنِّي لَا شَبْهَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكر واغمر مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك والنسائي ايضا عن قتيبة عن مالك قوله «يصلى بهم» وفي رواية الكشميني «يصلى لهم» قوله «فاذا انصرف» اي عن الصلاة قوله «اني لاشبهكم صلاة رسول الله ﷺ» يعني في تكبيرات الانتقال والايان به فيها *

باب إتمام التكبير في السجود

اي هذا باب في بيان اتمام التكبير في السجود والكلام فيه ما تقدم في اول الباب الذي قبله *

١٧٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ قَدْ ذَكَرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ قَالَ لَقَدْ صَلَّيْنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فكان اذا سجد كبر» (ذكر رجاله) وهم خمسة . ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحامد هو ابن زيد وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وابن جرير بفتح الحيم ومطرف بضم الميم قدمي عن قريب (ذكر معناه) قوله «صليت خلف علي» قدمي في الباب السابق ان ذلك كان بالبصرة وكذا رواه سعيد بن منصور من رواية حميد بن هلال عن عمران ووقع في رواية احمد بن رواحة سعيد بن ابي عروبة عن غيلان بالكوفة وكذا في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وغير واحد عن مطرف ويحتمل ان يكون ذلك وقع مرتين مرة بالبصرة ومرة بالكوفة قوله «انا» انما ذكر هذه اللفظة ليصح العطف على الضمير الذي في صليت وهذا

على رأى البصريين قوله «فلما قضى الصلاة» اى اداها وليس المراد به القضاء الاصطلاحى قوله «قد ذكرنى» بتشديد الكاف وفي رواية الكشميهنى «لقد ذكرنى» قوله «هذا» اى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وذلك لانه كان يكبر في كل انتقالاته قوله «او قال» شك من احد رواته قيل يحتمل ان يكون الشك من حماد لان احد رواه من رواية سعيد ابن ابي عروبة بلفظ «صلى بنا مثل صلاة رسول الله ﷺ» ولم يشك وفي رواية قتادة «عن مطرف قال عمران ماضيت منذ حين او منذ كذا وكذا اشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذه الصلاة»

(ذكر ما يستفاد منه) استدلل البعض بقوله «صليت خلف على بن ابي طالب انا وعمران» على ان موقف الاثنين يكون خلف الامام خلافا لمن يقول يحمل احدهما عن يمينه والاخر عن شماله (قلت) هذا استدلال غير تام لانه لم يذكر فيه انهم يكن معهما غيرها . وفيه خص بذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين فقط وقد علم في رواية ابي العلاء اشعار بان هذه المواضع الثلاثة هي التي كان ترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة على رضى الله تعالى عنه . وفيه قال ابن بطال ترك التكبير في ترك التكبير يدل على ان السلف لم يتلقوه على انه ركن من الصلاة وقال بعضهم ونقل الطحاوى الاجماع على ان من تركه فصلاته تامة وفيه نظر لما تقدم عن احمد والخلاف في بطلان صلاته ثابت في مذهب مالك الا ان يريد اجماعا سابقا (قلت) لم يقل الطحاوى هكذا وانما قال هذه الآثار المروية عن رسول الله ﷺ في التكبير في كل رفع وخفض اولى من حديث عبد الرحمن بن ابزى واكثر تواترا وقد عمل بهما بعد رسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم وتواترها العمل الى يومنا هذا لا ينكر ذلك منكرو ولا يدفعه مدافع انتهى (قلت) اراد بالآثار المروية التي اخرجها عن عبد الله بن مسعود وابي مسعود البدرى وابي هريرة وابي موسى الاشعري وانس بن مالك واشار بهذا ايضا الى ان من جملة اسباب الترجيح كثرة عدد الرواة وشهرة المروى حتى اذا كان احد الخبرين يرويه واحدا والاخر يرويه اثنان فالذي يرويه اثنان اولى بالعمل به وقوله وتواترها العمل الى آخره اشارة الى انه يصير كالاجماع وفرق بين كالاجماع والاجماع *

١٧٥ - * حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي يَشْرِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ وَإِذَا قَامَ وَإِذَا وَضَعَ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَلَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ لَا أَمَّ لَكَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عمرو بفتح العين ابن عون بفتح العين ايضا ابن اوس (١) السلمى الواسطى . الثانى هشيم بن بشير السلمى الواسطى . الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطى . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ثلاثة واسطيون متوالية وفيه عن ابي بشر وفي رواية سعيد بن منصور عن هشيم ان ابا بشر حدثه *

*(ذكر معناه) * قوله «رأيت رجلا عند المقام» اى مقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية الاسماعيلي «صليت خلف شيخ بالابطح» وفي اول الباب الذى يلى هذا الباب «صليت خلف شيخ بمكة» وفي رواية السراج من طريق خبيب ابن الزبير عن عكرمة «رأيت رجلا يصلى في مسجد النبي ﷺ» (فان قلت) ما للتوفيق بين هذه الروايات الاربع (قلت) اما انه لا منافاة بين قوله «بالمقام» وبين قوله «بمكة» وبالأبطح لان المقام والابطح في مكة لانه يحتمل انه صلى مرة بالمقام مرة بالابطح ويصدق عليه انه صلى بمكة واما بين قوله «بمكة» وبين قوله «في مسجد النبي ﷺ» منافاة ظاهرة ولا يدفع الا بالحمل على التعدد او يحمل قوله «في مسجد النبي ﷺ» على الشذوذ وقال بعضهم فان لم يحمل

على التجوز والا ففى شاذة اى رواية السراج (قلت) لا يصلح ان يكون مجازا بعده وعدم العلاقة قوله «يكبر» جملة حالية ويروى «فكبر» بالفاء على صيغة الماضى قوله «او ليس» الهمة للاستفهام الانكارى ومعناه تلك صلاة رسول الله ﷺ لان نفي النفي اثبات قوله «لام لك» هي كلمة تفوقها العرب عند الزجر وقال ابن الاثير هو ذم وسب اى انت لقيط لا تعرف لك ام وقيل قديقع مدح بمعنى التعجب منه وفيه بعد ويقال هذا ذم له حيث كان جاهلا بالسنة فيه *

بابُ التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ

اى هذا باب في بيان حكم التكبير عند القيام من السجود *

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ نِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ أَحَقُّ فَقَالَ تَكْلِفُكَ امْكُ سَنَةً أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ ﴾

هذه الصلاة التى صلاها عكرمة كانت رباعية لانه لا يصح عدد التكبير الذى ذكره الا اذا كانت الصلاة رباعية وصرح بذلك الاسماعيلي في رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة حيث قال الظهر واما في الثانية فهى احدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام وخمس في كل ركعة وفي الثلاثة سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وخمس في كل منها فى الصلوات الخمس اربع وتسعون تكبيرة قوله «خلف شيخ» قديين الطحاوى في روايته ان هذا الشيخ كان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثنا ابن ابى داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال اخبرنا عبد الله الداناج قال حدثنا عكرمة قال «صلى بنا ابو هريرة رضى الله تعالى عنه فكان يكبر اذا رفع واذا خفض فأثنت ابن عباس رضى الله تعالى عنه فاخبرته بذلك فقال اوليس ذلك سنة ابي القاسم ﷺ» ورواه ايضا هكذا احمد في مسنده والطبرانى في معجمه قوله «انه احق» اى ان الشيخ المذكور احق اى قليل العقل قوله «تكلت امك» بالهاء المثناة وكسر الكاف من التكل وهو فقدان المرأة ولدها وهي كلمة كانت العرب تقولها عند الدعاء على احدهما تفقده امة ويفقد هو امة لكنهم قديطلقون ذلك ولا يريدون حقيقة وانما قال ابن عباس ذلك لعكرمة لانه نسب ذلك الرجل الجليل الذى هو ابو هريرة في رواية غير البخارى الى الحق الذى هو غاية الجهل وهو برى من ذلك قوله «سنة ابي القاسم» برفع سنة لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه التى فعلها ذلك الشيخ من التكبير المعداد سنة ابي القاسم ﷺ ووقع باظهار المبتدأ في رواية الاسماعيلي من رواية عبيد الله بن موسى عن همام عن قتادة *

﴿ وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ﴾

موسى هو ابن اسماعيل المذكور شيخ البخارى الراوى عن همام وابان هو ابن يزيد القطان اى روى موسى عن ابان ايضا مثل ما روى عن همام وهو متصل عنده عن همام وابان كلاهما عن قتادة واثار بافراده هما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف ابان فانه على شرطه في المتابعات وفيه فائدة اخرى وهى ان في رواية ابان تصريح قتادة بالتحديث عن عكرمة ومثله وقع في رواية الاسماعيلي من رواية سعيد بن ابى عروبة وفي التلويح وهو مخرج في كتاب السنن للبخاري *

١٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكْعُ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهَ لِمَنْ حَمَدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صَلْبَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ رَبَّنَا أَلِكِ الْحَمْدُ * قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ

حِينَ يَهْوَى ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْجُلُوسِ

مطابقة للترجمة في قوله «ثم يكبر حين يرفع راسه» (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا الخزومي البصري * الثاني الليث بن سعد * الثالث عقيل بضم العين ابن خالد الايلي * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس ابو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام القرشي الخزومي المدني احد الفقهاء السبعة قيل اسمه محمد وقيل اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبدالرحمن والصحيح ان اسمه وكنيته واحد * السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه *

«ذكر لطائف اسناده» فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد من الماضي في موضع واحد وفيه المنعنة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي قوله «اخبرني ابو بكر بن عبدالرحمن» كذا قال عقيل وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند مسلم وقال مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي مطولا من رواية يونس عن ابن شهاب وتابعه معمر عن ابن شهاب عند السراج وليس هذا الاختلاف قاصدا بل الحديث عند ابن شهاب عنهما معا كما سيأتي في باب يهوى بالتكبير من رواية شعيب عنه عنهما جميعا عن ابي هريرة * (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن رافع عن حجين بن المتى عن الليث بن سعد عن ابيه عن جده عن يحيى بن ايوب عن ابن جريج به واخرجه ابو داود فيه عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده عن يحيى بن ايوب عن ابن جريج به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن حجين بن المتى به *

«ذكر معناه» قوله «وهو قائم» جملة حالية قوله «قال عبدالله بن صالح» يعنى عبدالله بن صالح كاتب الليث زاد في روايته عن الليث الوافي قوله «ولك الحمد» واما باقى الحديث فاتفقوا فيه (فان قلت) لم يسبقه عنهما معامع انهما شيخاه (قلت) لان يحيى من شرطه في الاصول وابن صالح انما يورده في المتابعات قوله حين يهوى يقال هوى بالفتح يهوى اى سقط الى اسفل قوله «بعد الجلوس» اى للتشهد *

(ذكر ما استفاد منه) فيه انه يكبر بعد ان يقوم . وفيه انه يكبر حين يركع . وفيه حجة لمن قال يجمع الامام بين التسميع والتحميد وهو مذهب الشافعي ايضا وعند ابي يوسف ومحمد يقول الامام ربنا لك الحمد في نفسه وبه قال الثوري والاوزاعي واحمد في رواية وعند ابي حنيفة لا يقول الامام ربنا لك الحمد وبه قال مالك واحمد في رواية وحكاها ابن المنذر عن ابن مسعود وابي هريرة والشعبي قال بوجه اقول واحتجوا بما رواه البخاري ومسلم من حديث انس وابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «اذ قال الامام سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد» هذه قسمة وهى تنافي الشركة واجابوا عن حديث الباب انه محمول على انفراد النبي ﷺ في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وفيه الوجهان في التحميد ففي بعض الروايات يقول ربنا لك الحمد وفي بعضها ولك الحمد وفي بعضها اللهم ربنا لك الحمد والكل في الصحيح وقال الاصمعي سألت ابا عمرو عن الواو في قوله «ربنا ولك الحمد» فقال هذه زائدة تقول العرب ببنى هذا التوب فيقول مخاطب نعم وهولك بدرهم قالوا زائدة وقيل عاطفة على محذوف اى ربنا حمدناك ولك الحمد وقيل للحال وفيه نظر . وفيه ان التحميد يترتب على التسميع لان التحميد ذكر الاعتدال والتسميع ذكر النهوض وهذا الحديث في الحقيقة يفسر الاحاديث التي فيها التكبير في كل خفض ورفع التي تقدمت عن قريب *

بابُ وَضْعِ الْاُكْفِ عَلَى الرُّكْبِ فِي الرُّكُوعِ

اى هذا باب في بيان وضع الاكف وهو جمع كف على الركب جمع ركبة في حالة الركوع يعنى يضع المصلي في حالة

الركوع كفيه على ركبتيه وإشارته إلى أن هذا هو السنة في هذه الحالة وأن التطبيق منسوخ كما سنذكره إن شاء الله تعالى *

﴿ وقال أبو حميد في أصحابه أمكن النبي ﷺ يديه من ركبتيه ﴾

أبو حميد بضم الحاء اختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد بن المنذر وقيل المنذر بن سعد بن مالك وقيل المنذر بن سعد بن عمر والخزرجي الساعدي الصحابي وقدم في باب فضل استقبال القبلة قوله «في أصحابه» أي في حضور أصحابه وهذا التعليق خرج البخاري مسندا في باب سنة الجلوس في التشهد مطولا وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى *

١٧٨ - ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطبت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كننا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب» (ذكر رجاله) وهم خمسة. الأول أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري. الثاني شعبة بن الحجاج. الثالث أبو يعفور بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء بعدها واو ما كنه ثم راء واسمه وقدان بفتح الواو وسكون القاف وبالذال المهملة ثم بالالف والتون العبدى الكوفي والديونس بن أبي يعفور ويقال اسمه واقد والاول أشهر وهو أبو يعفور الأكبر وهو الصحيح جزم به المزى وغيره وزعم النووي أنه يعفور الصغير عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس وليس بشيء لأن الصغير ليس مذكورا في الآخرين عن مصعب ولا في أشياخ شعبة. الرابع مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبو زرة المدني مات سنة ثلاث ومائة. الخامس أبو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة *

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في أربعة مواضع أحدها بصيغة المضارع وفيه أن رواه ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي فالتابعي الأول هو أبو يعفور والثاني مصعب وفيه رواية الابن عن الأب *

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم أيضا في الصلاة عن قتيبة وأبي كامل كلاهما عن أبي عوانة وعن خلف ابن هشام عن أبي الأحوص وعن ابن أبي عمر عن سفيان ثلاثهم عن أبي يعفور به وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وعن الحكم بن موسى عن عيسى بن يونس كلاهما عن إسماعيل ابن أبي خالد وأخرجه أبو داود وفيه عن حفص بن عمر عن شعبة به وأخرجه الترمذي عن قتيبة به وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن إسماعيل ابن أبي خالد به وابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن إسماعيل به *

(ذكر معناه) قوله «فطبت بين كفي» قال الكرماني أي جعلتهما على حد واحد والرقبهما (قلت) طبقت من التطبيق وهو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع والتشهد قوله «كنافعله» فنهينا عنه وأمرنا أي كنافعل التطبيق فنهينا عنه بضم النون على صيغة المجهول وكذلك أمرنا على صيغة المجهول وقد علم أن قول الصحابي كنافعل وأمرنا ونهينا محمول على أنه أمر الله ولرسوله ونهى عن الله تعالى ورسوله ﷺ لأن الصحابي إنما يقصد الاحتجاج به لإثبات شرع وتحليل وتحريم وحكم يوجب كونه مشروعاً وقد اختلفوا في هذه الصيغ والراجح أن حكمها الرفع لما ذكرنا قوله «أيدينا» أي كننا من باب إطلاق السكل وأرادة الجزء وفي رواية مسلم من طريق أبي عوانة عن أبي يعفور بلفظ «وأمرنا أن نضرب بالركب على الركب» *

(ذكر ما يستفاد منه) استدله هذا الحديث الثوري والأوزاعي وابن سيرين والحسن البصري وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم على أن المصلي إذا ركع يضع يديه على ركبتيه شبه القابض عليهما ويفرق بين أصابعه واحتجوا

ايضا بما رواه الطحاوى من حديث ابى مسعود البدرى «الاربع صلاة رسول الله ﷺ» فذكر حديثا طويلا قال «ثم ركع فوضع كفيه على ركبتيه وفضلة اصابعه على ساقيه» وبما رواه وائل بن حجر رضى الله عنه قال «رايت رسول الله ﷺ اذا ركع وضع يديه على ركبتيه» رواه الطحاوى ايضا وبما رواه ابو داود من حديث ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال «اشتكى اصحاب النبي ﷺ مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب» واخرجه الترمذى ايضا ولفظه «اشتكى بعض اصحاب النبي ﷺ مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب» ورواه الطحاوى ايضا ولفظه «اشتكى الناس الى النبي ﷺ التفرج في الصلاة فقال ﷺ «استعينوا بالركب» (فان قلت) لم يستدل ابو داود ولا الترمذى بهذا الحديث على وضع الايدي بالركب في الركوع اما ابو داود فانه ذكره في باب رخصة افتراض اليدين في السجود واما الترمذى فانه ذكره في الاعتماد في السجود (قلت) قوله ﷺ «استعينوا بالركب» اعم من ان يكون في الركوع او في السجود والمعنى استعينوا بأخذ الايدي على الركب ولهذا اخرجه الطحاوى لاجل الاستدلال للجماعة المذكورين واحتج ايضا بما رواه من حديث ابى حصين عمار بن عاصم الاسدى عن ابى عبد الرحمن قال عمر رضى الله عنه «امسوا فقد سنت لكم الركب» واخرجه الترمذى ولفظه «قال لنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الركب سنة لكم فخذوا بالركب» وفي رواية له «سنت لكم الركب فامسكوا بالركب» قوله «امسوا» امر من الالهاس والمعنى امسوا ايديكم ركبكم فقد سنت لكم الركب يعنى سن امساسها والاخذ بها وصورة الاخذ قد ذكرناها عن قريب وفي المعنى لابن قدامة قال احمد ينبى له اذا ركع ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوى ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه ثم قال الطحاوى هذه الآثار معارضة لما رواه ابراهيم عن علقمة والاسود انهما دخلا على عبد الله فقال اصلى هؤلاء خلفكم فقالا نعم فقام بينهما وجعل احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ثم ركعا فوضعا ايدينا على الركب فضرب ايدينا فطبق ثم طبق يديه فجعلهما بين فخذه فلما صلى قال هكذا فعل النبي ﷺ «وبه اخذ ابراهيم وعلقمة والاسود وابوعبيدة ثم قال الطحاوى ومع الآثار المذكورة من التواتر ما ليس مع حديث علقمة والاسود فاعتبرنا في ذلك فاذا ابوبكرة قد حدثنا وساق حديث الباب فقد ثبت به نسخ التطبيق وانه كان متقدما لما فعله رسول الله ﷺ من وضع اليدين على الركبتين وقد روى ابن المنذر عن ابن عمر باسناد قوى قال انما فعله النبي ﷺ مرة يعنى التطبيق وقال بعضهم حمل حديث ابن مسعود على انه لم يبلغه النسخ (قلت) ابن مسعود اسلم قديما وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يلبسه اياها اذا قام واذا جلس ادخلها في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يفارقه الى ان مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكيف خفي عليه امر وضع اليدين على الركبتين وكيف لم يبلغه النسخ وقد روى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قالا «صلينا مع عبد الله فطبق ثم لقينا عمر رضى الله تعالى عنه فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذلك شئ كنا نفعله ثم ترك» ولم يامرهما عمر رضى الله عنه بالاعادة فدل على احد الشئيين. احدهما ان النهى الوارد فيه كراهة التنزيه لا التحريم. والاخر يدل على التخيير والدليل عليه ما رواه ابن ابى شبة في مصنفه من طريق عاصم بن ضمرة عن علي رضى الله تعالى عنه قال اذا ركعت فان شئت قلت هكذا يعنى وضعت يديك على ركبتيك وان شئت طبقت واسناده حسن فهذا ظاهر في انه رضى الله تعالى عنه كان يرى التخيير وقول بعضهم امام يبلغه النهى واما حمل على كراهة التنزيه ليس بظاهر لان التخيير يتا في الكراهة وقد وردت الحكمة في ايثار التفرج على التطبيق عن عائشة رضى الله تعالى عنها اورده سيف في الفتوح من رواية مسروق انه سألها عن ذلك فاجابت بما حصله ان التطبيق من صنع اليهود والنبي ﷺ نهى عنه لذلك وكان النبي ﷺ يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم امر في آخر الامر بمخالفتهم والله تعالى اعلم به

باب إذا لم يتم الركوع

اي هذا باب ترجمته اذا لم يتم المصلى ركوعه وجواب اذا محذوف تقديره يعيد صلاته وانما لم يذكره ههنا اكفاء بما ذكره في

الباب الذي يأتي عقيب الباب الذي يليه وهو قوله باب امر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالاعادة وإنما لم يذكر السجود مع انه مثل الركوع لانه ذكره بباب مستقل بقوله باب اذا لم يتم السجود ويأتي ذكره بعد ذكر احد عشر بابا

١٧٩ - «أحدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيدا بن وهب قال رأي حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود قال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا ﷺ عليها»

مطابقته للترجمة ظاهرة مع ان الحديث يشمل السجود ايضا ولكنه كما ذكرنا انه لما ذكر بامستقلا للسجود اتنى في الترجمة بذكر الركوع (ذكر رجاله) سليمان هو الاعمش وزيد بن وهب ابو سلمان الجهمي الكوفي خرج الى النبي عليه الصلاة والسلام فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق مات سنة ست وتسعين وقدم في باب الابراء بالظهر وحذيفة ابن اليمان رضى الله تعالى عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والغنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع . والحديث اخرجه النسائي ايضا في الصلاة عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم عن مالك بن مغول عن طلحة ابن مصرف عنه نحوه (فان قلت) ما حكم هذا الحديث (قلت) حكمه حكم الرفع لان الصحابي اذا قال من السنة كذا ولسن كذا كان الظاهر انصرف ذلك الى سنة النبي ﷺ ولا يخلو عن خلاف فيه

(ذكر معناه) قوله «رأى رجلا» لم يعرف اسمه قوله «لا يتم الركوع والسجود» وفي رواية عبد الرزاق «فحمل ينقر ولا يتم ركوعه» وفي رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة «فقال مذم صليت قال منذ اربعين سنة» وفي رواية النسائي «منذ اربعين عاما» ويشكل حمله على ظاهره لان حذيفة مات سنة ست وثلاثين فعلى هذا يكون ابتداء صلاة الرجل المذكور قبل الهجرة بأربع سنين او اكثر ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد ويمكن ان البخاري لم يذكر ذلك لهذا المعنى (قلت) يمكن ان يكون ذكر هذه المدة بطريق المبالغة وقال بعضهم له ان كان ممن كان يصلي قبل اسلامه ثم اسلم فحصلت المدة المذكورة فيه من الامرين وفيه نظر لا يخفى قوله «ما صليت» قال بعضهم هو نظير قوله ﷺ «لعمري» فالتك لم تصل وقال التميمي اي ما صليت صلاة كاملة (قلت) فعلى هذا يرجع النفي الى الكمال لا الى حقيقة الصلاة وهو الذي ذهب اليه ابو حنيفة ومحمد لان الطمانينة في الركوع ليست بفرض عندها خلافا لابن يوسف قوله «ولو مت» بكسر الميم وضما من مات يمات ومات يموت قوله «على غير الفطرة» وقال الخطابي الفطرة الملة اراد بهذا الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع في المستقبل من صلاته عن مثل فعله كقوله ﷺ «من ترك الصلاة فقد كفر» فاتهموا توبيخ لفاعله وتحذير له من الكفر اي سيؤديه ذلك اليه اذا تهاون بالصلاة ولم يرد به الخروج عن الدين وقد تكون الفطرة بمعنى السنة كما جاء «خمس من الفطرة السواك واخواته» وقال وترك اتمام الركوع وافعال الصلاة على وجبين احدهما ايجازها وتقصير مدة اللبث فيها وثانيهما الاخلال باصولها واخترامها حتى لا تقع اشكالها على الصور التي تقتضيها اسماؤها في حق الشريعة وهذا النوع هو الذي اراده حذيفة رضى الله تعالى عنه قوله «عليها» اي على الفطرة وهذه اللفظة وقعت في رواية الكشميهني وليست بموجودة عند غيره *

(ذكر ما استفاد منه) استدله ابو يوسف (١) والشافعي واحمد على ان الطمانينة في الركوع والسجود فرض وفي التحفة قال ابو يوسف طمانينة الركوع والسجود مقدار تسيحة واحدة فرض وفي الاسيحابي الطمانينة ليست بفرض في ظاهر الرواية وروى عن ابي يوسف انها فرض وقال امام الحرمين في قلبي شئ في وجوب الطمانينة في الاعتدال فلواتى بالركوع الواجب فرضت عليه علمه من الانتصاب سجد في ركوعه وسقط عنه الاعتدال فان زالت العلة قبل بلوغ

(١) وفي نسخة بدل ابو يوسف ابو حنيفة *

جبهته الارض وجب ان يرتفع ويتصب قائماً. ويتعدل ثم يسجد وان زالت بعد وضع جبهته على الارض لم يرجع الى الاعتدال بل سقط عنه فان عاد اليه فلتمام سجوده. بطلت صلاته ان كان عالماً بتخريمه انتهى وقال السرخسي من ترك الاعتدال تلزمه الاعادة وقال ابو اليسر تلزمه الاعادة وتكون الثانية هي الفرض وقال ابو حنيفة ومحمد الطمانينة ليست بفرض وبه قال بعض اصحاب مالك فاذا لم تكن فرضاً فهي سنة هذا في تخريج الجرجاني وفي تخريج الكرخي واجبة ويجب سحود السهو بتركها وفي الجواهر للمالكية قولهم رفع رأسه من ركوعه وجبت الاعادة في رواية ابن القاسم عن مالك ولم تجب في رواية على بن زياد وقال ابن القاسم من لم يرفع من الركوع والسجود رأسه ولم يعتدل يجزئه ويستغفر الله ولا يعود وقال اشهب لا يجزئه قال ابو محمد ان من كان الى القيام اقرب الاولى ان يجب فان قلنا بوجوب الاعتدال تجب الطمانينة وقيل لا تجب . وبه استدل قوم على تكفير تارك الصلاة لان حذيفة نفي الاسلام عن من اخل ببعض اركانها فيكون نفيه عن اخل بها كلها الاولى (واجب) بان هذا من قبيل قوله ﷺ « لا يزني الزاني وهو مؤمن » نفي عنه اسم الايمان للبالغة في الزجر وتتمام الجواب عنه بما ذكره الخطابي وقد ذكرناه آنفاً *

﴿ باب استواء الظهر في الركوع ﴾

اي هذا باب في بيان استواء ظهر المصلي في حالة الركوع يعني من غير ميل رأسه عن البدن الى جهة فوق ولا الى جهة اسفل *

﴿ وقال أبو حميد في أصحاحه ر كح النبي ﷺ ثم هصر ظهره ﴾

ابو حميد هو الساعدي ذكر في باب وضع الالكف على الركب في الركوع قوله « في اصحابه » اي في حضورهم قوله « ثم هصر » بفتح الهاء والصاد المهملة اي اماله وفي رواية الكشميني « ثم حتى ظهره » بالحاء المهملة والنون الخفيفة ووقع في رواية ابي داود « ثم هصر ظهره غير مقنع رأسه ولا صافح بخده » وهذا التعليق وصله البخاري مطولاً في باب سنة الجلوس في التشهد وسيأتي ان شاء الله تعالى *

﴿ باب حد إتمام الركوع والاعتدال فيه والإطمأنينة ﴾

اي هذا باب في بيان حد اتمام الركوع والاعتدال فيه اي في الركوع قوله « والاطمأنينة » بكسر الهمزة وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون اخري مفتوحة ثم هاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني « والطمأنينة » بضم الطاء وهو الذي يستعمل الذي ذكره اهل اللغة لان لهذه اللفظة مصدران لا غير يقال اطمأن الرجل اطمأننا وطمأنينة اي سكن وهو مطمئن الى كذا وكذلك اطمأن بالباء الموحدة على الابدال وهو من مزيد الرباعي واصله طمأن على وزن فعل فنقل الى باب افعلل بالتشديد في اللام الاخيرة فصار اطمأن واصله اطمأن فنقلت حركة النون الاولى الى الهمزة وادغمت النون في النون مثل اقشعر ااصله اقشعر ورورباعيه قشعر ولما ذكر لفظ باب هنا غدا الكشميني وفصله عن الباب الذي قبله وعند الباقيين ليس فيه باب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة *

١٨٠ - ﴿ حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبه قال أخبرني الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء قال كان ر كوع النبي ﷺ وسجودُه وبين السجدةتين وإذا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ ما خلا القيام والقعود قريباً من السَّوَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة على تقدير وجود الباب هنا من حيث ان في قوله « قريباً من السواء » اشعاراً بأن في قوله « كان ركوع النبي ﷺ » الى قوله « ما خلا القيام » تفاوتاً ويعلم ان فيه مكاناً زائداً على اصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدةتين وعند رفع رأسه من الركوع والمكث الزائد هو الطمانينة والاعتدال في هذه الاشياء فافهم (ذكر

رجاله) * وهم خمسة . الاول يدل بفتح الياء الموحدة والدال المهملة بعدها اللام ابن الحبر يضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المفتوحة وفي آخره راء ابن منبه التميمي ثم اليربوعي ابو الميزر البصري واسطى الاصل . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة الكوفي . الرابع عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصارى الكوفي كان اصحابه يعظمونه كان اميرا ادرك مائة وعشرين صحابيا قال عبد الملك بن عمير رايت ابن ابي ليلى في حلقة فيها نفر من الصحابة يستمعون لحديثه وينصتون له مات غرقا بنهر البصرة سنة ثلاث وثمانين . الخامس البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كوفيون ما خلا بديل بن الحبر فانه بصرى وفيه ان شيخ البخارى وهو بديل من افراده وفيه عن الحكم عن ابن ابي ليلى وفي رواية مسلم التصريح بتحديثه وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي فالتابعي الاول هو الحكم والثاني هو ابن ابي ليلى وفيه رواية ابن الصحابي عن الصحابي فان اباليل صحابي واسمه يسار بن بلال الانصارى الاوسى قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه وفي اسمه اختلاف وكذا في اسم ابيه (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن سليمان بن حرب عن شعبة وعن محمد بن عبد الرحمن عن ابن احمد عن مسعر كلاهما عن الحكم عنه به واخرجه مسلم فيه عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر عن شعبة وعن حامد بن عمر وابي كامل كلاهما عن ابي عوانة واخرجه ابو داود فيه عن حفص ابن عمر عن شعبة به وعن مسدد وابي كامل كلاهما عن ابي عوانة به واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن محمد عن ابن المبارك وعن بندار عن غندر كلاهما عن شعبة به واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن عليه وعن عبيد الله بن سعيد عن يحيى كلاهما عن شعبة نحوه وعن احمد بن سليمان عن عمرو بن عون عن ابي عوانة بمناه *

* (ذكر معناه) * قوله «ركوع النبي ﷺ» اسم كان وسجوده عطف عليه قوله «وبين السجدين» عطف على ركوع النبي ﷺ على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين ووقت رفع رأسه من الركوع سواء وانما قدرنا هكذا ليستقيم المعنى به ومعنى قوله «وبين السجدين» أي الجلوس بينهما قوله «واذا رفع رأسه» كلمة اذ اللوقت المجرى منسلا عنه معنى الاستقبال قوله «ما خلا القيام والقعود» بالنصب فيهما لأن معنى ما خلا بمعنى الا يعني الا القيام الذي هو للقرأة والا القعود الذي هو للتشهد فانهما كانا اطول من غيرهما قوله «قريبا من السواء» منصوب لانه خبر كان وفيه اشعار بان في هذه الافعال المذكورة تفاوتها وبعضها كان اطول من بعض *

* (ذكر ما يستفاد منه) * احتج به بعضهم على ان الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطولان ورد بأنهما ذكرا بعينهما فكيف يصح استثناءهما بعد ذلك وهل يصح ان يقال رايت زيدا وعمرا وبكرا وخالدا الا زيدا وعمرا فان فيه التناقض واحتج به ايضا بعضهم على استحباب تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين وقال ابن بطال هذه الصفة يعني الصفة المذكورة في الحديث . كل صفات صلاة الجماعة واما صلاة الرجل وحده فله ان يطيل في الركوع والسجود اضعاف ما يطيل في القيام وبين السجدين وبين الركعة والسجدة وفي التلويح قوله «قريبا من السواء» يدل على ان بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد وقال وهذا الحديث يدل على ان الرفع من الركوع ركن طويل وذهب بعضهم الى ان الفعل المتأخر بعد ذلك التطويل قد ورد في بعض الاحاديث يعني عن جابر بن سمرة وكانت صلاته بعد ذلك تحفيفا . وقال القرطبي وهذا الحديث يدل على ان بعض الاركان اطول من بعض الا انها غير متباعدة الا في القيام فانه كان يطوله . واختلفوا في الرفع من الركوع هل هو ركن طويل او قصير ورجح اصحاب الشافعي انه ركن قصير وقاعدة الخلاف فيه ان تطويله يقطع المواصلة الواجبة في الصلاة ومن هذا قال بعض الشافعية انه اذا طوله بطلت صلاته وقال بعضهم لا تبطل حتى ينقله ركنها كقرأة الفاتحة والتشهد *

بابُ امرِ النبي ﷺ الَّذِي لَا يَتِمُّ رُكُوعُهُ بِالْإِعَادَةِ

اي هذا باب في بيان امر النبي ﷺ للعصلي الذي لم يتم ركوعه باعادة الصلاة

١٨١ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أَحْسَنُ غَيْرَهُ فَعَلَّمَنِي قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْقَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا

مطابقة للترجمة من حيث ان امر النبي ﷺ لذلك الرجل بقوله «ارجع فصل فانك لم تصل» امر بالاعادة لكونه لم يتم الركوع والسجود (فان قلت) ليس في الحديث بيان مانقصه الرجل من الركوع ولا من السجود (قلت) الركوع والسجود من اعظم اركان الصلاة من حيث ان الصلاة لا تكون صلاة الا بهما فالظاهر ان الرجل لم يتم ركوعه ولا سجوده فلذلك امره بالاعادة يدل عليه حديث رفاعه بن رافع في هذه القصة رواه ابو داود والترمذي والنسائي ولفظ الترمذي «عن رفاعه بن رافع ان رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد يوما قال رفاعه ونحن معه اذ جاءه رجل كالبدوي فصلى فاخف صلاته ثم انصرف» الحديث فالظاهر ان معظم اخفافه كان في الركوع والسجود بحيث انه لم يتمهما وصرح بذلك ابن ابي شيبة في روايته هذا الحديث ولفظه «دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها» الحديث فعلى هذا طابق الحديث الترجمة من هذه الحثية وهذا المقدار كاف في ذلك *

*(ذكر رجاله) وهم ستة قد ذكروا غير مرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد اخرج البخاري هذا الحديث فيما مضى في باب وجوب القراءة للامام والمأمومين عن محمد بن بشار عن يحيى عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة الى آخره نحوه وابوه ابو سعيد واسمه كيسان وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به من الاشياء *

بابُ الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ

اي هذا باب في بيان الدعاء في الركوع *

١٨٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول حفص بن عمر . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث ابو الضحى بضم الصاد المعجمة وفتح الحاء المهملة بالقصر واسمه مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون اليا وهما بالحاء المهملة الكوفي المطار التابعي مات في زمن خلافة عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه . الرابع مسروق بن الابدع الهمداني الكوفي . الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين بصرى وواسطي وكوفي وفيه ان شيخ البخاري من افراده *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن ابن بشار عن غندروفي التفسير عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير في الصلاة ايضا عن مسدد وفي التفسير ايضا عن حسن بن الربيع وأخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن محمد بن رافع عن يحيى وأخرجه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة به وأخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود وعن سويد بن نصر وفيه وفي التفسير عن محمود بن غيلان عن وكيع وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح عن جرير به .

(ذكر من روى ايضا عن عائشة في هذا الباب) روى البزار في سننه عن عائشة « ان النبي ﷺ كان يقول في سجوده » يعني في صلاة الليل « سجد وجهي للذي خلقه فشق سمعه وبصره بحوله وقوته » وروى الطحاوي من حديث مسروق عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فاغفر لي فانك انت التواب » وروى ايضا عن مطرف عن عائشة « ان النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح » وأخرجه مسلم والنسائي ايضا وروى مسلم ايضا عن عائشة « رأيت النبي ﷺ يقول وهو راكع اوساجد سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت » .

(ذكر من روى ايضا غير عائشة في هذا الباب) روى مسلم « عن حذيفة صليت مع النبي ﷺ » فذكره وفيه « ركع فجعل يقول سبحان ربّي العظيم وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى » وزاد ابن ماجه بسند ضعيف « ثلاثا » وروى مسلم ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه فذكر صلاته قال « واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسألت خشع لك سمعي وبصري وعظمي وعصبي واذا سجد قال لك سجدت وبك آمنت ولك اسألت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين » وروى احمد في مسنده « عن ابن عباس بت عند ميمونة ف رأيت النبي ﷺ يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم وفي سجوده » وروى الطحاوي من حديث عقبة ابن عامر الجهني قال « لما زلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي ﷺ اجعلوه في ركوعكم ولما زلت سبحان ربّي الاعلى قال النبي ﷺ اجعلوه في سجودكم » وأخرجه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وروى الطحاوي ايضا « عن حذيفة انه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فكان يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى » وأخرجه الاربعة مطولا والدارقطني وروى ابو داود عن عوف بن مالك الاشجعي قال « قت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة » الحديث وفيه « يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » الحديث .

* (ذكر معناه) * **قوله** « سبحانك » منصوب على المصدر وحذف فعله وهو اسبح ونحوه لازم وهو علم للتسبيح ومعناه التنزيه عن النقائص والعلم لا يضاف الا اذا نكر ثم اضيف **قوله** « وبحمدك » اي وسبحت بحمدك اي بتوفيقك وهدايتك لا بحولي وقوتي والواو فيه اما للحال واما لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ويكون معناه وسبحت ملتبسا بحمدى لك **قوله** « اللهم اغفر لي » اي يا الله اغفر لي وانما قال ذلك النبي ﷺ وان كان غفر له ماتقدم من ذنبه ومات اخر لبيان الافتقار الى الله والاذعان له و اظهار العبودية والشكر وطلب الدوام والاستغفار عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادته مع ان نفس الدعاء هو عبادة وهذا من رسول الله ﷺ عمل بما امر به في قول الله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) على احسن الوجوه (فان قلت) اثباته بهذا في الركوع والسجود ما حكمته (قلت) اما كونه في حال الصلاة فلائها افضل من غيرها واما في تلك الحالتين فلما فيهما من زيادة خشوع وتواضع ليست في غيرها والله تعالى اعلم .

(ذكر ما يستفاد منه) * فيه ان الذكر في الركوع والسجود سنة ولكن اختلفوا فقال الشافعي واحمد واسحاق وداود يدعو المصلى بما شاء من الادعية المذكورة في الاحاديث السابقة في صلاته سواء كانت فرضا او نفلا وقال ابن قدامة في المغني يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى ثلاثا فان زاد دعاء ثورا

اوذكر انهم ذكر مثل الادعية المذكورة ههنا فحسن لان النبي ﷺ قاله وقال البيهقي قال الشافعي يسبح كما امر النبي ﷺ في حديث عقبه ويقول كما قال في حديث على رضى الله تعالى عنه وقد مر حديثهما عن قريب وقال ابراهيم النخعي والحسن البصري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحد في رواية السنة للمصلي ان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات وذلك ادناه وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقال الطحاوى قالوا لا ينبغي له ان يزيد في ركوعه على سبحان ربي العظيم يرددها ما احب ولا ينبغي له ان ينقص في ذلك من ثلاث مرات ولا ينبغي له ان يزيد في سجوده على سبحان ربي الاعلى يرددها ما احب ولا ينبغي له ان ينقص في ذلك من ثلاث مرات قوله «يردها» اى يكرر كلمة سبحان ربي العظيم ما شاء فوق الثلاث غير انه اذا كان اماما لا يزيد على الثلاث لا بمقدار ما لا يحصل المشقة على القوم (قلت) هذا كله في الفرائض واما في التوافل فلا بأس به لان باب النفل اوسع وفي شرح الطحاوى يسبح الامام ثلاثا وقيل اربعا ليمتكن المقتدى من الثلاث وعند الماوردى ادنى الكمال ثلاث والكمال احدى عشرة او تسع واوسطه خمس وفي بعض شروح الهداية ان زاد على الثلاث حتى ينتهى الى عشرة فهو افضل عند الامام وعندهما الى سبع وعن بعض الحنابلة ادنى الكمال ان يسبح مثل قيامه وعند الشافعي عشرة وهو منقول عن عمر بن الخطاب وروى ابو داود من حديث انس قال «ما صليت وراء احد بعد رسول الله ﷺ اشبه صلاة به من هذا الفتي» يعنى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه قال «فجزنا في ركوعه عشر تسبيحات» قال صاحب التلويح في سنده مقال وفي المصنف حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن عون عن ابن مسعود قال ثلاث تسبيحات في الركوع والسجود وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال بلغنى ان عمر رضى الله عنه كان يقول في الركوع والسجود قدر خمس تسبيحات سبحان الله وبحمده وحدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي الضحى قال كان على (١) رضى الله عنه يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا. ثم اختلفوا في الاذكار في الركوع والسجود فقال ابو حنيفة ومالك والشافعي هى سنة فلو تركها لم يأتى ثم وصلاته صحيحة سواء تركها سهوا او عمدا لكن يكره عمدا وقال احمد واسحق هو واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل زاد احمد ويسجد للسهو وفي رواية عنه انه سنة وقال ابن حزم هو فرض فان نسيه يسجد للسهو *

﴿ باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع ﴾

اى هذا باب في بيان ما يقول الامام والذى خلفه من القوم اذا رفع الامام راسه من الركوع ووقع في شرح ابن بطال هكذا باب القراءة في الركوع والسجود وما يقول الامام ومن خلفه الى آخره ثم اعترض فقال لم يدخل فيه حديثا لجواز القراءة ولا منعها (قلت) الموجود في النسخ باب ما يقول الامام ومن خلفه الى آخره والذي ذكره ابن بطال غير مشهور فلا فائدة في ذكر غير المشهور ثم الاعتراض فيه نعم ليس في الباب شى يدل على ما يقوله من خلف الامام ولكن احيب عنه بأنه قد قدم حديث انما جعل الامام ليؤتم به ويفهم منه انه يوافق القوم الامام فيما يقوله اذا رفع راسه من الركوع فكأنه اكنى به عن ايراد حديث مستقل دال على ذلك صريحا وقال الكرماني الحديث لا يدل على حكم من خلف الامام ثم قال يدل لكن بانضمام «صلوا كما رايتموني اصى» (قلت) كل هذا مساعدة للبخارى بضروب من التوجيهات وهذا المقدار يحصل به الاقناع *

١٨٣ - ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وكان النبي ﷺ إذا ﴾

(١) وفي نسخة خطية كان عمر رضى الله تعالى عنه يدل على *

رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ

الترجمة شيان أحدهما يقول الإمام والآخري يقول من خلفه وحديث الباب لا يدل على الجزء الأول صريحا وعلى الثاني بالطريق الذي ذكرناه الآن (ذكر رجاله) وهم أربعة قد ذكرنا غير مرة وأدم ابن أبي إياس وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام وقد مرّت مباحث هذا في باب التكرير إذا قام من السجود قوله «اللهم ربنا» هكذا هو في أكثر الروايات وفي بعضها بحذف اللهم والأولى أولى لأن فيها تكرير النداء كأنه قال يا الله يا ربنا قوله «ولك الحمد» كذا ثبت زيادة الواو في أكثر الطرق وفي بعضها بحذف الواو وقدمضى الكلام فيه مستوفي قوله «وإذا رفع رأسه» أي من السجود لأن الركوع وذكر البخاري هذا الحديث مختصرا ورواه الأسماعيلي من وجه آخر عن ابن أبي ذئب بلفظ «وإذا قام من التينين كبر» ورواه الطيالسي بلفظ «وكان يكبر بين السجدين» ورواه أبو يعلى ولفظه «وإذا قام من السجدين كافي رواية البخاري يحتمل أن يراد بهما حقيقة هما وأن يراد بهما الركعتان مجازا وقيل الظاهر منهما الركعتان وكذا قوله «من التينين» قوله «الله أكبر» إنما قال هنا بالجملة الاسمية وفي قوله يكبر بالجملة الفعلية المضارعية لأن المضارع يفيد الاستمرار والمراد منه هنا شمول أزمنة صدور الفعل أي كان تكبيره ممدودا من أول الركوع والرفع إلى آخرهما منبسطا عليهما بخلاف التكرير للقيام فإنه يمكن مستمرا وقال الكرماني (فان قلت) لم غير الأسلوب وقال هنا بلفظ الله أكبر وثمة بلفظ التكرير (قلت) إنما التينان وأما لانه أراد التعميم لأن التكرير يتناول الله أكبر بتعريف الأكبر ونحوه وقال بعضهم والذي يظهر أنه من تصرف الرواة ويحتمل أن يكون المراد تعيين هذا اللفظ دون غيره من الفاظ التعظيم (قلت) الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة إلى التصرف في الالفاظ التي نقلت عن الصحابة وهم أهل البلاغة وقوله ويحتمل إلى آخره احتمال غير ناشئ عن دليل فلا عبرة به *

باب فضل اللهم ربنا لك الحمد

أي هذا باب في بيان فضل قول اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية الكشميهني «ربنا ولك الحمد» بالواو وليس فيه لفظ باب في رواية أبي ذر والأصلي *

١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مِنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال هذا الإسناد بعينه قدمروا في باب جهر الإماما أمين غير أن هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك وهناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وأبو صالح هو ذكوان السمان ومباحثه قد تقدمت هناك وقال بعضهم استدل بقوله إذا قال الإمام على أن الإمام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية كذا أحكامه الطحاوي وهو قول مالك وأبي حنيفة وفيه نظر لأنه ليس فيه ما يدل على النفي (قلت) لأنسلم ذلك لأنه ﷺ قسم التسميع والتحميد فجعل التسميع للإمام والتحميد للمأموم فالقسمة تنافي الشركة (فان قلت) روى البخاري رضى الله تعالى عنه من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه «كان يكبر في كل صلاة» الحديث وفيه «ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد» الحديث (قلت) هذا كان قنونا وقد فعله ثم تركه وإنما قلنا أنه كان قنونا لأن فيه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين إلى آخره (فان قلت) روى البخاري أيضا من حديث أبي هريرة قال «كان النبي ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد» الحديث فهذا صريح في أنه ﷺ كان يجمع بينهما لعله قنونا ولا غيره (قلت) يمكن أن يكون هذا من النبي ﷺ وهو منفرد فافهم وقال الكرماني أن النبي ﷺ قالهما جميعا والمأموم مأثور بمتابعتها لقوله «صلوا

كما رايتهم على اصله (قلت) قوله «قالها جميعا» يحتمل ان يكون ذلك وهو منفرد كما ذكرنا وابو حنيفة ايضا حمله على حالة الانفراد والحديث حجة عليهم لانهم يقولون المأموم مأثور بمتابعة الامام ثم يقولون الامام اذا ظهر محدثا يتم المأموم صلاته فأين وجدت المتابعة *

﴿ باب ﴾

لم تقع لفظة باب في رواية الاصيل وعلى روايته شرح ابن بطال ووقع في رواية الاكثرين لكن بلا ترجمة وقال بعضهم والراجح اثباته لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل اللهم ربنا لك الحمد الابتكاف فالاولى ان يكون بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله انتهى (قلت) لانسلم دعوى التكلف في دلالة الاحاديث المذكورة بعد لفظة باب مجردا عن الترجمة على فضل اللهم ربنا لك الحمد لان تلك الدلالة صريحة لان الموضع الذي يكون فيه لفظ باب بمعنى الفصل يكون حكمه حكم الفصل وحكم الفصل ان تكون الاشياء المذكورة بعده من جنس الاشياء المذكورة فيما قبله ولا يلزم ان يكون التطابق بينهما ظاهر اصريحا بل وجوده بحجية من الحشيات يكفي في ذلك وهما كذلك لان المذكور بعد قوله باب ثلاثة احاديث . الاول حديث ابي هريرة والاصل فيه انه صلاة كان فيها قنوت والصلاة التي فيها القنوت قد ذكر فيها التسميع والتحميد معا ويدل ذكر التحميد فيه على فضله لان الموضع كان موضع الدعاء فدل هذا الحديث المختصر من الاصل على فضيلة التحميد من حيث انه صلى الله عليه وسلم بينهما في الدعاء والذي يدل على الفضل في الاصل صريحا يدل على المختصر منه دلالة . الثاني حديث انس الذي يدل على ان القنوت كان في المغرب والفجر والكلام فيه كالكلام في حديث ابي هريرة . الثالث حديث رفاع بن رافع رضى الله تعالى عنه وفيه الدلالة على فضيلة التحميد صريحا لان ابتداء الملائكة انما كان بسبب ذكر الرجل اياه (فان قلت) لفظ باب هذا هل هو معرب ام مبني (قلت) الاعراب لا يكون الا بعد العقود والتركيب فلا يكون معربا بل حكمه حكم اعداد الاسماء من غير تركيب فافهم *

١٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَرْنَ صَلَاةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْمَشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا قد مضى ذكره الآن (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول معاذ بن فضالة بفتح الفاء ابو زيد البصرى مر ذكره في باب النهي عن الاستنجاء باليمين . الثاني هشام الدستوائي . الثالث يحيى بن ابي كثير . الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن . الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخارى من افرادة وفيه عن ابي سلمة وفي رواية مسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى حدثني ابو سلمة وفيه ان رواه ما بين بصرى ودستوائي ويماي ومدني (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المتي واخرجه ابو داود وفيه عن داود بن امية واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن مسلم البلخي *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله لا قرن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم «لا قرن لكم» وفي رواية الاسماعيل «اني لا قرنكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم» وفي رواية النسائي «اني لا قرنكم شها بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم» وقال الكرماني «لا قرن» اي والله لا قرنكم الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا قرب صلاته اليكم (قلت) لا قرن بالباء الموحدة وبنون التأكيد ومعناه لا تلتصقن بما يشبهها وما يقرب منها وفي نسخة من نسخ ابي داود «لا قرن من القراءة» ولم يظهر لي وجهها وفي رواية الطحاوي قال ابو هريرة «لا رنكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم» قوله «فكان ابو هريرة» الى آخره قيل المرفوع من هذا

الحديث وجود القنوت لاقوعه في الصلوات المذكورة فانه موقوف على ابي هريرة والظاهر ان جميعه مرفوع يدل عليه «لاقرين صلاة النبي» وفي رواية مسلم «لاقرين لكم صلاة النبي ﷺ» ثم انه فسر ذلك بقوله «فكان ابو هريرة» الى آخره والفاء فيه تفسيرية قوله «في الركعة الآخرة» هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «في الركعة الاخرى» *

(ذكر ما استفاد منه) استدل به من يرى بالقنوت في الصلوات المذكورة وعند الظاهرية القنوت فعل حسن في جميع الصلوات وعند ابن سيرين وابن ابي ليلى ومالك والشافعي واحمد واسحاق القنوت في الفجر بعد الركوع وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم في قول وعند مالك وابن ابي ليلى واحمد في رواية هو قبل الركوع وعند ابي حنيفة القنوت في الوتر خاصة قبل الركوع وحكى ابن المنذر كذلك عن عمر وعلى وابن مسعود وابن موسى الاشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وانس وعمر بن عبدالعزيز وعبيدة السلماني وحيد الطويل وعبد الله بن المبارك وحكى ابن المنذر ايضا التخيير قبل الركوع وبعده عن انس وايبوب ابن ابي نيمية واحمد حنبل وقال ابوداود قال احمد كل ما روى البصريون عن عمر في القنوت فهو بعد الركوع وروى الكوفيون قبل الركوع وقال الترمذي وقال احمد واسحاق لا يثبت في الفجر الا عندنا نزلة تنزل بالمسلمين فاذا نزلت نازلة فللامام ان يدعو لحيوش المسلمين وقال سفيان الثوري ان قنت في الفجر فحسن وان لم يثبت فحسن واختار ان لا يثبت ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر وقال الطحاوي حدثنا ابن ابي داود حدثنا المقدمي حدثنا ابو معشر حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال «قنت رسول الله ﷺ شهر ايدعو على عصية وذكوان فلما ظهر عدوهم ترك القنوت» وكان ابن مسعود لا يثبت في صلاته ثم قال فهذا ابن مسعود يخبر ان قنوت رسول الله ﷺ الذي كان يثبته انما كان من اجل من كان يدعوه عليه وانه قد كان ترك ذلك فصار القنوت منسوخا فلم يكن هو من بعد رسول الله ﷺ يثبت وكان احدهم روى عنه ﷺ ايضا عبد الله بن عمر ثم اخبر ان الله عز وجل نسخ ذلك حين انزل على رسول الله ﷺ (ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) فصار ذلك عند ابن عمر منسوخا ايضا فلم يكن هو يثبت بعد رسول الله ﷺ وكان ينكر على من كان يثبت وكان احد من روى عنه القنوت عن رسول الله ﷺ عبد الرحمن ابن ابي بكر فاخبر في حديثه بأن ما كان يثبت به رسول الله ﷺ دعاء على من كان يدعوه عليه وان الله عز وجل نسخ ذلك بقوله (ليس له من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم) الآية ففي ذلك ايضا وجوب ترك القنوت في الفجر (فان قلت) قد ثبت عن ابي هريرة انه كان يثبت في الصبح بعد رسول الله ﷺ فكيف تكدر الآية ناسخة لجملة القنوت (قلت) يحتمل ان يكون نزول هذه الآية لم يكن ابو هريرة علمه فكان يعمل على ما علم من فعل رسول الله ﷺ وقنوته الى ان مات لان الحجة لم تثبت عنده بخلاف ذلك الا ترى الى ان عبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر رضى الله تعالى عنهم لما علما بنزول هذه الآية وعلموا كونها ناسخة لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل تركا القنوت

١٨٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي عَمِيلٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ بْنِ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ**

قد ذكرنا وجه ايراد هذا الحديث هنا في اول باب مجردا (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن محمد ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود ابوبكر البصري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . الثاني اسماعيل ابن علية . الثالث خالد بن مهران الحذاء . الرابع ابوقلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه ان شيخ البخاري من افرادة والحديث اخرجه

البحارى ايضا في الوتر عن مسدد عن ابن عليه قوله «كان القنوت» يعنى في اول الامر واحتج بهذا على ان قول الصحابي كنا نفعل كذاله حكم الرفع وان لم يقيد بزم من النبي ﷺ قاله الحاكم . ثم اعلم ان عبارة كلام انس تدل على ان القنوت كان في صلاة المغرب والفجر ثم ترك ويدل عليه ما رواه ابوداود حدثنا ابو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك «ان النبي ﷺ قنت شهرا ثم تركه» انتهى وقوله «ثم تركه» يدل على ان القنوت كان في الفرائض ثم نسخ (فان قلت) قال الخطابي معنى قوله «ثم تركه» اى ترك الدعاء على هؤلاء القبائل المذكورة في حديث ابن عباس او ترك القنوت في الصلوات الاربع ولم يتركه في صلاة الفجر (قلت) هذا كلام متحكم متعصب بلا دليل فان الضمير في تركه يرجع الى القنوت الذى يدل عليه لفظ قنت وهو عام يتناول جميع القنوت الذى كان في الصلوات وتخصيص الفجر من بينها بلا دليل في اللفظ يدل عليه باطل وقوله «اى ترك الدعاء» لا يصح لان الدعاء لم يمتض ذكره في هذا الحديث واثبت سلمنا فالدعاء هو عين القنوت وماتم شئ غيره فيكون قد ترك القنوت والترك بعد العمل نسخ (فان قلت) روى عبدالرزاق في مصنفه اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك «قال ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا» ومن طريق عبدالرزاق رواه الدارقطني في سننه واسحاق بن راهويه في مسنده (قلت) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية هذا حديث لا يصح فان اباجعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان وقال ابن المديني كان يخلط وقال يحيى كان يخطئ وقال احمد ليس بالقوى في الحديث وقال ابوزرعة كان يتهم كثيرا وقال ابن حبان كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير انتهى . ورواه الطحاوي في شرح الآثار وسكت عنه الا انه قال وهو معارض بما روى عن انس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما قنت شهرا يدعو على احياء من العرب ثم تركه وروى الطبراني في معجمه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا شيخان بن فروخ حدثنا غالب بن فرقد الطحان قال كنت عند انس بن مالك شهرين فلم يقنت في صلاة الغداة انتهى فهذا يدل على ان القنوت كان ثم نسخ اذ لو لم ينسخ لم يكن انس يتركه (فان قلت) قال صاحب التنقيح على التحقيق هذا الحديث اغنى حديث عبدالرزاق المذكور انما اجود احاديثهم وذكر جماعة وثقوا اباجعفر الرازي (قلت) قال هو ايضا وان صح فهو محمول على انه ما زال يقنت في التوازل او على انه ما زال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) وقال رامن هو قانت آناه الليل وقال (ومن يقنت منكن لله ورسوله) وقال (يا مريم اقنتي) وقال (وقوموا لله قانتين) وقال (وكل له قانتون) وفي الحديث «افضل الصلاة القنوت» *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَنَّبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَادٍ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ قَالَ كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِنِ سَمْعَهُ قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ مَنْ الْمُتَكَلِّمُ قَالَ أَنَا قَالَ رَأَيْتَ بُضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُمُهَا أَوَّلُ ﴾ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وقدينا في اول الباب (ذكر رجاله) وهم ستة • الاول عبد الله بن مسلمة القنبي . الثاني مالك بن انس • الثالث نعيم بضم النون بن عبد الله المجمر بلفظ الفاعل من الاجار وقدم ذكره في باب فضل الوضوء وهو صفة لنعيم ولا يهيا ايضا . الرابع علي بن يحيى بن خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالذال المهملة الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف الانصاري المدني مات سنة تسع وعشرين ومائة . الخامس ابو يحيى بن خلاد بن رافع حنك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . السادس عمه رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة

ابن رافع بالراء وبالفاء ابن مالك الزرقى شهد المشاهد روى له اربعة وعشرون حديثا للبخارى ثلاثة مات زمن معاوية رضى الله تعالى عنه

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عن علي بن يحيى وفي رواية ابن خزيمة ان علي بن يحيى حدثه وفيه ان رجاله كلهم مدنيون وفيه رواية الا كابر عن الاصاغر لان نعيما اكبر سنا من علي بن يحيى واقدم سماعا منه وفيه رواية ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم من بين مالك والصحابي وفيه من وجه رواية الصحابي عن الصحابي لان يحيى بن خالد مذكور في الصحابة رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه ابوداود ايضا عن القعبي عن مالك واخرجه النسائي عن محمد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك به *

(ذكر معناه) قوله « يوما » يعنى في يوم من الايام **قوله** « قال رجل وراه » اى وراه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولفظ وراه في رواية الكشميني وليس بموجود في رواية غيره والمراد بهذا الرجل هو رفاع بن رافع راوى الخبر قاله ابن بشكوال واحتج في ذلك بما رواه النسائي وغيره عن قتيبة عن رفاع بن يحيى الزرقى عن عم ابيه معاذ بن رفاع عن ابيه قال « صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعمطت فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه باركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلم يكلمه احد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة فقال رفاع بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه باركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسى بيده لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا ايهم يصعد بها » انتهى (قيل) هذا التفسير فيه نظر لاختلاف القصة (واجيب) بانه لا تعارض بين الحديثين لاحتمال انه وقع عطاسه عند رفع رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر نفسه في حديث الباب لقصد اخفاء عمله وطريق التجريد ويجوز ان يكون بعض الرواة نسي اسمه وذكره بلفظ الرجل واما الزيادة التي في رواية النسائي فلاختصار الراوى اياها فلا يضر ذلك (فان قلت) ماهذه الصلاة التي ذكرها رفاع بقوله « كنا نصلى يوما » (قلت) بين ذلك بشربن عمر الزهراني في روايته عن رفاع ان هذه الصلاة كانت صلاة المغرب **قوله** « حمدا » منصوب بفعل مضمر دل عليه **قوله** « لك الحمد » قوله « طيبا » اى خالصا عن الرياء والسمعة **قوله** « مباركا فيه » اى كثير الخير واما قوله في رواية النسائي « مباركا عليه » فالظاهر انه تأكيد للاول وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء **قوله** « فلما انصرف » اى من صلاته **قوله** « قال من المتكلم » اى قال النبي ﷺ من المتكلم بهذه الكلمات **قوله** « بضعة وثلاثين ملكا » ويروى « بضعا وثلاثين » والبضع بكسر الباء وفتحها هو ما بين الثلاث والتسع نقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وقال الجوهري اذا جاوزت العشرة ذهب البضع لانه قول بضع وعشرون (قلت) الحديث يرد عليه لانه ﷺ افصح الفصحاء وقد تكلم به (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص هذا العدد بهذا المقدار (قلت) قد استفتح على ههنا من الفيض الالهى ان حروف هذه الكلمات اربعة وثلاثون حرفا فاتزل الله تعالى بعدد حروفها ملائكة فتكون اربعة وثلاثين ملكا في مقابلة كل حرف ملك تعظيما لهذه الكلمات وقس على هذا ما وقع في رواية النسائي التي ذكرناها الآن وعلى هذا ايضا ما وقع في حديث مسلم من رواية انس « لقد رايت اثني عشر ملكا يتدرونها » وفي حديث ابى ايوب عند الطبراني « ثلاثة عشر » (فان قلت) هؤلاء الملائكة غير الحفظة ام لا (قلت) الظاهر انهم غيرهم ويدل عليه حديث ابى هريرة رواه البخارى ومسلم عنه مرفوعا « ان لله ملائكة يطوفون في الطريق ويلتمسون اهل الذكر » وقد يستدل بهذا ان بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة **قوله** « قال انا » اى قال الرجل انا المتكلم يا رسول الله (فان قلت) كرر ﷺ سؤاله في رواية النسائي كما مر والاجابة كانت واجبة عليه بل وعلى غيره ايضا ممن سمع رفاع فان سؤاله ﷺ لم يكن لمعين (قلت) لم يكن سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعين لم تعين المبادرة بالجواب لامن المتكلم ولا من غيره فكانهم ينتظروا من يحجب منهم (فان قلت)

ما عملهم على ذلك (قلت) خفية ان يبدو في حقه شيء ظن منهم انه اخطأ فيما فعل ورجاه ان يقع العفو عنه والهيل على ظنهم ذلك ما جاء في رواية ابن قانع من حديث سعيد بن عبد الجبار عن رفاعة بن يحيى قال رفاعة « فوددت اني اخرجت من مالي وانى لم اشهد مع رسول الله ﷺ تلك الصلاة » قوله « يتدرونها » اي يسعون في المبادرة يقال ابتدروا السلاح اي سارعو الى اخذه وفي رواية النسائي « ايهم يصعد بها اول » وفي رواية الطبراني من حديث ابي ايوب ايهم رفعها قوله « ايهم » بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله « يكتبها » ويجوز في ايهم النصب على تقدير ينظرون ايهم يكتبها واي موصولة عند سيديويه والتقدير يتدرون الذي هو يكتبها اول قوله « اول » مبنى على الضم بأن حذف المضاف اليه منه تقديره اولهم يعني كل واحد منهم يسرع ل يكتب هذه الكلمات قبل الآخر يصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها و يروى « اول » بالفتح ويكون حالا (فان قلت) ما الفرق بين يكتبها اول وبين يصعد بها (قلت) يحمل على انهم يكتبونها ثم يصعدون بها وقال الجوهرى اصل اول او آل على وزن افعول ميموز الوسط فقلت الهزمة واوا وادغمت الواو في الواو وقيل اصله وول على فوعل فقلت الواو الاولى همزة واذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عامال اول واذا لم تجعله صفة صرفته نحو رايته اولا *

(ذكر ما استفادته) فيه ثواب التحميد لله والذكر له * وفيه دليل على جواز رفع الصوت بالذكر ما لم يشوش على من معه وفيه دليل على ان العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهة لانه لم يتعارف جوابا ولكن لو قال له آخر يرحمك الله وهو في الصلاة فسدت صلاته لانه يجرى في مخاطبات الناس فكان من كلامهم وبعضهم خصص الحديث بالتطوع وهو غير صحيح لما بينا انه كان صلاة المغرب وروى عن ابي حنيفة ان العاطس يحمد الله في نفسه ولا يحرك لسانه ولو حرك فسد صلاته كذا في المحيط والصحيح خلاف هذا كما ذكرنا * وفيه دليل على ان من كان في الصلاة فسمع عطسة رجل لا يتعين عليه تشميتها ولهذا قلنا لو شتمته فسد صلاته *

﴿ باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع ﴾

اي هذا باب في بيان الاطمئنان حين يرفع المصلي راسه من الركوع قوله « الاطمأنينة » كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني « باب الطمانينة » وهي الاصح والموجود في اللغة كما ذكرنا في باب حداثا تمام الركوع *

﴿ وقال أبو حمزة رفع النبي ﷺ فاستوى جالسا حتى يعود كل فقار مكانه ﴾

مطابقه للترجمة في قوله « فاستوى » معناه فاستوى قائما وقوله « جالسا » له يقع الا في رواية كريمة وليس له وجه الا اذا اريد بالجلوس السكون فيكون من باب ذكر المزموم واردة اللازم ومفعول رفع محذوف تقديره رفع راسه من الركوع والفقار بفتح الفاء وتخفيف القاف جمع فقارة الظهر وهي خرزاته والمعنى حتى يعود جميع الفقار مكانه وهذا التعليق وصله البخاري في باب سنة الجلوس للشاهد على ما يأتي ان شاء الله تعالى *

١٨٨ - ﴿ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال كان أنس ينعت لنا صلاة النبي ﷺ فكان يصلي فإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا الحديث تفرد به البخاري وساقه شعبة عن ثابت مختصرا ورواه حماد بن زيد مطولا كما يأتي في باب المكث بين السجدين قوله « ينعت » بفتح العين اي يصف قوله « حتى نقول » بالنصب الى ان نقول نحن قد نسي وجوب الهوى الى السجود هكذا فسرهم الكرمانى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد انه نسي انه في الصلاة او ظن انه وقت القنوت حيث كان معتدلا او التشهد حيث كان جالسا (قلت) هذه تظنون كلها لا تليق في حق النبي ﷺ وانما كان تطويله في استوائه قائما لاجل الطمانينة والاعتدال *

١٨٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السُّجُودَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث أنه لما كان ركوعه ﷺ ورفع رأسه منه قريبا من السواء وكان يطمئن في ركوعه وكذلك كان يطمئن في رفع رأسه من ركوعه طابق الترجمة من هذه الحيثية وقد مضى هذا الحديث في باب حد أنعام الركوع والاعتدال غير أنه رواه هناك عن بدل بن الحبر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلى آخره وههنا عن أبي الوليد عن شعبة إلى آخره وذكر هناك **قوله** « ما خلا القيام والقعود » ولم يذكره ههنا وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الأشياء

١٩٠ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحَوَيْرِثِ يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ وَقْتٍ صَلَاةٍ فَقَامَ فَأَمَكَنَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَمَكَنَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَبَ هَنِيئَةً قَالَ فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيْدٍ وَكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ الْآخِرَةِ اسْتَمَوَى قَاعِدًا ثُمَّ نَهَضَ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « ثم رفع رأسه فانصب هنية » وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن أيوب عن أبي قلابة وههنا عن سليمان بن حرب عن حماد ابن زيد عن أيوب السخيني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ولكن في المتن اختلاف كما ترى وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الأشياء ونذكره ههنا ما لم نذكره هناك للاختلاف في المتن **قوله** « في غير وقت الصلاة » ويروى « في غير وقت صلاة » بدون الالف واللام **قوله** « يرينا » بضم الياء من الأراءة **قوله** « وذلك » إشارة إلى فعله ﷺ من الصلاة في غير وقتها لأجل التعليم **قوله** « فامكن » أي مكن يقال مكنه الله من الشيء وامكنه بمعنى واحد **قوله** « فانصب » بفتح الصاد المهملة وتشديد انباء الموحدة قال بعضهم هو من الصب (قلت) ليس كذلك بل هو من الانصباب كأنه كنى عن رجوع أعضائه عن الانحناء إلى القيام بالانصباب وهذه هي الرواية المشهورة وهي رواية الأكثرين وفي رواية السكسميني « فانصت » بالتاء المثناة من فوق من الانصات وهو السكوت وقال الكرمانى يعنى لم يكبر للهوى في الحال وقال بعضهم فيه نظر والأوجه أن يقال هو كناية عن سكون أعضائه عبر عن عدم حركتها بالانصات وذلك دال على الطمانينة انتهى (قلت) الذى قاله الكرمانى هو الأوجه لأن تأخير تكبير الهوى دليل على الطمانينة فلا حاجة إلى جعل هذا كناية عن سكون أعضائه ولا يصار إلى المجاز إلا عند تعذر الحقيقة كما عرف في موضعه وحكى ابن التين أن بعضهم ضبطه بالتاء المثناة من فوق المشددة ثم قال أصله انصوت فابدل من الواو تاء ثم ادغمت التاء في الأخرى وقياس إعلاله انصات فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلب الفا قال ومعنى انصات استوت قامت بعد الانحناء هذا كلام من لم يذق شيئا من الصبر وقاعدة الصبر لا تقتضى أن تبدل من الواو تاء بل القاعدة في مثل انصوت أن تقلب الواو الفا لتحركها وانفتح ما قبلها وقد قال الجوهري وقد انصت الرجل إذا استوت قامت بعد الانحناء كأنه أقبل شبابه قال الشاعر

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسمين أخرى ثم قوم فانصانا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجع شرح الشباب الذى فاتنا

وراجع ايذا بعد ضعف وقوة * ولكنه من بعد ذا كله ماتا

وعن هذا عرفت أن ما حكاه ابن التين تصحيف ووقع في رواية الاسماعيلي « فانصب قائما » وهذا اظهر وأولى

من السكـل قوله «هنية» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف اى شيئا قليلا وقد مر تحقيق هذه اللفظة في باب ما يقول بعد التكبير قوله «قال» اى ابوقلابه قوله «صلاة شيخنا» اى كصلاة شيخنا هذا واشاربه الى عمرو بن سلمة الجرمي ولفظه في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم قال مثل شيخنا هذا وكان الشيخ يجلس اذا رفع راسه من السجود قبل ان ينهض في الركعة الاولى قوله «ابى بريد» كنيته عمرو بن سلمة وقد ذكره في ذلك بلفظ الشيخ فقط وهما ذكره بلفظ كنيته ولم يذكر في ذلك ولا في هذا اسمه صريحا : ثم اختلفوا في ضبط هذه الكنية ففي رواية الاكثرين ابى يزيد بفتح الياء آخر الحروف بعدها الزاى وفي رواية الحموى وكريمة بضم الياء الموحدة وفتح الراء وكذا ضبطه مسلم في الكنى وقال الفسافى هو بالتحانية والزاى من الزيادة وهكذا روى عن البخارى من جميع الطرق الا ما ذكره ابو ذر الهروى عن الحموى عن الفريرى فانه قال ابى بريد بضم الياء الموحدة وقال عبد الغنى بن سعيد لم اسمعه من احد الا بالزاى لكن مسلم اعلم باسماء المحدثين قوله «فكان ابوبريد» ويروى «وكان» بالواو قوله «قاعد» حال من الضمير الذى في «استوى» قوله «ثم نهض» يقال نهض ينهض نهضا و نهوضا قام ونهض التبت استوى *

﴿ باب يهوى بالتكبير حين يسجد ﴾

اى هذا باب ترجمته يهوى المصلى بالتكبير وقت سجدة قوله «يهوى» روى بضم الياء وفتحها ومعنى يهوى ينحط يقال هوى يهوى هويا بالفتح اذا هبط وهوى يهوى هويا بالضم اذا صعد وقيل بالعكس وفي صفته عليه السلام كأنما يهوى من صبى اى ينحط وفي حديث البراق «ثم انطلق يهوى» اى يسرع وهوى يهوى هوى اذا احب *

﴿ وقال نافع كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث اشتغالها عليه لانها فى الهوى بالتكبير الى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكما ان حديث ابى هريرة المذكور فى هذا الباب يدل على القول يدل اثر ابن عمر على الفعل لان للهوى الى السجود صفتين صفة قولية وصفة فعلية فاثرا بن عمر اشارة الى الصفة الفعلية واثرا بنى هريرة الى الفعلية والقولية جميعا فهذا هو السر فى هذا الموضع وقول بعضهم ان اثر ابن عمر من جملة الترجمة فهو مترجم به لامترجم له غير موجه بل ولا يصح ذلك لانه اذا كان من جملة الترجمة يحتاج الى شىء يذكره يكون مطابقا وليس ذلك بموجود ثم ان هذا الاثر المعلق اخرج ابن خزيمة والحاكم والدارقطنى والبيهقى والطحاوى من طريق عبد العزيز الدراوردى فقال الطحاوى حدثنا على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال حدثنا اصبع بن الفرّج قال حدثنا الدراوردى عن عبيد الله بن عمر عن نافع «عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه اذا كان سجد بدأ بوضع يديه قبل ركبتيه وكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك» ثم قال البيهقى رواه ابن وهب واصبع بن الفرّج عن عبد العزيز ولا يراه الا وهما فالمشهور عن ابن عمر ما رواه حماد بن زيد وابن علية عن ايوب عن نافع عنه قال «اذا سجدا حرك يديه فاذا رفع فليرفعهما فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه» (قلت) الذى اخرج الطحاوى اخرج ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والحديث الذى علله به فيه نظر لان كلامهما منفصل عن الآخر وقال الحازمى اختلف اهل العلم فى هذا الباب فذهب بعضهم الى ان وضع اليدين قبل الركبتين اولى وبه قال مالك والاوزاعى والحسن وفى الغنى وهى رواية عن احمد وبه قال ابن حزم وخالفهم فى ذلك آخرون ورواوا وضع الركبتين قبل اليدين اولى . منهم عمر بن الخطاب والتخفى ومسلم بن يسار وسفيان بن سعيد والشافعى واحمد وابو حنيفة واصحابه واسحق واهل الكوفة وفى المصنف زاد ابوقلابه ومحمد بن سيرين وقال ابو اسحق كان اصحاب عبد الله اذا انخطوا للسجود وقمت ركبتهم قبل ايديهم وحكاها البيهقى ايضا عن ابن مسعود وحكاها القاضى ابو الطيب عن عامة الفقهاء وحكاها ابن بطال عن ابن وهب قال وهى رواية ابن شعبان عن مالك وقال قتادة يضع اهون ذلك عليه وفى

الاسييجاني عن ابي حنيفة من آداب الصلاة وضع الركبتين قبل اليدين واليدين قبل الجبهة والجبهة قبل الانف وفي
الوضع يقدم الاقرب الى الارض وفي الرفع يقدم الاقرب الى السماء الوجه ثم اليدين ثم الركبتان وان كان
لابس خف يضع يديه اولا *

١٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ
صَلَاةٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكْعُ
ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ
حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ
حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْاِثْنَتَيْنِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ
فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَقْرُبُكُمْ
شَبْهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَا وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ
الْحَمْدُ يَدْعُو أَرْجَالَ قَدَسَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ
وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضْرٍ وَاجْعَلْهُمْ أَعْلَى
سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ وَأَهْلَ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرٍّ مَخَالِفُونَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « ثم يقول الله اكبر حين يهوي ساجدا » (ذكر رجاله) * وهم ستة كلهم ذكروا غير مرة
وابو اليان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب * (ذكر لطائف اسناده) *
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في موضع والاخبار بصورة الافراد في موضع وفيه
الغننة في موضع واحد وفيه ثلاثة بالكنى وفيه الزهرى يروى عن اثنين وفيه رواة ما بين حمصيين ومدنيين
والحديث اخرجه ابوداود في الصلاة عن عمرو بن عثمان عن ابيه واخرجه النسائي فيه عن نصر بن علي وسوار بن عبد الله *
(ذكر معناه) قوله « ان باهريرة كان يكبر » وزاد النسائي من طريق يونس عن الزهرى حين استخلفه مروان
على المدينة قوله « ثم يقول الله اكبر » انما قال هنا « الله اكبر » بالجملة الاسمية وفي سائر المواضع « ثم يكبر » بالجملة الفعلية
المضارعية لان سياق الكلام يدل على ما يدل عليه عقد الباب على هذا التكبير فأراد ان يصرح بما هو المقصود نصا
على لفظه قوله « حين ينصرف » أى من الصلاة قوله « ان كانت هذه لصلاته » كلمة ان هذه محقة من الثقلة واصلها
انه اى ان الشأن وقوله « هذه » اسم كانت اشارة الى الصلاة التي صلاها ابوهريرة رضى الله تعالى عنه وقوله « لصلاته »
خبر كانت واللام فيه لتأكيد وهي مفتوحة وقال ابوداود في سننه بعد ان روى هذا الحديث هذا الكلام الاخير يجعله
مالك والزيدي وغيرها عن الزهرى عن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنه يعنى يجعله مرسلا قاله بعضهم (قلت) هو
قسم من اقسام المدرج ولكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون الزهرى رواه ايضا عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
 وغيره عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشى الهاشمى ابو الحسين رضى الله
 تعالى عنهما او ابو الحسن المدنى وهوزين العابدين رضى الله تعالى عنه وقال احمد بن عبد الله هو تابعى ثقة توفي بالمدينة
 سنة اربع وتسعين روى له الجماعة قوله « قالا » يعنى ابابكر بن عبد الرحمن واباسلمة المذكورين وهو موصول بالاسناد

المذكور اليها قوله «يدعو» قال الكرمانى هو خبر آخر او هو عطف على يقول بدون حرف العطف (قلت) الاوجه ان يكون حالا من الضمير الذى في يقول من الاحوال المقدرة قوله «الرجال» اى من المسلمين واللام تتعلق بقوله «يدعو» قوله «فيسميه» الفاء فيه للتفسير قوله «انج» بفتح الهمزة امر من انجى ينجى انجاء والامر في مثل هذا التماس وطلب قوله «الولد» بفتح الواو وكسر اللام في اللفظين والولد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله الخزومى اخو خالد بن الوليد امر يوم بدر كافر افلما ادى اسلم فقبل له هلا ساءت قبل ان تفدى فقال كرهت ان يظن بى انى اساءت جزعا فحبس بمكة ثم افلت من اسارتهم بدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولحق برسول الله ﷺ وقال الذهبي امره عبد الله بن جحش يوم بدر وذهبوا به الى مكة فاسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت ثم انه نجا فتوصل الى المدينة فات بها في حياة رسول الله ﷺ قوله «وسلمة بن هشام» بالنصب عطفًا على ما قبله اى انج سلمة بن هشام بن المغيرة المذكور اتفأ اخوا بى جهل وكان قديم الاسلام وعذب في الله ومنعوه ان يهاجر الى المدينة قال الذهبي هاجر الى الحبشة ثم قدم مكة فمنعوه من الهجرة وعذبوه ثم هاجر بعد الخندق وشهد مؤتة واستشهد بترج الصفرة وقيل باجنادين قوله «وعياش» بفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف شين معجمة ابن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو بن المغيرة المذكور وهو اخوا بى جهل ايضا لانه اسلم قديما راو ثقه ابو جهل بمكة قتل يوم اليرموك بالشام وهؤلاء الثلاثة اسباط المغيرة كل واحد منهم ابن عم الآخر قوله «والمستضعفين» اى وانج المستضعفين من المؤمنين وهو من قبل عطف العام على الخاص عكس قوله «وملائكته وجبريل» قوله «اشدد» بضم الهمزة امر من شد قوله «وطأتك» بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وفتح الهمزة من الوطاء وهو الدوس بالقدم في الاصل ومعناه هنا خذهم اخذا شديدا ومنه قول الشاعر

ووطئتنا وطاء على حق ٥ وطاء المقيد ثابت الهرم

وكان حماد بن سلمة يرويه اللهم اشدد وطأتك على مضر الوطاء الاثبات والغمز في الارض ومضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن زرار بن معد بن عدنان وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقريش وهذيل واسد وقيم وضبة ومزينة والضباب وغيرهم ومضر شعب رسول الله ﷺ واشتقاقه من اللبن المضير وهو الحامض قاله ابن دريد قوله «اجعلها» اى الوطاء قوله «كسنى يوسف» اى كالسنيين اتى كانت في زمن يوسف عليه الصلاة والسلام مقحطة ووجه الشبه امتداد زمان المحنة والبلاء والبلوغ غاية الشدة والضراء وجمع السنة بالواو والنون شاذ من جهة انه ليس لنوى العقول ومن جهة تغير مفردة بكسرها ولهذا جعل بعضهم حكمه كحكم المفردات وجعل نونه متعقب الاعراب كقول الشاعر

دعاني من نجد فان سنيته ٥ لعين بن اشيبا وشيتنا مردا

(ذكر ما يستفاد منه) فيه اثبات التكرير في كل خفض ورفع الا في رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده . وفيه في قوله «ثم يكبر حين يركع» الى آخره دليل على مقارنة التكرير لهذه الحركات وبسطه عليها فيبدأ بالتكرير حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويمده حتى يصل الى حد الركعتين ثم يشرع في تسبيح الركوع ويبدأ بالتكرير حين يشرع في الهوى الى السجود ويمده حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود . وفيه يبدأ في قوله سمع الله لمن حمده حتى يشرع في الرفع من الركوع ويمده حتى ينتصب قائما ثم هل يجمع بين التسبيح والتحميد قد ذكرنا الخلاف فيه وظاهر هذا الحديث انه يجمع بينهما وعند ابي حنيفة يكتفى بالتسبيح ان كان اماما وقدم وجهه . وفيه انه يشرع في التكرير للقيام من التشهد الاول ويمده حتى ينتصب قائما وهذا مذهب العلماء كافة الا ماروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوى قائما وبه قال مالك وقال الخطابي فيه اثبات القنوت وان موضعه عند الرفع من الركوع وقد قلنا ان هذا منسوخ وبيننا وجهه . وقال وفيه ان تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا تفسد الصلاة قلنا النسخ شمل الكل ٥

١٩٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ وَرَبُّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ فَرَسٍ فَجَحَشَ شِقَّهُ الْأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً صَلَيْنَا قُعُودًا فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا قَالَ سُفْيَانُ كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَقَدْ حَفِظَ كَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَكَ الْحَمْدُ حَفِظْتُ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ فَجَحَشَ سَاقَهُ الْأَيْمَنُ ❦**

مطابقه للترجمة تؤخذ بالتعسف لان قوله «واذا سجد فاسجدوا» يقتضى ان يسجد القوم حين يسجد الامام ولا يكون ذلك الا بالهوى وقد ذكرنا في اول الباب ان للهوى صفتين قولية وفعلية وحديث انس هذا يدل على الصفة الفعلية وحديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه السابق يدل عليهما جميعا وكلاهما من رسول الله ﷺ وقد علم ان هوى النبي ﷺ الى السجود كان مشتتلا على الفعل والقول وحديث انس هذا ايضا يدل عليهما بهذه الطريقة لانه يروى عن النبي ﷺ في الصلاة وامورها فافهم (ذكر رجاله) وهما أربعة * الاول على بن عبد الله بن جعفر ابوا الحسن المدنى يقال له ابن المدنى البصرى وقدمر غير مرة * الثانى سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ❦

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه تاكيد رواية سفيان عن الزهرى بقوله غير مرة لانه يدل على التكرار وفيه ان شيخ البخارى من افراد وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكى ومدنى وقد روى البخارى هذا الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن انس واخرجه ايضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها في هذا الباب وقد ذكرنا فيه ما يتعلق به من الاشياء التى يحتاج اليها ونذكر ههنا ما لم نذكر هناك فقوله «وربما» كلمة ربما في الاصل للتقليل ولكن تستعمل كثيرا للتكثير **قوله** «من فرس» يعنى بلفظ من لابلغظ عن وفيه اشارة الى محافظة على بن عبد الله على الايتان بالفاظ الحديث وتنبه على تشبه في هذا الباب **قوله** «فجحش» بضم الجيم وكسر الحاء المهملة اى خدش ووقع في قصر الصلاة عن ابن عيينة بلفظ «جحش او خدش» على الشك **قوله** «نعوده» جملة وقعت حالا **قوله** «قعودا» يجوز ان يكون مصدرا بمعنى قاعدين ويجوز ان يكون جمع قاعد كالركوع جمع راكم والسجود جمع ساجد وعلى كل حال انتصابه على الحالية **قوله** «قال» اى النبي ﷺ **قوله** «معمر» بفتح الميمين ابن راشد البصرى اى قال سفيان سائلا من ابن المدنى على بن عبد الله المذكور مثل الذى رويته انا او رده معمر ايضا وهمة الاستفهام مقدرة قبل قوله كذا **قوله** «قلت نعم» القائل على بن عبد الله **قوله** «قال لقد حفظ» اى قال سفيان والله لقد حفظ معمر عن الزهرى حفظا صحيحا مضبوطا **قوله** «كذا قال الزهرى» اى كما قال معمر قال الزهرى ولك الحمد اى بالواو وهذا تفسير وبيان لقوله «كذا قال» اى حفظ كما قال الزهرى بالواو وفيه اشارة الى ان بعض اصحاب الزهرى لم يذكروا الواو في ذلك الحمد كما وقع في رواية الليث وغيره عن الزهرى وقد تقدم ذلك في باب ايجاب التكبير **قوله** «حفظت» اى قال سفيان حفظت من الزهرى انه قال فجحش من شقه الايمن فلما خرجنا من عند الزهرى قال ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **قوله** «واناعنده» اى وانا كنت عند الزهرى فقال فجحش ساقه الايمن بلفظ الساق بدل الشق وقال الكرمانى «واناعنده» عطف على مقدر او هو جملة حالية من فاعل قال مقدرا اذ تقديره قال

الزهرى وأنا عنده ويحتمل ان يكون هو مقول سفيان لامقول ابن جريج والضمير حينئذ راجع الى ابن جريج
لا الى الزهرى رضى الله تعالى عنه (قلت) يجوز الوجهان ولكن الوجه الثانى هو الاوجه ومقول ابن جريج هو قوله
«جيش» الى آخره *

باب فضل السجود

اي هذا باب في بيان فضل السجود *

١٩٣ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرني سعيد بن المسيب
وعطاء بن يزييد اللبني أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تمارون في الشمس ليس دونه سحاب قالوا لا قال فأنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم
القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبّع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر
ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأْتِيهم الله فيقول أنا ربكم
فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله فيقول أنار بكم
فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من
الرسل بآمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا بالرسول وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان
غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تحطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوقى بعمله ومنهم
من يخرذل ثم ينجد حتى إذا أراد الله راحة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن
يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بأنار السجود وحرّم الله على النار أن
تأكل أنار السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أنار السجود فيخرجون
من النار قد امنحشوا فيصّب عليهم ماء الحياة فينبثون كما تنبت الحبة في حبل السيل ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة مقبلاً
بوجهه قبل النار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار قد قسبني ريحها وأحرقني ذكؤها
فيقول هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى الله ما يشاء
من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة رأي بهجتها سكّت ما شاء
الله أن يسكّت ثم قال يارب قد مني عند باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت اليهود
والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما
عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك

فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النُّفُورَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُحَكِّمُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتُكَ الْإِنْسِي فَقَدْ أُعْطِيتَ الْهُدَى وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقِي خَلَقْتَكَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَهُ تَمَنَّ فَيَتَمَنَّ حَتَّى إِذَا لَقِطَتْ أُمْنِيَّتَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ زِدْ مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلْ يَدُكَ تَكْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأُمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْبَدَرِي لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْبَدَرِي إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ

مطابقته للترجمة في قوله «وخرم الله على النار أن تأكل أثر السجود» إلى قوله «فيخرجون» (ذكر رجاله) وهم ستة كلهم قد ذكروا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع والزهرى محمد بن مسلم (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الأخبار كذلك في موضع وبصيغة الأفراد من الماضي في موضعين وفيه العننة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه أن رواه ما بين حصيين ومدنيين وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهرى وسعيد وعطاء (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى أيضا في صفة الجنة عن أبى اليمان عن شعيب وأخرجه مسلم في الإيمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن أبى اليمان به *

«(ذكر معناه واعرابه)» قوله «هل ترى» أى هل تبصر أذ لو كان بمعنى العلم لاحتاج إلى مفعول آخر ولما كان للتقييد بيوم القيامة فائدة قوله «هل تمارون» بضم التاء والراء من المماراة من باب المفاعلة وهى المجادلة على مذهب الشك والريبة وفى رواية الأصل بفتح التاء والراء وأصله تمارون من التمارى من باب التفاعل فحذفت إحدى التاءين كما فى (نار اتلظى) وأصله تتلظى ومعنى التمارى الشك من المربة بكسر الميم وضمها وقرأ بهما فى قوله تعالى (فلانك فى مربة منه) قال ثعلب هالفتان وثلاثى هذا اللفظ مرى معتل اللام اليائى وقال الزمخشري واشتقاقه من مرى الناقة وقال الجوهري مرى الناقة مريا إذا مسحت ضرعها لنسدر وأمرت الناقة إذا أدركتها قوله «فانكم ترونه» أى ترون الله كذلك أى بلا مربية ظاهر أجليا ولا يلزم منسبه المشابهة فى الجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه لأنها أمور لازمة للرؤية عادة لأعقلا قوله «يحشر الناس» ابتداء كلام مستقل بذاته قوله «فيقول» أى فيقول الله تبارك وتعالى أو فيقول القائل قوله «فليتبعه» ويروى «فليتبّع» بلا ضمير المفعول قوله «الطواغيت» جمع طاغوت قال ابن سيدة الطاغوت ما عبد من دون الله عز وجل فيقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ووزنه فعلول وأما هو طغيوت قدمت الياء قبل العين وهى مفتوحة وقبلها فتحة فقلت الفاء انتهى (قلت) يعكر عليه قوله «فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر» ووجه ذلك أنه يلزم التكرار وقال القرأز هو فاعول من طغوت وأصله طاغوت فحذفوا واجمعا التاء كائنا عوض عن المحذوف فقالوا طاغوت وأما جاز فيه التذكير والتأنيث لأن العرب تسمى الكاهن والكاهنة طوغوتا وسئل النبي ﷺ فيما رواه جابر بن عبد الله عن الطاغوت التى كانوا يتحاضرون إليها فقال كانت فى جهنمة واحدة وفى اسم واحدة وفى كل حى واحدة وقيل الطاغوت الشيطان وقيل كل معبود من حجار أو غيره فهو حيت وطاغوت وفى القرأين الطاغوت الصنم وفى الصحاح هو كل رأس فى الضلال وفى المغيث هو الشيطان أو ما زين الشيطان له من أن يعبدوه وفى تفسير الطبرى

الطاغوت الساحر قاله ابو العالية ومحمد بن سيرين وعن سيد بن جبير وابن جريح هو الكاهن وفي المعاني للزجاج
الطاغوت مرده اهل الكتاب وفي ديوان الادب تاؤه غير اصلية قوله «وتبقى هذه الامة فيها منافقوها» اى تبقى امة محمد
ﷺ والحال ان فيهم منافقها فهذا يدل على ان المنافقين يشعرون بمحمد ﷺ لما انكشف لهم من الحقيقة رجاء
منهم ان ينتفعوا بذلك لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم فتستروا ايضا في الآخرة واتبعوهم زاعمين الانتفاع بهم حتى
ضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقال القرطبي ظن المنافقون ان تسترهم بالمؤمنين
في الآخرة ينتفعهم كما نفعهم في الدنيا جهلا منهم فاختلفوا معهم في ذلك اليوم ويحتمل ان يكونوا احشروا معهم لما كانوا
يظهرون من الاسلام لحفظ ذلك عليهم حتى ميز الله الحديث من الطيب ويحتمل انه لما قيل ليشع كل امة ما كانت تعبده
والمنافقون لم يعبدوا شيئا فبقوا هناك حيارى حتى ميزوا وقيل هم المطرودون عن الحوض المقول فيهم سحقا سحقا قوله
«فيا أيهم الله عز وجل» وفي رواية اخرى «فيا أيهم في غير الصورة التي يعرفون فيقولون نعم ذب الله منك» الاثيان هنا انما هو
كشفت الحجب التي بين ابصارنا وبين رؤية الله عز وجل لان الحركة والانتقال لا تجوز على الله تعالى لانها صفات الاجسام المتناهية
والله تعالى لا يوصف بشيء من ذلك فلم يكن معنى الاثيان الا ظهوره عز وجل الى ابصار لم تكن تراه ولا تدركه والعادة ان من
غاب عن غير لا يمكنه رؤيته الا بالاثيان فغيره عن الرؤية مخازا لان الاثيان مستلزم للظهور على المائى اليه وقال القرطبي التسليم
الذى كان عليه السلف اسلم وقال عياض ان الاثيان فعل من افعال الله تعالى سماه اثيانا وقيل بآتيهم بعض ملائكته قال القاضي
وهذا الوجه عندي اشبه بالحديث قال ويكون هذا الملك الذى جاءهم في الصورة التي انكروها من سمات الحدوث الظاهرة
عليه او يكون معناه بآتيهم في صورة لا تشبه صفات الالهية ليختبرهم وهو آخر امتحان المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه
الصورة ان اربكم وراوا عليه من علامات الخلق ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم فيستعينون بالله تعالى منه وقال الخطابي
الرؤية التي هي ثواب الاولياء وكرامات لهم في الجنة غير هذه الرؤية وانما تعريضهم هذه الرؤية امتحان من الله تعالى
ليقع التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس ونحوها فيتبع كل من الفريقين معبوده وليس ينكر ان يكون الامتحان
اذ ذاك بعد قائما وحكمه على الخلق جاريا حتى يفرغ من الحساب ويقع الجزاء بالنواب والعقاب ثم ينقطع اذا حققت الحقائق
واستقرت امور المعاد واما ذكر الصورة فلانها تقتضى الكيفية والله منزه عن ذلك فيأول اما بان تكون الصورة بمعنى
الصفة كقولك صورة هذا الامر كذا تريد صفته واما بانه خرج على نوع من المطابقة لان سائر المعبودات المذكورة
لها صورة كالشمس وغيرها قوله «هذا مكاننا» جملة من المبتدأ والخبر انما قالوا هذا مكاننا من اجل ان معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عند ما راوه انت ربنا وانما
عرفوا انه ربهم حتى قالوا انت ربنا ما يخلق الله تعالى فيهم علما به واما بما عرفوا من وصف الانبياء لهم في الدنيا واما بان
جميع العلوم يوم القيامة تصير ضرورة قوله «فيا أيهم الله عز وجل فيقول ان اربكم» انما كرر هذا اللفظ لان الاول
ظهور غير واضح لبقاء بعض الحجب مثلا والثاني ظهور واضح في الغاية وقد يقال اربهم اولائم فسر ثانيا بزيادة
بيان قولهم وذكر المكان ودعوتهم الى دار السلام وقال الكرمانى او يراى من الاول اثيان الملك فقيه اضمار وقال (فان
قلت) الملك معصوم فكيف يقول ان اربكم وهو كذب (قلت) قيل لان سلم عصمته من مثل هذه الصغيرة ولئن سلمنا ذلك
لجاز لامتحان المؤمنين وقال (فان قلت) المنافقون لا يرون الله فان اوجبه الحديث (قلت) ليس فيه التصريح برويتهم وانما
فيه ان الامة تراه وهذا لا يقتضى ان يراه جميعا كما يقال قتله بنو تميم والقاتل واحد منهم ثم لو ثبت التصريح به عموما فهو
مخصص بالاجماع وسائر الادلة او خصوصا فهو معارض بمثلها وهذا من التشابهات في امثالها والامة طائفتان مفوضة
يفوضون الامر فيها الى الله تعالى جازمين بأنه منزه عن النقائص ومأولة بأولونها على ما يليق بقوله «فيدعوهم» اى
فيدعوهم الله تعالى قوله «فيضرب الصراط» ويروى «ويضرب الصراط» بالواو وفي بعض النسخ «ثم» بضم الصاد «يضرب الصراط»
والصراط جسر محدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف عليه ملائكة يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم
عن سبع خصال في الاول عن الايمان وفي الثاني عن الصلاة وفي الثالث عن الزكاة وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس

عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء وفي السابع عن الفسل من الجنب **قوله** «بين ظهري جهنم» كذا في رواية العذري وفي رواية غيره «بين ظهري جهنم» وقال ابن الجوزي أي على وسطها يقال نزل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون أي في وسطهم متمسكين بهم لافي أطرافهم والالف والنون زيدا للمبالغة وقيل لفظ الظاهر مقحم ومعناه يمد الصراط عليها **قوله** «فأكون أول من يميز من الرسل بأمته» بضم الياء وكسر الحيم ثم زاي بمعنى أول من يميز عليه ويقطعه يقال اجزت الوادي وجزته لفتان بمعنى وقال الأصمعي اجزته قطعه وجزته مشيت عليه وقال القرطبي إذا كان رباعيا معناه لا يجوز أحد على الصراط حتى يجوز **قوله** «وأمته فكانه يميز الناس وفي المحكم جاز الموضع جوزا وجوزا وجوازا ومجازا وجوزه واجاز جوازا واجازه واجاز غيره وقيل جازده سار فيه واجازه خلفه وقطعه واجازه انفذه **قوله** «ولا يتكلم يومئذ أحد» أي لشدة الاهوال والمراد لا يتكلم في حال الاجازة والا ففي يوم القيامة موطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها **قوله** «سلم سلم» هذا من الرسل لكمال شفقتهم ورحمتهم للخلق **قوله** «كلايب» جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وفي المحكم الكلاب والكلوب السفود لانه يعلق الشواء ويتحلله هذه عن اللحياني والكلاب والكلوب حديدة مقطوفة كالخطاف . وفي المنتهى لابن المعالي الكلوب المنشال والخطاف وكذلك الكلاب **قوله** «مثل شوك السعدان» قال ابو حنيفة في كتاب النبات واحده سعدانة وقال ابو زياد في الاحرار السعدان ضرب المثل به . مرعى ولا كالسعدان . وهي غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء وليست كبيرة ولها اذا يبست شوكة مفلطحة كأنها درهم وهي شوكة ضعيفة ومنابت السعدان السهول وقيل للسعدان شوك كحسك القطب مفطاح كالفلكة وقال المبرد هونبت كثير الحسك وقال الاخفش لاساقله وفي الجامع للقرافي شوك وحسك عريض وقال الكرماني هونبت له شوك عظيم من كل الجوانب مثل الحسك وهو افضل مراعى الا بل ويقال . مرعى ولا كالسعدان **قوله** «لا يعلم قدر عظمها الا الله» وفي بعض النسخ «لا يعلم ما قدر عظمها الا الله» وتوجيهه على هذا ما قال القرطبي وهو ان يكون لفظ قدر مرفوعا على انه مبتدأ ولفظ ما استفهاما مقDMA خبره قال ويجوز ان تكون ما زائدة ويكون قدر منصوبا على انه مفعول لا يعلم **قوله** «تخطف الناس» قال ثعلب في الفصح خطف بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وحكي غلامه والقرافي عنه خطف بكسر العين في الماضي وكسرها في المستقبل وحكاها الجوهري عن الاخفش وقال هي قليلة رديئة لانكاد نعرف قال وقد قرأ بهما يونس في قوله تعالى (يخطف ابصارهم) وفي الواعي الخطف الاخذ بسرعة على قدر ذنوبهم قوله «من يوبق» قال ابن قرقول بياة موحدة عند العذري ومعناه يهلك وهو على صيغة المجهول من يوبق الرجل اذا هلك واوبقه الله اذا اهلكه وفي رواية الطبري بناء مثلثة من الوثاق قوله «من يخرج دل» أي يقطع يقال خردل اللحم بالدال والذال اي قطعه قطعما صغارا وقال ابن قرقول يخرج دل كذا هو لكافة الرواة وهو الصواب الا الاصيل فانه ذكره بالجمع ومعناه الاشراف على السقوط والهلاك وفي المحكم خردل اللحم قطع اعضاءه وافراء وقيل خردل اللحم وقطعه وفرقه والذال فيه لغة ولحم خراذيل والمخردل المصروع وفي الصحاح خردل اللحم أي قطعه صغارا وعند ابى عبيد الهروي المخردل المرعى المصروع والمعنى انه تقطعه كلايب الصراط حتى يهوى الى النار وقال الليث وابو عبيد خردل اللحم اذا فصلت اعضاءه وزاد ابو عبيد وخردلته بالدال والذال قطعته وفرقته **قوله** «من اراد» كلمة من موصولة أي اذا اراد الله تعالى رحمة الذين ارادهم من اهل النار وهم المؤمنون الخالص اذ الكافر لا ينجوا بدمان النار ويبقى خالدا فيها **قوله** «بأثر السجود» اختلف في المراد بها قيل هي الاعضاء السبعة وهذا هو الظاهر وقال عياض المراد الجهة خاصة ويؤيد هذا ما في رواية مسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم **قوله** «فكل ابن آدم» أي فكل اعضاء ابن آدم **قوله** «الا اثر السجود» أي مواضع اثره **قوله** «قدما تحشوا» بناء متشابه من فوق مفتوحة وحاء مهملة وشين معجمة ومعناه احترقوا وروى بضم التاء وكسر الحاء وفي بعض الروايات صاروا حما وفي المحكم الحش تناول من لخب يحرق الجلد ويبدى العظم وفي الجامع محشته النار تمحشه محشا اذا احرقته

وحكى محشته وقال الداودى امتحشوا انقبضوا واسودوا **قوله** «ماء الحياة» هو الذى من شربه اوصب عليه لم يمت ابدا **قوله** «كما نبتت الحبة» بكسر الحاء هو بزور الصحراء مما ليس بقوت ووجه الثبة في سرعة النبات ويقال شبه نباته بنبت الحبة لبياضها وسرعة نباتها لانها تنبت في يوم وليلة لانها رويت من المياه وترددت في غشاء السيل **قوله** «في حميل السيل» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين ونحوه **قوله** «ثم يفرغ الله من القضاء» اسناد الفراغ الى الله ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ هو الخلاص عن المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن والمراد منه اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب وقال القرطبي معناه كل خروج الموحدين من النار **قوله** «دخولا» نصب على التمييز ويجوز ان يكون حالا على ان يكون دخولا بمعنى دخلا **قوله** «الجنة» بالنصب على انه مفعول دخولا **قوله** «مقبلا» نصب على انه من الاحوال المترادفة أو المتداخلة ويروى «مقبلا» بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو مقبل بوجهه الى جهة النار **قوله** «قد قشبنى» بفتح القاف والشين المعجمة المخففة المفتوحة وبالباء الموحدة وقال السفاقي كذا هو عند المحدثين وكذا ضبطه بعضهم والذي في اللغة تشديد الشين ومعناه سم وقال الفارابي في باب فعل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل قشبه أى سقاء السم وقشبت طعامه أى سمه وفي المنتهى لابي المعالي القشبت اخلاط تخلط للنسرفيا كلها فيموت فيؤخذ ريشه يقال له ريش قشيب ومقشوب وكل مسموم قشيب وقال ابو عمر القشبت هو السم وقشبه سقاء السم وفي النوادر للهجرى ومعنى القشبت هو السم لغير الناس يقشبت به السباع والطير فيقتلها وفي المحكم القشبت والقشيب السم والجمع اقشاب وقشبت له سقاء السم وقشبت الطعام يقشبه قشبا اذا لطح بالسم وفي كتاب ابن طريف اقشبت الشيء اذا خلطه بما يفسده من سم او غيره وعند ابي حنيفة القشبت نبات يقتل الطير وقال الخطابي يقال قشبه الدخان اذا ملا خياشيمه واخذ بكظمه وهو انقطاع نفسه واصله خلط السم يقال قشبه اذا سمه ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه «انه كان بمكة فوجد ريح طيب فقال من قشبتنا فقال معاوية يا امير المؤمنين دخلت على ام حبيبة فطيبتني» **قوله** «واحرقتني ذكاؤها» قال النووي كذا وقع في جميع الروايات في هذا الحديث «ذكاؤها» بالمد وبفتح الذال المعجمة ومعناه لها واشتعالها وشدة وهجها والاشهر في اللغة ذكاها مقصورا وذكر جماعات ان المد والقصر لغتان انتهى قال صاحب التلويح وفيه نظر (قلت) ذكر وجه النظر وهو انه عد كتب عديدة في اللغة وشروح دواوين الشعراء ثم قال وكلهم نصوا على قصره لا يذكرون المد في ورد ولا صدر حاشا ما وقع في كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري فانه قال في موضع السعار حر النار وذكاؤها وفي آخر ولها ذكاها لها وفي موضع آخر مع ذكاها وقودها وفي آخر وقد ضربت العرب المثل بحجر الغضا لذكاها ورد عليه «ابو القاسم على بن حمزة الاصهاني فقال كل هذا غلط لان ذكا النار مقصور يكتب بالالف لانه من الواوى من قولهم ذكت النار تذكو وذكو النار وذكاها بمعنى وهو التهابها ويقال ايضا ذكت النار تذكو وذكاها ذكا بالمد فلم يات عنهم بالمد في النار وانما جاء في الفهم **قوله** «هل عسيت» بفتح السين ذكره صاحب الفصيح وفي الموعب لم يعرف الاصمعي عسيت بالكسر قال وقد ذكره بعض القراء وهو خطأ وعن القراء لعلمها لغة نادرة وفي شرح المطرزي عن القراء كلام العرب العالى عسيت بفتح السين ومنهم من يقول عسيت وقال ابن درستويه في كتابه تصحيح الفصيل العامة تقول عسيت بكسر السين وهي لغة شاذة وقال ابن السكيت في كتابه فعلت وافعلت عسيت بالكسر لغة رديئة وقال ابن قتيبة ويقولون ما عسيت والاجود الفتح كذا قاله ثابت فيما يلحن فيه وقال ابو عبيد بن سلام في كتابه في القراءات كان نافع يقرأ عسيت بالكسر والقراءة عندنا بالفتح لانها اعرب اللغتين ولو كانت عسيت بالكسر لقرأ عسى ربنا ايضا وهذا الحرف لانعلمهم اختلفوا في فتحه وكذلك سائر القرآن ثم اعلم ان عسى من الادميين يكون للترجى والشك ومن الله لا يجاب واليقين **قوله** «ذلك» اشارة الى الصرف الذى يدل عليه **قوله** «اصرف وجهي عن النار» **قوله** «فيعطى الله» مفعوله محذوف أى فيعطى الرجل المذكور **قوله** «ما شاء» ويروى «ما يشاء» بياء المضارعة **قوله** «العهد والميثاق» العهد يأتي لمعان بمعنى الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والامان واليمين والوصية والميثاق العهد ايضا وهو على وزن مفعال من الوفاق وهو في

الاصل جبل او قيد يشد به الاسير او الدابة **قوله** « بهجتها » اى حسنها ونضارتها **قوله** « لا اكون اشقى خلقك » قال السفاقي كذا هنا « لا اكون » وفي رواية ابي الحسن « لا اكونن » والمعنى ان انت ابقيتى على هذه الحالة ولا تدخلي الجنة لاكونن اشقى خلقك الذين دخلوها والالف زائدة يعنى في قوله « لا اكون اشقى خلقك » وقال الكرماني قوله « لا اكون اشقى خلقك » اى كافر اثم قال (فان قلت) كيف طابق هذا الجواب لفظ « اليس قد اعطيت اليهود » (قلت) كأنه قال يارب اعطيت لكن كرمك يطمعنى اذ لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله « فاعسيت ان اعطيت ذلك » كلمة ما استفهامية واسم عسى هو الضمير وخبره هو قوله « ان تسأل » وقوله « ان اعطيت » جملة معترضة وهو على صيغة المجهول وقوله « ذلك » مفعول ثان لا اعطيت اى ان اعطيت التقديم الى باب الجنة وقوله « غيره » مفعول « ان تسأل » اى غير التقديم الى باب الجنة وكلمة « ان » في « ان اعطيت » مكسورة وهي شرطية والتي في « ان تسأل » مفتوحة مصدرية ويروى « ان لا تسأل » بزيادة لفظ لا ووجهها اما ان تكون زائدة كما في قوله تعالى (لئلا يعلم اهل الكتاب) واما ان تكون على اصلها وتكون كلمة « ما » في قوله « فاعسيت » نافية ونفى التثني اثبات وقال الكرماني هنا (فان قلت) كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بما كان وما يكون (قلت) معناه انكم يا بنى آدم لما عهدتكم نقض العهد احقاه بأن يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب لالى الله تعالى قوله « فيقول لا » اى فيقول الرجل لا يارب لا تسأل غيره وحق عزتك قوله « فيعطى ربه » اى فيعطى الرجل ربه ما شاء من العهد والميثاق قوله « فاذا بلغ بابها » اى باب الجنة قوله « فرأى زهرتها » عطف على بلغ وجواب اذا محذوف تقديره فاذا بلغ الى آخره سكت ثم بين سكوته بقوله « فيسكت » بالفاء التفسيرية ثم ان سكوته بمقدار مشيئة الله تعالى اياه وهو معنى قوله « فيسكت ما شاء الله ان يسكت » وكلمة ان هذه مصدرية اى ما شاء الله سكوته وقال الكلبي اذى امساك العبد عن السؤال حياء من ربه عز وجل والله تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيياسطه بقوله لعلك ان اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حال المقصر فكيف حال المطيع وليس نقض هذا البعد عهده وتركه اقسامه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علمانه بأن نقض هذا العهد اولى من الوفاء لان سؤاله ربه اولى من ابرار قسمه لانه علم قول نبيه **عليه السلام** « من خلف على يمين فرأى غير هاجر لعنها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير » قوله « ويحك » كلمة رحمة كان ويحك كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد قوله « ابن آدم » اى يا بنى آدم قوله « ما اغدرك » فصل التعجب والغدر ترك الوفاء قوله « اليس قد اعطيت » على صيغة المعلوم قوله « غير الذى اعطيت » على صيغة المجهول قوله « فيضحك الله منه » اى من فعل هذا الرجل والمرامض الضحك لازمه وهو الرضى منه واردة الخير له لان اطلاق حقيقة الضحك على الله تعالى لا يتصور واما مثال هذه الاطلاقات كلها يراد بها موازها قوله « تمن » امر من التمني ويروى « تمن كذا وكذا » قوله « حتى اذا انقطع » ويروى « اذا انقطعت » وقد علم ان اسناد الفعل الى مثل هذا الفاعل يجوز فيسه التذكير والتأنيث قوله « زامن كذا وكذا » اى من امانيك التى كانت لك قبل ان اذكرك بها قوله « اقبل » فعل ماض من الاقبال والضمير فيه يرجع الى الله تعالى وكذا الضمير المرفوع في قوله « يذكره » وقد تنازع هذان الفعلان في قوله « ربه » (فان قلت) ما موقع هاتين الجملتين اعنى « اقبل يذكره » (قلت) بدل من قوله قال الله عز وجل زد قوله « الامانى » جمع امنية قوله « لك ذلك » اى ما سألتك من الامانى قوله « ومثله معه » جملة من المبتدأ والخبر وقعت حالا قوله « لك ذلك وعشرة امثاله » اى وعشرة امثال ما سألتك وهذا في خبر ابي سعيد الخدرى ووجه الجمع بين خبره وخبر ابي هريرة لان في خبر ابي هريرة ومثله وفي خبر ابي سعيد وعشرة امثاله هو انه **عليه السلام** اخبر اولا بالمثل ثم اطلع على الزيادة تكملا ولا يحتمل العكس لان الفضائل لا تنسخ وقال الكرماني اعلم اولا بما فى حديث ابي هريرة ثم تكرم الله فزادها فأخبر به **عليه السلام** ولم يسمعه ابو هريرة *

(ذكر ما يستفاد منه) * فيه اثبات الرؤية للرب عز وجل نصامن كلام الشارع وهو تفسير قوله جل جلاله (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) يعنى مبصرة ولو لم يكن هذا القول من الشارع بالرؤية نصا لكان ما فى الآية كفاية لمن انصف وذلك ان النظر اذا قرن بذكر الوجه لم يكن الا نظر البصر واذا قرن بذكر القلوب كان بمعنى اليقين فلا يجوز

ان ينقل حكم الوجوه الى حكم القلوب . واعلم ان اهل السنة اتفقوا على ان الله تعالى يصح ان يرى بمعنى انه ينكشف لعباده ويظهر لهم بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع بالمرئي وعن المحاذاة والجهة والمكان خلافا للمعتزلة في الرؤية مطلقا والمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان . احتجت المعتزلة فيما ذهبوا اليه بوجوه . الاول بقوله تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) والجواب عنه ان معنى الادراك ههنا الاحاطة ونحن نقول ايضا ان الاحاطة ممتنعة وقال ابن بطال الآية مخصوصة بالنسبة (قلت) فيه نظر والاولى ما قلنا . الثاني بقوله تعالى (لن تراني) فان لن نفى للتأييد بدليل قوله (قل لن تتبعوننا) فاذا ثبت عدم الرؤية في حق موسى عليه الصلاة والسلام ثبت في حق غيره ايضا لان مقام الاجماع على عدم الفرق والجواب عنه اننا لانسلم ان لن تدل على التأييد بدليل قوله (ولن يتمنوه ابدا) مع انهم يتمنونه في الآخرة . الثالث بقوله تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا) الآية فان الآية دلت على ان كل من يتكلم الله تعالى معه فانه لا يراه فاذا ثبت عدم الرؤية في غير وقت الكلام ضرورة انه لا قائل بالفصل والجواب ان الوحي كلام يسمع بالسرعة وليس فيه دلالة تدل على كون المتكلم محجوبا عن نظر السامع . وفيه ان الصلاة افضل الاعمال لما فيها من السجود وقد قال عليه السلام «اقرّب ما يكون العبد من ربه اذا سجد» . وفيه فضيلة السجود والباب مترجم بذلك . وفيه بيان كرم اكرام الكرمين ولطفه وفضله الواسع . وفيه ان الصراط حق والجنة حق والنار حق والحشر حق والنشر حق والسؤال حق *

باب يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ

اي هذا باب ترجمته يبدى المصلى بضم الياء آخر الحروف وسكون الباء الموحدة من الابداء وهو الاظهار وفي المغرب ابداء الضبعين تفريجهما وقال صاحب الهداية ويبدى ضبعيه لقوله عليه السلام «وابد ضبعيك» وروى «ابدد» من الابداد وهو المند (قلت) هذا الحديث لم يرو هكذا مرفوعا وقد بينا في شرحنا الهداية قوله ويروى «وابدد» ليس له اصل ولا وجود في كتب الحديث قوله «ضبعيه» بفتح الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة تشبیه ضبع وقيل يجوز في الباء الضم ايضا والضبع العضد وقيل ضبع الرجل وسطه وبطنه وقيل وسط العضد من داخل وقيل هي لحة تحت الابط قوله «ويجافي» مفعوله محذوف اي يجافي بطنه اي يباعده وثلاثه جفى يقال جفى السرج عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعت ويجافي جنبه عن الفراش اي يباعده قال تعالى (تجافي جنوبهم عن المضاجع) اي يتباعده . واعلم ان هذا الباب والباب الذي بعده قد ذكرنا في كثير من النسخ وسقطا في بعضها وقال الكرماني وغيره لانها ذكرت مرة قبل باب استقبال القبلة (قلت) لم يذكر هناك الا قوله باب يبدى ضبعيه ويجافي جنبه في السجود واما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلذلك قيل والصواب اثباتها ههنا .

١٩٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ هُرْمُزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ يَنْ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ ابْطِئِهِ *

مطابقه للترجمة من حيث ان تفريع المصلى بين يديه الى ان يبدو بياض ابطيه لا يكون الا بابداء ضبعيه والحديث اخرجه البخاري هناك بهذا الاسناد بعينه وبهذا المتن بعينه غير ان هناك نسب شيخه الى جده حيث قال حدثنا يحيى ابن بكير الى آخره وابن هرمز هو عبد الرحمن الاعرج وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء وقوله «ابن بحينة» ليس صفة لما لك بل صفة لعبد الله لان بحينة اسم امه وقد ذكرناه هناك مستوفي .

وقال الليث حدثني جعفر بن زبيدة نحوه

هذا التعليق وصله مسلم من طريقه بلفظ «كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اني لا ارى بياض ابطيه» .

﴿ بابٌ يُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةَ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ ﴾

اي هذا باب ترجمته يستقبل المصلي القبلة باطراف رجليه *

﴿ قَالَهُ أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال استقبال القبلة باطراف رجليه ذكره ابو حميد في حديثه على ما ياتي موصولا في باب سنة الجلوس في التشهد قريبا وابو حميد عبد الرحمن بن عمرو بن سعد رضى الله تعالى عنه *

﴿ يَابُ إِذَا لَمْ يُنِمَّ السُّجُودَ ﴾

اي هذا باب ترجمته اذا لم يتم المصلي السجود *

١٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا لَا يُنِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ مَا مَنَعَكَ قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَلَوْ مِتُّ مِتَّ عَلَيَّ غَيْرَ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وقد ذكر البخاري هذا الحديث في باب اذا لم يتم الركوع قبل هذا الباب باثني عشر بابا واخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة عن سليمان قال سمعت زيدا بن وهب قال راى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود فقال ماصليت ولومت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا هناك ما يملق به وابو وائل هو شقيق *

﴿ بابُ السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ ﴾

اي هذا باب في بيان ان السجود في الصلاة على سبعة اعظم والمراد من الاعظم هي الاعضاء المذكورة في حديث الباب وفي حديث الباب الذي يليه ايضا *

١٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْجَدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ وَلَا يَكْفُ شَعْرًا وَلَا نَوْبًا الْجَبْهَةِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث المعنى لان المراد من الاعظم الاعضاء كما ذكرنا على ان المذكور في احد طريق حديث ابن عباس لفظ الاعضاء مصرح على ما يجي ان شاء الله تعالى (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الوحدة ابن عقبة بن عامر الكوفي. الثاني سفيان الثوري. الثالث عمرو بن دينار الرابع طاوس بن كيسان. الخامس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواه ما بين كوفي ومكي ويماني (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري. يضاعن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وعن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة وعن ابي النعمان عن حماد بن زيد كلهم عن عمرو بن دينار به واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن بشار واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه الترمذي والنسائي كلاهما عن قتيبة واخرجه النسائي ايضا عن حميد بن مسعدة واخرجه ابن ماجه عن بشر بن معاذ *

(ذكر معناه) قوله «امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» على صيغة المجهول في جميع الروايات والمعنى امر الله تعالى

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البيضاوى عرف ذلك بالعرف وذلك يقتضى الوجوب قيل فيه نظر لانه ليس فيه
 صيغة الامر (قلت) في رواية ابى داود عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «امرت» قال حماد امر تبيكم ان يسجد على سبعة
 ولا يكف شعرا ولا ثوبا انتهى فهذا قوله ﷺ «امرت» يدل على ان الله تعالى امره والامر من الله تعالى يدل على الوجوب
 وفي رواية مسلم «امرت ان اسجد على سبعة الجبهة والانف واليدين والركبتين والقدمين» (فان قلت) رواية البخارى
 هذه تحتل الخصوصية (قلت) روايته الاخرى التي ذكرها عقيب هذا الحديث وهي قوله «امرنا» تدل على انه لعموم
 الامة . واختاف الناس فيما فرض على النبي ﷺ هل تدخل معه الامة فقل نعم والاصح لا الابدليل وقيل اذا خوطب
 بأمر اومني فالمراد به الامة معه وهذا لا يثبت الابدليل ورواية «امرنا» تدل على ان ابن عباس تلقاه عن النبي ﷺ اما سمعا
 منه واما بلاغا عنه وبهذا يرد كلام الكرماني حيث قال ظاهره الارسال اى ظاهر هذا الحديث ثم قال الكرماني (فان قلت)
 بم عرف ابن عباس انه امر بذلك (قلت) اما باخباره ﷺ له او لغيره او باجتهاده لانه ﷺ ما ينطق عن الهوى
 انتهى (قلت) على تقدير اخباره ﷺ لابن عباس كيف يكون الحديث مرسلا وقد قال ظاهره الارسال **قوله**
 «ولا يكف شعرا» عطف على قوله «ان يسجد» وفي رواية «لا يكف الثياب ولا الشعر» والكف والكف بمعنى
 واحد وهو الجمع والضم ومنه قوله تعالى (الم نجعل الارض كفاتا) اى نجتمع الناس في حياتهم وموتهم والسكفات
 بمعنى الكف **قوله** «ولا ثوبا» اى ولا يكف ثوبا **قوله** «الجبهة» بالجر عطف بيان لقوله «على سبعة اعضاء» وما
 بعدها عطف عليها **قوله** «واليدين» يريد الكفين خلافا لمن زعم انه يحمل على ظاهره لانه لم يحمل على ذلك لدخل
 تحت المنهى عنه الافتراض كافتراض السبع والكلب **قوله** «والرجلين» يريد اطراف القدمين وبين ذلك رواية
 ابن طاوس عنه كذلك **قوله** «ولا يكف شعرا ولا ثوبا» جملتان معرضتان بين **قوله** «على سبعة اعضاء»
 وبين قوله «الجبهة»

(ذكر ما استفاد منه) احتج به احمد واسحق على انه لا يجزئه من ترك السجود على شئ من الاعضاء السبعة وهو الاصح
 من قولى الشافعي فيما رجحه المتأخرون خلاف ما رجحه الرافعي وهو مذهب ابن حبيب وكان البخارى مال الى هذا
 القول ولم يذكر الانف في هذا الحديث وذكر الانف في حديث آخر لابن عباس على ما يأتي عن قريب. واختلفوا في السجود
 على الانف هل هو فرض مثل غيرهما قالت طائفة اذا سجد على جبهته دون انفه اجزا مروى ذلك عن ابن عمر وعطاء
 وطاوس والحسن وابن سيرين والقاسم وسالم والشعبي والزهرى والشافعي في اظهر قوله ومالك وابى يوسف وابى ثور
 والمستحب ان يسجد على انفه مع الجبهة وقالت طائفة يجزئه ان يسجد على انفه دون جبهته وهو قول ابى حنيفة
 وهو الصحيح من مذهبه وروى اسدين وعمر وعنه لا يجوز الاقتصار على الانف الامن عذر وقال ابن بطل اختلف العلماء
 فيما يجزى السجود عليه من الاكابر السبعة بعد اجماعهم على ان السجود على الارض فريضة وقال النووي اعضاء
 السجود سبعة وينبغي للساجدان يسجد عليها كلها وان يسجد على الجبهة والانف جميعا واما الجبهة فيجب وضعا مكشوفة
 على الارض ويكفى بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجزه هذا مذهب الشافعي
 ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من اصحاب مالك انه لا يقتصر على ايها شاء وقال احمد وابن حبيب من
 اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرين بل ظاهر الحديث انهما في حكم
 عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان جعل اعضاء صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا وذكر اصحاب التشريح
 ان عظمي الانف يتبذنان من قرنة الحاجب وينتهيان الى الموضع الذي فوق التنايا والرباعيات فعلى هذا يكون
 الانف والجبهة التي هي اعلى الحد واحدا وقال ابن بطل ان في بعض طرق حديث ابن عباس «امرت ان
 اسجد على سبعة اعظم منها الوجه» (قلت) يؤيده قوله ﷺ وهو ساجد فيما رواه مسلم «سجد وجهي للذي
 خلقه» الحديث واما اليدين والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليها فقال النووي فيه قولان للشافعي احدهما
 لا يجب لكن يستحب استحبابا متاكدا والثاني يجب وهو الاصح وهو الذي رجحه الشافعي فلو اخل بعضومنها لم تصح

صلاته واذا اوجبتا لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكفين قولان للشافعي احدهما يجب كشفه كالجبهة والاصح لا يجب وفي شرح الهداية السجود على اليدين والركبتين والقدمين غير واجب وفي الواقعات لو لم يضع ركبته على الارض عند السجود لا يجزيه وقال ابو الطيب مذهب الشافعي انه لا يجب وضع هذه الاعضاء وهو قول عامة الفقهاء وعند زفر واهمد بن حنبل يجب وعن احمد في الانف روايتان وقال ابن القصار الاجماع حجة ووجدنا التابعين على قولين فمنهم من اوجب السجود على الجبهة والانف . ومنهم من جوز الاقتصار على الجبهة ومن جوز الاقتصار على الانف خرج عن اجماعهم (قلت) يشير بذلك الى قول ابى حنيفة وما قاله غير موجه لان المأمور به في السجدة وضع بعض الوجه على الارض لانه لا يمكن بكلمة فيكون ببعض مأمورا والانف لمعه فكذا ان الاقتصار على الجبهة يجوز بلا خلاف لكونها بعض الوجه ومسجدا فكذا الاقتصار على الانف لانها بعض الوجه ومسجدا لانه يكره مخالفة السنة وذکر الطبري في تهذيب الآثار ان حكم الجبهة والانف سواء وقال ايوب نبئت عن طاووس انه سئل عن السجود على الانف فقال اليس اكرم الوجه وقال ابو هلال سئل ابن سيرين عن الرجل يسجد على انفه فقال او ما تقرأ (يخرون للافقان سجدا) قاله مدحهم بخبر ورهم على الاذقان في السجود فاذا سقط السجود على الذقن بالاجماع يصرف الجواز الى الانف لانه اقرب الى الحقيقة لعدم الفصل بينهما بخلاف الجبهة اذ الانف فاصل بينهما فكان من الجبهة (فان قلت) روى الدارقطني من حديث سفيان الثوري عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «لا صلاة لمن لا يصيب انفه من الارض ما يصيب الجبين» (قلت) قالوا الصحيح انه مرسل (فان قلت) اخرج ابن عدى في الكامل عن الضحاك بن حمزة عن منصور بن زاذان عن عاصم الجلي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ «من لم يلبصق انفه مع جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلاته» (قلت) اعلم بالضحاك بن حمزة واسند الى النسائي ليس بثقة وقال ابن معين ليس بشيء (فان قلت) اخرج الدارقطني عن ناشب بن عمرو والشيباني حدثنا مقاتل بن حيان عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ابصر رسول الله ﷺ امرأة من اهله تصلي ولا تضع انفها بالارض فقال يا هذه ضعي انفك بالارض فانه لا صلاة لمن لم يضع انفه بالارض مع جبهته في الصلاة» (قلت) قال الدارقطني ناشب ضعيف ولا يصح مقاتل عن عروة . وفيه كراهة كف الثوب والشعر وظاهر الحديث النهي عنه في حال الصلاة واليه مال الداودي ورده عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للعصلي سواء فعله في الصلاة او قبل ان يدخل فيها . وانفقوا انه لا يفسد الصلاة الا ما حكى عن الحسن البصري وجوب الاعادة فيه وفي التلويح اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه . مشمر او كرهه او راسه معقوص او مردود شعره تحت عمامته او نحو ذلك وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد اساء وصحت صلاته واحتج الطبري في ذلك بالاجماع وقال ابن التين هذا مبني على الاستحباب فاما اذا فعله فخرت الصلاة فلا بأس ان يصلي كذلك وعند ابى داود بسند جيد راي ابو رافع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فخلها وقال سمعت النبي ﷺ يقول ذلك كفل الشيطان او قال مقعد الشيطان يعني مغرز ضفيرته وفي المعرفة روي في الحديث الثابت «عن ابن عباس انه راي عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام وراءه فجعل يحمله وقال سمعت النبي ﷺ انما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف» فدل الحديث على كراهة الصلاة وهو معقوص الشعر ولو عقصه وهو في الصلاة فسدت صلاته والعقص ان يجمع شعره على وسط راسه ويشده بخيط او بصمغ ليتلبد وانفق الجمهور من العلماء ان النهي لكل من يصلي كذلك سواء تعمده للصلاة او كان كذلك قبلها معنى آخر وقال مالك النهي لمن فعل ذلك للصلاة والصحيح الاول لا لطلاق الاحاديث . قيل الحكمة في هذا النهي عنه ان الشعر يسجد معه وهذا مثله بالذي يصلي وهو مكتوف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لرجل رآه يسجد وهو معقوص الشعر ارسله يسجد معك . وفيه من جملة اعضاء السجود اليدان فان صلى وهما في الثياب فذكر ابن بطال الاجماع على جوازه وكرهه بعضهم لان حكمهما حكم الوجه لاحكم الركبتين وللشافعي قولان في وجوب كشفهما *

١٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلَا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة لانها على سبعة اعظم ولفظ الحديث كذلك وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس والمراد بالاعظم هي الاعضاء المذكورة في الحديث السابق وسمى كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها *

١٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّيْ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنْ أَظْهُرِهِ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ﴾

قال الكرمانى (فان قلت) كيف دلالة على الترجمة (قلت) العادة على ان وضع الجبهة انما هو باستعانة السبعة الباقية غالبا (قلت) هذا لا يخلو عن تعسف والوجه فيه انه انما اورد هذا الحديث في هذا الباب للاشارة الى ان السجدة بالجبهة ادخل في الوجوب من بقية الاعضاء ولهذا لم يختلف في وجوبها بالجبهة واختلف في غيرها من بقية السبعة كما ذكرنا (ذكر رجاله) وهم خمسة قد ذكروا غير مرة وآدم بن ابي اسحاق واسرائيل بن بونس وابو اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي وهذا الحديث اخرجه البخارى في باب متى يسجد من خلف الامام عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني ابو اسحاق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء الى آخره وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء قوله (لم يحن) بفتح الياء وكسر النون وضمها اي لم يقوس ظهره قوله (احدنا) ويروى (احدنا) *

﴿ بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم السجود على الانف *

١٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكُفَّتِ الشَّيَابَ وَالشَّعْرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس وقد اخرجه البخارى من ثلاثة اوجه وهذا هو الثالث عن معلى بن اسد العمى ابو الهيثم البصرى عن وهيب بضم الواو وفتح الهاء وسكون الياء ابن خالد الباهلى البصرى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه طاوس عن عبد الله بن عباس وقد مر البحث فيه ونذكر ما يحتاج اليه هنا فقوله «على سبعة اعظم» قد تكررت هنا كلمة على ولا يجوز جعلها صلة لفعل مكرر الا ان يقال على الثانية بدل عن الاولى التى في حكم الطرح او تكون الاولى متعلقة بمحذوف والتقدير اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضاء قوله «واشار بيده على انفه» جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو اليدين والغرض منها بيان انهما عضو واحد فدل على انه ﷺ سوى بين الجبهة والانف لان عظمى الانف يتدنان من قرنة الحاجب ويتنهان عند الموضع الذى فيه الشبايا والرباعيات وسقط بما ذكرنا سؤال من قال المذكور في الحديث ثمانية اعظم لاسبعة قوله «واليدين» عطف على قوله «على الجبهة» وقد ذكرنا ان المراد بهما الكفان *

﴿ بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ فِي الطَّيْنِ ﴾

اي هذا باب في بيان السجود على الانف حال كونه في الطين فكأنه اشار بهذه الترجمة الى تأكيد امر السجود على

الانف وذلك لانه لم يترك مع وجود الطين في غيره احرى ان لا يترك قوله «السجود على الانف في الطين» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل باب السجود على الانف والسجود على الطين والاول اوجه دفعا للتكرار *

٢٠٠ - **حدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة قال انطلقت إلى أبي سعيد الخدري فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث فخرج** فقال قلت حدثني ما سمعت من النبي ﷺ في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله ﷺ عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك فقام النبي ﷺ خطيباً صبيحة عشرين من رمضان فقال من كان اعتكف مع النبي ﷺ فليرجع فإني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها وإنها في العشر الآخر في وتر وإني رأيت كأنني أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئاً فجاءت قزعة فأمطرنا فصلى بنا النبي ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله ﷺ وأرنبته تصديق رؤياه *

مطابقته لترجمة في قوله «حتى رأيت أثر الماء» إلى آخره * ورجاله قد ذكروا غير مرة وموسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهمام بن يحيى ويحيى بن أبي كثير وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابوسعيد الخدري سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في مواضع في الصلاة في موضعين عن مسلم بن إبراهيم وهمام بن موسى بن اسماعيل وفي الصوم عن معاذ بن فضالة وفي الاعتكاف عن عبد الله بن منير واسماعيل بن أبي اويس وعن إبراهيم بن حمزة وعن عبد الرحمن بن بشر وأخرجه مسلم في الصوم عن قتيبة وعن ابن أبي عمرو عن محمد بن عبد الأعلى وعن عبد بن حميد وعن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي وعن محمد بن المثنى وأخرجه ابوداود في الصلاة عن القعنب عن مالك وعن محمد بن المثنى وعن محمد بن يحيى وعن مؤمل بن الفضل وأخرجه النسائي في الاعتكاف عن قتيبة به عن محمد بن عبد الأعلى مرتين وعن محمد بن مسleme والحارث بن مسكين وعن محمد بن بشار وأخرجه ابن ماجه في الصوم عن محمد بن عبد الأعلى وعن أبي بكر بن أبي شيبة *

(ذكر معناه) قوله «نتحدث» في محل النصب على أنه من الاحوال المقدرة وقال الكرماني بالرفع والجزم قوله «عشر الأول» بإضافة العشر إلى الأول ويروي العشر الأول قوله «امامك» بفتح الميم الثانية في محل الرفع على الخبرية تقديره أن الذي تطلبه هو قدامك قوله «فقام» ويروي «ثم قام» قوله «خطيباً» نصب على الحال وصبيحة نصب على الظرفية ورمضان لا ينصرف قوله «مع النبي ﷺ» أي معي وهو التفات على الصحيح لأن المقام يقتضي التكلم قوله «فليرجع» أي إلى الاعتكاف قوله «فإني رأيت» مشتق إمامن الروية وإمامن الرؤيا بخلاف رأيت الذي بعده فإنه من الرؤيا قطعا ويروي «فإني رأيت» قوله «نسيتها» من النسيان ويروي «نسيتها» من الانساء على صيغة المجهول ويروي «نسيتها» بضم النون وتشديد السين قوله «في وتر» بكسر الواو وهو الفرد وبالفتح الدخول ولغة أهل الحجاز بالضد وتميم تكسر الواو فيهما وقال الطبري (فان قلت) لم خولف بين الاوصاف فوصف العشر الأول والوسط بالفرد والآخر بالجمع (قلت) تصور في كل ليلة من ليالي العشر الأخير ليلة القدر فجمع ولا كذلك في العشرين قوله «شيئاً» أي من السحاب قوله «قزعة» بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة وهي واحدة القزع وهي قطع من السحاب رقيقة وقيل هي السحاب المنفرق قوله «وأرنبته» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون

والباء الموحدة بعدها التاء المتناقن فوق وهى طرف الالف وتجمع على ارايب والالف قيس رائدة ولهذا ذكره الجوهري فى باب رنب قوله «تصديق رؤياه» باضافة التصديق الى الرؤيا وارتقاعه على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره اثر الطين والماء على جبهته هو تصديق رؤياه وتأويله *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه مشروعية الاعتكاف وسيجيء الكلام فيه فى باب الاعتكاف. وفيه ان ليلة القدر فى او تار العشر الاخير وسيجيء الكلام فيه ايضا. وفيها جواز السجدة فى الطين ولكن الحديث محمول على انه كان شيئا يسيرا لا يمنع مباشرة بشرة الجبهة الارض ولو كان كان كثيرا لم تنصح صلاته وهذا هو قول الجمهور واختلاف قول مالك فيه فروى اشهب عنه انه لا يجوز الا السجود على الارض على حسب ما يمكنه وقال ابن حبيب مذهب مالك ان يومى الاعبد الله بن عبد الحكم فانه كان يقول يسجد عليه ويسجد فيه اذا كان لا يعم وجهه ولا ينعى من ذلك وقال ابن حبيب وبالأول اقول وانما يومى اذا كان لا يجد موضعا نقياً من الارض فان طمع ان يدرك موضعا نقياً قبل خروج الوقت لم يجزه الايماء فى الطين وقال الخطابى «حتى رايت اثر الطين» فيه دليل على وجوب السجدة على الجبهة ولو لا وجوبه لسانها عن لثى الطين * وفيه استحباب ان لا يمسح الى بعض ما يصيب جبهة الساجد من اثر الارض وغبارها * وفيه ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقة * وفيه طلب الحلوة عند ارادة المحادثة لتكون اجمع للضبط * وفيه الاستحداث عن الشيخ والالتماس منه * وفيه موافقة القوم لرئيسهم فى الطاعة المندوبة والله تعالى اعلم *

باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف عورته

اى هذا باب فى بيان عقد المصلى ثوبه وشدها وفى بيان من ضم اليه ثوبه من المصلين اذا خاف ان تنكشف عورته فكلمة ان مصدرية والتقدير خوف انكشف عورته وهو فى الصلاة فكان البخارى اشار بهذا الى ان النهى الوارد عن كف الثياب فى الصلاة محمول على حالة غير الاضطراب (فان قيل) ما وجه ادخال هذا الباب بين ابواب احكام السجود (اجيب) من حيث ان الهوى الى السجود والرفع منه يسهلان مع عقد الثياب وضمها بخلاف ارساها وسد لها (قلت) اشار به الى ان فى ضم الثوب امان من كشف العورة *

٢٠١ - حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقِدُوا أزرهم من الصغر على رقابهم فقبل للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوى الرجال جلوساً *

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث فى باب اذا كان الثوب ضيقا عن مسدد عن يحيى عن سفيان قال حدثنا ابو حازم عن سهل الحديث واخرج ههنا عن محمد بن كثير ضد القليل عن سفيان الثورى عن ابي حازم بالحاء المهملة سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء قوله «وهم عاقدوا ازرهم» اصله عاقدون فلما اضيف سقطت النون للاضافة ويروى «عاقدى ازرهم» ووجهها ان يكون خبر كان محذوفا اى هم كانوا عاقدى ازرهم ويجوز ان يكون منصوبا على الحال اى هم مؤترون حال كونهم عاقدى ازرهم والازر بضم الهمزة والزى جمع ازار قوله «من الصغر» اى من اجل صغر ازرهم قوله «جلوساً» اى جالسين كانت النساء متاخرات عن صف الرجال فهن عن رفع رؤسهن حتى يستوى الرجال جالسين حتى لا يقع بصرهن على عوراتهم * وفيه الاحتياط فى ستر العورة والتوقى بحفظ السترة *

باب لا يكف شعراً

اى هذا باب ترجمته لا يكف المصلى شعرا والمراد به شعر الراس وقدر ما من معنى الكف الضم (فان قلت) قد اخرج

حديث هذا الباب من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فواجه ادخاله بين ابواب احكام السجود (قلت) له تعلق بالسجود من حيث ان الشعر يسجد مع الراس اذ لم يكف واما حكمة التهي عن ذلك فهو ما قد ذكرناه عن ابي داود فانه روى من حديث ابي رافع انه رأى الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهم ما يصلى وقد غرز صغيرته في قفاه فلهما وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك مقعد الشيطان *

٢٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ وَلَا شَعْرُهُ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وما يتعلق به قد ذكرناه في باب السجود على الاتف *

﴿ بَابُ لَا يَكْفُ ثَوْبُهُ فِي الصَّلَاةِ ﴾

اي هذا باب ترجمته لا يكف المصلى ثوبه في الصلاة *

٢٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أُسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ لَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وحديث ابن عباس هذا كما قد رايناه قد اخرج عن خمس طرق ووضع لكل طريق ترجمة في الطريق الاول والرابع امر النبي ﷺ وفي الثاني امرنا وفي الثالث والخامس امرت وفي الاول ولا يكف وكذا في الرابع وفي الثاني لا تكف بنون الجمع وفي الثالث ولا تكف وفي الخامس لا كف بصيغة المتكلم وحده وفي الاول والخامس الشعر مقدم وفي البقية الثوب مقدم وفي الاول على سبعة اعضاء وفي البقية على سبعة اعظم *

﴿ بَابُ التَّسْبِيحِ وَالِدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ ﴾

اي هذا باب في بيان التسبيح والدعاء في حالة السجدة وقد تقدمت هذه الترجمة بحديثها فيما تقدم عن قريب ولكن هناك باب الدعاء في الركوع والحديث هناك عن عائشة ايضا كما نذكره الان *

٢٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْثِيُّ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه في باب الدعاء في الركوع عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة الى آخره نحوه غير ان ههنا يكثر ان يقول وهناك كان يقول وههنا زيادة وهي قوله يتأول القرآن وههنا ذكر اسم ابي الضحى وهو مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة وهناك اقتصر على ذكر كنيته وهي ابو الضحى بضم الصاد المعجمة وبالقصروالاسناد ههنا نازل من الاسناد الذي هناك لان بينه وبين عائشة هناك خمسة وههنا ستة لانه يروى عن مسدد بن مسرهد عن يحيى القطان عن سفیان بن ثور الى آخره وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء قوله « يتأول القرآن » اي يعمل ما امر به في قول الله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) *

﴿ بَابُ الْمَكْتَبَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ ﴾

اي هذا باب في بيان المكت وهو اللبث بين السجدين في الصلاة وفي رواية الحموي « بين السجود » *

٢٠٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَوَيْرِثِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حِينَ صَلَاةٍ فَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنِيئةً ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنِيئةً فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ شَيْخِنَا هَذَا قَالَ أَيُّوبُ كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ كَانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ قَالَ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِكُمْ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ**

مطابقته للترجمة في قوله «ثم رفع رأسه هنية» وهذا الحديث أخرجه البخارى في باب من قال ليؤذن في السفر يؤذن واحد عن معلى بن اسد عن وهيب عن ايوب الى آخره وأخرجه ايضا في باب . اذا استووا في القراءة فليؤمهم اكبرهم . وأخرجه ايضا في مواضع قديمتها في باب . من قال ليؤذن في السفر . وبيننا ايضا من أخرجه غيره وبيننا ايضا بقية ما فيه من المباحث والفوائد . وابوالنعمان محمد بن الفضل السدوسي وايوب هو السخيتاني وابوقلابة بكسر القاف هو عبد الله بن زيد الجرهمي قوله «الا نبشكم» كلمة للتنبيه وانبشكم من الانباء وهو الاخبار وقوله «صلاة رسول الله ﷺ» منصوب لانه مفعول ثان قوله «قال» اي ابوقلابة قوله «وذاك» اشارة الى الانباء الذي يدل عليه انبشكم قوله «في غير حين صلاة» اي في غير وقت صلاة من الصلوات المفروضة قوله «هنية» بفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف اي قليلا وقد مر تفسيره في الابواب المذكورة مستوفي قوله «شيخنا» بالجر لانه عطف بيان لسلمة بن عمرو الجروري بالاضافة قوله «كان» اي الشيخ المذكور قوله «او الرابعة» شك من الراوى وبهذا يسقط سؤال من قال لاجلوس للاستراحة في الركعة الرابعة لان بعدها الجلوس للشهادة والمراد من ذلك جلسة الاستراحة وهى تقع بين الثالثة والرابعة كما تقع بين الاولى والثانية فكأنه قال يقعد في آخر الثالثة او في اول الرابعة والمعنى واحد فشك الراوى ايها قال وقال ابن التين في رواية ابى ذر والرابعة اراء غير صحيح قوله «فانينا» اي قال مالك فاتيئنا النبي ﷺ (فان قلت) ماهذه الفاء (قلت) للعطف على شيء محذوف تقديره اسلمنا فاتيئنا او قومنا ارسلونا فاتيئنا ونحو ذلك قوله «لو رجعتم» اي اذا رجعتم او ان رجعتم *

٢٠٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْقَرٌ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانَ سَجُودُ النَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ وَقَعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ**

أخرج البخارى هذا الحديث في باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه عن بدل بن الحبر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي *

٢٠٧ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَيْسَ لَنَا أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا قَالَ ثَابِتٌ كَانَ أَنَسُ يُصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَ كُمْ تَصْنَعُونَهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ وَيَنْتَظِرُ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ**

مطابقته للترجمة في قوله «وبين السجدين» الى آخره وينحوه أخرجه من باب الطمانينة حين يرفع رأسه من الركوع عن ابى الوليد عن شعبة عن ثابت قال «كان انس بن مالك يبعث لنا صلاة النبي ﷺ» الحديث قوله «لا آلو»

أى لا أقصر قوله «قد نسي» بفتح النون من النسيان وبضمها مع تشديد السين المكسورة والخبر يدل على استحباب المكث بين السجدين قال ابن قدامة والمستحب عند أحمدان يقول بين السجدين رب اغفرلى رب اغفرلى بكره مرارا انتهى وعندنا ليس بينهما ذكر مسنون لأن الاعتدال فيه تبع وليس بمقصود فلا يسن فيه وما روى في ذلك فيحمول على التهجد وعند داود وأهل الظاهر أنه فرض أن تعمد تركه بطلت صلاته *

باب لا يفترش ذراعيه في السجود

أى هذا باب ترجمته لا يفترش المصل ذراعيه أى ساعديه ويجوز في يفترش الحزم على النهى والرفع على النفي وهو أيضا بمعنى النهى *

وقال أبو حميد سجد النبي ﷺ ووضع يديه غير مفترش ولا قابضهما *

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة وهو قطعة من حديث مطول أخرجه في باب سنة الجلوس في التشهد يأتي بعد ثلاثة أبواب وقال الخطابي وضع اليدين في السجدين غير مفترش فهو أن يضع كفيه على الأرض ويقل ساعديه ولا يضعهما على الأرض ويريد بقوله «ولا قابضهما» أنه يبسط كفيهما ولا يقبضهما بأن يضم أصابعهما ويحتمل أن يراد بذلك ضم الساعدين والعصدين فيلصقهما ببطنه ولكن يحاجي مرفقيه عن جنبه قوله «ولا قابضهما» أى وغير قابض اليدين بأن لا يحافيهما عن جنبه بل يضمهما إليهما وهذا الذى يسمى بالتخوية عند الفقهاء *

٢٠٨ - حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال اعتدلوا في السجود ولا ينسبط أحدكم ذراعيه انيساط الكلب *

مطابقته للترجمة من حيث المعنى فإن معنى قوله «ولا ينسبط» ولا يفترش . ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في الصلاة أيضا عن بندار وهو محمد بن جعفر وعن أبي موسى كلاهما عن غندر وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن وكيع وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذى عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي عن محمد بن عبد الأعلى وإسماعيل بن مسعود (ذكر معناه) قوله «عن أنس» في رواية الترمذى التصريح بسماع قتادة له عن أنس قوله «اعتدلوا» أى كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض والحاصل أن اعتدال السجود استقامته بين افتراش وتقيض قوله «ولا ينسبط» كذا هو بالنون الساكنة وفتح الباء الموحدة في رواية الأكرين وفي رواية الحموى «ولا ينسبط» بسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق من باب الافتعال وفي رواية ابن عساكر «ولا ينسبط ذراعيه» بالباء الموحدة الساكنة فقط وهذه هى الأحسن وفي رواية الأكرين تأمل لأن باب الانفعال لازم لا ينصب شيئا . والحكمة فيه أنه أشبه للتواضع والبلغ في تمكين الجبهة من الأرض وإبعاد من هيئات الكسالى فإن المنسبط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون وقلة الاعتناء بها والأقبال عليها فلو تركه كان مسيئا مرتكبا لنهى التنزيه وصلاته صحيحة . واعلم أن أبا داود أخرج هذا الحديث وترجم له بقوله باب صفة السجود ثم ذكر هذا الحديث ثم قال باب الرخصة في ذلك ثم روى حديث أبي هريرة قال «اشتكى أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب» وقال ابن عجلان أحذروا هذا الحديث وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود وأعى . وفي التلويح وزعم أبو داود أن هذا كان رخصة وأما أبو عيسى فإنه فهم منه غير ما قاله ابن عجلان فذكره في باب ما جاء في الاعتماد إذا قام من السجود وروى الترمذى من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ «إذا سجدا حذكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب» وروى مسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها «نهى النبي ﷺ أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع»

وروى ابن خزيمة من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه يرفعه « اذا سجد احدكم فلا يقترش يديه افتراش السكاب وليضم فخذه » وروى مسلم ايضا من حديث البراء قال ﷺ « اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك » وروى الحاكم من حديث عبد الرحمن بن شبل قال « نهى النبي ﷺ عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان » (فان قلت) الحديث المذكور عن قريب الذي اخرجه ابو داود عن ابي هريرة يعارض هذه الاحاديث قال الترمذى باب الرخصة فى الاقامة فذكر حديث ابن عباس « الاقامة على القدمين من سنة نبيكم محمد ﷺ » وحسنه وفي المشكل للطحاوى عن عطية العوفي قال رايت العبادلة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم يقومون فى الصلاة ويраهم الصحابة فلا ينكرونه وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يضع يديه الى جنبه اذا سجد (قلت) قال ابو داود كان هذا رخصة وقد ذكرناه وقال احمد تركه الناس وقال القرطبي افتراش السبع لاشك فى كراهته واستحباب نقيضها وقد روى مسلم « عن ميمونة ان النبي ﷺ كان اذا سجد جاف يديه فلو ان بهمة ارادت ان تمر لمرت » وفي لفظ « خوى يديه » يعنى جنح « حتى يرى وضح ابطيه من ورائه » وفي الصحيحين من حديث ابن بختينة « كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه » وعن ابن اقرم « صليت مع النبي ﷺ فكنت انظر الى عفرتى ابطيه كلما سجد » قال الترمذى حديث حسن ولا يعرف لابن اقرم غير هذا الحديث وقال صاحب التلويح ذكر البغوى له حديثا آخر فى كتاب الصحابة فى قوله تعالى (تساقط عليك رطبا جنيا) ولما ذكر ابو على بن السكن فى كتاب الصحابة عبد الله بن اقرم قال له رواية ثابتة « وعن الحسن حدثنا احمد صاحب رسول الله ﷺ قال ان كنا لناوى للنبي عليه الصلاة والسلام مما يجافى يديه عن جنبه » وعن ابي هريرة « كان النبي ﷺ اذا سجد رثى وضح ابطيه » وقال الحالم صحيح على شرطهما « وعن ابن عباس من عنده ايضا اتيت النبي عليه الصلاة والسلام من خلفه فرايت بياض ابطيه وهو منح قد فرج يديه » واخرج ابن خزيمة فى صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه « كان رسول الله ﷺ اذا سجد جافى حتى يرى بياض ابطيه » وصححه ايضا ابو زرعة ﷺ

باب من استوى قاعداً فى وتر من صلاته ثم نهض

اى هذا باب ترجمته من استوى الى آخره قوله « فى وتر » اى فى الركعة الاولى والثالثة لا الثانية والرابعة لانهما يستعقبان الجلوس للشهد *

٢٠٩ - **حدثنا محمد بن الصباح** قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا خالد الحذاء عن ابي قلابة قال أخبرنا مالك بن الحويرث الليثي انه رأى النبي ﷺ يصلى فاذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعداً *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة الدولا بنى البراز وهشيم بن بشير بفتح الباء الموحدة وخالد بن مهران الحذاء ابو قلابة عبد الله بن زيد (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه الاخبار كذلك فى ثلاثة مواضع وفيه الغنة فى موضع واحد وفيه القول فى ثلاثه مواضع وفيه ان رواه ما بين بغدادى وهو شيخ البخارى وواسطى وبصرى (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا فى الصلاة عن مسدد واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى عن على بن حجر عن هشيم (ذكر ما استفاد منه) فيه دليل للشافعية على ندية جلسة الاستراحة وقال الطحاوى ليس فى حديث ابي حميد جلسة الاستراحة وساقه بلفظ « فقام ولم يتورك » واخرجه ابو داود وكذلك قال الطحاوى فلما تخالف الحديثان احتمل ان يكون ما فعله فى حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به فقع من اجلها لالان ذلك من سنة الصلاة وقال ايضا لو كانت هذه الجلسة مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص وقال الكرماني الاصل عدم العلة واماتركه ﷺ فليان جواز

الترك (قلت) قوله **صَلَّى** «لأنبادروني فاني قد بدنت» يدل ان ذلك كان لعل ولان هذه الجلسة للاستراحة والصلاة غير موضوعة لتلك وقال بعضهم ان مالك بن الحويرث هو راوى حديث «صلوا كما رأيتموني اصلي» في كذاياته لصفات صلاة النبي **صَلَّى** داخلة تحت هذا الامر (قلت) هذا لا ينافي وجود العلة لاجل هذه الجلسة وبقولنا قال مالك واحد وفي التمهيد اختلف الفقهاء في النهوض عن السجود الى القيام فقال مالك والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ينهض على صدور قدميه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال النعمان ابن ابي عياش ادركت غير واحد من اصحاب النبي **صَلَّى** يفعل ذلك وقال ابو الزناد ذلك السنة وبه قال احمد وابن راهويه وقال احمد واكثر الاحاديث على هذا قال الاثرم رايت احمد ينهض بعد السجود على صدور قدميه ولا يجلس قبل ان ينهض وروى الترمذي عن ابي هريرة قال «كان رسول الله **صَلَّى** ينهض في الصلاة على رؤس قدميه» ثم قال والعمل عليه عند اهل العلم واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن مسعود انه كان ينهض في الصلاة على صدور قدميه ولم يجلس واخرج نحوه عن علي وابن عمر وابن الزبير وابن عباس ونحو ذلك واخرج ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه *

بابُ كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَةِ

اي هذا باب ترجمته كيف يعتمد المصلي على الارض اذا قام من الركعة الى ركعة كانت وفي رواية المستملي والكشميني من الركعتين اي الركعة الاولى والركعة الثانية

٢١٠ - **حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا فَقَالَ إِنِّي لَأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ **صَلَّى** يُصَلِّي. قَالَ أَيُّوبُ فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ قَالَ مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا يَعْنِي عَمْرُو بْنُ سَلِيمَةَ قَالَ أَيُّوبُ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ ***

مطابقه للترجمة في قوله «واعتمد على الارض» ثم قال الكرمانى الترجمة لبيان كيفية الاعتماد لا لبيان نفس الاعتماد فواجه موافقة الحديث لها (قلت) فيه بيان الكيفية بأن يجلس أولا ثم يعتمد ثم يقوم قال الفقهاء يعتمد كما يعتمد العاجن للخمير وقيل المراد من الاعتماد ان يكون باليد يدل عليه ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يقوم اذا رفع رأسه من السجدة معتمدا على يديه قبل ان يرفعهما. ورواة الحديث قد ذكروا غير مرة ووهيب مصفرا ابن خالد وايوب السخيتاني وابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي. وقدمر هذا الحديث في الباب الذي قبله وفي الذي قبل قبله وفيما مضى ايضا وقد ذكرنا جميع ما يتعلق به قوله لكني «ويروى» لكن «بدون نون الوقاية» قوله «يتم التكبير» اي كان يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال لا ينقص من التكبيرات شيئا عند الانتقالات او كان يمد من اول الانتقال الى آخره قوله «فاذا رفع» ويروى «واذا رفع» بالواو قوله «من السجدة» كذا هو بكلمة من في رواية ابي ذر وهي رواية الاسماعيلي ايضا وفي رواية المستملي والكشميني في السجدة وفي رواية غيرهم عن السجدة بكلمة عن *

بابُ يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَةِ ثِنِينَ

اي هذا باب ترجمته يكبر المصلي في حالة نهوضه من السجدين واما هذا الى ان التكبير عند القيام الى الركعة الثالثة من التشهد الاول وقت النهوض من السجدين وعند بعضهم وقت الاستواء ونقل ذلك عن مالك والاسكلام في الاولوية فافهم

﴿ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُكَبِّرُ فِي نَهْضَتِهِ ﴾

هو عبد الله بن الزبير بن العوام وقد غلب عليه هذا ذون غيره من اولاد الزبير وهذا تعليق وصله ابن ابى شيبة في مصنفه عن عبد الوهاب الثقفى عن ابن جريج عن عمرو بن دينار ان ابن الزبير كان يكبر لنهضته *

٢١١- ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وحين قام من الركعتين» وهي حالة النهوض من السجدين وهذا يرد على ابن المنير حيث قال أجرى البخارى الترجمة واثر ابن الزبير مجرى التبيين لحديثى الباب لانهما ليسا صريحيين في ان ابتداء التكبير يكون مع اول النهوض انتهى بيان وجه الرد ان قول البخارى باب يكبر مع اول النهوض حتى يصح كلام المنير وقال ابن رشيد «وحين قام من الركعتين» فالمطابقة تامة ولم يقل باب يكبر مع اول النهوض حتى يصح كلام المنير وقال ابن رشيد في هذه الترجمة اشكال لانه ترجم فيما مضى باب التكبير اذا قام من السجود واورد فيه حديث ابن عباس وابى هريرة وفيهما التنصيص على انه يكبر في حالة النهوض وهو الذى اقتضته هذه الترجمة فكان ظاهرهما التكرار انتهى (قلت) لانسلم ان في هذه الترجمة اشكالا ولا يلزم مما ذكره التكرار فقوله في باب التكبير اذا قام من السجود اعم من ان يكون من سجود الركعة الاولى او الثانية او الثالثة . وهذه الترجمة في التكبير عند القيام الى الركعة الثالثة من بعد التشهد خاصة واما فائدة ذكر هذا بعد شمول الاعمال اياه فلاجل ايراده ههنا حديثى ابى سعيد وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما (ذكر رجاله) وهم اربعة الاول يحيى بن صالح ابوزكريا الوحاظى الحمصى . الثانى فليح بن حازم الفاه ابن سليمان بن ابى المقيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به . الثالث سعيد بن الحارث بن المولى الانصارى المدنى قاضيا . الرابع ابو سعيد الحدرى واسمه سعد بن مالك *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين حمصى ومدينين . وهذا الحديث تفرد به البخارى عن اصحاب الكتب وذكر الاسماعيلى في روايته عن ابى يعلى حدثنا ابو خزيمة حدثنا يونس حدثنا فليح عن سعيد سمعت هذا الحديث مطولا ولفظه «اشتكى ابو هريرة او غاب فصلى ابو سعيد فجهر بالتكبير حين افتتح وحين ركع» الحديث وزاد في آخره «فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال ايها الناس انى والله ما بالى اختلفت صلاتكم املم تختلف انى رايت رسول الله ﷺ هكذا يصلى » وذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين ان البرقانى خرج في صحيحه بلفظ «ان الناس قد اختلفوا في صلاتك» انتهى والاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وكان مروان وغيره من بنى امية يسرون وكان ابو هريرة يصلى بالناس في اماره مروان على المدينة . وفيه دلالة على ان ابا هريرة كان يصلى خلاف صلاتهم فروى في الموطأ عن ابى هريرة انه كان يكبر في حال قيامه وكذلك روى عن ابن عمرو وغيره وقد تقدم في باب ما يقول الامام ومن خلفه من حديث ابى هريرة بلفظ «واذا قام من السجدين قال الله اكبر» والتوفيق بينهما ان يحمل على ان المعنى اذا شرع في القيام *

٢١٢- ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ صَلَاةً خَلَّفَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي فَقَالَ

لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ قَالَ لَقَدْ ذَكَرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله «وإذا نهض من الركعتين كبر» والمراد من السجديتين في الترجمة الركعتان الأولىان لان السجدة تطلق على الركعة من اطلاق الجزء على الكل والكلام في هذا الحديث قد تقدم في باب اتمام التكبير في الركوع وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وجري بفتح الجيم ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء ابن عبد الله بن الشخير العامري

﴿ بَابُ سُنَّةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ ﴾

اي هذا باب في بيان سنة الجلوس في التشهد والمراد من سنة الجلوس يحتمل ان تكون هيئته كالافتراش مثلاً ويحتمل ان تكون نفسه وحديث الباب يصلح الامرين وقال الكرماني (فان قلت) الجلوس قد يكون واجبا (قلت) المراد بالسنة الطريقة المحمدية وهي اعم من المندوب

﴿ وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جَلَسَةَ الرَّجُلِ وَكَانَتْ فَقِيهَةً ﴾

اسم ام الدرداء خيرة بنت ابي حنيفة وقيل هجيمة وقد تقدمت في باب فضل صلاة الفجر من الجماعة واثرا الذي عليه البخاري وصله ابن ابي شيبة عن وبيع عن ثور عن مكحول ان ام الدرداء كانت تجلس في الصلاة كجلسة الرجل : قيل يفهم من رواية ابن ابي شيبة ان ام الدرداء هذه هي الصغرى التابعة لام الدرداء الكبرى الصحابية لان مكحولا ادرك الصغرى دون الكبرى (قلت) قال ابن الاثير قد جعل ابن منده وابونعيم خيرة ام الدرداء الكبرى وهجيمة واحدة وليس كذلك فان الكبرى اسمها خيرة وام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة الكبرى لها صحبة والصغرى لاصحة لها هذا هو الصحيح وما سواه وهم (قلت) اطلاق البخاري ام الدرداء ههنا من غير تعيين يحتمل الكبرى والصغرى ولكن احتمال الكبرى يقوى بقوله «وكانت فقيهة» ثم قوله «وكانت فقيهة» هل هو من كلام البخاري او غيره فقال صاحب التلويح القائل «وكانت فقيهة» هو البخاري فيما ارى وقال صاصب التوضيح الظاهر انه قول البخاري وقال بعضهم ليس كما قال وشيد كلامه بأن الدليل اذا كان عاما وعمل بعمومه بعض العلماء رجح به وان لم يحتج به بمجرد وقد عرف من رواية مكحول ان المراد بام الدرداء الصغرى التابعة لا الكبرى الصحابية لان مكحولا لم يدرك الكبرى وانما ادرك الصغرى (قلت) عبارة البخاري تحتمل الامرين ولكن الظاهر انها الكبرى كما قال صاحب التلويح والتوضيح قوله «جلسة الرجل» بكسر الجيم لان الفعلة بالكسر انما هي للنوع فدل هذا على ان المستحب للمرأة ان تجلس في التشهد كما يجلس الرجل وهو ان ينصب اليمنى ويفترش اليسرى وبه قال النخعي وابو حنيفة ومالك ويروى عن انس كذلك وعن مالك انها تجلس على وركها الايسر وتضع فخذيها اليمنى على الايسر وتضم بعضها الى بعض قدر طاقها ولا تفرج في ركوع ولا سجود ولا جلوس بخلاف الرجل وقال قوم تجلس كيف شاءت اذا تجمعت وبه قال عطاء والشعبي وكانت صفة رضى الله تعالى عنها تصلى متربعة ونساء ابن عمر كن يفعلنه وقال بعض السلف كن النساء يؤمرن ان يتربعن اذا جلسن في الصلاة ولا يجلسن جلوس الرجال على اوراقهن وقال عطاء وحماة تجلس كيف تيسر *

٢١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ فَقَعَلْنَاهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ فَفَنَهَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَقَالَ إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَذْنِي الْيُسْرَى فَقُلْتُ إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ رِجْلِي لَا تَحْمِلَانِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «انما سنة الصلاة ان تنصب» الى آخره ورجاله مشهورون وهم عبد الله بن عبد الله بن

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والبدمكير في الابن والاب معا وهو تابعى ثقة سمي باسم ابيه وكفى بكنيته **قوله** «انه اخبره» صريح في ان عبد الرحمن بن القاسم روى عن عبد الله المذكور وروى الاسماعيلى عن مالك عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عبد الله وكذا رواه بن نافع والاكثرون عن القعنبى فقالوا عن ابيه وعلم من رواية عبد الله بن مسعدة ان عبد الرحمن سمعه عن ابيه عن عبد الله ثم لقي عبد الله وسمعه منه بلا واسطة او يكون عبد الرحمن سمعه من عبد الله وابوه معه (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابوداود ايضا في الصلاة عن القعنبى وعن عبيد الله بن معاذ وعن عثمان بن ابي شبة وعن هناد بن السرى واخرجه النسائى فيه عن قتيبة عن الليث وعن الربيع بن سليمان

(ذكر معناه) **قوله** «انما سنة الصلاة» تدل على ان هذا الحديث مسند لان الصحابى اذا قال سنة فانما يريد سنة النبي ﷺ اما بقوله او بفعله شاهده كذا قاله ابن ايتين **قوله** «وانا يومئذ» الواو فيه للحال **قوله** «ان تنصب» اى لاتصلقه بالارض **قوله** «ويثنى» اى يعطف له يمين فيهما يصنع بعد ثنيها هل يجلس فوقها او يتورك ووقع في الموطأ عن يحيى بن سعيد ان القاسم بن محمد اراههم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى ويثنى اليسرى وجلس على وركه اليسرى ولم يجلس على قدمه ثم قال ارانى هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وحدثنى ان اباها كان يفعل ذلك فظهر من رواية القاسم الاجمال الذى في رواية ابنه وروى النسائى من طريق عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد ان القاسم حدثه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال من سنة الصلاة ان تنصب اليمنى وتجلس على اليسرى **قوله** «فعل ذلك» اى التربع **قوله** «ان رجلى» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاه ابن التين «ان رجلاى» ووجه هذه بوجوبين احدهما ان تكون ان بمعنى نعم افعل ذلك ويكون حرف جواب وقد ورد ذلك في كلام العرب نظما ونثرا اما النظم ففي قوله ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت انه

واما النثر فقد قال عبد الله بن الزبير لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك ان ورا كبا اى نعم ولعن راكبا. والوجه الثانى ان يكون على لغة بنى الحارث فانهم لا ينصبون بان اسمها وعليه قراءة (ان هذان لساخران) وقال الشاعر * ان اباها وابا اباها * **قوله** «لاتحملانى» روى بتشديد النون وبتحقيقها

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان السنة ان ينصب المصلى رجله اليمنى ويثنى اليسرى . وقد اختلفوا في صفة الجلوس في الصلاة فذهب يحيى بن سعيد الانصارى والقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن القاسم ومالك الى ان المصلى ينصب رجله اليمنى ويثنى رجله اليسرى ويقعد بالارض في القعدة الاولى وفي الاخرة وهذا هو التورك الذى ينقل عن مالك وفي الجواهر المستحب في الجلوس كله الاول والاخير وبين السجدين ان يكون توركاً وفي التمهيد المرأة والرجل سواء في ذلك عند مالك وذهب الشافعى واحمد واسحق الى ان المصلى يفعل في القعود الاول مثل ما ذكرنا الا ان كان في القعود الثانى يقعد على رجله اليسرى وينصب اليمنى وقال ابو عمر قال الشافعى اذا قعد في الرابعة اماط رجله جميعا فاخرجهما عن وركه الا يمين وافضى بمقعده الى الارض واضجع اليسرى ونصب اليمنى في القعدة الاولى وقال احمد مثل قول الشافعى الا في الجلوس في الصبح فان عنده كالجلوس في ثنتين وهو قول داود وقال الطبرى ان فعل هذا فحسن وان فعل هذا فحسن لان ذلك كله قد ثبت عن النبي ﷺ وقال النووى الجلسات عند الشافعى اربع الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة عقيب كل ركعة يعقبها قيام والجلسة للتشهد الاول والجلسة للتشهد الاخير فالجميع يسن مفترشا الا الاخرة فلو كان مسبوقا وجلس امامه في آخر الصلاة متوركا جلس المسبوق مفترشا في تشهد فاذن سجد سجدة السهو تورك ثم سلم انتهى . وعندنا السنة ان يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى نصبا في القعدتين جميعا وبه قال الثورى واستدلوا بحديث عائشة في صحيح مسلم قالت «كان النبي ﷺ يفتح الصلاة الى ان قالت «وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى» الحديث واما جلوس المرأة فهو التورك عندنا وقال النووى وجلوس المرأة كجلوس الرجل وحكى القاضى عياض عن بعض السلف ان سنة المرأة التربع وعن بعضهم التربع في النافلة وقال ابو عمر اختلفوا في التربع في النافلة وفي الفريضة المريض فاما الصحيح فلا يجوز له التربع في الفريضة

باجماع العلماء وروى ابن ابى شيبة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لان اقعده على رصفتين احب الى من ان اقعده متربعا في الصلاة وهذا يشعر بتحريمه عنده ولكن المشهور عند اكثر العلماء ان هيئة الجلوس في التشهد سنة وقال ابن بطال روى عن جماعة من الساف انهم كانوا يتربعون في الصلاة كما فعله ابن عمر منهم ابن عباس وانس وسالم وعطاء وابن سيرين ومجاهد وجوزة الحسن في النافلة وفي رواية كرهه هو والحكم وابن مسعود

٢١٤ - **حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء** **وحدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب** **ويزيد بن محمد** **عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء** **أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبي** **فذكرنا صلاة النبي** **فقال أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله** **رأيتُه إذا كبر جعل يديه حذاء منكبَيْهِ وإذا ركع أمسك يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رقع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بإطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته**

مطابقته للترجمة في قوله « اذا جالس في الركعتين » الى آخره (ذكر رجاله) وهم تسعة . الاول يحيى ابن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المصرى . الثانى الليث بن سعد . الثالث خالد ابن يزيد الجمحى المصرى . الرابع سعيد بن ابى هلال الليثى المدينى . الخامس محمد بن عمرو بن حنبل بفتح المهملين وسكون اللام الاولى الديلى المدينى . السادس محمد بن عمرو بن عطاء بن عياش القرشى العامرى المدينى . السابع يزيد بن الزيادة ابن ابى حبيب ابورجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد . الثامن يزيد بن محمد القرشى . التاسع ابو حميد الساعدى الانصارى المدينى اسمه عبدالرحمن وقيل المنذر

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في سبعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه ما بين مصريين ومدينين فالثلاثة الاول منهم مصريون فكذلك السابع والبقية مديون وفيه ان خالدا من اقران شيخه وفيه اسنادان احدهما عن الليث عن خالد والاخر عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب وفيه ان بين الليث وبين محمد بن عمرو بن حنبل في الرواية الاولى اثنين وبينهما في الرواية الثانية واسطة واحدة وفيه ان يزيد بن ابى حبيب من صفار التابعين وفيه ارداف الرواية النازلة بالرواية العالية على عادة اهل الحديث وفيه ان يزيد ابن محمد من افراد البخارى وفيه ان الليث في الرواية الثانية يروى عن شيخين كلاهما عن محمد بن عمرو بن حنبل

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا في الصلاة عن احمد بن حنبل وعن مسدد وعن قتيبة عن ابن لهيعة وعن عيسى بن ابراهيم المصرى واخرجه الترمذى فيه عن ابن المتى وابن بشار وعن ابن بشار والحسن بن على الحلال واخرجه النسائى فيه عن ابن بشار عن يحيى به وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه بن ماجه عن بندار عن ابى بكر ابن ابى شيبة وعلى بن محمد

(ذكر معناه) **قوله** « قال وحدثنا » قائله هو يحيى بن بكير المذكور **قوله** « في نفر » وفي رواية كريمة « مع نفر » بفتحتين وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقال ابن الاثير النفر رهط الانسان وعشيرته **قوله** « من اصحاب رسول الله » كلمة من في محل الحال من نفر اى حال كونهم من اصحاب

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ التفريد على انهم كانوا عشرة يدل عليه ايضا رواية ابي داود وغيره عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) ابو حميد من العشرة او خارج منهم (قلت) يحتمل الوجهين بالنظر الى رواية في عشرة والى رواية مع عشرة وكان من جملة العشرة ابو قتادة الخارث بن ريمي في رواية ابي داود والترمذي وسهل بن سعد وابو اسيد الساعدي محمد بن سلمة في رواية احمد وغيره وابو هريرة في رواية ابي داود **قوله** « انا كنت احفظكم لصلاة رسول الله ﷺ » وفي رواية ابي داود « قالوا فلم فوالله ما كنت بأكثرنا له تبعة ولا اقدمنا له صحبة » وفي رواية الترمذي « اتيانا ولا اقدمنا له صحبة » وفي رواية الطحاوي من حديث العباس بن سهل « عن ابي حميد الساعدي انه كان يقول لاصحاب رسول الله ﷺ انا اعلمكم بصلاة النبي ﷺ قالوا من اين قال رقت ذلك منه حتى حفظت صلاته » وفي رواية اخرى له « انا اعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ فقالوا وكيف فقال اتبعت ذلك من رسول الله ﷺ قالوا ارنا قال فقام يصلي وهم ينظرون » وزاد عبد الحميد بن جعفر في روايته « قالوا فأعرض » وفي روايته عند ابن حبان « استقبل القبة ثم قال الله اكبر » وزاد فليح ابن سليمان في روايته عند ابن خزيمة فيه ذكر الوضوء قوله « فجعل يديه حذو منكبيه » زاد ابن اسحق « ثم قرأ بعض القرآن » قوله « ثم هصر ظهره » بفتح الهاء والصاد المهملة اى اماله في استواءه من غير تقويس واصل الهصر ان تأخذ رأس العود فتثنيه اليك وتعطفه وفي الصحاح الهصر الكسر وقدهصره واهصره واهتصره بمعنى وهصرته الغصن وبالفصن اذا اخذت برأسه واملته والاسد هيصر وهيصار وفي رواية ابي داود « ثم هصر ظهره غير مقنع راسه ولا صافح بخده » قوله « غير مقنع من الاقناع » يعنى لا يرفع راسه حتى يكون اعلى من ظهره وقال ابن عرفة يقال اقنع راسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه قوله « ولا صافح بخده » اى غير مبرز بصفحة خده ولا مائل في احد الشقين قوله « فاذا رفع راسه استوى » زاد عيسى عند ابي داود « فقال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ورفع يديه » ونحوه لعبد الحميد وزاد « حتى يحاذى بهما منكبيه معتدلا » قوله « حتى يعود كل فقار » بفتح الفاء والقاف وبعد الالف راء جمع فقارة وهى عظام الظهر وقال ابن قرقول جاء عند الاصيلى هنا « فقار » بفتح الفاء وكسر ها ولا اعلم لذلك معنى وعند ابن السكن فقار بكسر الفاء ولغيره فقار وهو الصواب وقال ابن التين هو الصحيح وهو الذى رويناه وروينا في رواية ابي صالح عن الليث « فقار » بتقديم القاف وكسر ها وليس بين لانه جمع قفر وهى المفاضة وفي الجامع للقرائى الفقرة بكسر الفاء والفقارة بفتحها احدى فقار الظهر وهى العظام المنتظمة التى يقال لها خرز الظهر فجمع الفقارة فقار وجمع الفقرة فقر وقالوا افقرة يريدون جمع فقار كما تقول قذال واقلدة وفي المحكم الفقر والفقرة ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب والجمع فقر وفقار وقال ابن الاعرابى اقل فقر البيرثمان عشرة واكثرها احدى وعشرون وفقار الانسان سبع وفي نوادر ابن الاعرابى رواية عن ثعلب فقار الانسان سبع عشرة واكثر فقر البعير ثلاث وعشرون وفي المخصص الفقر ما بين كل مفصلين وقيل الفقار اطراف رؤس الفقر وكل فقره خرزة وفي امالى ابي اسحق الزجاجى هن سبع امهات غير الصغار التوابيع وفي كتاب الفصوص لصاعدهن اربع وعشرون سبع منها في العنق وخمس منها في الصلب واثنى عشرة وهى الاضلاع وقال الاصمعى هن خمس وعشرون فقره قوله « غير مفترش » اى غير مفترش يديه وفي رواية ابن حبان من رواية عتبة بن ابي الحكم عن عباس بن سهل « غير مفترش ذراعيه » وفي رواية الطحاوي « واذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شئ من فخذه ولا مفترش ذراعيه » **قوله** « ولا قابضهما » اى ولا قابض يديه وهوان يضمهما اليه وفي رواية فليح بن سليمان « ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه » وفي رواية ابن اسحق « فاعلولى على جنبيه وراحتيه وركبتيه وصدور قدميه حتى رايت بياض ابطنيه وما تحت منكبيه ثم ثبت حتى اطمان كل عظم منه ثم رفع راسه فاعتدل » **قوله** « فاذا جلس في الركعتين » اى الركعتين الاولى ليتشهد وفي رواية الطحاوي « ثم جلس فاقترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه » وفي رواية عيسى بن عبد الله « ثم جلس بعد

الركعتين حتى اذا هو اراد ان ينتهز الى القيام قام بتكبيره « (فان قلت) هذا يخالف في الظاهر رواية عبد الحميد حيث قال « ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه كما كبر عند افتتاح الصلاة (قلت) التوفيق بينهما بأن يقول معنى قوله « اذا قام » اى اذا اراد القيام او شرع فيه **قوله** « فاذا جلس في الركعة الآخرة » الى آخره في رواية عبد الحميد « حتى اذا كانت السجدة التي يكون فيها التسليم » وفي رواية عند ابن حبان « التي تكون عند خاتمة الصلاة آخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه اليسرى » زاد ابن اسحق في روايته « ثم سلم » وفي رواية عيسى عند الطحاوى « فلما سلم سلم عن يمينه سلام عليكم ورحمة الله وعن شماله ايضا السلام عليكم ورحمة الله » وفي رواية ابى عاصم عن عبد الحميد عن ابى داود وغيره « قالوا » اى الصحابة المذكورون « صدقت هكذا كان يصلى »

(ذكر ما يستفاد منه) احتج الشافعى رضى الله تعالى عنه ومن قال بقوله ان هيئة الجلوس في التشهد الاول مغايرة لهيئة الجلوس في التشهد الاخير وقد ذكرنا عن قريب اختلاف العلماء فيه وقال الطحاوى القعود في الصلاة كلها سواء وهوان ينصب رجله اليمنى ويفترش رجله اليسرى فيقعد عليها ثم ذكر الاحتجاج في هذا الحديث واثبت بن حمر الحضرمى قال « صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لاحفظن صلاة رسول الله ﷺ قال فلما قعد للتشهد ففرش رجله اليسرى ثم قعد عليها ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ووضع مرفقه الايمن على فخذه اليمنى ثم عقدا اصابعه وجعل حلقة بالابهام والوسطى ثم جعل يدعوب الاخرى » واخرجه الطبرانى ايضا (قلت) هذا الذى ذكره هو مذهب ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وبه قال الثورى وعبد الله بن المبارك واحمد في رواية (فان قلت) لا يتم الاستدلال للحنفية بالحديث المذكور لانه لم يذكر فيه الا انه فرش رجله اليسرى فقط (قلت) كثر الخلاف فيه فاكتفى بهذا المقار واما نصب رجله اليمنى فقد ذكره ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه « عن وائل بن حجر ان النبي ﷺ جلس ففتى اليسرى ونصب اليمنى » يعنى في الصلاة وحديث عائشة ايضا وقد تقدم عن قريب (وان قلت) من اين علم ان المراد من قوله « فلما قعد للتشهد افتترش رجله اليسرى ثم قعد عليها » وهى القعدة الآخرة (قلت) علم من قوله « ثم جعل يدعو » ان الدعاء في التشهد لا يكون الا في آخر الصلاة ثم اجاب الطحاوى عن حديث ابى حميد الذى احتج به الشافعى وغيره بما ملخصه ان محمد بن عمرو بن عطاء لم يسمع هذا الحديث من ابى حميد ولا من احده كرمع ابى حميد وبينهما رجل مجهول ومحمد بن عمرو ذكر في الحديث انه حضر ابو قتادة وسنه لا يحتمل ذلك فان ابا قتادة قتل قبل ذلك بدهر طويل لانه قتل مع على رضى الله تعالى عنه وصلى عليه على وقد رواه عطاء بن خالد عن محمد بن عمرو فجعل بينهما رجلا ثم اخرجه عن يحيى بن سعيد بن ابى مریم حدثنا عطاء بن خالد حدثني محمد بن عمرو بن عطاء « حدثني رجل انه وجد عشرة من اصحاب رسول الله ﷺ جلوسا » فذكر نحو حديث ابى عاصم سواء فان ذكره وتضعيف عطاء قيل لهم وانتم تضعفون عبد الحميد بن جعفر اكثر من تضعيفكم لعطاء مع انكم لا تطرحون حديث عطاء كما انتم تحبون قديمه وتتركون حديثه هكذا ذكره ابن معين في كتابه وابن ابى مریم سماعه من عطاء قديم جدا وليس احد يجعل هذا الحديث سماعا لمحمد بن عمرو من ابى حميد الاعبد الحميد وهو عنكم اضعف وقد اعترض بعضهم بأنه لا يضر الثقة المصرح بسماعه ان يدخل بينه وبين شيخه واسطة اما لزيادة في الحديث واما التثبت فيه وقد صرح محمد بن عمرو بسماعه وان ابا قتادة اختلف في وقت موته فقليل مات سنة اربع وخمسين وعلى هذا فلقاء محمد له يمكن انتهى (قلت) هذا القائل اخذ كلامه هذا من كلام السيوطى فانه ذكره في كتاب المعرفة والجواب عن هذا ان ادخال الواسطة انما يصح اذا وجد السماع وقد نفي الشعبي سماعه وهو امام في هذا الفن فنفى نفي واثباته اثبات ومبنى نفيه من جهة تاريخ وفاته انه قال قتل مع على رضى الله تعالى عنه كما ذكرناه وكذا قال الهيثم بن عدى وقال ابن عبد البر هو الصحيح وفيه رفع اليدين الى المنكبين واليه ذهب الشافعى واحمد وقد قلنا انه كان للعذر وفيه ان سنة الهيئة في الركوع ان لا يرفع راسه الى فوق ولا ينكسه ومن هذا قال صاحب الهداية ويبسط ظهره لان النبي ﷺ كان اذا ركع بسط ظهره ولا يرفع راسه

ولا ينكسه لان النبي ﷺ كان اذا ركع لا يصب راسه ولا يبقعه * وفيه ان السنة ان يحافي بطنه عن فخذيه ويديه عن جنبيه * وفيه بيان هيئة الجلوس وقديناها مع الخلاف فيها مستوفي * وفيه بيان توجيه اصابع رجليه نحو القبلة * وفيه جواز وصف الرجل نفسه بكونه اعلم من غيره اذا امن الاعجاب واراد بيان ذلك عند غيره ممن سمعه لما في التعليم والاخذ عن الاعلم * وفيه انه كان يخفى على الكثير من الصحابة بعض الاحكام المتلقاة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وربما يذكروه بعضهم اذا ذكر *

﴿ وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَيَزِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُلْحَلَةَ وَابْنَ حُلْحَلَةَ مِنْ ابْنِ عَطَاءٍ ﴾
اشار بهذا الى ان الليث بن سعد المذکور في سند الحديث المذکور الذي روى بالنعنة عن يزيد بن ابى حبيب ويزيد ابن محمد وقد سمع منهما وان غنفته سماع قال الكرمانى وسمع الليث اى قال يحيى بن بكير شيخ البخارى سمع الليث الى آخره ورد عليه بعضهم بقوله وهو كلام المصنف وهم من جزم بأنه كلام يحيى بن بكير (قلت) الكرمانى لم يجزم بهذا قطعا وإنما كلامه يقتضى الاحتمال وفي قوله ايضا وهو كلام المصنف احتمال لا يخفى قوله «وابن حلحلة من ابن عطاء» اى سمع محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء *

﴿ وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ كُلُّ قَفَّارٍ ﴾

ابوصالح هذا هو عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد وقد وهم الكرمانى فيه حيث قال ابوصالح هو عبد الغفار البكرى تقدم في كتاب الوحي واشار بهذا الى ان ابوصالح قال في روايته عن الليث باسناده الثانى عن اليزيد بن المذکورين كل قفار بدون الاضافة الى الضير بتقديم القاف على الفاء كما في رواية الاصيلى وقد وصل هذا التعليق الطبرانى عن مطلب ابن شبيب وابن عبد البر من طريق القاسم بن اصبح كلاهما عن ابى صالح المذکور *

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ . قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ كُلُّ قَفَّارٍ ﴾

اى قال عبد الله المبارك الى آخره ووصل هذا التعليق الجوزقى في جمعه وابراهيم الحربى في غربيه وجعفر الفريابى في صفة الصلاة كلهم من طريق ابن المبارك بهذا الاسناد ووقع عندهم بلفظ « حتى يعود كل قفار منه » بتقديم الفاء على القاف وهي نحو رواية يحيى بن بكير شيخ البخارى بتقديم الفاء ووقع في رواية الكشمينى وحده « كل قفاره » وقد يبتاوجه الاختلاف فيه في شرح حديث الباب وقال الكرمانى يعنى وافق ابوصالح يحيى عن الليث في رواية « كل قفار » بدون الضمير وقال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه « كل قفاره » بالاضافة الى الضمير او بقاء التانيث على اختلاف والاصوب الاوجه ما ذكرناه *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ وَاجِبًا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرَ جَمْعًا ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من لم ير التشهد الاول في الجلسة الاولى من الثلاثة او الرابعة والمراد من التشهد تشهد الصلاة وهو التحيات سمى تشهدا لان فيه شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهو تفعل من الشهادة (فان قلت) في التحيات اشياء غير التشهد فما وجه التخصيص بلفظ التشهد (قلت) لشرفه على غيره من حيث انه كلام به يصير الشخص مؤمنا ويرفع عنه السيف وينتظم في سلك الموحدىن الذى به النجاة في الدنيا والاخرة والبخارى بمن يرى عدم وجوب التشهد الاول وفي التوضيح اجمع فقهاء الامصار ابو حنيفة ومالك والثورى والشافعى واسحق والليث وابونور على ان التشهد الاول غير واجب حاشا احمد فانه اوجبه كذا نقله ابن القصار ونقله ابن التين ايضا عن الليث وابى ثور وفي شرح الهداية قراءة التشهد في القعدة الاولى واجبة عند ابى حنيفة وهو المختار والصحيح وقيل سنة وهو الاقيس لكنه خلاف ظاهر الرواية

وفي المغني ان كانت الصلاة مغربا اورباعية فهما واجبان فيهما على احدى الروايتين وهو مذهب الليث واسحق لانه عليه السلام فعله وداوم عليه وامر به في حديث ابن عباس بقوله « قولوا التحيات لله » وجبره بالسجود حين نسيه وقال « صلوا كما رأيتموني اصلي » وفي مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها « وكان يقول في كل ركعتين التحية » وللنسائي من حديث ابن مسعود مرفوعا « اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات » الحديث وحديث المسى وحديث رفاعة الذي مضى وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان يقول من لم يتشهد فلا صلاة له . وحجة الجمهور هو قوله لان النبي عليه السلام قام من الركعتين يعنى قام الى الثالثة وترك التشهد ولم يرجع الى التشهد ولو كان واجبا لوجب عليه التدارك حين علم تركه مالم يأت به بل جبره بسجود السهو وقال التيمي سجوده ناب عن التشهد والجلوس ولو كانا واجبين لم ينب منهما سجود السهو كما لا ينوب عن الركوع وسائر الاركان واحتج الطبرى لوجوبه بأن الصلاة فرضت اولاً ركعتين وكان التشهد فيها واجبا فلما زيدت لم تكن الزيادة مزيلة لذلك (واجيب) بأن الزيادة لم تميم في الاخرين بل يحتمل ان تكونا هما الفرض الاول والمزبد هما الركعتان الاوليان بتشهدهما ويؤيده استمرار السلام بعد التشهد الاخير كما كان وفيه نظر لا يخفى *

٢١٥ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن بن هرمز مؤلى بنى عبد المطلب وقال مرة مؤلى بنى ربيعة بن الحارث أن عبد الله بن مالك ابن بختينة وهو من أزد شنوءة وهو حليف لبني عبد مناف وكان من أصحاب النبي عليه السلام أن النبي عليه السلام صلى بهم الظهر فقام من الركنين الأولين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدة بين قبل أن يسلم ثم سلم *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي انه عليه السلام لم يترك التشهد الاول من صلاة الظهر الذى صلى بهم لم يرجع اليه فلو كان التشهد الاول واجبا لرجع اليه كما ذكرنا * (ذكر رجاله) * وهم خمسة ذكروا ابو اليمان الحكيم نافع وشعيب ابن ابي حمزة واسم ابي حمزة دينار والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وعبد الرحمن بن هرمز بالهاء والميم المضموتين بينهما راء ساكنة هو الاعرج وعبد الله بن مالك ابن بختينة بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبد الله *

* (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه ان الاولين من الرواة حمصيان والاثنان بعدهما مديان وفيه ذكر عبد الله ابن مالك باسم ابيه ونسبته الى امه وفيه القول في اربعة مواضع وفيه شهادة الراوى التابعى ان عبد الله بن مالك من الصحابة وفيه ذكر الزهرى عبد الرحمن بن هرمز ولا يمولى بنى ربيعة بن الحارث ولا منافاة بينهما لانه ذكر اولاً بجدمواليه الاعلى وثانياً بمولاه الحقيقى وهو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وفيه ذكر عبد الله بن مالك منسوباً الى قبيلته وهو ازد شنوءة وهي قبيلة مشهورة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها الدال المهملة وشنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة على وزن فعولة وفيه انه حليف لبني عبد مناف وهو صحيح لان جده حالف المطلب بن عبد مناف *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف وعن قتيبة وفي السهو عن قتيبة وفي التذوق عن آدم واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة ومحمد بن رافع وعن ابي الربيع الزهرانى واخرجه ابوداود وفيه عن القعنبي وعن عمرو بن عثمان واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن ابي الطاهر وعن يحيى بن حبيب وعن سويد بن نصر وعن ابي داود الحارنى وعن اسماعيل بن مسعود

وعن سليمان بن مسلم وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن عثمان ابن ابي شبة وعبد الله بن نمير * **قوله** «لم يجلس» جملة حالية اى لم يجلس للتشهد ووقع في رواية مسلم «فلم يجلس» بالفاء ووقع في رواية ابن عساكر «ولم يجلس» بزيادة واو **قوله** «حتى اذا قضى الصلاة» اى اداها وتمها والقضاء يأتى بمعنى الاداء كافي قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) اى فاذا اديت **قوله** «وهو جالس» جملة حالية **قوله** «سجدتين» اى سجدتى السهو *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان التشهد الاول غير واجب لقوله «لم يجلس» وقد ذكرنا الخلاف فيه مستقصى . وفيه ان الامام اذا سها واستمر به السهو حتى يستوى قائما في موضع قعوده للتشهد الاول تبعه القوم قال الخطابي فيه ان موضع سجدتى السهو قبل السلام ومن فرق بان السهو اذا كان من نقصان سجدة قبل السلام واذا كان من زيادة سجدة بعد السلام لم يرجع فيما ذهب اليه الى فرق صحيح (قلت) قوله موضع سجدتى السهو قبل السلام هو مذهب الشافعي واحمد في رواية وهو مذهب الزهري ومكحول وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي والليث بن سعد وقال ابن قدامة في المغنى السجود كله عند احمد قبل السلام الا في الموضعين اللذين ورد النص بسجودهما بعد السلام وهما اذا سلم من نقص في صلاته او تحرى الامام فبنى على غالب ظنه وما عداها يسجد له قبل السلام نص على هذا في رواية الاثرم والجماعة المذكورون احتجوا بحديث الباب وقول الخطابي ومن فرق بأن السهو الى آخره اشار به الى مذهب مالك فانه فصل وقال ان سجود السهو للنقصان قبل السلام وللزيادة بعد السلام واليه ذهب ابو ثور ايضا ونفر من الحجازيين واجاب الكرماني عن قول الخطابي لم يرجع فيما ذهب اليه الى فرق صحيح بان الفرق صحيح لانه قال السجود في النقصان لخبر ما فات له من الصلاة فناسب ان يتداركه في نفس الصلاة وفي الزيادة لترغيم الشيطان فناسب خارج الصلاة (قلت) هذا دليل عقلي فلم لم يقل في رده على الخطابي ان مالكا عمل في النقصان بحديث ابن بجنينة وهو حديث الباب وبحديث معاوية اخرجه النسائي «انه صلى امامهم فقام في الصلاة وعليه جلوس فسبح الناس فتم على قيامه ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد ان اتم الصلاة ثم قعد على المنبر فقال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من نسي شيئا من صلاته فليسجد مثل هاتين السجدتين» ورواه الطحاوى بأصح منه وافظه «ان معاوية صلى بهم فقام وعليه جلوس فلم يجلس فلما كان في آخر السجدة من صلاته سجد سجدتين قبل ان يسلم فقال هكذا رايت رسول الله ﷺ يصنع» وعمل في النقصان بحديث ذى اليتين وغيره وقال الخطابي وحديث ذى اليتين محمول على ان تأخير السهو بعد السلام كان عن سهو وذلك ان الصلاة قد تنوى فيها السهو والنسيان مرات في امور شتى فلم يشكر ان يكون هذا منها انتهى (قلت) اشار به الى الجواب عن حديث ذى اليتين الذى احتج به اصحابنا على ان سجدتى السهو بعد السلام وهذا غير سديد لانه لا ضرورة الى حمل تأخير السهو على النسيان لان جميع العلماء قائلون بجواز التقديم والتأخير وتزاعهم في الافضل فتأخيره محمول على بيان الجواز (قلت) في قوله وتزاعهم في الافضل فيه نظر لان القدوري قال لو سجد للسهو قبل السلام روى عن اصحابنا انه لا يجوز لانه اداه قبل وقته ولكن قال صاحب الهداية هذا الخلاف في الاولوية وكذا قاله الماوردي في الحاوى وابن عبد البر وغيرهم واصحابنا احتجوا فيما ذهبوا اليه بحديث المغيرة بن شعبه قال «صلى بنا رسول الله ﷺ فسها فنهض في الركعتين فسبحنا به فضى فلما اتم الصلاة وسلم سجد سجدتى السهو» اخرجه الطحاوى والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا واحتجوا ايضا بأحاديث رويت عن جماعة من الصحابة فيها سجود السهو بعد السلام وقد بينا ذلك في شرحنا لمعاني الآثار للحافظ ابي جعفر الطحاوى ومثل مذهبنا مروى عن جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين اما الصحابة فهم على بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهم واما التابعون فابراهيم النخعي وابن ابي ليلى والحسن البصري وهو مذهب سفيان الثوري ايضا *

﴿بابُ التَّشَهُّدِ فِي الْأَوَّلَى﴾

أى هذا باب في بيان التشهد في الجلسة الأولى من الثلاثية أو الرباعية قال الكرماني (فان قلت) ما الفرق بين ترجمة هذا الباب وترجمة الباب السابق (قلت) الأولى في بيان عدم وجوب التشهد الأول والثانية في بيان مشروعية التشهد في الجلسة الأولى انتهى (قلت) ويمكن ان يقال الفرق بين الترجمتين ان الأولى في عدم وجوب التشهد والثانية في وجوبه لان في حديث الباب قام وعليه جلوس والجلوس انما هو للتشهد فاخذت طائفة بالأولى وطائفة بالثانية كما بيناه عن قريب *

٢١٦ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَيْمَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَامَ وَعَلَيْهِ ثَلَاثُونَ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَةً تَيْنٍ وَهُوَ جَالِسٌ *

وجه الترجمة عرف الآن وهو طريق آخر في حديث ابن بحينة وبكر هو ابن مضر والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز المذكور في سند حديث الباب الذي قبله وعبد الله بن مالك ابن بحينة وهو المذكور في السند السابق منتسبا الى أمه وهنا ذكر منتسبا الى أبيه ويبنى ان تكتب الالف في ابن بحينة اذا ذكر مالك ويعرب اعراب عبد الله واذا لم يذكر مالك لا تكتب قوله «وعليه جلوس» اى جلسة التشهد الأول *

﴿بابُ التَّشَهُّدِ فِي الْآخِرَةِ﴾

أى هذا باب في بيان التشهد في الجلسة الأخيرة

٢١٧ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى جَبْرِيلَ وَيسْكَئِيلَ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَانْتَفَتَ الْيَنَارُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ﴾

مطابقته للترجمة لا تنافي الإبا اعتبار تمام هذا الحديث فانه اخرج تمامه في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وهو قوله ﷺ في آخر الحديث «ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو» ومعلوم ان محل الدعاء في آخر الصلاة ومعلوم ان الدعاء لا يكون الا بعد التشهد ويعلم من ذلك ان المراد من قوله «فليقل التحيات لله» الى آخره هو التشهد في آخر الصلاة حينئذ يطابق الحديث الترجمة بهذا الاعتبار لا باعتبار ما قاله ابن رشيد فانه قال ليس في حديث الباب تعيين محل القول لكن يؤخذ ذلك من قوله «فاذا صلى احدكم فليقل» فان ظاهر قوله «فاذا صلى» اى اتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون الا بعد السلام فلما تمين المجاز كان حملة على آخر جزء من الصلاة اولى لانه هو الاقرب الى الحقيقة انتهى (قلت) لانسلم تعذر الحمل على الحقيقة فان حقيقة تمام الصلاة بالجلوس في آخرها لا بالسلام حتى اذا خرج بعد جلوسه مقدار التشهد من غير السلام لا تنفس صلاته لان السلام محال وما دام المصلي في الجلوس في آخر الصلاة فهو في حرمة الصلاة والسلام يخرج عن هذه الحرمة حينئذ يكون معنى قوله ﷺ «فاذا صلى احدكم» اى فاذا اتم صلاته بالجلوس في آخر الثانية او في آخر الثلاثية او في آخر الرباعية فليقل التحيات لله الى آخره فدل

على ان تشهد في آخر الصلاة واجب لقوله «فليقل» لان مقتضى الامر الوجوب *

(ذكر رجاله) وهم اربعة قد ذكروا غير مرة وابونعيم هو الفضل بن دكين والاعمش هو سليمان وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عن شقيق وفي رواية يحيى التي تأتي بعد باب عن الاعمش حدثى شقيق ورجال الاسناد كلهم كوفيون * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن قبيصة عن سفيان وعن مسدد عن يحيى وعن عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى عن ابي معاوية واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن يحيى واخرجه الترمذى عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم وعمرو بن على وعن سعيد بن عبد الرحمن وعن بشر بن خالد وفيه وفي النعوت عن قتيبة وفي التفسير عن قتيبة ايضا واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي بكر بن خالد وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن محمد بن يحيى الزهرى *
 * (ذكر معناه) * **قوله** «كنا اذا صلينا» وفي رواية يحيى الآتية «كنا اذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة» وفي رواية ابي داود عن مسدد شيخ البخارى عن الاعمش عن شقيق عن عبدالله قال «كنا اذا جلسنا مع رسول الله ﷺ في الصلاة» الحديث ومثله للاسماعيلي من رواية محمد بن خالد عن يحيى **قوله** «قلنا السلام على جبريل» وفي رواية ابي داود «قلنا السلام على الله قبل عباد» وكذا وقع للبخارى في الاستئذان من طريق حفص بن غياث عن الاعمش وفي جبريل سبع لغات. الاولى على وزن تغشيل. الثانية جبرئيل بمحذف الياء. الثالثة جبريل بمحذف الهمزة. الرابعة بوزن قنديل. الخامسة جبريل بلام مشددة. السادسة جبرائيل بوزن جبراعيل. السابعة جبرائيل بوزن جبراعل. ومعناه عبدالله ومنع الصرف فيه للتعريف والمجوعة وفي ميكائيل خمس لغات. الاولى ميكال بوزن قطار. الثانية ميكائيل بوزن ميكاعيل. الثالثة ميكائيل بوزن ميكاعل. الرابعة ميكائيل بوزن ميكاعل. الخامسة ميكائيل بوزن ميكاعيل قال ابن جنى العرب اذا انطلقت بالاعجمي خلطت فيه **قوله** «السلام على فلان وفلان» وفي رواية ابن ماجه عن عبدالله بن نمير عن الاعمش «يعنون الملائكة» وفي رواية الاسماعيلي عن علي بن مسهر «فنعد الملائكة» وفي رواية السراج عن محمد بن فضيل عن الاعمش «فنعد من الملائكة ما شاء الله» **قوله** «فالتفت الينا رسول الله ﷺ» ظاهره انه كلمهم بذلك في اثناء الصلاة وكذا وقع في رواية حصين عن ابي وائل وهو شقيق عند البخارى في اواخر الصلاة بلفظ «فسمعه النبي ﷺ فقال قولوا» ولكن بين حفص بن غياث في روايته المحل الذي خاطبهم بذلك فيه وانه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه «فلما انصرف النبي ﷺ اقبل علينا بوجهه» وفي رواية عيسى بن يونس ايضا «فلما انصرف من الصلاة قال» **قوله** «ان الله هو السلام» قال الكرماني (فان قلت) هذا انما يصح ردا عليهم لو قال السلام على الله (قلت) هذا الحديث مختصر مما سيأتي في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وقال فيه «قلنا السلام على الله فقال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام» وحاصله ان النبي ﷺ انكر التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولونه عكس ما يجب ان يقال فان كل سلامة ورحمة له ومنه وهو مالكها ومعطيها وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه بدىء اليه يعود مرجع الامر في اضافة السلام اليه انه ذو السلام من كل نقص وآفة وعيب ويحتمل ان يكون مرجعها الى حظ العبد فيما يطلبه من السلامة عن الآفات والمهلك وقال النووي معنى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى يعنى السالم من النقائص وقيل المسلم اوليائه وقيل المسلم عليهم وقال ابن الانبارى امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها **قوله** «فاذا صلى احدكم فليقل» بين حفص بن غياث في روايته محل القول ولفظه «فاذا جلس احدكم في الصلاة» وفي رواية حصين عن ابي وائل «اذا قعد احدكم في الصلاة» وفي رواية النسائي من طريق ابي الاحوص عن عبدالله «كنا لندري ما نقول في كل ركعتين وان محمدا علم فواتح الخير وخواتمه فقال اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا» وللنسائي من طريق الاسود عن عبدالله «فقولوا في كل جلسة» وفي رواية ابن خزيمة من وجه آخر عن الاسود عن

عبد الله « علمني رسول الله ﷺ في وسط الصلاة وفي آخرها » وزاد الطحاوي من هذا الوجه في اوله « اخذت
التشهد من في رسول الله ﷺ ولقنيته كلمة » وفي رواية اخرى للبخاري في الاستئذان من طريق ابي معمر عن
ابن مسعود « علمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن » **قوله** « التحيات » جمع تحية
ومعناه السلام. وقيل البقاء. وقيل العظمة. وقيل السلامة من الآفات والنقص. وقيل الملك : وقال الخطابي التحيات كلمات
مخصوصة كانت العرب تحي بها الملوك نحو قولهم ايت اللعن وقولهم انعم الله صباحا وقول المعجم وزى ده هزار سأل اى
عش عشرة آلاف سنة ونحوها من عاداتهم في تحية الملوك عند الملاقاة وهذه الالفاظ لا يصلح شيء منها للشاء على الله
تعالى فتركت اعيان تلك الالفاظ واستعمل منها معنى التعظيم فقولوا التحيات لله اى انواع التعظيم لله كما يستحقه وروى
عن انس رضى الله تعالى عنه في اسماء الله تعالى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الاحد الصمد قال التحيات لله بهذه
الاسماء وهى الطيبات لا يحى بها غيره. واللام في لله لام الملك والتخصيص وهى للاول ابلغ وللثاني احسن **قوله**
« والصلوات » هى الصلوات المعروفة وهى الخمسة وغيرها وقال الازهرى الصلوات العبادات وقال الشيخ تقي الدين يحتمل
أن يراد بها الصلوات المعهودة ويكون التقدير انها واجبة لله تعالى ولا يجوز أن يقصد بها غيره او يكون ذلك اخبارا عن
قصد اخلاصنا الصلوات له اى صلواتنا مخصصة له لا لغيره ويجوز أن يراد بالصلوات الرحمة ويكون معنى **قوله** « لله » اى
المتفضل بها والمعطى هو الله لان الرحمة التامة لله لا لغيره **قوله** « والطيبات » اى الكلمات الطيبات مما طاب من الكلام
وحسن أن يثنى به على الله تعالى دون ما لا يليق بصفاته وقال الشيخ تقي الدين واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال الطيبات
ولعل تفسيرها بما هو اعم اولى اعنى الطيبات من الافعال والاقوال والادواف وطيب الادواف كونها صفة الكمال
وخلوصها عن شوب النقص وقال الشيخ حافظ الدين النسفى رحمه الله التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات
الفعلية والطيبات العبادات المالية وقال البيضاوى والصلوات والطيبات مجرف العطف يحتمل أن يكونا معطوفين على
التحيات وان تكون الصلوات مبتدأ وخبره محذوف يدل عليه عليك والطيبات معطوفة عليها والواو الاولى لعطف
الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد وفي حديث ابن عباس لم يذكر العاطف اصلا انتهى (قلت) كل واحدة من
الصلوات والطيبات مبتدأ وخبره محذوف تقديره والصلوات لله والطيبات لله فتكون هاتان الجملتان معطوفتين على الجملة
الاولى وهى التحيات لله **قوله** « السلام عليك ايها النبي » قال النووي يجوز في السلام في الموضعين حذف اللام واثباتها
والاثبات افضل (قلت) لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام فان كان مراده من الجواز من جهة
العربية فله وجه وان كان من جهة مراعاة لفظ النبي فلا وجه له نعم اختلف في حديث ابن عباس وهو من افراد
مسلم وقال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما عليك ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعُدل عن النصب
الى الرفع للابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وقال التوريشى السلام بمعنى السلامة كالمقام والمقامة
والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سلام من كل عيب وآفة ونقص
وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اى سلمت من المكروه وقيل معناه اسم السلام عليك كانه يتبرك عليه باسم الله
عز وجل (فان قلت) ما الحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله « عليك ايها النبي » مع ان لفظ الغيبة هو الذى
يقضيه السياق كأن يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى تحية الصالحين (قلت)
اجاب الطيبي بما حصله نحن نتبع لفظ الرسول بعينه الذى علمه للصحابة ويحتمل أن يقال على طريقة أهل العرفان ان
المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم بالدخول في حريم الحى الذى لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات
فنبهوا على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتة فاذا التفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (فان قلت) ما الالف واللام في السلام عليك (قلت) قال الطيبي امالاهم التقديرى
اى ذلك السلام الذى وجه الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتقدمة موجه اليك ايها النبي والسلام الذى وجه الى الامم
السالفة من الصالحاء علينا وعلى اخواننا واما الجنس اى حقيقة السلام الذى يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى

مسعود وابن عباس وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعائشة وعبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري ومعاوية وسلمان وسمره وأبي حميد

أما حديث ابن مسعود فقد رواه الستة ولفظ مسلم قال «علمني رسول الله ﷺ التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن فقال إذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قلاها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» انتهى زادوا في رواية الأثرمذي وابن ماجه «ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعوه» *

وأما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخرجه الجماعة إلا البخاري عن سعيد ابن جبير وطاوس عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» * وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأخرجه الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن ابن شهاب حدثهما عن عروة بن الزبير «عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول قولوا التحيات لله الزايات لله والصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما (قلت) هذا موقوف ورواه أبو بكر بن مردويه في كتاب التشهد لمرفوعا *

وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه أبو داود حدثنا نصر بن علي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بشر سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» وأخرجه الدارقطني عن ابن أبي داود عن نصر بن علي وقال أسناده صحيح وأخرجه الطبراني في الكبير حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا سهل بن بكر حدثنا ابن أبي يزيد عن قتادة عن عبد الله بن بابي «عن ابن عمر عن النبي ﷺ في التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» وأخرجه الطحاوي ولفظه «التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» إلا أن يحيى زاد في حديثه «قال ابن عمر زدت فيها وبركاته وزدت فيها وحده لا شريك له» ويحيى بن اسماعيل البغدادي أحد مشايخ الطحاوي وأخرجه البزار لمرفوعا أيضا *

وأما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فأخرجه البيهقي في سننه عن القاسم عنها «قالت هذا تشهد النبي ﷺ التحيات لله» إلى آخره وفي رواية عنها «أنها كانت تقول في التشهد في الصلاة في وسطها وفي آخرها قولاً واحداً بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزايات لله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا ويعدو لنا يديه عد العرب» *

وأما حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فرواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمعت أبا الورد سمعت عبد الله بن الزبير يقول أن تشهد النبي ﷺ بسم الله وبالله خير الأسماء التحيات لله الصلوات الطيبات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني هذا فني الركعتين الأولى «قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة (قلت) فيه مقال» *

واما حديث جابر بن عبد الله فأخرجه النسائي وابن ماجه والترمذى فى اللعل والحاكم من حديث ايمن بن نائل حدثنا ابو الزبير عن جابر قال «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اسأل الله الجنة واعوذ بالله من النار» وصححه الحاكم وقال النووى فى الخلاصة وهو مردود فقد ضعفه جماعة من الحفاظ هم اجل من الحاكم واقتن وممن ضعفه البخارى والترمذى والنسائي والبيهقى قال الترمذى سالت البخارى عنه فقال هو خطأ * واما حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه فأخرجه الطحاوى من حديث ابى المتوكل عنه قال «كنا نتعلم التشهد كما تعلم السورة من القرآن» ثم ذكر مثل تشهدين مسعود بن * واما حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه فأخرجه مسلم وابو داود والنسائي والطبرانى معطولا وفيه «فاذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم ان يقول التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله» وأخرجه احمد ولم يقل وبركاته ولا قال واشهد قال وان محمدا *

واما حديث معاوية رضى الله تعالى عنه فأخرجه الطبرانى عنه «انه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر عن النبي ﷺ التحيات لله والصلوات والطيبات» الى آخره مثل حديث ابن مسعود . واما حديث سلمان رضى الله تعالى عنه فأخرجه البزار فى مسنده والطبرانى فى معجمه أخرجه عن سلمة بن الصلت عن عمرو بن يزيد الازدى عن ابى راشد قال «سالت سلمان الفارسى عن التشهد فقال اعلمكم كما علمنيهن رسول الله ﷺ التحيات لله والصلوات والطيبات» الى آخره مثل حديث ابن مسعود لكن زاد الله بعد الطيبات وقال فى آخره «قلها فى صلاتك ولا ترد فيها حرفا ولا تنقص منها حرفا» واسناده ضعيف *

واما حديث سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه فأخرجه ابو داود ولفظه «قولوا التحيات لله الطيبات والصلوات والملك لله ثم سلموا على النبي وسلموا على اقراركم وعلى انفسكم» واسناده ضعيف قاله بعضهم وليس كذلك بل صحيح على شرط ابن حبان * واما حديث ابى حميد فأخرجه الطبرانى مثل حديث ابن مسعود ولكن زاد «الزايات لله» بعد «الطيبات» واسقط واو الطيبات واسناده ضعيف وفي الباب عن الحسين بن على وطلحة بن عبيد الله وانس وابى هريرة والفضل بن عباس وام سلمة وحذيفة والمطلب بن ربيعة وابن ابى اوفى رضى الله تعالى عنهم قالوا جملة من روى فى التشهد من الصحابة اربعة وعشرون صحابيا *

* (الوجه الثانى) * فى ترجيح تشهدين ابن مسعود رضى الله تعالى عنه على جميع روايات غيره قال الترمذى اصح حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى التشهد حديث ابن مسعود والعمل عليه عندا كثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ثم اخرج عن معمر بن خنيس قال «رايت النبي ﷺ فى المنام فقلت له ان الناس قد اختلفوا فى التشهد فقال عليك بتشهد ابن مسعود» وأخرج الطبرانى فى معجمه عن بشير بن المهاجر عن ابى بريدة عن ابيه قال «عاسمت فى التشهد احسن من حديث ابن مسعود وذلك انه رفعه الى النبي ﷺ» وقال الخطابى اصح الروايات واشهرها رجالا التشهد ابن مسعود وقال ابن المنذر وابو على الطوسى قدر روى حديث ابن مسعود من غير وجه وهو اصح حديث روى فى التشهد عن النبي ﷺ وقال ابو عمر بتشهد ابن مسعود اخذا كثر اهل العلم لثبوت فعله عن النبي ﷺ وقال على بن المدينى لم يصح فى التشهد الا ما نقله اهل الكوفة عن ابن مسعود واهل البصرة عن ابى موسى وبنحوه قاله ابن طاهر وقال النووى اشدها صحة باتفاق المحدثين حديث ابن مسعود ثم حديث ابن عباس وقال البزار اصح حديث فى التشهد حديث ابن مسعود وروى عنه من نيف وعشرين طريقا ثم سردا كثرها قال ولا اعلم فى التشهد اثبت منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر رجلا (قلت) هذا الطحاوى الجهد اخرج حديث ابن مسعود فى كتابه شرح معانى الآثار من اثني عشر طريقا وسرد الجميع ثم قال فى آخر الباب فلهذا الذى ذكرنا استحسانا مروي عن عبد الله بتشديده فى ذلك ولا جماعهم عليه اذ كانوا قد اختلفوا على انه

لا ينبغي ان يشهد الابخاص من التشهد يعنى كلام اتفقوا على ان التشهد لا يكون الا بالفاظ مخصوصة ولا يكون بأى لفظ كان فاذا كان كذلك فالتفق عليه اولى من المختلف فيه فصار كونه متققا عليه دون غيره من مرجحاته لان الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره وان ابن مسعود تلقاه عن النبي ﷺ تلقيا فروى الطحاوى من طريق الاسود بن يزيد عنه قال اخذت التشهد من في رسول الله ﷺ ولقنيته كلمة كلمة « وفي رواية ابى معمر عنه « علمنى رسول الله ﷺ التشهد وكنى بين كفيه » ومن المرجحات ثبوت الواو في الصلوات والطيات وهى تقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف ما اذا حذف فانها تكون صفة لما قبلها وتعدد التثاء في الاول صريح فيكون اولى ولو قيل ان الواو مقدرة في الثانى . ومنها انه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره فانه مجرد حكاية

ومنها ان في رواية احمد ان رسول الله ﷺ علمه التشهد وامره ان يعلمه الناس ولم ينقل ذلك لغيره ففيه دليل على مزنيته وقال الكرماني ذهب الشافعى الى ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهى موافقة لقول الله تعالى (تحية من عند الله مباركة طيبة) . وقال مالك تشهد عمر بن الخطاب افضل لانه علمه الناس على المنبر ولم ينزاعه احد فدل على تفضيله (قلت) وذهب بعضهم الى عدم الترجيح منهم ابن خزيمة والجواب عن ترجيح الشافعى حديث ابن عباس بالزيادة انها تختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه كما ذكرنا وحديث ابن عباس مذكور معدود في افراد مسلم واعلى درجة الصحيح عند الحفاظ ما اتفق عليه الشيخان ولو في اصله فكيف اذا انفقا على لفظه فلم يكن ما ذكره سببا للترجيح على ان ابن مسعود قد انكر على من زاد على ما رواه من لفظ النبي ﷺ وكونه موافقا لمسا في القرآن وجه من الترجيح فلا يفضل بذلك على الذى له وجوه من الترجيح والجواب عن ترجيح مالك تشهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه موقوف عليه فلا يلحق المرفوع الى النبي ﷺ وقال برهان الدين صاحب الهداية الاخذ بتشهد ابن مسعود اولى لان فيه الامر واقبله الاستحباب والالف واللام وهما للاستعراق وزيادة الواو لتجديد الكلام كما في القسم وتأيد التعليم وما روى في انكار الزيادة ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث العلاء بن المسيب عن ابيه قال كان ابن مسعود يعلم رجلا التشهد فقال عبدالله اشهدان لا اله الا الله فقال الرجل وحده لا شريك له فقال عبدالله هو كذلك ولكن ينتهى الى ما علمنا وفي رواية البزار فقال عبدالله واشهدان محمد اعبده ورسوله فقال الرجل وان محمد اعبده ورسوله فأعاده عليه عبدالله مرارا كل ذلك يقول واشهدان محمد اعبده ورسوله والرجل يقول وان محمد اعبده ورسوله فقال عبدالله كذا علمنا وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن اسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع سمع ابن مسعود رجلا يقول في التشهد بسم الله فقال انما يقال هذا على الطعام

(الوجه الثالث) في التشهد هل هو واجب سنة فقال الشافعى وطائفة التشهد الاول سنة والاخر واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال احمد الاول واجب والثانى فرض وقد استوفينا الكلام فيه في باب من لم ير التشهد الاول واجبا . الوجه الرابع في ان السنة في التشهد الاخفاء لما روى الترمذى باسناده الى عبدالله بن مسعود من السنة ان يخفى التشهد وقال حسن غريب وعند الحاكم عن عبدالله بن مسعود ان السنة ان يخفى التشهد وقال صحيح على شرط مسلم واخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عائشة قالت تزلت هذه الآية في التشهد (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم *

﴿ بابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء قبل ان يسلم المصلى يعنى التشهد قبل السلام

٢١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا
وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِينُ مِنَ الْمَغْرَمِ
قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ * قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ يُوسُفَ سَمِعْتُ
خَلْفَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ فِي الْمَسِيحِ وَالْمَسِيحِ مُشَدَّدٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَهُمَا وَاحِدٌ أَحَدُهُمَا عَيْسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالْآخَرُ الدَّجَالُ *

مطابقته للترجمة من وجهين أحدهما بالقرينة وهي التي ذكرها الكرماني من حيث أن لكل مقام ذكر مخصوصا فتعين
أن يكون مقامه بعد الفراغ عن الكل وهو آخر الصلاة (قلت) بيان ذلك أن للصلاة قياما وركوعا وسجودا وقعودا فالقيام
محل قراءة القرآن والركوع والسجود لهما دعاءان مخصوصان والقعود محل التشهد فلم يبق للدعاء محل إلا بعد التشهد
قبل السلام وبهذا التقرير يندفع قول بعضهم عقيب نقله كلام الكرماني وفيه نظر لأن هذا هو محل الترتيب للبخاري
لكنه مطالب بدليل اختصاص هذا المحل بهذا الذكر ولو أمعن هذا القائل في تأمل ما ذكره للمطالب الكرماني بما ذكره
والوجه الآخر أن الأحاديث النبوية يفسر بعضها بعضا وقد روى في بعض الطرق تعيين محل الدعاء فأخرج ابن خزيمة
من طريق ابن جريج أخبرني عبد الله بن طاوس عن أبيه أنه كان يقول بعد التشهد كلمات يعظمهن جدا قلت في المتى
كليهما قال لا بل في التشهد الأخير قلت ما هي قال أعوذ بالله من عذاب القبر * الحديث قال ابن جريج أخبرني عن أبيه
عن عائشة مرفوعا وروى من طريق محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا « إذا تشهد
أحدكم فليقل » فذكر نحوه هذه رواية وكيع عن الأوزاعي عنه وأخرجه أيضا من رواية الوليد بن مسالم عن
الأوزاعي بلفظ « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير » فذكره وفي رواية ابن ماجه « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير
فليتعوذ من أربع » الحديث *

(ذكر رجاله) * وهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والزهرى
محمد بن مسلم * (ذكر لطائف أسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الأخبار كذلك في موضعين
وبالأفراد من الماضي في موضع واحد وفيه النعنة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه رواية التابعي عن التابعي
عن الصحابة وفيه التصريح بأن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه أن الاثنين
الأولين من الرواة حمصيان والآخران مديان * وأخرجه البخاري أيضا عن أبي اليمان في الاستقراض وأخرجه
مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن اسحاق الصاغانى عن أبي اليمان به وأخرجه أبو داود والنسائي عن عمرو بن عثمان
عن بقة عن شعيب به *

* (ذكر معناه) * **قوله** « كان يدعو في الصلاة » أي في آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام بالقرائن التي ذكرناها
قوله « من فتنة المسيح الدجال » الفتنة عبارة عن الابتلاء والامتحان يقال فتنته أفتته فتنا وفتونا إذا امتحنته ويقال فيها
أفتنته أيضا وهو قليل وقد كثرت استعمالها فيما أخرجه الاختبار المذكور ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال
والأحراق والإزالة والصرف عن الشيء والمسيح يفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة وفي آخره حاء مهملة يطلق على
عيسى ابن مريم وعلى الدجال أيضا ولكنه يفرق بالتقييد وسمى الدجال بالمسيح لأن الخير مسيح منه فهو مسيح
الضلالة وقيل سمي به لأن عينه الواحدة ممسوحة ويقال رجل ممسوح الوجه ومسيح وهو أن لا يبقى على أحد
شئ وجهه عين ولا حاجب إلا استوى وقيل لأنه يمسح الأرض أي يقطعها إذا خرج وقال أبو الهيثم أنه مسيح
على وزن سكبت وهو الذي مسح خلقه أي شوه فكانه هرب من الالتباس بالمسيح بن مريم عليهما السلام ولا التباس
لأن عيسى عليه الصلاة والسلام إنما سمي مسيحا لأنه كان لا يمسح بيده المباركة ذعاها الأبرئ وقيل لأنه كان أمسح

الرجل لا اخصله وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحاً بدهن وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا
فمرب واما تسمية الدجال بهذا اللفظ فلانه خداع ملبس من الدجل وهو الخلط ويقال اطلق والتغطية ومنه البعير المدجل
اي المدهون بالقطران ودجلة نهر ببغداد سميت بذلك لانها تغطي الارض بمائها وهذا المعنى ايضا في الدجال لانه يغطي
الارض بكثرة اتباعه او يغطي الحق بباطله وقيل لانه مطموس العين من قولهم دجل الاثر اذا غنى ودرس وقيل من
دجل اي كذب والدجال الكذاب **قوله** «من فتنة الحيا وفتنة الممات» الحيا والممات كلاهما مصدران ميميان بمعنى الحياة
والموت ويحتمل زمان ذلك لان ما كان معتلا من الثلاثي فقد يأتي منه المصدر والزمان والمكان بلفظ واحد اما فتنة الحياة
فهى التى تعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان بالدنيا والشهوات والجهالات واشدها واعظمها والعباد بالله تعالى امر
الخاتمة عند الموت واما فتنة الموت فاختلّفوا فيها فقل فتنة القبر وقيل يحتمل ان يراد بالفتنة عند الاحتضار اضيفت الى
الموت لقربها منه (فان قلت) اذا كان المراد من قوله «و فتنة الممات» فتنة القبر يكون هذا مكررا لان قوله «من عذاب القبر»
يدل على هذا (قلت) لا تكرر لان العذاب يزيد على الفتنة والفتنة سبب له والسبب غير المسبب **قوله** «من المائم» اي
الائم الذى يجزى الى النعم والعقوبة او المراد هو الائم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم **قوله** «والمغرم» اي الدين يقال
غرم الرجل بالكسر اذا ادان وقيل الغرم والمغرم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر يغير جنابة منه وكذلك ما يلزمه
ادائه ومنه الغرامة والغريم الذى عليه الدين والاصل فيه الغرام وهو الشر الدائم والعذاب قوله «فقال له قائل»
اي قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائل سائلا عن وجه الحكمة في كثرة استعاذته من المغرم فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الرجل اذا عزم معنى اذا لحقه دين حدث فكذب بأن يحتج بشئ في وفاء ما عليه ولم يقم به فيصير
كاذبا ووعد فأخلف بان قال لصاحب الدين اوفيك دينك في يوم كذا او في شهر كذا او في وقت كذا ولم يوف فيه
فيصير مخالفا لوعدده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين كما ورد في الحديث المشهور فلولوا هذا الدين
عليه لما ارتكب هذا الائم العظيم ولما انصف بصفات المنافقين وكلمة ما في قوله «ما اكثر» ما تستعيد للتعجب
وما الثانية مصدرية يعنى ما اكثر استعاذتك من المغرم وما تستعيد في محل النصب قوله «حدث» بالتشديد جزء الشرط
قوله «وكذب» بالتخفيف عطف عليه قوله «ووعد» عطف على حدث قوله «أخلف» كذا هو في رواية
الحوى وفي رواية الاكثرين «فاخلف» بالفاء (فان قلت) قوله «فتنة الحيا والممات» يشمل جميع ما ذكر فلاى شئ
خصصت هذه الاشياء الاربعة بالذكر (قلت) لعظم شأنها وكثرة شرها ولا شك ان تخصيص بعض ما يشمله العام من باب
الاعتناء بامره لشدة حكمه وفيه ايضا عطف العام على الخاص وذلك لفخامة امر المعطوف عليه وعظم شأنه وفيه الف والنشر
الغیر المرتب لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال تحت فتنة الحيا (فان قلت) ما فائدة تعوده ﷺ من هذه
الامور التى قد عصم منها (قلت) انما ذلك ليلتزم خوف الله تعالى ولتقيدى به الامة وليبين لهم صفة الدعاء (فان قلت) سلمنا
ذلك ولكن ما فائدة تعوده من فتنة المسيح الدجال مع علمه بانه متاخر عن ذلك الزمان بكثير (قلت) فائدته ان ينتشر
خبره بين الامة من جيل الى جيل وجماعة الى جماعة بانه كذاب مبطل مفتر ساع على وجه الارض بالفساد مموه ساحر
حتى لا يلتبس على المؤمنين امره عند خروجه عليه اللعنة ويتحققوا امره ويعرفوا ان جميع دعوته باطل كما اخبر به
رسول الله ﷺ ويجوز ان يكون هذا تعليما منه لامة او تعوذا منه لهم (فان قلت) يعارض التعوذ بالله عن المغرم ما رواه
جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر يرفعه «ان الله تعالى مع الدائن حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكرهه الله
تعالى» وكان ابن جعفر يقول لحادمه اذهب فيخذلى بدين فاني اكره ان ابيت الليلة الا والله معى قال الطبراني وكلا الحديثين
صحيح (قلت) المغرم الذى استعاذ منه اما ان يكون في مباح ولكن لا وجه عنده لقضائه فهو متعرض لهلاك مال اخيه او يستدين
وله الى القضاء سبيل غير انه يرى ترك القضاء وهذا لا يصح الا اذا نزل كلامه ﷺ على التعليم لامة او يستدين من غير حاجة طمعا
في مال اخيه ونحو ذلك وحدث جعفر فيمن يستدين لاحتياجه احتياجا شرعيا ونيته القضاء وان لم يكن له سبيل الى القضاء

في ذلك الوقت لان الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله قوله «قال محمد بن يوسف» هو ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن مطرف القريرى احد الرواة عن البخارى يحكى البخارى عنه انه قال سمعت خلف بن عامر يه فى الهمدانى احد الحفاظ انه لم يفرق بين المسيح بالتخفيف والمسيح بالتشديد وذكرنا عن ابى الهيثم انه فرق بينهما وقد مر الكلام فيه مستوفى .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه اثبات عذاب القبر ردا على المعتزلة ومن انكره من غيرهم . وفيه اثبات وجود الدجال واثبات خروجه . وفيه الاستعاذة من القتن والشروور والسؤال من الله تعالى دفعها عنه وفيه بشاعة الدين وشدته وتأديته الدائن الى ارتكاب الكذب والخلف في الوعد اللذين هما من صفات المنافقين . وفيه وجوب الاستعاذة من الدين لانه يشين في الدنيا والاخرة وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ انه قال «الدين راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

﴿وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ﴾

هذا عطف على قوله «شعيب عن الزهري» وأشار به الى ان الزهري روى الحديث المذكور مطولا ومختصرا فالطول هو الذى سبق قبله الذى استعاذ ﷺ بالله فيه من الاشياء المذكورة وهما اقتصر على الاستعاذة من فتنة الدجال وهما زيادة ذكر السماع عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي ﷺ . ثم اعلم ان العلماء اختلفوا فيما يدعو به الانسان في صلاته فعند ابى حنيفة واحمد لا يجوز الدعاء الا بالادعية الماثورة او الموافقة للقرآن العظيم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسيب والتكبير وقراءة القرآن» رواه مسلم وذكره ابن ابى شيبه عن ابى هريرة وطاوس ومحمد بن سيرين وقال الشافعى ومالك يجوز ان يدعوا فيها بكل ما يجوز الدعاء به خارج الصلاة من امور الدنيا والدين مما يشبه كلام الناس ولا تبطل صلاته بشئ من ذلك عندهما وقال ابن حزم بفضية التعوذ الذى في حديث عائشة لما ذكر مسلم عن طاوس انه امر ابنه باعادة صلاته التى لم يدع بها فيها .

٢١٩ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَلْبِزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الوجه الذى ذكرناه في الحديث السابق . ورجاله قد ذكروا وابو الخير مرثدين عبدالله اليزنى المصرى ومرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة وفي آخره دال مهملة ويزن بفتح الياء آخر الحروف والزأى وفي آخره نون بطن من حمير وتقدم ذكره في باب اطعام الطعام من الاسلام .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رجال اسناده كلهم سوى طرفيه مصريون وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى فالتابعيان هما يزيد ابن ابى حبيب وابو الخير وفيه رواية الصحابى عن الصحابى وهو عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن عبدالله بن يوسف واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن ربح وقتيبة واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة واخرجه النسائى في الصلاة وفي

الفتوت عن قتيبة به وأخرجه ابن ماجه في الدعاء عن محمد بن ربح به ورواه غير واحد فجعله من مسند عبدالله بن عمرو ابن العاص منهم عمرو بن الحارث خالف الليث فجعله من مسند عبدالله بن عمرو ولفظه «عن أبي الخير أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال للنبي ﷺ «هكذا رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث وأما مقتضى رواية الليث بن سعيد عن زيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبدالله بن عمرو عن أبي بكر إلى آخره أن الحديث من مسند أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأوضح من ذلك رواية أبي الوليد الطيالسي عن الليث فان لفظه عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أخرجه البزار من طريقه ولا يقدح هذا الاختلاف في صحة هذا الحديث وقد أخرج البخاري طريق عمرو ومعلقة في الدعوات وموصولة في التوحيد عن يحيى بن سلمان عن عمرو وكذا أخرج مسلم الطريقين طريق الليث وطريق ابن وهب وزاد مع عمرو بن الحارث رجلا منهما وبين ابن خزيمة في روايته أنه عبد الله بن طهمة»

﴿ذكر معناه﴾ قوله «أدعوه» جملة في محل نصب لأنها صفة لقوله «دعاء» الذي هو منصوب على أنه مفعول ثان لقوله «علمني» قوله «في صلاتي» ظاهره عموم جميع الصلاة ولكن المراد في حالة القعود بعد التشهد قبل السلام كما حققنا هكذا في الماضي وقد قال الشيخ تقي الدين لعله يترجح كونه فيما بعد التشهد لظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل ونأزعه بعضهم فقال الأولى الجمع بينهما في المحليين المذكورين أي السجود والتشهد (قلت) لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح قام على أن محله في الجلسة وقدمي بيانه في أول الباب الذي قبله قوله «ظلمت نفسي» يعني باتيان ما يوجب العقوبة قوله «ظلمنا كثيرا» بالثاء المثلثة ويروى بالباء الموحدة وكذا هو في رواية مسلم وقال النووي فينبغي أن يقول ظلمنا كثيرا كثيرا قوله «ولا يغفر الذنوب إلا أنت» جملة معترضة بين قوله «ظلمت نفسي ظلمنا كثيرا» وبين قوله «فاغفر لي مغفرة» وفائدة هذه الجملة الإشارة إلى الإقرار بأن الله هو الذي يغفر الذنوب وليس ذلك غيره وفي الحقيقة هو أقرار أيضا بالوحدانية لأن من صفته غفران الذنوب هو الموصوف بالوحدانية والتوحيدي في قوله «مغفرة» يدل على أنه غفران لا يكتنه كنهه قوله «من عندك» إشارة إلى مزيد ذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين وقال ابن الجوزي هو طلب مغفرة متفضل بها لا يقتضيها سبب من جهة العبد من عمل صالح وغيره وحاصله هب لي المغفرة وإن لم أكن أهلا لها بعملي وكل الكلام وختمه بقوله «وارحمي أنك أنت الغفور الرحيم» وفي هاتين الصفتين مقابلة حسنة لأن قوله «الغفور» مقابل لقوله «اغفري» وقوله «الرحيم» مقابل لقوله «ارحمي» ولنا أن نقول فيه لف ونشر مرتب *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه طلب التعليم من العالم في كل ما فيه خير خصوصا الدعوات التي فيها جوامع الكلم . وفيه الاعتراف بالتقصير ونسبة الظلم إلى نفسه . وفيه الاعتراف بأن الله سبحانه هو المتفضل المعطى من عنده رحمة على عباده من غير مقابلة عمل حسن . وفيه استجاب قراءة الأدعية في آخر الصلاة من الدعوات الماثورة أو المقابلة لألفاظ القرآن وقال الكرمانى قالت الشافعية يجوز الدعاء في الصلاة بما شاء من أمر الدنيا والآخرة ما لم يكن أما قال ابن عمر لا دعوى في صلاتي حتى يشعر حمارى وملح يبقى انتهى وقد ذكرنا فيما مضى أنه لا يدعو إلا بالأدعية الماثورة أو بما يشبه ألفاظ القرآن لقوله ﷺ «أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» وهو من أفراد مسلم *

﴿باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب﴾

أي هذا باب في بيان ما يتخير المصلى من الدعاء بعد فراغه من التشهد يعني قراءة التحيات والحال أنه ليس بواجب أشار بهذا إلى أن حديث الباب الذي فيه الأمر هو قوله «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه» ليس للوجوب

وانما هو للاستحباب (فان قلت) المأمورية هو التحيز وهو لا ينافي وجوب اصل الدعاء (قلت) من الدليل في عدم وجوب اصل الدعاء حديث مسيء الصلاة لانه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه امره بذلك *

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْنِي عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أُعْجِبُهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « ثم ليتخير من الدعاء » وقد مضى الكلام فيه في باب التشهد في الاخرة لانه اخرجه هناك عن ابي انيم عن الاعمش عن شقيق الى آخره وهناعن مسدد عن يحيى القطان عن سليمان الاعمش الى آخره قوله « ثم ليتخير » وروى « ثم يتخير من الدعاء اعجبه » قال الكرمانى اى احسنه (قلت) المعنى يتخير من الادعية المأثورة فيدعواى فيدعوه وكذا وقع في رواية ابي داود وفي رواية النسائي « فليدع به » وفي رواية اسحاق عن عيسى عن الاعمش « ثم ليتخير من الدعاء ما احب » وفي رواية للبخارى في الدعوات « ثم ليتخير ما يحبه من التناء ما شاء » ونحوه في رواية مسلم بلفظ من المسألة وقال الكرمانى وفيه جواز الدعاء بكل ما شاء دينيا ودنياويا شابه الفاظ القرآن والادعية ام لا (قلت) ليس هذا على عمومه لقوله صلى الله عليه وسلم « ان صلاتنا هذه » الحديث وقد مر الآن والكرمانى تكلم بماله وسكت عما عليه وقال بعضهم والمعروف في كتب الخفية انه لا يدعوا في الصلاة الا بما جاء في القرآن او ثبت في الحديث لكن ظاهر حديث الباب يرد على ابي حنيفة (قلت) ليس مانقله عن كتب الخفية كذلك بل المذكور في كتبهم انه لا يدعوا في الصلاة الا من الادعية المأثورة او بما شابه الفاظ القرآن وقوله يرد عليه رد عليه لان فيما ذهبوا اليه الا هالا لحديث مسلم وهوان صلاتنا هذه الحديث ونحن عملنا بالحديثين لاناختار من الادعية المأثورة او من الادعية ماشابه الفاظ القرآن *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى ﴾

اى هذا باب ترجمته من لم يمسح الى آخره يعنى لم يمسح جبهته وانفه من الماء والطين اللذين اصابا جبهته وانفه وهو في الصلاة حتى صلى صلاته ولكن هذا محمول على ان ذلك كان قليلا لا يمنع التمسك من السجود فاذا لم يمنع السجود يستحب ان يتركه الى ان يفرغ من صلاته لان ذلك من باب التواضع لله تعالى وحديث الباب يشهد بذلك *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُ الْحَمِيدِيَّ يَحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ لَا يَمْسَحَ الْجَبْهَةَ فِي الصَّلَاةِ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه والحميدى بضم الحاء شيخه وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله الزبير بن عبيد الله بن حميد الحميدى القرشى المكي روى عنه البخارى في اول كتابه الاعمال بالنيات وفي غير موضع قوله « بهذا الحديث » اشار به الى حديث الباب وكأن البخارى اراد بايراده مانقله عن الحميدى انه يرى في ذلك ما رآه الحميدى واليه ذهب جماعة من العلماء *

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَنْثَرَ الطِّينَ فِي جَبْهَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث دل على انه صلى الله عليه وسلم سجد في المساء والطين ولم يمسحهما حتى رأى ابو سعيد

اثر الطين في جبهته وقدم الكلام في هذا الحديث مستوفي بجميع تعلقاته في باب السجود على الأنف في الطين وهشام هو
الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير *

﴿ بابُ التَّسْلِيمِ ﴾

اي هذا باب في بيان التسليم في آخر الصلاة وانما لم يشر الى حكمه هل هو واجب ام سنة لوقوع الاختلاف فيه
لتمارض الادلة وقال بعضهم ويمكن ان يؤخذ الوجوب من حديث الباب حيث جاء فيه كان اذا سلم لانه يشعر بتحقيق
مواظبته على ذلك (قلت) قام الدليل على ان التسليم في آخر الصلاة غير واجب وان تركه غير مفسد للصلاة وهو ان
رسول الله ﷺ صلى الظهر خمسا فلما سلم أخبر بصنيعه فتى رجله فسجد سجدةين» رواه عبدالله بن مسعود واخرجه
الجماعة بطرق متعددة والفاظ مختلفة قال الطحاوى رحمه الله ففي هذا الحديث انه ادخل في الصلاة ركعة من غيرها قبل
التسليم ولم يبر ذلك مفسد للصلاة فدل ذلك ان السلام ليس من صلبها ولو كان واجبا لوجب السجدة في الصلاة لكان
حكمه ايضا كذلك ولكنه بخلافه فهو سنة انتهى (قلت) اختلف العلماء في هذا فقال مالك والشافعي واحد واصحابهم اذا
انصرف المولى من صلاته بغير لفظ التسليم فصلاته باطلة حتى قال النووي ولو اختلف بحرف من حروف السلام عليكم تصح
صلاته واحتجوا على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «تحليلها التسليم» رواه ابوداود وحديث عثمان بن ابي شبة قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
ﷺ ﴿مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم﴾ واخرجه الترمذى وابن ماجه ايضا واخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الترمذى هذا الحديث اصح شئ في هذا الباب واحسن (قلت)
اختلفوا في صحته بسبب ابن عقيل وهو عبدالله بن محمد بن عقيل فقال محمد بن سعد هو من الطبقة الرابعة من اهل المدينة
وكان منكر الحديث لا يمتحنون بحديثه وكان كثير العلم وقال ابن المديني عن بشر بن عمر الزهراني كان مالك لا يروى عنه وكان
يحيى بن سعيد لا يروى عنه وعن يحيى بن معين ليس حديثه بحجة وعنه ضعيف الحديث وعنه ليس بذلك وقال المعجى تابعي
مدني جازئ الحديث وقال النسائي ضعيف وقال الترمذى صدوق وقد تكلم فيه بعض اهل العلم من قبل حفظه وعلى تقدير
صحته اجاب الطحاوى عنه بما عاصله ان عليا رضى الله تعالى عنه روى عنه «من رابه اذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد
تمت صلاته» فدل على ان معنى الحديث المذكور لم يكن على ان الصلاة لا تتم الا بالتسليم اذا كانت تتم عنده بما هو قبل
التسليم فكان معنى تحليلها التسليم التحليل الذي ينبغي ان تحل به لا بغيره وجواب آخر ان الحديث المذكور مر اخبار
الآحاد فلا يثبت به الفرض (فان قلت) كيف اثبت فرضية التكبير به ولم يثبت فرضية التسليم (قلت) اصل فرضية التكبير
في اول الصلاة بالنص وهو قوله تعالى (وذكر اسم ربه فصلى) وقوله (وركبك فكبّر) غاية ما في الباب يكون الحديث بيانا
لما يراد به من النص والبيان به يصح كما في مسح الراس وذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب وابراهيم وقتادة
وابوخنيفة وابو يوسف ومحمد وابن جرير الطبري بهذا الى ان التسليم ليس بفرض حتى لو تركه لا تبطل صلاته.

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ
هِنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءَ
حِينَ يَقْضَى تَسْلِيمُهُ وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَرَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مَكْنَاهُ لِكَيْ
يَنْفَعَهُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يُذَرَّ كَهْنٌ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «كان رسول الله ﷺ اذا سلم» (ذكر رجاله) وهم خمسة موسى بن اسماعيل الملقب بالتبوكي وابراهيم
ابن عبد الرحمن بن سعد بن ابراهيم بن عوف والزهرى هو محمد بن مسلم وهند بنت الحارث تقدمت في باب العلم والعظة

بالليل وأم سلمة هند بنت ابى امية زوج النبي ﷺ *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه مدينون ما خلا شيخ البخارى فانه بصري وفيه رواية تابعى عن تابعة عن صحابة ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن ابى الوليد ويحيى بن قرعة وعن عبد الله بن محمد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع واخرجه النسائي عن محمد بن مسleme عن ابن وهب واخرجه فيه عن ابى بكر ابن ابى شيبة *

(ذكر معناه) **قوله** «حتى يقضى تسليمه» ويروى «حين يقضى تسليمه» اى حين يتم تسليمه ويفرغ منه **قوله** «فأرى» بضم الهمزة اى اظن ان مكث رسول الله ﷺ كان يسيرا لاجل نفاذ النساء وذهابهن قبل تفرق الرجال لئلا يدركهن بعض المتفرقين من الصلاة **قوله** «والله اعلم» جملة معترضة (ذكر ما يستفاد منه) فيه خروج النساء الى المساجد وسبقهن بالانصراف والاختلاط بهن مظنة الفساد ويمكث الامام في مصلاه والحالة هذه فان لم يكن هناك نساء فالمستحب للامام ان يقوم من مصلاه عقيب صلاته كذا قاله الشافعى في المختصر وفي الاحياء للقرالى ان ذلك فعل النبي ﷺ وابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وصحبه ابن حبان في غير صحيحه وقال النووي وعللوا قول الشافعى بعلتين احدهما لئلا يشك من خلفه هل سلم ام لا . الثانية لئلا يدخل غريب فيظنه بعد في الصلاة فيقتدى به وقال صاحب التوضيح لكن ظاهر حديث البراء بن عازب «رمت صلاة النبي ﷺ فوجدت قيامه فركعت فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء» رواه مسلم يعنى انه لم يكن يثبت ساعة ما يسلم بل كان يجلس بعد السلام جلسة قريبة من السجود وقال الشافعى في الامم وللمأموم ان ينصرف اذا قضى الامام السلام قبل قيام الامام وان اخر ذلك حتى ينصرف بعد الامام او معه كان ذلك احب الى وفي الذخيرة اذا فرغ من صلاته اجتمعوا انه لا يمكث في مكانه مستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سواء فان لم يكن بعدها تطوع ان شاء انحرف عن يمينه او يساره وان شاء استقبل الناس بوجهه اذا لم يكن امامه من يصلى وان كان بعد الصلاة ستن يقوم اليها وبه نقول ويكره تأخيرها عن اداء الفريضة فيتقدم او يتأخر او ينحرف يمينا او شمالا وعن الحلواني من الحنفية جواز تأخير السنن بعد المكتوبة والنص ان التأخير مكروه ويدعو في الفجر والعصر لانه لا صلاة بعدها فيجعل الدعاء بدل الصلاة ويستحب ان يدعو بعد السلام وقال في التوضيح ايضا اذا اراد الامام ان ينتقل في المحراب ويقبل على الناس للذكر والدعاء جاز ان ينتقل كيف شاء واما الافضل فان يجعل يمينه اليهم ويساره الى المحراب وقيل عكسه وبه قال ابو حنيفة * ومن فوائد الحديث وجوب غض البصر ومكث الامام في موضعه ومكث القوم في اماكنهم *

﴿بابُ يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الْإِمَامُ﴾

اى هذا باب ترجمته يسلم المأموم حين يسلم الامام وأشار بهذا الى ان المستحب ان لا يتأخر المأموم في سلامه بعد الامام متشاعلا بدعاء ونحوه دل عليه اثر ابن عمر المذكور هنا وفي هذا عن ابى حنيفة روايتان في رواية يسلم مع الامام كالتسكير وفي رواية يسلم بعد سلام امامه وقال الشافعى المصلى المقتدى يسلم بعد فراغ الامام من التسليمة الاولى فلو سلم مقلونا بسلامه ان قلنا نية الخروج بالسلام شرط لا يجزئه كالمكبر مع الامام لا تنعقد له صلاة الجماعة فعلى هذا تبطل صلاته وان قلنا ان نية الخروج غير واجبة فيجزئه كما لو ركع معه وفي نية الخروج عن الصلاة بالسلام وجهان احدهما تجب والثاني لا تجب كذا في تتممهم وذكر في المبسوط المقتدى يخرج من الصلاة بسلام الامام وقيل هو قول محمد اما عندها يخرج بسلام نفسه وتظهر ثمرة الخلاف في انتقاض الوضوء بسلام الامام قبل سلام نفسه بالقهقهة فعنده لا ينتقض خلافا لهما *

﴿وكان ابن عمر رضى الله عنهما يستحب إذا سلم الإمام أن يسلم من خلفه﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقيل غير ظاهرة لان المفهوم من الترجمة ان يسلم المأموم مع الامام لان سلامه اذا كان حين سلام الامام يكون معه بالضرورة والمفهوم من الاثر ان يسلم المأموم عقب صلاة الامام لان كلمة اذا للشرط والمشروط يكون عقبه (قلت) لانسلم ان اذا ههنا للشرط بل هي ههنا على بابها لمجرد الظرف على انه هو الاصل فينبذ يحصل التطابق بين الترجمة والاثر فافهم *

٢٢٣ - **حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الرِّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . الثاني عبد الله بن المبارك المروزي . الثالث معمر بن راشد البصري . الرابع محمد بن مسلم الزهري . الخامس محمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي عقل حجة مجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه من دلو في دراهم وهو ابن خمس سنين وهو حتن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه . السادس عثبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة تقدم ذكره في باب اذا دخل بيتنا يصلى *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه من رواه اولاً مروزيان ثم به روى ثم مدني وفيه رواية التابى عن الصحابي يروى عن الصحابي وقد ذكرنا في باب اذا دخل بيتنا يصلى ان البخاري اخرج هذا الحديث في صحيحه في اكثر من عشرة مواضع ذكرنا ههنا و ذكرنا ايضا من اخرجه غيره *

باب مَنْ لَمْ يَرُدِّ السَّلَامَ عَلَى الْإِمَامِ وَكَتَفَى بِتَسْلِيمِ الصَّلَاةِ *

اي هذا باب في بيان من لم يرد السلام على الامام يعني بتسليمه نالته بين التسليمين واكتفى بتسليم الصلاة وهو التسليمتان ويروى من لم يرد السلام من التردد وهو تكرير السلام والحاصل من هذه الترجمة ان البخاري يرد بذلك على من يستحب تسليمة ثالثة على الامام بين التسليمتين وهم طائفة من المالكية وقال ابن التين يريد البخاري ان من كان خلف الامام انما يسلم واحدة ينوي بها الخروج من الصلاة ولم يرد على الامام ولا على من في يساره وفيه نظر وانما اراد البخاري ما ذكرناه والدليل على ذلك ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان لا يرد على الامام وعن النخعي ان شاعر ودان شاه لم يرد في التوضيح ومالك يرى انه يردوبه قال ابن عمر في احد قولي والشعبي وسالم وسعيد بن المسيب وعطاء وقال ابن بطال اظن البخاري انه قصد الرد على من اوجب التسليمة الثانية (قلت) فيه نظر والذواب ما ذكرناه واختلف العلماء في هذا الباب فذهب عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين والاوزاعي ومالك الى ان التسليم في آخر الصلاة مرة واحدة ويحكي ذلك عن ابن عمر و انس وسلمة بن الاكوع وعائشة رضى الله تعالى عنهم واحتجوا في ذلك بحديث سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يسلم من الصلاة بتسليمة واحدة السلام عليكم» رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار وابو عمر بن عبد البر في الاستذكار وذهب نافع بن عبد الحارث وعلقمة وابو عبد الرحمن السلمي وعطاء ابن ابي رباح والشعبي والثوري والنخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واسحق وابن المنذر الى ان التسليم في آخر الصلاة ثنتان مرة عن يمينه ومرة عن يساره ويحكي ذلك عن ابي بكر الصديق وعلى ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار رضى الله تعالى عنهم واخرج الطحاوي حديث التسليمين عن ثلاثة عشر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم سعد وعلى وابن مسعود وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمرو وجابر بن سمرة والبراء بن عازب ووائل بن حجر وعدي بن عميرة والحضرى وابو مالك الاشعري وطلاق بن علي واوس ابن ابي اوس وابو رمثة (قلت) وفي

الباب ايضا عن جابر بن عبد الله وابو سعيد الخدرى وسهل بن سعد وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة ووالله بن الاسقع وعبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنهم فهو لاء عشر من صحابة رووا عن رسول الله ﷺ ان المصلى يسلم في آخر صلاته تسليمتين تسليمة عن يمينه وتسليمة عن يساره واجاب ابن عمر عن حديث سعد بن ابى وقاص انه وهم وانما الحديث كما رواه ابن المبارك بسنده عنه انه ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن يساره واجاب الطحاوى مثله بما محصله ان رواية التسليمة الواحدة هي رواية الدر اوردي وان عبد الله بن المبارك وغيره خالفوه في ذلك ورووا عنه عن النبي ﷺ انه كان يسلم تسليمتين ثم احتلفوا في السلام هل هو واجب سنة فعن ابى حنيفة انه واجب وعنه انه سنة وقال صاحب الهداية ثم اصابة لفظ السلام واجبة عندنا وليست بفرض خلافا للشافعى وفي الغنى لابن قدامة التسليم واجب لا يقوم غيره مقامه والواجب تسليمة واحدة والثانية سنة وقال ابن المنذر اجمع العلماء على ان صلاة من اقتصر على تسليمة واحدة جائزة وقال الطحاوى قال الحسن بن حرها واجبتان وهي رواية عن احمد بن حنبل قال بعض اصحاب مالك وقال الثورى لو اخل بحرف من حروف السلام عليكم لم تصح صلاته وفي الغنى السنة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وان قال وبركاته ايضا بخسن والاول احسن وان قال السلام عليكم ولم يزد فظاهر كلام احمد انه يحجزه وقال ابن عقيل الاصح انه لا يحجزه وان نكس السلام فقال وعليكم السلام لم يحجزه وقال القاضى فيه وجه انه يحجزه وهو مذهب الشافعى وقال ابن حزم الاولى فرض والثانية سنة حسنة لا ياتم تاركها

٢٢٤ - **حدثنا** عبد الله بن عبد الله قال أخبرنا عبد الله بن عبد الله قال أخبرنا معمر بن الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع وزعم انه عقل رسول الله ﷺ وعقل حجة مجها من دلو كان في دارهم قال سمعت عتب بن مالك الانصاري ثم احد بني سالم قال كنت اُصلى لقومي بني سالم فأتيت النبي ﷺ فقلت إني أنكرت بصري وإن السؤل تحول بيني وبين مسجد قومي فلو دنت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا حتى أتخذه مسجدا فقال أفعل إن شاء الله ففدأ على رسول الله ﷺ وأبو بكر معه بعد ما شئت النهار فاستأذن النبي ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين أريد أن أصلي من بيتك فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه فقام فصنعنا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم

مطابقته للترجمة في قوله «ثم سلم وسلمنا حين سلم» وذلك من حيث انه ليس فيه الرد على الامام لان الذي يقتضى معناه انه ﷺ سلم وسلم القوم ايضا حين سلم فيكون سلامهم بعد تمام سلامه ﷺ او بعد تقدمه بلفظ بعض السلام وقال الكرمانى وغرض البخارى ان يبين ان السلام لا يلزم ان يكون بعد سلام الامام حتى لو سلم مع الامام لا تبطل صلاته نعم لو تقدم عليه تبطل الا ان ينوى المفارقة (قلت) هذا الذي قاله لا يطابق الترجمة وانما مراده ان المأموم لا يرد على الامام بتسليمة ثالثة بين التسليمتين كاذ كرناه في حديث الباب الذي قبله . وهذا الحديث اخرجه البخارى في باب المساجد في البيوت بأطول منه عن سعيد بن عفيرة عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره وهناعن عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدى ابو عبد الرحمن المروزى عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره **قوله** «وزعم» المراد من الزعم هنا القول المحقق فانه قد يطلق عليه وعلى الكذب وعلى المشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق به **قوله** «مجها من دلو» من مجع لعا به اذا قذفه وقيل لا يكون مجة حتى يباعد بها وانتصاب مجة على انها مفعول عقل وقوله «مجها من دلو» جملة في محل نصب على انها صفة لمجة وكلمة «من» بيانية **قوله** «كانت» صفة موصوف محذوف أى من شركت في دارهم والدلو دليل عليه

قاله الكرمانى وقال بعضهم الدلو يذكر ويؤنث فلا يحتاج الى تقدير (قلت) التقدير لا بد منه لان الدلو لا يكون فيه ماء الامن بشرو نحوه (قلت) كانت بالتأنيث رواية ابى ذر وفي رواية جاءت كان بالتذكير فعلى هذا الحاجة الى التقدير **قوله** «الانصارى» بالنصب لانه صفة عتيان المنسوب بقوله «سمعت» **قوله** «ثم احدى» بالنصب ايضا عطفا على الانصارى والتقدير الانصارى ثم السالى لانه من بنى سالم ايضا قال بعضهم هذا الذى يكاد من له ادنى ممارسة بمعرفة الرجال ان يقطع به ثم قال وقال الكرمانى يحتمل ان يكون عطفا على عتيان يعنى سمعت عتيان ثم سمعت احدى بنى سالم ايضا قال والمراد به فيما يظهر الحصين بن محمد الانصارى فكأن محمودا سمع من عتيان ومن الحصين قال وهو بخلاف ما تقدم في باب المساجد في البيوت ان الزهرى هو الذى سمع محمودا والحصين ولا منافاة بينهما لاحتمال ان الزهرى ومحمودا سمعا جميعا من الحصين ولو وقع برفع احدى بان يكون عطفا على محمود لساغ ووافق الرواية الاولى يعنى فيصير التقدير قال الزهرى اخبرنى محمود بن الربيع ثم اخبرنى احدى بنى سالم اى الحصين انتهى قال وكان الحامل له على ذلك كله قول الزهرى في الرواية السابقة ثم سالت الحصين بن محمد الانصارى وهو احدى بنى سالم هناك فكأنه ظن ان المراد بقوله احدى بنى سالم هنا هو المراد بقوله احدى بنى سالم هناك ولا حاجة لذلك فان عتيان من بنى سالم ايضا وهو عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زياد بن غنم بن سالم بن عوف وعلى الاحتمال الذى ذكره اشكال آخر لانه يلزم منه ان يكون الحصين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة او انها تعددت له ولعتيان وليس كذلك فان الحصين المذكور لاصحبه وقدره ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر له شيئا غير عتيان انتهى كلامه (قلت) هذا القائل ذكر او لا شيئا وهو حط على الكرمانى في الباطن ثم اظهره بعد ذلك بما لا يجديه من وجوه . الاول انه غير غالب عبارة الكرمانى في النقل لتسمية كلامه يتأمله من يقف عليه . الثانى ان الكرمانى ما جزم بما ذكره بل انما قال بالاحتمال وباب الاحتمال مفتوح . الثالث ان قوله فكأنه ظن الى آخره لا يتوجه الرد به فانه محل الظن ظاهر والعبارة تؤدى الى ذلك ظاهرا ثم توجيهه الرد بقوله فان عتيان من بنى سالم ايضا غير موجه لان كون عتيان من بنى سالم لا ينافي كون الحصين من بنى سالم ايضا ولا يمنع اخبار الزهرى عنه ايضا . الرابع ان قوله يلزم منه ان يكون الحصين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة ليس كذلك لان الملازمة ممنوعة لان كون الحصين غير صحابى لا يقتضى الملازمة التى ذكرها لانه يحتمل ان يكون الحصين قد سمع القصة المذكورة من صحابى والراوى طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيان . الخامس ان تأييد ما ادعاه بما ذكره عن ابن ابى حاتم غير سديد ولا محل له لان عدم ذكر ابن ابى حاتم للحسين شيئا غير عتيان لا يستلزم ان لا يكون له شيخ آخر او اكثر وهذا ظاهر **قوله** «فلوددت» اى فوالله لوددت **قوله** «اتخذ» قال الكرمانى بالرفع وبالجزم لانه وقع جوابا للعودة المفيدة للتمنى **قوله** «اشتد النهار» اى ارتفعت الشمس **قوله** «فاشار اليه» قال الكرمانى «فاشار» اى النبى ﷺ الى المكان الذى هو المحبوب ان يصلى فيه ويحتمل ان تكون من للتبعيض ولا ينافي ما تقدم ايضا انه قال فاشرت لامكان وقوع الاشارتين منه ومن النبى ﷺ اما معا واما متقدما ومتاخرا وقال بعضهم والذى يظهر ان فاعل اشار هو عتيان لكن فيه التقات اذ ظاهر السياق ان يقول فاشرت الى آخره وبهذا تتوافق الروايتان (قلت) الذى قاله الكرمانى اولى واخرى لان فيه اظهار معجزة النبى عليه الصلاة والسلام حيث اشار الى المكان الذى كان في قلب عتيان ان يصلى فيه فاشار اليه قبل ان يعينه عتيان وبقيّة الكلام في هذا الحديث ذكرناها في باب المساجد في البيوت

باب الذكر بعد الصلاة

اى هذا با في بيان الذكر عقب الفراغ من الصلاة *

٢٢٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَصْحَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتَ**

بِاللَّهِ كَرَّ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) * وهم ستة. الاول اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابراهيم السعدي البخارى فالبخارى يروى عنه تارة بنسبته الى ابيه ويقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر وتارة ينسبه الى جده ويقول حدثنا اسحق بن نصر. الثانى عبدالرزاق بن همام. الثالث عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج يضم الحليم (الرابع عمرو بن دينار. الخامس ابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال مهملة واسمه نافذ بالنون وبكسر الفاء وفي آخره ذال معجمة. السادس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وبصيغة الافراد من الماضى في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان روايته ما بين بخارى ويماني ومكي ومدني وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم فى الصلاة ايضا عن اسحق بن منصور عن عبدالرزاق واخرجه ابو داود فيه عن يحيى بن موسى البلخى عن عبدالرزاق *

(ذكر معناه) * قوله «كان على عهد النبي ﷺ» اى على زمانه ومثل هذا يحكم له بالرفع عند الجمهور خلافا لمن شذف ذلك قوله «قال ابن عباس» هو موصول بالاسناد الاول كفاى رواية مسلم عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق به قوله «كنت اعلم» فيه اطلاق العلم على الامر المستند الى الظن الغالب قوله «بذلك» اى برفع الصوت اذا سمعته اى الذكر والمعنى كنت اعلم انصرفهم بسماع الذكر *

(ذكر ما يستفاد منه). استدله بعض السلف على استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقيب المكتوبة ومن استحبه من المتأخرين ابن حزم وقال ابن بطال اصحاب المذاهب المتبعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر حاشا ابن حزم وحمل الشافعى هذا الحديث على انه جهر ليعلمهم صفة الذكر لانه كان دائما قال واختار للامام والمأموم ان يذكرا الله بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك الا ان يقصدا التعليم فيعلمان ثم يسرا وقال الطبرى فيه البيان على صحة فعل من كان يفعل ذلك من الامراء والولاة يكبر بعد صلاته ويكبر من خلفه وقال غيره لم اجد احدا من الفقهاء قال بهذا الا ابن حبيب فى الواضحة كانوا يستحبون التكبير فى العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح والعشاء وروى ابن القاسم عن مالك انه محدث وعن عبيدة هو بدعة. وقال ابن بطال وقول ابن عباس كان على عهد النبي ﷺ فيه دلالة انه لم يكن يفعل حين حدث به لانه لو كان يفعل لم يكن لقوله معنى فكان التكبير فى اثر الصلوات لم يواظب الرسول عليه الصلاة والسلام عليه طول حياته وفهم اصحابه ان ذلك ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن انه مما لا تتم الصلاة الا به فذلك كرهه من كرهه من الفقهاء. وفيه دلالة ان ابن عباس كان يصلى فى اخريات الصفوف لكونه صغيرا (قلت) قوله «اذا انصرفوا» ظاهره انه لم يكن يحضر الصلاة بالجماعة فى بعض الاوقات لصغره *

٢٢٥ - * حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبُدٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ *

على هوا بن المدينى وسفيان هوا بن عينة وعمرو هوا بن دينار ووقع فى رواية الحميدى عن سفيان بصيغة الحصر ولفظه «ما كنا نعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ الا بالتكبير» وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان واختلف فى كون ابن عباس قال ذلك فقال عياض الظاهر انه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيرا ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به فكان يعرف انقضاء الصلاة بما ذكره وقال غيره يحتمل ان يكون حاضر فى اواخر الصفوف فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير وقال ابن دقيق العيد يؤخذ منه انه لم يكن هناك مبلغ جبر الصوت يسمع من بعد قوله

« كنت اعرف » وفي الحديث السابق « كنت اعلم » وبين المعرفة والعلم فرق وهو ان المعرفة تستعمل في الجزئيات والعلم في الكليات ولكن اعلم هنا بمعنى اعرف ولا يطلب الفرق فافهم قوله « التكبير » وفي الحديث الاول بالذكر فالذكر اعم من التكبير والتكبير اخص فيحتمل ان يكون قوله « بالتكبير » تفسيراً لقوله بالذكر ومن هذا قال الكرمانى بالتكبير اى بذكر الله *

﴿ قال عليّ حدثنا سفيان عن عمرو قال كان أبو عبد الله صدق موالى ابن عباس قال عليّ واسمهُ نافذ ﴾

اشار البخارى رضى الله تعالى عنه بما نقله عن علي بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المذكورين قبله ان حديث ابي عبد الله لا يقدح في محتمله لاجل ما روى احمد في مسنده هذا الحديث ثم قال وانه يعنى ابا عبد الله بالتكبير ثم ساق به قال عمرو قد ذكرت لابي عبد الله انكره وقال لم احداثك بهذا قال عمرو وقد اخبرني به قبل ذلك وكذا وقع في رواية مسلم قال عمرو ذكرت ذلك لابي عبد الله وانكره وقال لم احداثك بهذا قال عمرو وقد اخبرني به قبل ذلك قال الشافعى بعد ان رواه عن سفيان كأنه نسب به بعد ان حدث به انتهى فهذا يدل على ان مسلماً كان يرى صحة الحديث ولو انكره راويه اذا كان الناقل عنه عدلاً ولا شك ان عمرو بن دينار كان عدلاً وكذا لا شك ان ابا عبد الله كان عدلاً فلذلك قال عمرو فيما حكاه عنه البخارى بواسطة علي وسفيان كان ابا عبد الله صدق موالى ابن عباس قال الكرمانى (فان قلت) الصدق هو مطابقة الكلام للواقع على الصحيح وذلك لا يقبل الزيادة والنقصان (قلت) الزيادة انما هي بالنسبة الى افراد الكلام يعنى افراد كلامه الصدق اكثر من افراد كلام سائر الموالى واعلم ان قوله وقال علي الى آخره زيادة لم تثبت الا في رواية المستملى والكشميني واعلم ايضا ان الراوى اذا انكر روايته لا يخلو اما ان يكون انكاره جوداً وتكذيباً للفرع بأن قال كذبت على لم يعمل بهذا الخبر بل اختلف بين الائمة او يكون انكاره توقف لانكاره تكذيب وجود بان قال لا اذكر انى رويت ذلك هذا اولاً اعرفه فقد اختلف فيه فذهب ابو حنيفة وابو يوسف واحمد في رواية الى انه يسقط العمل به كالوجه الاول وهو مختار الكرخى والقاضى ابي زيد وغير الاسلام وذهب محمد ومالك والشافعى الى انه لا يسقط العمل به ونسيان الاصل لا يقدح فيه كما لو جن اومات وقيل عدم الرواية بانكار المروى عنه قول ابي يوسف وقال محمد لا تسقط الرواية بانكاره وهذا الخلاف بينهما فرع اختلافهما في شاهدين شهدا على القاضى بقضية والقاضى لا يذكر قضاءه فانه يقبل عند محمد ولا يقبل عند ابي يوسف وذكر الامام غير الدين في الحصول في هذه المسألة تقسيماً حسناً وهو ان راوى الفرع اما ان يكون جازماً بالرواية او لا فان كان جازماً فالاصل اما ان يكون جازماً بالانكار او لا فان كان الاول فقد تعارض فلا يقبل الحديث وان كان الثانى فاما ان يكون الاغلب على الظن انى رويته او الاغلب انى مارويته او الامران على السواء او لا يقول شيئاً من ذلك فالاشبه ان يكون الخبر مقبولا في جميع هذه الاقسام وان كان الفرع غير جازم بل يقول اظن انى سمعت منك فان حزم الاصل بانى مارويته لك تعين الرد وان قال اظن انى مارويته لك تعارضاً وان ذهب الى سائر الاقسام فالاشبه قبوله والضابط انه اذا كان قول الاصل معادلاً لقول الفرع تعارضاً واذا ترجح احدهما على الآخر فالاعتبار الراجح *

٢٢٦ - ﴿ حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا معتمر عن عبيد الله عن سمي عن أبي صالح ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدُّنُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا تُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْمِلُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيَجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ أَلَا أَحَدُكُمْ بِمَا إِن أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مِنْ سَبَقِكُمْ وَلَمْ يُذَرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْشَأَ ظَهَرَ آتِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ

وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَقَالَ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله « تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين » (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري . الثاني معتمر بن سليمان بن طرخان البصري . الثالث عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه المدني . الرابع سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبد الرحمن . الخامس ابو صالح ذكوان الزيات المدني . السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه . (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه الاولان من رجاله بصريان والبقية مدنيون وفيه عبيد الله تابعي صغير ولا يعرف لسمى رواية عن احدهم الصحابة فهو من رواية الكبير عن الصغير (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن عاصم ابن النضر واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن عبد الاعلى كلاهما عن معتمر بن سليمان عنه به .

(ذكر مناه) قوله « جاء الفقراء » وهو جمع فقير ولم يعلم عددهم هنا وجاء في رواية ابي داود من رواية محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة ان ابا ذر منهم واخرجه الفريابي في كتاب الذكر له من حديث ابي ذر نفسه وجاء في رواية النسائي وغيره ان ابا الدرداء منهم وروى الترمذي من حديث مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال « جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كنصلي ويصومون كنصوم ولهم اموال يعتقون ويتصدقون قال فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم » قوله « ذهب اهل الدور » بضم الدال المهملة والياء المثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون الاء المثلثة وهو المال الكثير قال ابن سيده لا يثنى ولا يجمع وقيل هو الكثير من كل شئ . وقال ابو عمر المطرزان يثنى ويجمع ووقع عند الخطابي اهل الدور جمع دار وقال ابن قرقول وقع في رواية المروزي اهل الدور يعنى مثل ما وقع في رواية الخطابي قال وهو تصحيف وكلمة من في من الاموال بيانية تبين الدور ويجوز ان تكون من الاموال تأكيذا ويجوز ان تكون وصفا قوله « العلى » بضم العين جمع العلية وهي تانيث الاعلى قوله « والتعظيم المقيم » ما يتعظم به والمقيم الدائم وذكر المقيم تعريض بالتعظيم العاجل فانه قلما يصفو وان صفا فهو في صدد الزوال وسرعة الانتقال وفي رواية محمد بن ابي عائشة عن ابي هريرة « ذهب اصحاب الدور بالاجور » وكذا في رواية مسلم من حديث ابي ذر وفي رواية ابن ماجه من رواية بشر بن عاصم عن ابيه « عن ابي ذر قال قيل يا رسول الله وربما قال سفيان قلت يا رسول الله ذهب اهل الاموال والدور بالاجور يقولون كما تقول وينفقون ولا تنفق قال الى الا خبركم بما اذا فعلتموه ادركم من قبلكم وقتهم من بعدكم تحمدون الله في دبر كل صلاة وتسبحون وتكبرون ثلاثا وثلاثين واربعًا وثلاثين قال سفيان لا ادري ايتمن اربع » وروى البزار من رواية موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال « قال اشكي فقراء المؤمنين الى رسول الله ﷺ ما فضل به اغنياؤهم فقالوا يا رسول الله اخواننا صدقوا تصديقنا وآمنوا ايماننا وصاموا صيامنا ولهم اموال يتصدقون منها ويصلون منها الرحم وينفقونها في سبيل الله ونحن مساكين لا نتقدر على ذلك فقال الا خبركم بشئ اذا انتم فعلتموه ادركم مثل فضلهم قولوا الله اكبر في دبر كل صلاة احدى عشرة مرة والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك وسبحان الله مثل ذلك تدركون مثل فضلهم ففعلوا ذلك فذكروا للاغنياء ففعلوا مثل ذلك فرجع الفقراء الى رسول الله ﷺ فذكروا ذلك فقالوا هؤلاء اخواننا ففعلوا مثل ما نول فقال (ذلك فضل يؤتيه من يشاء) يا معشر الفقراء لا يسركم ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام وتلامي موسى بن عبيدة

(وأن يومًا عند ربك كالف سنة مما تعدون) وروى أبو داود من رواية محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال «قال أبو ذر
 يارسول الله ذهب أصحاب الدثور بالاجور» الحديث وذكر التكبير والتحميد والتسبيح ثلاثا وثلاثين وزاد «ويحتمها
 بلا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» وروى
 النسائي في اليوم والليلة من رواية عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح «عن أبي الدرداء قال قلت يارسول الله ذهب اهل
 الاموال بالدينا والآخرة يصلون كما يصلي ويصومون كما نصوم ويذكرون كما يذكر ويجاهدون كما نجاهد ولا نجد
 ما نتصدق به قال الا اخبرك بشيء اذا انت فعلته ادركت من كان قبلك ولم يلحقك من كان بعدك الا من قال مثل ما قلت تسبح الله
 دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعاً وثلاثين تكبيرة» **قوله** «يحجون بها» (فان قلت) وقع في رواية
 جعفر الفريابي من حديث أبي الدرداء «ويحجون كما نحج» (قلت) اشتراكم في الحج كان في الماضي واما المتوقع فلا يقدر
 عليه الا اصحاب الاموال غالباً فان جاءت رواية ويحجون بها بضم الياء من الاحجاج اى يعينون غيرهم على الحج بالمال فلا
 اشكال وكذلك الجواب في قوله «ويجاهدون» ههنا وفي الدعوات من رواية ورقاء عن سمى «ويجاهدوا كما جاهدنا» **قوله**
 «ويتصدقون» ووقع في رواية مسلم من رواية ابن عجلان عن سمى «ويتصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تعتق»
قوله «الا» كلة تنبيه وتخصيص **قوله** «بما ان اخذتم به» اى بشيء ان اخذتموه ادر كنتم من سبقكم من اهل
 الاموال في الدرجات العلى وليست كلة «بما» في اكثر الروايات كذا وقع في رواية الاصيلى بدون بما ولفظه
 الا احذنكم بما ان اخذتم» وكذا في رواية الاسماعلى **قوله** «به» الضمير فيه يرجع الى قوله «بما» لان ما بمعنى شيء كما
 ذكرناه وسقطت ايضا هذه اللفظة في اكثر الروايات **قوله** «ادر كنتم» جواب ان وقوله «من سبقكم» في محل نصب لانه
 مفعول ادر كنتم والمعنى ادر كنتم من سبقكم من اهل الاموال الذين امتازوا عليكم بالصدقة والسبقية وقال الكرماني (كيف)
 يساوى قول هذه الكلمات مع سهولتها وعدم مشقتها الامور الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وافضل العبادات احزمها (قلت)
 اداء هذه الكلمات حقها الاخلاص سيما الحمد في حال الفقر من افضل الاعمال واشقها ثم ان الثواب ليس
 بلازم ان يكون على قدر المشقة الا ترى في التلفظ بكلمة الشهادة من الثواب ما ليس في كثير من العبادات الشاقة وكذا
 الكلمة المتضمنة لتمهيد قاعدة خير عام ونحوها قال العلماء ان ادراك صحبة رسول الله ﷺ لحظة خير وفضيلة لا يوازيها
 عمل ولا تنال درجتها بشيء ثم ان كانت نيتهم لو كانوا اغنياء لعملوا مثل عملهم وزيادة «ونية المؤمن
 خير من عمله» فلم ثواب هذه النية وهذه الاذكار **قوله** «لم يدرككم» قال الكرماني (فان قلت) لم لا يحصل
 لمن بعدهم ثواب ذلك (قلت) الامن عمل استثناء منه ايضا كما هو مذهب الشافعى في ان الاستثناء المتعقب للجمل عائد
 الى كلها **قوله** «بين ظهرانيهم» بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية كريمة وابى الوقت «بين ظهرانيه»
 بالافراد ومعناه انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الالف والنون المفتوحة تأكيذا ومعناه
 ان ظهرا منهم قدماه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في
 الاقامة بين القوم قال الكرماني (فان قلت) قال اولاً «ادر كنتم من سبقكم» يعنى تساوونهم وثانياً «كنتم خير من اتم
 بينهم» يعنى تكونون افضل منهم فتلزم المساواة وعدم المساواة على تقدير عدم عملهم مثله (قات) لانسلم ان الادراك
 يستلزم المساواة فربما يدركهم ويتجاوز عنهم **قوله** «الامن عمل مثله» اى الا الفى الذى يسبح فانكم لم تكونوا
 خيرا منهم بل هو خير منكم او مثلكم نعم اذا قلنا الاستثناء يرجع الى الجملة الاولى ايضا يلزم قطعاً كون الاغنياء
 افضل اذ معناه ان اخذتم ادر كنتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركونه (فان قلت) فالاغنياء اذا سبحوا يترجعون فيبقى
 بحاله ماشكا الفقراء منه وهو رجحانهم من جهة الجهاد واخوانه (قلت) مقصود الفقراء منه تحصيل الدرجات العلى
 والنعيم المقيم لهم ايضا لاننى زيادتهم مطلقاً **قوله** «تسبحون وتحمدون وتكبرون» كذا وقع في اكثر الاحاديث بتقديم
 التسبيح على التحميد وتأخير التكبير وفي رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التحميد خاصة وفي حديث ابن ماجه تقديم
 التحميد على التسبيح فدل هذا الاختلاف على ان لا ترتب فيها وتدل عليه الحديث الذى فيه الباقيات الصالحات «لا يضررك

بأيمن بدأت» ولكن يمكن أن يقال الأولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن نفي النقائص عن الله سبحانه وتعالى ثم التمجيد لانه يتضمن اثبات الكمال لله تعالى لان جميع المحامد له ثم التكبير لانه تعظيم ومن كان منزلها عن النقائص ومستحقا لجميع المحامد يجب تعظيمه وذلك بالتكبير ثم يحتم ذلك كله بالتهليل الدال على وحدانيته وانفراده تعالى وتقدس وقوله «تسبحون وتحمدون وتكبرون» ثلاثة افعال تنازعت في ظرف اعنى قوله «خلف كل صلاة» قوله «خلف كل صلاة» وفي رواية للبخارى في الدعوات «دبر كل صلاة» وفي حديث ابى ذر «اثر كل صلاة» ويمكن ان يكون لفظ «دبر» تفسيراً للفظ «خلف» وقوله «صلاة» يشمل الفرض والنفل ولكن حمله اكثر العلماء على الفرض لانه وقع في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة فكأنهم حملوا المطلق على المقيد قوله «ثلاثا وثلاثين» هذا اللفظ يحتمل ان يكون لمجموع هذا المقدار بحيث انه يكون كل واحد منها احد عشر وان يكون كل واحد يبلغ هذا العدد فهو مجمل وتام هذا الحديث مبين ان المقصود هو الثاني قوله «فاختلفنا بيننا» اى في كل واحد ثلاثا وثلاثون او المجموع او ان تمام المائة بالتكبير او بغيره (فان قلت) هذا الاختلاف وقع بين من ومن (قلت) ظاهر العبارة انه وقع بين الصحابة وان القائل «فاختلفنا» هو ابو هريرة وكذا الضمير في «رجعت» يرجع الى ابى هريرة والضمير في «اليه» يرجع الى النبي ﷺ ولكن بين مسلم في روايته عن ابن عجلان عن سمى ان القائل «فاختلفنا» هو سمى وان الضمير في «رجعت» يرجع الى سمى والضمير في «اليه» يرجع الى ابى صالح وان المخالف له بعض اهله ولفظه قال «سمى فحدث بعض اهلى هذا الحديث فقال وهمت» فذكر كلامه قال «فرجعت الى ابى صالح» والذي ذكره مسلم اقرب لان الاحاديث يفسر بعضها بعضها فلذلك اقتصر صاحب العمدة على هذا لكن مسلما لم يوصل هذه الزيادة فانه اخرج الحديث عن قتيبة عن الليث عن ابن عجلان ثم قال زاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث فذكرها قيل يحتمل ان يكون هذا الغير شعيب بن الليث فان ابا عوانة اخرجته في مستخرجه عن الربيع بن سايان عن شعيب ويحتمل ان يكون سعيد بن ابى مریم فان اليهقى اخرجته من طريق سعيد (قلت) يحتمل ان يكون غيرها وقد روى ابن حبان هذا الحديث من طريق المعتمر بن سليمان بالاسناد المذكور فلم يذكر قوله «واختلفنا» الى آخره قوله «اربعا» ويروى «اربعة» واذا كان المميز غير مذكور يجوز في العدد التذكير والتأنيث قوله «منهن كلهن» بكسر اللام لانه تأكيده للضمير المجزوء قوله «ثلاث وثلاثون» بالواو علامة الرفع وهو اسم كان وفي رواية كريمة والاصلى وابى الوقت «ثلاثا وثلاثين» على انه خبر كان واسمه محذوف والتقدير حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين (فان قلت) ما الحكمة في تعيين هذا العدد اعنى ثلاثا وثلاثين (قلت) هنا قد عين هذا العدد وقد اختلفت الاعداد في الاحاديث الواردة في هذا الباب على وجوه مختلفة فورد فيه كونه ثلاثا وثلاثين كما في حديث ابى هريرة في هذا الباب وكونه خمسا وعشرين كما في حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اخرج به النسائي من رواية كثير بن افنج عن زيد بن ثابت قال «امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه قيل امركم رسول الله ﷺ ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا اربعا وثلاثين قال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين فاجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك» وكونه احدى عشرة كما في بعض طرق حديث ابن عمر وقد ذكرناه عن البزار وكونه عشرا كما في حديث انس رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائي من رواية عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة «عن انس بن مالك قال جاءت ام سليم الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله علمنى كلمات ادعوين في صلاتى فقال سبحى الله عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا ثم سلى حاجتك يقول نعم نعم» رواه البزار وابو يعلى في مسندهما وفيه نعم نعم ثلاثا وكذلك في حديث عبد الله بن عمر واخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه من رواية عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «خصلتان لا يحصيها رجل مسلم الا دخل الجنة» الحديث وفيه «يسبح الله احداكم في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا» الحديث فبى خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان وكذلك

في حديث سعد بن ابي وقاص اخرج به النسائي في عمل اليوم والليلة من رواية موسى الجهنى عن مصعب بن سعد عن سعد قال قال رسول الله ﷺ « لا يمنع احدكم ان يسبح دبر كل صلاة عشرة ويكبر عشرة ويحمد عشرة » وكذلك رواه على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه اخرج به احمد في رواية عطاء بن السائب عن ابيه « عن على ان رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة » الحديث وفيه « تسبحان لله في دبر كل صلاة عشرة وتحمدان عشرة وتكبران عشرة » وكذلك في حديث ام مالك الانصارية اخرج به الطبراني في الكبير من رواية عطاء بن السائب عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه « عن ام مالك الانصارية قال رسول الله ﷺ هنيئلك يا ام مالك بركة عجل الله ثوابها ثم علمها في دبر كل صلاة سبعان الله عشرة والحمد لله عشرة والله اكبر عشرة » وكونه ستا كما في حديث انس في بعض طرقه ومرة واحدة كما في بعض طرق حديثه ايضا وكونه سبعين مرة كما في حديث زميل الجهنى اخرج به الطبراني في الكبير من رواية ابي مشجعة بن ربعى الجهنى « عن زميل الجهنى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحان الله وبحمده واستغفر الله انه كان توابا سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبعائة » الحديث وكونه مائة مرة كما في بعض طرق حديث ابي هريرة اخرج به النسائي في عمل اليوم والليلة من رواية يعقوب بن عطاء عن عطاء بن ابي علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر » ثم الجواب عن وجه الحكمة في تعيين هذه الاعداد انه يجب علينا اولاً ان نمثل في ذلك وان خفي علينا وجهه لان كلام النبى ﷺ لا يخلو عن حكم وثانيًا نقول بما وقع الله تعالى في قلوبنا من انواره التى يتجلى بها في الغوامض وهوان الاختلاف في هذه الاعداد الظاهر انه بحسب اختلاف الاحوال والازمان والاشخاص فيمكن ان يقال في الذكر مرة انها ادنى ما يقال لانها ماتحتها شىء. وفي الستة ايام ستة فمن ذكر ست مرات فكأنه ذكر في كل يوم منها مرة فتستغرق ايامه ببركة الذكر. وفي العشر كل حسنة بعشر امثالها بالنص. وفي احدى عشرة كذلك ولكن زيادة الواحدة عليها للعجز بتحقيق العشرة. وفي خمس وعشرين ان ساعات الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فمن ذكر خمس وعشرين فكأنما ذكر في كل ساعة من ساعات الليل والنهار والواحد الزائد للعجز بتحقيقها وفي ثلاث وثلاثين انها اذا وضعت ثلاث مرات تكون تسع وتسعين فمن ذكر ثلاث وثلاثين فكأنما ذكر الله بأسمائه التسعة والتسعين التى ورد بها الحديث. وفي سبعين انه اذا ذكر الله بهذا العدد يحصل له سبعمائة ثواب لكل واحد منها عشرة وقد صرح بذلك في حديث زميل الجهنى وقد ذكرناه. وفي مائة القصد فيها بالمبالغة في التكثير لانها الدرجة الثالثة للاعداد (فان قلت) اذ انقص من هذه الاعداد العينة او زادهل يحصل له الوعد الذى وعدله فيه (قلت) ذكر شيخنا زين الدين في شرح الترمذى قال كان بعض مشايخنا يقول ان هذه الاعداد الواردة عقيب الصلوات او غيرها من الاذكار الواردة في الصباح والمساء وغير ذلك اذا كان وردها عدد مخصوص مع ثواب مخصوص فزاد الاتى بها في اعدادها عمدا لا يحصل له ذلك الثواب الوارد على الايتان بالعدد الناقص فلعل لذلك الاعداد حكمة وخاصة نفوت بمجاورة تلك الاعداد وتعيدها ولذلك نهى عن الاعتداء في الدعاء انتهى قال الشيخ فيما قاله نظر لانه قد اتى بالمقدار الذى رتب على الايتان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله عند الايتان بذلك العدداً انتهى (قلت) الصواب هو الذى قاله الشيخ لان هذا ليس من الحدود التى نهى عن اعتدائها ومجاورة اعدادها والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه (فان قلت) الشرط في هذا ان يقول الذكر المنصوص عليه بالعدد متتابعاً ام لا والشرط ان يكون في مجلس واحد ام لا (قلت) كل منهما ليس بشرط ولكن الافضل ان يأتى به متتابعاً وان يراعى الوقت الذى عين فيه *

* (ذكر ما يستفاد منه) من ذلك يتعلق بهذا الحديث المسألة المشهورة في التفضيل بين الغنى الشاكر والفقر الصابر فذهب الجمهور من الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر

منه مع الغنى فكان افضل بمعنى اشرف به وذكر القرطبي ان في هذه المسألة خمسة اقوال فمن قائل بتفضيل الغنى ومن قائل بتفضيل الفقير . ومن قائل بتفضيل الكفاف . ومن قائل بردها الى اعتبار احوال الناس في ذلك . ومن قائل بالوقف لانها مسألة لها غور وفيها احاديث متعارضة قال والذي يظهر لى ان الافضل ما اختاره الله لنبيه ﷺ ولجمهور صحابته رضى الله تعالى عنهم وهو الفقر غير المدقع ويكفيك من هذا ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسائة عام واصحاب الاموال محبوبون على قطرة بين الجنة والنار يسألون عن فضول اموالهم وقال ابن بطال عن المهلب في هذا الحديث فضل الغنى نصا لا تأويلا اذا ستوت اعمال الغنى والفقير فيما افترض الله تعالى عليهما فللغنى حينئذ فضل عمل البر من الصدقة ونحوها مما لا سبيل للفقير اليه قال ورايت بعض المتكلمين ذهب الى ان الفضل المرتب على الذكر يخص الفقراء دون غيرهم قال وغفل عن قوله « الامن عمل مثله » يخص الفضل لقائله كائنا من كان وقال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث القريب من النص انه فضل الغنى وبعض الناس تأوله بتأويل مستكره قال والذي يقتضيه النظر انها ان تساوى وفضلت العبادة المالية ان يكون الغنى افضل وهذا لا شك فيه وانما النظر اذا تساوى وانفرد كل منهما بمصلحة ما هو فيه ايها افضل ان فسر الفضل بزيادة الثواب فالقياس يقتضى ان المصالح المتعدية افضل من القاصرة فيترجح الغنى وان فسر بالاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل له من التطهير بحسب الفقر اشرف فيترجح الفقر ومن ثمة ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر به

(ومن فوائد الحديث المذكور) ان العالم اذا سئل عن مسألة يقع فيها الخلاف ان يحيب بما يلحق به المفضل درجة الفاضل ولا يحيب بنفس الفاضل لثلاثة الخلاف الا ترى انه ﷺ اجاب بقوله « الا ادلكم على امر تساوونهم فيه » وعدل عن قوله نعم هو افضل منكم بذلك . ومنها المسابقة الى الاعمال المحصلة للدرجات العالية لمبادرة الاغنياء الى العمل بما بلغهم ولم ينكر عليهم النبي ﷺ فيسنتبط منه ان قوله « الامن عمل » عام للفقراء والاغنياء والتأويل بغير ذلك يرد . ومنها فضل الذكر عقيب الصلوات لانها اوقات فاضلة ترتجى فيها اجابة الدعاء . ومنها ان العمل القاصر قد يساوى المتعدى خلافا لمن قال ان المتعدى افضل مطلقا (قلت) ومما يؤيده ان الثواب الذى يعطيه الله تعالى لا يستحقه الانسان بحسب الاذكار ولا بحسب اعطاء الاموال انما هو فضل الله يؤتيه من يشاء الا ترى الى ما روى في الصحيحين عن ابي هريرة من رواية سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة « ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله ﷺ » الحديث وفيه « قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله ﷺ فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . » ومنها يفهم منه انه لا بأس ان يقبض الرجل الرجل على ما يفعله من اعمال البر وانه يتعنى ان لو فعل مثل ما فعله ويتسبب في تحصيله لذلك او لم يات يقوم مقامه من اعمال البر وقد قال ﷺ في الحديث الصحيح « لا حسد الا في اثنين » الحديث واطلق هذا الحسد وادبه القبطه فاما حقيقة الحسد فمذموم وهو تمنى زوال نعمة المحسود كحسد ابليس لا تم عليه الصلاة والسلام على تفضيل الله له عليه واما قوله تعالى (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) فهو تمنى ما لا يمكن حصوله بما خص الله غيره به كتمنى النساء ما خص الله به الرجال من الامامة والاذان وجعل الطلاق اليهن وكتمنى احدهن هذه الامة ان يكون نبيا بعد ما اخبر الله تعالى ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء *

٢٢٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ أُمِّلَى عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول محمد بن يوسف الفريابي . الثاني سفيان الثوري . الثالث عبد الملك بن عمير بضم العين تقدم في باب اهل العلم احق بالامامة . الرابع ورا د بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخره دال مهملة . الخامس المغيرة بن شعبة .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رجال اسناده كلهم كوفيون ما خلا محمد بن يوسف وفيه عن ورا د وفي رواية معتمر بن سليمان عن سفيان عند الاسماعيلي حدثني ورا د *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن موسى عن ابي عوانة وفي الرقاق عن علي بن مسلم وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وفي الصلاة وقال الحاكم عن القاسم واخرجه مسلم في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر وابي كريب واحمد بن سنان وعن محمد بن حاتم وعن ابن ابي عمرو عن حامد بن عمرو عن محمد بن المثنى واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن الحسن بن اسماعيل *

(ذكر معناه) **قوله** « امل على المغيرة » وكان المغيرة اذ ذاك امير اعلى الكوفة من قبل معاوية وعند ابي داود « كتب معاوية الى المغيرة اى شىء كان رسول الله ﷺ يقول اذا سلم من الصلاة فكتب اليه المغيرة » وعند ابن خزيمة « يقول عند انصرافه من الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ثلاث مرات » وعند السراج حدثنا زياد بن ايوب حدثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت معاوية يقول « سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر كل صلاة اذا انصرف اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم » وفي لفظ « ان الله لا مؤخر لما قدم ولا مقدم لما أخر ولا معطى لما منع ولا مانع لما اعطى ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وفي لفظ « انه لا مؤخر لما قدمت ولا مقدم لما اخرت » الحديث كله بناء الخطاب (فان قلت) ان معاوية اذا كان قد سمع هذا من رسول الله ﷺ فكيف يسأل عنه (قلت) اراد ان يستثبت ذلك وينظر هل رواه غيره او نسي بعض حروفه او ما شبه ذلك كما جرى لجابر بن عبد الله في سؤاله عقبة بن عامر عن حديث سمعه واراد ان ينظر هل رواه غيره **قوله** « في دبر كل صلاة » بضم الدال المهملة وضم الباء الموحدة وسكونها اى عقب كل صلاة مكتوبة اى فريضة وفي رواية اخرى للبخاري « كان يقولها في دبر كل صلاة » ولم يقل مكتوبة **قوله** « لا اله الا الله » الى آخره كلمة توحيد بالاجماع وهي مشتملة على النفي والاثبات فقوله لا اله نفي الالهية عن غير الله وقوله « الا الله » اثبات الالهية لله تعالى وبهاتين الصفتين صار هذا كلمة التوحيد والشهادة وقد قيل ان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وابو حنيفة يقول الاستثناء من النفي ليس باثبات واستدل بقوله ﷺ « لا نسكاح الابولى ولا صلاة الا بطهور » فانه لا يجب تحقق النكاح عند الولي ولا يجب تحقق الصلاة عند الطهور لتوقفه على شرائط اخر وارادوا عليه بأنه على هذا التقدير لا يكون كلمة التوحيد تاما لانه يكون المراد من نفي الالهية عن غير الله تعالى ولا يلزم منه اثبات الالهية لله تعالى وهذا ليس بتوحيد والجواب عن هذا ان معظم الكفار كانوا اشركوا وفي عقولهم وجود الاله ثابت فسيق لنفي الغير ثم يلزم منه وجوده تعالى . ثم اعلم ان الاهنا بمعنى غير وخبر لا اتى لنفي الجنس محذوف تقديره لا اله موجود غير الله ولهذا لم ينتصب الا الله لان المستثنى انما ينتصب اما وجوبا واما جوازا في مواضع مخصوصة وقد عرف في موضعه واما اذا كانت الالهة لم ينتصب الا الله لان فيتبع الموصوف والموصوف ههنا مرفوع وهو موجود فيتبع المستثنى موصوفه **قوله** « وحده » نصب على الحال تقديره ينفرد وحده (فان قلت) شرط الحال ان تكون نكرة وهذا معرفة (قلت) لاجل ذلك اول بما ذكرنا وذلك كما في قوله « وارسلها العراك » اى ارسل الحمار تترك العراك **قوله** « لا شريك له » تأكيد لقوله « وحده » لان المتصف بالوحدانية لا شريك له **قوله** « له الملك » بضم الميم يعم وبكسر ها يخص فلذلك قيل الملك من الملك بالضم والمالك من الملك بالكسر

وقيل المالك ابلغ في الوصف لانه يقال مالک الدار ومالك الدابة ولا يقال ملك الاملك من الملوك وقيل ملك ابلغ في الوصف لانك اذا قلت فلان ملك هذه البلدة يكون كناية عن الولاية دون الملك واذا قلت فلان مالك هذه البلدة كان ذلك عبارة عن الملك الحقيقي وقال قطرب الفرق بينهما ان ملكا الملك من الملوك وامامالك فهو مالك الملوك وقد فسر الملك في القرآن على معان مختلفة والمعنى ههنا جميع اصناف المخلوقات **قوله** «وله الحمد» اى جميع حماهل السموات والارض وجميع اصناف الحمد اتى بالايعان والاعراض بناء على ان الالف واللام لا تسترق الجنس عندنا ولما كان الله مالك الملك كله استحق ان تكون جميع الحمد له دون غيره فلا يجوز ان يحمده غيره واما قوله حمدت فلانا على صنيعه كذا او حمدت الجوهره على صفاتها فذاك حمد للخالق في الحقيقة لان حمد المخلوق على فعل او صفة حمد للخالق في الحقيقة **قوله** «وهو على كل شىء قدير» من باب التسميم والتكميل لان الله تعالى لما كانت الوحداية له والمملك له والحمد له بالضرورة يكون قادرا على كل شىء ومذكره يكون للتسميم والتكميل والقدير اسم من اسماء الله تعالى كالقادر والمقتدر وله القدرة الكاملة الباهرة فى السموات والارض **قوله** «لما اعطيت» اى الذى اعطيته وكذلك التقدير فى قوله «لما منعت» اى الذى مننته **قوله** «ولا ينفع ذا الجبد» الجبد بالفتح الغنى كما فسر الحسن البصرى على ما ياتى ذكره عن قريب وكذا قال الخطابي ويقال هو الحظ والبخت والعظمة وكلمة من بمعنى البذل كقول الشاعر

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطيبان

يريد ليت لنا بدل ماء زمزم والطيبان اسم لبرادة (قلت) الطيبان بفتح الطاء المهملة والهاء والياء آخر الحروف خشبة يبرد عليها الماء ويروى * فليت لنا من ماء وحنان شربة * وحنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم والنون بينهما الف اسم موضع وقال الجوهري معنى منك هنا عندك اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال ابن التين الصحيح عندي انها ليست للبدل ولا بمعنى غسد بل هو كما يقول لا ينفعك منى شىء ان انا اردتك بسوء وقال الزمخشري فى الفائق من فيه كما فى قولهم هو من ذاك اى بدل ذاك ومنه قوله تعالى (لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة) اى المحفوظ لا ينفعه حظه بذلك اى بدل طاعتك وقال التوربشيتى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك فعنى منك عندك وقال ابن هشام من تأتى على خمسة عشر معنى فذكر الاول والثاني والثالث والرابع ثم قال الخامس البدل نحو (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون) لان الملائكة لا تكون من الانس ثم قال «ولا ينفع ذا الجبد منك الجبد» اى ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع بمعنى يمنع ومتى علقت من بالجبد انعكس المعنى وقال ابن دقيق العيد **قوله** «منك» يجب ان يتعلق ينفع وينبغى ان يكون ينفع قد ضمن معنى يمنع وماقاربه ولا يجوز ان يتعلق منك بالجبد كما يقال حظى منك كثير لان ذلك نافع ثم الجسد بفتح الجيم فى جميع الروايات ومعناه الغنى لما ذكرناه وحكى الراغب قيل ان المراد بالجبد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا نسبه كقوله تعالى (فلا انسأب بينهم) وقال القرطبي حكى عن ابن عمر والشيداني انه رواه بالكسر وقال معناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبرى وقال القزاز فى توجيحه انكاره الاجتهاد فى العمل نافع لان الله قد دعا الخلق الى ذلك فكيف لا ينفع عنده قال فيحتمل ان يكون المراد الاجتهاد فى طلب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرد ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته وقال النووى المشهور الذى عليه الجمهور فتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغنى منك غناه ولا ينفعه حظك منه وانما ينفعه العمل الصالح *

(ذكر ما استفاد منه) فيه استحباب هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتمل عليه من الفاظ التوحيد ونسبة الافعال الى الله تعالى والمنع والعطاء وتام القدرة وروى ابن خزيمة من حديث ابى بكرة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يقول فى دبر الصلوات (١) اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر» وروى

ايضاعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة» وعند النسائي «اقرأ بالمعوذتين» وفي كتاب اليوم والليلة لابي نعيم الاصبهاني «من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل ان يتكلم لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات اعطى بهن سبع خصال وكتب له عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عشر نسجات وكن له عصمة من الشيطان وحرزاً من المكروه ولا يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشرك بالله ومن قال لمن حين ينصرف من صلاة المغرب اعطى مثل ذلك» وفي لفظ «من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو واتوب اليه كفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر» وعن ابي امامة «من قرأ آية الكرسي وقل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت» رواه ابن السني من حديث اسماعيل بن عياش عن داود بن ابراهيم الذهلي عن ابي امامة وفي كتاب عمل اليوم والليلة لابي نعيم الحافظ من حديث القاسم عنه «ما يفوت النبي ﷺ في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطاياي كلها اللهم اهدني الصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف بسئها الا انت» وروى الثعلبي في تفسيره من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته اجر المتقين واعمال الصديقين» فائدة قد دارت على السن الناس زيادة لفظ في حديث الباب وهو «ولا راد لما قضيت» وهذه الزيادة في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله «ولا معطى لما منعت» *

﴿ وقال شعبةٌ عن عبدِ الملكِ بهذا ﴾

اشار بهذا التعليق الى ان شعبة ايضا روى الحديث المذكور عن عبد الملك بن عمير كما رواه سفيان عنه ووصله السراج في مسنده حدثنا معاذ بن المتى حدثني ابي عن شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت ورادا الى آخره *

﴿ وقال الحسنُ الجُدُّ غنى ﴾

اي الحسن البصري اشار بهذا الى ان الحسن فسر لفظ جد في الحديث بالغنى قوله «جد» بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية وهو مبتدأ وخبره قوله «غنى» واصله ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن في قوله تعالى (وانه تعالى جد ربنا) قال غنى ربنا ووقع في رواية كريمة قال الحسن الجدد غنى وهذا الاثر ليس بموجود في اكثر الروايات *

﴿ وعن الحكمِ عن القاسمِ بنِ مخيمرة عن ورايدٍ بهذا ﴾

هذا التعليق وصله السراج والطبراني وابن حبان عن شعبة قال حدثني الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن وراد الى آخره كلفظ عبد الملك بن عمير الا أنهم قالوا فيه اذا قضى صلاته وسلم قال الى آخره وهذا التعليق وقع هكذا مؤخراً عن اثر الحسن في رواية ابي ذرؤ في رواية كريمة بالعكس لان قوله «عن الحكم» معطوف على قوله «عن عبد الملك» وقوله «قال الحسن الجدد غنى» معترض بين المعطوف والمعطوف عليه *

﴿ بابٌ يستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سلمَ ﴾

اي هذا باب ترجمة يستقبل الامام الناس اذا سلم في آخر صلاته *

٢٢٨ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب . قال كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الاقبال اليهم بوجهه هو الاستقبال ايهمه (ذكر رجاله) * وهم اربعة كلهم قد ذكروا وابور جاء بحفة الحيم وبالد اسمه عمران بن تيم ويقال ابن ملحان العطاردي وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العننة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى مقطعا في الصلاة وفي الجنازة وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام عن اسماعيل بن علية واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن بشار عن بندار عن وهب بن جرير عن ابيه مختصرا كما هيتهنا واخرجه الترمذي فيه عن بندار مختصرا وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن بندار. والحكمة في استقبال المومنين ان يعلمهم ما كانوا يحتاجون اليه كذا قيل (قلت) فعلى هذا كان ينبغي ان يفعل هذا من كان حاله مثل حال النبي ﷺ من قصد التعليم والموعظة وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بان الصلاة انقضت اذلو استمر الامام على حاله لاوهم انه في التشهد مثلا *

٢٢٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِالْحَدِيثِ عَلَى إِثْرِ مَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَلَمَّا مَن قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَاكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بَنُو كَذَا وَكَذَا فَذَاكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ ***

مطابقته للترجمة في قوله «فلما انصرف اقبل على الناس» اي فلما انصرف من الصلاة استقبل الناس (ذكر رجاله) وهم خمسة قد ذكروا غير مرة وعبيد الله بن عبد الله بن بصير العبد في الابن وتكبيره في الاب وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العننة في اربعة مواضع غير ان صالح بن كيسان صرح بسماعه له من عبيد الله عند ابي عوانة * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الاستسقاء عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وفي المغازي عن خالد بن مخلد وفي التوحيد عن مسدد مختصرا واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك به واخرجه ابو داود في الطب عن القعبي به واخرجه النسائي في الصلاة وفي اليوم والليلة عن قتادة وعن محمد بن مساعة

* (ذكر معناه) **قوله** صلى لنا اي لاجلنا ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي صلى بنا **قوله** «بالحديث» بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف المحففة عند البعض وبتشديد هاء عند اكثر المحدثين وفي كتاب العلل لعلى المديني الحجازيون يخففون الياء والعراقيون من المحدثين يشددونها وقال ابن الاثير الحديبية قرية قريبة من مكة سميت بشرهاك وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها (قلت) الصواب بالتخفيف لانها تصغير حدياء سميت بشجرة هناك حدياء بمعنى الحبل وبعضها في الحرم وهي ابعاد اطراف الحرم عن البيت وهي الموضع الذي صفيه المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيارة البيت وفي الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال الرشاطي وفي كتاب البخارى قال الليث عن يحيى عن ابن المسبب قال وقعت الفتنة الاولى يعني بقتل عثمان رضى الله عنه فلم تبق من اصحاب بدر واحد وقعت الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ (قلت) الطباخ يفتح الطاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة واصل الطباخ القوة والسمن ثم استعمل في غيره فليل فلان لا طباخ له اي لا عقل له ولا خير عنده والمعنى ههنا ان الفتنة الثالثة لم تبق في الناس

من الصحابة احدا وكانت غزوة الحديبية في ذى القعدة سنة ست من الهجرة بلا خلاف ومن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق قوله «على ارساء» بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة على المشهور وروى بأثرهما بفتح الهمزة وفتح التاء ايضا وهو ما يكون عقيب الشيء والمراد من الساء المطر واطلق عليها ساء لكونها تنزل من جهة السماء وكل جهة علو تسمى ساء قوله «كانت من الليل» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والحموى «من الليلة» بالافراد والساء تذكر وتؤنث اذا لم يرد بها المطر (فان قلت) ههنا قد اريد بها المطر فكان ينبغي ان تذكر (قلت) ذاك على لفظها لا معناها قوله «فلما انصرف» اى من صلاته قوله «هل تدرون» استفهام على سبيل التنبيه ووقع عند النسائي في رواية سفيان عن صالح «ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة» وهذا من الاحاديث القدسية قوله «اصبح من عبادى» هذه الاضافة فيه تدل على العموم بدليل التقسيم الى مؤمن وكافر بخلاف مثل الاضافة في قوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) فان الاضافة فيه للتشريف قوله «مؤمن بنى وكافر» يحتمل ان يكون المراد من الكفر كفر الشرك بقرينة مقابلته بالايان ويقوى هذا ما رواه احمد بن حنبل من رواية نصر بن عاصم الليثي عن معاوية بن وهب مرفوعا «يكون الناس عبيدين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا» وعن هذا قال القرطبي معناه الكفر الحقيقي لانه قابله بالايان حقيقة وذلك في حق من اعتقد ان المطر من فعل الكواكب ويحتمل ان يكون المراد بكفر النعمة اذا اعتقد ان الله تعالى هو الذى خلق المطر واخترعه ثم تكلم بهذا القول فهو مخطىء لا كافر وخطؤه من وجهين الاول مخالفته للشرع والثاني تشبهه بأهل الكفر في قولهم وذلك لا يجوز لانا امرنا بمخالفتهم فقال «خالقوا المشركين وخالقوا اليهود» ونهين عن التشبه بهم وذلك يقتضى الامر بمخالفتهم في الافعال والاقوال فلو قال نظير هذا اللفظ انما منع منه يريد الاخبار عما جرى الله به سنته جاز كما قال عليه السلام «اذا انشأت بحرية ثم تشاءمت فذلك عين غديقة» قوله «بنوء كذا وكذا» النوء بفتح النون وسكون الواو وفي آخره همزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذلك سمو انجوم منازل القمر الانواء وانما سمي النجوم نوا لان بنوء طالعا عند مغيب مقابلته ناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء في اصله ليس نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم اذا سقط وغاب وقيل اى نهض وطلع وقال ابو عبيد الانواء ثمانية وعشرون نجما مروفة المطالع في ازمته السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابلته في المشرق من ساعته وانما سمي نوا لانه اذا سقط الساقط ناء الطالع وذلك النهوض هو النوء وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر يقولون لا بد ان يكون عند ذلك مطر او ريح فيقولون مطرنا بنوء كذا اى المطر كان من اجل ان الكوكب ناء وانما هو الذى هاجه وقال ابن الاعرابي الساقطة منها في المغرب هي الانواء والطالعة منها هي البوارح وقال صاحب المطالع وقد اجاز العلماء ان يقال مطرنا في نوء كذا والى يقال بنوء كذا ويحكى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) وفي الانواء الكبير لابي حنيفة الذى عندى في الحديث ان المطر كان من اجل ان الكوكب ناء وانه هو الذى هاجه وامامنا زعم ان الغيث يحصل عند سقوط الثريا فهذا وما شبهه انما هو اعلام للاوقات والفصول وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وقد قال عمر العباس رضى الله تعالى عنهما وهو يستسقى بالناس ياعم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقى علينا من نوء الثريا فان العلماء يزعمون انها تعرض بالافق سبعة ايام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا امر اخطأ الله نواها يريد اخطأها الغيث فلولا ذلك على افتراق المذهبين في ذكر الانواء الا هذان الخبران لكفى بهما دليلا قوله «مطرنا بنوء كذا وكذا» قد عرف ان كذا يريد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين بافتتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فضلا ورايت عمرا كذا ويدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى (هكذا عرشك) الثانى ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كاجاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة «اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا» والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنياها عن العدد والذى ههنا من هذا القسم وفي حديث ابي سعيد رضى الله تعالى عنه عند النسائي

«مطربا بنو المجدح» بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال بعدها حاء مهملة ويقال بضم اوله وهو الدبران بفتح الدال المهمة وفتح الباء الموحدة بعدها راء سمي بذلك لاستدباره الثريا وهو نجم احمر منير وقال ابن قتيبة كل للنجوم المذكورة لها نوء غير ان بعضها احمر واغزر من غيره ونوء الدبران غير محمود عندهم *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه طرح الامام المسألة على اصحابه تنبيه لهم ان يتأملوا ما فيها من الدقة * وفيه ان الله تعالى خلق لكل شئ سببا يضاف اليه حكم وفي الحقيقة الفاعل هو الله تعالى القادر على كل شئ * وفيه ان الناس في الاعتقاد في هذا الباب على نوعين كما قد بيناه * وفيه بيان جلالة قدر النبي ﷺ حيث اخبر عن الله عز وجل بلا واسطة *

٢٣٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ سَمِعَ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرْتُمْ الصَّلَاةَ ***

مطابقة للترجمة في قوله «فلما صلى أقبل علينا بوجهه» * ورجاله قدموا فإما مضى وعبد الله بن المنير بضم الميم وكسر النون قدم في باب الفسل والوضوء في الخضب وفي بعض النسخ منير بدون الالف واللام لان الاسم اذا كان في الاصل صفة يجوز فيه الوجهان وقدم هذا الحديث في باب وقت العشاء الى نصف الليل اخرجه عن عبد الرحيم المحاربى عن زائدة عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قوله «ذات ليلة» لفظ ذات مقحم او هو من باب اضافة المسمى الى اسمه والالف واللام في الناس للعهد عن غير الحاضرين في مسجد النبي ﷺ قوله «فى صلاة» اى فى ثوابها قوله «ما انتظرتم» اى مدة انتظار الصلاة والمعنى ان الرجل اذا انتظر الصلاة فكأنه فى نفس الصلاة *

بابُ مَكْتِ الْإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ *

اى هذا باب في بيان مكث الامام اى تأخره في مصلاه اى في موضعه الذى صلى فيه الفرض بعد السلام اى بعد فراغه من الصلاة بالسalam ثم المكث اعم من ان يكون بذكر اودعاء او تعليم علم للجماعة او لواحد منهم او صلاة نافلة ولم يبين البخارى حكم هذا المكث هل هو مستحب او مكروه لاجل الاختلاف بين السلف على ما بينه ان شاء الله تعالى *

وَقَالَ لَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَرِيضَةَ *

قال الكرمانى قال لنا آدم ولم يقل حدثنا آدم لانه لم يذكره لهم نقلوا تحميلا بل ماذا كراهة ومحاوراة ومرتبته أحط درجة من مرتبة التحديث وقال بعضهم هو محتمل لكنه ليس بمطرد لاني وجدت كثيرا مما قال فيه قال لنا في الصحيح قد اخرج في تصانيف اخرى بصيغة حدثنا انتهى (قلت) الصواب ما ذكره الكرمانى انه من باب المذاكرة وهكذا قال صاحب التوضيح انه من باب المذاكرة والكرمانى ما ادعى الاطراد فيه حتى يكون هذا محتملا بل الظاهر منه انه غير موصول ولا مسند ولا يلزم من قوله لاني وجدت كثيرا الى آخره ان يكون قد اسند اثر ابن عمر هذا في تصنيف آخر غيره بصيغة التحديث ولهذا قال صاحب التلويح هذا التعليق اسنده ابن ابي شيبة عن ابن علية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلى سبحة مكانه . وقد اختلف العلماء في هذا الباب فأكثروا كإقله ابن بطال عنهم على كراهة مكث الامام اذا كان اماما راتبا الا ان يكون مكثه لبله كما فعله الشارع قال وهو قول الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة كل صلاة يتنفل بعدها يقوم ولا يتنفل بعدها كالعصر والصبح فهو مخير وهو قول ابى مجلز لاحق ابن ابي حميد وقال ابو محمد من المالكية ينتقل في الصلوات كلها ليتحقق المأموم انه لم يبق عليه شئ من سجود السهو ولا غيره وحكى الشيخ قطب الدين الحلبي في شرحه هكذا عن محمد بن الحسن وذكره ابن التين ايضا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن مسعود وعائشة

رضى الله تعالى عنهما قالا « كان النبي ﷺ اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام » وقال ابن مسعود ايضا « كان ﷺ اذا قضى صلاته انتقل سريعا اما ان يقوم واما ان ينحرف » وقال سعيد بن جبيرة « شرق او غرب ولا يستقبل القبلة » وقال قتادة « كان الصديق اذا سلم كان على الرضف حتى ينهض » وقال ابن عمر الامام اذا سلم قام وقال مجاهد قال عمر رضي الله تعالى عنه جلوس الامام بعد السلام بدعة وذهب جماعة من الفقهاء الى ان الامام اذا سلم قام ومن صلى خلفه من المأمومين يجوز لهم القيام قبل قيامه الارواية عن الحسن والزهرى ذكره عبد الرزاق وقال لا تصرفوا حتى يقوم الامام قل الزهرى انما جعل الامام ليؤتم به وجماعة الناس على خلافهما وروى ابن شاهين في كتاب المنسوخ من حديث سفيان عن سماك « عن جابر كان النبي ﷺ اذا صلى الغداة لم يبرح من مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء » ومن حديث ابن جريج عن عطاء « عن ابن عباس صليت مع النبي ﷺ فكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان اذا سلم وثب من مكانه وكانه يقوم عن روضة » ثم حمل ابن شاهين الاول على صلاة لا يقربها نافلة والثاني على مقابله . ثم اعلم ان الجمهور على ان الامام لا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وذكر ابن ابي شيبه عن علي رضي الله تعالى عنه لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكان او يفصل بينهما بكلام وكرهه ابن عمر للامام ولم يره بأسا لغيره وعن عبد الله بن عمرو ومثله وعن القاسم ان الامام اذا سلم فواسع ان يتفعل في مكانه قال ابن بطال ولم اجده لغيره من العلماء (قلت) ذكر ابن التين انه قول اشهب *

﴿ وفعله القائم ﴾

اي فعل الصلاة النفل في المكان الذي صلى فيه الفريضة القائم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبه « عن معتمر عن عيسى بن عبد الله بن عمر قال رأيت القاسم وسالما يصليان الفريضة ثم يتطوعان في مكانهما » *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ لَا يَتَطَوَّعُ الْإِمَامُ فِي مَكَانِهِ وَلَمْ يَصِحَّ ﴾

انما قال يذكر بصيغة المجهول من المضارع لانه صيغة التعليق التبريضي قوله « رفعه » مضاف الى الفاعل وهو الضمير الراجح الى ابي هريرة وهو مرفوع بانه مفعول مالم يسم فاعله قوله « لا يتطوع الامام » جملة في محل نصب لانها مفعول المصدر المذكور اعني قوله « رفعه » وذكر ابو داود وابن ماجه هذا بالمعنى فقال ابو داود حدثنا مسدد اخبرنا حماد وعبد الوارث عن ليث عن الحجاج بن عبيد عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ايعجز احدكم ان يتقدم او يتأخر او عن يمينه او عن شماله » زاد حماد في الصلاة يعني في السجدة انتهى يعني في التطوع وبهذا استدل اصحابنا ان الرجل لا يتطوع في مكان الفرض واليه ذهب ابن عباس وابن الزبير وابو سعيد وعطاء والشعبي رضي الله تعالى عنهم وقال صاحب المحيط ولا يتطوع في مكان الفرض لقوله ﷺ « ايعجز احدكم اذا فرغ من صلاته ان يتقدم او يتأخر بسبحته » ولانه ربما يشبه حاله على الداخل فيحسب انه في الفرض فيقتدى به في الفرض وانه لا يجوز قوله « ولم يصح » من كلام البخاري اى لم يثبت هذا الحديث لضعف اسناده لان فيه ابراهيم بن اسماعيل قال ابو حاتم هو مجهول ونفرد به ليث بن ابي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه ولكن ابا داود لما رواه سكنت عنه وسكوته دليل رضا به وفي صحيح مسلم ما يشده وهو ان معاوية رضي الله تعالى عنه راى السائب بن يزيد بن اخت نمر صلى بعد الجمعة في المقصورة قال فلما سلم الامام قمت في مقامى فصليت فأرسل الى لاتعدما فعملت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم وتخرج فان رسول الله ﷺ امرنا بذلك *

٢٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ يَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

قَرَىَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَكِنِّي يَنْفُذُ مَنْ يَنْصَرِفُ مِنَ النِّسَاءِ *

مطابقة لترجمة ظاهرة وهي في قوله «كان اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا» (ذكر رجاله) وهم قد ذكر واغير مرة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهند بنت الحارث بالثاء المثلثة تقدمت في باب التسليم وقبله في باب العلم والعظة بالليل والحديث ايضا مضى في باب التسليم قوله «قال ابن شهاب» هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «فقرى» بضم النون اى نظن ان مكثه صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه كان لاجل ان ينفذ النساء المنصرفات من الصلاة الى مساكنهن *

❦ وقال ابن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد قال اخبرني جعفر بن ربيعة ان ابن شهاب كتب اليه . قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية عن ام سلمة زوج النبي ﷺ وكانت من صواحبها قالت كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن قبل ان من ينصرف رسول الله ﷺ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات قال حدثنا سعيد بن ابي مريم فذكره الى آخره قوله «الفراسية» بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الى بنى فراس وهم بطن من كنانة وفراس هو ابن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة قال ابن دريد فراس مشق من الفرس وهو دق العنق وهذا كما ريت ذكرها البخارى في الطريق الاول الموصول بلانسية حيث قال عن هند بنت الحارث عن ام سلمة وهنا الذى هو الطريق الثانى المعاق ذكرها بنسبتها الى بنى فراس وذكرها في الطريق الثالث عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب كذلك الفراسية وذكرها في الطريق الرابع عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهرى القرشية في بعض الروايات وفي اخرى الفراسية وذكرها في الطريق الخامس عن الزبيدى عن الزهرى الفراسية وفي بعضها القرشية مع زيادة ذكر في وصفها على ما ياتى وذكرها في الطريق السادس عن شعيب عن الزهرى القرشية وقد ذكرها الفراسية في الطريق السابع عن ابن ابي عتيق عن الزهرى وذكرها في الطريق الثامن عن الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن امرأة من قریش و اشار البخارى بهذا الى بيان الاختلاف في نسبة هند بنت الحارث المذكورة والحاصل ان منهم من قال الفراسية ومنهم من قال القرشية والتوفيق بينهما من حيث قال ان كنانة جماع قریش فلامغايرة بين النسبتين ومن قال ان جماع قریش فهو بن مالك فيحمل على ان اجتماع النسبتين له نديكون احداها بطريق الاصلة والاخرى بطريق الحالفة وقال الداودى وليس هذا الاختلاف بمنع من ان تكون فراسية من بنى فراس ثم من بنى فارس ثم من بنى قریش فنسبت مرة الى اب من آبائها ومرة الى اب آخر ومرة الى غيره من آبائها كما يقال في جابر بن عبد الله السلمى والانصارى وسعد بن ساعدة الساعدى والانصارى واعترض ابن التين على قول الداودى ثم من بنى فارس وقال ما علمت له وجها لان فارس اعجمى وفراس وقریش عرب وليس في البخارى ذكر فارس ثم ذكر عن ابي عمر انه قال جعلت قرشية لما حالفها زوجها قوله «من صواحبها» الصواحبات جمع صواحب وهو جمع الجمع وليس بجمع صاحبة كما قال بعضهم قوله «كان يسلم» اى النبي ﷺ *

❦ وقال ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرتني هند الفراسية *

هذا التعليق وصله النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الى آخره ولفظه «ان النساء كن اذا سلمن قن ونبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صلى من الرجال ماشاء الله فاذا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام الرجال» ❦

❦ وقال عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهرى حدثتني هند الفراسية *

هذا التعليق وصله البخارى في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والعلس وهو الباب الخامس بعد هذا الباب رواه عن عبد الله بن محمد عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهرى الى آخره في رواية ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرنى وفي رواية عثمان بن يونس عن الزهرى حدثنى وقد ذكرنا الفرق بين اللفظين مستقصى في اوائل الكتاب *

﴿ وقال الزبيدى أخبرنى الزهرى أن هندا بنت الحارث القرشية أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد وهو حليف بنى زهرة وكانت تدخل على أزواج النبي ﷺ ﴾

الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى زبيد وهو منبه بن صعب وهو زيد الاكبر واليه ترجع قبائل زيدومن ولده منبه بن ربيعة وهو زيد الاصغر منهم محمد بن الوليد الزبيدى هذا وهو صاحب الزهرى وهذا التعليق وصله الطبرانى في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه وفيه «ان النساء كن يشهدن الصلاة مع رسول الله ﷺ فاذا سلم قام النساء فانصرفن الى بيوتهن قبل ان يقوم الرجال» قوله «معبد بن المقداد» معبد بن الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال مهملة والمقداد بكسر الميم ابن الاسود الصحابى قوله «وهو حليف» اى معبد هو حليف ابى زهرة وكان المقداد حليفا لکنده *

﴿ وقال شعيب بن الزهرى حدثنى هند القرشية ﴾

شعيب هو ابن ابى حمزة وهذا التعليق وصله محمد بن يحيى في الزهريات *

﴿ وقال ابن ابي عتيق عن الزهرى عن هند الفراسية ﴾

عتيق بفتح العين المهملة هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيقة وهذا التعليق ايضا موصول في الزهريات وههنا يروى الزهرى بالفتنة *

﴿ وقال الليث حدثنى يحيى بن سعيد حدثه عن ابن شهاب عن امرأة من قريش حدثته عن النبي ﷺ ﴾

هذا غير موصول لان هند بنت الحارث نابعة وليست بصحابة وفيه رواية يحيى بن سعيد الانصارى عن ابن شهاب من رواية الاقران قوله «عن امرأة» هي هند بنت الحارث وفي رواية الكشمينى «ان امرأة من قريش» *

﴿ باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم ﴾

اى هذا باب ترجمته من صلى بالناس الى آخره اشار بهذه الترجمة الى ان المراد من المكث في المصلى بعد السلام في الباب الذى قبله انما هو اذا لم تكن حاجة تدعو الى القيام عقيب السلام على الفور واما اذا كانت حاجة تدعو الى القيام من غير مكث يترك المكث فافعل النبي ﷺ في حديث هذا الباب *

٢٣٢ - ﴿ حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابن ابي مليكة عن عتبة قال صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسايت فزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يجلسنى فأمرت بقسمته ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فتخطى رقاب الناس» (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد بن عبيد بضم العين

ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابي عباد بفتح العين المهمة القرشى . الثانى عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي احد الاعلام كان يحج سنة ويغزو سنة مات سنة سبع وثمانين ومائة بالحدث بفتح الحاء والدال المهملتين وفي آخره ثمان مائة وهى ثغر بناحية الشام (قلت) هو بلدة بالقرب من مرعش . الثالث عمر بن سعيد بن ابي حسين المسكى . الرابع عبد الله ابن ابي مليكة بضم الميم . الخامس عقبة بن الحارث النوفلى وهو ابوسروعة بكسر السين وفتحها ويقال بالفتح وضم الراء اسلم قبل يوم الفتح وهو الذى تولى قتل خبيب *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه المنفعة في موضعين وفيه القول في ثلاثه مواضع وفيه ان شيخ البخارى من افرادة وفيه ابن ابي مليكة عن عقبة وفي رواية للبخارى في الزكاة من رواية ابي عاصم عن عمر بن سعيد ان عقبة بن الحارث حدثه وفيه ان رواه ما بين كوفي ومكي * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الزكاة وفي الاستئذان عن ابي عاصم التذيل وفي الصلاة ايضا عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي في الصلاة عن احمد بن بكر الحارثي *

(ذكر معناه) **قوله** «فسلم ثم قام» هكذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «فسلم فقام» **قوله** «مسرعاً» نصب على الحال **قوله** «فتخطى» اى فتجاوز يقال تخطيت رقاب الناس اذا تجاوزت عليهم ولا يقال تخطأت بالهمزة **قوله** «ففرع» الناس بكسر الزاى اى خافوا وكانت تلك عادتهم اذا راوا منه غير ما يبعدون خشية ان ينزل فيهم شئ * يسوؤهم **قوله** «ذكرت شيئاً من تبر» في رواية روح عن عمر بن سعيد في اواخر الصلاة «ذكرت وانا في الصلاة» وفي رواية ابي عاصم «تبرامن الصدقة» والتبر بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة ما كان من الذهب غير مضروب وقال ابن دريد التبر هو الذهب كله وقيل هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الارض ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ويستعمل وقيل هو الذهب المكسور ذكره ابن سيده وفي كتاب الاشتقاق لابي بكر بن السراج املى علينا ثعلب عن الفراء عن الكسائي فقال هذا تبر للذهب المكسور والفضة المكسورة ولكل ما كان مكسوراً من الصفر والنحاس والحديد وانما سمي ذهب المعدن تبر لانه هناك بمنزلة التبرة وهى عروق تكون بين ظهري الارض مثل التورة وفيها صلابة وزعم اصحاب المعدن ان الذهب في المعدن بهذه المنزلة كذا حكى عن الاصمعي والمبرد وقال القزاز وقيل يسمى تبراً من التبر وهو الهلاك والتبار فكأنه قيل له ذلك لافتراقه في ايدى الناس وتبديده عندهم وقيل سمي بذلك لان صاحبه يلحقه من التغير ما يوجب هلاكه وقيل هو فعل من التبار وهو الهلاك وفي الصحاح لا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقول للفضة ايضا **قوله** «يحبسنى» اى يشغلنى التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى **قوله** «فامرت بقسمته» في رواية ابي عاصم «فقسمته» *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه اباحة التخطى رقاب الناس من اجل الضرورة التى لاغنى للناس عنها كرعاف وحرقة بول او غائط وما اشبه ذلك . وفيه السرعة للحاجة المهمة . وفيه ان التفكير في الصلاة في امر لا يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص من كمالها . وفيه جواز الاستئابة مع القدرة على المباشرة . وفيه ان حبس صدقة المسلمين من وصية او زكاة او شبههما يخاف عليه ان يحبس في القيامة لقوله ﷺ «فكرهتان يحبسنى» يعنى في الاخرة ومنه قال ابن بطال ان تأخير الصدقة يعبس صاحبها يوم القيامة . وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يملك شيئاً من الاموال غير الرباع قاله الداودى *

﴿بابُ الْإِنْفِتَالِ وَالْإِنْصَرَفِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الانتقال في آخر الصلاة وهوانه اذا فرغ من الصلاة ينقل عن يمينه ان شاء او عن شماله ولا يتقيد بواحد منهما كمدل عليه اثر انس رضى الله تعالى عنه يقال قتل الرجل عن وجهه فانقل اي صرفته فانصرف فقال الجوهري هو قلب لفت وقال صرفت الرجل عنى فانصرف والذى يفهم من الاستعمال ان الانصراف اعم من الانتقال

لان في الانق탈 لابد من لفظة بخلاف الانصراف فانه يكون بلفظة وبغيرها والالف واللام في اليمين والشمال عوض عن المضاف اليه اى عن يمين المصلى وعن شماله *

﴿وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى أَوْ مَنْ يَعْمَدُ الْإِنْقِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ﴾
 مطابقة للترجمة ظاهرة وهو تعليق وصله مسند في مسنده الكبير من طريق سعيد عن قتادة قال «كان أنس رضى الله تعالى عنه فذكره» وقال فيه «ويعيب على من يتوخى ذلك ان لا ينقل الاعن يمينه ويقول يدور كما يدور الحمار» ويدل عليه ما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده «رأيت رسول الله ﷺ ينقل عن يمينه وعن يساره في الصلاة» وكذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه مى حديث قبيصة بن هلب عن ابيه قال «أما رسول الله ﷺ فكان ينصرف عن جانبيه جميعا» واخرجه ابوداود وابن ماجه والترمذى وقال صح الامران عن رسول الله ﷺ ولفظ ابى داود حدثنا ابو الوليد الطيالسى حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب رجل من طى عن ابيه انه صلى مع النبي ﷺ فكان ينصرف مع شقيقه يعنى مع جانبيه يعنى تارة عن يمينه وتارة عن شماله ولفظ الترمذى حدثنا قبيصة حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب عن ابيه قال «كان رسول الله ﷺ يؤمنا فينصرف على جانبيه على يمينه وشماله وقال حديث حسن وعليه العمل عند اهل العلم انه ينصرف على اى جانبيه شاء ان شاء عن يمينه وان شاء عن يساره ويروى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال ان كانت حاجته عن يمينه اخذ عن يمينه وان كانت حاجته عن يساره اخذ عن يساره وهلب بضم الهاء وسكون اللام وقيل الصواب فيه فتح الهاء وكسر اللام وذكر بعضهم فيه ضم الهاء وفتحها وكسرها واسمه يزيد بن عدى بن قنافة ويقال يزيد بن على بن قنافة وفد على رسول الله ﷺ وهو اقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمى هلبا (فان قلت) روى مسلم عن أنس من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدى قال «سألت أنسا كيف انصرف اذا صليت اعن يمينى او عن يسارى قال اما انا فأكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه» فهذا ظاهره يخالف اثر أنس المذكور (قلت) لانسام ذلك لانه لا يدل على منع الانصراف عن الشمال ايضا غاية ما في الباب انه يدل على ان اكثر انصرافه ﷺ كان عن يمينه وعيب أنس رضى الله تعالى عنه كان على من يتوخى ذلك اى يقصد ويتحرى ذلك فكانه يرى تحتهم وجوبه واما اذا لم يتوخ ذلك فيستوى فيه الامران ولكن جهة اليمين تكون اولى قوله «يتوخى» بتشديد الخاء المعجمة قوله «او يعمد» شك من الراوى *

٢٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى أَنْ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على جواز الانصراف عقيب السلام من الصلاة من الجانبين اما من جانب اليسار فصريح في ذلك وامام من جانب اليمين فبقوله «لا يجعلن احدكم» الى آخره (ذكر رجاله) وهم ستة ابو الوليد هشام ابن عبد الملك وشعبة بن الحجاج وسليمان بن اعمش وعماره بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير مصغر عمرو والاسود بن يزيد النخعى وعبد الله بن مسعود *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عن عماره وفي رواية ابى داود الطيالسى عن شعبة عن اعمش سمعت عماره بن عمير وفيه ثلاثة من التابعين وهم سليمان وعماره والاسود كلهم كوفيون وشعبة واسطى وابو الوليد شيخ البخارى بصرى (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم عن ابى بكر ابن ابى شعبة وعن اسحق بن ابراهيم وعن على بن خنصر واخرجه ابوداود في الصلاة ايضا عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد عن وكيع وعن ابى بكر بن خلاد *

(ذكر معناه) **قوله** «لا يجعلن» بنون التأكيد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «لا يجعل» بدون النون **قوله** «شيئا من صلاته» وفي رواية مسلم «جزءا من صلاته» **قوله** «يرى» بفتح الياء آخر الحروف بمعنى يعتد أو يرى بضم الياء بمعنى يظن ووجه ارتباط هذه الجملة بما قبلها هو اما ان يكون بيانا لا يجعل أو يكون استثناء فتقديره كيف يجعل للشيطان من صلاته فقال يرى ان حقا عليه الى آخره **قوله** «حقا» منصوب لانه اسم ان وقوله «ان لا ينصرف» في محل الرفع على انه خبر ان والمعنى يرى ان واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عيئه والكرمانى تكلف ههنا فقال ان لا ينصرف معرفة افتقديره عدم الانصراف فكيف وقع خبرا لان واسمه نكرة ثم اجاب بأن النكرة المخصوصة كالعرفة او انه من باب القاب أى يرى ان عدم الانصراف حق عليه انتهى (قلت) هذا تصسف وظاهر الاعراب هو الذى ذكرته وقال الكرمانى وفي بعض الروايات ان بغير التشديد افيى اما مخففة من الثقيلة وحقا فعل مطلق وفعله محذوف أى قد حق حقا وان لا ينصرف فاعل الفعل المقدور واما مصدرية (قلت) لم تصح رواية التخفيف حتى يوجه بهذا التوجيه **قوله** «كثيرا ينصرف عن يساره» انتصاب كثير على انه صفة لمصدر رايته محذوف او **قوله** «ينصرف» جملة حالية وفي رواية مسلم «اكثر ما رايته رسول الله ﷺ ينصرف عن شماله» (فان قلت) روى مسلم عن انس ان قال «اما انا فأكثر ما رايته رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه» وبينهما تعارض لان كلامهما قد عبر بصيغة افعال (قلت) قال النووي يجمع بينهما بأنه ﷺ كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فأخبر كل منهما بما اعتقدانه الاكثر وانما كره ابن مسعود ان يعتد وجوب الانصراف عن اليمين وقدمر الكلام في حكم هذا الباب عن قريب مستقصى *

باب ما جاء في الصوم النوى والبصل والكراث وقول النبي ﷺ من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدا

أى هذا باب في بيان ما جاء في أكل الثوم النوى واكل البصل والكراث الثوم بضم التاء المثلثة وقوله «النوى» بالجر صفة أى غير النضيج هو بكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ثم همزة وقد تدغم الياء **قوله** «وبصل» أى وما جاء في البصل **قوله** «والكراث» أى وما جاء في الكراث وهو بضم الكاف وتشديد الراء **قوله** «وقول النبي ﷺ» بالجر عطف على قوله «ما جاء» أى وما جاء في قول النبي ﷺ «من أكل البصل» الى آخره وهذا ايضا من جملة الترجمة وليس لفظ الحديث هكذا بل هذا من تصرف البخارى وتجويزه نقل الحديث بالمعنى (فان قلت) ليس في احاديث الباب ذكر الكراث فلم ذكره في الترجمة (قلت) قال بعضهم كأنه اشار به الى ما وقع في بعض طرق حديث جابر وهذا اولى من قول بعضهم انه قاسه على البصل انتهى (قلت) روى مسلم في صحيحه من حديث جابر قال «نهى النبي ﷺ عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه فقال النبي ﷺ من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدا» وفي مسند الحميدى باسناد على شرط الصحيح «سئل جابر عن الثوم فقال ما كان بارضنا يومئذ ثوم انما الذى نهى رسول الله ﷺ عنه البصل والكراث» وفي مسند السراج «نهى رسول الله ﷺ عن أكل الكراث فلم ينتهوا ثم لم يجدوا بدا من أكلها فوجد ريحها فقال لهم انهم» الحديث فالكراث ان لم يذكر صريحا في احاديث الباب فيمكن ان نقول انه مذكور دلالة فان حديث جابر الذى يأتى فيه «وان النبي ﷺ أتى بقدره خضر من يقول فوجد لها ريحا» الحديث يدل ان من جملة الخضرات التى لها ريح هو الكراث وهو ايضا من البقول فحينئذ تقع المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة والكراث ووجود التطابق بين التراجع والاحاديث لا يلزم ان يكون صريحا دائما يظهر ذلك بالتأمل وهذا التوجيه اقرب من قول هذا القائل كأنه اشار به الى ما وقع في بعض طرق حديث جابر رضى الله تعالى عنه وقوله هذا اولى من قول بعضهم انه قاسه على البصل اراد به صاحب التوضيح فانه قاله هكذا وهذا ابعدهم الذى قاله (فان قلت) قوله من الجوع لم يذكر صريحا في احاديث الباب (قلت) لم يقع هذا الا في كلام الصحابى وهو في حديث جابر الذى ذكرناه الآن وفيه «فغلبتنا الحاجة» ومن جملة الحاجة الجوع وصرح منه ما وقع في حديث ابى سعيد «لم نعد ان فتحت خير فوقنا في هذه البقلة والناس

جياح» الحديث رواه البيهقي وزعم انه عند مسلم قوله «او غيره» اى او غير الجوع مثل الاعل بالشهى والتأدم بالحزب
 ٢٣٤ - **«حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ**
أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قُرِئَ بِهِ
الثُّومَ فَلَا يَفْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا قُلْتُ مَا يَعْْنِي بِهِ قَالَ مَا رَأَاهُ يَعْنِي إِلَّا نَيْثُهُ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ إِلَّا نَذْنَهُ»

مطابقته للترجمة في قوله «ما جاء في الثوم» (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر
 ابن اليان ابو جعفر الجعفي البخارى المعروف بالمسندى واما عرف به لانه كان وقت الطلب يتبع الاحاديث المسندة
 ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل مات في ذى القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين . الثانى ابو عاصم النبيل واسمه
 الضحاك بن مخلد . الثالث عبد الملك بن جريج . الرابع عطاء ابن ابى رباح . الخامس جابر بن عبد الله
 الانصارى رضى الله تعالى عنه

(ذكر لطائف اسنادهم) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع ايضا في موضعين وبصيغة
 الافراد من الماضى في موضع وفيه السماع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه ما بين بخارى وبصرى ومكى وفيه
 ان شيخه المسندى من افرادهم وفيه ان ابا عاصم ايضا شيخه فانه روى عنه بواسطة ويروى عنه ايضا بلا واسطة *
 (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن محمد بن حاتم وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد
 ابن رافع واخرجه الترمذى في الاطعمة عن اسحق بن منصور واخرجه النسائى في الصلاة وفي الوليمة عن اسحق بن
 منصور به وعن محمد بن عبد الاعلى ولما روى الترمذى حديث جابر هذا قال وفي الباب عن عمرو ابى ايوب وابى
 هريرة وابى سعيد وجابر بن سمرة وقررة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قلت) وفي الباب ايضا عن حذيفة وابى ثعلبة
 الحشنى والمغيرة بن شعبة وعلى وانس وعبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنهم . فحديث عمر عند مسلم وغيره وحديث
 ابى ايوب عند الترمذى وحديث ابى هريرة عند مسلم وحديث ابى سعيد عند مسلم ايضا وحديث جابر بن سمرة عند
 الترمذى وحديث قررة عند البيهقي وحديث ابن عمر عند البخارى ومسلم وحديث حذيفة عند ابن حبان وحديث ابى
 ثعلبة عند الطبرانى في الاوسط وحديث المغيرة عند الترمذى وحديث على رضى الله تعالى عنه عند ابى نعيم في الحلية
 وحديث انس عند البخارى وغيره وحديث عبدالله بن زيد عند الطبرانى *

(ذكر معناه) * قوله «من هذه الشجرة» الشجرة واحدة الشجر والشجر النبات الذى له ساق والتجم النبات الذى
 ينجم في الارض لاساق له كالبقول ويقال عند العرب كل شئ ينبت له ارومة في الارض يخلف ما قطع من ظاهرها فهو
 شجر وما ليس لها ارومة تبقى فهو نجم والارومة الاصل (فان قلت) على ما ذكر كيف اطلق الشجر على الثوم ونحوه
 (قلت) قد يطلق كل منهما على الآخر وتكلم افصح الفصحاء به من اقوى الدلائل وقال الخطابى فيه انه جعل الثوم
 من جملة الشجر والامة انما يسمون الشجر ما كان له ساق يحمل اغصانه دون ما يسقط على الارض قوله «فلا يفشانا»
 من الفشيان وهو الحى والياتان اى فلا ياتنا وانما ثبت الالف لان الاصل فلا يفشنا كما هو في رواية كذا لانه اجرى
 المعتل مجرى الصحيح كما في قول الشاعر *

اذا العجوز غضبت فطلق به ولا ترضاها ولا تملق

واما ان تكون الالف مولدة من اشباع الفتحة بعد سقوط الالف الاصلية بالجزم قوله «في مسجدا» وفي رواية
 الكشمينى وابى الوقت «في مساجدنا» بصيغة الجمع قوله «قلت ما يعنى به» اى ما يقصد القائل هو عطاء ابن ابى
 رباح يعنى قال عطاء قلت لجابر رضى الله تعالى عنه ما يعنى رسول الله ﷺ به اى بالثوم انضيجا ام نيا قال جابر

ابن جبان في صحيحه عن المغيرة بن شعبة « انتهيت الى رسول الله ﷺ فوجد منى ريح الثوم فقال من اكل الثوم قال فاخذت يده فادخلتها فوجد صدرى معصوبا فقال ان لك عذرا » وفي رواية الطبراني في الاوسط « اشتكيت صدرى فاكلته » وفيه « فلم يعنفه ﷺ »

٢٣٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَعْنِي الثُّومَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى هو القطان وعبيد الله بن عمر العمري . واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن زهير بن حرب ومحمد بن المتي واخرجه ابو داود في الاطعمة عن احمد بن حنبل **قوله** « فلا يقربن مسجدنا » بنون التاكيد المشددة وفي لفظ مسلم « فلا يأتين المساجد » وفي لفظ له « فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها » يعنى الثوم واورده ابن بظال في شرحه بلفظ « فلا يغشنى في مسجدنا » (قلت) ما يعنى به قال ما رآه يعنى الابنه (قلت) هذا لم يرد في حديث ابن عمر انما هو في حديث جابر الذى بعده

٢٣٦ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ زَعَمَ عَطَاءُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَتَزَلَّ لَنَا أَوْ قَالَ فَلْيَتَزَلَّ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِقَدْرِ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ فَقَالَ قَرَّبُوهَا إِلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ كُلُّ قَائِلٍ أَنَا جَبِي مِنْ لَا تُنَاجِي** ﴿

مطابقته للترجمة في الثوم والبصل (ذكر رجاله) وهم ستة سعيده وابن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس بن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعطاء ابن ابي رباح (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه زعم في موضعين قال الخطابي لم يقل زعم على وجه التهمة لكنه لما كان امر مختلفا فيه اتى بلفظ زعم لان هذا اللفظ لا يكاد يستعمل الا في امر يرتاب فيه او يختلف فيه وقال الكرماني زعم اى قال لان الزعم يستعمل للقول الحق وفي رواية الاصيلي عن عطاء وفي رواية لمسلم من وجه آخر عن ابن وهب حدثني عطاء وفي رواية احمد بن صالح الآتية عن جابر لم يقل زعم (قلت) دلت هذه الروايات ان زعم ههنا بمعنى قال كما ذكره الكرماني وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة مصريان والثالث والرابع مدني والخامس مكى

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن علي بن عبد الله وعن احمد بن صالح واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي الطاهر وحرمة بن يحيى واخرجه ابو داود في الاطعمة عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في الوالية عن يونس بن عبد الاعلى * (ذكر معناه) * **قوله** « او قال فليتزَلْ مسجدنا » شك من الراوى وهو الزهري ولم تختلف الرواة عنه في ذلك **قوله** « وليقعد » بواو العطف وفي رواية ابي ذر « أوليقعد » بالشك وهو اخص من الاعتزال لانه اعم من ان يكون في البيت او غيره **قوله** « وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » عطف على الاسناد المذكور والتقدير وحدثنا سعيدين عفير باسناده ان النبي ﷺ فيكون هذا حديثا آخر وقال بعضهم وقد تردد البخارى فيه هل موصول او مرسل (قلت) على التقدير الذى ذكرنا لا تردد فيه انه موصول لان المعطوف في حكم المعطوف عليه **قوله** « اتى بقدر » بكسر القاف وهو القدر الذى يطبخ فيه الطعام ويجوز فيه التذليل والتأنيث وقال

بعضهم والتأنيث أشهر لسكن الضمير في قوله «فيه خضرات» يعود الى الطعام الذى في القدر فالتقدير اتي بقدر من طعام فيه خضرات ولهذا الماعاد الضمير على القدر اعاده بالتأنيث حيث قال «فأخبر بما فيها» وحيث قال «قربوها» انتهى (قلت) هذا تصرف فيه تعسف فلا يحتاج الى تطويل الكلام ولما جاز في القدر التذكير والتأنيث اعاد الضمير اليه تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث نظرا الى جواز الوجهين **قوله** «خضرات» بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين جمع خضرة كذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بفتح اوله وكسر ثانيه وقال ابن التين رويناه بفتح الخاء وكسر الصاد وقال ابن قرقول ضبطه الاصيل بضم الخاء وفتح الصاد والمعروف **الاول قوله** «من يقول» كلمة من فيه يمانية ويجوز ان تكون للتبعض قوله «فوجد» اى النبي ﷺ قوله «فاخبر» على صيغة المجتهول اى اخبر النبي ﷺ بما في القدر قوله «قربوها» الضمير فيه يجوز ان يرجع الى الخضرات ويجوز ان يرجع الى القدر ويجوز ان يرجع الى القول قوله «الى بعض اصحابه» وقال السكرماني هذا اللفظ نقل بالمعنى اذ الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل بهذه العبارة بل قال قربوها الى فلان مثلا او فيه محذوف اى قال قربوها مشيرا او اشار الى بعض اصحابه انتهى وقال بعضهم والمراد بالبعض ابواب ابى الانصارى ففي صحيح مسلم من حديث ابى ايوب في قصة نزول النبي ﷺ قال «فكان يصنع للنبي ﷺ طعاما فاذا جاء به اليه» اى بمدان يأكل النبي ﷺ منه «سأل عن موضع اصابع النبي ﷺ فصنع ذلك مرة فقليل له لم تأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكبره» (قلت) ليس فيه دليل على ان المراد من البعض ابواب ابى لم لا يجوز ان يكون غيره من اصحابه بل الظاهر انه غيره لان رططه اليه فيه ما فيه (فان قلت) **قوله** «كل» خطاب لابى ايوب فذا يدل على ان المراد من البعض ابواب ابى (قلت) لان ذلك لانه يجوز ان يأمر بالتقريب الى غيره ويأمر بالاكل معه على انه جاء في حديث ام ايوب «قالت تزل علينا النبي ﷺ فتكفنا له طعاما فيه بعض البقول» فذكر الحديث نحوه وقال وفيه «فكلوا فاني لست كاحد منكم اخاف ان اؤذى صاحبي» فهنا امر بالاكل للجماعة وابواب منهم وليس بمتمعين **قوله** «فاني انا جى من لانتاجي» اى الملائكة ويوضح ذلك ما رواه ابن خزيمة وابن حبان من وجه آخر «ان رسول الله ﷺ ارسل اليه بطعام من خضرات فيه بصل او كرات فلم يرفيه اثر رسول الله ﷺ فابى ان يأكل فقال له ما منعك قال لم ارا اثر يدك قال استحي من ملائكة الله وليس بمحرم» (ذكر ما يستفاد منه) من ذلك ان البعض استدله على ان اقامة الفرض بالجماعة ليست بفرض لان كل الثوم ونحوه جائز ومن لوازمه الشرعية ترك الصلاة بالجماعة وترك الجماعة في حق آكله جائز ولازم الجائز جائز ومنه ما يدل على ان اكل الثوم ونحوه من الاعذار المرخصة في ترك حضور الجماعة (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون انتهى خرج مخرج الزجر عن اكل هذه الاشياء فلا يقتضى ذلك ان يكون عذرا في ترك الجماعة الا ان تدعو الى اكائها ضرورة وعن هذا قال الخطابي توهم بعضهم ان اكل الثوم عذر في التخلف عن الجماعة وانما هو عقوبة لا يحكم على فاعله اذا حرم فضل الجماعة (قلت) **قوله** «قربوها الى بعض اصحابه» ينفي الزجر (فان قلت) الزجر متأخر عن الامر بالتقريب بمدة كثيرة لان الامر بالتقريب كان حين قدم النبي ﷺ المدينة ومن جملة احاديث الزجر حديث ابن عمرو هو كان في غزوة خيبر وكانت غزوة خيبر في سنة ست (قلت) سلمنا ذلك ولكن **قوله** «وليقتدى بيته» صريح على ان كل هذه الاشياء عذر في التخلف عن الجماعة وايضا ههنا علتان احدها اذى المسلمين والثانية اذى الملائكة فبالنظر الى العلة الاولى يعذر في ترك الجماعة وحضور المسجد وبالنظر الى الثانية يعذر في ترك حضور المسجد ولو كان وحده فهو منه ما استدل به المهلب وهو قوله «فاني انا جى من لانتاجي» على ان الملائكة افضل من البشر وليس ذلك بصحيح لانه لا يلزم من تفضيل بعض افراد الشيء على بعضه تفضيل الجنس على الجنس وقد علم في موضعه ومنه ما استدل به بعضهم على ان كل الثوم ونحوه كان حراما على النبي ﷺ وليس ذلك بصحيح لان قوله ﷺ في حديث ابى ايوب المذكور «وليس بمحرم» يدل بعمومه على عدم التحريم مطلقا

«وقال أحمد بن صالح عن ابن وهب اتي بيدير قال ابن وهب يعني طبقا فيه خضرات»

وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقَدْرِ فَلَا أَذْرَى هُوَ مِنْ قَوْلِ الزَّهْرِيِّ
أَوْ فِي الْحَدِيثِ *

أشار بهذا الى ان احدين صالح المصري وهو احد مشايخه ومن الافراد قد خلف سعيد بن عفير شيخه الذي روى عنه الحديث المذكور في لفظة قدر بالقاف حيث روى عن عبدالله بن وهب وقال أتى بيدربفتح الباء الموحدة وسكون الدال وفي آخره راه ومخالفة اياه في هذه اللفظة فقط ووافقه في بقية الحديث عن ابن وهب وقد اخرج به البخاري في الاعتصام وقال حدثنا احمد بن صالح وذكر قول ابن وهب يعني طبقا فيه خضرات وكذا اخرج ابو داود لكن آخر تفسير ابن وهب فذكره بعد فراغ الحديث وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن ابي رباح ان جابر بن عبدالله قال ان رسول الله ﷺ قال «من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او فليعتزل مسجداً اولي قعد في بيته وانه أتى بيدرب فيه خضرات من البقول فوجد لها ريحا فسال فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه كان معه فلما رآه كرم أكلها قال كل فاني انا جبي من لا تاجبي» قال احمد ابن صالح بيدرب وفسره ابن وهب بطبق انتهى ورجح جماعة من الشراح رواية احمد بن صالح لكون عبدالله بن وهب فسر البدر بالطبق فدل على انه حدث به كذلك وزعم بعضهم ان لفظة بقدر بالقاف تصحيف لانها تشعر بالطبخ وقد ورد الاذن باكل البقول مطبوخة بخلاف الطبق فظاعره ان البقول كانت فيه نية (قات) اخرج به مسلم عن ابي الطاهر وحرمله كلاهما عن ابن وهب فقال بقدر بالقاف والاستدلال على التصحيف بلفظ الطبق لا يتم لانه يمكن ان ما كان فيه كان مطبوخا فانه لا مانع من ذلك فافهم وسمى الطبق بالبدر لاستدارته تشبيها بالقمع عند كاله قوله «ولم يذ كر الليث وابو صفوان عن يونس قصة القدر» اشار بهذا الى ان الليث بن سعد وابو صفوان عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن مروان الاموي روي بهذا الحديث عن يونس بن يزيد عن عطاء عن جابر ولم يذكر اقصه القدر اما رواية الليث فان الذهلي وصلها في الزهريات واما رواية ابي صفوان فوصلها البخاري في الاطعمة عن علي بن المديني عنه واقتصر اعلی الحديث الاول قوله «ولا ادرى» هو من قول الزهري او في الحديث اشار بهذا الكلام الى ان ذكر قصة القدر هل هو من قول الزهري بان يكون مدرجا وهو مروي في الحديث المذكور وقال الكرمانی لفظ «لا ادرى» يحتمل ان يكون قول ابن وهب او البخاري او سعيد بن عفير شيخ البخاري وقال بعضهم هو كلام البخاري ووهم من زعم انه كلام احمد بن صالح (قلت) ان كان مراده من هذا الزاعم هو الكرمانی فليس كذلك فان الكرمانی رد في القول بين الثلاثة المذكورين ولم يذكر احمد بن صالح الا عند قوله ولم يذ كر قال ولعله قول احمد وان كان مراده غير الكرمانی من الشراح فهو محل الاحتمال وليس محل الزعم وقال الكرمانی (فان قلت) ما معنى كونه قول الزهري او كونه في الحديث (قلت) معناه ان الزهري نقله من سلا عن النبي ﷺ ولهذا لم يروه يونس عن الليث وابي صفوان او مسندا كافي الحديث ولهذا نقله ابن وهب عن يونس عن الزهري *

٢٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ أَوْ لَا يُصَلِّينَ مَنَا *

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المقعد البصري . الثاني عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري . الثالث عبد العزيز بن صهيب البناني البصري . الرابع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه .
(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه السؤال وفيه القول

في خمسة مواضع وفيه أن رجاله كلهم بصريون وفيه ذكر رجل لم يعرف اسمه. وأخرجه البخارى ايضا في الاطعمة عن مسدد وأخرجه مسلم في الصلاة عن شيبان **✽**
✽ (ذكر معناه) **✽** قوله «ما سمعت» بلفظ الخطاب وكلمة ما استفهامية قوله «يقول في الثوم» ويروى «يدكر في الثوم» قوله «هذه الشجرة» قد ذكرنا وجه اطلاق الشجرة على الثوم قوله «فلا يقربن» بفتح الراء والباء الموحدة وبنون التأكيد المشددة قوله «ولا يصلين» عطف عليه بنون التأكيد المشددة ايضا قوله «معنا» بسكون العين وفتحها ومعناه مصاحبنا. ويستفاد منه أن آكل الثوم لا يقرب احدا حتى لا يتأذى برائحته سواء في الصلاة او خارجها. ويستفاد من قوله «ولا يصلين معنا» جواز ترك الجماعة في المسجد وغيره وليس فيه تفيد النهى بالمسجد ولا تخصيص مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك **✽**

بابُ وضوء الصَّيَّانِ وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْغُسْلُ وَالطُّهُورُ وَحُضُورُهُمُ الْجَمَاعَةَ وَالْعِيدَيْنِ وَالْجَنَائِزِ وَصُفُوفِهِمْ **✽**

اى هذا باب في بيان وضوء الصيَّان ولم يبين ما حكمه هل هو واجب او ندب لانه لو قال واجب لاقتضى أن يعاقب الصبي على تركه وليس كذلك ولو قال ندب لاقتضى صحة صلاته بغير وضوء وليس كذلك فابهم ليسلم من ذلك والصيَّان جمع صبي قال الجوهري الصبي الغلام والجمع صبية وصيَّان وهو من الواوى ولم يقولوا أصبية استغناء بصبية كما لم يقولوا اغلعة استغناء بغلعة وقال في الغلام الغلام معروف انتهى (قلت) مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته سمي صبيا مادام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير فمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غوطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هابعا بعد ذلك فانما كبير اهكذا ذكر في كتاب خلق الانسان عن الاصمعي وغيره (فان قلت) روى ابو داود والترمذى وصححه بن خزيمة والحاكم من طريق عبد الملك بن الربيع بن صبرة عن ابيه عن جده مرفوعا «علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر» فهذا يدل على أن الصبي يطلق على من سنه سبع سنين فكيف قيل المولود سمي صبيا مادام رضيعا (قلت) افصح الفصحاء اطلق على ابن سبع سنين لفظ الصبي وهو الذي يقبل وعن هذا قال الجوهري الصبي الغلام وقد ذكرنا الآن أن المولود من حين يفطم يسمى غلاما الى سبع سنين قوله «ومتى يجب عليهم الغسل» وبين ذلك في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الا ترى عن قريب فانه قال «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم» فيفهم منه أن الاحتلام هو شرط لوجوب الغسل (فان قلت) الحديث الذى ذكرته عن ابى داود وغيره يقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة عليها وان لم يحتلم (قلت) لم يقل الجمهور بظاهره فانهم قالوا لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا ان التعليم بالصلاة والضرب عليها عند عشر سنين للتدريب وقال بظاهره قوم حتى قالوا تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد في رواية والشافعى مال اليه وقال البيهقي الحديث المذكور منسوخ بحديث «رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم» قوله «والطهور» من عطف العام على الخاص قوله «وحضورهم» بالجر عطفا على قوله «وضوء الصيَّان» قوله «الجماعة» منصوب بالمصدر المضاف الى فاعله والعيدين عطف عليه والجنائز بالنصب كذلك عطف على ما قبله قوله «وصفوفهم» بالجر ايضا عطف على ما قبله اى وصفوف الصيَّان والترجمة المذكورة مركبة من ست اجزاء **✽**

٢٣٨ - **✽** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ . قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرِ مَنْبُودٍ فَأَمَّهُمْ وَصَفَّوْا عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **✽**

مطابقه للجزء الاول من الترجمة وهو وضوء الصيَّان وللجزء الثالث وهو قوله «وحضورهم الجماعة» وللجزء السادس وهو

قوله «وصفوفهم» فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا طفلا وقد حضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى
الابوضوء (ذكر رجاله) بهم ستة. الاول محمد بن المتى هو محمد بن عبد الله بن المتى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
البصري. الثاني غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره راه وهو لقب محمد بن جعفر البصري
الثالث شعبة بن الحجاج. الرابع سليمان ابن ابى سليمان واسمه فيروز ابو اسحق الشيباني الكوفي. الخامس عامر الشعبي
السادس صحابي لم يسم *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه الاخبار
بصيغة الافراد من الماضي وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخة منسوب الى جده وفيه ان احاد الرواة مذكور
بلقبه وفيه صحابي مجهول ولكن جهالة الصحابي لانصر صحة الاسناد وفيه ان الاولين من رواته بصريان. والثالث
واسطى والرابع كوفي والخامس كذلك كوفي وفيه سليمان يميز بنسبته وفيه ان احدهم يذكر كذلك بنسبته الى قبيلته
وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما سليمان والشعبي *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * أخرجه البخاري ايضا في الجنايز عن مسلم بن ابراهيم وسليمان
ابن حرب وحجاج بن منهل فرقمهم اربعتهم عن شعبة وفيه ايضا عن موسى بن اسماعيل وأخرجه مسلم في الجنايز عن محمد
ابن المتى به وعن الحسن بن الربيع وابى كامل الجحدري وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبيد الله بن معاذ وعن الحسن
ابن الربيع ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى بن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن اسحاق بن ابراهيم وهارون بن عبد الله
وعن ابى غسان محمد بن عمرو الرازي وأخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن العلاء به وأخرجه الترمذي وفيه عن احمد بن منيع
وأخرجه النسائي وفيه عن يعقوب بن ابراهيم وعن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن محمد *

(ذكر معناه) قوله «من مر مع النبي ﷺ» وفي رواية الترمذي حديثنا الشعبي «أخبرني من رأى النبي ﷺ»
قوله «على قبر منبوذ» بفتح الميم وسكون النون وضم الباء الموحدة وفي آخره ذال معجمة اي على قبر منفرد عن القبور
وقال ابن الجوزي. وقد رواه قوم «على قبر منبوذ» باضافة قبر الى منبوذ وفسروه باللقب قال وهذا ليس بشيء لان في
بعض الالفاظ «اتي قبر منبوذ» انتهى (قلت) يؤيد ما قاله رواية الترمذي «ورأى قبر امتبذ فصف اصحابه» الحديث
وفي رواية الصحيح «على قبر منبوذ» على ان المنبوذ صفة للقبر بمعنى منفرد كما ذكرنا وقال الخطابي ايضا انه روى على
وجهين يعني بالاضافة والصفة قال الحافظ الدمياطي من رواه منونا فيها على التعتاي منتبذا عن القبور ناحية يقال
جلست نبذة بالفتح والضم اي ناحية ويرجع الى معنى الطرح فكأنه طرح في غير موضع قبور الناس ومن رواه بغير
تنوين على الاضافة فعناء قبر لقيط وولد مطروح والرواية الاولى اصح لانه جاء في بعض طرق البخاري عن ابن عباس
في التي كانت تقم المسجد لما روى الترمذي حديث ابن عباس هذا قال وفي الباب عن انس وبريدة ويزيد بن ثابت
وابى هريرة وعامر بن ربيعة وابى قتادة وسهل بن حنيف رضي الله تعالى عنهم (قلت) وفي الباب ايضا عن جابر وابى سعيد وابى
امامة بن سهل اما حديث انس فرواه مسلم عنه «ان النبي ﷺ صلى على قبر» ورواه ابن ماجه ايضا و زاد «بعد ما دفن» *
واما حديث بريدة فرواه ابن ماجه من رواية ابن بريدة عن ابيه «ان النبي ﷺ صلى على ميت بعد ما دفن» * واما حديث
يزيد بن ثابت فرواه النسائي وابن ماجه من رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت «انهم خرجوا مع النبي
ﷺ ذات يوم فرأى قبر احدينا قال ما هذا قالوا هذه فلانة مولاة ابى فلان» الحديث وفيه «فقام رسول الله ﷺ
وصف الناس خلفه فكبر عليها اربعا» * واما حديث ابى هريرة فتفق عليه على ما يحى ان شاء الله تعالى. واما حديث
عامر بن ربيعة فرواه ابن ماجه عنه «ان امرأة سوداء ماتت» الحديث وفيه «قال لاصحابه صفوا عليها وصلى عليها» *
واما حديث ابى قتادة فرواه البيهقي عنه في وفاة البراء بن معمر وصلاة النبي ﷺ على قبره * واما حديث سهل بن
حنيف فرواه ابن ابى شيبه في مصنفه عنه انه «صلى على قبر امرأة فكبر اربعا» * واما حديث جابر فرواه النسائي عنه
«انه صلى على قبر امرأة بعد ما دفنت» * واما حديث ابى سعيد فرواه ابن ماجه عنه قال «كانت سوداء تقم

المسجد الحديث وفيه «خرج» اى النبي ﷺ «باتحبابه فوقف على قبرها فكبر عليها والناس خلفه» ثم واما حديث
ابى امامة بن سهل فرواه النسائي عنه انه قال «مرضت امرأة من اهل العوالي» الحديث وفيه «فاتى قبرها فصلى عليها
فكبر اربعاً» قال النووى في الخلاصة وابو امامة له صحبة وقال شيخنا زين الدين العراقي له رؤية واما الصحبة فلا وقال
الذهبي في كتاب تجريد الصحابة ابو امامة بن سهل بن خنيفة اسمه اسعد سماه رسول الله ﷺ حديثه مرسل قوله
«وصفوا عليه» اى على القبر قوله «فقلت يا باعمر» اصله يا باعمر وحذفت الهمزة للتخفيف وابعمر وكنية الشيعي
رحمه الله قوله «قال ابن عباس اى قال حدثني ابن عباس وفاعل قال هو الذي مر مع النبي ﷺ

• (ذكر ما يستفاد منه) • فيه جواز الصلاة على القبر قال اصحابنا وان دفن الميت ولم يصل عليه صلى على قبره ولا
يخرج منه ويصلى عليه ما لم يعلم انه تفرق هكذا ذكر في المبسوط وهذا يشير الى انه اذا شك في تفرقه وتفسخه يصلى
عليه وقد نص الاصحاب على انه يصلى عليه مع الشك في ذلك ذكره في المفيد والمزيد وجوامع الفقه وبقولنا قال الشافعي
واحمد وهو قول ابن عمر وابى موسى وعائشة وابن سيرين والاوزاعي ثم هل يشترط في جواز الصلاة على قبره كونه
مدفوناً بعد الفسل فالصحيح انه يشترط ورواه ابن سماعة عن محمد بن ابي بشر وهذا الذي ذكرنا اذا دفن بعد
الفسل قبل الصلاة عليه واذا دفنوه بعد الصلاة عليهم ثم تذكروا انهم لم يغسلوه فان لم يغسلوه فليصلوا عليه يخرج ويغسل
ويصلى عليه وان اهلوا التراب عليه لم يخرج ثم هل يصلى عليه ثانياً في القبر ذكر الكرخي انه يصلى عليه وفي النوادر عن
محمد القياس ان لا يصلى عليه وفي الاستحسان ان يصلى عليه وفي المحيط لوصلى عليه من لا ولاية عليه يصلى على قبره
والاعتبار في كونه قبل التفسخ غالب الظن فان كان غالب الظن انه تفسخ لا يصلى عليه ولا يصلى عليه وعن ابى يوسف
يصلى عليه الى ثلاثة ايام وللشافعية ستة اوجه اولها الى ثلاثة ايام ثانياً الى شهر كقول احمد ثالثاً ما لم يبدل جسده رابعاً
يصلى عليه من كان من اهل الصلاة عليه يوم موته خامساً يصلى عليه من كان من اهل فرض الصلاة عليه يوم موته
سادساً يصلى عليه ابدًا فعلى هذا تجوز الصلاة على قبور الصحابة ومن قبلهم اليوم واتفقوا على تضعيفه وعن صرح به
الماوردي والحاملي والفوراني والبقوي وامام الحرمين والغزالي وقال اسحاق يصلى القادم من السفر الى شهر والحاضر
الى ثلاثة ايام وقال سحنون من المالكية لا يصلى على القبر وقالت المالكية في جواب الحديث المذكور بانه علل الصلاة
على القبر في حديث ابرهيرة بان هذه القبور مملئة على اهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاقي عليهم قالوا فثبت ان
تتويرها بصلاته هو عليهم لا بصلاة غيره وقال ابن حبان ولو كان خاصاً لجزر اصحابه ان يصطفوا خلفه ويصلوا معه على
القبر ففي ترك انكاره ابين البيان انه فعل مباح له ولا ممتنع (فان قلت) روى البخاري عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى
عنه انه ﷺ صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين (قلت) اجاب السر خشي في المبسوط وغيره ان ذلك محمول على الدعاء
ولكنه غير سديد لان الطحاوي روى عن عقبة بن عامر ان النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على قتلى احد صلاته على
الميت والجواب السديدان اجسادهم تبل وفي الموطن ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والانصاريين كان السيل
قد حفر قبرها وهما من شهداء احد فوجدوا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وقتلما ست واربعون سنة وفيه ان اللقيط اذا
وجد في بلاد الاسلام كان حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه ونحوها من احكام الدين واستدل به قوم على كراهة الصلاة
الى المقابر لانه جعل انتباذ القبر عن القبور شرطاً في جواز الصلاة وفيه نظر •

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ
عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْفُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى
كُلِّ مُحْتَلِمٍ ﴾

مطابقته الجزء الثاني من الترجمة وهو قوله «ومنى يجب عليهم الفسل» (ذكر رجاله) • وهم خمسة . الاول على

ابن عبد الله بن جعفر ابوالحسن الذي يقال له ابن المديني البصري . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث صفوان بن سليم
بضم السين المهملة وفتح اللام الامام القدوة ممن يستسقى به يقولون ان جبهته ثقت من كثرة السجود وكان لا يقبل جوائز
السلطان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . الرابع عطاء بن يسار ابو محمد الهلالي مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي
عليه الصلاة والسلام مات سنة ثلاث ومائة . الخامس ابو سعيد سعد بن مالك الجدي رضي الله تعالى عنه * (ذكر
لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد من الماضي في موضع واحد وفيه الغنعة في
ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخاري من افراده وانه بصرى وسفيان مكي وصفوان وعطاء
مديان * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيره) * اخرج البخاري ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف
والقنبي كلاهما عن مالك وفي الشهادات ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى عن مالك به
واخرجه ابوداود في الطهارة عن القنبي واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن مالك به واخرجه ابن ماجه فيه
عن سهل بن زنجلة عن سفيان به *

(ذكر معناه) قوله «واجب» اي متاكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب على اي متاكد لان المباد
الواجب الحتم المعاقب عليه وشهد لصحة هذا التاويل احاديث صحيحة غير كحديث سمرة «من توضأ فيها ونعمت ومن
اغسل فهو افضل» وسياتي الكلام فيه مينا قوله «على كل عتلم» اي بالغ مدرك (ذكر ما يستفاد منه) احتج بظاهر
هذا الحديث اهل الظاهر وقالوا بوجوب غسل الجمعة ويحكى ذلك عن الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح والسيد بن
رافع وقال صاحب الهداية وقال مالك هو واجب (قلت) نقل هذا عن مالك غير صحيح فان ابن عبد البر قال في الاستذكار
وهو اعلم بمذهب مالك لا اعلم احدا اوجب غسل الجمعة الا اهل الظاهر فانهم اوجوه ثم قال روى ابن وهب عن مالك
انه سئل عن غسل يوم الجمعة اوجب هو قال هو سنة ومعروف قيل ان في الحديث انه واجب قال ليس كل ما جاء في الحديث
يكون كذلك وروى اشهب عن مالك انه سئل عن غسل يوم الجمعة اوجب هو قال حسن وليس بواجب وهذه الرواية
عن مالك تدل على انه مستحب وذلك عندهم دون السنة واجاب بعض اصحابنا عن هذا الحديث وعن امثاله التي ظاهرها
الوجوب انها منسوخة بحديث «من توضأ فيها ونعمت ومن اغسل فهو افضل» (فان قلت) قال ابن الجوزي احاديث
الوجوب اصح واقوى والضعيف لا ينسخ القوي (قلت) هذا الحديث رواه ابوداود في الطهارة والترمذي والنسائي
في الصلاة وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه احمد في سننه والبيهقي كذلك وابن ابي شيبة في مصنفه ورواه سبعة
من الصحابة وهم سمرة بن جندب عند ابي داود والترمذي والنسائي وانس عند ابن ماجه وابو سعيد الخدري عند
البيهقي وابو هريرة عند البزار في مسنده وجابر عند عبد بن حميد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه واسحاق بن راهويه
في مسنده وابن عدي في الكامل وعبد الرحمن بن سمرة عند الطبراني في الاوسط وابن عباس عند البيهقي في سننه (ان
قلت) افضلية الغسل على الوضوء تدل على الوجوب والالتبث المساواة (قلت) السنة بعضها افضل من بعض فجاز ان يكون
الغسل من تلك السنن (فان قلت) ما ذكرنا مقتضى وما ذكرتم ناف فالاول راجح (قلت) قوله «فيها ونعمت» نصر على
السنة وما ذكرتم يحتمل ان يكون امر اباحة فالعمل بما ذكرنا اولي *

٢٤٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال أخبرنا سفيان عن عمر بن الخطاب قال أخبرني كريب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بث عند خالتي ميمونة ليلة فنام النبي ﷺ فلما كان في بعض الليل قام
رسول الله ﷺ فتوضأ من شئ معلق وضوء اخفيا يخففه عمر و يقلله جدا ثم نام يصلي
فتمت فتوضأت نحو ما توضأ ثم جئت فتمت عن يسار فحواني فجعلني عن يمينه ثم صلى
ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى فتح فاتاه المنادي يا اذنه بالصلاة فقام معه الى الصلاة فصلى وكم

يَتَوَضَّأُ قُلْنَا لِعَمْرٍو إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ قَالَ عَمْرٍو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمْرِو يَقُولُ إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ *
مطابقته للجزء الاول للترجمة فان فيه وضوء ابن عباس رضى الله تعالى عنه وهو قوله «فتوضأت نحو ايمانوضاً» وكان اذذاك صغيرا وهذا الحديث بعينه بالاسناد المذكور مضى في اول باب التخفيف في الوضوء وعلى بن عبد الله المديني وسفيان هوابن عينة وعمرو هوابن دينار وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق بهذا الحديث *

٢٤١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّهُ تَمِيمَةَ مَلِكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ قَوْمُوا فَلَا صَلَواتَ بِكُمْ فُقِمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَالِيسٍ فَفَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْيَتِيمُ مَعِيَ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ ***

مطابقته للترجمة في قوله «واليتيم معي» لان اليتيم دال على الصبي اذ لا يتم بمد الاحتلام وقدمضى هذا الحديث في باب الصلاة على الحصر اخرجها هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن انس رضى الله تعالى عنه وههنا اخرجها عن اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك وقد بينا هناك جميع ما يتعلق به ومليكة بضم الميم وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى *

٢٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِخْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمَنْىَ إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضُ الصَّفِّ فَزَلْتُ وَأَرَسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُسْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ ***

مطابقته للجزء الثالث والسادس للترجمة والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله «وصفوفهم» وقدمر الكلام فيه مستقصى في باب متى يصح سماع الصغير فانه اخرجها هناك عن اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك وههنا عن عبد الله بن مسleme القعنبى *

٢٤٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَائِشَةَ قَالَتْ أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ • وَقَالَ عِيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ هُمُرٌ قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ***

مطابقته للترجمة فيما قاله الكرماني في لفظ الصبيان لان المراد منهم إما الحاضرون منهم في المسجد لصلاة الجماعة وإما الغائبون وعلى التقديرين فالقصود حاصل انتهى (قلت) على تقدير كونهم غائبين لا يحصل المقصود وقال ابن رشيد وليس الحديث صريحا في ذلك يعنى في كونهم حاضرين في المسجد اذ يحتمل انهم ناموا في البيوت انتهى. الظاهر من كلام عمر رضى الله تعالى عنه انه شاهد النساء الاتى حضرن في مسجد رسول الله ﷺ قدمن وصبيانهم معهن وكونهن في بيوتهن وصبيانهم معهن احوال بعيدو لولا فهم البخارى انهن مع صبيانهم كن حضورا في المسجد لما ذكر هذا الحديث في هذا الباب الذى من

اجزاء ترجمته «وحضورهم» ای وحضور انصیان کاذ کرنا وهذا الحديث قدمی فی باب فضل العشاء اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وقد مضى الكلام هناك فيما يتعلق بقوله «اعتم» ای اخر حتى اشتدت ظلمة الليل وهي عتمته قوله «غيركم» بالرفع والنصب *

٢٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ بِعَيْنِي مِنْ صِغَرِهِ أَيْ الْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ثُمَّ خُطِبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تَهْوِي يَدَيْهَا إِلَى حَلَقِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبٍ يَلَالٍ ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالُ الْبَيْتِ ﴾

مطابقه لاجزاء الاول للترجمة في قوله «ماشهدته» يعنى من صغره (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفي. الثاني يحيى القطان. الثالث سفیان الثوري. الرابع عبد الرحمن بن عباس بالعين المهملة وبعد الالف باء موحدة وفي آخره سين مهملة ابن ربيعة النخعي الكوفي مات سنة عشر ومائة. الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد من الماضي في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه ما بين بصرى وكوفى *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في العيدين عن مسدد وفيه عن عمرو بن العاص وعن احمد بن محمد وفي الاعتصام عن محمد بن كثير واخرجه ابو داود في الصلاة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي به

(ذكر معناه) قوله «شهدت» اي حضرت الخروج الى مصلى العيد مع النبي ﷺ قال نعم اي شهدته قوله «ولولا مكانى منه» اي من انبي ﷺ يعنى لولا قربى ومنزلتى منه ﷺ ما شهدته قوله «يعنى من صغره» من كلام الراوى وكلمة من التعليل وقال بعضهم الضمير في منه يرجع الى غير مذكور وهو الصغر (قلت) هذا تعسف غير مؤد للمراد على ما لا يخفى قال ابن بطال يريد به انه شهد معه النساء ولولا صغره لم يشهدن معه قال الكرماني الاولى ان يقال معناه لولا تمكنى من الصغر وغلبت عليه ما شهدته يعنى كان قربيه من البلوغ سببا لشهوده وزاد على الجواب بتفصيل حكاية ما جرى اشعارا بأنه كان مرافقا ضابطا ولولا منزلتى عنده ومقدارى لديه لما شهدت لصغرى قوله «اتى العلم» بفتح العين واللام وهو المنار والجلل والراية والعلامة وكثير بن الصلت هو ابو عبد الله ولد في عهد رسول الله ﷺ وله دار كبيرة بالمدينة قبله المصلى للعيدين وكان اسمه قليلا فسماه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كثيرا وكان يعد في اهل الحجاز وقال الذهبي كثير بن الصلت ابن معدى الكندى اخو زييد روى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان كثير بن الصلت كان اسمه قليلا فسماه النبي ﷺ كثيرا الاصح ان الذى سماه كثير عمر بن الخطاب قوله «وذكرهن» بتشديد الكاف من التذكير قوله «تهوى يديها الى حلقها» اي تمدها نحوه ويميلها اليه يقال اهوى يده ويده الى الشيء لياخذه قوله «الى حلقها» بفتح اللام جمع حلقة وهي الخاتم لافص له قوله «تلقى» من الالقاء وهو الرمى وفي رواية ابى داود «فجلن النساء يشرن الى آذانهن وحلوقهن» *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان الصبي اذا ملك نفسه وضبطها عن اللعب وعقل الصلاة شرع له حضور العيد وغيره * وفيه المستحب للامام ان يعظ النساء ويذكرهن اذا حضرن مصلى العيد ويأمرهن بالصدقة. وفيه الخطبة في صلاة العيد بعدها وفي رواية ابى داود «فصلى ثم خطب» ولم يذكر أذانا ولا اقامة قال ثم امر بالصدقة. وفيه المستحب ان يصلى في الصحراء *

بابُ خروجِ النساءِ إلى المساجِدِ بالليلِ والفلسِ

اى هذا باب فى بيان حكم خروج النساء الى المساجد لاجل الصلاة قوله «بالليل» يتعلق بالخروج قوله «والفلس» بفتح الفين المعجمة واللام بقية ظلمة الليل (فان قلت) لم يبين حكم هذا الخروج هل هو جائز او غير جائز وهل هو اسكل النساء او لنساء مخصوصة (قلت) لما كان فى هذا الباب خلاف بين الائمة لم يحزم بنفى ولا اثبات وسنذكر الخلاف فيه ان شاء الله تعالى •

٢٤٥ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت أعتن رسول الله ﷺ بالعممة حتى ناداه عمر نأمة النساء والصبيان فخرج النبي ﷺ فقال ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون العممة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول •

مطابقته للترجمة فى قولنا «نام النساء» ولولا فهم البخارى ان النساء كن حضورا فى المسجد لما وضعه فى هذا الباب بهذه الترجمة واما الحديث بعين هذا الاسناد فقد مضى فى الباب السابق عن ابى اليمان الى آخره وبينهما بعض التفاوت فى المتن **قوله** «اعتن رسول الله ﷺ بالعممة» بفتحين اى ابطا بها و آخرها **قوله** «الاول» بالجر صفة الثلث لاليل وقد ذكرنا ما يتعلق به من جميع الاشياء غير ان ههنا الترجمة فى خروج النساء الى المساجد وقيد بالليل لينبه على ان حكم النهار خلاف الليل (فان قلت) بعض الاحاديث مطلق منها قوله ﷺ «لا تمنعوا اماء الله مساجد الله» (قلت) حمل المطلق فى ذلك على المقيد وبني البخارى عليه الترجمة وللعلماء فيه اقوال وتفاصيل قال صاحب الهداية ويكره لمن حضور الجماعات قالت الشراح ويعنى الشواب منهم وقوله الجماعات يتناول الجمع والاعيان والكسوف والاستسقاء وعن الشافعى يباح لمن الخروج قال اصحابنا لان فى خروجهن خوف الفتنة وهو سبب للحرام وما يقضى الى الحرام فهو حرام فعلى هذا قولهم يكره مرادهم يحرم لاسيما فى هذا الزمان لشيوخ الفساد فى اهله قال ولا لباس للعجوز ان تخرج فى الفجر والمغرب والعشاء لحصول الامن وهذا عند ابى حنيفة وعند ابى يوسف ومحمد يخرجن فى الصلوات كلها لانه لا فتنة فيه لقلة الرغبة ثم قالوا ان حضورهن اما للصلوات اولئك كثير الجمع فروى الحسن عن ابى حنيفة ان خروجهن للصلاة يقمن فى آخر الصفوف فيصليان مع الرجال لانهن من اهل الجماعة تبعاً للرجال وروى ابو يوسف عن ابى حنيفة ان خروجهن لتكثير السواد يقمن فى ناحية ولا يصلين لانه قد صح ان النبي ﷺ امر الحليص بذلك فانهن لسن من اهل الصلاة •

٢٤٦ - **حدثنا عبيد الله بن موسى** عن حنظلة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال إذا استأذنتكم إساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهم •

مطابقته للترجمة من حيث تقيده بالليل وهو ظاهر (ذكر رجاله) وهم اربعة • الاول عبيد الله بتصغير العبد ابن موسى العبسى الكوفى • الثانى حنظلة ابن ابى سفيان الجمحى من اهل مكة واسم ابى سفيان الاسود بن عبد الرحمن ولم يذكر اكثر الرواة عن حنظلة • الثالث سالم بن عبد الله بن عمر • الرابع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم •

• (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع واحد وفى النعنة فى اربعة مواضع وفيه ان رواه ما بين كوفى ومكى ومدنى واخرجه مسلم ايضا فى الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير **قوله** «بالليل» كذا بهذا القيد فى رواية مسلم وغيره وقد اختلف فيه على الزهري عن سالم ايضا فأورده البخارى فى باب استئذان المرأة زوجها بالخروج

الى المسجد بغير تقييد بالليل وكذلك مسلم من رواية يونس بن يزيد واحمد من رواية عقيل والسراج من رواية الاوزاعي كلهم عن الزهري بغير ذكر الليل وقد قلنا ان المطلق في ذلك محمول على المقيد وفيه انه ينبغي ان يأذن لها ولا يتمتع بها فيه منفعتها وذلك اذا لم يخف الفتنة عليها ولا بها وقد كان هو الاغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا فان الفساد فيه فاش والمفسدون كثيرون وحديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذى يأتى يدل على هذا وعن مالك ان هذا الحديث ونحوه محمول على العجائز وقال النووي ليس للمرأة خير من بيتها وان كانت عجوزا وقال ابن مسعود المرأة عورة واقرب ما تكون الى الله في قمر بيتها فاذا خرجت استشر فيها الشيطان وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقوم يحصب النساء يوم الجمعة يخرجن من المسجد وقال ابو عمر والشيانى سمعت ابن مسعود حلف فبالغ في اليمين ما صلت امرأة صلاة احب الى الله تعالى من صلاتها في بيتها الا في حجة او عمرة الا امرأة قدئست من البعولة وقال ابن مسعود لامرأة سألت عن الصلاة في المسجد يوم الجمعة قال صلاتك في محضدك افضل من صلاتك في بيتك وصلاتك في بيتك افضل من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك افضل من صلاتك في مسجد قومك وكان ابراهيم يمنع نساء الجمعة والجماعة وسئل الحسن البصري عن امرأة حلفت ان خرج زوجها من السجن ان تصلى في كل مسجد تجمع فيه الصلاة بالبصرة ركعتين فقال الحسن تصلى في مسجد قومها لانها لا تطيق ذلك لو ادركها عمر رضى الله تعالى عنه لا وجع رأسها وفيه اشارة الى ان الاذن المذكور لغير الواجب لانه لو كان واجبا لانتفى معنى الاستئذان لان ذلك انما يتحقق اذا كان المستأذن بخيرا في الاجابة او الرد *

﴿ تَابِعُهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي تابع عبيد الله بن موسى شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وقد وصلها احمد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة فذكره *

٢٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه يدل على ان النساء كن يخرجن الى المساجد ودلالته على ذلك اعم من ان يكون ذلك بالليل او بالنهار وعبد الله بن محمد هو المسندى الحافظ البصري وعثمان بن عمر بن فارس البصري ويونس بن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث مضى في باب التسليم وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق بقوله « وثبت » عطف على قوله « قمن » اي كن اذا سلمن ثبت رسول الله ﷺ في مكانه بعد قيامهن قوله « ومن صلى » اي ثبت ايضا من صلى مع النبي ﷺ من الرجال *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَرْسَفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفَ النَّسَاءُ مُتَلَفَعَاتٍ يَمْرُوهُنَّ مَا يَعْرِفْنَ مِنَ الْفَلَاسِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهي خروج النساء الى المساجد بالليل واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن مسلمة القعني عن مالك عن يحيى بن ساعد عن عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك وقد مر الحديث في باب تصلي المرأة من الثياب وفي باب وقت الفجر وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية قوله « ان كان » ان هذه مخففة من المثقلة اصله انه كان اي ان الشأن واللام في يصلي مفتوحة وهي لام التاكيد قوله « متلفعات » حال من النساء اي متلحفات من التلفع وهو شد اللفاف

وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به والمروط. جمع مرط بكسر الميم وهو كساء من صوف او خز يؤتزربه والغلس بفتح اللام بقية ظلمة الليل

٢٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَا قُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوَّلَ فِيهَا فَاسْمَعْ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من قوله « كراهية ان اشق على امه » لانه يدل على حضور النساء الى المساجد مع النبي ﷺ وهو ايضا اعم من ان يكون بالليل او بالنهار وقد مضى هذا الحديث في باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن الوليد عن الازواعي الى آخره والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمر قوله « فاتجوز » اى اخف قوله « كراهية » نصب على التعليل اى لاجل كراهية ان اشق ويروى مخافة ان اشق وكلمة ان مصدرية وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى *

٢٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ . قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَهُنَّ كَمَا مَنَعَتْ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لِعَمْرَةَ أَوْ مَنِعَتْ قَالَتْ نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد تذكر ذكرهم . واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن القعنبى عن سليمان بن بلال وعن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفى وعن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة وعن أبي بكر ابن ابى شيبه عن ابى خالد الاحمر وعن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى عن مالك ستهتم عن يحيى بن سعيد به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « ما أحدث النساء » فى محل النصب على انه مفعول ادرك اى ما احدثت من الزينة والطيب وحسن الثياب ونحوها (قلت) لو شاهدت عائشة رضى الله تعالى عنهم ما ما احدث نساء هذا الزمان من انواع البدع والمنكرات لكنت اشد انكارا ولا سبائسا مصر فان فيهن بدعا لا توصف ومنكرات لا تمنع . منها ثيابهن من انواع الحرير المنسوجة اطرافها من الذهب والمرصعة بالالآى وانواع الجواهر وما على رءوسهن من الاقراص المذهبة المرصعة بالالآى والجواهر الثمينة والمتاويل الحرير المنسوج بالذهب والفضة الممدودة وقصائهن من انواع الحرير الواسعة الاكام جدا السابلة اذياها على الارض مقدار اذرع كثيرة بحيث يمكن ان يجعل من قيص واحد ثلاثة قصان واكثر . ومنها مشيهن فى الاسواق فى ثياب فاخرة وهن متبخرات متعطرات مائلات متبخرات متزاحات مع الرجال مكشوفات الوجوه فى غالب الاوقات . ومنها ركوبهن على الحير القرة واكامهن سابلة من الجانبين فى ازر رفيعة جدا . ومنها ركوبهن على كب فى نيل مصر وخلقناهن مختلطات بالرجال وبهذهن يغنين باه وات عالية مطربة والاقداح تدور بيدهن . ومنها غلبتهن على الرجال وقهرهن اياهم وحكمهن عليهم بامور شديدة . ومنهن نساء يعين المنكرات بالاجهار وبخاطن الرجال فيها . ومنهن قوادات يفسدن الرجال والنساء ويمشين يدهن بالم يرض به الشرع . ومنهن صنف بغايا قاعدات مترصدات للفساد ومنهن صنف دائرات على ارجلهن يصطدن الرجال . ومنهن صنف سوارق من الدر والجمامات . ومنهن صنف سواحر يسحرن وينغتن فى العقد . ومنهن يباعن فى الاسواق بتعايطن بالرجال . ومنهن دلالات نصابات على النساء . ومنهن صنف نوائح ودفافات يرتكبن هذه الامور القبيحة بالاجرة . ومنهن مغنيات يغنين بانواع الملاهي بالاجرة للرجال

والنساء . ومنهن صنف خطابات يخطبن للرجال نساء لما ازواج بفتن يوقعنها بينهم وغير ذلك من الاصناف الكثيرة الخارجة عن قواعد الشريعة فانظر الى ما قالت الصديقة رضى الله تعالى عنها من قولها والودك رسول الله ﷺ ما حدثت النساء وليس بين هذا القول وبين وفاة النبي ﷺ الامدة يسيرة على ان نساء ذلك الزمان ما حدثن جزأ من الف جزء مما احدثت نساء هذا الزمان **قوله** « كما منعت نساء بني اسرائيل » يحتمل ان تكون شريعتهم المنع ويحتمل ان يكون منعن بعد الاباحة ويحتمل غير ذلك مما لا طريق لنا الى معرفته الا بالخبر **قوله** « قلت لعنزة » القائل يحيى بن سعيد **قوله** « او ممن » بهمزة الاستفهام وواو العطف وفعل المجهول والضمير الذي فيه يعود الى نساء بني اسرائيل قال الكرماني (فان قلت) من اين علمت عائشة رضى الله تعالى عنها هذه التلازمة والحكم بالمنع وعدمه ليس الا الله تعالى (قلت) مما شهدت من القواعد الدينية المقتضية لحسم مواد الفساد والاولى في هذا الباب ان ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيجتنب لاشارته ﷺ الى ذلك بمنع الطيب والتزين لما روى مسلم من حديث زينب امرأة ابن مسعود « اذا شهدت احدا كن المسجد فلا تمس طيبا » وروى ابو داود من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال « لا تمنعوا امام الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن ثقلات » وكذلك قيد ذلك في بعض المواضع بالدليل ليتحقق الامن فيه من الفتنة والفساد وهذا يمنع استدلال بعضهم في المنع مطلقا في قول عائشة لانها علقته على شرط لم يوجد فقالت لورأى لمنع فيقال عليه لم ولم يمنع على ان عائشة رضى الله تعالى عنها لم تصرح بالمنع وان كان ظاهر كلامها يقتضي انها ترى المنع وايضا فالاحداث لم يقع من الكل بل من بعضهم فان تعين المنع فيكون في حق من احدثت لافي حق الكل وقال التيمي فيه دليل على انه لا ينبغي للنساء ان يخرجن من المساجد اذا حدثت في النساء الفساد انتهى (قلت) الذي يعول عليه ما قلناه ولم يحدث الفساد في الكل **قوله** « ثقلات » جمع ثقلة بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء من الثقل وهو سوء الرائحة يقال امرأة ثقلة اذا لم تطيب ويقال رجل ثقل وامرأة ثقلة ومتقال (فان قلت) لم قال « لا تمنعوا امام الله » ولم يقل لا تمنعوا نساءكم (قلت) لاننا قال مساجد الله راعي المناسبة فقال (امام الله) وهو اوقع في النفس من لفظ النساء *

﴿ باب صلاة النساء خلف الرجال ﴾

اي هذا باب في بيان ان صلاة النساء خلف صفوف الرجال لان مبنى امرهن على الستر وتاخرهن عن الرجال استرهن *

٢٥١ - **﴿ حدثننا يحيى بن قزعة قال حدثننا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن هذيل بنت الحارث عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ اذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وبمكث هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم . قال نزي والله أعلم ان ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل ان يدركن من الرجال ﴾**

مطابقته للترجمة من حيث ان صف النساء لو كان امام الرجال او بعضهم لازم من انصرفن قبلهن ان يتخطينهم وذلك منهى عنه (قلت) هذا على مذهبه وامام على مذهب الحنفية اذا تقدم صف من النساء على صف من الرجال يفسد ذلك صلاة هؤلاء الصف بتمامه كاعلم من مذهبهم في حكم المحاذاة وهذا الحديث بعينه مضى في باب التسليم اخرجه هالك عن موسى بن اسماعيل قال حدثننا ابراهيم بن سعد وهما عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي المكى المؤذن عن ابراهيم بن سعد **قوله** « قال نزي » اي قال الزهري وهذا ادراج منه **قوله** « قبل ان يدركن من الرجال » و يروى « قبل ان يدركن احد من الرجال » *

٢٥٢ - **﴿ حدثننا ابو نعيم قال حدثننا ابن عيينة عن اسحاق عن انس رضى الله عنه قال صلى النبي ﷺ في بيت ام سليم فقمت ونيمت خلفه وام سليم خلفنا ﴾**

مطابقته لترجمة في قوله «وام سليم خلفنا» فاتماصلت خلف الرجال وهم انس ومن معه والحديث مضي في باب المرأة تكون وحدها صفا فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن سفيان عن اسحاق عن انس وهما عن ابي نعيم الفضل ابن دكين عن سفيان الى آخره نحوه قوله «فقلت» القائل انس قوله «وبيتم» عطف عليه وفيه شاهد لمذهب الكوفيين في اجازة العطف على المرفوع المتصل بدون التأكيذ وعلى مذهب البصريين يجب نصب العطف على انه مفعول معه واليتم المذكور اسمه ضميرة بضم الصاد المعجمة وقدم في باب الصلاة على الحصر *

باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد

اي هذا باب في بيان سرعة انصراف النساء من صلاة الصبح وانما قيده بالصبح لان طول التأخير فيه يفضي الى الاسفار فالمناسب هو الاسراع بخلاف العشاء فانه يفضي الى زيادة الظلمة فلا يضر المكث وقوله «مقامهن» بفتح الميم بمعنى قيامهن والمعنى وقلة توقفهن في المسجد خوفا من ان ينتشر الضياء ويعرفن جنته *

٢٥٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِفُلَسٍّ فَيَنْصَرِفُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَعْرِفُنَّ مِنَ الْفُلَسِّ أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا**

مطابقته لترجمة ظاهرة وقدم في الحديث واخرجه هنا عن يحيى بن موسى البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المتثناة من فوق ويقال له الختي مات سنة اربعين ومائتين وسعيد بن منصور من شيوخ البخاري وقدرى عنه هنا بالواسطة قوله «فينصرفن نساء المؤمنين» هو على لغة كلوني البراغيث وهي لغة بني الحارث وكذا قوله «لا يعرفن بعضهن بعضا» وهذا في رواية الحموي والكشيميني وفي رواية غيرهما «لا يعرف» بالافراد على الاصل قوله «المؤمنين» ذكر الكرماني ان في بعض النسخ نساء المؤمنات ثم قال تأويله نساء الانفس المؤمنات او الاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل ان النساء بمعنى الفاضلات اي فاضلات المؤمنات قال وفيه دليل على وجوب قطع الذرائع الداعية الى الفتنة وطلب اخلاص الفكر لاشتغال النفس بما جلبت عليه من امور النساء والله تعالى اعلم بحقيقة الحال *

باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد

اي هذا باب في بيان طلب المرأة الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد للصلاة فيه *

٢٥٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ فَلَا يَمْنَعُهَا**

مطابقته لترجمة ظاهرة (فان قلت) الترجمة مقيدة بالخروج الى المسجد والحديث مطلق (قلت) قال الكرماني اما ان تقيد بالحديث السابق قريبا او انما كان جائزا على الاطلاق فالخروج الى موضع العبادة بالطريق الاولى (قلت) الحديث السابق هو المذكور في باب خروج النساء الى المساجد بالليل فالبخاري اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن حفظة عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «اذا استأذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن» وهما أخرجه عن مسدد الى آخره على وجه الاطلاق وهذا معناه العموم وفي معنى هذا الاذن للخروج الى العيد وزيارة قبر ميت لها واذا كان حق عليهن ان ياذنوا فليأذنوا ومطلق لهن الخروج فيه فالاذن لهن فيها هو فرض عليهن او يندب الخروج اليه اولى كخروجهن لاداء شهادة له منهن ولاداء فرض الحج وشبهه من الفرائض اول زيارة آبائهن وامهاتهن وذوي عمارهن والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل *

﴿ كِتَابُ الْجُمُعَةِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

هذا كتاب في بيان احكام الجمعة وقد ذكرنا فيما مضى ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول وهذه الترجمة ثبتت في رواية الاكثرين ولكن منهم من قدمها على البسملة والاصل تقديم البسملة وليست هذه الترجمة موجودة في رواية كريمة واي ذر عن الحموي وهي بضم الميم على المشهور وروى حكي الواحدى اسكان الميم وفتحها وقرىء بها في الشواذ قاله الزمخشري وقال الزجاج قرىء بكسرها ايضا وقال القراء خففها الاعمش وثقلها عاصم واهل الحجاز وقال الازهرى من ثقل تابع الضمة الضمة ومن خفف فعلى الاصل والقراء قرءوها بالثقل وفي الموعب لابن التبانى من قال بالتسكين قال في جمعه جمع ومن قال بالثقل قال في جمعه جمع. ثم اختلفوا في تسمية هذا اليوم بالجمعة فروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال انما سمي يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وروى ابن خزيمة عن سلمان رضى الله تعالى عنه مرفوعا « يا سلمان ما تدرى يوم الجمعة قلت الله اعلم ورسوله اعلم قال به جمع ابوك او ابوكم » وفي الامالى لثعلب انما سمي يوم الجمعة لان قريشا كانت تجتمع الى قصي في دار الندوة وقيل لان كعب بن لؤى كان يجمع فيه قومه فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه سيبعث منه نبي روى ذلك الزبير في كتاب النسب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن مقطوعا وفي كتاب الداودى سمي يوم الجمعة يوم القيامة لان القيامة تقوم فيه الناس وقال ابن حزم وهو اسم اسلامى ولم يكن في الجاهلية انما كانت تسمى في الجاهلية العروبة فسميت في الاسلام الجمعة لانه يجتمع فيه للصلاة اسما مأخوذا من الجمع وفي تفسير عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم رسول الله ﷺ المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وذلك أن الانصار قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وكذا النصرارى فهم فلنجمع يوما نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه وذبح لهم اسعد شاة فتعدوا وتعشوا من شاة وذلك لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) الآية انتهت وقال الزجاج والفراء وابو عبيد وابو عمر وكانت العرب العاربة تقول ليوم السبت شبار وليوم الاحد اول وليوم الاثنين اهون وليوم الثلاثاء جبار وللاربعاء دبار وللخميس مونس وليوم الجمعة العروبة واول من نقل العروبة الى يوم الجمعة كعب بن لؤى ثم لفظ الجمعة بسكون الميم بمعنى المفعول اى اليوم المجموع فيه وفتحها بمعنى الفاعل اى اليوم الجامع للناس قال الكرماني (فان قنت) لم انت الجمعة وهو صفة اليوم (قلت) ليست التاء لتأنيث بل للبالغة كما يقال رجل علامة او هي صفة للساعة

﴿ بَابُ فَرَضِ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان فرض الجمعة واستدل على ذلك بقوله *

﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

قد قلنا انه استدل على فرضية صلاة الجمعة بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) الآية ووقع ذكر الآية عند الاكثرين الى قوله (وذروا البيع) وفي رواية كريمة وأبى ذر ساق جميع الآية قوله « اذا نودى للصلاة » اراد بهذا النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة يدل على ذلك ما روى الزهرى عن السائب بن يزيد « كان لرسول الله ﷺ مؤذن واحد لم يكن له مؤذن غيره وكان اذا جلس رسول الله ﷺ على المنبر اذن على المسجد فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه كذلك وعمر رضى الله تعالى عنه كذلك حتى اذا كان عثمان رضى الله تعالى عنه وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نفا أمر بالتأذين الاول على داره بالسوق يقال

له الزوراء فكان يؤذن له عليها فاذا جلس عثمان رضى الله تعالى عنه على المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا نزل اقام الصلاة فلم يعب ذلك عليه ، **قوله** « من يوم » بيان لاذا وتفسير له وقيل من يوم الجمعة اى في يوم الجمعة كقوله تعالى (ارونى ماذا خلقوا من الارض) اى في الارض **قوله** (الى ذكر الله) اى الى الصلاة وعن سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله الى موعظة الامام وقيل الى ذكر الله الى الخطبة والصلاة **قوله** (وذروا البيع) اى اتركوا البيع والشراء لان البيع يتناول المعنيين جميعا وانما يحرم البيع عند الاذان الثانى وقال الزهرى عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء وقيل اراد الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص البيع من بينها لان يوم الجمعة يوم يهبط الناس فيه من قراهم وبواديههم وينصبون الى المصر من كل اوب ووقت هبوطهم واجتماعهم واغتصاص الاسواق بهم اذا انتفخ النهار وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة وحينئذ تحر التجارة ويتكاثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت مظنة النهول بالبيع عن ذكر الله والمضى الى المسجد قيل لهم بادروا بتجارة الآخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذى لا شئ انفع منه واربح وذروا البيع الذى نفعه يسير وربحه متقارب **قوله** (ذلکم) الكفاية فيه حرف الخطاب كالتاء في انت وذلك للدلالة على احوال المخاطبين وعددهم فاذا اشترت الى واحد مذ كرر وخاطبت مثله قلت ذلك واذا خاطبت اثنين قلت ذلكا واذا خاطبت جمعا قلت ذلكم واذا خاطبت اناثا قلت ذلكن **قوله** « فاسعوا فامضوا » هذه في رواية ابي ذر عن الحموى وحده وهو تفسير منه للمراد بالسعى هذا بخلاف قوله في الحديث الآخر « فلا تأتوها تسعون » فان المراد به الجرى وفي تفسير النسفى (فاسعوا الى ذكر الله) فامضوا اليه واعملوا له وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يقرأ فامضوا الى ذكر الله وعنه ماسمعت عمر يقرأها فقط الا فامضوا الى ذكر الله وروى الاعمش عن ابراهيم كان عبد الله يقرأها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا السعيت حتى يسقط ردائي وهي قراءة أ العالية وعن الحسن ليس السعى على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا المسجد الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة انه كان يقول في هذه الآية (فاسعوا) ان تسعى بقلبك وعملك وهي المشى اليها وقال الشافعى السعى في هذا الموضع هو العمل فان الله يقول (ان سعيكم لشتى) وقال تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى) وقال تعالى (واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها) . ثم فرضية الجمعة بالكتاب والسنة والاجماع ونوع من المعنى . اما الكتاب فالآية المذكورة والمراد من الذكرفيها الخطبة باتفاق المفسرين والامر للوجوب فاذا فرض السعى الى الخطبة التى هي شرط جواز الصلاة فالى اصل الصلاة كان اوجب ثم كد الوجوب بقوله (وذروا البيع) فحرم البيع بعد النداء وتحريم المباح لا يكون الا من اجل واجب . واما السنة فحديث جابر وأبي سعيد قالا « خطبنا رسول الله ﷺ الحديث وفيه « واعلموا ان الله فرض عليكم صلاة الجمعة » الحديث رواه البيهقى وروى ابو داود ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ انه قال « الجمعة على من سمع النداء » وعن حفصة رضى الله تعالى عنها انه ﷺ قال « رواح الجمعة واجب على كل محتلم » رواه النسائى باسناد صحيح على شرط مسلم قاله النووي . واما الاجماع فان الامة قد اجمعت من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا على فرضيتها من غير انكار لكن اختلفوا في أصل الفرض في هذا الوقت فقال الشافعى في الجديد دوزفر ومالك واحمد ومحمد في رواية فرض الوقت الجمعة والظهر بدل عنها وقال ابو حنيفة وابو يوسف والشافعى في القديم الفرض هو الظهر وانما امر غير المعذور باسقاطه باءاما الجمعة وقال محمد في رواية فرضه احدهما غير عين والتعيين اليه وفائدة الخلاف تظهر في حرم مقيم ادى الظهر في اول وقته يجوز مطلقا حتى لو خرج بعد اداء الظهر اليها ولم يخرج لم يبطل فرضه لكن عند ابى حنيفة يبطل بمجرد السعى مطلقا وعندها لا يبطل الا اذا ادرك وعند الشافعى ومن معه لا يجوز ظهروه سواء ادرك الجمعة ولا خرج اليها اولا . واما المعنى فلانا امرنا بترك الظهر لاقامة الجمعة والظهر فريضة ولا يجوز ترك الفرض الا لفرض هو آ كد منه واولى فدل على ان الجمعة آ كد من الظهر في الفرضية فصارت الجمعة فرض عين وقال الخطائى كثر الفقهاء على انها من فروض الكفاية قال هذا غلط وحكى ابو الطيب عن بعض اصحاب الشافعى غلط من قال انها فرض كفاية (قلت) ابن كج يقول انها فرض كفاية

وهو غلط ذكره في الحلية وشرح الوجيز وفي الدراية صلاة الجمعة فريضة محكمة باجدها كافر بالاجماع *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو اليمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَبَدَأَ اللَّهُ لَهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبِعَ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «هذا يومهم الذي فرض الله عليهم» الى آخره (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول ابو اليمان الحكيم بن نافع . الثاني شعيب بن ابي حمزة . الثالث ابو الزناد بكسر الزاي وبالتون عبد الله بن ذكوان . الرابع الاعرج . الخامس ابو هريرة * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع والتحديث ايضا بصيغة الافراد في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين حصيين وهما ابو اليمان وشعيب ومدنيين وهما ابو الزناد والاعرج واخرجه مسلم عن عمرو الناقد وابن ابي عمر فرقهما واخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن

٢ (ذكر معناه واعرابه) قوله «نحن الآخرون السابقون» في رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند مسلم «نحن الآخرون ونحن السابقون» ومعناه نحن الآخرون زمانا والسابقون يعني الاولون منزلة ويقال معناه نحن الآخرون لاجل ايتاء الكتاب لهم قبلنا ونحن السابقون لهداية الله تعالى لذلك ويقال نحن الآخرون الذين جاءوا آخرا الامم والسابقون الناس يوم القيامة الى الموقف والسابقون في دخول الجنة ويوضح ذلك ما رواه مسلم عن حذيفة قال رسول الله ﷺ «اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله تعالى ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد كذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق» وقيل المراد بالسبق احراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو الجمعة وقيل المراد بالسبق سبق الى القبول والطاعة التي حرّمها اهل الكتاب فقالوا اسمعنا وعصينا قوله «يبد» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو مثل غير وزنا ومعنى واعرابا ويقال ميذبلميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلته له معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة وقال ابن هشام ومنه الحديث «نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب قبلنا» وفي مسند الشافعي بأيدانهم وفي مجمع الغرائب بعض الحديثين يرويه بأيدانا اوتينا اى بقوة انا اعطينا قال ابو عبيدة وهو غلط ليس له معنى يعرف وزعم الداودي انها بمعنى على او مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فينصب على الاستثناء واذا كانت بمعنى مع فينصب على الظرف وروى ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن الربيع عنه ان معنى بيد من اجل وكذا ذكره ابن حبان والبخاري عن المزني عن الشافعي وقال عياض هو بعيد وقال بعضهم ولا بعده بل معناه انا سبقنا بالفضل اذ هدينا الجمعة مع تأخرنا في الزمان بسبب انهم ضلوا عنها مع تقدمهم انتهى (قلت) استبعاد عياض موجه ونفي هذا القائل البعد بعيد لفساد المعنى لان بيد اذا كان بمعنى من اجل يكون المعنى نحن السابقون لاجل انهم اوتوا الكتاب وهذا ظاهر الفساد على ما لا يخفى ثم اكد هذا القائل كلامه بقوله ويشهد له ما وقع في فوائد ابن المقرئ في طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ «نحن الآخرون في الدنيا ونحن اول من يدخل الجنة لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا» (قلت) هذا لا يصلح ان يكون شاهدا لما ادعاه لان قوله لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا تعليل لقوله نحن الآخرون في الدنيا قوله «اوتوا الكتاب» اى اعطوه

والمراد من الكتاب التوراة والانجيل فتكون الالف واللام فيه العهد وقال بعضهم اللام للجنس وهو غير صحيح قوله «ثم هذا»
 اشارة الى يوم الجمعة قوله «الذى فرض الله عليهم» هو هكذا في رواية الحموي وفي رواية الاكثرين الذى فرض عليهم وقال
 ابن بطلال ليس المراد ان يوم الجمعة فرض عليهم بمقتضى قوله «لانه لا يجوز لاحد ان يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن وانما
 يدل والله اعلم انه فرض عليهم يوم الجمعة ووكل الى اختيارهم ليقبوا فيه شريعتهم فاختلّفوا في اى الايام هو وام
 يثبتوا اليوم الجمعة وجنح القاضى عياض الى هذا ورشحه بقوله لو كان فرض عليهم بعينه لقلل الخلافوا بدل فاختلّفوا
 وقال النووى يمكن ان يكونوا امرؤا به ضريحاً فاختلّفوا هل يلزم تعيينه ام يسوغ ابداله بيوم آخر فاجتهدوا في ذلك
 فاختلّفوا وقال بعضهم ويشهد له مارواه الطبرانى باسناد صحيح عن مجاهد فى قوله (انما جعل السبت على الذين اختلفوا
 فيه) قال ارادوا الجمعة فأخطأوا واخذوا السبت مكانه (قلت) كيف يشهد له هذا وهم اخذوا السبت لانه جعل عليهم
 وان كان اخذهم بعد اختلافهم فيه فخطئهم في ارادتهم الجمعة ومع هذا استقروا على السبت الذى جعل عليهم وقيل
 يحتمل ان يكون فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا ويدل عليه مارواه ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدى
 التصريح بذلك ولفظه «ان الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا
 نجعله عليهم» ولم يكن هذا يبيد منهم لانهم هم القائلون سمعنا وعطينا قوله «فهدانا الله له» يحتمل وجهين اخدهما ان يكون
 الله قد نص لنا عليه والثانى ان تكون الهداية اليه بالاجتهاد ويدل عليه مارواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن محمد
 ابن سيرين وقد ذكرناه في كتاب الجمعة فان فيه ان اهل المدينة قد جمعوا قبل ان يقدمها رسول الله ﷺ (فان قلت)
 هذا مرسل (قلت) وله شاهد باسناد حسن اخرجه احمد وابوداود وابن ماجه من حديث كعب بن مالك قال «كان اول من
 صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة اسعد بن زرارة» قوله «تبع» بفتح التاء المثناة والباء الموحدة جمع
 تابع كالخدم جمع خادم قوله «اليهود غدا» فيه حذف تقديره يعظم اليهود غداً واليهود يعظمون غداً فعلى الاول ارتفاع
 اليهود بالفاعلية وعلى الثانى بالابتداء ولا بد من هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجئة فينبذا انتصاب غدا
 على الظرفية وكذلك الكلام فى قوله «والنصارى بعد غد» والمراد من قوله «غدا السبت» ومن قوله «بعد غد» الاحدوا انما اختار
 اليهود السبت لانهم زعموا انه يوم قد فرغ الله منه عن خلق الخلق فقالوا نحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل فيه بالعبادة
 والشكر لله تعالى واختار النصارى يوم الاحد لانهم قالوا اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخليقة فهو اولى بالتعظيم فهدانا الله
 لليوم الذى فرضه وهو يوم الجمعة

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل على فرضية الجمعة وهو قوله «فرض الله عليهم فاختلّفوا فيه فهدانا الله له» لان التقدير
 فرض الله عليهم وعلينا فاضلوا وهدينا ووقع في رواية مسلم عن ابي الزناد بلفظ «كتب علينا» وفيه ان الهداية والاضلال من
 الله تعالى كما هو قول اهل السنة * وفيه ان سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه الامة * وفيه دليل قوى على زيادة فضل
 هذه الامة على الامم السالفة * وفيه سقوط القياس مع وجود النص وذلك ان كلامهما قال بالقياس مع وجود النص على
 قول التعيين فضلاً * وفيه التفويض وترك الاختيار لانهما اختارا فضلاً ونحن علقنا الاختيار على من هو بيده فهدى وكفى *

بابُ فضل الغُسلِ يومَ الجمعةِ وَهَلْ عَلَى الصَّبِيِّ شُهُودُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوْ عَلَى النِّسَاءِ

اى هذا باب في بيان فضل الغسل يوم الجمعة ولهذه الترجمة ثلاثة اجزاء * الاول فضل الغسل يوم الجمعة * الثانى
 هل على الصبي شهود يوم الجمعة اى حضوره * الثالث هل على النساء شهود يوم الجمعة ثم انه اقتصر على ذكر حكم الجزء
 الاول وهو الفضل لان معناه الترغيب فيه والادلة متفقة فيه ولم يحزم بالحكم في الجزأين الاخيرين بل ذكره بالاستفهام
 اما في حق الصبي فلا احتمال في دخولهم في عموم قوله «اذا جاء احدكم» ولكنه خرج بقوله «على كل محتمل» واما في حق النساء
 فلا احتمال دخولهن في العموم المذكور بطريق التبعية ولكن عموم النهى في منعهن من حضور المساجد الا بالليل يخرج
 حضورهن الجمعة واعترض ابو عبد الملك على البخارى في الجزأين الاخيرين من الترجمة لانه ترجم بهما ثم اورد «اذا

جاء أحدكم الجمعة فليغتسل» وليس فيه ذكر شهود ولا غيره. واجاب ابن التين عنه بأنه اراد سقوط الواجب عنهم لانه قال وهل عليهم فابان «محدث غسل الجمعة واجب على كل محتلم» انها غير واجبة على الصبيان ولم يجب عن سقوط الواجب عن النساء ومجاب عن هذا بما ذكرنا *

٢ - «حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل» *

مطابقته للجزأين الاخيرين من الترجمة تفهم من الجواب عن اعتراض ابى عبد الملك المذكور. ورجاله قد تكرروا على هذا النسق وهذا الحديث اخرجه مسلم وغيره ولفظ مسلم «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل» وفي رواية له «من جاء منكم الجمعة فليغتسل» واخرجه الترمذي ولفظه «من أتى الجمعة فليغتسل» واخرجه النسائي عن قتيبة عن مالك نحو رواية البخاري سنداً ومتوافق لفظاً له مثل رواية مسلم اثنا عشر لفظاً نحو لفظ البخاري وفي لفظ «إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل» واخرجه ابن ماجه ولفظه عن ابن عمر قال «سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر من أتى الجمعة فليغتسل» وفي رواية لابن حبان في صحيحه وابى عوانة في مستخرجهم «من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل» وراه ابن خزيمة بزيادة «ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء» واخرجه البزار من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال «من أتى الجمعة فليغتسل» وروى البزار أيضاً من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال «من أتى الجمعة فليغتسل» وروى ابن ماجه أيضاً من حديث ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «أن هذا يوم عيد جعله الله للناس فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل» وروى الطبراني من حديث ابى ايوب الانصاري قال قال رسول الله ﷺ «من جاء منكم الجمعة فليغتسل» الحديث *

(ذكر معناه) قوله «إذا جاء أحدكم الجمعة» ظاهره أن يكون الغسل عقيب الحجى لأن الغاء للعقب ولكن ليس ذلك المراد وإنما المعنى إذا أراد أحدكم الجمعة فليغتسل وقد جاء مصرحاً به في رواية الليث عن نافع ولفظه «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل» ونظير ذلك قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) تقديره إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ والظاهرة قالوا بظاهره في القراءة وهم لم يقولوا به لظاهر رواية الليث المذكورة وقال الكرماني «إذا جاء أحدكم» علم منه أن الغسل إنما هو للمجموع وهذا عام للصبي والنساء أيضاً (فإن قلت) من أين يستفاد العموم (قلت) من لفظ الواحد المضاف (فإن قلت) ما وجه دلالة على شهودها وهذه شرطية فلا يدل على وقوع الحجى (قلت) لفظاً إذا لا تدخل إلا فيما كان وقوعه مجزوماً به انتهى (قلت) هذا الذي قاله بناء على أنه فهم من الاستفهام في الترجمة الجزم بالحكم وليس كذلك على ما قررناه قوله «إذا جاء» المراد بالحجى هو أن يحضر إلى الصلاة أول المكان الذي تقام فيه الجمعة وذكر الحجى باعتبار الغالب والألحاح شامل لمن كان مجاوراً للجامع أو مقبلاً به *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به الظاهرية على أن الأمر فيه للوجوب وليس كذلك لأن الأمر بالغسل ورد على سبب وقد زال السبب فزال الحكم بزوال علته لما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت «كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راوحوا إلى الجمعة راوحوا في مهنتهم ف قيل لهم لو اغتسلتم» وسيأتي هذا في باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس وبعض أصحابنا قالوا إن الحديث المذكور منسوخ بقوله ﷺ «من توضأ يوم الجمعة فيها وامت ومن اغتسل فهو أفضل» واعترض بأنه ضعيف فكيف يحكم أن الصحيح منسوخ به (قلت) هذا الحديث روى من سبعة أنفس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم سمرة بن جندب آخره ابو داود والترمذي والنسائي عن قتادة عن الحسن عن سمرة فذكره وانس عند ابن ماجه والطحاوي والبزار والطبراني وابو سعيد الخدري عند البيهقي والبزار وابو هريرة عند البزار وابن عدى وجابر عند ابن عدى في الكامل وعبد الرحمن بن سمرة عند الطبراني وابن عباس عند البيهقي في سننه وقال الترمذي حديث حسن واختلف في سماع الحسن عن سمرة فمن ابن المديني امام هذا الفن انه سمع منه مطلقاً وابن سلمان قاله المعترض فلا حديث الضميمة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة فيما اجتمعت فيه من الحكم كذا

قاله البيهقي وغيره وقال المحققون من اصحابنا ان حديث الكتاب خبر الواحد فلا يخالف الكتاب لانه يوجب غسل
الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس عند القيام الى الصلاة مع وجود الحدث فلو وجب الغسل لكان زيادة على الكتاب بخبر الواحد
وهذا لا يجوز لانه يصير كالنسخ فافهم (قلت) اذا حملنا الامر فيه على الاستحباب توفيقا بين الحديثين لا يحتاج حينئذ الى شيء
آخر وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه وما يدل على ان امر النبي ﷺ بالغسل يوم الجمعة فضيلة على الاختيار لا على
الوجوب حديث عمر حيث قال لعثمان والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله ﷺ امر بالغسل يوم الجمعة فلو علمنا ان
امره على الوجوب لم يترك عمر عثمان حتى يردده ويقول له ارجع فاغتسل وقال ابن دقيق العيد في الحديث دليل على تعليق
الامر بالغسل بالمجيء الى الجمعة واستدله بالمالك في انه يعتبر ان يكون الغسل متصلا بالذهاب ووافقه الاوزاعي والليث
والجمهور قالوا يجوز من بعد الفجر انتهى (قلت) قال صاحب الهداية ثم هذا الغسل اي غسل يوم الجمعة للصلاة عند
ابى يوسف يعني لا يصل له الثواب الا اذا صلى صلاة الجمعة بهذا الغسل حتى لو اغتسل بعد الجمعة أو أول اليوم وانتقض ثم توشأ
وصلى لا يكون مدر كالثواب الغسل وهو الصحيح واحترز به عن قول الحسن بن زياد فانه قال لليوم اظهار الفضيلة وبقوله
قال داود وفي المبسوط وهو قول محمد وفي المحيط وهو رواية عن ابى يوسف فعلى هذا عن ابى يوسف روايتان وقيل
تظهر الفائدة ايضا في هذا الخلاف فيمن اغتسل بعد الصلاة قبل الغروب ان كان مسافرا او عبدا او امرأة أو ممن
لا يجب عليه الجمعة وهذا بعيد لان المقصود منه ازالة الرائحة الكريهة كيلا يتأذى الحاضرون بها وذلك لا يتأتى بعدها ولو
اتفق يوم الجمعة ويوم العيد او يوم عرفة وجامع ثم اغتسل ينوب عن الكل وفي صلاة الجلابى لو اغتسل يوم الخميس اول ليلة
الجمعة استين بالسنة لحصول المقصود وهو قطع الرائحة الكريهة *

٣ - * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَنَسٍ قَالَ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدْنِمَا هُوَ قَائِمٌ
فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ
أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ قَالَ إِنِّي شَغِلْتُ فَلَمْ أَتَقَلِّبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّاذِينَ فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ
فَقَالَ وَالْوُضُوءُ أَيْضًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ *

مطابقته لترجمة تفهم من قوله «والوضوء ايضا» لان معناه تركت فضيلة الغسل واقتصرت على الوضوء ايضا (ذكر
رجاله) وهم ستة * الاول عبد الله بن محمد بن اسماء بفتح الهمزة وبالمدا الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة
البصري ابن اخى جويرية بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين ثم الثانى جويرية بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري
مات سنة ثلاث اواربع وتسعين ومائة ثم الثالث مالك بن انس * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ثم الخامس
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب * السادس ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده)
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغننة في اربعة مواضع وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وفيه
رواية الرجل عن ابن اخيه وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة بصريان والبقية مديونون
واخرجه الترمذى في الصلاة عن محمد بن ابان حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى (ح) وحدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن يونس عن الزهرى بهذا الحديث وروى مالك هذا الحديث عن
سالم قال «بينما عمر يخطب يوم الجمعة» فذكر الحديث قال ابو عيسى سألت محمدا عن هذا فقال الصحيح حديث الزهرى
عن سالم عن ابيه قال محمد وقد روى عن مالك ايضا عن الزهرى عن سالم عن ابيه نحو هذا الحديث انتهى (قلت)
البخارى اورد الحديث المذكور من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وهو عند رواية الموطأ عن مالك ليس فيه ذكر ابن
عمر وحكى الاسماعيلى عن البغوى بعد ان اخرجه من طريق روح بن عباد عن مالك انه لم يذكر في هذا الحديث احد

عن مالك عبد الله بن عمر غير روح بن عباد وجوزية وقد تابعهما ايضا عبد الرحمن بن مهدي أخرجه احمد بن حنبل عنه بذكر ابن عمر *

(ذكر معناه) **قوله** «بيننا» اصله بين فاشبعت فتحة التون فصار بينا وربما يدخلها ما فيقال بيننا وها ظر فازمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجواب بينا هنا قوله «اذ دخل رجل» والافصح ان يكون فيه اذ واذا وفي رواية يونس ههنا بيننا بالميم وفي رواية المستعلى والاصلي وكريمة واخذخل رجل» وفي رواية غيرهم «اذ جاء رجل» والرجل هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقد ساء به ابن وهب وابن القاسم في روايتهما عن مالك في الموطأ وكذلك ساء معمر في روايته عن الزهري وكذا وقع في رواية ابن وهب عن اسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم اوقال ابو عمر لا اعلم فيه خلافا غير ذلك **قوله** «من المهاجرين الاولين» قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وسأل قتادة عن سعيد بن المسيب فقال هم من ضل الى القبليتين قال في الكشف هم الذين شهدوا بدرا **قوله** «فناداه عمر» اى قال له يا فلان **قوله** «أية ساعة هذه» أية بتشديد الياء آخر الحروف وهى كلمة يستفهم بها وانث أية لاجل ساعة (فان قلت) قد ذكرت في قوله تعالى (وما تدرى نفس بأى ارض تموت) (قلت) الامر ان جائز ان يقال اى امرأة جاءتك واية امرأة جاءتك قال الزمخشري قرىء بأية ارض تموت وشبه سيديويه تأنيث اى بتأنيث كل في قولهم كاهن والساعة اسم لجزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا هى مجموع اليوم والليلة ويطلق ايضا على جزء ما غير مقدر من الزمان ولا يتحقق وعلى الوقت الحاضر والهندسى يقسم اليوم على اثني عشر قسما وكذا الليلة طالا ام قصرا فيسمونه ساعة (فان قلت) ما هذا الاستفهام (قلت) استفهام توبيخ وانكار فكأنه يقول لم تأخرت الى هذه الساعة وقد ورد التصريح بالانكار في رواية ابى هريرة فقال عمر لم تحبسون عن الصلاة» وفي رواية مسلم «فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء» (فان قلت) هل صدر هذا كله عن عمر رضى الله تعالى عنه (قلت) الظاهر ذلك ولكن حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر (فان قلت) ما كان مراد عمر من هذه المقالة (قلت) التنبيه الى ساعات التبكير التى وقع فيها الترغيب لانها اذا انقضت طوت الملائكة الصحف كما ورد في الحديث (فان قلت) هل فهم عثمان رضى الله تعالى عنه هذا من عمر رضى الله تعالى عنه (قلت) نعم فذلك باذنه الى الاعتذار عن التأخير بقوله «انى شغلت» الى آخره وهو على صيغة المجحول وقد بين جبهة شغله في رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث قال انقلب من السوق فسمعت النداء والمراد به الاذان بين يدي الخطيب **قوله** «فلم انقلب الى اهلى» الانقلاب الرجوع من حيث جاء وهو انفعال من قلبت الشيء اذا كيبته اورددته **قوله** «حتى سمعت التاذنين» وفي رواية اخرى «النداء» وهو بكسر النون اشهر من ضمها **قوله** «فلم ازدان تروضات» كلمة ان هذه صلة زيدت لتأنيذ التذنين **قوله** «والوضوء ايضا» جاءت الرواية فيه بالواو وحذفها وبنصب الوضوء ورفعها اما وجه وجود الواو فهو ان يكون للعطف على الانكار الاول وهو **قوله** «أية ساعة هذه» لان معنى الانكار لم يكفك ان أخرت الوقت وفوت فضيلة السبق حتى اتبعته بترك الغسل والقناعة بالوضوء فتكون هذه الجملة المبسوطة مداولا عليها بتلك اللفظة وقال القرطبي الواو عوض من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير (قال فرعون وآمنتم به) واما وجه حذف الواو فظاهر لكن يكون لفظ الوضوء بالرفع والنصب اما وجه الرفع فعلى انه مبتدأ قد حذف خبره تقديره الوضوء ايضا يقتصر عليه ويجوز ان يكون خبرا محذوف المبتدأ تقديره كفايتك الوضوء ايضا واما وجه النصب فهو على اضمار فعل التقدير أتوضأ الوضوء فقط يعنى اقتصر على الوضوء وحده **قوله** «ايضا» منصوب على انه مصدر من آض يثض أى عاد ورجع قال ابن السكيت تقول فعلته ايضا اذا كنت قد فعلته بعد شيء آخر كأنك افدت بذكرها الجمع بين الامرين او الامور **قوله** «وقد علمت» جملة حالية اى والحال انك قد علمت ان رسول الله ﷺ كان يامر بالغسل لمن يريد المجئ الى الجمعة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه القيام للخطبة وانه من سننها وانه على المنبر * وفيه تفقدا لامام رعيته وامره لهم بمصالح دينهم وانكاره على من اخل بالفضل . وفيه مواجبة الامام بالانكار للكبير ليرتدع من هو دونه بذلك . وفيه ان الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر في اثناء الخطبة لا يفسدها . وفيه الاعتذار الى ولاية الامور . وفيه اباحة الشغل والتصرف يوم الجمعة قبل النداء ولو افضى ذلك الى ترك فضيلة البكور الى الجمعة لان عمر رضى الله تعالى عنه لم يأمر برفع السوق بعد هذه القصة واستدل به مالك على ان السوق لا يمنع يوم الجمعة قبل النداء لكونها كانت في زمن عمر رضى الله تعالى عنه ولكون الذهاب اليها مثل عثمان رضى الله تعالى عنه وقد قلنا ان وجوب السعي وحرمة البيع والتمراء بالاذان الذي يؤذن بين يدي المنبر لانه هو الاصل وبه قال الشافعي واحمدوا كثر فقهاء الامصار ثم اختلف العلماء في حرمة البيع في ذلك الوقت فعند ابي حنيفة واصحابه والشافعي يجوز البيع مع الكراهة وعند مالك واحمد والظاهرية البيع باطل وقد عرف في الفروع . وفيه جواز شهود الفضلاء السوق ومعانة التجرة . وفيه ان فضيلة التوجه الى الجمعة انما تحصل قبل التأذين وقد استدل بعضهم بقوله كان يأمر بالفصل ان الفصل يوم الجمعة واجب وهذا الاستدلال ضعيف لانه لو كان واجبا لرجع عثمان حين كلمه عمر رضى الله تعالى عنه اولرده عمر حين لم يرجع فلما لم يرجع ولم يؤمر بالرجوع ويحضرها المهاجرون والانصار دل على انه ليس بواجب وهذه قرينة على ان المراد من قوله ﷺ في الحديث الذي فيه فليغتسل ليس امر الايجاب بل هو للندب وكذا المراد من قوله واجب انه كالواجب جمعا بين الأدلة *

٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ ***

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه يدل على ان قوله «على كل محتلم» يخرج الصبي والحديث بعينه اخرجه في باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم ولكن اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه وههنا اخرجه عن عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك الى آخره ولم تختلف رواية الموطأ على مالك في اسناده . ورجاله مدينون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وقد ذكرنا بقية الكلام هناك *

باب الطيب للجمعة

اي هذا باب في بيان حكم الطيب لاجل الجمعة ولكن لم يحزم بحكمه للاختلاف فيه *

٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ وَأَنْ يَسْتَنْ وَأَنْ يَمْسَ طَبِيبًا إِنْ وَجَدَ قَالَ عَمْرُو أَمَّا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ وَأَمَّا الْأَسْتِنَانُ وَالطَّبِيبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوْاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ ***

مطابقته للترجمة في قوله «وان يمس طيبا» (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن المديني . الثاني حرمي بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم ابن عمار بضم العين وتخفيف الميم وقد مر ذكره في باب (فان تابوا) في كتاب الايمان . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع ابوبكر بن المنكدر بضم الميم وسكون النون على صيغة اسم الفاعل من الانكدار ابن عبد الله بن ربيعة المديني . الخامس عمرو بفتح العين ابن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وقسم في باب اذا دخل احدكم المسجد . السادس ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنعة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه لفظ اشهد في موضعين واراد به الراوي تأكيذا لروايته واظهارا لسماعه وفيه على بغير

ذكر نسبه الى آية اوالى بلده في رواية الاكثرين وفي رواية ابن عساكر علي بن عبدالله بذكر آية وفيه ادخل بعضهم بين عمرو بن سليم وبين ابي سعيد رجلا وقال الدارقطني وقد اختلف على شعبة فقال الباغندي عن علي عن حرمي عنه عن ابي بكر عن عبدالرحمن ابن ابي سعيد عن آية ورواه عثمان بن سليم عن عمرو بن سليم عن ابي سعيد (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فكيف ذكره البخاري في صحيحه (قلت) لا يضره ذلك لانه صرح بأن عمرا اشهد على ابي سعيد ويحمل على انه رواه اولاه عنه ثم سمعه منه وانه رواه في حالتين وهذه حجة قوية لتخرجه هذا في صحيحه وفيه ان رواه ما بين بصريين وواسطي ومدنيين (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الطهارة عن عمرو بن سواد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد ابن ابي هلال وبكير بن الاشج كلاهما عن ابي بكر بن المنكر عن عمرو ابن سليم عن ابي سعيد ولم يذكر عبدالرحمن وأخرجه ابوداود فيه عن محمد بن سلمة عن ابن وهب ولم يذكر السواك ولا الطيب وقال في آخره إلا ان بكيرا لم يذكر عبدالرحمن وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة باسناده مثله وعن هارون بن عبدالله عن الحسن بن سوار عن الليث نحوه *

(ذكر معناه) **قوله «محتم»** اي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان معه الاتزال موجب للفصل سواء كان يوم الجمعة **اولا قوله** «وان يستن» عطف على معنى الجملة السابقة وان مصدرية تقديره والاستئنان وهو الاستياك مأخوذ من السن يقال له سنت الحديد حكته على المسن وقيل له الاستئنان لازم لانه انما يستاك على الاسنان وحاصله ذلك السن بالسواك **قوله «وان يستن»** عطف على «وان يستن» وهو بفتح الميم على الافصح وجاء بضمها **قوله «طيبا»** مفعول يستن **قوله «ان وجد»** متعلق بيمس اي ان وجد الطيب يمس ويحتمل تعلقه بان يستن وفي رواية مسلم «ويمس من الطيب ما يقدر عليه» وفي رواية له «ولو من طيب المرأة» وقال عياض يحتمل قوله «ما يقدر عليه» ارادة التأكيدي لفعل ما يمكنه ويحتمل ارادة الكثرة والاول اخبر يرشد، قوله «ولو من طيب المرأة» لانه يكره استعماله للرجل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فباحته للرجل لاجل عدم غيره يد على تاكد الامر في ذلك **قوله «قال عمرو»** وهو ابن سليم راوى الخبر وهو موصول بالاسناد المذكور اليه **قوله «واما الاستئنان والطيب»** الى آخره اشار به الى ان العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه فكان القدر المشترك اذ كيدا لطلب الثلاثة وكانه جزم بوجوب الفصل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وذكر الطحاوي والطبري انه عليه السلام لما قرن الفصل بالطيب يوم الجمعة واجمع الجميع على ان تارك الطيب يومئذ غير حرج اذا لم يكن له رائحة مكروهة يؤذى بها اهل المسجد فكذا حكم تارك الفصل لان مخرجهما من الشارع واحد وكذا الاستئنان بالاجماع ايضا وكذا هما وان كان العلماء يستحبون لمن قدر عليه كما يستحبون اللباس الحسن وقال ابن الجوزي يحتمل ان يكون قوله وان يستن الى آخره من كلام ابي سعيد خلطه الراوى بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لم أر هذا في شيء من النسخ ولا في المسانيد ودعوى الادراج فيه لاحقيقة لها (قلت) ظاهر التركيب يقتضي صحة ما قاله ابن الجوزي وان تكلفنا وجه صحة العطف فيما قبل قوله ولكن هكذا في الحديث *

(ذكر ما استفاد منه) قال الخطابي ذهب مالك الى ايجاب الفصل واكثر الفقهاء الى انه غير واجب ان تأولوا الحديث على معنى الترغيب فيه والتوكيد لامره حتى يكون كالواجب على معنى التشبيه واستدلوا فيه بأنه قد عطف عليه الاستئنان والطيب ولم يختلفوا انهما غير واجبين قالوا وكذلك المعطوف عليه وقال النووي هذا الحديث ظاهر في ان الفصل مشروع للبالغ سواء اراد الجمعة او لا وحديث «اذا جاء احدكم» في انه لمن ارادها سواء البالغ والصبي يقال في الجمع بينهما انه مستحب لكل ومتأكد في حق المريدوا كد في حق البالغ ونحوه ومذهبنا المشهور انه مستحب لكل مريداتي وفي وجه للذكر خاصة وفي وجه لمن تلزمه الجمعة وفي وجه لكل احد وفي المصنف وكان ابن عمر يحمر ثيابه كل جمعة وقال معاوية بن قرة ادركت ثلاثين من مزينة كانوا يفعلون ذلك وحكاه مجاهد عن ابن عباس

وعن ابي سعيد وابن مغفل وابن عمرو ومجاهد نحوه وخالف ابن حزم لما ذكر فرضية الغسل على الرجال والنساء قال وكذلك الطيب والسواك وشرع الطيب لان الملائكة على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول وربما صاحوه او لمسوه واختاف في الاغتسال في السفر فمن يراه عبدالله بن الحارث وطاقي بن حبيب وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وطلحة ابن مصرف وقال الشافعي ماتركه في حضرو ولا سفر وان اشترته بدينار ومن كان لا يراه علقمة وعبد الله بن عمرو وابن جبير بن مطعم ومجاهد وطاوس والقاسم بن محمد والاسود وياس بن معاوية وفي كتاب ابن التين عن طلحة وطاوس ومجاهد انهم كانوا يفتسلون للجمعة في السفر واستحبه ابو ثور *

﴿قال أبو عبد الله هو أخو محمد بن المنكدر ولم يسم أبو بكر هذا رواه عنه بكير بن الأشج وسعيد بن أبي هلال وعبد الله وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وأبي عبد الله﴾

ابو عبدالله هو البخاري نفسه قوله «هو» اي ابو بكر بن المنكدر المذكور في سند الحديث المذكور هو اخو محمد بن المنكدر ومحمد ايضا يكنى بأبي بكر ولكن سمي بمحمد وابو بكر اخوه لم يسم وهو معنى قوله ولم يسم ابو بكر هذا والحاصل ان كلا من الاخيرين المذكورين يكنى بأبي بكر ولكن الامتياز بينهما بتصريح اسم احدهما وهو محمد وايضا هو يكنى بكنية اخرى وهي ابو عبدالله وهو معنى قول البخاري وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وابي عبدالله واخوه كنيته اسمه وليست له كنية غير هاقوله «روى عنه» اي عن ابي بكر بن المنكدر كذا وقع بلفظ روى عنه في رواية ابي ذر وفي رواية غيره رواه عنه اي روى الحديث المذكور عن ابي بكر بن المنكدر بكير بن الاشج بضم الباء الموحدة مصفرا ومخففا ابن عبدالله الاشج بالشين المعجمة والجمع قوله «وسعيد بن ابي هلال» اي وروى عن ابي بكر بن المنكدر سعيد ابن ابي هلال وقدم سعيد في باب فضل الوضوء ولكن فريقين روايتهما فرواية بكير موافقة لرواية شعبة في اسقاط الواسطة بين عمرو بن سليم وبين ابي سعيد الحدرى ورواية سعيد ابن ابي هلال بواسطة بين عمرو بن سليم وبين ابي سعيد كما اخرجه مسلم وابوداود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث ان سعيد ابن ابي هلال وبكير بن الاشج حدثا عن ابي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الحدرى عن ابيه فذكر الحديث وقال في آخره الا ان بكيرا لم يذكر عبد الرحمن وكذلك اخرج احمد من طريق ابن لهيعة عن بكير ليس فيه عبد الرحمن قوله «وعدة» اي وروى ايضا عن ابي بكر بن المنكدر عدة جماعة اي عدد كثير من الناس *

﴿باب فضل الجمعة﴾

اي هذا باب في بيان فضل الجمعة وهذه اللفظة تشمل صلاة الجمعة ويوم الجمعة *

٦ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان الذي يحضر الجمعة الذي هو عبادة بدنية كانه ياتي ايضا بالعبادة المالية فكانه يجمع بين العبادتين البدنية والمالية وهذه الخصوصية للجمعة دون غيرها من الصلوات فدل ذلك على فضل الجمعة فناسب ترجمة

الباب بفضل الجمعة (ذكر رجاله) وهم خمسة تكرر ذكرهم وابوصالح اسمه ذكوان *
 (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن قتيبة واخرجه ابو داود عن القعبي واخرجه الترمذي
 عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي في الملائكة عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابني القاسم
 وفيه وفي الصلاة عن قتيبة خمسة عن مالك به ورواه النسائي عن محمد بن مجلان عن سمى بلفظ آخر «تعد الملائكة على ابواب
 المسجد يكتبون الناس على منازلهم فالتاس فيه كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم دجاجة
 وكرجل قدم عصفور او كرجل قدم بيضة» رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عن
 سعيد بن المسيب عن ابني هريرة عن النبي ﷺ قال «اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة
 يكتبون الناس على منازلهم فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة فالمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم
 الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبش حتى ذكر البيضة والدجاجة» ورواه النسائي من رواية معمر عن الزهري
 عن الاعرابي عبد الله عن ابني هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على
 ابواب المسجد فكتبوا من جاء الى الجمعة فاذا خرج الامام طوت الملائكة الصحف قال قال رسول الله ﷺ
 المهجر الى الجمعة كالمهدي يعني بدنة ثم كالمهدي بقرة ثم كالمهدي شاة ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي
 بيضة» وروى الطبراني في الكبير من حديث واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ «ان الله تبارك وتعالى يبعث
 الملائكة يوم الجمعة على ابواب المسجد يكتبون القوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فاذا بلغوا
 السابع كانوا بمنزلة من قرب العماير» وفي روايته مجهول وروى احمد في مسنده من حديث ابني سعيد الخدري رضى الله
 تعالى عنه عن النبي ﷺ قال «اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد فيكتبون الناس من جاء
 على منازلهم فرجل قدم جزورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم بيضة قال فاذا اذن المؤذن وجلس
 الامام على المنبر طويت الصحف فدخلوا المسجد يستمعون الذكر» واسناده جيد وفي كتاب الترغيب لابي الفضل
 الجوزي من حديث فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا «اذا كان يوم الجمعة دفع الى الملائكة
 أولوية حمد الى كل مسجد يجمع فيه ويحضر جبريل عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام مع كل ملك كتاب وجوههم كالقرد ليلة
 البدر معهم اقلام من فضة وقراطيس من فضة يكتبون الناس على منازلهم فمن جاء قبل الامام كتب من السابقين ومن جاء
 بعد خروجه الامام كتب شهد الخطبة ومن جاء حين تقام الصلاة كتب شهد الجمعة واذا سلم الامام تصفح الملائكة وجوه القوم
 فاذا فقدوا منهم رجلا كان فيما خلا من السابقين قالوا يارب انا فقدنا فلانا ولسنا ندرى ما خلفه اليوم فان كنت قبضته فارحمه
 وان كان مريضا فاشفه وان كان مسافرا فاحسن صحابته ويؤمن من معه من الكتاب»

(ذكر معناه) قوله «من اغتسل» يدخل فيه بعمومه كل من يصح منه التقرب سواء كان ذكر او انثى حرا او عبدا قوله
 «غسل الجنابة» ينصب اللام على انه صفة لمصدر محذوف اي غسلا كغسل الجنابة ويشهد بذلك رواية ابن جريج عن سمى
 عن عبد الرزاق «فاغتسل احدكم كايغتسل من الجنابة» ووقع في رواية ابن ماهان «من اغتسل غسل الجمعة» واختلفوا
 في معنى غسل الجنابة فقال قوم انه حقيقة حتى يستحب ان يواقع زوجته ليكون اغسل لبصره واسكن لنفسه قالوا ويشهد
 لذلك حديث اوس الثقفي قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم
 يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلبس كل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها» رواه ابو داود وغيره وقال
 الترمذي حديث اوس حديث حسن وقال معنى قوله «غسل» وطى امرأته قبل الخروج الى الصلاة يقال غسل الرجل
 امرأته وغسلها مشددا ومخففا اذا جامعها وغسل غسلة اذا كان كثير الضراب والاكثر على ان التشبيه في قوله «غسل
 الجنابة» للكيفية لا للحكم قوله «ثم راح» اي ذهب اول النهار ويشهد لهذا ما رواه اصحاب المطاعن مالك في «الساعة الاولى»
 قوله «ومن راح في الساعة الثانية» قال مالك المراد بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس وبه قال القاضي
 حسين وامام الحرمين والرواح عندهم بعد زوال الشمس وادعوا ان هذا معناه في اللغة وقال جماهير العلماء باستحباب

التبكير اليها اول النهار وبه قال الشافعى وابن حبيب المالكي والساعات عندهم من اول النهار والرواح يكون اول النهار وآخره وقال الازهرى لغة العرب ان الرواح النهاب سواء كان اول النهار أو آخره او في الليل وهذا هو الصواب الذى يقتضيه الحديث والمعنى لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان الملائكة تكتب من جاء في الساعة الاولى وهو كالمهذى بدنة ثم من جاء في الساعة الثانية ثم في الثالثة ثم في الرابعة ثم في الخامسة وفي رواية النسائي السادسة فاذا خرج امام طووا الصحف وام يكتبوا بعد ذلك ومعلوم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج الى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة فدل على انه لاشئ من الفضيلة لمن جاء بعد الزوال ولان ذكر الساعات انما كان للحث على التبكير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال بالتفعل والذكر ونحو ذلك وهذا كله لا يحصل بالنهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان النداء يكون حينئذ ويحرم النخلف بعد النداء (قلت) الحاصل ان الجمهور حملوا الساعات المذكورة في الحديث على الساعات الزمانية كما في سائر الايام وقد روى النسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة» واما اهل علم الميقات فيجعلون ساعات النهار ابتداءها من طلوع الشمس ويحملون الحصة التي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس من حساب الليل واستواء الليل والنهار عندهم اذا تساوى ما بين المغرب وطلوع الشمس وما بين طلوع الشمس وغروبها فان اريد الساعات على اصطلاحهم فيكون ابتداء الوقت المرغب فيه للنهاب الجمعة من طلوع الشمس وهو احد الوجهين للشافعية وقال الماوردى انه الاصح ليكون قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتاهب وقال الرويانى ان ظاهر كلام الشافعى ان التبكير يكون من طلوع الفجر وصححه الرويانى وكذلك صاحب المذهب قبله ثم الرافعى والنووى ولهم وجه ثالث ان التبكير من الزوال كقول مالك حكاه البغوى والرويانى وفيه وجه رابع حكاه الصيدلانى انه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجير وقال الرافعى ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الاربع والعشرين التى قسم اليوم واللييلة عليها وانما المراد ترتيب الدرجات وفضل السابق على الذى يليه **قوله** «قرب بدنة» اى تصديق بدنة متقربا الى الله تعالى وقيل المراد ان العباد في اول ساعة نظير مالصاحب البدنة من الثواب من شرع له القربان لان القربان لم يشرع لهذه الامة على الكيفية التى كانت للامم الماضية وقيل ليس المراد بالحديث الا بيان تفاوت المبادرين الى الجمعة وان نسبة الثانى من الاول نسبة البقرة الى البدنة في القيمة مثلا ويدل عليه ان في مرسل طاوس رواء عبد الرزاق كفضل صاحب الجزور على صاحب البقرة والبدنة تطلق على الابل والبقر وخصصها مالك بالابل ولكن المراد ههنا من البدنة الابل بالاتفاق لانها قوبلت بالبقرة وتقع على الذكر والانثى وقال بعضهم المراد بالبدنة هنا الناقة بلا خلاف (قلت) فيه نظر فكان لفظ الهاء فيه غرر وحسب انه للتأنيب وليس كذلك فانه للوحدة كتمحة وشعيرة ونحوها من افراد الجنس سميت بذلك لعظم بدنها وقال الجوهرى البدنة ناقة اوبقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها وحكى النووى عن الازهرى انه قال البدنة تكون من الابل والبقر والغنم (قلت) هذا غلط الظاهر انه من النساخ لان المنقول الصحيح عن الازهرى انه قال البدنة لا تكون الا من الابل واما الهذى فن الابل والبقر والغنم قوله «بقرة» التاء فيها للوحدة قال الجوهرى البقر اسم جنس والبقرة تقع على الذكر والانثى وانما دخله الهاء على أنه واحد من جنس والبقرات جمع بقرة والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقر البقر وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة وهو مشتق من البقر وهو الشق فانها بقر الارض اى تشقه بالحراثة **قوله** «كباشا اقرن» الكباش هو الفحل وانما وصف بالاقرن لانه اكمل واحسن صورة ولان القرن ينتفع به وفيه فضيلة على الاجم **قوله** «دجاجة» بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان وحكى الضم ايضا وعن محمد بن حبيب انها بالفتح من الحيوان وبالكسر من الناس والدجاجة تقع على الذكر والانثى وسميت بذلك لاقبالها وادبارها وجمعها دجاج ودجاج و دجاجات ذكره ابن سيده وفي المنتهى لابي المعالى فتح الدال في الدجاج افصح من كسره ودخلت الهاء في الدجاجة لانه واحد من جنس مثل حمامة وبطة ونحوها وكما جاءت الدال مثلثة في المفرد فكذلك يقال في الجمع الدجاج

والدجاج والدجاج قوله «بيضة» البيضة واحدة من البيض والجمع بيوض وجاء في الشعر بيضات قوله « حضرت
الملائكة » بفتح الضاد وكسرها والفتح اعلى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه استحباب الفسل يوم الجمعة . وفيه فضيلة النبكر وقد ذكرنا حده عن قريب . وفيه
ان مراتب الناس في الفضيلة على حسب اعمالهم . وفيه ان القران والصدقة تقع على القليل والكثير وقد جاء في النسائي بعد
الكش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي اخرى دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسنادها صحيح . وفيه اطلاق القران على الدجاجة
والبيضة لان المراد من التقرب التصديق ويجوز التصديق بالدجاجة والبيضة ونحوها . وفيه ان التضحية من الابل افضل من
البقر لانه ﷺ قدمها الاولات لاهل البقرة واجمعوا عليه في الهدايا واختلفوا في الاضحية فذهب ابي حنيفة والشافعي والجمهور
ان الابل افضل ثم البقر ثم الغنم كاهدا يا مذهب مالك ان الغنم افضل ثم البقر ثم الابل قالوا لان النبي ﷺ ضحى بكبشين
وهو فداء اسماعيل عليه الصلاة والسلام وحجة الجمهور حديث الباب مع القياس على الهدايا وفعله ﷺ لا يدل على
الافضلية بل على الجواز ولعله لم يجد غيره كما ثبت في الصحيح انه ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر (فان قلت) روى ابو داود
وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت باسناد صحيح انه قال «خير الاضحية الكبش الاقرن» (قلت) مراده خير الاضحية
من الغنم الكبش الاقرن وقال امام الحرمين البدنة من الابل ثم الشروع قديم مقامها بقرة وسبع من الغنم وتظهر ثمرة
هذا فيما اذا قال الله على بدنة وفيه خلاف الاصح تعين الابل ان وجدت والا فالبقر اوسع من الغنم وقيل تعين الابل مطلقا
وقيل يتخير مطلقا . وفيه الملائكة المذكورون غير الحفظة ووظيفتهم كتابة حاضريها قاله الماوردي والنووي وقال ابن
برزينة لا ادري هم غيرهم (قلت) هؤلاء الملائكة يكتبون منازل الجائين الى الجمعة تختصون بذلك كما روى احمد في مسنده عن ابي
امامة رضى الله تعالى عنه «سمعت رسول الله ﷺ يقول تقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث»
الحديث والحفظة لا يفارقون من وكوا عليهم وروى ابو داود من حديث عطاء الخراساني قال «سمعت عليا رضى الله تعالى
عنه على منبر الكوفة يقول اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برياتها الى الاسواق فيرمون الناس بالترابث او الرباث
ويبطلونهم عن الجمعة وتقعد الملائكة فتجلس على ابواب المسجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى
يخرج الامام فاذا جلس الرجل مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر فانصت ولم بلغ كان كفلا من الاجر فان تأى حيث
لا يستمع فانصت ولم بلغ كان له كفلا من الاجر وان جلس مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر فلما لم ينصت كان
له كفلا من وزر ومن قال يوم الجمعة لصاحبه فقد انى فليس له في جمعة تلك شئ ثم يقول في آخر ذلك سمعت رسول الله
ﷺ يقول ذلك» قال ابو داود رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال بالرباثة وقال مولى امرأته ام عثمان
ابن عطاء ورواه احمد من رواية الحجاج بن ارطاة عن عطاء الخراساني بلفظ «وتقعد الملائكة على ابواب المسجد
يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصلى والذي يليه حتى يخرج الامام» والرباثة بفتح الراء والباء الموحدة وآخره
ثاء مثلثة جمع ريشة وهو ما يحبس الانسان ويشغله واما الترابث فقال صاحب النهاية يجوز ان يكون جمع تربية وهي
المرء الواحدة من التريث وقال الخطابي وهذه الرواية ليست بشئ . وفيه حضور الملائكة اذا خرج الامام ليسمعوا
الخطبة لان المراد من قوله «يسمعون الذكر» هو الخطبة (فان قلت) في الرواية الاخرى من الصحيح فاذا جلس الامام
طووا الصحف فما الفرق بين الروايتين (قلت) بخروج الامام يحضرون من غير طي فاذا جلس الامام على المنبر طووها
ويقال ابتداء طيهم الصحف عند ابتداء خروج الامام وانهاؤه بجلوسه على المنبر وهو اول سماعهم للذكر والمراد به
ما في الخطبة من المواعظ ونحوها

باب

ثبت لفظ باب هكذا من غير ضم الى شئ في اصل البخارى وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد ذكرنا ان

الابواب تجمع الفصول كما ان الكتب تجمع الابواب وهو غير معرب لان المعرب جزء المركب الا اذا جعلناه محذوف
المتبدأ على تقدير هذا باب فينثذ يكون معرباً

٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ**
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْنِبُ مَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ عُمَرُ لِمَ تَحْتَسِبُونَ عَنِ الصَّلَاةِ
قَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ
إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ *

وجه مطابقة دخوله في باب فضل الجمعة من حيث انكار عمر على هذا الداخل وهو عثمان بن عفان على ما ذكرناه مع جلالة
قدره لاجل احتباسه عن التفكير فلو لا عظم الفضيلة فيه لما انكر عمر عليه بحضور الصحابة من المهاجرين والانصار فاذا
ثبتت الفضيلة في التبكير الى الجمعة ثبتت للجمعة بالطريق الاولى (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين . الثاني شيان بفتح الشين المعجمة وسكون الياه آخر الحروف وبالباء الموحدة وبعد الالف نون
وهو ابن عبد الرحمن التميمي النحوى . الثالث يحيى ابن ابي كثير . الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن . الخامس ابو هريرة
(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع
واحد وفيه ان الراويين الاولين كوفيان والثالث يمانى والرابع مدنى وفيه شيخ البخارى المذكور مذكور بكنيته وشيخه
مذكور مجردا وفيه ابو سلمة مذكور بكنيته وفي اسمه اختلاف والاصح ان كنيته اسمه

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الطهارة عن ابي
توبة الربيع بن نافع وقدم الكلام فيه مستوفي في باب فضل الفسل يوم الجمعة فانه اخرج هناك من حديث ابن عمر
عن عمر رضى الله تعالى عنهما **قوله** « اذ دخل رجل » ساء عبيد الله بن موسى في روايته عن شيان انه عثمان بن
عفان وكذا ساء الازاعى في روايته عند مسلم وكذا ساء حرب بن شداد في رواية الطحاوى كلاهما عن
يحيى بن ابي كثير **قوله** لم تحتسبون عن الصلاة اى عن الحضور في اول وقتها **قوله** « النداء » اى الاذان **قوله**
« يقول » ويروى « قال »

* بَابُ الدَّهْنِ لِلْجُمُعَةِ *

اى هذا باب في بيان حكم الدهن لاجل الجمعة والدهن بفتح الدال مصدر من دهنت دهنا وبالضم اسم وههنا بالفتح
وانما لم يحزم بحكمه للاختلاف فيه على ما ذكره *

٨ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ وَدِيعَةَ**
عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهَرٍ وَيَدْهَنُ
مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ يَدْنِيهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ نَمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ نَمَّ
يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى *

مطابقته للترجمة في قوله « ويدهن من دهنه » (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول آدم ابن ابي اياس . الثاني محمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام القرشى العامرى ابو الحارث المدنى . الثالث سعيد ابن ابي
سعيد واسمه كيسان المقبرى ابو سعيد المدنى والمقبرى نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها . الرابع ابو سعيد المقبرى .
الخامس عبد الله بن وداعة بن حرام ابو وداعة الانصارى المدنى قتل بالحررة . السادس سليمان الفارسى رضى الله تعالى عنه
(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه الغنة في ثلاثة

مواضع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان رواته كلهم مدينون وفيه ثلاثة من التابعين متواليه وهم سعيد وابوه وابن وديعة وقد ذكر بن سعد ابن وديعة من الصحابة وكذا ذكره ابن منده وعزام لابي حاتم وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الله ابن وديعة بن حرام الانصاري له صحبة وروى عنه ابو سعيد المقبري فعلى هذا يكون فيه رواية تابعيين عن صحابين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ابن وديعة ليس له في البخاري الا هذا الحديث وفيه غمز الدارقطني على البخاري حيث قال انه اختلف فيه على سعيد المقبري فرواه ابن ابي ذئب عنه هكذا ورواه ابن عجلان عنه فقال عن ابي ذر بدل سلمان وارسله ابو معشر عنه فلم يذ كر سلمان ولا بأذر ورواه عبيد الله العمري عنه فقال عن ابي هريرة انتهى (قلت) رواية ابن عجلان من حديث ابي ذر اخرجها ابن ماجه فقال اخبرنا سهل ابن ابي سهل وحوثره بن محمد قالا اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن وديعة عن ابي ذر عن النبي ﷺ قال «من اغتسل يوم الجمعة فاحسن غسله وتطهر فاحسن طهوره ولبس من احسن ثيابه ومس ما كتب الله له من طيب اهلته ثم اتى الجمعة ولم يبلغ ولم يفرق بين اثنين غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى» ورواية ابي معشر عن سعيد بن منصور ورواية عبيد الله العمري عن ابي يعلى ولا يرد كلام الدارقطني لان رواية البخاري والطريقة التي فيها من اتقن الروايات واحكمها وغيرها لا يلحقها *

(*) ذكر معناه * قوله «لا يغتسل رجل» الى آخره مشتمل على شروط سبعة لحصول المغفرة وجاء في غيره من الاحاديث شروط اخرى على ما ذكرها ان شاء الله تعالى . الاول الاغتسال يوم الجمعة وفيه دليل على انه يدخل وقت غسل الجمعة بطلوع الفجر من يومه وهو قول جمهور العلماء . الثاني التطهر وهو معنى ويتطهر ما استطاع من الطهر وفي رواية الكشميني «من طهر» بالتسكير ويراد به المباحة في التنظيف فلذلك ذكره في باب الفعل وهو لا يتكلف والمراد به التنظيف بأخذ الشارب وقص الظفر وحلق العانة والمراد بالاغتسال غسل الجسد والتطهر غسل الرأس والمراد به تنظيف الثياب وورد ذلك في حديث ابي سعيد وابي ايوب فحديث ابي سعيد عند ابي داود ولفظه «من اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن ثيابه» وحديث ابي ايوب عند احمد والطبراني ولفظه «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه» . الثالث الادهان وهو معنى قوله «ويدهن من دهنه» والمراد به ازالة شعث الرأس واللحية به ويدهن بتشديد الدال من باب الافعال لان اصله يتدهن فقلت اتاه دالا وادغمت الدال في الدال . الرابع مس الطيب وهو معنى قوله «او يمس من طيب بيته» قيل معناه ان لم يجد دهنًا يمس من طيب بيته وقيل او بمعنى الواو وقال الكرماني وأوفي او يمس لا ينافي الجمع بينهما وقيل بطيب بيته ليؤذن بان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه ويجعل استعماله عادة له فيدخل في البيت بناء على ان المراد بالبيت حقيقته ولكن في حديث عبد الله بن عمرو عند داود «او يمس من طيب امرأته» والمعنى على هذا ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وفي حديث سامان عند البخاري ولفظه «او يمس من طيب بيته» وقال شيخنا زين الدين في شرح الترمذي الظاهر ان تقيد ذلك بطيب المرأة والاهل غير مقصود وانما خرج مخرج الغالب وانما المراد بما سهل عليه مما هو موجود في بيته وبدل عليه قوله في حديث ابي سعيد وابي هريرة «ويمس من طيب ان كان عنده» اى في البيت سواء كان فيه طيب اهل او طيب امرأته قوله «ثم يخرج» زاد في حديث ابي ايوب عند ابن خزيمة «الى المسجد» . الخامس ان لا يفرق بين اثنين وهو معنى قوله «فلا يفرق بين اثنين» وهو كناية عن التكبر اى عليه ان يبكر فلا يتخطى رقاب الناس كذا قاله الكرماني ويقال معناه لا يزا حم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الانفاس . السادس صلى ماشاء وهو معنى قوله «ثم يصلى ما كتب له» وفي حديث ابي الدرداء عند احمد والطبراني «وركع ما قضى له» وفي حديث ابي ايوب عند احمد والطبراني ايضا «فيركع ان بداله» . السابع الانصات وهو معنى قوله «ثم ينصت» بضم الياء من الانصات يقال انصت اذا سكنت وانصته اذا اسكنته فهو لازم ومتعد الاول المراد هنا يروى «ثم انصت» وفي اصول مسلم «انصت» بزيادة التاء المشناة من فوق قال عياض وهو وهم وذكر صاحب الموعب والازهرى وغيرهما انصت ونصت وانتصت ثلاث لغات بمعنى واحد فلا وهم

حينئذ قوله «اذاتكلم الامام» اى اذا شرع فى الخطبة وفي حديث قرئع الضبي «حتى يقضى صلاته» ونحوه في حديث ابى ايوب . واما الزيادة على الشروط السبعة المذكورة . فمنها المشى وترك الركوب وفي حديث ابى الدرداء عند احمد والطبرانى في الكبير «من اغتسل يوم الجمعة» الحديث وفيه «ثم مشى الى الجمعة» ولا شك ان المشى في السعى اليها افضل الا ان يكون بعيدا عن مكان اقامتها وخشى فوتها فالركوب افضل وهل المراد بالمشى في الذهاب اليها فقط او الذهاب والرجوع اما في الذهاب اليها فهو آكد واما في الرجوع فهو مندوب اليه ايضا . ومنها ترك الاذى ففي حديث ابى ايوب «ولم يؤذ احدا» (فان قلت) قوله «فلا يفرق بين اثنين» يعنى عن هذا (قلت) الاذى اعم من التفريق بين الاثنين فيحتمل ان يكون الاذى في المسجد وفي طريق المسجد ويدل عليه ما في حديث ابى الدرداء «ولم يتخط احدا ولم يؤذ» والعطف يقتضى المغايرة فهو من ذكر العام بعد الخاص . ومنها المشى الى المسجد وعليه السكينة وفي حديث ابى ايوب «ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتى المسجد» والمراد به التؤدة في مشيه الى الجمعة وتقصير الخطا . ومنها الدنو من الامام كما جاء في رواية ابى داود والنسائى وابن ماجه ثم المراد بالدنو من الامام هل هو حالة الخطبة او حالة الصلاة اذا تبعه ما بين المنبر والمصلى مثلا الظاهر ان المراد حينئذ الدنو منه في حالة الخطبة لسماعها وفي حديث ابن عباس عند البزار والطبرانى في الاوسط «ثم دنا حيث يسمع خطبة الامام» والحديث ضعيف . ومنها ترك الغلو وفي حديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود «ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا» وفي حديث ابى طلحة عند الطبرانى في الكبير «وانصت ولم يبلغ في يوم الجمعة» الحديث . والغلو قد يكرى بغير الكلام كمن الحصى وتقليبه بحيث يشغل سمعه وفكره وفي بعض الاحاديث «ومن مس الحصى فقد لغا» . ومنها الاستماع وهو الفاء السمع لما يقوله الخطيب (فان قلت) الانصات يعنى عنه (قلت) لان الانصات ترك الكلام والاستماع ماذ كرناه وقد يستمع ولا ينصت بان يلقى سمعه لما يقوله وهو يتكلم بكلام يسير او يكون قوى الحواس بحيث لا يشتغل بالاستماع عن الكلام ولا بالكلام عن الاستماع فالكمال الجمع بين الانصات والاستماع قوله «ما بينه وبين الجمعة الاخرى» اى ما بين يوم الجمعة هذا وبين يوم الجمعة الاخرى قوله «الاخرى» يحتمل الماضية قبلها والمستقبله بعدها لان الاخرى تأنيث الآخر يفتح الحاء لا بكسرهما .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه استحباب الغسل يوم الجمعة وقوله «لا يغتسل» الى آخره هو محمول على الغسل الشرعى عند جمهور العلماء وحكى عن المالكية تجوز به ثاء الورد ويرده قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة» وفيه استحباب تغليف ثيابه يوم الجمعة . وفيه استحباب الادهان والتطيب . وفيه كراهة التخطى يوم الجمعة وقال الشافعى اكره التخطى الا لمن لا يجد السبيل الى المصلى الا بذلك وكان مالك لا يكره التخطى الا اذا كان الامام على المنبر وفيه مشروعية التنفل قبل صلاة الجمعة بما شاء لقوله صلى الله عليه وسلم «صلى ما كتب له» . وفيه وجوب الانصات لورود الامر بذلك واختلف العلماء في الكلام هل هو حزام ام مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعى قديم وجديد قال القاضى قال مالك وابو حنيفة وعامة الفقهاء يجب الانصات للخطبة وحكى عن الشعبي والتخى انه لا يجب الا ذاتلى فيها القرآن واختلفوا اذ لم يسمع الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال التخى واحمد والشافعى في احد قوليه لا يلزمه ولولنا الامام هل يلزمه الانصات ام لا فيه قولان . وفيه ان المغفرة ما بينه وبين الجمعة الاخرى مشروطة بوجود ما تقدم من الامور السبعة المذكورة في الحديث (فان قلت) في حديث نبيشة «يكون كفارة للجمعة التى تليها» فواجه الجمع بين الحديثين (قلت) يحتمل ان يحمل الحديثان على حالين فان كانت له ذنوب في الجمعة التى قبلها كثر ما قبلها فان لم تكن له ذنوب فيها بان حفظ فيها او كفرت بأمر آخر اما بالايام الثلاثة الزائدة على الاسبوع التى عنها في الحديث «وزيادة ثلاثة ايام» فتكفر عنه ذنوب الجمعة المستقبلية (فان قلت) تكفير الذنوب الماضية بالحسنات وباتوبة وتجاوز الله تعالى فكيف يعقل تكفير الذنوب قبل وقوعه (قلت) المراد عدم المؤاخذه به اذا وقع ومنه ما ورد في مغفرة ما تقدم من الذنوب وما تاخر ومنه حديث ابى قتادة في صحيح مسلم «صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده» .

٩- ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الِيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ طَاوُسٌ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَأَصِيدُوا مِنَ الطَّيِّبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ وَأَمَّا الطَّيِّبُ فَلَا أَدْرِي ﴾

ليس في هذا الحديث ذكر الدهن ليطابق الترجمة ولكن تأتي المطابقة من وجه آخر وهو أن العادة استعمال الدهن بعد غسل الرأس فكان هذا الشعر به ووجه آخر أن الدهن ذكر في حديث طائوس هذا في رواية إبراهيم بن ميسرة وإنما الزهري الذي لم يذكره وزيادة الثقة الحافظ مقبولة والحديث واحد فكانه مذكور أيضا في رواية الزهري تقديره وان لم يكن صريحاً ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وأبو اليمان هو الحكم بن نافع غالباً يروي عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن طائوس وأخرجه النسائي أيضاً في الصلاة عن محمد بن يحيى بن عبد الله عن أبي اليمان به قوله «ذكروا» لم يسم طائوس من حديثه بذلك والظاهر أنه أبو هريرة لأن الطحاوي يروي من طريق عمرو بن دينار عن طائوس عن أبي هريرة نحوه وكذلك روى ابن خزيمة وابن حبان قوله «واغسلوا رؤوسكم» أما تأكيد «لا تغسلوا» من باب ذكر الخاص بعد العام وبيان لزيادة الاهتمام به أو يراد بالاول الغسل المشهور الذي هو كغسل الجنابة وبالثاني التنظيف من الأذى واستعمال الدهن وهو قوله «وان لم تكونوا جنباً» عطف على مقدر تقديره ان كنتم جنباً وان لم تكونوا جنباً ولفظ الجنب يستوي فيه المفرد والمتى والجمع والمذكر والمؤنث فلذلك وقع خبرا لقوله «وان لم تكونوا» قوله «واصيبوا» امر من الإصابة وكلمة من في من الطيب للتبعض قائم مقام المفعول أي اصيبوا بعض الطيب ومعناه استعمالوا قوله «فلا ادري» أي فلا أعلم أن رسول الله ﷺ قاله وهذا يخالف ما رواه ابن ماجه من رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس مرفوعاً «من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليمس منه» وصالح ضعيف وخالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن سباق مرسلاً

(وما يستفاد منه) ان الاغتسال يوم الجمعة للجنابة يجوز عن الجمعة سواء نواه للجمعة اولاً وقال ابن المنذر أكثر من يحفظ فيه من اهل العلم يقولون يجزئ غسلة واحدة للجنابة والجمعة وقال ابن بطال رويناه عن ابن عمر ومجاهد ومكحول والثوري والاوزاعي والي ثور وقال احمد ارجو ان يجزيه وهو قول اشهب وغيره وبه قال المزني وعن احمد انه لا يجزيه عن غسل الجنابة حتى ينويها وهو قول مالك في المدونة وذكره ابن عبد الحكم وذكر ابن المنذر عن بعض ولد أبي قتادة انه قال من اغتسل للجنابة يوم الجمعة اغتسل للجمعة

١٠- ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ أَيْمَسُ طَيْبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَا لَا أَعْلَمُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول إبراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق الرازي الحافظ . الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء مات سنة سبع وتسعين ومائة باليمن . الثالث عبد الملك بن جريج . الرابع إبراهيم بن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين والراء المهملتين الطائفي المكي التابعي . الخامس طائوس البجلي . السادس عبد الله بن عباس

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان رواه ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي ويأتي على نسق مذكور فيه وأخرجه مسلم في الصلاة أيضاً عن الحسن بن علي وعن محمد بن رافع وعن اسحق بن إبراهيم وعن هارون بن عبد الله الكل عن ابن جريج قوله «أيمس طيباً» الهزة فيه للاستفهام

وطيما منصوب بقوله «يس» قوله «فقال» اى ابن عباس قوله «لا اعلمه» اى لا اعلم انه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا كونه مندوبا *

باب يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ

اى هذا باب ترجمته يلبس من يحيى الى الجمعة احسن ما يجد من الثياب *

١١ - **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرْسَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِيسَتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا أَقْدِمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عَطَّارٍ مَا قُلْتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِيَلْبَسَهَا فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَاهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا *
مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون باحسن الثياب وانكاره ﷺ على عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن لاجل التجميل باحسن الثياب وانما كان لاجل تلك الحالة التى اشار اليها عمر بشرائها من الحرير وبهذا رد على الداودى قوله ليس في الحديث دلالة على الترجمة لانه لا يلزم ان تكون الدلالة صريحة لم يحاول ولم يترجم البخارى بذلك وقد جرت عادته في التراجم بمثل ذلك وبابعد منه في الدلالة عليها فافهم *

* (ذكر بقية الكلام فيه) * اما رجاله فانهم قد تكرروا ذكرهم خصوصا على هذا النسق وهذا السند من اعلى الاسانيد واحسنها مالك عن نافع عن ابن عمر واما البخارى فانه اخرجه في الهبة ايضا عن القعنبى واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى ابن يحيى واخرجه ابو داود في الصلاة عن القعنبى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة الكل عن مالك رضى الله تعالى عنه وهو من مسند ابن عمر وجعله مسلم من مسند عمر لابنه وامامنا فقوله «حلة» هى الازار والرداء ولا تكون حلة حتى تكون ثوبين سواء كانا من برد او غيره وقال ابن التين لا تكون حلة حتى تكون جديدة سميت بذلك لخلها عن طيها وقال ابو عبيد اللحل برود الثوبين وتجمع على حلال ايضا والاشهر حلل قوله «سيرة» بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف بعدها راء ممدودة قال ابن قرقول هو الحرير الصافي فعناه حلة حرير وعن مالك السيرة شئ من حرير وعن ابن الانبارى السيرة الذهب و قيل هونيت ذو الوان وخطوط ممتدة كانها السيور ويخالطها حرير وقال الفراء هى نبت وهى ايضا ثياب من ثياب الثمن وفي الصحاح برود فيها خطوط صفر وفي المحكم قيل هو ثوب مسير فيه خطوط يعمل من القز وفي الجامع قيل هى ثياب يخالطها حرير وفي العين يقال سيرت الثوب والسهم جعلته خطوطا وفي المغيث برود يخالطها حرير كالسيون فهو فعلاء من السير وهو القدوق القرطبي هى المخططة بالحرير ذكره العنيل والاصمعى ثم اعراب حلة سيرة قال ابن قرقول بالاضافة ضبطناه من ابن السراج ومتقى شيوخنا (قلت) فعلى هذا حلة بلا تنوين لانه اضيف الى سيرة او رواء بعضهم على الوصفية (قلت) فعلى هذا حلة بالتثنية وسيرة اصفته وقيل ان سيرة ابدل من حلة وليس بصفة وقال الخطابي حلة سيرة كناية عن سيرة (قلت) يعنى بالتثنية ولكن اهل العربية يختارون الاضافة قال سيويه لم يات فعلاء بصفة واختلفت الروايات في هذه اللفظة فقال ابو عمر قال اهل العلم انها كانت حلة من حرير وجاء من استبرق وهو الحرير الغليظ وقال الداودى هو رقيق الحرير واهل اللغة على خلافه وفي رواية اخرى «من ديباج او خز» وفي رواية «حلة سندس» وكلها دالة على انها كانت حرير محضا وهو الصحيح لانه هو المحرم واما المختلط فلا يجرم الا ان يكون الحرير اكثر وزنا عند الشافعية وعند الحنفية العبرة للحمة كما عرف في موضعه قوله «لو اشتريت هذه» يجوز ان تكون كلمة للشرط ويكون جزاؤها محذوفات تقديره لكان حسنا ويجوز ان تكون للتمنى فلا تحتاج الى الجزاء قوله «فلبستها يوم الجمعة وللوفد» وفي رواية

للبخارى « فلبستها للعبد وللوفود » وفي رواية الشافعي « فلبستها للجمعة والوفود » وهو جمع وفد والوفد جمع وافد وهو القادم رسولاً واثراً منتجعاً ومسترفداً **قوله** « انما يلبس هذه من لاخلق له » وفي رواية « انما يلبس الحرير » ويلبس بفتح الباء الموحدة والخلق الحظ والنصيب من الخير والصالح وقال ابن سيدة لاخلق له يعني لا رغبة له في الخير وقال عياض وقيل الحرمة وقيل الدين فعلى قول من يقول النصيب والخطيكون محمولاً على الكفار وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر **قوله** « منها » أي من الحلة السيرة والضمير في منها الثاني يرجع إلى الحلل **قوله** « في حلة عطاردة » بضم العين المهملة وتخفيف الطاء المهملة وكسر الراء في آخره دال مهملة وهو عطاردين حاجب بن زرارة بن زيد بن عبد الله ابن درام بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفد على النبي ﷺ سنة تسع وعليه لا كثرون وقيل سنة عشر وهو صاحب الديباج الذي اهداه للنبي ﷺ وكان كسرى كساه إياه فمجب منه الصحابة فقال رسول الله ﷺ « لما ديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا » وقال الذهبي له وفادة مع الاقرع والزبرقان ذكره في كتاب الصحابة وكان عطاردة يقيم بالسوق الحلل أي بمرضاها للبيع فاضاف الحلة اليه بهذه الملابس وقال ابو عمر قال ايوب عن ابن سيرين حلة عطاردة وليد على الشك **قوله** « فكساها عمر » أي فكسا الحلة التي ارسلها النبي ﷺ اخاه بمكة مشركاً وانتصاب اخا على انه مفعول ثان لكسا يقال كسوته حبة فيتمدى إلى مفعولين احدهما غير الاول **قوله** « له » في محل النصب لانه صفة لقوله « اخا » تقديره اخا كنا له وكذلك بمكة في محل النصب ومشركاً ايضاً نصب على انه صفة بعد صفة قيل انه اخوه من امه وقيل اخوه من الرضاة وفي النسائي وصحيح ابى عوانة « فكساها اخاه من امه مشركاً » واسمه عثمان ابن حكيم وقد اختلف في اسلامه قاله بعضهم (قلت) وفي رواية للبخارى ارسل بها عمر رضى الله تعالى عنه إلى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم وهذا يدل على اسلامه بعد ذلك

(واما الذي يستفاد منه) فعلى اوجه * الاول فيه دلالة على حرمة الحرير للرجال قال القرطبي رحمه الله اختلف الناس في لباس الحرير فمن مانع ومن يجوز على الاطلاق والجمهور من العلماء على منعه للرجال وقد صرح انه عليه الصلاة والسلام قال « شقة اخر اربعين نسائك » وعن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لائهم » وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح « وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه خطب بالجابية فقال نهى النبي ﷺ عن الحرير الاموضع اصبعين او ثلاثاً واربع » وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * الثاني فيه جواز البيع والشراء على ابواب المساجد * الثالث فيه مباشرة الصالحين والفضلاء البيع والشراء * الرابع فيه جواز ملك ما لا يجوز لبسه له وجواز هديته وتحصيل المال منه وقد جاء « تصيبها مالا » * الخامس فيه ما كان عليه من السخاء والوجود وصلة الاخوان والاصحاب بالعطاء * السادس فيه صلة للاقارب الكفار والاحسان اليهم وجواز الهدية إلى الكافر * السابع فيه جواز اهداء الحرير للرجال لانها لاتعين للبهمة (فان قلت) يؤخذ منه عدم مخاطبة الكفار بالفروع حيث كساه عمر رضى الله تعالى عنه اياه (قلت) هذه حجة الحنفية فان الكفار غير مخاطبين بالشرائع عندهم وقالت الشافعية يؤخذ منه ذلك لانه ليس فيه الاذن وانما هو الهدية إلى الكافر وقد بحث الشارع ذلك إلى عمر وعلى واسامة رضى الله تعالى عنهم ولم يلزم منه اباحة لبسها لهم بل صرح ﷺ بأنه انما اعطاها لينتفع بها بغير اللبس حيث قال ﷺ « تلبسها وتصيب بها حجتك » * الثامن فيه عرض المفضول على الفاضل ما يحتاج اليه من مصالحه التي لا يذكرها * التاسع فيه ان من لبس الحرير في الدنيا من الرجال والنساء ظاهراً انه يحرم من ذلك في الآخرة لان كلمة من تدل على العموم وتتناول الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل اخرى باباحته للنساء وامامسألة الحرمان في الآخرة فمنهم من حمله على حقيقته وزعم ان لبسه يحرم في الآخرة من لبسه سواء تاب عن ذلك او لا جرياً على الظاهر والا كثرون على انه لا يحرم اذا تاب ومات على توبته * العاشر فيه استحباب لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة وروى ابو داود من حديث ابن سلام قال قال رسول الله ﷺ « ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبى مهنته » وروى ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول

الله ﷺ « ما على احدكم ان وجد سعة ان يتخذ ثوبين للجمعة سوى ثوبى مهنته » وروى ابن ابي شيبة باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد مرفوعا « ان من الحق على المسلم اذا كان يوم الجمعة السواك وان يلبس من صالح ثيابه وان يطيب بطيب ان كان » *

﴿ باب السواك يوم الجمعة ﴾

اى هذا باب في بيان استعمال السواك يوم الجمعة والسواك اسم لما يبدلك به الانسان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم يذكر الفم يقال استاك وقال الجوهرى السواك المسواك *

﴿ وقال أبو سعيد عن النبي ﷺ يَسْتَن ﴾

ابو سعيد هو الحدرى واسمه سعد بن مالك وهذا تعليق وهو طرف من حديث ابي سعيد ذكره في باب الطيب للجمعة وفي الحديث ذكر الجمعة وبه يقع التطابق بين هذا المعلق والترجمة قوله « يستن » من الاستنان وهو الاستياك *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْلَا أَنِ اشْقَى عَلَى أُمِّي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ ﴾

• مطابقته للترجمة من حيث ان السواك عند كل صلاة وصلاة الجمعة من كل صلاة (ورجاله) قد ذكرنا غير مرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والا عرج عبد الرحمن بن هرم وهذا الحديث رواه عن ابي هريرة جعفر بن ربيعة بلفظ « على أمتي لأمرتهم بالسواك » وعند النسائي من رواية قتيبة عن مالك « مع كل صلاة » وزعم ابو عمر ان رواية عبد الله بن يوسف عن مالك « لولا ان أشق على المؤمنين او على الناس لأمرتهم بالسواك » وكذا قاله القعنبي وايوب بن صالح ومعن وزاد « عند كل صلاة » وكذلك قال قتيبة فيه « عند كل صلاة » ولم يقل او على الناس وذكر ابو العباس احمد بن طاهر في آخر كتابه اطراف الموطأ ان أباه هريرة قال « لولا ان يشق على أمتي لأمرهم بالسواك مع كل وضوء » وأنه موقوف عند يحيى بن يحيى وطائفة ورفعه روح وسعيد بن غير ومطرف وجساعة عن مالك قال ورواية معن ومطرف وجويرية « مع كل صلاة » واما الدارقطني فذكر في الموطأ ان ابن يوسف ومحمد بن يحيى قالا « لولا ان أشق على أمتي او على الناس » وقال معن « على المؤمنين او على الناس لأمرتهم بالسواك » وزاد معن « عند كل صلاة » انتهى وكأن قول الدارقطني هو الصواب كما ذكر البخارى وغيره وادعى ابن التين أنه ليس في هذا الحديث في الموطأ « مع كل صلاة » ولا قوله « أو على الناس » وقد ظهر لك خلافا وقال صاحب التوضيح وفي الباب عن سبعة عشر صحابيا ذكرهم الترمذى (فان قلت) كيف التوفيق بين رواية عند كل وضوء ورواية عند كل صلاة (قلت) السواك الواقع عند الوضوء واقع للصلاة لان الوضوء مشرع لها *

(ذكر معناه) قوله « لولا » كلة لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك اى لولا زيد موجود والمعنى ههنا لولا تخافة ان اشق لأمرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وقال القاضى البيضاوى لولا كلة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره والحق انها مركبة من لوالدالة على انتفاء الشيء لا انتفاء غيره ولا النافية فدل الحديث على انتفاء الامر لثبوت المشقة لان انتفاء الشيء ثبوت فيكون الامر منقيا لثبوت المشقة قوله « ان اشق » كلمة ان مصدرية وهى في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف واجب الحذف والتقدير لولا المشقة موجودة لأمرتهم قوله « أو على الناس » شكس الراوى قوله « بالسواك » اى باستعمال السواك لان السواك آلة به

﴿ ذكر الاحكام المتعلقة به ﴾ وهو على وجوه . الاول ان استعمال السواك هل هو واجب ام سنة فذهب اكثر اهل العلم الى عدم وجوبه بل ادعى بعضهم فيه الاجماع وحكى الشيخ ابو حامد والماوردى عن اسحق بن راهويه انه قال

هو واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت صلاته وعن دود انه واجب ولكنه ليس بشرط واحتج من قال بوجوبه بورود الامر به فعند ابن ماجه في حديث أنى امامة مرفوعا «تسوكوا» ولاحد نحوه من حديث العباس وقالوا في حديث أنى هريرة المذكور دليل على ان الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفى الامر مع ثبوت النسيئة ولو كان للندب لما جاز النفي والاخر انه جعل الامر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الامر للوجوب اذ الندب لا مشقة فيه لانه جائز الترك (قلت) الجواب ان شيئا من الاحاديث المذكورة لم يثبت وثبوت النسيئة بدليل آخر والحديث نفى الفرضية بما ذكرنا والسنية أو النسيئة بدلائل اخرى وقال الشافعي فيه دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق عليهم ولم يشق والعجب من صاحب الهداية يقول السواك سنة لانه ﷺ كان يواظب عليه ولم يذكر شيئا من الاحاديث الدالة على المواظبة وقد علم ان مواظبة النبي ﷺ على فعل شيء يدل على ان ذلك واجب واعجب منه ما قاله الشراح للهداية أن المواظبة مع الترك دليل السنية وقد دل على تركه حديث الاعرابي فانه لم ينقل فيه تعليم السواك فلو كان واجبا لعلمه (قلت) فيه نظر من وجهين الاول انهم لم يأثروا بحديث فيه تصريح بأنه ﷺ تركه في الجملة . والثاني ان حديث الاعرابي لا يتم به استدلالهم لان العلماء اختلفوا في السواك فقال بعضهم هو من سنة الدين وقال بعضهم هو من سنة الوضوء وقال آخرون من سنة الصلاة وقول من قال انه من سنة الدين أقوى نقل ذلك عن ابي حنيفة . وفيه احاديث تدل على ذلك منها ما رواه احمد والنسائي من حديث ابي ايوب رضى الله تعالى عنه «اربع من سنن المسلمين الحتان والسواك والتعطر والنيكاح» ورواه ابن ابي خيثمة وغيره من حديث فليح بن عبد الله عن ابيه عن جده نحوه ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ومنها ما رواه مسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها «عشر من الفطرة» فذكر فيها السواك ومنها ما رواه البزار من حديث ابي هريرة «الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك» ورواه الطبراني من حديث ابي الدرداء . الوجه الثاني في بيان وقت الاستياك فعند اكثر اصحابنا وقته وقت المضمضة وذكر صاحب المحيط وغيره ان وقته وقت الوضوء الا ان المنقول عن ابي حنيفة انه من سنن الدين فحينئذ يستوى فيه كل الاحوال وذكر في كفاية المنتهى انه يستاك قبل الوضوء وعند الشافعي هو سنة القيام الى الصلاة وعند الوضوء وعند كل حال يتغير فيها الفهم . الوجه الثالث في كيفية الاستياك قال اصحابنا يستاك عرضا لا طولا عند مضمضة الوضوء واخرج ابو نعيم من حديث عائشة قالت «كان ﷺ يستاك عرضا لا طولا» وفي مراسيل ابي داود «اذا استكنتم فاستاكوا عرضا» واخرج الطبراني باسناداه الى بهز قال «كان رسول الله ﷺ يستاك عرضا» وعن امام الحرمين انه يمر السواك على طول الاسنان وعرضها فان اقتصر على احدهما فالعرض اولى وقال غيره من اصحاب الشافعي يستاك عرضا لا طولا وبأخذ السواك باليمنى والمستحب فيه ثلاث بثلاث مياه . الوجه الرابع في انه لا تقدير في السواك بل يستاك الى ان يطمئن قلبه بزوال النكبة واصفرار السن ويقول عند الاستياك اللهم طهر فمى ونور قلبى وطهر بدنى وحرم جسدى على النار وادخلنى برحمتك في عبادك الصالحين . وفي المحيط العلل للمرأة يقوم مقام السواك لان اسنانها ضعيفة يخاف منها السقوط وهوينقى الاسنان ويشد اللثة كالسواك . الوجه الخامس فيمن لا يجد السواك يعالج بالاصبع لما روى البيهقي في سننه من حديث انس رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ قال «يجزى من السواك الاصابع» وضعفه وروى الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «قلت يا رسول الله الرجل يدهن فوه ايسناك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل اصبعه فيه» . الوجه السادس فيما يستاك به وما لا يستاك به المستحب ان يستاك بعود من اراك وروى البخارى في تاريخه وغيره من حديث ابي خيرة الصباحي «كنت في الوفد فزودنا رسول الله ﷺ بالاراك وقال استاكوا بهذا» وروى الطبراني في الاوسط من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال «سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب بالخمر وهو سواكى وسواك الانبياء قبل» وروى الحارث في مسنده عن ضمرة بن حبيب قال نفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن السواك بعود الریحان وقال انه يحرك البجذام» . الوجه السابع في

الحكمة في الاستياك قال ابن دقيق العيد الحكمة في استحباب الاستياك عند القيام الى الصلاة كونها حال تقرب الى الله تعالى فافتضى ان تكون حال كمال ونظافة اظهارا لشرف العبادة وقد ورد من حديث علي رضي الله تعالى عنه عند البزار ما يدل على انه لا يرتعلق بالملك الذي يستمع القرآن من المصلى فلا يزال يدنونه حتى يضع فاه على فيه وروى ابو نعيم من حديث جابر برواية ثقات « اذا قام احدكم من الليل يصلى فليستك فانه اذا قام يصلى اتاه ملك فيضع فاه على فيه فلا يخرج شيء من فيه الا وقع في في الملك » وروى القشيري بلا اسناد عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال « عليكم بالسوك فان في السواك اربعا وعشرين خصلة افضلها ان يرضى الرحمن وتضاعف صلاته سبعا وسبعين ضعفا ويورث السعة والغنى ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسكن الصداع ويذهب وجع الضرس وتضاعف الملائكة لنور وجهه ويرق اسنانه » * الوجه الثامن في فضيلة السواك . منها ما رواه احمد وابن حبان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » * ومنها ما رواه ابن حبان من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ولفظه « عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب » * ومنها ما رواه احمد وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وابن عدى والبيهقي في الشعب وابو نعيم من حديث عروة عن عائشة عن النبي ﷺ « فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفا » وقال ابو عمر فضل السواك يجمع عليه لاختلاف فيه والصلاة عند الجميع به افضل منها بغيره . حتى قال الاوزاعي هو شطر الوضوء ويتأكد طلبه عند ارادة الصلاة وعند الوضوء وقراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم ويستحب بين كل ركعتين من صلاة الليل ويوم الجمعة وقبل النوم وبعد الوتر وعند الاكل وفي السحر . الوجه التاسع في حديث الباب بيان ما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على امته لانه لم يأمر بالسواك على سبيل الوجوب مخافة المشقة عليهم . الوجه العاشر فيه جواز الاجتهاد منه ﷺ فيما لم ينزل عليه فيه نص لكونه جعل المشقة سببا لعدم امره فلو كان الحكم متوقفا على النص لكان سبب انتفاء الوجوب وعدم ورود النص لوجود المشقة قيل فيه نظر لانه يجوز ان يكون اخبارا منه ﷺ بان سبب عدم ورود النص وجود المشقة فيكون معنى قوله « لا امرتهم » اى عن الله بانه واجب (قلت) هذا احتمال بعيد الظاهر ان ترك الامر به لحوف المشقة والامر منه ﷺ امر من الله في الحقيقة لانه لا ينطق عن الهوى . الحادى عشر استدلل به النسائي على استحباب السواك للصائم بعد الزوال لعموم قوله ﷺ « عند كل صلاة » . الثانى عشر استدلل بهذه اللفظة على استحباب السواك للفرائض والتوافل وصلاة العيد والاستسقاء والكسوف والخسوف لاقتضاء العموم ذلك . الثالث عشر قال المهلب فيه ان السنن والفضائل ترتفع عن الناس اذا خشى منها الحرج على الناس وانما أكد في السواك لما جاء الرب وتلقى الملائكة فلزم تطهير النكهة وتطيب الفم . الرابع عشر فيه اباحة السواك في المسجد لان عند تقتضى الظرفية حقيقة فنقتضى استحبابه في كل صلاة وعند بعض المالكية كراهته في المسجد لاستقذاره والمسجد ينزه عنه * .

١٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان الاكثار في السواك الذى هو المبالغة في الحث عليه يتناول فعلها عند سائر الصلوات المكتوبة والجمعة اقواها لانها يوم ازدحام فكما ان الاغتسال مستحب فيه لتنظيف البدن وازالة الرائحة الكريهة رفعها لادائها عن الناس فكذلك تطهير النكهة بل هو اقوى على الملائكة ولقد ابعاد ابن رشيد في توجيه المطابقة بين الحديث وبين الترجمة واستحسنه بعضهم حتى نقله في كتابه فن نظر فيه عرف وجه الاستبعاد فيه * .

(ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري . الثانى عبد الوارث بن سعيد وهو راويه . الثالث شعيب بن الحبحاب بفتح الحاء بن المهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وبعد الالف باء اخرى ابو صالح البصري . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه * .

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في كل الاسناد وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه كلهم

بصريون وفيه انه في افراده قاله صاحب التوضيح وليس كذلك فان النسائي اخرجه ايضا في الطهارة عن حميد بن مسعدة وعمران بن موسى عن عبد الوارث *

*(ذكر معناه) * قوله «اكثرت عليكم» اي بالفت معكم في امر السواك وقال الكرماني ويروى بصيغة المجهول من الماضي اي بولفت من عند الله قال الجوهري يقال فلان مكشور عليه اذا نفذ ما عنده وفي التوضيح معناه حقيق ان افعل وحقيق ان تسمموا وتطيعوا قوله «في السواك» اي في استعمال السواك هذا اذا كان المراد من السواك الآلة واذا كان المراد منه الفعل فلا حاجة الى التقدير فافهم *

١٤ - * حديث محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن منصور وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه *

مطابقته للترجمة من حيث ان قيامه ﷺ في الليل يحتمل ان يكون للصلاة وهو الظاهر من حاله عليه الصلاة والسلام وكان يشوص فاه لاجل التنظيف وقد علم من زيادة اهتمامه بالجمعة في تنظيفها وكانت له مزية فضيلة وكان السواك مستحبا لكل صلاة فكانت الجمعة اولى بذلك خصوصا لانه يوم ازدحام من الناس وحضور من الملائكة فدلالته على مطابقته للترجمة من هذه الحذيفة وان لم يكن سريحا لان الامور الاعتبارية تراعى في مثل هذه المواضع *

*(ذكر رجاله) * وهم ستة الاول محمد بن كثير ضد القليل مر في باب الغضب في الموعظة. الثاني سفيان الثوري. الثالث منصور بن المعتمر. الرابع حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن مر في باب الاذان بعد الوقت. الخامس ابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي. السادس حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه *

*(ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك في موضع واحد وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه رواية واحد عن اثنين وفيه شيخ البخاري بصري والبقية كوفيون وفيه ثلاثة غير منسوين وواحد مكى. والحديث اخرجه البخاري في آخر كتاب الوضوء في باب السواك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن حذيفة الى آخره نحوه وفي آخره بالسواك وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به من الاشياء قوله يشوص فاه اي بذلك اسناده قويها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل قاله ابن الاثير ومنهم من فسر الشوص بأن يستاك طولا وهو غير مرضى والوجه ما ذكرناه *

باب من تسوك بسواك غيره

اي هذا باب في بيان من تسوك بسواك غيره فكأنه يشير بحديث هذا الباب الى جواز ذلك والى طهارة ريق بني آدم *

١٥ - * حديث اسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله ﷺ فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقصمته ثم مضته فاعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستسند الى صدرى *

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه ﷺ تسوك بسواك عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه *(ذكر رجاله) * وهم خمسة. الاول اسماعيل بن ابي اويس. الثاني سليمان بن بلال. الثالث هشام بن عروة. الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام. الخامس عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها *

*(ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم مدينون وفيه ان رواية اسماعيل

عن سليمان بهذا الاسناد لم تعرف في غير طريق البخارى عنه واسماعيل يروى عنه ايضا كثير ابواسطة * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في فضائل ابي بكر وفي الجنائز بالاسناد المذكور عن اسماعيل واخرجه ايضا في الخمس والمغازى ومرضه صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة رضى الله تعالى عنها واخرجه مسلم في فضل عائشة رضى الله تعالى عنها *

* (ذكر معناه) * قوله « دخل » اى دخل عبدالرحمن حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « ومعه سواك » جملة اسمية وقعت حالا وكذلك قوله « يستن به » جملة فعلية حالية اى يستاك به من الاستئنان وقد مر عن قريب قوله اليه اى الى عبدالرحمن قوله « فقلت له » اى قلت عائشة فقلت لعبدالرحمن قوله « فقصمته » فى هذه اللفظة ثلاث روايات . الاولى بالقاف والصاد المهملة وهي رواية الاكثرين اى كسرتة فأبنت منه الموضع الذى كان عبد الله يستن منه واصل القصم الدق والكسر ويقال لما يكسر من رأس السواك اذا قصم القصامة يقال والله لو سألني قصامة سواك ما عطيتك والقصة بالكسر الكسرة وفى الحديث « استغنوا ولو من قصمة السواك » . الرواية الثانية بالفاء والصاد المهملة من الفصم وهو الكسر من غير ابانة بخلاف القصم بالقاف والمهملة فانه كسر بابانة وقال ابن التين هو فى السكتب بصاد غير معجمة وقاف وضبطه بعضهم بالفاء والمعنى صحيح . الرواية الثالثة بالقاف والصاد المعجمة وهي رواية كريمة وابن السكن والمستملى والحموى وهو من القصم بالقاف والصاد المعجمة وهو الاكل باطراف الاسنان وقال ابن الجوزى وهو الاصح وكانت عائشة اخذته باطراف اسنانها وقال ثعلب قصمت الدابة شعيرها بكسر ثانيه تقضم وحكى الفتح فى الماضى قوله « وهو مستند » جملة اسمية وقعت حالا ويروى « وهو مستند » فالاول من الاستناد من باب الافعال والثانى من الاستناد من باب الاستفعال *

* (ذكر ما يستفاد منه) * فيه دليل على طهارة ريق بنى آدم وعن النخعي نجاسة البصاق . وفيه دليل على جواز الدخول فى بيت المحارم . وفيه اصلاح السواك وتهيته . وفيه الاستياك بسواك غيره . وفيه العمل بما يفهم عند الاشارة والحركات . وفيه الدليل على تاكيد امر السواك فى استعماله *

باب ما يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة

اى هذا باب فى بيان ما يقرأ فى صلاة الفجر فى صبح يوم الجمعة وقوله « يقرأ » على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم اى يقرأ المصلى وكلمة ماموصولة ومنع بعضهم ان تكون استفهامية ولا مانع مع ذلك على ما لا يخفى *

١٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ هُرَيْرَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * كلهم قد ذكروا غير مرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وسعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الضعفة فى ثلاثة . واضع وفيه القول فى موضعين وفى بعض النسخ حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان وفيه رواية التابعى عن التابعى ومحمد بن يوسف هو القريانى وفي بعضها حدثنا محمد بن يوسف ابونعيم كلاهما عن سفيان وفيه رواية التابعى عن التابعى وهما سعد والاعرج وفيه الاولان من الرواة كوفيان والثالث والرابع مدينيان (فان قلت) طعن سعد بن ابراهيم فى روايته لهذا الحديث ولهذا امتنع مالك عن الرواية عنه والناس تركوا العمل به لاسيما اهل المدينة (قلت) لم ينفرد سعد به مطلقا فقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه من حديث سعد بن ابى وقاص « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة أَلَمْ تَنْزِيلُ وَهَلْ أَتَى » وعن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا

مثلهم رواء الطبراني وعن ابن مسعود مثله أخرجه ابن ماجه والطبراني وامتناع مالك من الرواية عنه ليس لاجل هذا الحديث بل لكونه طعن في نسب مالك وقولهم ان الناس تركوا العمل به غير صحيح لان ابن المنذر قال اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين قالوا به *

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب عن وكيع عن سفيان به وعن ابى الطاهر ابن السرح عن ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه به وأخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار عن يحيى عن ابراهيم وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان به وأخرجه ابن ماجه فيه عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب به *

(ذكر معناه) قوله «كان النبي ﷺ» قال الكرماني قالوا مثل هذا التركيب يفيد الاستمرار انتهى (قلت) اكثر العلماء على ان كان لا يقتضى المداومة والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير قال «كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى . وهل اتاك حديث الفاشية» الحديث وروى ايضا من حديث الضحاك بن قيس انه سأل عن النعمان بن بشير ما كان النبي ﷺ يقرأ به يوم الجمعة قال سورة الجمعة وهل اتاك حديث الفاشية» وروى الطحاوى من حديث ابى هريرة عن النبي ﷺ انه «كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك المنافقون» فهذه الاحاديث فيها لفظة كان ولم تبدل على المداومة بل كان ﷺ يقرأ بهزيمة و بهزيمة فحكى عنه كل فريق ما حضره فيه دليل على ان لا توقفت للقراءة في ذلك وان للامام ان يقرأ في ذلك مع فاتحة الكتاب اى القرآن شاء قوله «في الفجر يوم الجمعة» وفي رواية كريمة والاصلى «في الجمعة في صلاة الفجر» قوله «آلم تنزيل الكتاب» بضم اللام على الحكاية وفي رواية كريمة السجدة وهو بالنصب على انه عطف بيان قوله «وهل اتى على الانسان» وفي رواية الاصلى زيادة «حين من الدهر» ومعناه يقرأ في الركعة الاولى الم تنزيل وفي الثانية هل اتى على الانسان واوضح ذلك في رواية مسلم من طريق ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم عن ابيه بلفظ «الم تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتى على الانسان» *

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطلال ذهب اكثر العلماء الى القول بهذا الحديث روى ذلك عن علي وابن عباس واستحبه النخعي وابن سيرين وهو قول الكوفيين والشافعي واحمد واسحاق وقالوا هو سنة واختلف قول مالك في ذلك فروى ابن وهب عنه انه لا بأس ان يقرأ الامام بالسجدة في الفريضة وروى عنه اشهب انه كره للامام ذلك الا ان يكون من خلفه قليل لا يخاف ان يخلط عليهم (قلت) الكوفيون مذهبهم كراهة قراءة شيء من القرآن موقفة لشيء من الصلوات ان يقرأ سورة السجدة وهل اتى في الفجر في كل جمعة وقال الطحاوى رحمه الله تعالى معناه اذراه حتما واجبا لا يجوز غيره اورأى القراءة بغيرها مكروهة الموقرأها في تلك الصلاة تبركا او تأسيا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاجل التيسير فلا كراهة وفي المحيط بشرط ان ان يقرأ غير ذلك احيانا لئلا يظن الجاهل انه لا يجوز غيره وقال المهلب القراءة في الصلاة محمولة على قوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر منه) وقال ابو عمر في التمهيد قال مالك يقرأ في صلاة العيدين بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوها وفي المغنى لابن قدامة ويستحب ان يقرأ في الاولى من العيد بسبح وفي الثانية بالفاشية نص عليه احمد وقال الشافعي فقرأ بقاف واقتربت لحديث ابى واقد الليثي قال «سألت عمر رضى الله تعالى عنه بما قرأ رسول الله ﷺ في العيدين قلت قاف واقتربت الساعة وانشق القمر» رواء الطحاوى ومسلم وأخرجه الاربعة مرسلوا اسم أبى واقد الحارث بن مالك وقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث وقال ابن حزم في المحلى واختيارنا هو اختيار الشافعي وأبى سليمان واما صلاة الجمعة فقد قال ابو عمر اختلف الفقهاء فيما يقرأ به في صلاة الجمعة فقال مالك احب الى ان يقرأ الامام في الجمعة هل اتاك حديث الفاشية مع سورة الجمعة وقال مرة أخرى اما الذى جاء به الحديث فهل اتاك حديث الفاشية مع سورة الجمعة والذى ادركت عليه الناس بسبح اسم ربك الاعلى وقال ابو عمر محصل مذهب مالك ان كتبتى السورتين قراءتهما حسنة مستحبة مع سورة الجمعة فان فعل وقرأ بغيرها فقد اساء وبئس ما صنع ولا يفسد عليه بذلك صلاته وقال الشافعي وابو ثور يقرأ في الركعة الاولى بسورة الجمعة وفي الثانية

اذا جاءك المنافقون واستعجب مالك والشافعي وابوثوروداود بن علي ان لا يترك سورة الجمعة على كل حال (فان قلت) قد ثبتت قراءة النبي ﷺ في صلاة الفجر يوم الجمعة بسورة السجدة فهل ورد انه سجد فيها ام لا (قلت) ذكر ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غدت على النبي ﷺ يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد وروى الطبراني في الصغير من حديث علي ان النبي ﷺ سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة والله اعلم وفي اسناد الاول ابان ولا يدرى من هو والثاني ضعيف (فان قلت) ما الحكمة في اختصاص يوم الجمعة بقراءة هذه السورة بعينها حتى اذا لم يقرأها يستعجب ان يقرأ سورة فيها سجدة وفي اضافة هل اتى اليها (قلت) الحكمة في ذلك الاشارة الى ما في هاتين السورتين من ذكر خلق آدم واحوال يوم القيامة وانها تقع يوم الجمعة *

﴿ باب الجمعة في القرى والمدن ﴾

اي هذا باب في بيان حكم صلاة الجمعة في القرى والمدن والقرى جمع قرية على غير قياس قال الجوهرى لان ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة وركاء وظبية وظباء فجاء القرى مخالفا لبابه لا يقاس عليه ويقال القرية لغة يمانية ولعلها جئت على ذلك مثل لحية ولحي والنسبة اليها قروى وقال ابن الاثير القرية من المساكن والابنية والضيايع وقد تطلق على المدن وقال صاحب المطالع القرية المدينة وكل مدينة قرية لاجتماع الناس فيها من قريت الماء في الحوض اى جمته والمدن بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وتجمع ايضا على مدائن بالهمزة وقد تضم الدال واشتقاقها من مدن بالمكان اذا اقام به ويقال وزنها فميلة اذا كانت من مدن اذا اقام ومفعلة اذا كانت من دنت اى ملكك وفلان مدن المدائن كما يقال مصر الامصار وسئل ابو على الفسوى عن همز مدائن فقال ان كانت من مدن تهمز وان كانت من دين اى ملك لاتهمز واذا نسبت الى مدينة الرسول (قلت) مدني والى مدينة منصور مديني والى مدائن كسرى قلت مدائن للفرق بين النسب لثلاث تخطط *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَاتِي مِنَ الْبَحْرَيْنِ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة انما تتجه اذا كان المراد من جواتي انها تكون اسم قرية من قرى البحرين واما اذا كان جواتي اسم مدينة فالتطابق يكون للجزء الثاني من الترجمة وسنحقق الكلام فيما يتعلق بجواتي * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول محمد بن المثنى بلفظ المفعول من التثنية بالياء المثلثة وقد مر في باب حلاوة الايمان . الثاني ابو عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو والعقدي بفتح العين المهملة وفتح القاف نسبة الى العقدي ومن قيس وهم صنف من الازد مر في باب امور الايمان . الثالث ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة مر في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد . الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران والضبيعي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة ابو حنيفة من بكر بن وائل . الخامس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغضة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان الاولين من الرواة بصريان والثالث هروى والرابع بعري وفيه عن ابن عباس هكذا رواه الحفاظ من اصحاب ابراهيم بن طهمان عنه وخالفهم المعافي بن عمران فقال عن ابن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة اخرجه النسائي قالوا انه خطأ من المعافي على انه يحتمل ان يكون لابراهيم فيه اسنادان والحديث من افراد البخاري واخرج ابوداود وقال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله الخرمي لفظه قال حدثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن ابي جمره «عن ابن عباس قال ان اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة

لجمعة بجوائى» قرية من قرى البحرين قال عثمان قرية من قرى عبد القيس *
 (ذكر معنا) **قوله** «جمت» بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة يقال جمع القوم تجمعا أى شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها وفي رواية أبى داود «جمعت في الاسلام» كاذكرنا الآن **قوله** «بعد جمعة» وفي رواية للبخارى في اواخر المغازى «بعد جمعة جمعت» **قوله** «في مسجد رسول الله ﷺ» وفي رواية وكيع بالمدينة ووقع في رواية المعافى بمكة وهو خطأ بلا نزاع **قوله** «في مسجد عبد القيس» هو علم ل قبيلة كانوا ينزلون بالبحرين وهو موضع قريب من بحر عمان بقرب القطيف والاحساء **قوله** «بجوائى» بضم الجيم وتخفيف الواو وبالهاء المثناة والقصر ومنهم من يهزها وهي قرية من قرى البحرين وهكذا وقع في رواية وكيع كما ذكرناه عن أبى داود وفي رواية عثمان شيخ أبى داود قرية من قرى عبد القيس وكذا وقع في رواية الاسماعيلي من رواية محمد بن أبى حفصة عن ابن طهمان وحكى ابن التين عن الشيخ أبى الحسن انها مدينة وفي الصحاح للجوهري والبلدان للزمخشري جوائى حصن بالبحرين وقال ابو عبيد البكرى هي مدينة بالبحرين لعبد القيس قال اسرؤ القيس

ورحنا كأننا من جوائى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب

يريد كأننا من تجار جوائى لكثرة ما معهم من الصيد واداد كثره امتعة تجار جوائى (قلت) كثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على ان جوائى مدينة قطعا لان القرية لا يكون فيها تجار كثيرون غالبا عادة (فان قلت) قد يطلق على المدينة اسم القرية كما في قوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يعنى مكة والطائف (قلت) اطلاق لفظ القرية على المدينة باعتبار المعنى اللغوى ولا يخرج ذلك عن كونه مدينة فلا يتم استدلال من يحيز الجمعة في القرى بهذا الوجه كما سنذكره مستوفى عن قريب ان شاء الله تعالى *

(ذكر ما يستفاد منه) استدلت الشافعية بهذا الحديث على ان الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها اربعون رجلا احرارا مقيمين حتى قال البيهقي باب العدد الذين اذا حضروا في قرية وجبت عليهم ثم ذكر فيه اقامة الجمعة بجوائى قلنا لانسلم انها قرية بل هي مدينة كما حكينا عن البكرى وغيره حتى قيل كان يسكن فيها فوق اربعة آلاف نفس والقرية لا تكون كذلك واطلاق القرية عليها من الوجه الذى ذكرناه. وثمن سلمنا انها قرية فليس في الحديث انه ﷺ اطلع على ذلك واقهر عاياه واختلف العلماء فى الموضع الذى تقام فيه الجمعة فقال مالك كل قرية فيها مسجد او سوق فالجمعة واجبة على اهلها ولا يجب على اهل العمود وان كثروا لانهم فى حكم المسافرين وقال الشافعى واحد كل قرية فيها اربعون رجلا احرارا بالغين عقلاء مقيمين بها لا يظنون عنها صيفا ولا شتاء الاظعن حاجة فالجمعة واجبة عليهم وسواء كان البناء من حجارة او خشب او طين او قصب او غيرها بشرط ان تكون الابنية مجتمعة فان كانت متفرقة لم تصح واما اهل الحيام فان كانوا ينتقلون من موضعهم شتاء او صيفا لم تصح الجمعة بخلاف وان كانوا دائمين فيها شتاء وصيفا وهي مجتمعة بعضها الى بعض ففيه قولان احكمهما لا تجب عليهم الجمعة ولا تصح منهم وبه قال مالك والثانى تجب عليهم وتصح منهم وبه قال احمد وداود ومذهب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في مصر الى مصر ولا تجوز في القرى وتجوز في متى اذا كان الامير امير الحاج او كان الخليفة مسافرا وقال محمد لاجمة بنى ولا تصح بعرفات في قولهم جميعا وقال ابو بكر الرازى في كتابه الاحكام اتفق فقهاء الامصار على ان الجمعة مخصوصة بموضع لا يجوز فعلها في غيره لانهم مجتمعون على انها لا تجوز في البوادي ومناهل الاعراب وذكر ابن المنذر عن ابن عمر انه كان يرى على اهل المناهل والمياه انهم يجمعون ثم يختلف اصحابنا في المصر الذى تجوز فيه الجمعة فمن ابى يوسف هو كل موضع يكون فيه كل محترف ويوجد فيه جميع ما يحتاج اليه الناس من معاشهم عادة وبه قاض يقيم الحدود وقيل اذا بلغ سكانه عشرة آلاف وقيل عشرة آلاف مقاتل وقيل بحيث أن لو قصدهم عدو لا يمكنهم دفعه وقيل كل موضع فيه امير وقاض يقيم الحدود وقيل ان لو اجتمعوا الى اكبر مساجدهم لم يسعهم وقيل ان يكون بحال يعيش كل محترف بحرقته من سنة الى سنة من غير ان يشتغل بحرفة اخرى وعن محمد موضع مصره الامام فهو مصر حتى انه لو بعث الى قرية نائبا لاقامة الحدود والقصاص تصير مصرا فاذا عزله ودعاه يلحق بالقرى

ثم استدل ابو حنيفة على انها لا تجوز في القرى بما رواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن الحارث
«عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث
عن حجاج عن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث
الا في مصر جامع او مدينة عظيمة» وروى ايضا بسند صحيح حدثنا جرير عن منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن انه قال قال علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث
حديث علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث
فيه الحجاج بن اوطاة ولم يطلع على طريق جرير عن منصور فانه سند صحيح ولو اطلع لم يقل بما قاله واما قوله
متفق على ضعفه فزيادة من عنده ولا يدري من سلفه في ذلك علي بن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي اسحق عن الحارث
قال رواه مرفوعا معاذ وسراقة بن مالك رضي الله تعالى عنهما (فان قلت) في سنن سعيد بن منصور عن ابي هريرة
انهم كتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه من البحرين يسألونه عن الجمعة فيكتب اليهم اجمعوا حيث
ما كنتم وذكره بن ابي شيبة بسند صحيح بالفظ جمعوا وفي المعرفة ان اباهريرة هو السائل وحسن سنده وروى الدارقطني
عن الزهري عن ام عبد الله الدوسية قالت قال رسول الله ﷺ «الجمعة واجبة على اهل كل قرية فيها امام وان لم يكونوا
إلا أربعة» وزاد ابو احمد الجرجاني حتى ذكر النبي ﷺ ثلاثة وفي المصنف «عن مالك كان اصحاب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في هذه المياه بين مكة والمدينة يجمعون» وروى ابو داود حدثنا ابن اديس عن
محمد بن اسحق عن محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قائدا يهبع بعد ما ذهب بصره
عن ابيه عن كعب بن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقالت له اذا سمعت النداء ترحم لاسعد
ابن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بنى بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضبات قلت لم أنتم يومئذ قال
اربعون» واخرجه ايضا ابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي وزاد قبل مقدم النبي ﷺ وفي المعرفة قال الزهري لمسا بعت
النبي ﷺ مصعب بن عمير الى المدينة ليقرئهم القرآن جمع بهم وهم اثنا عشر رجلا فكان مصعب اول من جمع الجمعة
بالمدينة بالسلمين قبل ان يقدمها رسول الله ﷺ قال البيهقي يريد الاثنا عشر النقباء الذين خرجوا به الى المدينة
وكانوا له ظهيرا وفي حديث كعب جمع بهم اسعد وهم اربعون وهو يريد جميع من صلى معه ممن اسلم من اهل المدينة مع
النقباء وعن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الى عدى بن عدى اما اهل قرية ليسوا
بأهل عمود فأمر عليهم امير اجمع بهم رواه البيهقي (قلت) الجواب عن الاول معناه جمعوا حيث ما كنتم من الامصار
ألا ترى انها لا تجوز في البرارى وعن الثاني ان رواه عنهم عن الزهري متر وكون ولا يصح سماع الزهري من الدوسية
وعن الثالث انه ليس فيه دليل على وجوب الجمعة على اهل القرى وعن الرابع ان فيه محمد بن اسحق فقال البيهقي الحفاظ
يتوقون ما ينفر دبه ابن اسحق وهنا قد تفرد به والعجب منه تصحيحه هذا الحديث والحال انه كان يتكلم في ابن اسحق
بانواع الكلام (فان قلت) قال الحاكم انه على شرط مسلم (قلت) ليس كما قال لان مداره على ابن اسحق ولم يخرج له مسلم
الامتابعة وعن الخامس ان النبي ﷺ لم يامرهم بذلك ولا قرأهم عليه وعن السادس انه رأى عمر بن عبد العزيز ليس
بمحجة ولئن سلمنا فليس فيه ذكر عدد وقال عبد الحق في احكامه لا يصح في عدد الجمعة شيء (فان قلت) قال ابن حزم
في معرض الاستدلال لذهب ومن اعظم البرهان ان النبي ﷺ اتى المدينة وانما هي قرى صغار متفرقة فبنى مسجده
في بني مالك بن النجار وجمع فيه في قرية ليست بالكبيرة ولا مصر هناك (قلت) هذا ليس بشيء من وجوهه الاول
قد صحح قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الذي هو أعلم الناس بأمر المدينة لاجمة ولا تشريق الا في مصر جامع
في الثاني ان الامام اى موضع حل جمع في الثالث التصير للامام فأى موضع مصر مصر واما معنى حديث ابي داود فقوله
«في هزم النبيت» الهزم بفتح الهاء وسكون الزاى بعدها ميم موضع بالمدينة والنبيت بفتح النون وكسر الباء الموحدة بعدها ياء
آخر الحروف وفي آخره تاء مشتاة من فوق وهي حى من البنين قوله «من حرة بنى بياضة» الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد

الراء قرية على ميل من المدينة وبنو ياضة بطن من الانصار منهم شعبة بن حصر الياضي له صحبة قوله في نقيع بفتح النون وكسر القاف وسكون الياه آخر الحروف وفي آخره عين مهملة بطن من الارض يستنقع فيه الماء مدة فاذا انضب الماء أثبت الكلاء ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه حمى النقيع لحيل المسلمين وقد يصحفه بعض الناس فيرويه بالباء الموحدة والبقيع بالباء موضع القبور وهو بفتح الغر قد قوله يقال له نقيع الخضيات بفتح الحاء وكسر الصاد المعجمتين قال ابن الاثير نقيع الخضيات موضع بنواحي المدينة

١٨ - **حدثنا بشر بن محمد المروزي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرنا سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع * وزاد الليث قال يونس كنب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب وأنا معه يومئذ بوادي القرى هل ترى أن أجمع ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السود أن وغيرهم ورزيق يومئذ على أيلة فكتب ابن شهاب وأنا سمع يأمره أن يجمع بخبره أن سالماً حدثه أن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال الرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته**

مطابقه للترجمة من حيث أن رزيق بن حكيم لما كان عاملاً على طائفة كان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جعلتها إقامة الجمعة فيجب عليه إقامتها وإن كانت في قرية هكذا قرر الكرماني (قلت) إنما تتجه المطابقة للجزء الثاني للترجمة لأن القرية إذا كان فيها نائب من جهة الإمام يقيم الحدود يكون حكمها حكم الأمصار والمسند كما ذكرناه عن قريب عن محمد بن الحسن وإن كان مراد الكرماني أن هذا الحديث يدل على جواز إقامة الجمعة في القرى فلا يتم به استدلاله والظاهر أن مراد البخاري هذا وليس كذلك لأنه ليس في هذا الحديث ولا في الحديث الذي قبله مطابقة إلا للجزء الثاني من الترجمة على الوجه الذي قررناه وإنما مطابقتها للجزء الأول وليس فيه خلاف وكان مقصود البخاري أن يشير إلى الخلاف فلم يتم فافهم

ب (ذكر رجاله) وهم سبعة. الأول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد أبو محمد السجستاني المروزي مات سنة أربع وعشرين ومائتين. الثاني عبد الله بن المبارك الثالث ابن يونس بن يزيد الأيلي. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. الخامس سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. السادس أبو عبد الله بن عمر. السابع رزيق بضم الراء وفتح الزاي ابن حكيم بضم الحاء وفتح الكاف الفزاري مولى بني فزارة الأيلي وإلى أيلة لعمر بن عبد العزيز وقيل رزيق بتقديم الزاي على الراء والمشهور الأول وقال ابن الحذاء وكان حاكماً بالمدينة وقال ابن ما كولا كان عبداً صالحاً وقال النسائي ثقة وقال علي بن المديني حدثنا سفيان مرة رزيق بن حكيم أو حكيم وكثيراً ما كان يقول ابن حكيم بالفتح والصواب الضم

ب (ذكر لطائف اساده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه السماع وفيه الكتابة وفيه أن شيخ البخاري من أفراده

وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة مروزيان والثالث ايلي وكان مرجئا وكذا السابع والرابع والخامس مدنيان وفيه قوله وزاد الليث اشارة إلى أن رواية الليث متفقة مع ابن المبارك الا في القصة فانها مختصة برواية الليث ورواية الليث معلقة وقد وصلها الذهلي عن ابي صالح كاتب الليث عنه (ذكر تعدد موضعهم من أخرجه غيره) أخرجه البخارى أيضا في الوصايا عن بشر بن محمد أيضا وأخرجه مسلم في المغازي عن حرمة عن بن وهب وأخرج مسلم والترمذي أيضا حديث «كلكم راع» بغير هذه القصة عن نافع عن بن عمرو ورواه البخارى أيضا في التكاثر وقد رواه عن ابن عمر غير نافع أيضا ورواه أيضا شعبة عن الزهري

(ذكر معناه) **قوله** «كلكم راع» اصل راع راعي فاعل اعلال قاض من رعى رعاية وهو حفظ الشيء وحسن التعمد له والراعى هو الحافظ المؤمن المنتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر وان كان غير ذلك طالبه كل احد من رعيته بحقه **قوله** «وزاد الليث» الى **قوله** «ينجبه» تعليق اى زاد الليث بن سعد في روايته على رواية عبد الله بن المبارك وقد وصله الذهلي كما ذكرنا **قوله** «وانامعه» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «بوادى القرى» هو من اعمال المدينة وقال ابن السمعاني وادى القرى مدينة بالحجاز مما يلي الشام وفتحها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خير بعد ان امتنع اهلها وقتلوا وذكربعضهم انه **قوله** «بوادى القرى» قاتل فيها ولما فتحها عنوة قسم اموالها وترك الارض والنخل في ايدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خير واقام عليها اربع ليالى **قوله** «ان اجمع» اى اصلى بمن معنى الجمعة **قوله** «على ارض يعملها» اى يزرع فيها **قوله** «من السودان» **قوله** «على» (١)

ايلة» بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام قال ابو عبيد هي مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة وتبوك ورد صاحب ايلة على رسول الله ﷺ واعطاه الجزية وقال البكرى سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد روى ان ايلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر وقال يعقوبى ايلة مدينة جلييلة على ساحل البحر الملح وبها يجتمع حاج الشام ومصر والمغرب وبها التجارة الكثيرة ومن القلزم الى ايلة ست مراحل في برية صحراء يتزود الناس من القلزم الى ايلة لهذه المراحل (قلت) هي الآن خراب ينزل بها الحاج المصرى والمغربى والغزى وبعض آثار المدينة ظاهر **قوله** «فكتب ابن شهاب وانا اسمع قول يونس المذكور فيه» اى كتب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحال انا اسمع والمكتوب هو الحديث والمسموع المأمور به قاله الكرماني والظاهر ان الذى كتب هو ابن شهاب لان الاصل في الاسناد الحقيقة ويجوز ان يكون كاتبه كتبه باملائه عليه فسمه يونس منه ففى الوجه الاول فيه تقدير وهو كتب ابن شهاب وقرأه وانا اسمعه **قوله** «يأمره» جملة حالية اى يأمر ابن شهاب رزيق بن حكيم في كتابه اليه ان يجمع اى بان يجمع اى بان يصلى بالناس الجمعة ثم استدل ابن شهاب على امره اياه بالجميع بحديث سالم عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «كلكم راع» الى آخره وجه الاستدلال به ان رزيقا كان اميرا على الطائفة المذكورة فكل من كان اميرا كان عليه ان يراعى حقوق رعيته ومن جملة حقوقهم اقامة الجمعة **قوله** «ينجبه» اى ينجز ابن شهاب رزيقا في كتابه الذى كتب اليه ان سالما حدثه الى آخره فان (قلت) ما محل ينجبه من الاعراب (قلت) هي جملة وقعت حالا من الضمير المرفوع الذى في يأمره من الاحوال المتداخلة كان قوله اسمع **قوله** «يأمره» من الاحوال المترادفة **قوله** «يقول سمعت» محل يقول من الاعراب الرفع لانه خبران ومحل يقول الثانى الحال اى سمعت رسول الله ﷺ حال كونه يقول «كلكم راع» وهذه جملة اسمية وافراد الخبر بالنظر الى لفظة كل وقد اشترك الامام والرجل والمرأة والخدام في هذه التسمية ولكن المعانى مختلفة فرعاية الامام اقامة الحدود والاحكام فيهم على سنن الشرع ورعاية الرجل اهل بيته لسياسة لمرمهم وتوفية حقهم في النفقة والكسوة والعشرة ورعاية

المرأة حسن التدبير في بيت زوجها والنصح له والامانة في ماله وفي نفسها ورعاية الخادم لسيدته حفظ ما في يده من ماله والقيام بما يستحق من خدمته والرجل الذي ليس بامام ولا لاهل ولا خادم يراعى اصحابه واصدقائه بحسن المعاشرة على منهج الصواب (فإن قيل) اذا كان كل من هؤلاء راغيا فن المرعى (اجيب) هو اعضاء نفسه وجوارحه وقواه وحواسه او الراعي يكون مرغيا باعتبار أمر آخر ككون الشخص مرغيا للامام راغيا لاهله او الخطاب خاص باصحاب التصرفات ومن تحت نظره ما عليه اصلاح حاله قوله «قال وحسبت» فاعل قال يونس ابن يزيد المذكور فيه كذا قاله الكرماني جزما والظاهر ان فاعله سالم بن عبد الله الراوي وكلمة ان مخففة من المثقلة والتقدير وحسبت انه اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد قال «والرجل راع في مال ابيه» الى آخره ثم في هذا الموضع من النسكته انه عمم اولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى اقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عمم ثانيا وهو قوله «وكلكم راع» الى آخره تأكيذا وردا للعجز الى الصدر بيان العموم الحكم اولا وآخره.

«(ذكر ما يستفاد منه)» وهو على وجوه . الاول قال صاحب التوضيح ايراد البخارى هذا الحديث لاجل ان ايلة امام مدينة او قرية وقد ترجم لها (قلت) المشهور عند الجمهور انها مدينة كما ذكرناه ولا وجه للتردد فيها وقد ذكر البخارى الباب بترجمتين بقوله في القرى والمدن وذكر فيه حديثين الاول منهما مطابق للترجمة الاولى على زعمه والثاني مطابق للترجمة الثانية وكلام صاحب التوضيح لاطائل تحته . الثاني قال بعضهم في هذه القصة يعنى القصة المذكورة في الحديث ايماء الى ان الجمعة تنعقد بغير اذن من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم (قلت) الذي يقوم بمصالح القوم هو المولى عليهم من جهة السلطان ومن كان مولى من جهة السلطان كان مأذونا باقامة الجمعة لانها من اكبر مصالحهم والمعجب من هذا القائل انه يستدل على عدم اذن السلطان لاقامة الجمعة بالايماء ويترك ما دل على ذلك حديث جابر اخرجه ابن ماجه وفيه «من تركها في حياتي او بعدى وله امام عادل او جائر استخفافا بها وجحودا لها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره الا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له» الحديث ورواه البزار ايضا ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مثله (فان قلت) في سند ابن ماجه عبد الله بن محمد العدوي وفي سند البزار على بن زيد بن جدهان وكلاهما متكلم فيه (قلت) اذ روى الحديث من طرق ووجوه مختلفة تحصل له قوة فلا يمنع من الاحتجاج به ولا سيما اعتضد بحديث ابن عمر والقائل المذكور اشار بقوله الى قول الشافعي فان عنده اذن السلطان ليس بشرط لصحة الجمعة ولكن السنة ان لا تقام الا باذن السلطان وبه قال مالك واحمد في رواية وعن احمد انه شرط كذهبنا واحتجوا بما روى ان عثمان رضى الله تعالى عنه لما كان محصورا بالمدينة صلى على رضى الله عنه الجمعة بالناس ولم يروا نه صلى بامر عثمان وكان الامر بيده قلنا هذا الاحتجاج ساقط لانه يحتمل ان عليا فعل ذلك بأمره او كان لم يتوصل الى اذن عثمان ونحن ايضا نقول اذ لم يتوصل الى اذن الامام فللناس ان يجتمعوا ويقدموا من يصلى بهم فن ابن علم ان عليا فعل ذلك بلا اذن عثمان وهو بحيث يتوصل الى اذنه وقال ابن المنذر مضت السنة بان الذي يقيم الجمعة السلطان او من قام بها بامره فاذا لم يكن ذلك صلوا الظهر وقال الحسن البصري اربع الى السلطان فذكر منها الجمعة وقال حبيب بن ابي ثابت لا تكون الجمعة الا بامير وخطبة وهو قول الاوزاعي ومحمد بن مسلمة ويحيى بن عمر المالكي (١) وعن مالك اذا تقدم رجل بغير اذن الامام لم يجزهم وذكر صاحب البيان قولنا قد يما للشافعي انها لا تنصح الا خلف السلطان او من اذن له وعن ابي يوسف ان صاحب الشرطة ان يصلى بهم دون القاضي وقيل يصلى القاضي . الثالث قال بعضهم في الحديث اقامة الجمعة في القرى خلافا لمن شرط لها المدن (قلت) لا دليل على ذلك اصلا لانه ان كان يدعى بذلك بنفس الحديث المتصل فلا يقوم به حجة ولا يتم وان كان يدعى بكتاب ابن شهاب يامر فيه لرزيق بن حكيم بان يجمع فلا تتم به حجة ايضا لانه من ابن علم انه أمر بذلك سواء كان في قرية او مدينة فان قال رزيق كان عاملا على ارض يعملها وكان فيها جماعة من السودان وغيرهم وليس هذا الا قرية فلا يتم به استدلاله ايضا لان الموضع المذكور صار حكمه حكم المدينة بوجود المتولى عليهم من جهة الامام وقد قلنا فيما مضى ان

الامام اذ بعث الى قرية نائبا لاقامة الاحكام تصير مصرا على ان امامه لا يرى قول الصحابي حجة فكيف بقول التابعي الرابع قال الخطابي فيه دليل على ان الرجلين اذا احكما رجلا بينهما نفذ حكمه اذا اصاب . الخامس قال الحافظ المنذرى عن بعضهم انه استدلل به على سقوط القطع عن المرأة اذا سرق من مال زوجها وعن العبد اذا سرق من مال سيده الا فيما حجبهما عنه ولم يكن لهما فيه تصرف والله اعلم

﴿ باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ﴾

اي هذا باب ترجمته هل على من الى آخره وانما اقتصر على الاستفهام ولم يحزم بالحكم لوقوع الاطلاق والتقييد في احاديث هذا الباب منها حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه «حق على كل مسلم ان يغتسل» فانه مطلق يتناول الجميع ومنها حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما «اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل» فانه مقيد بالحي . ويخرج من ذلك من لم يجي . ومنها حديث ابى سعيد الخدرى «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم» فانه مقيد بالاحلام فيخرج الصبيان ومنها حديث التميمي عن منع النساء عن المساجد بالليل فانه يخرج الجمعة وقدمضى الكلام مستوفي في هذه الاحاديث قوله «وغيرهم» اي وغير النساء والصبيان مثل المسافرين والعبيد واهل السجن والمرضى والعميان ومن بهم زمانه *

﴿ وقال ابن عمر إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث انه نبه به على ان الغسل يوم الجمعة لا يشرع الا على من تجب عليه الجمعة وان مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يشهد الجمعة وهذا التعليق وصله البيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر *
 ١٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل ﴾

مطابقته للترجمة من حيث المفهوم لان منطوقه عدم وجوب الغسل على من لم يجي الجمعة ومن لم يجي لم يشهدا ونبه به ايضا على ان مراده بالاستفهام الحكم بعدم الوجوب على من لم يشهد وقد اخرج البخارى هذا في باب فضل الغسل يوم الجمعة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال «اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل» وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك وابو اليمان الحكم بن نافع والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب *

٢٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث المفهوم لان مفهومه عدم وجوب الغسل على كل من لم يحتلم ومن لم يحتلم بمن لا يشهد الجمعة والحديث اخرجه البخارى في باب وضوء الصبيان عن علي بن عبد الله عن سفيان عن صفوان عن عطاء عن ابي سعيد واخرجه ايضا في باب فضل الغسل يوم الجمعة عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنهان عن عبد الله بن مسleme القعنبى عن مالك وقد ذكرنا في باب وضوء الصبيان جميع ما يتعلق به *

٢١ - ﴿ حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتوا الكتاب من قبلنا واولينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله فهدانا لليهود وبعده غد للنفارى

لِلنَّصَارَى فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْتَسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «كل مسلم» لان المراد من كل مسلم هو المسلم المحتلم لان الاحاديث الواردة في هذا الباب يفسر بعضها بمضاو قد مر في الحديث السابق على كل محتلم وليس المراد من لفظ محتلم اى محتلم كان بل المراد كل محتلم مسلم وهذا معلوم بالضرورة فاذا كان المراد المسلم المحتلم يخرج عنه المسلم غير المحتلم وهو يدخل في قوله «من لم يشهد الجمعة» وايضا المراد من المسلم هو المسلم الذى يجيىء الى الجمعة يدل عليه حديث ابن عمر المذكور في اول الباب والمسلم الذى لا يجيىء يخرج منه وبهذا التقرير يخرج الجواب عما قاله الكرمانى التحقيق ان الحديث الاول اعنى حديث ابن عمر دل على ان الفصل لمن جاء الى الجمعة خاصة وهذا الحديث اعنى حديث ابي هريرة عام للمجمع وغيره فلا يحتاج الى الجواب بقوله لامناقة بين ذكر الخاص والعام لان المناقة حاصلة بحسب الظاهر لاتحاد المحل والتحقيق ما ذكرناه ﴿

(ذكر رجاله) وهم خمسة مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى ووهيب بن خالد البصرى صاحب الكرايس وابن طاوس عبد الله وابوه طاوس بن كيسان وابو هريرة ﴿

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان الاثنين الاولين من الرواة بصريان والاثنين الآخرين يمانيان وفيه رواية الابن عن الاب ﴿

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ * اخرجه البخارى ايضا في ذكر بنى اسرائيل عن موسى بن اسماعيل عن وهيب واخرجه مسلم في الجمعة عن ابن ابي عمر عن سفيان عن ابن طاوس به دون ذكر الفصل وعن محمد بن حاتم عن هزبن اسد عن وهيب بذكر الفصل فقط واخرجه النسائي فيه عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عن سفيان مثل حديث ابن ابي عمر واول الحديث وهو من قوله نحن الآخرون السابقون بعد غد * اخرجه البخارى في باب فرض الجمعة عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وقد تكلمنا على جميع ما يتعلق به هناك ﴿قوله﴾ «فغدا لليهود» ظرف متعلق اما بالخبر واما بالمبتدا تقديره الاجتماع لليهود في غد والنصارى من بعد غد ويروى فغدا بالرفع على انه مبتدا في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة تقديره فغدا الجمعة لليهود وغدا بعد غد للنصارى قوله «فسكت» اى النبى ﷺ قوله «الحق» الفاء فيه يجوز ان تكون جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك فحق على كل مسلم ان يغتسل وكذا ان مصدرية قوله «يوما» مبهم هنا وقد عينه جابر في حديث عند النسائي بلفظ «الفصل واجب على كل مسلم في كل اسبوع يوما وهو يوم الجمعة» وصححه ابن خزيمة وروى سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من حديث البراء بن عازب مرفوعا نحوه ولفظه «من الحق على المسلم ان يغتسل يوم الجمعة» وينحوه روى الطحاوى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الصحابة مرفوعا قوله «وجسده» اى ويفسل جسده ايضا وانما ذكر الرأس وان كان ذكر الجسد يشمله للاهتمام به من حيث انه قوام البدن والعمدة فيه ﴿

﴿رواه اَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا﴾

اى روى الحديث المذكور اَبَانُ بْنُ صَالِحٍ بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن ابي هلال عن اَبَانٍ عن مجاهد بن جبر واخرجه الطحاوى من وجه آخر عن طاوس وصرح فيه بسماعه من ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ﴿

٢٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ائْتَدُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ***

مطابقه للترجمة من حيث انه يخرج الجمعة في حقهن فلا يلزمهن شهودها ومن لم يشهدا فليس عليه غسل وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه تعلقه بالترجمة (قلت) عادة البخارى انه اذا عقد ترجمة للباب وذكر ما يتعلق بها يذكريضا ما يناسبها فجاء بهذا الحديث والذي بعده ليسين ان النساء لهن شهود الجمعة انتهى (قلت) الاذن مقيد بالليل فكيف يكون لهن الخروج الى الجمعة وهي نهائية (قلت) قال الكرماني فيما قبل كلامه هذا (فان قلت) لفظ بالليل مفهومه ان لا يؤذن في الخروج بالنهار (قلت) اذا جاز خروجهن بالليل الذي هو محل الوقوع في الفتن فجواز الخروج بالنهار بالطريق الاولى انتهى (قلت) الذي قاله مخالف لما قاله العلماء فانهم قالوا يخرجن بالليل لوقوع الامن من الفساد من جهة الفساق لانهم بالليل امام مشغولون بفسقهم او نائمون ولا يخرجن بالنهار لعدم الامن لانتشار الفساق * (ذكر رجاله) وهم ستة عبدالله بن محمد البخارى المسندى وقدمر غير مرة وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعدا لالف بام موحدة اخرى ابن سوار الفزارى ابو عمر والمدائنى وقدمر في باب الصلاة على النساء وورقاء بن عمرو المدائنى مرفي باب وضع المساء عند الحلاء وعمرو بن دينار تكرر ذكره ومجاهد بن جبر مرفي اول كتاب الايمان قالوا قدرأى هاروت وماروت وكاد يتلف (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخارى من أفرادة وفيه ان رواه ما بين بخارى ومدائنى ومكيين وهما عمرو ومجاهد * وقد اخرج البخارى هذا الحديث في باب خروج النساء الى المساجد بالليل عن عبدالله بن عمر بن عمر بن عمر هذا الاسناد وغير هذا اللفظ اما اسناده فعن عبدالله بن موسى عن حنظلة عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر واما لفظه «اذا استأذنتكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن» وقال هناك تابعه شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وقد اوضحناه هناك *

٢٣ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَتْ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَقِيلَ لَهَا لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقَارُ قَالَتُ وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي قَالَ يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ***

هذا الحديث مطلق والذي قبله مقيد فكان البخارى حمل هذا المطلق على ذاك المقيد فاذا كان كذلك يكون المعنى لا تمنعوا اماء الله مساجد الله بالليل والجمعة تخرج عنه لانها نهائية فحينئذ لا تشهدا ومن لا يشهدا ليس عليه غسل فحصلت المطابقة بينه وبين الترجمة بهذا الطريق فافهم *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين . الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة . الثالث عبيد الله بتصغير العبد ابن عمر حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان المدني وقد تكرر ذكره . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبدالله بن عمر *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البخارى من أفرادة وفيه ان رواه ما بين كوفي ومدني وفيه احد الرواة بالكنية والآخر بالتصغير وقد ذكره المزني في الاطراف من حديث ابن عمر في مسنده وقيل هو من مسند عمر رضى الله تعالى عنه والحديث ايضا من اوله الى قوله «قول رسول الله ﷺ» من المرسلات *

«(ذكر معناه) * قوله» كانت امرأه لمعمر رضى الله تعالى عنه «اسمها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وعينها الزهرى في رواية عبد الرزاق «عن معمر عنه قال كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكانت تشهد الصلاة في المسجد وكان عمر يقول لها والله انك لتعلمين انى ما احب هـ اذا قالت والله لا انتهى حتى تنهاني قال فلقد طعن عمر رضى الله تعالى عنه وانها لفي المسجد» كذا ذكره مسلا ورواه عبد الاعلى عن معمر موصولا بذكر سالم بن عبد الله عن أبيه لكن اهم المرأة اخبره احد عنه وسماها من وجه آخر عن سالم قال «كان عمر رجلا غيورا وكان اذا خرج الى الصلاة (١) اتبعته عاتكة بنت زيد» الحديث وهو مرسل **قوله «تشهد»** اى تحضر قوله «ف قيل لها» اى لامرأة عمر وقال بعضهم ان قائل ذلك كاه هو عمر ولا مانع ان يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الى آخره فيكون من باب التجريد والافتات انتهى (قلت) هو من باب التجريد لا من باب الافتات قوله «لم تحرجين» اصله لما تحرجين فحذفت الالف كما في قوله تعالى (عم يتساءلون) قوله «وقد تعلمين» جملة وقعت حالا وقد علم ان الفعل المضارع اذا وقع حالا وهو مثبت تدخل فيه كلمة قد قوله «ذلك» اشارة الى خروجها الذى يدل عليه قوله «لم تحرجين» قوله «وبغار» على وزن يخاف من الغيرة قوله «فما يمنعه» ويروى «وما يمنعه» بالواو وكلمة ان مصدرية في محل الرفع لانه فاعل والتقدير فما يمنعى بان ينهانى اى ينهيه اياى وقد مر البحث فيه مستوفي في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد قيل كتاب الجمعة *

﴿ باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الرخصة ان لم يحضر المصل صلاة الجمعة في وقت نزول المطر وكلمة ان بالكسر ولم يحضر على صيغة المعلوم وقال الكرمانى وان بالفتح اى في ان ويحضر على لفظ المبني للمفعول وفي بعض النسخ باب الرخصة لمن لم يحضر الجمعة وهذه احسن من غيرها على ما لا يخفى. والرخصة في اللغة عبارة عن الاطلاق والسهولة وفي الشريعة ما يكون ثابتا على اعدار العباد تيسيرا يسمى رخصة

٢٤ - ﴿ حدّثنا مسددٌ قال حدّثنا إسماعيلُ قال أخبرني عبدُ الحميدِ صاحبُ الزُّيَادِي .

قال حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ بنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ بنِ سَبْرِينَ قال ابنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَدِّهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَلَا تَقُلْ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ قُلْ صَلَّوْا فِي يَوْمِكُمْ فَكَانَ النَّاسُ اسْتَسْكَرُوا . قال فعلمه من هو خير مني إن الجمعة عزيمة ولائى كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والدَّخْضِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والكلام في هذا الحديث قد مر في باب الكلام في الاذان مستوفي لانه اخبره هناك عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الحميد بن دينار صاحب الزيادة وعاصم الاحول عن عبد الله بن الحارث قال «خطبنا ابن عباس في يوم ردي» الحديث وهذا اخبره عن مسدد ايضا عن اسماعيل بن علية الى آخره **قوله «في يوم مطير»** (٢) قوله «فكان الناس استسكروا» اى استسكروا قوله «فلا تقل حتى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم» وفي رواية الحجي كانهم انكروا ذلك وفي باب الكلام في الاذان فنظر القوم بعضهم الى بعض اى نظر انكار قوله «فقال» اى ابن عباس قوله «فعلمه» اى فعل ما قبله للمؤذن قوله «من هو خير مني» اراد به رسول الله ﷺ قوله «عزيمة» بسكون الزاى اى واجبة متعظمة وقال الاسماعيلي قوله «ان الجمعة عزيمة» لاطنه صحيحا فان كثر الروايات بلفظ انها عزيمة اى ان كلمة الاذان وهى حى على الصلاة عزيمة لانها دعاء الى الصلاة يقتضى لسامعه الاجابة ولو كان المعنى ان الجمعة عزيمة لكنت

(١) فى نسخة الى المسجد بدل الصلاة (٢) هنا يابض فى جميع الاصول مقدار كلمتين ولعله اى كثير المطر

هزيمة لا تزول بترك بقية الاذان انتهى (قلت) كأن الاسماعيلى انما استشكل هذا بالنظر الى معنى العزيمة وهو ما يكون ثابتا ابتداء غير متصل بمعارض ولكن المراد بقول ابن عباس وان كانت الجمعة عزيمة ولكن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب ابن عباس ان من جملة الاعذار ترك الجمعة المطر واليه ذهب ابن سيرين وعبد الرحمن بن سمره وهو قول احمد واسحق وقالت طائفة لا يتخلف عن الجمعة في اليوم الماطر وروى ابن قانع قيل مالك انتخلف عن الجمعة في اليوم الماطر قال ما سمعت قيل له في الحديث «الاصلا في الرحا» قال ذلك في السفر وقد رخص في ترك الجمعة باعذار أخر غير المطر وروى ابن القاسم عن مالك انه اجاز ان يتخلف عنها لجنازة اخ من اخوانه لينظر في امره وقال ابن حبيب عن مالك وكذا ان كان له مريض يخشى عليه الموت وقد زار ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ابنا لسعد بن زيد ذكر له شكواه فأنااه الى العقيق وترك الجمعة وهو مذهب عطاء والاوزاعي وقال الشافعى في امره اذا خاف فوات نفسه وقال عطاء اذا استصرخ على ابيك يوم الجمعة والامام يخطب فقم اليه واترك الجمعة وقال الحسن يرخص ترك الجمعة للخائف وقال مالك في الواضحة وليس على المريض والصحيح الفانى جمعة وقال ابو مجاز اذا اشتكى بطنه لا يأتى الجمعة وقال ابن حبيب ارخص **ﷺ** في التخلف عنها لمن شهد الفطر والاضحى صبيحة ذلك اليوم من اهل القرى الخارجة عن المدينة لما في رجوعه من المشقة لما اصابهم من شغل العيد وفعله عثمان رضى الله تعالى عنه لاهل العوالي واختلف قول مالك فيه والصحيح عند الشافعية السقوط واختلف في تخلف العروس والمجنوم حكاها ابن التين واعتبر بعضهم شدة المطر واختلف عن مالك هل عليه ان يشهدا وكذا روى عنه فيمن يكون مع صاحبه فيشد مرضه لا يدع الجمعة الا ان يكون في الموت قوله «ان احر حرك» من الاحراج بالحاء المملة وبالجيم من الحرج وهو المشقة والمعنى انى كرهت ان اشق عليكم بالزامكم السعى الى الجمعة في الطين والمطر وروى «ان احر حرك» من الاخراج بالحاء المعجمة من الخروج ويروى «كرهت ان اؤثمكم» اى ان اكون سببا لا كتسابكم الاثم عند ضيق صدوركم قوله «في الدحض» بفتح الدال والحاء المهملة ين وفي آخره ضاد معجمة ويجوز تسكين الحاء وهو الزلق قال في المطالع كذا في رواية الكافة وعند القابسى بالراء وفسره بعضهم بما يجرى في البيوت من الرحاضة وهو بعيدا لما الرحض الغسل والمرحاض خشبة يضرب بها الثوب ليغسل عند الغسل واما ابن التين فانه ذكره بالراء قال وكذا لابي الحسن ورحضت الثى غسلته ومنه المرحاض اى المتغسل فوجهه ان الارض حين يصيبها المطر تصير كالغسل والغسل والجامع بينهما الزلق *

باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب لقول الله عز وجل

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ

اى هذا باب ترجمته من اين تؤتى الجمعة وكلمة ابن استفهام عن المكان وقوله تؤتى مجهول من الاتيان قوله «وعلى من تجب» اى الجمعة قوله «لقوله تعالى» يتعلق بقوله «تجب» واراد بايراده بعض هذه الآية الكريمة الاشارة الى وجوب الجمعة وهذا لا خلاف فيه ولكن الخلاف فيمن تجب عليه فكأنه ذكر الترجمة بالاستفهام لهذا المعنى وقد تكلمنا فيما يتعلق بالآية الكريمة في اول كتاب الجمعة لانه ذكر الآية الكريمة هناك *

«وقال عطاء إذا كنت في قرية جامعة فنودى بالصلاة من يوم الجمعة فتحق عليك أن تشهدا

سمعت النداء أو لم تسمعه»

عطاء هو ابن ابي رباح ووصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وزاد في روايته عن ابن جريج ايضا (قلت) لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضى والدور المجتمعة الاخذ بعضها ببعض مثل جدة انتهى (قلت) هذا الذى ذكره حد المدينة اطلق عليها اسم القرية كما في قوله تعالى (على رجل من القريتين) وهما مكة والطائف وبهذا قال اصحابنا الحنفية قوله «سمعت النداء أو لم تسمعه» يعنى اذا كان داخل البلد وبهذا صرح

احمد ونقل النووي انه لاخلاف فيه *

﴿وكان أنس رضي الله عنه في قصره أحياناً يجمع وأحياناً لا يجمع وهو بالزاوية على فرسخين﴾
 انس هو ابن مالك خادم النبي ﷺ وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن ابي البخري قال رأيت
 انسا شهد الجمعة من الزاوية وهي على فرسخين من البصرة قوله «أحياناً» أي في بعض الاوقات وانتصابه على الظرفية
 قوله «يجمع» بضم الياء وتشديد الميم أي يصلي الجمعة مع ما ويشهد الجمعة بجامع البصرة قوله «وهو» أي القصر بالزاوية
 وهو موضع ظاهر البصرة معروف بينها وبين البصرة فرسخان والفرسخ فيه وقعة كبيرة بين الحجاج وابن الاشعث
 قوله «على فرسخين» أي من البصرة (فان قلت) روى عبد الرزاق عن معمر عن ثابت قال كان انس يكون في ارضه وبينه
 وبين البصرة ثلاثة اميال فيشهد الجمعة بالبصرة فهذا يعارض ما رواه ابن ابي شيبة (قلت) ليس الامر كذلك لان الارض المذكورة
 غير القصر وايضا الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة *

٢٥ - ﴿حدثنا أحمد قال حدثنا عبد الله بن وهب . قال أخبرني عمرو بن الحارث عن
 عبيد الله بن أبي جعفر أن محمداً بن جعفر بن الزبير حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة
 زوج النبي ﷺ قالت كان الناس يذنبون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار
 يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي
 فقال النبي ﷺ لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة في قوله «كان الناس يذنبون الجمعة من منازلهم والعوالي» (ذكر رجاله) هـ وهم سبعة
 الاول احمد بن صالح كذا في رواية ابي ذر وبه قال ابن السكن وذكر الجبائي ان البخاري روى عن احمد يعني غير
 مسمى عن ابن وهب في كتاب الصلاة في موضعين وقال حدثنا احمد حدثنا ابن وهب قال ونسبه ابو علي بن السكن في نسخته
 فقال احمد بن صالح المصري وقال الحارثي في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع عن احمد عن ابن وهب فقيل
 انه ابن صالح المصري وقيل ابن عيسى التستري ولا يخلو ان يكون واحدا منهما فقد روى عنهما في الجامع ونسبهما في
 مواضع وذكر ابو نصر الكلاباذي قال قال لي ابو احمد يعني الحارثي احمد عن ابن وهب في الجامع هو ابن اخي ابن وهب وقال
 الحارثي ابو عبد الله من قال هذا فقد وهم وغلط دليله ان المشايخ الذين ترك البخاري الرواية عنهم في الجامع فقد روى
 عنهم في سائر مصنفاته ابن صالح وغيره وليس له عن ابن اخي ابن وهب رواية في موضع فهذا يدل على انه لم يكتب عنه
 او كتب عنه ثم ترك الرواية عنه اصلاً وقال الكلاباذي قال ابن منده كلما قال البخاري في الجامع حدثنا احمد عن ابن وهب
 فهو ابن صالح ولم يخرج عن ابن اخي ابن وهب في الصحيح واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه . الثاني عبد الله بن وهب
 المصري . الثالث عمرو بن الحارث مرفى باب المسح على الخفين . الرابع عبيد الله بن ابي جعفر الهمداني القرشي واسم
 ابي جعفر يسار احداً اعلام مصر مات سنة خمس اوست وثلاثين ومائة . الخامس محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
 القرشي . السادس عروة بن الزبير بن العوام . السابع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده)
 فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة
 في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان الاربعة من الرواة مصريون وهم شيخه وثلاثة بعده متناسقون واثنان
 بعدهما مدنيان وفيه رواية الرجل عن عمه هـ

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم أيضاً في الصلاة عن هارون بن سعيد و احمد بن عيسى كلاهما عن ابن وهب
 واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن صالح عن ابن وهب هـ
 (ذكر معناه) قوله «يذنبون الجمعة» أي يحضرونها بالنوبة وهو من الانتياب من النوبة وهو الحجي نوبا

ويروى «بتناوبون» من النوبة ايضا **قوله** «والعوالى» جمع العالية وهى مواضع وقرى بقرب مدينة رسول الله ﷺ من جهة المشرق من ميلين الى ثمانية اميال وقيل ادناها من اربعة اميال **قوله** «فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار» كذا وقع لاكثر الرواة وعند القاسمى «فيأتون في الغباء» بفتح العين المهملة وبالمدم جمع عباءة وعباية لغتان مشهورتان وكذا شرحه النووى في شرحه لانه عند مسلم كذا هو وكذا عند الاسماعيل وغيرها وهو الصواب **قوله** «انسان منهم» وفي رواية الاسماعيل «اناس منهم» **قوله** «لو انكم تطهرتم» كلمة لو تقتضى دخولها على الفعل تقديره لو ثبت تطهرتم ثم ان لو هذه يجوز ان تكون للتمنى فلا تحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجزء محذوف تقديره لكان حسنا *

(ذكر ما استفاد منه) اختلف العلماء في هذا الباب اعني في وجوب الجمعة على من كان خارج المصر فقالت طائفة تجب على من آواه الليل الى اهله وروى ذلك عن ابي هريرة وانس وابن عمر ومعاوية وهو قول نافع والحسن وعكرمة والحيكم والنخعي وابي عبد الرحمن السلمي وعطاء والاوزاعي وابي ثور حكاه ابن المنذر عنهم لحديث ابي هريرة مرفوعا «الجمعة على من آواه الليل الى اهله» رواه الترمذي واليهقي وضعفا ونقل عن احمد انه لم يره شيئا وقال لمن ذكره له استغفر ربك استغفر ربك ومعنى هذا الحديث انه اذا جمع مع الامام امكنه العود الى اهله آخر النهار قبل دخول الليل وقالت طائفة انها تجب على من سمع النداء وروى ذلك عن عبدالله بن عمر ايضا وحكاه الترمذي عن الشافعي واحمد واسحاق وحكاه ابن العربي عن مالك ايضا واستدل له بحديث عبدالله بن عمرو بن العاص اخرجه ابو داود من رواية سفيان عن محمد بن سعيد عن ابي سلمة بن نبيه عن عبدالله بن هارون عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال «الجمعة على من سمع النداء» قال ابو داود روى هذا الحديث جماعة عن سفيان مقصورا على عبدالله بن عمرو ولم يرفعه ورواه الدارقطني من رواية الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال «انما الجمعة على من سمع النداء» والوليد هو ابن مسلم وزهير ابن محمد كلاهما من رجال الصحيح لكن زهيراً روى عنه اهل الشام مناكير منهم الوليد والوليد مدلس وقد رواه بالضعف فلا تصح وقد رواه الدارقطني ايضا من رواية محمد ابن الفضل بن عطية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال «الجمعة على من يهديه الصوت» قال داود بن رشيد يعني حيث يسمع الصوت ومحمد بن الفضل بن عطية ضعيف جدا والحجاج هو ابن اربعة وهو مدلس مختلف في الاحتجاج به وقال ابن العربي الوجوب على من سمع النداء عند الشافعي قال وتعليقه السعي على سماع النداء يسقطه عن من كان في المصر الكبير اذا لم يسمعه وقالت طائفة يجب على اهل المصر ولا يجب على من كان خارج المصر سمع النداء ولم يسمعه قال شيخنا في شرح الترمذي وهو قول ابي حنيفة بناء على قوله ان الجمعة لا تجب على اهل القرى والبادي ما لم يكن في المصر ورجحه القاضي ابو بكر بن العربي وقال ان الظاهر مع ابي حنيفة رضى الله عنه (قلت) مذهب ابي حنيفة أن الجمعة لا تصح الا في مصر جامع او في مصلى المصر نحو مصلى العيد وفي المفيد والاسدي جاني والتحفة لا تجب الجمعة عندنا الا في مصر جامع او فيما هو في حكمه كصلى العيد وفي جوامع الفقه وارباض المصر كالمصر وفي الينابيع لو كان منزله خارج المصر لا تجب عليه قال وهذا اصح ما قيل فيه وفي قاضي خان عن ابي يوسف هو رواية عنه وعنه من ثلاثة فراسخ وعنه اذا شهد الجمعة فان امكنه المبيت باهله لزمته الجمعة واختاره كثير من مشايخنا وفي الذخيرة في ظاهر رواية المحبنا لا يجب شهود الجمعة الا على من يسكن المصر والارباض دون السواد سواء كان قريبا من مصر او بعيدا عنها وعن محمد اذا كان بينه وبين المصر ميل او ميلان او ثلاثة اميال فعليه الجمعة وهو قول مالك والليث وفي منية المفتي على اهل السواد الجمعة اذا كانوا على قدر فرسخ هو المختار وعنه اذا كان اقل من فرسخين تجب وفي الاكثر لا وفي رواية كل موضع لو خرج الامام اليه صلى الجمعة فتجب وعن معاذ بن جبل يجب الحضور من خمسة عشر فرسخا وقال ابن المنذر يجب عند بن المنكدر وربيعة والزهرى في رواية من اربعة اميال وعن الزهرى من ستة اميال وحكاه ابن التين عن النخعي وعن مالك والليث ثلاثة اميال وحكي ابو حامد عن عطاء عشرة اميال واختلف اصحاب مالك هل مراعاة

ثلاثة اميال من النار او من طرف المدينة فالاول قاله القاضي ابو محمد والثاني قاله محمد بن عبد الحكم وعن حذيفة ليس على من من على رأس ميل جمعة وقال صاحب التوضيح في حديث الباب رد لقول الكوفيين ان الجمعة لا تجب على من كان خارج المصر لان عائشة رضى الله تعالى عنها اخبرت عنهم بفعل دائم انهم كانوا يتناوبون الجمعة فدل على ازومها عليهم (قلت) هذا نقله عن القرطبي وهو ليس بصحيح لانه لو كان واجبا على اهل العوالي ماتناوبوا ولكانوا يحضرون جميعا وفيه من الفوائد رفق العالم بالمتعلم واستحباب التنظيف لمجالسة اهل الخير واجتناب اذى المسلم بكل طريق وحرص الصحابة على امتثال الامر ولو شق عليهم *

﴿بابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ﴾

اي هذا باب في بيان ان وقت صلاة الجمعة اذا زالت الشمس من كبد السماء وقال بعضهم جزم بهذه المسألة مع وقوع الخلاف فيها للضعف دليل المخالف عنده (قلت) لا حاجة الى القيد بلفظ عنده لان عند غيره ايضا من جواهر العلماء ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس *

﴿وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَمْرِو بْنِ حَرْيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾

اي كما ذكرنا ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس كذلك روى عن هؤلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهذه اربع تعاليق. الاول عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابى شيبة من طريق سويد بن غفلة انه صلى مع ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما حين تزول الشمس وفي حديث السقيفة عن ابن عباس قال فلما كان يوم الجمعة وزالت الشمس خرج عمر فجلس على المنبر • الثاني عن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابى شيبة عن وكيع عن ابى العنبر عمرو بن مروان عن ابيه قال كنا نجمع مع علي اذا زالت الشمس وقال ابن حزم رويناعن ابى اسحق قال شهدت علي بن ابى طالب يصلى الجمعة اذا زالت الشمس • الثالث عن النعمان بن بشير فرواه ابن ابى شيبة بسند صحيح عن عبيد الله بن موسى عن ممالك قال كان النعمان يصلى بنا الجمعة بعد ما تزول الشمس انتهى وكان النعمان اميرا على الكوفة في اول خلافة يزيد بن معاوية • الرابع عن عمرو بن حريث فرواه ابن ابى شيبة ايضا من طريق الوليد بن الغزار قال «مارأيت اماما كان احسن صلاة لا الجمعة من عمرو بن حريث فكان يصلها اذا زالت الشمس» اسناده صحيح وكان عمرو ينوب عن زياد وعن ولده في الكوفة ايضا (فان قلت) لم اقتصر البخارى على هؤلاء الصحابة دون غيرهم (قلت) قيل لانه نقل عنهم خلاف ذلك وفي التوضيح لانه روى عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله تعالى عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا يثبت قاله ابن بطال وروى ابن ابى شيبة من طريق ابى رزين قال كنا نصلى مع علي الجمعة فاحيانا نجد فيثا واحيانا لانجسد وروى ايضا عن طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام وقال صلى بنا عبد الله يعنى بن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر وروى ايضا من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى وروى ايضا عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد قال كان سعد يقبل بعد الجمعة (قلت) الجواب عما روى عن علي رضى الله تعالى عنه انه محمول على المبادرة عند الزوال او التأخير قليلا واما الذى روى عن ابن مسعود ففيه عبد الله وهو صدوق ولكنه تغير لما كبر قاله شعبة وغيره واما الذى روى عن معاوية ففي سنده سعيد كره ابن عدى في الضعفاء وقال البخارى لا يتابع على حديثه واما الذى روى عن سعد فلا يدل على فعلها قبل الزوال بل انه كان يؤخر النوم للقاء ثلثة الى بعد الزوال لاشتغاله بالتهيئة الى الجمعة من الغسل والتنظيف او لتبكيره اليها *

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّاسُ مَهْنَةً أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا

إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقل لهم لو اغتسلتم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وكانوا اذا راحوا الى الجمعة راحوا» لان الرواح لا يكون الا بعد الزوال (فان قلت) روى عن الزهرى انه قال المراد بالرواح في قوله «من اغتسل يوم الجمعة ثم راح» النهاب مطلقا فاذا كان كذلك لا توجد المطابقة بين الحديث والترجمة (قلت) اما يكون مجازا ومشتراكا فعلى كل من التقديرين فالقربة مخصصة في قوله «من راح في الساعة الاولى» قائمة في ارادة مطلق النهاب وفي هذا قائمة في النهاب بعد الزوال *

*(ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول عبدان يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون واسمه عبدالله بن عثمان بن جبلة الازدى ابو عبد الرحمن المروزي مات سنة احدى وعشرين ومائتين . الثاني عبدالله بن المبارك . الثالث يحيى بن سعيد الانصارى . الرابع عمرة يفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد الانصارى المدنية . الخامس عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه شيخ البخارى المذكور باللقب وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه رواية التابعة عن التابعة وفيه من الرواة مروزيان وهما شيخه وشيخه ومدنى ومدنية وهما يحيى وعمرة (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن رمح عن الليث واخرجه ابو داود في الطهارة عن مسدد عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد *

(ذكر معناه) قوله «مهنة انفسهم» بفتح الميم والهاء والنون جمع ما هن ككتبة جمع كاتب والماهن الخادم وحكى ابن التين انه روى بكسر الميم وسكون الهاء وهو مصدر ومعناه اصحاب خدمة انفسهم (قلت) هي رواية ابى ذر وفي رواية مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد كان الناس اهل عمل ولم يكن لهم كفاة اى لم يكن لهم من يكفيهم العمل من الخدم قوله «اذا راحوا» اى اذا ذهبوا بعد الزوال لان حقيقة الرواح بعد الزوال عند اكثر اهل اللغة وفيه سؤال ذكرناه عن قريب مع جوابه قوله «لو اغتسلتم» كلمة لو اما للتمنى فلا تحتاج الى جواب واما على اصلها فاجوابها محذوف نحو لكان حسنا ونحو ذلك (ومما يستفاد منه) ان وقت الجمعة بعد الزوال وهو وقت الظهر وان الاغتسال مستحب لازالة الرائحة الكريهة حتى لا يتاذى الناس بل الملازمة ايضا *

٢٧ - * حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي ﷺ كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس * مطابقته للترجمة ظاهرة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم ابن النعمان بضم النون البغدادى مات سنة سبع عشرة ومائتين وفليح بضم الفاء مرفى اول كتاب العلم قوله «عن انس» صرح الاسماعيلى من طريق زيد بن الحباب عن فليح بسامع عثمان له من انس *

*(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود ايضا في الصلاة عن الحسن بن على عن زيد بن الحباب عن فليح به واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع عن سريج بن النعمان به وعن يحيى بن موسى عن ابى داود عن فليح نحوه وقال حسن صحيح وقال وفي الباب عن سلمة بن الاكوع وجابر والزبير بن العوام (قلت) وفيه ايضا عن سهل بن سعد وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وسعد القرظى وبلال رضى الله تعالى عنهم . اما حديث سلمة بن الاكوع فاخرجه الائمة الستة خلا الترمذى من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيد قال «كنا نصلى مع النبي ﷺ الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به» وفي رواية لسلم «كنا نجتمع مع رسول الله ﷺ اذا زالت الشمس ثم نرجع لتسبع النوى» . واما حديث جابر فاخرجه مسلم والنسائى من رواية جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال «كنا نصلى مع رسول الله ﷺ ثم نرجع فنريح تواضحا قال حسن يعنى ابن عياش فقلت لجعفر في اى ساعة تلك قال بعد زوال الشمس» . واما حديث

الزبير بن العوام فأخرجه احمد من رواية مسلم بن جندب عن الزبير قال « كنا صلى مع النبي ﷺ الجمعة ثم تنصرف فنتبدر في الاجام فما نجد من الظل الا قدر موضع اقدامنا » قال يزيد بن هارون الاجام الاطام . واما حديث سهل بن سعد فأخرجه البخاري على ما يأتي وأخرجه ايضا مسلم والنسائي والترمذي . واما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه احمد في مسنده . واما حديث عمار بن ياسر فرواه الطبراني في الكبير عنه قال « كنا صلى الجمعة ثم تنصرف فانا نجد المحيطان فينا نستظل به » . واما حديث سعد القرظي فأخرجه ابن ماجه عنه « انه كان يؤذن يوم الجمعة على عهد رسول الله ﷺ اذا كان النبي مثل الشراك » . واما حديث بلال فرواه الطبراني في الكبير « انه كان يؤذن لرسول الله ﷺ يوم الجمعة اذا كان النبي قد رالشراك اذا قعد النبي ﷺ على المنبر » .

(ذكر ما يستفاد منه) اجمع العلماء على ان وقت الجمعة بعد زوال الشمس الاماروي عن مجاهد انه قال يجوز فعلها في وقت صلاة العيد لانها صلاة عيد وقال احمد تجوز قبل الزوال ونقله ابن المنذر عن عطاء واسحق ونقله الماوردي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه في السادسة وقال ابن قدامة في المقنع يشترط لصحة الجمعة أربعة شروط احدها الوقت واوله اول وقت صلاة العيد قال وقال الجرمي يجوز فعلها في الساعة السادسة قال وروى عن ابن مسعود وجابر وسعد ومعاوية انهم صلوا قبل الزوال وقال القاضي واصحابه يجوز فعلها في وقت صلاة العيد قال وروى ذلك عن عبد الله عن ابيه قال نذهب الى انها كصلاة العيد واراد عبد الله بن احمد بن حنبل وقال عطاء كل عيد حين يتمد الضحى الجمعة والاضحى والفطر لما روى « عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ما كان عيدا الا في اول النهار ولقد كان رسول الله ﷺ يصلي بنا الجمعة في ظل الحطيم » رواه ابن البخري في اماليه باسناده واحتج بعض الحنابلة بقوله ﷺ « ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين » قالوا فلما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى وفيه نظر لانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا ان يشتمل على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله وبعده بخلاف يوم الجمعة بالاتفاق .

٢٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ** *

عبدان هو عبد الله بن عثمان وقدمر عن قريب وعبد الله هو ابن المبارك وظاهر هذا الحديث انهم كانوا يصلون الجمعة باكرا النهار وليس له تطابق للترجمة وهو ايضا يعارض الحديث السابق عن انس ايضا ولكن قالوا ليس المراد من قوله كنا نبكر من التبكير الذي هو اول النهار لان التبكير يطلق ايضا على فعل الشيء في اول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد هنا والمعنى كنا نبدا بالصلاة قبل القيلولة وذلك بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر فانهم كانوا يقولون ثم يصلون لمشروعية الابراء وقال الكرماني التبكير لا يراد به اول النهار باتفاق الائمة وقال الجوهرى كل من بادر الى الشيء فقد بكر اليه اى وقت كان يقال بكروا لصلاة المغرب وبهذا التقرير يحصل التطابق بين الترجمة والحديث وينتهي التمازج بين الحديثين وبهذا يجاب ايضا عما تمسك به من جواز الجمعة قبل الزوال نظرا الى ظاهر اللفظ وهذا الحديث من افراد البخاري ولم يقع فيه التصريح برفعه وقد أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق فضيل بن عياض عن حميد فزاد فيه مع النبي ﷺ وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن اسحق حدثني حميد الطويل **قوله** « ونقيل » عطفت على قوله نبكر من قال يقيل قيلولة وقيلوا مقيلا وهو شاذ فهو قائل وقوم قيل كصاحب وصحب وقيل ايضا بالتشديد وهما النوم في الظيرة والله اعلم بحقيقة الحال *

بابُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ *

اى هذا باب ترجمته اذا اشتد الحر وجواب اذا انحذوف تقديره اذا اشتد الحر يوم الجمعة أبردها وانما لم يجزم بالحكم الذى يفهم من الجواب لكونه لم يتيقن ان قوله يعنى الجمعة من كلام التابعي او من كلام من دونه لان قول انس « كان النبي

ﷺ إذا اشتد البرد بركر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة» مطلق يتناول الظهر والجمعة كان قوله في رواية حميد عنه «كنا بركر بالجمعة» مطلق يتناول شدة الحر وشدة البرد والحاصل أن النقل عن أنس رضي الله تعالى عنه مختلف فرواية حميد عنه تدل على التذكير بالجمعة مطلقا ورواية أبي خلدَةَ عنه تدل على التفصيل فيها وروايته الثانية عنه تدل على أن هذا الحكم بالصلاة مطلقا يعني سواء كان جمعة أو ظهرا وروايته الثالثة التي رواها عنه بشر بن ثابت تدل على أن هذا الحكم بالظهر ويحصل الاتفاق بين هذه الروايات بأن نقول الأصل في الظهر التذكير عند اشتداد البرد والابراد عند اشتداد الحر كادت عليه الأحاديث الصحيحة والأصل في الجمعة التذكير لأن يوم الجمعة يوم اجتماع الناس وازدحامهم فإذا أخرت يشق عليهم وقال ابن قدامة ولذلك كان النبي ﷺ يصلها إذا زالت الشمس صيفا وشتاء على ميقات واحد ثم إن أنس رضي الله تعالى عنه قاس الجمعة على الظهر عند اشتداد الحر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث تدل على التفرقة في الظهر وعلى التذكير في الجمعة *

٢٩ - * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ يَعْنِي الْجُمُعَةَ *

مطابقته للترجمة في قوله «إذا اشتد الحر» * (ذكر رجاله) * وهم أربعة المقدمي بضم الميم وفتح القاف واشديد الدال المفتوحة وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وأبو خلدَةَ بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام وبفتحها أيضا وهو كنية خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الحياطي بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف

* (ذكر لطائف أسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه أحد الرواة بصيغة النسبة والآخر بالكنية وتصريح الاسم وفيه أن الرواة كلهم بصريون وفيه أن البخاري روى هذا الحديث الواحد فقط من أبي خلدَةَ قاله القسائي وأخرجه النسائي ولم يذكر فيه لفظ الجمعة بل ذكره بعد قوله تعجيل الظهر في البرد *

* قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ *

هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد ولفظه «سمعت أنس بن مالك وهو مع الحكم أمير البصرة على السيرير يقول كان النبي ﷺ إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد بركر بالصلاة» قوله «وقال بالصلاة» أي وقال أبو خلدَةَ في رواية يونس عنه بلفظ الصلاة فقط ولم يذكر الجمعة وكذا أخرجه الأسماعيلي عن أبي الحسن حدثنا أبو هشام عن يونس بلفظ «إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد بركرها» يعني الظهر وكذا أخرجه البيهقي من حديث عبيد بن يعش عن بلفظ «الصلاة» فقط وقال الكرماني قوله ولم يذكر الجمعة موافق لقول الفقهاء حيث قالوا ندب الابراد الا في الجمعة لشدة الخطر في فواتها ولأن الناس يبكرون إليها فلا يتأذون بالحر *

* وَقَالَ بَشَرُ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْظَهَرَ *

هذا التعليق وصله الأسماعيلي من حديث إبراهيم بن مرزوق عن بشر عن أنس بلفظ «إذا كان الشتاء بركر بالظهر وإذا كان الصيف أبرد بها ولكن يصلي العصر والشمس بيضاء نقية» وأخرجه البيهقي أيضا قوله «أمير» سواء البخاري في كتاب الأدب المفرد على ما ذكرناه وهو الحكم بن أبي عقيل الثقفي كان نائبا عن ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة

ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت ان يخرج واستدل به ابن بطال على ان وقت الجمعة وقت الظهر لان انسا سوى بينهما في جوابه للحكم المذكور حتى قيل كيف كان النبي ﷺ يصلي الظهر خلافا لمن اجاز الجمعة قبل الزوال وقال التيمي معنى الحديث ان الجمعة وقتها وقت الظهر وانها تصلى بعد الزوال ويبردها في شدة الحر ولا يكون الابراء الا بعد تمكن الوقت

بابُ الْمَشْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ قَالَ السَّعْيُ الْعَمَلُ وَالذَّهَابُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا

اي هذا باب في بيان المشي الى صلاة الجمعة اراد ان في حالة المشي اليها ما يترتب من الحكم قوله «وقول الله» بالجر عطف على قوله «المشي» اي وفي بيان معنى قول الله عز وجل (فاسعوا الى ذكر الله)، والسعي في لسان العرب الاسراع في المشي والاشتداد وفي الحكم السعي عدودون الشدسعي يسعى سعيًا والسعي الكسب وكل عمل من خيرا وشر سعي وقال ابن التين ذهب مالك الى ان المشي والمضي سميان سعيان من حيث كانا عملا وكل من عمل بيده او غيرها فقد سعى واما السعي بمعنى الجري فهو الاسراع يقال سعى الى كذا بمعنى العدو والجري فيتعدي بالي وان كان بمعنى العمل فيتعدي باللام وقال الكرماني في قوله (وسعى لها سعيها) اي عمل لها وذهب اليها (فان قلت) ههنا معدي باللام وذلك بالي (قلت) لانفاوت بينهما الابارادة الاختصاص والانتها انتهى كلامه (قلت) الفرق بين سعى له وسعى اليه بما ذكرنا وهو الذي ذكره اهل اللغة واليه اشار البخاري بقوله «ومن قال السعي العمل» والذهاب يعني من فسر السعي بالعمل والذهاب يقول باللام كما في قوله تعالى (وسعى لها سعيها) اي عمل لها ولكن باللام لان التاني الا في تفسير السعي بالعمل واما في تفسير السعي بالذهاب فلا يأتي الا بالي ثم اختلفوا في معنى قوله تعالى (فاسعوا) فمنهم من قال معناه فامضوا واحتجوا بان عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما كانا يقرأن فامضوا الى ذكر الله قالا ولو قرأناها فاسعوا لسمينا حتى يسقط ردائنا وقال عمر رضي الله تعالى عنه لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وقرأ فاسعوا لاتزال تقرأ المنسوخ كذا ذكره ابن الاثير وفي تفسير عبد بن حميد قيل لعمر رضي الله تعالى عنه ان أبا يقرأ فاسعوا فامضوا فقال عمر ابي اعلمنا بالمنسوخ وفي المعاني للزجاج وقرأ ابي وابن مسعود فامضوا وكذا ابن الزبير فيما ذكره ابن التين ومنهم من قال معنى فاسعوا فاقصدوا وفي تفسير ابي القاسم الجوزي فاسعوا اي فاقصدوا الى صلاة الجمعة ومنهم من قال معناه فامضوا كما ذكرناه عن ابي وقال ابن التين ولم يذكر احدا من المفسرين انه الجري وقد ذكرنا ابدا من ذلك في اول كتاب الجمعة

وقال ابن عباس رضي الله عنهما يحرم البيع حينئذ

اي حين نودى للصلاة وهذا التعليق وصله ابن حزم من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ «لا يصلح البيع يوم الجمعة حتى ينادى للصلاة فاذا قضيت الصلاة فاشترى بيع» وقال الزجاج البيع في وقت الزوال من يوم الجمعة الى انقضاء الصلاة كالحرام وقال الفراء اذاذن المؤذن حرم البيع والشراء لانه اذا امر بترك البيع فقد امر بترك الشراء ولان المشتري والبائع يقع عليهما البيعان وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي عن محمد بن عجلان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «تحرم التجارة عند الاذان ويحرم الكلام عند الخطبة ويحل الكلام بعد الخطبة وتحل التجارة بعد الصلاة» وعن قتادة «اذان نودى للصلاة من يوم الجمعة حرم البيع والشراء» وقال الضحاك اذا زالت الشمس وعن عطاء والحسن مثله وعن ايوب لاهل المدينة ساعة يوم الجمعة ينادون حرم البيع وذلك عند خروج الامام وفي المصنف عن مسلم ابن يسار اذا علمت ان النهار قد انتصف يوم الجمعة فلا تنبايعن شيئا وعن مجاهد من باع شيئا بعد زوال الشمس يوم الجمعة فان بيعه مردود وقال صاحب الهداية قيل المعتبر في وجوب السعي وحرمة البيع هو الاذان الاصل الذي كان على عهد النبي ﷺ بين يدي المنبر (قلت) هو مذهب الطحاوي فانه قال هو المعتبر في وجوب السعي الى الجمعة على المكلف وفي حرمة البيع والشراء وفي فتاوى العتاني هو المختار وبه قال الشافعي واحمدوا كثر فقهاء الامصار ونص في المرغيناني انه هو

الصحيح وقال ابن عمر الاذان الاول بدعة ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه عنه ثم البيع اذا وقع فعند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وزفر والشافعي يجوز البيع مع الكراهة وهو قول الجمهور وقال مالك واحد والظاهرية يبطل البيع وفي المحلى يفسخ البيع الى ان تقضى الصلاة ولا يصححه خروج الوقت ولو كانا كافرين ولا يحرم نكاح ولا اجارة ولا سلم وقال مالك كذلك في البيع الذى فيه سلم وكذا في النكاح والاجارة والسلم واياب الهبة والقرض والصدقة وعن الثورى البيع صحيح وفاعله عاص لله تعالى وروى ابن القاسم عن مالك ان البيع مفسوخ وهو قول اكثر المالكية وروى عنه ابن وهب وعلى بن زياد بنس ماصنع ويستغفر الله تعالى وقال عنه ولا يرى الريح فيه حراما وقال ابن القاسم لا يفسخ ما عقد من النكاح ولا يفسخ الهبة والصدقة والرهن والحالة وقال اصبح يفسخ النكاح وقال ابن التين كل من لزمه التوجه الى الجمعة يحرم عليه ما ينعمه منه من بيع او نكاح او عمل قال واختلف في النكاح والاجارة قال وذكر القاضي ابو محمد ان الهبات والصدقات مثل ذلك وقال ابو محمد من انتقض وضوؤه فلم يجد ماء الا بشئ جازله ان يشتريه ليتوضأ به ولا يفسخ شراؤه قال الشافعي في الام ولوتبايع رجلان ليسا من اهل فرض الجمعة لم يحرم بحال ولا يكره واذا بايع رجلان من اهل فرضها او احدهما من اهل فرضها فان كان قبل الزوال فلا كراهة وان كان بعده وقبل ظهور الامام او قبل جلوسه على المنبر او قبل شروع المؤذن في الاذان بين يدي الخطيب كره كراهة تنزيه وان كان بعد جلوسه وشروع المؤذن فيه حرم على المتبايعين جميعا سواء كان من اهل الفرض او احدهما ولا يبطل البيع وحرمة البيع ووجوب السعي مختصان بالمخاطبين بالجمعة اما غيرهم كالنساء فلا يثبت في حقهم ذلك وذكر ابن ابي موسى في غير المخاطبين روايتين به

❦ وقال عطاء بن نجرم الصناعات كلها ❦

هذا التعليق عن عطاء بن ابي رباح وصلة عبد بن حميد في تفسيره الكبير عن روح عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل من شيء يحرم اذا نودي بالاول سوى البيع قال عطاء اذا نودي بالاول حرم اللهو والبيع والصناعات كلها بمنزلة البيع والرقاد وان يأتى الرجل اهله وان يكتب كتابا ❦

❦ وقال ابراهيم بن سعيد عن الزهري اذا نذر المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه ان يشهد ❦

ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري واخرج ابو داود في مراسيله حديثا قتيبة عن ابي صفوان عن ابن ابي ذئب عن صالح بن ابي كثير ان ابن شهاب خرج لسفر يوم الجمعة من اول النهار قال فقلت له في ذلك فقال ان رسول الله ﷺ خرج لسفر يوم الجمعة من اول النهار ورواه ابن ابي شيبة عن الفضل حدثنا ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بغير واسطه وقال ابن المنذر اختلف فيه عن الزهري وقد روى عنه مثل قول الجماعة اى لاجمعة على مسافر كذا رواه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري وقال ابن المنذر هو كالاجماع من اهل العلم على ذلك لان الزهري اختلف عليه وفيه وقيل يحمل كلام الزهري على حالين فحيث قال لاجمعة على مسافر اراد على طريق الوجوب وحيث قال فعليه ان يشهد اراد على طريق الاستحباب واما رواية ابراهيم بن سعيد عنه فيمكن ان تحمل على انه اذا اتفق حضوره في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها انها تلزم المسافر وقال ابن بطال واكثر العلماء على انه لاجمعة على مسافر حكاه ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب وابن عمر وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وابن مسعود ونفر من اصحاب عبدالله ومكحول وعروة بن المغيرة وابراهيم النخعي وعبد الملك بن مروان والشعبي وعمر بن عبد العزيز ولما ذكر ابن التين قول الزهري قال ان اراد وجوبها فهو قول شاذ به وفي شرح المذهب اما السفر ليلها يعني ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر فيجوز عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكاه العبدري عن ابراهيم النخعي قال لا يسافر بعد دخول العشاء من يوم الخميس حتى يصلي الجمعة وهذا مذهب باطل لا اصل له انتهى (قلت) بل له اصل صحيح رواه ابن ابي شيبة عن ابي معاوية عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت « اذا أدركت ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصلي

الجمعة» واما السفر قبل الزوال فجوزه عمر بن الخطاب والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن عمر والحسن وابن سيرين وبه قال مالك وابن المنذر وفي شرح المذهب الاصح تحريمه وبه قالت عائشة وعمر بن عبد العزيز وحسان بن عطية ومعاذ بن جبل . واما السفر بعد الزوال يوم الجمعة اذ لم يخف فوت الرفقة ولم يصل الجمعة في طريقه فلا يجوز عند مالك واحمد وجوزه ابو حنيفة

٣٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَتَحَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان الجمعة تدخل في قوله « في سبيل الله » لان السبيل اسم جنس مضاف فيفيد العموم ولان ابا عباس جعل حكم السعي الى الجمعة حكم الجهاد ﴿ (ذكر رجاله) ﴾ وهم خمسة على بن عبد الله بن المديني قد تكرر ذكره والوليد بن مسلم قد مر في باب وقت المغرب ويزيد بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاي ابن ابي مريم ابو عبد الله الانصاري البمشقي امام جامعها مات سنة اربع واربعين ومائة وعباية بفتح العين المهملة والباء الموحدة المحففة وبعد الالف ياء آخر الحروف مفتوحة ابن رفاعَةَ بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة ابن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالحييم الانصاري وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة واسمه عبد الرحمن على الصحيح ابن جبر بفتح الحيم وسكون الباء الموحدة وبالراء وقال الذهبي وقيل جابر بن عمرو الانصاري الاموي الحارثي بدرى مشهور *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان الاولين من الرواة مدنيان والاخران دمشقيان وفيه انه ليس للبخاري في الكتاب من ابي عبس الا هذا الحديث الواحد وفيه ان يزيد هذا من افراد البخاري وفيه رواية التابمي عن التابمي عن الصحابي لان يزيد ابن ابي مريم رأى وثالة بن الاسقع *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن اسحق عن محمد بن المبارك واخرجه الترمذي في الجهاد عن ابي عمار الحسين بن حريث عن الوليد بن مسلم به وقال حديث حسن صحيح واخرجه النسائي في الجهاد ايضا كذلك ولفظه قال يريد بن ابي مريم لحقني عباية بن رافع بن خديج وانا ماش الى الجمعة فقال ابشر فان خطاك هذه في سبيل الله سمعت ابا عبس يقول قال رسول الله ﷺ « من اغبرت قدما في سبيل الله فهو حرام على النار » وزاد الاسماعيلي في روايته « وهو راكب فقال احسب خطاك هذه » فذكر الحديث والظاهر ان القصة المذكورة وقعت لكل منهما والله اعلم . وفي الباب عن ابن عمر ورواه الفلاس عن ابي نصر التمار عن كوث بن حكيم عن نافع عنه عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه « حرمها الله على النار » وعن عثمان رضى الله تعالى عنه عند ابن المقرئ ولفظه « ما اغبرت قدما رجل في سبيل الله الا حرم الله عليه النار » وعن معاذ بن عيسى بن عساكر ولفظه « والذي نفسي بيده ما اغبرت قدما عبدا ولا وجهه في عمل افضل عند الله يوم القيامة بعد المكتوبة من جهاد في سبيل الله » وعن عباد بن عباد عن الحسن بن سعيد « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ مسلم » وعن ابي سعيد الخدري مثله عند ابي نعيم وعن مالك بن عبد الله النخعي مثله عند احمد وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه عند الطبراني « لا تلتصموا من الغبار في سبيل الله فانه مسك الجنة » وعن انس بن مالك « لا تلتصموا من الغبار في سبيل الله الا حرم الله عليه النار » وعن ابي امامة عند ابن عساكر « ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا امن الله وجهه من النار وما من رجل يغبر قدما في سبيل الله الا امن الله قدمه من النار يوم القيامة » وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عند الحلي « من اغبرت قدما في سبيل الله قلن يلبغ النار ابدا »

(ذكر معناه) قوله « وانا اذهب » جملة اسمية وقعت حالا وكذا وقع عند البخاري ان القصة وقعت لعباية مع ابي عبس

وعند الاسماعيلى من رواية على بن بحر وغيره عن الوليد بن مسلم ان القصة وقعت ليزيد بن ابي مریم مع عباية وكذا اخرجه النسائي كما ذكرناه عن قريب وذكرنا التوفيق بين الروايتين **قوله** «اغبرت قدما» اى اصابها الغبار وانما ذكر القدمين وان كان الغبار يعم البدن كله عند ثورانه لان اكثر المجاهدين في ذلك الزمان كانوا ماشاة والاقدام تتغير على كل حال سواء كان الغبار قويا او ضعيفا ولان اساس ابن آدم على القدمين فاذا سلمت القدمان من النار سلم سائر اعضائه عنها وكذلك الكلام في ذكر الوجه في سبيل الله *

٣١ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوا تَسْعُونَ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا ***

مطابقة للترجمة من حيث وجود لفظ السعى في كل منهما مع الإشارة الى ان بين لفظي السعى فيهما مغايرة بيانه ان السعى المذكور في قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) المذكور في الترجمة غير السعى المذكور في هذا الحديث في قوله «فلا تأتوها تسعون» بيان ذلك ان السعى المذكور في الآية المأمور به مفسر بالمضى والذهاب والسعى المذكور في هذا الحديث مفسر بالمود حيث قابله بالمشى بقوله «وأنتوها تمشون» وهذا الحديث قد ذكر في باب «لا يسعى الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار» في أواخر كتاب الاذان بالاسناد المذكور هنا عن آدم بن ابي إياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن محمد بن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب واخرجه هناك ايضا من طريق آخر عن آدم وهما اخرجه ايضا من طريقين الاول عن آدم الى آخره والثاني عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري وفي الفاظ الحديث بعض تفاوت وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به **قوله** «تسعون» حملة حالية فالنهي يتوجه اليه لا الى الاتيان قال الكرماني (فان قلت) كيف نهى عنه والقرآن قد امر به حيث قال (فاسعوا الى ذكر الله) (قلت) المراد بالسعى هنا هو الاسراع وفي القرآن القصد والذهاب او العمل انتهى (قلت) الذي ذكرناه الآن في وجه المطابقة يغنى عن هذا السؤال مع جوابه **قوله** «السكينة» بالنصب يعنى الزموا السكينة ومعناها الهنيئة والثاني ويجوز بالرفع على الابتداء *

٣٢ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ***

وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة قريب من وجه المطابقة المذكورة في الحديث السابق ويؤخذ ذلك من لفظ السكينة وان كان فيه بعض التعسف واخرج البخارى هذا الحديث في أواخر كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس اذ ارأوا الامام عند الاقامة عن مسلم بن ابراهيم عن هشام قال كتب الى يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني» وهنا اخرجه عن عمرو بن علي الفلاس عن ابي قتيبة بضم القاف وفتح المشاة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيرى بفتح الشين المعجمة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون وبالمود وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به **قوله** «قال ابو عبد الله» المراد به البخارى نفسه **قوله** «لا أعلمه» هو مقول قال أبو عبد الله اى قال البخارى لا أعلم رواية عبد الله بهذا الحديث عن احمد

الاعن ابيه وقوله «قال ابو عبد الله» في رواية المستملى وحده وأشار به الى أن عنده توقف في وصله لكونه كتب من حفظه أول غير ذلك ولاجل ذلك قال الكرمانى هذا منقطع لان شيخه لم يروه الا منقطعا وان حكم البخارى بأنه رواه من أبيه قيل فى الاصل هو موصول لاشك فيه لان الاسماعيلى اخرجه عن ابن ناجية عن أبي حفص وهو عمرو بن على شيخ البخارى فقال فيه عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك *

باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة

أى هذا باب ترجمته لا يفرق أى الداخل المسجد بين اثنين يوم الجمعة

٢٣ - **حديث** عبد الله بن عيسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم اذهن أو مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى *

مطابقته للترجمة في قوله «فلم يفرق بين اثنين» والحديث قدم في باب الدهن للجمعة أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب الى آخره وقد تكلمنا هناك على ما يتعلق به من سائر الوجوه لكن لم نعلم في الكلام في التفريق بين اثنين ونذكره ههنا شاء الله تعالى وعبد الله بن وديعة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو لقب عبد الله بن عثمان ابو عبد الرحمن المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن وقد تكرر ذكره وابو سعيد اسمه كيسان وابن وديعة اسمه عبد الله ووديع بفتح الواو وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي . واختلفوا في التفريق بين اثنين والاشبه بتأويله ان لا يتخطى رجلين أو يجلس بينهما على ضيق الموضع ويؤيده ما في الموطأ عن أبي هريرة «لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقدم حتى اذا قام الامام جاء يتخطى رقاب الناس» ومعناه ان المأثم عنده في التخطى اكثر من المأثم في التخلف عن الجمعة كذا تأوله القاضي ابو الوليد وقال ابو عبد الملك ان صلاته بالحرة وهي حجارة سود بموضع يبعد عن المسجد خيره ورواه ابن أبي شيبة بلفظ «لان اصلي بالحرة احب الى من ان اتخطى رقاب الناس يوم الجمعة» وعن سعيد بن المسيب مثله وقال كعب لان ادع الجمعة احب الى من ان اتخطى رقاب الناس يوم الجمعة وقال سلمان اياك والتخطى واحس وهو قول عطاء والثوري واحمد وقد ورد في هذا الباب احاديث . منها ما رواه الترمذي من حديث سهل بن معاذ بن انس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جبراً الى جهنم» وقال حديث سهل بن معاذ عن أبيه حديث غريب . ومنها حديث جابر بن عبد الله «ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يحط بجمع يتخطى الناس فقال رسول الله ﷺ اجلس فقد آذيت وآذيت» أخرجه ابن ماجه وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . ومنها حديث عبد الله بن بسر رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد من رواية أبي الزاهرية واسمه صدير بن كريب قال «كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ يوم الجمعة فجاء رجل يتخطى رقاب الناس والنبي ﷺ يحط فقال له النبي ﷺ اجلس فقد آذيت» . ومنها حديث عبد الله بن عمرو رواه ابو داود باسناد حسن من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي ﷺ انه قال «من اغتسل يوم الجمعة» الى آخره وفيه «ومن لنا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً» يعنى لا تكون له كثارة لما بينهما . ومنها حديث الارقم أخرجه احمد في مسنده عن النبي ﷺ انه قال «ان الذي يتخطى رقاب الناس ويفرق بين اثنين يعد خروج الامام كالجار قصبه في النار» ورواه الطبراني ايضا في المعجم الكبير وفي سنده هشام بن زياد ضعفه احمد وابو داود والنسائي . ومنها حديث عثمان بن الازرق أخرجه الطبراني في الكبير ولفظه «من تخطى رقاب الناس يعد خروج الامام وفرق بين اثنين كان

كالبجار قصبه في النار» وقال الذهبي عثمان ابن الازرقله بحجة قاله في معجم الطبراني . ومنها حديث ابى الدرداء اخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله ﷺ «لأننا كل متكثا ولا تخط رقاب الناس يوم الجمعة» وفي سنده عبدالله بن رزيق قال الازدي لم يصح حديثه . ومنها حديث انس رضى الله تعالى عنه اخرج الطبراني ايضا قال «بينما النبي ﷺ يحطب اذ جاز رجل فتخطى رقاب الناس» الحديث وفيه «رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل» قوله «اتخذ جسرا» قال شيخنا في شرح الترمذي المشهور اتخذ على بناء المجهول بمعنى يحمل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل ان يكون على بناء الفاعل اى اتخذ لنفسه جسرا يمشى عليه الى جهنم بسبب ذلك قوله «وأنيت» اى أخرت الحجى . وإبطأت قوله «قصبه» القصب بضم القاف المعاء وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعاء قوله «متكثا» اى حال كونك متكثا وقال صاحب التوضيح وقد اختلف العلماء في التخطى فذهبنا انه مكروه الا ان يكون قدأمه فرجة لا يصلها الا بالتخطى فلا يكره حينئذونه قال الازاعى وآخرون وقال ابن المنذر بكرهته مطلقا عن سلمان الفارسي وابى هريرة وكعب وسعيد بن المسيب وعطاء واحمد بن حنبل وعن مالك كراهته اذا جلس الامام على المنبر ولا بأس به قبله وقال قتادة يتخطايم الى مجلسه . وقال الازاعى يتخطايم الى السعة وهذا يشبه قول الحسن قال لا بأس بالتخطى اذا كان في المسجد . وقال ابو بصير يتخطايم باذنهم وقال ابن المنذر لا يجوز شئ من ذلك عندى لان الاذى يحرم قليلا وكثيره وقال صاحب التوضيح وهو المختار وعند اصحابنا الحنفية لا بأس بالتخطى والدنو من الامام اذا لم يؤذ الناس وقيل لا بأس به اذا لم يأخذ الامام في الخطبة ويكره ان اخذ وقال الحلواني الصحيح ان الدنو من الامام افضل لا التباعد منه ثم تقييد التخطى بالكراهة يوم الجمعة هو المذكور في الاحاديث وكذلك قيده الترمذي في حكايته عن اهل العلم وكذلك قيده الشافعية في كتب فقهم في ابواب الجمعة وكذا هو عبارة الشافعي في الاماكره تخطى رقاب الناس يوم الجمعة لمسا فيه من الاذى وسوء الادب انتهى (قلت) هذا التعليل يشمل يوم الجمعة وغيره من سائر الصلوات في المساجد وغيرها وسائر الجوامع من حلق العلم وسماع الحديث ومجالس الوعظ وعلى هذا يحمل التقيد بيوم الجمعة على انه مخرج مخرج الغالب لا اختصاص الجمعة بمكان الخطبة وكثرة الناس بخلاف غيره ويؤيد ذلك ما رااه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ «من تخطى حلقة قوم بشير انهم فهو عاص» ولكنه ضعيف لانه من رواية جعفر ابن الزبير فانه كذب شعبة وتركه الناس . ثم اختلفوا في كراهة ذلك هل هو للتحريم اولا فالمتقدمون يطلقون الكراهة ويريدون كراهة التحريم وحكى الشيخ ابو حامد في تعليقه عن نص الشافعي التصريح بتحريمه وحكى الرافعي في الشهادات عن صاحب العدة انه عده من الصفات ونازعه الرافعي وقال انهم المكروهات وقال في باب الجمعة ان تركه من المندوبات وصرح النووي في شرح المذهب بانه مكروه كراهة تنزيه وقال في زوائد الروضة ان المختار تحريمه للاحاديث الصحيحة واقتصر اصحاب احمد على الكراهة فقط وقال شارح الترمذي ويستتبي من التحريم أو الكراهة الامام او من كان بين يديه فرجة لا يصل اليها الا بالتخطى واطلق النووي في الروضة استثناء الامام ومن بين يديه فرجة ولم يقيده الامام بالضرورة ولا الفرجة بكون التخطى اليها يزيد على صفيه وقيد ذلك في شرح المذهب فقال فان كان اماما لم يجد طريقا الى المنبر والحجاب الا بالتخطى لم يكره لانه ضرورة وفي الام فان كان الزحام دون الامام لم يكره له من التخطى ما كره للمعالم لانه مضطر الى ان يمضى الى الخطبة وقال في الام ايضا فان كان دون مدخل الرجل زحام وامامه فرجة وكان تخطيه اليها باو احد او اثنين رجوت ان يسه التخطى وان كرهته الا ان لا يجد السبيل الى مصلى فيه الجمعة الا ان يتخطى فيسه التخطى ان شاء الله تعالى ونقل النووي عن الشافعي في الفروق انه اذا وصل اليها بتخطى واحد او اثنين فلا بأس به فان كان اكثر من ذلك كرهت له ان يتخطى ثم لا فرق في كراهة التخطى او تحريمه بين ان يكون المتخطى من ذوى الحشمة والاصالة او رجلا صالحا وليس فيه وصف منهما ونقل صاحب البيان عن القفال انه لو كان محتشما او محترما لم يكره التخطى (قلت) هذا ليس بشئ والاصل عدم

التخصيص وقال المتولى اذا كان له موضع بالفه وهو معظم في نفوس الناس لا يكره له التخطي (قلت) فيه نظر *

باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه

اي هذا باب ترجمته لايقيم الرجل الى آخره قوله «ويقعد» يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه عطف على لا يقيم اي لا يقيم اخاه ولا يقعد مكانه فيكون كل منهما ممنوعا واما النصب فعلى تقدير وان يقعد فيكون حينئذ ممنوعا عن الجمع بين الاقامة والقعود ويجوز ان يكون ويقعد في محل النصب على الحال فتقديره وهو يقعد فيكون ممنوعا كالاول فلو اقامه ولم يقعد هو في مكانه لم يكن مرتكبا للنهي ولو اقامه وقعد غيره فالقياس عليه ان لا يرتكب النهي (فان قلت) لم قيد الترجمة بيوم الجمعة مع ان الحديث الذي اوردته في الباب مطلق والحديث الذي فيه التقييد بالجمعة اخرجه مسلم من طريق ابي الزبير رضى الله تعالى عنه عن جابر بلفظ «لا يقيم احدا من اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفسحوا» وكان المناسب للترجمة هذا الحديث (قلت) انما لم يخرج هذا الحديث لانه ليس على شرطه ولكن اشار بهذا القيد الى هذا الحديث *

٢٤ - **حدثنا محمد بن خالد بن يزيد** قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت نافعاً يقول سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول نهى النبي ﷺ أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه * قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها *

قد ذكرنا ان حديث الباب مطلق والترجمة مقيدة بيوم الجمعة واجتناعه وايضالها كان يوم الجمعة يوم ازدحام فربما يحتاج شخص في الجلوس الى مكان الغير وايضا فيه اشارة الى التبكير فمن بكر لم يحتاج الى شيء من ذلك (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول محمد بن سلام بتخفيف اللام بن الفرّج ابو عبد الله البخاري السكندى مات يوم الاحد لتسع خلون من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين * الثاني محمد بن فتح الميم ابن يزيد من الزيادة مرفى باب ما جاء في الثوم * الثالث عبد الملك بن جريج وقد تكرر ذكره في الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه شيخ البخاري من افراده وفيه ذكر ابيه وهو رواية ابي ذر وفيه ذكر احد الرواة منسوب الى جده وهو ابن جريج لانه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وفيه ان الراوى الاول بخاري والثاني حراني والثالث مكي والرابع مدني والحديث اخرجه مسلم رضى الله تعالى عنه في الاستئذان عن يحيى بن حبيب *

(ذكر معناه) قد علم ان قول الصحابي نهى النبي ﷺ او قوله امر النبي ﷺ (١) قوله «ان يقيم» كلمة مصدرية اي نهى عن اقامة الرجل اخاه قوله «مقعه» بفتح الميم موضع قعوده قوله «ويجلس» بالنصب عطفا على قوله «ان يقيم» اي وان يجلس والمعنى كل واحد منهما منهي عنه ولو صحت الرواية بالرفع لكان الكل المجموعى منها عنه قوله «قلت لنافع الجمعة» القائل لنافع هو ابن جريج يعنى هذا النهي في يوم الجمعة خاصة او مطلقا قال اي نافع الجمعة وغيره اي معنى النهي عام في حق سائر الايام في مواضع الصلوات وقوله «الجمعة» مرفوع على انه مبتدا وقوله وغيره عطف عليه والخبر محذوف اي الجمعة وغيره متساويان في النهي او التقدير منهي عن الاقامة فيهما ووز النصب فيهما اي في الجمعة وغيره فايكون النصب بنزع الحافض *

(ذكر ما يستفاد منه) وجه الكراهة في هذا الباب هو انه لا يفعل الاتكبر واحتقار الذي يقيمه قال الله تعالى (ذلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا) وهذا من الفساد وايضا فالاثار ممنوعة في الاعمال الاخرية ولان المسجد بيت الله والناس فيه سواء فمن سبق الى مكان فهو احق به وقال الكرمانى النهي ظاهر في التحريم فلا يعدل عنه الابدليل

وذكر ابن قدامة في المغنى فان قدم صاحب المجلس في موضع حتى اذا جاء قام واجلسه مكانه جاز فعل ابن سيرين ذلك كان يرسل غلامه يوم الجمعة فيجلس في مكان فاذا جاء قام الغلام فان لم يكن له نائب وجاء فقام له شخص ليجلسه مكانه جاز لانه باختياره فان انتقل القائم الى مكان اقرب لسماع الخطبة فلا بأس وان انتقل الى دونه كره ولو اثر شخصاً بمكانه لم يجر غير ان يسبقه اليه لان الحق للجالس أكثر به غيره فقام مقامه في استحقاقه كما لو حجر مواتاً ثم أثر به غيره وقال ابن عقيل يجوز لان القائم اسقط حقه فبقى على الاصل وان فرش مصلاه في مكان فيه وجهان احدهما يجوز رفعه والجلوس في موضعه لانه لا حرمة له ولان السبق بالاجسام لا بالصلى والثاني لا يجوز لانه ربما يقضى الى الخصومة ولانه سبق اليه فصار كحجر الموات وقال القاضى ابو الطيب من الشافعية تجوز اقامة الرجل من مكانه في ثلاث صور وهو ان يقعد في موضع الامام او في طريق يمنع الناس من المرور فيه او بين يدي الصف مستقبل القبلة

باب الأذان يوم الجمعة

اي هذا باب في بيان حكم الاذان يوم الجمعة متى يشرع

٣٥ - **«حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النَّدَاءُ الثَّالِثَ عَلَى الزُّوْرَاءِ»** مطابقه للترجمة ظاهرة **«(ذكر رجاله)»** وهم اربعة آدم بن ابي اياس ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري والسائب بن يزيد الكندي ابن اخت النضر **«(ذكر لطائف اسناده)»** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغننة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه عن السائب وفي رواية عقيل عن ابن شهاب ان السائب ابن يزيد اخبره وفي رواية يونس عن الزهري سمعت السائب وستأتي هاتان الروايتان عن قريب ان شاء الله تعالى **«(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره)»** اخرجه البخاري ايضا في الجمعة عن ابي نعيم وعن يحيى بن بكير وعن محمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في الصلاة عن محمد بن سلمة المرادي وعن عبد الله بن محمد النفيلي وعن هناد بن السرى وعن محمد بن يحيى بن فارس واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة المرادي به وعن محمد بن يحيى وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فيه عن يوسف بن موسى القفطان وعن عبد الله بن سعيد

«(ذكر معناه)» قوله «كان النداء» اي الاذان وكذا وقع في رواية ابن خزيمة عن وكيع عن ابن ابي ذئب كان الاذان على عهد رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر اذانين يوم الجمعة يريد بالاذنان الاذان والاقامة تغليبا ولا شتر كهما في الاعلام وفي رواية لابن خزيمة عن ابي عامر **«عن ابن ابي ذئب كان ابتداء النداء الذي ذكره الله تعالى في القرآن يوم الجمعة قوله «اوله» بالرفع بدل من النداء قوله «اذا جلس الامام على المنبر» جملة في محل النصب لانها خبر كان وفي رواية ابي عامر المذكورة «اذا خرج الامام واذا اقيمت الصلاة» وكذا في رواية السبيعي من طريق ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب وفي رواية النسائي عن سليمان التيمي **«عن الزهري»** كان بلال يؤذن اذا جلس النبي ﷺ على المنبر فاذا تزل اقام ثم كان كذلك في زمن ابي بكر وعمر **«وفي رواية ابي داود كان يؤذن بين يدي رسول الله ﷺ على باب المسجد وابي بكر وعمر»** وكذا في رواية الطبراني وفي رواية عبد بن حميد في تفسيره **«في زمن رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر وعامة خلافة عثمان فلما تباعدت المنازل وكثر الناس امر بالنداء الثالث فلم يعبد ذلك عليه وعيب عليه اتمام الصلاة بنى»** وقال الشافعي رحمه الله حدثنا بعض اصحابنا عن ابن ابي ذئب وفيه ثم احدث عثمان الاذان الاول على الزوراء وفي مصنف عبد الرزاق عن ابن جريج قال سليمان بن موسى **«اول من زاد الاذان بالمدينة عثمان رضى الله تعالى عنه فقال عطاء كلا انما كان يدعو الناس دعاء ولا يؤذن»****

يؤذن غير اذان واحد» وفيه ايضا عن الحسن «التداء الاول يوم الجمعة الذي يكون عند خروج الامام والذي يكون قبل ذلك محدث» وكذا قال ابن عمر في رواية عنه الاذان الاول يوم الجمعة بدعة وعن الزهري اول من احدث الاذان الاول عثمان يؤذن لاهل الاسواق وفي لفظ «فاحدث عثمان التأذينة الثالثة على الزوراء ليجتمع الناس» ووقع في تفسير جويرير عن الضحاك عن برد بن سنان عن مكحول «عن معاذ بن عمر هو الذي زاد فلما كانت خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وكثر المسلمون امر مؤذنين ان يؤذنا للناس بالجمعة خارجا في المسجد حتى يسمع الناس الاذان وامران يؤذن بين يديه كما كان يفعل المؤذن بين يدي النبي ﷺ وبين يدي ابى بكر ثم قال عمر اما الاذان الاول فنحن ابتدعناه لكثرة المسلمين فهو سنة من رسول الله ﷺ ماضية» وقيل ان اول من احدث الاذان الاول بمكة الحجاج وبالبصرة زياد **قوله** «فلما كان عثمان» اراد انه لما صار خليفة قوله «وكثر الناس» اى بمدينة النبي ﷺ وصرح به في رواية الماجشون وظاهر هذا ان عثمان امر بذلك في ابتداء خلافته لكن في رواية ابى حمزة عن يونس عند ابى نعيم في المستخرج ان ذلك كان بعد مضي مدة خلافته **قوله** «زاد النداء الثالث» انما سمى ثالثا باعتبار كونه مزيدا لان الاول هو الاذان عند جلوس الامام على المنبر والثاني هو الاقامة للصلاة عند نزوله والثالث عند دخول وقت الظهر (فان قلت) هو الاول لانه مقدم عليهما (قلت) نعم هو اول في الوجود ولكنه ثالث باعتبار شرعيته باجتهاد عثمان وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكتيا وانما اطلق الاذان على الاقامة لانها اعلام كالاذان ومنه قوله ﷺ «بين كل اذانين صلاة لمن شاء» ويعنى به بين الاذان والاقامة وانما اولناه هكذا حتى لا يلزم ان يكون الاذان ثلاثا لم يكن كذلك ولا يلزم ايضا ان يكون في الزمن الاول اذانان ولم يكن الا اذان واحد فالاذان الثالث الذي زاده عثمان هو الاول اليوم فيكون الاول هو الاذان الذي كان في زمن النبي ﷺ وزمن ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ما عند الجلوس على المنبر والثاني هو الاقامة والثالث الاذان الذي زاده عثمان فاذن به على الزوراء *

(ذكر ما يستفاد منه) قيل استدلل البخارى بهذا الحديث على الجلوس على المنبر قبل الخطبة قال بعضهم خلافا لبعض الحنفية وقال صاحب التوضيح قوله «اذا جلس الامام على المنبر» هذا سنة وعليه عامة العلماء خلافا لابي حنيفة كذا قاله ابن بطال وتبعه ابن التين وقال لا خلاف الحديث (قلت) هما خلافا للحديث حيث نسب اليه ما لم يقل لان مذهبه ما ذكره صاحب الهداية واذا صعد الامام على المنبر جلس واذن المؤذنون بين يدي المنبر بذلك جرى التوارث انتهى واختلف ان جلوس الامام على المنبر قبل الخطبة هل هو للاذان او لراحة الخطيب فعلى الاول لا يسر في العيد لانه لا اذان له . ومما يستفاد منه ان الاذان قبل الخطبة وان الخطبة قبل الصلاة . ومنه ان التأذين كان بواحد وقيل ابوعمر اختلف الفقهاء هل يؤذن بين يدي الامام واحدا ومؤذنون فذكر ابن عبد الحكم عن مالك اذا جلس على المنبر ونادى المتأذيين منع الناس من البيع تلك الساعة هذا يدل على ان النداء عنده واحدين بين يدي الامام ونص عليه الشافعي ويشهد له حديث السائب «لم يكن لرسول الله ﷺ غير مؤذن واحد» وهذا يحتمل ان يكون اراد بالاموالواظبة على الاذان دون ابن ام مكتوم وغيره وعن ابن القاسم عن مالك اذا جلس الامام على المنبر واخذ المؤذنون في الاذان حرم البيع فذكر المؤذنون بلفظ الجماعة ويشهد لهذا حديث الزهري عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي «انهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر رضى الله تعالى عنه وجلس على المنبر واذن المؤذنون» الحديث وهكذا حكاها الطحاوى عن ابى حنيفة واصحابه قال ابن عمر ومعلوم عند الناس انه جائز ان يكون المؤذنون واحدا وجماعة في كل صلاة اذا كان ذلك مترادفا لا يمنع من اقامة الصلاة في وقتها وعن الداودي كانوا يؤذنون في اسفل المسجد ليسوا بين يدي الامام فلما كان عثمان رضى الله تعالى عنه جعل من يؤذن على الزوراء وهى كالسومعة فلما كان هشام جعل المؤذنين او بعضهم يؤذنون بين يديه فصاروا ثلاثة فسمى فعل عثمان ثالثا لذلك (فان قلت) قد مر عن السائب «لم يكن لرسول الله ﷺ غير مؤذن واحد» رواه ابوداود والنسائي وفي رواية البخارى «لم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد» فقد ثبت في الصحيح ان ابن ام مكتوم كان يؤذن للنبي ﷺ فلذلك قال «فكلموا واشربوا حتى تسمعوا

تأذين ابن ام مكتوم» وكان من مؤذنيه ايضا سعد القرظ وابو محذورة والحارث الصدائي فما التوفيق بين هذه الروايات (قلت) اراد السائب بقوله «لم يكن لرسول الله ﷺ غير مؤذن واحد» يعنى في الجمعة فلم ينقل ان غيره كان يؤذن للجمعة فالذى ورد عنه التأذين يوم الجمعة بلال رضى الله تعالى عنه ولم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يؤذن للجمعة واما سعد القرظ فكان جعله مؤذنا بقاءه واما ابو محذورة فكان جعله مؤذنا بمكة شرفها الله تعالى واما الحارث فانه تعلم الاذن حتى يؤذن لقومه *

﴿ قال أبو عبد الله الزوراء موضع بالسوق بالمدينة ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه والزوراء بفتح الزاى وسكون الواو بعدها راء ممدودة وقد فسرنا البخارى بقوله موضع بالسوق بالمدينة وقال ابن بطال هو حجر كبير عند باب المسجد قال ابو عبيد بن عمير ممدودة ومتصلة بالمدينة وبها كان مال احيحة بن الجلاح وهي التي غنيت بقوله *

انى مقيم على الزوراء اعرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال

وقال ابو عبد الله الحموى في قرب الجامع مرتفعة كالمئارة ويفرق بينها وبين ارض احيحة وفي فتاوى ابى يعقوب الخاصى هي الماذنة وفيه نظر ولم يكن في زمن النبي ﷺ مأذنة التي يقال لها المئارة نعم كل موضع مرتفع عال يشبه بالمئارة وعند ابن ماجه وابن خزيمة بلفظ «زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء» وعند الطبرانى «فامر بالنداء الاول على دار له يقال لها الزوراء» *

﴿ باب المؤذن الواحد يوم الجمعة ﴾

اى هذا باب ترجمته المؤذن الواحد يوم الجمعة وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رقى المنبر وجلس اذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحدا بعد واحد فاذا فرغ الثالث قام فخطب» وعن قال به ابن حبيب *

٣٦ - ﴿ حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة المأجشون عن الزهرى عن السائب بن يزيد أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام يعنى على المنبر ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه فى الباب الذى قبله عن آدم بن ابي اياس وأخرجه ههنا لاجل الترجمة المذكورة للزيادة التى فيه وهي قوله «ولم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد» عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عبد العزيز ابن ابي سلمة بفتح اللام المأجشون بفتح الجيم وكسرها عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره . وفيه ان عثمان هو الذى زاد الاذان الثالث الذى هو الاول فى الوجود كما ذكرنا وجهه مستقصى وذكرنا ايضا وجهه قوله «ولم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد» وفيه ان المستحب ان يجلس الامام على المنبر بعد صعوده اما للاذان اول الاستراحة كما ذكرناه فى الباب السابق وان المستحب الحطبة على المنبر فان لم يكن فعلى موضع عال مشرف وسمى المنبر ايضا به لانه من التبر وهو الارتفاع والقياس فيه فتح الميم ولكن المسموع كسرها فافهم *

﴿ باب يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء ﴾

اى هذا باب ترجمته يجيب الامام وهو على المنبر اذا سمع النداء اى الاذان وانما اطلق الاذان عليه وان كان جوابا له لان صورته صورة الاذان وفى رواية كريمة يؤذن بدل يجيب فكانه ساء اذانا لكونه بلفظه *

٣٧- **حَدَّثَنَا** بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي صُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ مُعَاوِيَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَأَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَأَنَا فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة ثقة صاحب حديث مات سنة ست وعشرين ومائتين . الثاني عبد الله بن المبارك المروزي . الثالث ابو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء . الرابع ابو امامة بضم الهمزة واسمه اسمعيل بن سهل بن حنيف . الخامس معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية . (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفي الاخبار كذلك في موضعين وفيه النعنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه رواية الرجل عن عمه وهي رواية أبي بكر عن ابي امامة وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وفيه عن ابي امامة وفيه رواية الاسماعيلي سمعت ابا امامة وفيه ان الاولين من الرواة مروزيان والاثنان مدينيان *

٥٥ (ذكر من اخرجه غيره) ٥٦ اخرجه النسائي في الصلاة وفي اليوم واللييلة عن محمد بن قدامة وعن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك وعن محمد بن منصور واخرج البخاري ايضا حديث ابي امامة بهذا الاسناد بعينه في باب وقت العصر وتكلمنا في حديث الباب مستقصى في باب ما يقول اذا سمع المأذى **قوله** «وهو جالس على المنبر» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «وانا» اي وانا اشهد ايضا به وانا ايضا اقول مثله **قوله** «فلما ان قضى» كلمة ان زائدة وسقطت في رواية الاصيلي ومعناه فلما فرغ وفي رواية الكشميهني «فلما ان انقضى» اي انتهى ٥٧

٥٨ (وما يستفاد منه) ٥٩ تعلم العلم وتعليمه من الامام وهو على المنبر . وفيه اجابة الخطيب للمؤذن وهو على المنبر . وفيه قول المحيب وانا كذلك ونحوه وظاهره ان هذا المقدار يكفي ولكن الاولى ان يقول مثل قول المؤذن . وفيه اباحة الكلام قبل الشروع في الخطبة . وفيه الجلوس قبل الخطبة ٥٩

بابُ الْجُلُوسِ عَلَى الْمِنْبَرِ عِنْدَ التَّأْذِينَ

اي هذا باب في بيان جلوس الخطيب على المنبر عند التأذين اي عند الاذان او عند تأذين المؤذن بين يديه *

٣٨- **حَدَّثَنَا** بَخْبِي بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ التَّأْذِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ

مطابقته للترجمة في قوله «وكان التأذين يوم الجمعة» الى آخره وكان المناسب ان يقول باب التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر ورجاله قد ذكر واغبر مرة وعقيل بضم العين المهملة ابن خالده وقد تقدم ما فيه من المباحث *

بابُ التَّأْذِينَ عِنْدَ الْخُطْبَةِ

اي هذا باب في بيان التأذين عند الخطبة اي قبلها عند اذاتها ٥٩

٣٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ فَأَذَّنَ بِهِ عَلَى الزُّوْرَاءِ فَثَبَّتَ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ *

مطابقته للترجمة في قوله «حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر» وقدمر الكلام فيه عن قريب وعبد الله هو ابن المبارك ويونس ابن يزيد **قوله** «كان اوله» اى اول الاذان اى قبل امر عثمان به **قوله** «وكثروا» اى الناس قوله «امر» جواب «فلما» قوله «بالاذان الثالث» قد مر وجه ذلك وتسميته بالثالث قوله «فاذن به» على صيغة المجهول من التاذين قوله «فثبت الامر» اى امر الاذان على ذلك اى على اثنتين واقامة كما ان اليوم العمل عليه في جميع الامصار اتباعا للخلف والسلف *

بابُ الْخُطْبَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ

اى هذا باب في بيان الخطبة على المنبر يعنى مشروعيتهما عليه وانما لم يقل يوم الجمعة ليتناول الجمعة وغيرها *

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ *

هذا التعليق وصله البخارى في الاعتصام وفي الفتن مطولا وفيه قصة عبد الله بن حذافة وحديث انس ايضا في الاستسقاء في قصة الذي قال هلك المال وسياتي ان شاء الله تعالى *

٤٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ الْقُرَشِيُّ الْأَسْكَنْدَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بْنُ دِينَارٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَقَدَامَ نَزَوًا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُدُّهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا عَرَفُ رِمًا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ فَلَأَنَّهُ امْرَأَةٌ قَدْ سَمَاهَا سَهْلٌ مَرِي غُلَامِكِ النَّجَّارِ أَنْ يَحْمِلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ فَأَمَرْتُهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابَةِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوَضِعَتْ هَهُنَا ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرِيَّ فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِنَا تَمُوتُوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي *

مطابقته للترجمة في قوله «اذكبت الناس» اذ العادة ان الخطيب لا يتكلم على المنبر الا بالخطبة (ذكر رجاله) * وهم اربعة الاول قتيبة بن سعيد وقد تكرر ذكره الثاني يعقوب بن عبد الرحمن هو القارى بالقاف وبالراء الخفيفة وبياه النسبة الى القارة وهي قبيلة وانما قيل له القرشي لانه حليف بنى زهرة والمدني لان اصله من المدينة والاسكندراني لانه سكن فيها ومات بها سنة احدى وثمانين ومائة . الثالث ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار الاعرج . الرابع سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخ البخارى بلخى والاثان بعده مديان والحديث اخرجه مسلم وابوداود والنسائي جميعهم عن قتيبة *

(ذكر معناه) قدمضى الكلام فيه مستوفي في باب الصلاة في المنبر والسطوح والخشب ولكن نذكر ههنا ما لم نذكر
هناك زيادة للبيان وان وقع فيه بعض تكرار فنقول **قوله** «ان رجلا» لم يسموا من **قوله** «وقد امثروا» جملة في
محل النصب على الحال من الامتراء قال الكرمانى وهو الشك وقال بعضهم من المماراة وهى المجادلة والذى قاله الكرمانى
هو الا صوب **قوله** «والله انى لا اعرف ما هو» اى من اى شى هو اى عوده وانما اتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية
وبكلمة ان التى للتحقيق وبلاد التأكيد في الخبر لارادة التأكيد فيما قاله للسامع **قوله** «ولقد رأيت اية اول يوم وضع» اى
لقد رأيت المنبر في اول يوم وضع في موضعه وهو زيادة على السؤال وكذا **قوله** «واول يوم جلس عليه» اى اول يوم جلس
النبي ﷺ على المنبر وفائدة هذه الزيادة المؤكدة باللام وكلمة قد للاعلام بقوة معرفته بما سألوه **قوله** «ارسل
رسول الله ﷺ» الى آخره شرح جوابه لهم وبيانه فلذلك فصله عما قبله ولم يذكره بعطف **قوله** «الى فلانة» فلان
للمذكور وفلانة للمؤنث كناية عن اسم سمي به المحدث عنه خاص غالب ويقال في غير الناس الفلان والفلانة والممانع من
صرفه وجود العلتين العلمية والتأنيث وقد ذكرنا في باب الصلاة على المنبر ما قالوا في اسمها وكذلك ذكرنا الاختلاف
في صانع المنبر على اقوال كثيرة مستقصاة وفي حديث سهل المذكور هناك عمله فلان مولى فلانة وههنا **قوله** «مرى
غلامك» تقديره ارسل اليها وقال لها مرى غلامك وهو امر من أمر يأمر واصله اؤمرى على وزن افعلى فاجتمعت
هزتان فنقلنا فحذفت الثانية واستغيت عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان المحذوف فاه الفعل **قوله** «غلامك
التجار» ينصب التجار لانه صفة للغلام وقد ساء عباس بن سهل بأن اسمه ميمون وقد ذكرنا هناك من رواء ويقال
اسمه مينا ذكره اسماعيل بن ابي اويس عن أبيه قال عمل المنبر غلام لامرأة من الانصار من بنى سلمة او بنى ساعدة
او امرأة لرجل منهم يقال له مينا واشبه الاقوال التى ذكرت في صانع المنبر بالصواب قول من قال هو ميمون لكون
الاسناد فيه من طريق سهل بن سعد وبقية الاقوال باسانيد ضعيفة بل فيها شىء واه (فان قلت) كيف يكون طريق الجمع
بين هذه الاقوال وهى سبعة على ما ذكرنا في باب الصلاة على المنبر (قلت) لا طريق في هذا الا ان يحمل على واحد بعينه
ما هو في صنعة والبقية اعوانه (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون الكل قد اشتركوا في العمل (قلت) جاء في روايات كثيرة
انه لم يكن بالمدينة الانجار واحد (فان قلت) متى كان عمل هذا المنبر (قلت) ذكر ابن سعد انه كان في السنة السابعة
لكن يرد ذكر العباس وتميم فيه وكان قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع وذكر ابن التجار
بانه كان في سنة ثمان ويرده ايضا ما ورد في حديث الافك في الصحيحين «عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فنار الحيان
الاولى والخروج حتى كادوا ان يقتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فنزل فغضضهم حتى سكتوا» وعن الطفيل بن ابي
ابن كعب عن ابيه قال «كان النبي ﷺ يصلى الى جذع اذ كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل
من اصحابه يا رسول الله هل لك ان تجعل لك منبر اتقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك قال نعم فصنع له
ثلاث درجات هي على المنبر فلما صعد المنبر وضع موضع الذى وضعه فيه رسول الله ﷺ وبدأ رسول الله ﷺ ان
يقوم فيخطب عليه فراه فلما جاز الجذع الذى كان يخطب اليه خارج حتى تصدع وانشق فنزل النبي ﷺ لما سمع
صوت الجذع فسحبه يده ثم رجع الى المنبر» وعن عائشة رضى الله تعالى عنها «لما وضع النبي ﷺ يده على الجذع
وسكنه غار الجذع فذهب» وقيل لما سكن لم يزل على حاله فلما هدم المسجد اخذ ذلك ابي بن كعب فكان عنده الى ان بلى
واكلته الارضة فعاد رفقا رواه الشافعى واحمد وابن ماجه وفي رواية لما وضع يده على الجذع سكن حينه وجاء في رواية
اخرى «لولم افعل ذلك لحن الى قيام الساعة» (فان قلت) حكي بعض اهل السير انه ﷺ كان يخطب على منبر من زين قبل
ان يتخذ المنبر الذى من خشب (قلت) يرد الحديث الذى ذكرناه والاحاديث الصحيحة انه ﷺ كان يستند الى
الجذع اذا خطب ثم اعلم ان المنبر لم يزل على حاله ثلاث درجات حتى زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات من
اسفله وكان سبب ذلك ما حكاه الزبير بن بكار في اخبار المدينة باسناده الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث
معاوية الى مروان وهو عامله على المدينة ان يحمل المنبر اليه فأمر به فقلع فأخلعت المدينة فخرج مروان فخطب فقال

انما مرني امير المؤمنين ان ارفع فعدنا نجارا وكان ثلاث درجات فزاد فيه الزيادة التي هو عليها اليوم ورواه من وجه آخر قال فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم قال وزاد فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس (فان قلت) روى ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما بدن قال له تميم الداري الا اتخذ ذلك منبرا يا رسول الله يجمع او يحمل عظامك قال بلى فاتخذ له منبرا مرقاين اي اتخذ له منبرا درجتين فينه وبين ما ثبت في الصحيح انه ثلاث درجات منافاة (قلت) الذي قال مرقاين لم يعتبر الدرجة التي كان يجلس عليها عليها وقال ابن النجار وغيره استمر على ذلك الا ما صلح منه الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين وستائة فاحترق ثم جدد المظفر صاحب المين سنة ست وخمسين منبرا ثم ارسل الظاهر ببيرس رحمه الله بعد عشر سنين منبرا فازيل منبر المظفر فلم يزل ذلك الى هذا العصر فارسل الملك المؤيد شيخ رحمه الله في سنة عشرين وثمان مائة منبرا جديدا وكان ارسل في سنة ثمان عشرة منبرا جديدا الى مكة ايضا **قوله** « واجلس » بالرفع والجزم قاله الكرماني (قلت) اما الرفع فعلى تقدير وانا اجلس واما الجزم فلانه جواب الامر **قوله** « من طرفه الغاية » وفي رواية سفيان عن ابي حازم من اثل الغاية الطرفاء بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وبعد الراء فاء ممدودة وهو شجر من شجر البادية واحدها طرفة بفتح الفاء مثل قصبة وقصباء وقال سيويه الطرفاء واحدها جمع والاثل يسكون التاء المثلثة قال القزاز هو ضرب من الشجر يشبه الطرفاء وقال الخطابي هو الشجرة الطرفاء (قلت) فعلى هذا لا منافاة بين الروايتين والغاية بالعين المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهي ارض على تسعة اميال من المدينة كانت ابل النبي عليه السلام مقيمة بها للعري وبها وقعت قصة العرينين الذين اغاروا على سرحه وقال ياقوت بينها وبين المدينة اربعة اميال وقال الزمخشري الغابة يريد من المدينة من طريق الشام وفي الجامع كل شجر ملتف فهو غابة وفي الحكم الغابة الاجمة التي طالت ولها اطراف مرتفعة باسقة وقال ابو حنيفة هي اجمة القصب قال وقد جعلت جماعة الشجر غابا مأخوذا من الغيابة والجمع غابات وغاب **قوله** « فارسلت » اي المرأة تعلم النبي عليه السلام بأنه فرغ **قوله** « فامر بها فوسمت » انت الضمير في الموضوعين باعتبار الاعواد والدرجات **قوله** « عليها » اي على الاعواد **قوله** « وهو عليها » جملة حالية **قوله** « ثم نزل القهقري » وهو الرجوع الى خلف قيل يقال رجع القهقري ولا يقال نزل القهقري لانه نوع من الرجوع لامن النزول (واحيب) بأنه لما كان النزول رجوعا من فوق الى تحت صح ذلك وكان الحامل على ذلك المحافظة على استقبال القبلة ولم يذ كر في هذه الرواية القيام بعد الركوع ولا القراءة بعد التكبير وقد بين ذلك في رواية سفيان عن ابي حازم ولفظه « كبر فقرأ ورفع رأسه ثم رجع القهقري » وفي رواية هشام بن سعد عن ابي حازم عند الطبراني « فخطب الناس عليه ثم اقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر » **قوله** « في اصل المنبر » اي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه **قوله** « ثم عاد » وزاد مسلم من رواية عبد العزيز « حتى فرغ من آخر صلاته » **قوله** « وتعلموا » بكسر اللام وفتح التاء المشاة من فوق وتشديد اللام واصله لتعلموا اخذت احدي التامين وعرف منه ان الحكمة في صلاته في اعلى المنبر ليراه من قد يخفى عليه رؤيته ادا صلى على الارض وقال ابن حزم وبكيفية هذه الصلاة قال احمد والشافعي والليث واهل الظاهر ومالك وابو حنيفة لا يميز انها وقال ابن التين الاشبه ان ذلك كان له خاصة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان من فعل شيئا يخالف العادة بين حكمته لاصحابه فان النبي عليه السلام صلى هذه الصلاة بهذه الكيفية وكان ذلك لمصلحة بينها فانقول اذا كان مثل ذلك لمصلحة ينبغي ان لا تفسد صلاته ولا تتركه ايضا كما في مسألة من انفرد خلف الصف وحده فان له ان يجذب واحدا من الصف اليه ويصطفان فان المجذوب لا تبطل صلاته ولو مشى خطوة او خطوتين وبه صرح اصحابنا في الفقه . وفيه دليل على ان الفعل الكثير بالخطوات وغيرها اذا تفرق لا يبطل الصلاة لان النزول عن المنبر والصعود تكرروا وجملة كثيرة ولكن افراد المتفرقة كل واحد منها قليل . وفيه استحباب اتخاذ المنبر لكونه ابلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه ويستحب ان يكون المنبر على يمين المحراب مستقبل القبلة فان لم يكن منبر فوضع عال والا فالى خشبة للاتباع فانه عليه السلام كان يخطب الى جذع قبل اتخاذ المنبر فلما صنع تحول اليه ويكره المنبر الكبير جدا الذي يضيق على المصلين اذا لم يكن المسجد متسعا . وفيه استحباب الافتتاح بالصلاة في كل شيء جديدا ما شكر او اما تبركا به

۴۱۔ ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ جِدْعٌ يَقُومُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وَضِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِدْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ﴾

مطابقہ ترجمہ تفہم من قوله «حتى نزل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لان نزوله كان بعد صعوده الى المنبر (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول سعيد بن ابى مریم وقد تكرر ذكره . الثانى محمد بن جعفر ابن ابى كثير صد قليل الانصارى الثالث يحيى بن سعيد الانصارى . الرابع ابن انس هو حفص بن عبيد الله بن انس وقديسه باسمه في الرواية المعلقة التى تأتى عن قريب وقال الكرماني هو مجهول فصار الاسناد به من باب الرواية عن المجاهيل ثم اجاب عنه بأن يحيى لما كان لا يروى الا عن العدل الضابط فلا بأس به ولما علم من الطريق الذى بعده انه حفص بن عبيد الله بن انس فاكتفى به وقال ابو مسعود الدمشقي في الاطراف انما اهتم البخارى حفصا لان محمد بن جعفر بن ابى كثير يقول عبيد الله بن حفص فيقبله وكذا رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن مسكين عن ابن ابى مریم شيخ البخارى فيه وكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن يحيى بن سعيد ولكن اخرجه من طريق ابى الاحوص محمد بن الهيثم عن ابن ابى مریم فقال عن حفص بن عبيد الله على الصواب وقال الصواب فيه حفص بن عبيد الله وقال البخارى في تاريخه قال بعضهم عبد الله بن حفص ولا يصح وفي نسخة ابى ذر حفص بن عبد الله بتكبير العبد وصوابه عبيد الله بالتصغير وحفص هذا روى له البخارى ومسلم روى عن جده وجابر بن عبد الله وابن عمر وابى هريرة وقال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده وفي البخارى في علامات النبوة عن جابر بن عبد الله الانصارى *

(ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه رواية عن مجهول صورة وبيننا وجهه . وفيه ليس لابن انس عن جابر في البخارى الا هذا الحديث قاله الحميدى في جمعه وفيه الحلاق الابن على ابن ابنه مجازا . وفيه ان شيخ البخارى مصرى والاثنان مدينان والرابع بصرى *

* (ذكر معناه) * قوله «جذع» بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة قال الجوهرى واحد جذوع النخل قوله «يقوم عليه» ويروى «يقوم اليه» قوله «مثل اصوات العشار» بكسر العين المهملة بعدها شين معجمة قال الجوهرى العشار جمع عشار بالضم ثم الفتح وهى الناقة الحامل التى مضت لها عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها الى ان تلد وفي المطالع العشار النوق الحوامل قال الداودى هى التى معها اولادها وقال الخطابى هى التى قاربت الولادة يقال ناقة عشرةاء ونوق عشار على غير قياس ونقل ابن التين انه ليس في الكلام فعلاء على فعال غير نفساء وعشراء ويجمع على عشراوات ونفساوات ومثل صوت الجذع بأصوات العشار عند فراق اولادها وفيه علم عظيم من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ودليل على صحة رسالته وهو حين الجمد وذلك ان الله تعالى جعل للجذع حياة حن بها وهذا من باب الافعال من الرب جل جلاله الذى يحيى الموتى بقوله (كن فيكون) . وفيه الرد على القدريه لان الصياح ضرب من الكلام وهم لا يجوزون الكلام الا بمن له فم ولسان *

وقال سليمان بن عيسى بن حفص بن عبيد الله بن انس أنه سمع جابر بن عبد الله

هذا التعليق عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد آخره وقد وصله البخارى في علامات النبوة بهذا الاسناد وزعم بعضهم انه سليمان بن كثير لانه رواه عن يحيى بن سعيد ورد بأن سليمان بن كثير قال فيه عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن جابر كذلك اخرجه الدارمى عن محمد بن كثير عن أخيه سليمان فان كان هذا محفوفا فليحيى بن سعيد فيه شيخان وقال المزى في الاطراف ذكر ابو مسعود وخلفه ان سليمان الذى استشهد به البخارى في الصلاة هو ابن بلال وذكر ان سليمان بن كثير

ايضارواه عن يحيى بن سعيد عن حفص بن عبد الله بن انس كما قال سليمان والذي ذكره الذهلي والدارقطني ان سليمان بن كثير رواه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر رضى الله تعالى عنه *

٤٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِمْلَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ** *

مطابقته للترجمة في قوله «سمعت النبي ﷺ» ولاجل هذا المقدار اورده ههنا لاجل الترجمة واخرج بقية في باب فضل الغسل يوم الجمعة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال «اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل» واخرجه ايضا في باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل عن ابى اليان عن شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يقول «سمعت رسول الله ﷺ يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل» وههنا اخرجه عن آدم عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والمستفاد منه ان الخطبة ينبغي ان تكون على المنبر ان وجدوا لافعل موضع مشرف به

﴿ بَابُ الْخُطْبَةِ قَائِمًا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الخطبة قائما أى يكون الخطيب فيها قائما هذا التقدير على كون الباب مضافا الى الخطبة ويجوز ان ينقطع عن الاضافة وينون على انه خبر مبتدأ محذوف ويكون لفظ الخطبة مرفوعا على الابتداء ويكون التقدير هذا باب ترجمته الخطبة يخطبها الخطيب حال كونه قائما فانتصاب قائما على الوجه الاول بكونه خبر يكون وعلى الوجه الثانى على انه حال من الخطيب وهذا كما لا يخلو عن تصف لاجل التعسف في تركيب الترجمة به

﴿ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا ﴾

هذا التعليق موافق للترجمة وهو طرف من حديث الاستسقاء على ما سياتى ان شاء الله تعالى وقدمر غير مرة ان بينا اصله بين فاشيحت فتحة التون فصارت الفا وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة مضاف الى الجملة من مبتدا وخبر ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وجوابه في حديث الاستسقاء والمستفاد منه ان يكون الخطيب قائما لكن على أى وجه نبينه عن قريب ان شاء الله تعالى *

٤٣ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة به الاول عبيد الله بتصغير العبدان عمر بن ميسرة البصرى ابو سعيد القواريرى والقواريرى بالقاف نسبة لمن يعمل القوارير او يبيعها به الثانى خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي البصرى مات سنة ست وثمانين ومائة ومر ذكره في باب استقبال القبلة * الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى * الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الفتحة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان نصف رواه بصرى والنصف الآخر مدني (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الصلاة عن القواريرى وابى كامل فضيل بن الحسين الجحدري واخرجه الترمذى فيه عن حميد بن مسعدة عن خالد بن الحارث وروى احمد والبخاري وابو يعلى والطبراني من رواية الحجاج بن ارطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه

كان يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم ثم يخطب، اللفظ لاحدوا بنى على قوله «ثم يقعد» أى بعد الخطبة الاولى ثم يقوم للخطبة الثانية *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الاخبار عن النبي ﷺ انه كان يخطب قائما قال شيخنا في شرح الترمذى فيه اشتراط القيام في الخطبتين الا عند المعجز واليه ذهب الشافعى واحمد في رواية انتهى (قلت) لا يدل الحديث على الاشتراط غاية ما في الباب انه يدل على السنية وفي التوضيح القيام للقادر شرط لصحتها وكذا الجلوس بينهما عند الشافعى رضى الله تعالى عنه واصحابه فان عجز عنه استخلف فان خطب قاعدا او مضطجعا بالمعجز جاز قطعا كالصلاة ويصح الاقتداء به حينئذ وعندنا وجه انها تصح قاعدا للقادر وهو شاذ نعم هو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد كما حكاه النووي عنهم قاسوه على الاذان وحكى ابن بطال عن مالك كالشافعى وعن ابن القصار كآبى حنيفة ونقل ابن التين عن القاضي ابى محمد انه مسمى ولا يبطل حجة الشافعى حديث الباب (قلت) حديث الباب لا يدل على الاشتراط واستدل بعضهم للشافعى رضى الله تعالى عنه بما في صحيح مسلم «ان كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن ابى الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخطيب يخطب قاعدا وقال تعالى (وتركوك قائما)» وفي صحيح ابن خزيمة «قال كعب ما رأيت كاليوم قط امام يؤم المسلمين يخطب وهو جالس يقول ذلك مرتين» واجيب عنه بأن انكار كعب عليه انما هو تركه السنة ولو كان القيام شرطا لما صلوا معه مع ترك الفرض (فان قلت) روى مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه من رواية سمك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس «وفي رواية» كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فن بناءك انه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه اكثر من الف صلاة» (قلت) هذا محمول على المبائة لان هذا القدر من الجمع انما يكمل في نيف واربعين سنة وهذا القدر لم يصله رسول الله ﷺ (فان قلت) قال النووي المراد الصلوات الخمس لا الجمع لانه غير ممكن (قلت) سياق الكلام ينافي هذا التأويل لان الكلام في الجمع لافي الصلوات الخمس واحتجوا ايضا بما ذكره ابن ابى شبة عن طاوس قال «خطب رسول الله ﷺ وابوبكر وعمر وعثمان قياما واول من جلس على المنبر معاوية قال الشعبي حين كثر شحم بطنه ولحمه» ورواه ابن حزم عن علي رضى الله تعالى عنه ايضا والجواب عنه وعن كل حديث ورد فيه القيام في خطبة النبي ﷺ وعن قوله (وتركوك قائما) بأن ذلك اخبار عن حاله التي كان عليها عند انفضاضهم وبأنه ﷺ كان يواطىء على الشيء الفاضل مع جواز غيره ونحن نقول به ومن اقوى الحجج لاصحابنا ما رواه البخارى «عن ابى سعيد الخدرى ان النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله» على ما سياتى ان شاء الله تعالى وحديث سهل «مرى غلامك يعمل لى اعداوا اجلس عليهن اذا كلمت الناس» *

* بابُ يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ الْقَوْمَ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الْإِمَامُ إِذَا خَطَبَ *

أى هذا باب في بيان استقبال الناس الامام والاستقبال مصدر مضاف الى فاعله والامام بالنصب مفعول له وفي رواية كريمة باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب *

* وَاسْتَقْبَلَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنْسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْإِمَامَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة اما اثر عبد الله بن عمر فأخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم قال ذكرت الليث بن سعد فاخبرني عن ابن عجلان عن نافع ان ابن عمر كان يفرغ من سبخته يوم الجمعة قبل خروج الامام فاذا خرج لم يقعد الامام حتى يستقبله واما اثر انس بن مالك فأخرجه ابن ابى شبة حدثنا عبد الصمد «عن المستمر بن ريان قال رأيت انسا اذا اخذ الامام يوم الجمعة في الخطبة يستقبله بوجهه حتى يفرغ الامام من خطبته» ورواه ابن المنذر من وجه آخر «عن انس انه جاء يوم الجمعة فاستند الى الحائط واستقبل الامام» قال ابن المنذر ولا اعلم في ذلك خلافا بين العلماء وحكى غيره «عن سعيد بن المسيب انه كان لا يستقبل هشام بن اسماعيل اذا خطب فوكل به هشام شرطيا يعظفه اليه» وهشام هذا هو هشام بن اسماعيل بن الوليد بن

الغيرة الخزومي كان واليا بالمدينة وهو الذى ضرب سعيد بن المسيب افضل التابعين بالسياط فويل له من ذلك وفي المنى روى عن الحسن انه استقبل القبلة ولم ينحرف الى الامام وروى الترمذى عن عبد الله بن مسعود قال « كان رسول الله ﷺ اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا » وفي اسناده محمد بن الفضل وقال الترمذى هو ضعيف ذاهب الحديث عند اصحابنا والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم يستحبون استقبال الامام اذا خطب وهو قول سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحق ولا يصح فى هذا الباب عن النبي ﷺ وروى ابن ماجه عن عدى بن ثابت عن ابيه « كان النبي ﷺ اذا قام على المنبر استقبله الناس » وفي سنن الاثر عن مطيع ابى يحيى المزنى عن ابيه عن جده قال « كان رسول الله ﷺ اذا قام على المنبر اقبلنا بوجوهنا اليه » وقال ابن ابى شيبة اخبرنا هشيم اخبرنا عبد الحميد بن جعفر الانصارى باسناد لا احفظه قال « كانوا يجيئون يوم الجمعة يجلسون حول المنبر ثم يقبلون على النبي ﷺ بوجوههم » وفي المبسوط كان ابو حنيفة اذا فرغ المأذون من اذانه ادار وجهه الى الامام وهو قول شريح وطاوس ومجاهد وسالم والقاسم وزادان وعمر بن عبد العزيز وعطاء موهبة قال مالك والاوزاعي والثوري وسعيد بن عبد العزيز وابن جابر ويزيد بن ابى مريم والشافعي واحمد واسحق قال ابن المنذر وهذا كالاتحاد *

٤٤ - * حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ *

مطابقته للترجمة من حيث ان جلوسهم حول النبي ﷺ لا يكون الا وهم ينظرون اليه وهو عين الاستقبال * (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول معاذ بن فضالة ابو زيد الزهراني البصري . الثاني هشام الدستوائي . الثالث يحيى بن ابى كثير الرابع هلال ابن ابى ميمونة ويقال هلال بن هلال وهو هلال بن على تقدم ذكره في اول كتاب العلم . الخامس عطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف . السادس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته *

*(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الاول من الرواة بصرى والثاني اهوازى والثالث يمانى والرابع والخامس مديان *

*(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى في الجهاد ايضا عن محمد بن سنان عن فليح وفي الزكاة عن معاذ بن فضالة ايضا وفي الرقاق عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك واخرجه مسلم في الزكاة عن ابى الطاهر ابن السرح وعن على بن حجر واخرجه النسائى فيه عن زياد بن ايوب عن ابن علية به واخرجه الترمذى عن ابن مسعود وقد ذكرناه عن قريب وفي الباب عن ابن عمر رواه الطبرانى في الاوسط والبيهقى في سننه من رواية عيسى ابن عبد الله الانصارى عن نافع عن ابن عمر قال « كان النبي ﷺ اذا نادى من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده فاذا صعد استقبل الناس بوجهه » لفظ البيهقى وضعفه وقال الطبرانى فاذا صعد المنبر توجه الى الناس وسلم عليهم * وعيسى بن عبد الله فيه مقال وعن عدى بن ثابت عن ابيه اخرجه ابن ماجه وقد ذكرناه عن قريب وعن مطيع ابى يحيى عن ابيه عن جده اخرجه الاثرم وقد ذكرناه عن قريب وعن البراء من طريق ابان ابن عبد الله البجلي اخرجه ابن خزيمة وقال انه معلول * (ذكر ما استفاد منه) * الحكمة في استقبالهم للخطيب ان يتفرغوا للسماع موعظته وتدبر كلامه ولا يشتغلوا بغيره قال الفقهاء

انما استدبر القبلة لانه اذا استقبلها فان كان في صدر المسجد كان مستدبرا للقوم واستدبراهم وهم المخاطبون فيخرج خارج عن عرف المخاطبات وان كان في آخره فاما ان يستقبله القوم فيكونوا مستدبرين القبلة واستدبروا واحداهم من استدبار الجماعة واما ان يستدبروه فلانهم الحية والقيحة ولو خالف الخطيب فاستدبرهم واستقبل القبلة كره وصحت خطبته وحكى الشافى وجهها اذا لا يصح (فان قلت) ما المراد باستقبال الناس الخطيب هل المراد من يواجهه او المراد جميع اهل

المسجد حتى ان من هو في الصف الاول والثاني وان طال الصفوف ينحرفون بأبدانهم او بوجوههم لسماع الخطبة (قلت) الظاهر ان المراد بذلك من يسمع الخطبة دون من بعد فلم يسمع فاستقبل القبلة اولى به من توجهه لجهة الخطيب ثم ان الرافي والنووي جزما باستحباب ذلك وصرح القاضي ابو الطيب بوجود ذلك ثم بقي هنا استقبال الخطيب للناس فذكر الرافي انه من سنن الخطبة ولو خطب مستديرا للناس جاز وان خالف السنة وحكى في البيان وغيره وجه انه لا يجزبه كما ذكرنا عن قريب عن الشاشي (فان قلت) حول النبي ﷺ ظهره الى الناس في خطبة الاستسقاء (قلت) كان ذلك تفاقولا بتغير الحال كما قلب رداه فيها تفاؤلا بذلك فاما في الجمعة فلم ينقل ذلك مع كونه قد استسقى في خطبة الجمعة ولم يحول وجهه في الدعاء للقبلة وكل منهما اصل بنفسه لا يقاس عليه غيره واستنبط الساوردي وغيره من الحديث المذكور ان الخطيب لا يلتفت يمينا ولا شمالا حالة الخطبة وفي شرح المذهب اتفق العلماء على كراهة ذلك وهو معدود في البدع المنكرة خلافا لابي حنيفة فانه قال يلتفت يمنة ويسرة كالاذان نقله الشيخ ابو حامد (قلت) في هذا النقل عن ابي حنيفة نظر ولا يضح ذلك عنه ومن السنة عندنا ان يترك الخطيب السلام من وقت خروجه الى دخوله في الصلاة والكلام ايضا وبه قال مالك وقال الشافعي واحمد السنة اذا صعد المنبر ان يسلم على القوم اذا أقبلهم بوجهه كذا روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ (قلت) هذا الحديث اوردته ابن عدى من حديث ابن عمر في ترجمة عيسى بن عبد الله الانصاري وضعفه وكذا ضعفه ابن حبان (فان قلت) روى ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن مجالد «عن الشعبي قال كان رسول الله ﷺ اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس فقال السلام عليكم» الحديث (قلت) هذا امرسل فلا يحتاج به عندهم وقال عبد الحق في الاحكام الكبرى هو مرسل وان اسنده احمد من حديث عبد الله بن لهيعة فهو معروف في الضعفاء فلا يحتاج به وقال البيهقي الحديث ليس بقوى

باب مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ أَمَّا بَعْدُ

اي هذا باب في بيان قول من قال في الخطبة بعد الثناء عن الله عز وجل كلمة اما بعد وكان البخاري رحمه الله لم يجد في صفة خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة حديثا على شرطه فاقصر على ذكر الثناء واللفظ الذي وضع للفصل بينه وبين ما بعده من موعظة ونحوها وقال ابو جعفر النحاس عن سيويه معنى اما بعد هما يكن من شئ وقال ابو اسحاق اذا كان رجل في حديث وأراد ان يأتي بغيره قال اما بعد واجاز الفراء اما بعدا بالنصب والتوين واما بعد بالرفع والتوين واجاب هشام اما بعد بفتح الدال واعلم ان بعد وقبل من الظروف التي قطعت عن الاضافة فاذا اريد منهما المضاف اليه المتعين بعد القطع يبنى ولا يعرب ويكون بناؤها على الضم لان بناءها عارض يزول بالاضافة فكانت الحركة ضمة لانها لاتوهم اعرابا لان الضم لا يدخلهما مضافين وفي المحكم معناه اما بعد دعائي لك وفي الجامع يعنى بعد الكلام المتقدم او بعد ما بلغني من الخبر. واختلف في اول من قالها فقيل داود عليه الصلاة والسلام رواه الطبراني مرفوعا من حديث ابي موسى الاشعري وفي اسناده ضعف. وقيل قس بن ساعدة. وقيل يعرب بن قحطان. وقيل كعب بن لؤي جد النبي ﷺ. وقيل سحبان بن وائل وفي غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف «لما جاء ملك الموت الى يعقوب عليه الصلاة والسلام قال يعقوب في جملة كلامه اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء» وذكر الحافظ ابو محمد عبد القادر بن عبد الله الراوى ان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا رسول الله ﷺ منهم سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله والفضل ابنا العباس بن عبد المطلب وجابر بن عبد الله وابو هريرة وسمرة بن جندب وعدى بن حاتم وابو حميد الساعدي وعقبة بن عامر والطفيل ابن سجيبة وجريز بن عبد الله البجلي وابو سفيان بن حرب وزيد بن ارقم وابو بكره وانس بن مالك وزيد بن خالد وقرة بن دعموص والمسور بن مخرمة وجابر بن سمرة وعمرو بن ثعلبة ورزين بن انس السلمي والاسود بن سريع وابو شريح بن عمرو وعمرو بن حزم وعبد الله ابن عليم وعقبة بن مالك واسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهم أجمعين *

﴿ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى القول بكلمة اما بعد في الخطبة عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ وهذا التعليق وصله البخارى في آخر هذا الباب عن ابي ابي بن ابي عن ابن الفسيل عن عكرمة «عن ابن عباس قال صعد النبي ﷺ المنبر» الحديث

٤٥ - ﴿ وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ عَنْ أُمِّهَا بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ قُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ فَأشارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ آيَةٌ فَأشارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ قَالَتْ فَاطِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَدًّا حَتَّى تَجَلَّيَ الْغَشِيُّ وَإِلَى جَنْبِي قُرْبَةً فِيهَا مَاءٌ فَفَتَحَتْهَا فَجَعَلْتُ أَصْبُ مِنْهَا عَلَى رَأْسِي فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّى الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ قَالَتْ وَلَطَطَ نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاِنْكَفَأَتْ إِلَيْهِنَّ لِأَسْكَنْتَهُنَّ لِعَائِشَةَ مَا قَالَتْ قَالَتْ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَرِيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَإِنَّهُ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ يُؤْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ لَهُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ قَالَ الْمُؤْمِنُ شَكَّ هِشَامٌ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدٌ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا فَيَقَالُ لَهُ نَمْ صَالِحًا أَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنْ كُنْتَ اتُّمِّنُ بِهِ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ قَالَ الْمُنَافِقُ شَكَّ هِشَامٌ فَيَقَالُ لَهُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ قَالَ هِشَامٌ فَلَقَدْ قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ فَأَوْعَيْتُهُ غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يَنْطُظُ عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهي قوله «ثم قال أما بعد» (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمود بن غيلان احد مشايخه مرفى باب النوم قبل العشاء . الثانى ابو اسامة حماد بن اسامة الليثى وقد تكرر ذكره . الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وقد تكرر ذكره . الرابع فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله ابن الزبير وعروة اخت عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنهما

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه النعمة في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه قال محمود ولم يقل حدثنا محمود واخبرنا لان الظاهر انه ذكره له محاورة ومذاكرة لانقلا وتحملا لكن كلام ابي نعيم في المستخرج يشعر بانه قال حدثنا محمود وفيه رواية الرجل عن بنت عمه وزوجته وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه رواية الصحابة عن الصحابة وفيه شيخ البخارى مروى وشيخه كوفي والبقية مدنية

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى في مواضع قدينا في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد والرأس في كتاب العلم وقد ذكرنا ايضا من أخرجه غير البخارى وذكرنا جميع ما يتعلق به هناك وذكرنا ههنا مختصرا عما قد ذكرناه هناك وما لم نذكره قوله «والناس يصلون» جملة حالية قوله «ما شأن الناس» اى قائمين فرعين قوله «فاشارت» اى عائشة قوله «فقلت آية» اصله بهمة الاستفهام اى آية وارتفاعا على انها خبر مبتدأ محذوف اى اى آية اى

علامة لعذاب الناس كأنها مقدمة له **قوله** «حتى تجلاني» بفتح التاء المثناة من فوق والجيم وتشديد اللام واصله تجلاني اى علاني وكذا وقع في رواية هناك **قوله** «الغشى» بفتح الغين المعجمة وسكون الشين المعجمة وفي آخره ياء آخر الحروف مخففة من غشى عليه غشية وغشياً وغشياناً فهو غشى عليه واستغشى بثوبه وتغشى اى تغطي به **قوله** «وقد تجلت الشمس» جملة حالية اى انكشفت **قوله** «ثم قال اما بعد» هذا لم يذكر هناك قل الكرمانى كلمة اما لا بد لها من لخت فاهي اذا وقعت بعد التثاء على الله كما هو العادة في دياحة الرسائل والكتب بان يقال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد واجاب بان التثاء او الحمد مقدم عليه كأنه قال اما التثاء على الله فكذا واما بعد فكذا ولا يلزم في قسمه ان يصرح بلفظه بل يكفي ما يقوم مقامه قبله من افسح الكلام وهو فصل بين التثاء على الله وبين الخبر الذى يريد الخطيب اعلام الناس به ومثل هذه الكلمة تسمى بفصل الخطاب الذى اوتى داود عليه الصلاة والسلام لانه فعل ما تقدم وقال الحسن هي فصل القضاء وهي «البينة على المدعى واليمين على من انكر» **قوله** «لفظ نسوة من الانصار» اللفظ بالتحريك الاصوات المختلفة التى لا تفهم قال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح الغين وبعضهم بكسرها وهو عند اهل اللغة بالفتح **قوله** «فانكفات» اى ملت بوجهي ورجعت اليه، لا سكنه واصله من كفأت الاناء اذا ملته وكيته **قوله** «ما من شيء» كلمة بالني وكلمة من زائدة لتأكيد النفي وشيء اسم ما وقوله «لم اكن اريته» جملة في محل الرفع لانها صفة لشيء وهو مرفوع في الاصل وان كان جر بمن الزائدة واسم اكن مستتر فيه وأريته بضم الهمزة جملة في محل النصب لانها خبر لم اكن **قوله** «الاوقد رايته» استثناء مفرغ وتحقيق الكلام قد ذكرناه **قوله** «حتى الجنة والنار» يجوز فيه ما الرفع على ان تكون حتى ابتدائية ورفع الجنة على الابتداء محذوف الخبر تقديره حتى الجنة مرئية والدار عطف عليها ويجوز فيها النصب على ان تكون حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رايته ويجوز الجرايضاً على ان تكون حتى جارة **قوله** «اوحى الى» على صيغة المجهول **قوله** «أنكم» بفتح الهمزة **قوله** «مثل او قريبا» اصله مثل فتنة السجال او قريبا من فتنة الدجال وتحقيقه قد مر **قوله** «يؤتى» على صيغة المجهول **قوله** «الموقن» اى المصدق بنبوة محمد ﷺ او الموقن بنبوته **قوله** «صالحا» اى منتفعاً بأعمالك **قوله** «ان كنت» ان هذه مخففة من الثقيلة اى ان الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في قوله «لموقنا» لتفريق بين ان هذه وبين ان النافية **قوله** «المنافق» هو المظهر خلاف ما يبطن والمرتاب الشاك وهو في مقابلة الموقن وهذا اللفظ مشترك فيه الفاعل والمفعول والفرق تقديرى **قوله** «فأوعيته» الاصل في مثل هذا ان يقال وعيته يقال وعيت العلم وأوعيت المتاع وقال ابن الاثير في حديث الاسراء ذكر في كل سماء أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم ادريس في الثانية هكذا روى فان صح فيكون معناه ادخلته في وعاء قلبي يقال أوعيت الشيء في الوعاء اذا ادخلته فيه ولو روى وعيت بمعنى حفظت لكان أبين واظهر يقال وعيت الحديث أعياه وعيا فأنواع اذا حفظته وفهمته وفلان أوعى من فلان اى أحفظ وأفهم وهما كذلك ان صححت الرواية فيكون معناه ادخلته في وعاء قلبي والا فالقياس وعيته بدون الهمزة فافهم وفي بعض النسخ فوعيته على الاصل **قوله** «ما يغاظ عليه» ويروى «ما يغلف فيه»

وما يستفاد منه) الاقتان في القبر وهو الاختبار ولا فتنة اعظم من هذه الفتنة وقد وردت فيه احاديث كثيرة منها حديث ابي هريرة اخبره الترمذى من رواية سعيد بن ابي سعيد المقبرى عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا قبر الميت او قال احدكم انا ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كننا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى أهلى فاخبرهم فيقولان نعم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقاً قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لأدري فيقولان قد كننا نعلم أنك تقول ذلك فيقال (١) للارض التثني عليه فتلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك انفر دباخراجه الترمذى من هذا الوجه وله طريق آخر من رواية

سعيد بن يسار عن أبي هريرة أخرجه ابن ماجه عنه عن النبي ﷺ قال «ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله ففرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وراك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوباً فيقال له فيم كنت فيقول لا ادرى فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما عرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله » وأخرجه النسائي في سننه الكبرى في التفسير وفي الملائكة من هذا الوجه واخرج ابو داود من حديث انس وفيه قال «ان المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فان الله اذا هدام قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله وما يسأل عن شيء غيرها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فيهرزه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادرى فيقول له لادريت ولا تليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعا الخلق غير الثقلين » واخرجه ابو داود ايضا من حديث البراء على اختلاف طرقة وفيه «ثم يقبض له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضرب بها ضربة يسمعا من بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح » . واخرج ابو داود الطيالسي حديث البراء ابن عازب يقول العبد هو رسول الله الحديث «وفيه يمثل له عمله في هيئة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشر بما اعد الله لك ابشر برضوان الله تعالى وجنات فيها نعيم مقيم فيقول بشرك الله بخير من انت فوجهك الذي جاء بالخير فيقول هذا يومك الذي كنت توعد انا عمك الصالح » . واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة مرفوعا «فأتاه الملكان اعينهما مثل قدور النحاس » وفي رواية معمر «اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الحاطف معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل الارض لم يقلوها » . وعند الحكيمة الترمذي «خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بلها خلق بديع » الحديث وروى ابو نعيم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله عز وجل » الحديث وفيه «فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه » وذكر بقية الحديث . وقد روى في عذاب القبر عن جماعة من الصحابة وهم ابو هريرة عند الترمذي والبخاري وزيد بن ثابت عند مسلم وابن عباس عند النسائي وابو ايوب عند الشيخين والنسائي وانس عند الشيخين وابو داود والنسائي وجابر عند ابن ماجه وعائشة عند الشيخين والنسائي وابن ماجه وسعد عند البخاري والترمذي والنسائي وابن عمر عند النسائي وعمر بن الخطاب عند ابى داود والنسائي وابن ماجه وسعد عند البخاري والنسائي وعبد الرحمن بن حسنة عند ابى داود والنسائي وابن ماجه وعبد الله بن عمرو عند النسائي واسماء بنت اب بكر عند البخاري والنسائي واسماء بنت يزيد عند النسائي وام مبشر عند ابن ابى شيبة في المصنف وام خالد عند البخاري والنسائي .

٤٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّى بِمَالٍ أَوْ سَبْنَى فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رَجُلًا**

وَتَرَكَ رَجُلًا فَبَاغَهُ أَنْ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لَمَّا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَيَّ مَا جَمَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُرَّ النَّعْمِ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ثم قال اما بعد» (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد بن معمر بفتح الميمين ابو عبد الله البصرى العبسى المعروف بالبحراني ضد البراني . الثاني ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد . الثالث جريز بفتح الجيم وتكرار الرايين بن حازم بالحاء المهملة وبالي زاي . الرابع الحسن البصرى . الخامس عمرو بفتح العين ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة العبدى التميمى البصرى روى له عن النبي ﷺ حديثان رواهما البخارى ﴿٢﴾

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين في الرواة وفي موضع آخر عن الصحابي وفيه العنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه ان هذا الحديث من افراد البخارى . واخرجه ايضا في الخمس عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن ابي النعمان وقال عبد الغنى لم يرو عن عمرو ابن تغلب غير الحسن البصرى فيما قاله غير واحد (قلت) لعل مراده في الصحيح والافقد قال ابن عبد البر ان الحكم بن الاعرج روى عنه ايضا كانه عليه المزى رحمه الله (فان قلت) قال الحاكم وعليه الجمهور ان شرط البخارى في صحيحه ان لا يذكر إلا حديثا رواه صحابي مشهور عن رسول الله ﷺ وله راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور وله ايضا راويان ثقتان فاكثر ثم كذلك في كل درجة وهذا الحديث لم يروه عن عمرو بن تغلب الا راوا واحد وهو الحسن (قلت) قد ذكرت لك ان الحكم بن الاعرج روى عنه ايضا ﴿٣﴾

﴿٤﴾ (ذكر معناه) ﴿٥﴾ قوله «اتى بالمال اوبشىء» بالشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة ويروى بسبى بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ويروى «اوسى» بدون حرف الباء وفي رواية الاسماعيلي «اتى بالمال من البحرين» قوله «فبلغه ان الذين ترك» كذا بخط الحافظ الديلمى وقال الحافظ قطب الدين الذى فى اصل روايتنا «ان الذى ترك» (قلت) الضمير الذى فى ترك يرجع الى رسول الله ﷺ ومفعوله محذوف تقديره ان الذين تركهم رسول الله ﷺ عتبوا حيث حرموا عن العطاء وما وجهه ان الذى بافرااد الموصول فعلى تقدير ان الصنف الذى تركه رسول الله ﷺ قوله «اما بعد» أى اما بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه قوله «وانى اعطى الرجل» اعطى بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضى قوله «وادع الرجل» اى الرجل الآخر وادع بلفظ المتكلم ايضا اى اترك قوله «من الذى اعطى» على لفظ المتكلم ايضا ومفعول اعطى الذى هو صلة الموصول محذوف قوله «لما ارى» من نظر القلب لا من نظر العين قوله «من الجزع» بالتحريك ضد الصبر يقال جزع جزعا وجزوعا فهو جزع وجزاع وقال يعقوب الجزع الفزع وقال ابن سيده وجزع وجزاع قوله «والهلع» بالتحريك ايضا وهو الخش الفزع وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لاحد بن يحيى ما الهلوع فقال قد فسر الله تعالى حيث قال (ان الانسان خلق هلوعا) بقوله (اذامسه الشر جزوعا واذامسه الخير منوعا) ويقال الهلع والهلوعان الجبن عند اللقاء وفيه الى ما لعل الهلوعا الرجل الجبان وفي تهذيب ابى منصور قال الحسن بن ابى الحسن الهلوع الشره وعن القراء الضجور وقال ابو اسحق الهلوع الذى يفزع ويجزع من الشر وقال القزاز الهلع سوء الجزع ورجل هلعه مثال همزة اذا كان يجزع سريعا قوله «من الغنى والخير» أى اتركهم مع ما وهب الله تعالى لهم من غنى النفس فصبروا وتعففوا عن المسألة والشره قوله «بكلمة رسول الله» مثل هذه الباء تسمى بالياء البدلية وباء المقابلة نحو اعتضت بهذا التوب خير امنه اى ما احب ان حرر النعم لى بدل

كلمة رسول الله ﷺ اى يقابلها اى هذه الكلمة كانت احب الى منها وكيف لا والآخرة خير وابقى والحرم بضم
الحاء المهملة وسكون الميم * **﴿ تَابِعَهُ يُونُسُ ﴾**

لم يوجد هذا في كثير من النسخ ويونس هو ابن عبيد الله بن دينار العبدي المصرى ووصلة ابو نعيم باسناده عنه عن
الحسن عن عمرو بن ثعلب

٤٧ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ
أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ
فَصَلَّى رِجَالُ بَصَلَاتِهِ فَاصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُ فَاصْبَحَ
النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلُّوا
بِصَلَاتِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمَّا قَضَى
الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَى مَكَانِكُمْ لَكِنِّي خَشِيتُ
أَنْ تَفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «فتشهد ثم قال اما بعد» (فان قلت) الترجمة هو القول في الخطبة بكلمة اما بعد ولا ذكر للخطبة
هنا (قلت) معنى قوله «فتشهد» هو التشهد في صدر الخطبة ونظير هذا الحديث قد مر في باب اذا كان بين الامام والقوم
حائط او سترة اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله عن يحيى بن سعيد عن عمرة «عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ
يصلى من الليل في حجراته» الحديث واخرجه في كتاب الصوم في باب فضل من قام رمضان بهذا الاسناد بعينه عن يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
الى آخره نحوه وفي آخره «فتوفى رسول الله ﷺ والامر على ذلك» وقدمضى بعض الكلام هناك وستأتى البقية في

الصوم ان شاء الله تعالى * **﴿ تَابِعَهُ يُونُسُ ﴾**

يونس هو ابن يزيد الايلي وقد وصله مسلم من طريقه عن حرمة عن ابن وهب عنه واخرجه النسائي عن زكريا بن
يحيى عن اسحق عن عبد الله بن الحارث عن يونس وقال خلف قوله «تابعه يونس» اى فى قوله «اما بعد» وتبعه المزى على
ذلك وقال الشيخ قطب الدين انه روى جميع الحديث فلا يختص باما بعد فقط

٤٨ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ
هُوَ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ فَتَشَهَّدَ وَأَتْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا
هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة. ورجاله قد ذكر واغير مرة و ابو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة والزهري
هو محمد بن شهاب الزهري وابو حميد اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك وقدمر غير مرة وهذا بعض حديث ذكره
فى الزكاة وترك الحيل والاعتكاف والتدور «استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الازديقال له ابن اللثية على الصدقة
فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لى فقام رسول الله ﷺ على المنبر فقال اما بعد فأتى استعمل الرجل منكم»
واخرجه مسلم فى المغازى عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر بن محمد الناقد وابن ابي عمر واخرجه ايضا من وجوه كثيرة
واخرجه ابوداود فى الجراح عن ابي الطاهر بن سرح ومحمد بن احمد بن ابي خلف كلاهما عن سفيان بن عيينة عن الزهري

﴿تَابِعَهُ أَبُو معاويةَ وَأَبُو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أبي حميدٍ عن النبي ﷺ قال أما بعد﴾
 امامتابة ابي معاوية محمد بن حازم الضرير الكوفي فاخرجه مسلم في المغازي عن ابي كريب محمد بن العلاء
 عن ابي معاوية به وامامتابة ابي اسامة حماد بن اسامة فاخرجه البخاري في الزكاة *

﴿وتابعه العدني عن سفيان في أما بعد﴾

العدني هو محمد بن يحيى وسفيان هو ابن عيينة واخرج مسلم متابعة العدني عنه عن هشام قيل يحمل ان يكون
 العدني هو عبد الله بن الوليد وسفيان هو الثوري ومن هذا الوجه وصله الاسماعيل وفيه قوله اما بعد (قلت) الذي ذكره
 مسلم هو الاقرب الى الصواب قوله «في اما بعد» اي تابعه في مجرد كلمة اما بعد لافي تمام هذا الحديث *

٤٩ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين عن المسور
 ابن مخزومة قال قام رسول الله ﷺ حين تشهد يقول أما بعد﴾

هذا طرف من حديث المسور بن مخزومة في قصة خطبة علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بنت ابي جهل وسيأتي
 تمامه في المناقب واخرجه مسلم ايضا وعلى بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم الملقب بزين العابدين مات
 سنة اربع وتسعين والمسور بكسر الميم ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء تقدم ذكره في باب استعمال
 فضل وضوء الناس *

﴿تابعه الزبيدي عن الزهري﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال هو محمد بن الوليد مر ذكره
 في باب متى يصح سماع الصغير والزهري هو محمد بن مسلم ومتابعة الزبيدي وصلها الطبراني في مسند الشاميين من طريق
 عبد الله بن سالم الحمصي عنه عن الزهري بتمامه *

٥٠ - ﴿حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا ابن الغسيل قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال صعد النبي ﷺ المنبر وكان آخر مجلس جلسته متعظاً ملحفة على منكبيه
 قد عصب رأسه بصابون دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلى فتأبوا إلي
 ثم قال أما بعد فإن هذا الحى من الأنصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئاً من أمة محمد
 ﷺ فاستطاع أن يضر فيه أحداً أو ينفع فيه أحداً فليقبل من محسنهم وينجاوز عن مسيئهم﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم اربعة هم الاول اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة

وبعد الالف نون ابواسحاق الوراق الازدي الكوفي هو الثاني عبد الرحمن بن القسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن
 عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب المعروف بابن القسيل الانصاري المدني مات سنة احدى وسبعين ومائة وحنظلة
 هو غسيل الملائكة استشهد باحد وغسلته الملائكة فسالوا امرأته فقالت سمع الهبة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال
 الثالث عكرمة مولى ابن عباس . الرابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقبة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة
 مواضع وفيه ان شيخ البخاري من افراده وفيه ان شيخه كوفي وفيه البقية مديون والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات
 النبوة عن ابي نعيم وفي فضائل الانصار عن احمد بن يعقوب واخرجه الترمذي في الشمائل عن يوسف بن عيسى
 عن وكيع عنه مختصرا *

(ذكر معناه) **قوله** «متعظا» أى مرتديا يقال تعظفت بالعطاف أى ارتديت بالرداء والتعطف التردى بالرداء وسمى الرداء عطا فالوقوع على عطف الرجل وهما احتيا عنقه ومنكب الرجل عطفه وكذلك العطف وقد اعتطف به وتعطف ذكره الهروى وفي الحكم الجمع العطف وقيل المعاطف الاردية لا واحد لها **قوله** «ملحفة» بكسر الميم وهو الازار الكبير **قوله** «على منكبه» وروى منكبه بالثنية **قوله** «بعصابة دسمة» وفي رواية «دسما» ذكرها في اللباس وضبط صاحب المطالع دسمة بكسر السين وقال السماء السوداء وقيل لونه لون السم كالزيت وشبهه من غير ان يخالطها شئ من السم وقيل متغيرة اللون من الطيب والغالية وزعم الداودى انها على ظاهرها من عرقه عليه السلام في المرض وقال ابن دريد الدسمة غبرة فيها سواد والعصابة سميت عصابة لانها تعصب الرأس أى تربطه ومنه الحديث «امرنا ان نمسح على العصائب» **قوله** «الى» بتشديد الياء متعلق بمحذوف تقديره تقربوا الى **قوله** «فتابوا اليه» أى اجتمعوا اليه من ثاب بالثاء الثلاثة يثوب اذا رجع وهو رجوع الى الامر بالمبادرة ومنه قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس) أى مرجعا ومجتمعا **قوله** «ثم قال اما بعد» أى بعد الحمد لله والتناء عليه **قوله** «هذا الحى من الانصار» وهم الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة **قوله** «يقولون» وفي رواية «حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام» هو من معجزاته واخباره عن المغييات فانهم الآن فيهم القلة **قوله** «فليقبل من محسنهم» أى الحسنة ويتجاوز أى يعف وذلك في غير الحدود * (ذكر ما يستفاد منه) فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد المبالغة في الموعظة طلع المنبر فيتأسى به . وفيه الخطبة بالوصية . وفيه فضيلة الانصار . وفيه البداءة بالحمد والتناء . وفيه الاخبار بالغيب لان الانصار قولوا وكثر الناس . وفيه دليل على ان الخلافة ليست في الانصار اذ لو كانت فيهم لا وصاهم ولم يوص بهم . وفيه من جوامع الكلم لان الحال منحصر في الضر والنفع والشخص في الحسن والسيء *

بابُ الْقَعْدَةِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

أى هذا باب في بيان القعدة الكائنة بين الخطبتين يوم الجمعة انما لم يبين حكم هذه القعدة هل هي واجبة ام سنة لان الحديث حكاية حال ولا عموم له *

٥١ - **حدثنا مسدد** قال **حدثنا بشر** بن المفضل قال **حدثنا عبيد الله** بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما *

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقعد بين الخطبتين . ورواه عنه تكرر ذكرهم ورواه مسلم عن عبيد الله بن عمر القواريري والنسائي عن اسماعيل بن مسعود وابن ماجه عن يحيى بن خلف ورواه النسائي ايضا من رواية عبد الرزاق بلفظ «كان يخطب خطبتين بينهما جلسة» وفي لفظ «مرتين» مكان «خطبتين» ورواه ابو داود ومن رواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ اراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب» واستدل به على مشروعية الجلوس بين الخطبتين ولكن هل هو على سبيل الوجوب او على سبيل الندب فذهب الشافعي الى ان ذلك على سبيل الوجوب وذهب ابو حنيفة ومالك الى انها سنة وليست بواجبة كجلسة الاستراحة في الصلاة عند من يقول باستحبابها وقال ابن عبد البر ذهب مالك والعراقيون وسائر فقهاء الامصار الا الشافعي الى ان الجلوس بين الخطبتين سنة لا شئ على من تركها وذهب بعض الشافعية الى ان المقصود الفصل ولو بغير الجلوس حكاه صاحب الفروع وقيل الجلسة بعينها ليست معتبرة وانما المعتبر حصول الفصل سواء حصل بجلصة او بسكتة او بكلام من غير ما هو فيه وقال القاضي ابن كيج ان هذا الوجه غلط وقال ابن قدامة هي مستحبة للاتباع وليست بواجبة في قولنا كثر اهل العلم لانها جلسة ليس فيها ذكر مشروع فلم تكن واجبة وفي التوضيح وصرح امام الحرمين بأن الطمأنينة بينهما واجبة وهو خفيف جدا قدر قراءة سورة الاخلاص تقريبا وفي وجهه شاذ يكفي السكوت في حق القائم لانه فصل وذكر ابن التين ان مقدارها كالجلسة بين السجدين وعزاء لابن القاسم

وجزم الرافعي وغيره ان يكون بقدر سورة الاخلاص وحكي وجهه بوجوب هذا المقدار حكاه الرافعي عن رواية الروياني ولفظ الروياني ولا يجوز اقل من ذلك نص عليه وقال ابن بطال حديث الباب دال على السنية لانه صلى الله عليه وسلم كان يفعله ولم يقل لا يجوز به غيره لان البيان فرض عليه وقال الطحاوي لم يقل بوجوب الجلوس بين الخطبتين غير الشافعي قيل حكي القاضي عياض عن مالك رواية كذهب الشافعي (قلت) ليست هذه الرواية عنه صحيحة وقال الكرماني وفي الحديث ان خطبة الجمعة خطبتان وفيه الجلوس بينهما الاستراحة الخطيب ونحوها وبها واجبتان لقوله صلى الله عليه وسلم « صلوا كما رأيتموني أصلي » (قلت) هذا اصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وقال احمد روى عن ابي اسحق انه قال رأيت عليا يخطب على المنبر فلم يجلس حتى فرغ وفي شرح الترمذي وفيه اشتراط خطبتين لصحة الجمعة وهو قول الشافعي واحد في روايته المشهورة عنه وعند الجمه وريكتفي بخطبة واحدة وهو قول مالك وابي حنيفة والاوزاعي واسحق ابن راهويه وابي ثور وابن المنذر وهو رواية عن احمد *

❦ باب الاستماع إلى الخطبة ❦

اي هذا باب في بيان الاستماع اى الاصغاء الى الخطبة والاصغاء من صفى يصفو ويصفى صفوا اى مال واصفيت الى فلان اذا املت بسمك نحوه وقال الكرماني رحمه الله الاستماع الاصغاء للسمع والتوجه له والقصد اليه وكل مستمع سامع دون العكس (قلت) الاستماع من باب الافتعال وفيه تكاف واعمال بخلاف السماع ❦

٥٢ - ❦ **حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صفوفهم ويستمعون الله كركر ❦**

مطابقه للترجمة في قوله « ويستمعون الله كركر » اى الخطبة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول آدم بن أبي اياس ❦ الثاني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ❦ الثالث محمد بن مسلم الزهري ❦ الرابع ابو عبد الله واسمه سلمان الجهني مولاهم معدود في اهل المدينة واصله من اصفهان ولقبه الاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء ❦ الخامس ابو هريرة رضى الله عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه احدى الرواة مذكور بكنيته ولقبه والآخر بنسبته الى جده والآخر بنسبته الى قبيلته وفيه ان شيخ البخاري من افرادہ وفيه انه خراساني سكن عسقلان والبقية مديون *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن احمد بن يونس وأخرجه مسلم في الجمعة عن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وعمرو بن سواد وأخرجه النسائي في الصلاة عن نصر بن علي وفي الملائكة عن احمد بن عمرو والحارث بن مسكين وعمرو بن سواد وعن سويد بن نصر وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأخرج ايضا فيهما عن محمد بن خالد ❦ (ذكر معناه) ❦ قوله « المهجر » اى المبكر الى المسجد قوله « يهدي اى يقرب » وقد استوفينا معناه في باب فضل الجمعة لانه روى عن ابي هريرة قريبا من هذا الحديث عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سمي عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ❦

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الانصات الى الخطبة وهو مطلوب بالاتفاق وفي التوضيح والجديد الصحيح من مذهب الشافعي انه لا يحرم الكلام ويسن الانصات وبه قال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير والشعبي والنخعي والثوري وداود والقديم انه يحرم به قال مالك والاوزاعي وابو حنيفة واحمد رحمهم الله وقال ابن بطال استماع الخطبة واجب وجوب سنة عنداكثر العلماء ومنهم من جملة فريضة وروى عن مجاهد انه قال لا يجب الانصات للقرآن الا في موضعين في الصلاة

والخطبة ثم نقل عن اكثر العلماء ان الانصات واجب على من سمعها ومن لم يسمعها وانه قول مالك وقد قال عثمان للمنصت الذى لا يسمع من الاجرمثل ما للمنصت الذى يسمع وكان عروة لا يرى بأسا بالكلام اذا لم يسمع الخطبة وقال احمد لا بأس ان يذكر الله ويقرأ من لم يسمع الخطبة وقال ابن عبد البر لا خلاف علمته بين فقهاء الامصار في وجوب الانصات لها على من سمعها واختلف فيمن لم يسمعها قال وجاء في هذا المعنى خلاف عن بعض التابعين فروى عن الشعبي وسعيد ابن جبير والنخعي وابى بردة انهم كانوا لا يتكلمون والامام يخطب الا في قراءة القرآن في الخطبة خاصة لقوله تعالى (فاستمعوا له وانصتوا) وفعلهم مردود عند اهل العلم واحسن احوالهم انهم لم يبلغهم الحديث في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم «اذا قلت لصاحبك انصت» الحديث لانه حديث انفرد به اهل المدينة ولا علم لتقدمى اهل العراق به وقال ابن قدامة وكان سعيد بن جبير وابراهيم بن مهاجر وابو بردة والنخعي والشعبي يتكلمون والحجاج يخطب انتهى وقال اصحابنا اذا اشتغل الامام بالخطبة ينبغي للمستمع ان يجتنب ما يجتنبه في الصلاة لقوله عز وجل (فاستمعوا له وانصتوا) وقوله صلى الله عليه وسلم «اذا قلت لصاحبك انصت» الحديث فاذا كان كذلك يكره له رد السلام وتشميت العاطس الا في قول جديد للشافعي انه يرد ويشمت وقال شيخ الاسلام والاصح انه يشمت وفي المجتبى قيل وجوب الاستماع مخصوص بزمان الوحي وقيل في الخطبة الاولى دون الثانية لمافيها من مدح الظلمة وعن ابى حنيفة اذا سلم عليه يرد به بقلبه وعن ابى يوسف يرد السلام ويشمت العاطس فيها وعن محمد يرد ويشمت بعد الخطبة ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه واختلف المتأخرون فيمن كان بعيدا لا يسمع الخطبة فقال محمد بن سلمة المختار السكوت وهو الافضل وبه قال بعض اصحاب الشافعي وقال نصر بن يحيى يسبح ويقرأ القرآن وهو قول الشافعي واجمعوا انه لا يتكلم وقيل الاشتغال بالذكر وقراءة القرآن افضل من السكوت وامادراسة الفقه والنظر في كتب الفقه وكتابته فقيل يكره وقيل لا بأس به وقال شيخ الاسلام الاستماع الى خطبة النكاح والعثم وسائر الخطب واجب وفي الكامل ويقضى الفجر اذا ذكره في الخطبة ولو تغذى بعد الخطبة او جامع فاغتسل بعيد الخطبة وفي الوضوء في بيته لا يبعد ثم اختلف العلماء في وقت الانصات فقال ابو حنيفة خروج الامام يقطع الكلام والصلاة جميعا لقوله صلى الله عليه وسلم «فاذا خرج الامام طووا اصحفهم ويستمعون الذكر» وقالت طائفة لا يجب الانصات الا عند ابتداء الخطبة ولا بأس بالكلام قبلها وهو قول مالك والثوري وابى يوسف ومحمد والاوزاعي والشافعي وقال بعضهم وقالت الحنفية يحرم الكلام من ابتداء خروج الامام وورد فيه حديث ضعيف (قلت) حديث الباب هو حجة للحنفية وحجة عليهم بالتأمل يدري رحمته

باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ركعتين

اي هذا باب ترجمته اذا رأى الامام الى آخره قوله «جاء» جملة في محل النصب على انها صفة لرجل اقوله «وهو يخطب» جملة اسمية وقعت حالاً عن الامام قوله «أمره» جواب اذا وانما يأمره اذا كان لم يصل الركعتين قبل ان يراه قوله «ان يصلي» اي بان يصلي وكلمة ان مصدرية تقديره أمره بصلاة ركعتين *

٥٣- **حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ركعتين**

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي واخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن ابى بكر بن ابى شيبة ويعقوب الدورقي وعن ابى الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن حرب واخرجه الترمذي والنسائي جميعا فيهما عن قتيبة وقال الترمذي حديث حسن صحيح *

(ذكر معناه) قوله «جاء رجل» هذا الرجل هو سليلك بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره

كاف ابن هبة وقيل ابن عمرو والطفاني بفتح العين المعجمة والطاء المهملة والفاء من غطفان بن سعيد بن قيس غيلان وهكذا وقع في رواية مسلم في هذه القصة من رواية الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ولفظه «جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فقدم سليك قبل أن يصلي فقال له أصليت ركعتين قال لا فقال قم فاركعهما » ومن طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر نحوه وفيه «فقال له يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما » هكذا رواه حفاظ أصحاب الأعمش عنه وروى أبو داود من رواية حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال «جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ يخطب فقال له أصليت قال لا قال صل ركعتين تجوز فيهما » وروى النسائي قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال «جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فقدم سليك قبل أن يصلي فقال له النبي ﷺ أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما » وقال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع جابرا وأبا الزبير سمع جابرا قال «دخل سليك الغطفاني المسجد والنبي ﷺ يخطب قال أصليت قال لا قال فصل ركعتين » وأما عمرو فلم يذكر سليكا وروى أيضا عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن أبي سفيان «عن جابر قال جاء سليك الغطفاني » الحديث وروى الطحاوي من طريق حفص بن غياث عن الأعمش قال سمعت أبا صالح يحدث بمحدث سليك الغطفاني ثم سمعت أبا سفيان يحدث به عن جابر فظهر من هذه الروايات أن هذه القصة لسليك وأن من روى بلفظ رجل غير مسمى فالمراد منه سليك ففي رواية البخاري بلفظ رجل كما مر وكذلك في رواية أبي داود كرواية البخاري وفي رواية الترمذي كذلك وفي رواية للنسائي كذلك وكذلك لابن ماجه في رواية وجاء أيضا في هذا الباب من غير جابر وهو ما رواه الطبراني من طريق أبي صالح «عن أبي ذر أنه أتى النبي ﷺ وهو يخطب فقال لا بى ذر صليت ركعتين قال لا » الحديث وفي إسناده ابن لهيعة وشذ بقله «وهو يخطب» فإن الحديث مشهور «عن أبي ذر أنه جاء إلى النبي ﷺ وهو جالس في المسجد» أخرجه ابن حبان وغيره وروى الطبراني في الكبير من رواية منصور بن الأسود عن الأعمش عن أبي سفيان «عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله ﷺ على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال النبي ﷺ صل ركعتين تجوز فيهما » وروى الدارقطني من حديث معتمر عن أبيه عن قتادة «عن أنس دخل رجل من قيس المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فقال قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته » (فان قلت) كيف وجه هذه الروايات (قلت) كون معنى هذه الأحاديث واحدا لا يمنع تعدد القضية وأما حديث أنس رضي الله تعالى عنه فإنه لا يخالف كون الداخل فيه من قيس أن يكون سليكا فإن سليكا غطفاني وغطفان من قيس قوله «صليت» أي أصليت وهمة الاستفهام فيه مقدرة وروى بإظهار الهمزة *

*(ذكر ما يستفاد منه) قال النووي هذه الأحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي واحد وإسحاق وفقهاء الحديثين أنه إذا دخل الجامع (١) يوم الجمعة والامام يخطب يستحب له أن يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل أن يصليهما وأنه يستحب أن يتجوز فيهما ليسمع الخطبة وحكي هذا المذهب أيضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين وقال القاضي قال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما وهو مروي عن عمرو عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم وحجتهم الأمر بالانصات للامام وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عريانا فأمره رسول الله ﷺ بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه وهذا تأويل باطل يردده صريح قوله «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل ولا ظن عالمي بلغة هذا اللفظ صحيحا في مخالفته (قلت) أصحابنا لم يأولوا الأحاديث المذكورة بهذا الذي ذكره حتى يشنع عليهم هذا التشنيع بل أجابوا بأجوبة غير هذا الأول أن النبي ﷺ أنصت له حتى فرغ من صلاته والدليل عليه ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عبيد بن محمد العبدى حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة «عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فقال له النبي ﷺ صل ركعتين

قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته» (فان قلت) قال الدارقطني اسنده عبيد بن محمد وروى فيه (قلت) ثم اخرجه «عن احمد بن حنبل حدثنا معتمر عن أبيه قال جاء رجل والنبي ﷺ يخطب فقال يا فلان اصليت قال لا قال قم فصل ثم انتظره حتى صلى» قال وهذا المرسل هو الصواب (قلت) المرسل حجة عندنا ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي شيبة حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو معشر «عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث امره ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته». الجواب الثاني ان ذلك كان قبل شروعه صلى الله تعالى عليه وسلم في الخطبة وقد بوب النسائي في سننه الكبرى على حديث سليك قال باب الصلاة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابي الزبير عن جابر قال «جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر فبعد سليك قبل ان يصلي فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما». الثالث ان ذلك كان منه قبل ان ينسخ الكلام في الصلاة ثم لم ينسخ في الصلاة نسخ ايضا في الخطبة لانها شطر صلاة الجمعة او شرطها وقال الطحاوي ولقد تواترت الروايات عن رسول الله ﷺ بان من قال لصاحبه انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغا فاذا كان قول الرجل لصاحبه والامام يخطب انصت لغوا كان قول الامام للرجل قم فصل لغوا ايضا ثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامر لسليك بما امر به انما كان قبل انتهى وكان الحكم فيه في ذلك بخلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لغوا وقال ابن شهاب خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال ثعلبة بن ابي مالك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا خرج للخطبة انصتنا وقال عياض كان ابو بكر وعمر وعثمان ينعون من الصلاة عند الخطبة وقال ابن العربي الصلاة حين ذاك حرام من ثلاثة اوجه. الاول قوله تعالى (واذا قرى القرآن فاستمعوا له) فتيف يترك الفرض الذي شرع الامام فيه اذا دخل عليه فيه ويشغل بغير فرض. الثاني صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «اذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوت» فاذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاصلان المفروضان الركنان في المسألة يحزمان في حال الخطبة فالتنفل اولى ان يحرم. الثالث دخل والامام في الصلاة لم يركع والخطبة صلاة اذ يحرم فيها من الكلام والعمل ما يحرم في الصلاة واما حديث سليك فلا يعترض على هذه الاصول من اربعة اوجه. الاول هو خبر واحد. الثاني يحتمل انه كان في وقت كان الكلام مباحا في الصلاة لانا لانعلم تاريخه فكان مباحا في الخطبة فلما حرم في الخطبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو آكد فرضية من الاستماع فأولى ان يحرم ما ليس بفرض. الثالث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلم سليكا وقال له قم فصل فلما كلمه وامره سقط عنه فرض الاستماع اذ لم يكن هناك قول في ذلك الوقت الاخطبته له وسؤاله وامره. الرابع ان سليكا كان ذابذاة فأراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشهره ليرى حاله وعند ابن بريزة كان سليك عريانا فآراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يراه الناس وقد قيل ان ترك الركوع حلتئذ سنة ماضية وعمل مستفيض في زمن الخلفاء وعولوا ايضا على حديث ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه يرفعه «لاتصلوا والامام يخطب» واستدلوا بانكار عمر رضى الله تعالى عنه على عثمان في ترك الفصل ولم ينقل انه امره بالركعتين ولا نقل انه صلاها وعلى تقدير التسليم لما يقول الشافعي حديث سليك ليس فيه دليل لهاد مذهبان الركعتين تسقطان بالجلوس وفي الباب وروى على بن عاصم عن خالد الحذاء ان اباقلاية جاء يوم الجمعة والامام يخطب فجلس ولم يصل وعن عتبة بن عامر قال «الصلاة والامام على المنبر مصيبة» وفي كتاب الاسرار لنا مروي الشعبي عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال «اذا صعد الامام المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ» والصحيح من الرواية «اذا جاء احدكم والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام» وقد تصدى بعضهم لرماذ كر من الاحتجاج في منع الصلاة والامام يخطب يوم الجمعة فقال جميع ما ذكره مردود ثم قال لان الاصل عدم الخصوصية فلنا نعم اذا لم تكن قرينة وهناقريئة على الخصوصية وذلك في حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه النسائي عنه يقول «جاء رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بهيئة بذة فقال له رسول الله ﷺ أصليت قال لا قال

صل ركعتين وحث الناس على الصدقة قال فالتقوا ثيابا فاعطاه منها ثوبين فلما كانت الجمعة الثانية جاء رسول الله ﷺ
يخطب فحث الناس على الصدقة قال فالتقوا أحد ثوبيه فقال رسول الله ﷺ جاء هذا يوم الجمعة بهيئة بذة فامرت الناس
بالصدقة فالتقوا ثيابا فامرت له منها بثوبين ثم جاء الآن فامرت الناس بالصدقة فالتقوا أحدهما فانتهره وقال خذ ثوبك
انتهى وكان مراده بأمره آياه بصلاة ركعتين ان يراه الناس ليتصدقوا عليه لانه كان في ثوب خلق وقد قيل انه كان
عربا ناكذا كرهناه اذلو كان مراده اقامة السنة بهذه الصلاة لما قال في حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ قال «اذا قلت
لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت» وهو حديث مجمع على صحته من غير خلاف لاحد فيه حتى كاد ان يكون
متواترا فاذا منعه من الامر بالمعروف الذي هو فرض في هذه الحالة فتنعه من اقامة السنة او الاستحباب بالطريق الاولى
فحينئذ قول هذا القائل فدل على ان قصة التصديق عليه جزء علة لا علة كاملة غير موجه لانه علة كاملة وقال ايضا واما اطلاق
من اطلق ان التحية نفوت بالجلوس فقد حكى النووي في شرح مسلم عن المحققين ان ذلك في حق العامد العالم اما الجاهل او
الناسي فلا (قلت) هذا حكم بالاحتمال والاحتمال اذا كان غير ناشئ عن دليل فم ولغو لا يتدبه وقال ايضا في قوله ﷺ لما
خطب سليكا سكنت عن خطبته حتى فرغ سليك من صلاته» رواه الدارقطني بما حصله انه مرسل والمرسل حجة عندنا. وقال
ايضافيا قاله ابن العربي من انه ﷺ لما تشاغل بمخاطبة سليك سقط فرض الاستماع عنه اذ لم يكن منه حينئذ خطبة
لاجل تلك المخاطبة وادعى انه اقوى الاجوبة قال هو من اضعف الاجوبة لان المخاطبة لما انقضت رجع ﷺ الى خطبته
وتشاغل سليك بامتثال ما امر به من الصلاة فصح انه صلى في حالة الخطبة (قلت) يرد ما قاله من قوله هذا ما في حديث
النس الذي رواه الدارقطني الذي ذكرنا عنه انه قال والصواب انه مرسل وفيه «وامسك اي النبي ﷺ عن الخطبة
حتى فرغ من صلاته» يعني سليك فكيف يقول هذا القائل فصح انه صلى في حالة الخطبة والعجب منه انه يصحح
الكلام المأقوط. وقال ايضا قيل كانت هذه القضية قبل شروعه ﷺ في الخطبة ويدل عليه قوله في رواية الليث عند
مسلم «والنبي ﷺ قاعد على المنبر» وأجيب بأن القعود على المنبر لا يختص بالابتداء بل يحتمل ان يكون بين الخطبتين
ايضا (قلت) الاصل ابتداء قعوده وقعوده بين الخطبتين محتمل فلا يحكم به على الاصل على ان امره ﷺ آياه بأن يصلي
ركعتين وسؤاله آياه هل صليت وامره للناس بالصدقة يضيق عن القعودين الخطبتين لان زمن هذا القعود لا يطول. وقال هذا
القائل ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الراوي تجوز في قوله «قاعد» (قلت) هذا ترويع لكلامه ونسبة الراوي الى ارتكاب
المجاز مع عدم الحاجة والضرورة. وقال ايضا قيل كانت هذه القضية قبل تحريم الكلام في الصلاة ثم رده بقوله ان سليكا
متأخر الاسلام جدا وتحريم الكلام متقدم جدا فكيف يدعى نسخ المتأخر بالمقدم مع ان النسخ لا يثبت بالاحتمال (قلت)
لم يقل احد ان قضية سليك كانت قبل تحريم الكلام في الصلاة وانما قال هذا القائل ان قضية سليك كانت في حالة اباحة الافعال
في الخطبة قبل ان ينهى عنها الا يرى ان في حديث ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه فالتقوا الناس ثيابهم وقد اجمع المسلمون
ان نزع الرجل ثوبه والامام يخطب مكروه وكذلك مس الحصى وقول الرجل لصاحبه انصت كل ذلك مكروه فدل ذلك
ان ما امر به ﷺ سليكا وما امر به الناس بالصدقة عليه كان في حال اباحة الافعال في الخطبة ولما امر ﷺ بالانصات
عند الخطبة وجعل حكم الخطبة كحكم الصلاة وجعل الكلام فيها لغوا كما كان جملة لغوا في الصلاة ثبت بذلك ان الصلاة
فيها مكروهة فهذا وجه قول القائل بالنسخ وبنى كلامه هذا على هذا الوجه لا على تحريم الكلام في الصلاة. وقال
هذا القائل ايضا قيل انفقوا على ان منع الصلاة في الاوقات المكروهة يستوى فيه من كان داخل المسجد او خارجه
وقد انفقوا على ان من كان داخل المسجد يتمتع عليه التنفل حال الخطبة فليكن الا ترى كذلك قاله الطحاوي وتمغيب بأنه
قياس في مقابلة النص فهو فاسد (قلت) لم يبين الطحاوي كلامه ابتداء على القياس حتى يكون ما قاله قياسا في مقابلة النص
وانما مدعى الفساد لم يحرر ما قاله الطحاوي فادعى الفساد فوقع في الفساد وتحريم كلام الطحاوي انه روى احاديث
عن سليمان وابي سعيد الخدري وابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وأوس بن أوس رضى الله تعالى عنهم كلها تأمر
بالانصات اذا خطب الامام فتدل كلها ان موضع كلام الامام ليس بموضع للصلاة فبالنظر الى ذلك يستوى الداخل والا ترى

ومع هذا الذى قاله الطحاوى وافقه عليه الماوردى وغيره من الشافعية. وقال هذا القائل ايضا قيل اتفقوا على ان الداخل والامام في الصلاة تسقط عنه التحية ولا شك ان الخطبة صلاة فتسقط عنه فيها ايضا وتعقب بان الخطبة ليست صلاة من كل وجه والداخل في حال الخطبة مأمور يشغل البقعة بالصلاة قبل جلوسه بخلاف الداخل في حال الصلاة فان اتيانه بالصلاة التى اقيمت تحصل المقصود (قلت) هذا القائل لم يدع ان الخطبة صلاة من كل وجه حتى يرد عليه ما ذكره من التعقيب بل قال هي صلاة من حيث ان الصلاة قصرت لمكانها فمن حيث هذا الوجه يستوى الداخل والا تى ويؤيد هذا حديث ابى الزهريرة «عن عبدالله بن بشر قال كنت جالسا الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله ﷺ اجلس فقد آذيت وانيت» الا ترى انه ﷺ امره بالجلوس ولم يامر به بالصلاة فهذا خلاف حديث سليك فافهم . وقال هذا القائل ايضا قيل اتفقوا على سقوط التحية عن الامام مع كونه يجلس على المنبر مع ان له ابتداء الكلام في الخطبة دون المأموم فيكون ترك المأموم التحية بطريق الاولى وتعقب بانه ايضا قياس في مقابلة النص فهو فاسد (قلت) انما يكون القياس في مقابلة النص فاسدا اذا كان ذلك النص سالما عن المعارض ولم يسلم سليك عن امور ذكرناها . وروى ايضا عن جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم منع الصلاة للداخل والامام يخطب . اما الصحابة فهم عقبة بن عامر الجنبى وثعلبة بن ابي مالك القرظى وعبدالله بن صفوان بن امية المكي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس ؓ

اما اثر عقبة فاخرجه الطحاوى عنه انه قال الصلاة والامام على المنبر معصية (فان قلت) في اسناده عبدالله بن لهيعة وفيه مقال (قلت) وثقه احمد وكفى به ذلك . واما اثر ثعلبة بن مالك فاخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح ان جلوس الامام على المنبر يقطع الصلاة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه محدثا عباد بن العوام عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن عبدالله عن ثعلبة بن ابي مالك القرظى قال «ادركت عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما فكان الامام اذا خرج تركنا الصلاة فاذا تكلم تركنا الكلام» ؓ واما اثر عبدالله بن صفوان فاخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح عن هشام بن عروة قال «رأيت عبدالله بن صفوان ابن امية دخل المسجد يوم الجمعة وعبدالله بن الزبير يخطب على المنبر وعليه ازار ورداء ونعلان وهو متم بعمامة فاستلم الركن ثم قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم جلس ولم يركع» . واما اثر عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهم فاخرجه الطحاوى ايضا «عن عطاء قال كان ابن عمر وابن عباس يكرهان الكلام والصلاة اذا خرج الامام يوم الجمعة» . واما التابعون فهم الشعبي والزهرى وعلقمة وابوقلابة ومجاهد فاثروا الشعبي عامر بن شراحيل اخرجه الطحاوى باسناد صحيح عنه عن شريح انه اذا جاء وقد خرج الامام لم يصل . واثروا الزهرى محمد بن مسلم اخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح عنه في الرجل يدخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب قال يجلس ولا يسبح ؓ واثروا علقمة فاخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح عن القاضى بكار عن ابي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد عن شعبة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم قال لعاقمة اتكلم والامام يخطب وقد خرج الامام قال لالى آخره *

واثر ابى قلابة عبدالله بن زيد الجرهمى اخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح عنه انه جاء يوم الجمعة والامام يخطب فجلس ولم يصل . واثروا مجاهد اخرجه الطحاوى ايضا باسناد صحيح عنه كرمه ان يصل والامام يخطب واخرجه ابن ابي شيبة ايضا فهو لاء السادات من الصحابة والتابعين الكبار لم يعمل احد منهم بما في حديث سليك ولو علموا انه يعمل به لما تركوه فحينئذ بطل اعتراض هذا المعترض (فان قلت) روى الجماعة من حديث ابى قتادة السلمى ان رسول الله ﷺ قال «اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يسلم» فهذا عام يتناول كل داخل في المسجد سواء كان يوم الجمعة والامام يخطب او غيره (قلت) هذا على من دخل المسجد في حال تحل فيها الصلاة لامطلقا الا يرى ان من دخل المسجد عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند قيامها في كبد السماء لا يصل في هذه الاوقات للنهي الوارد فيه فكذلك لا يصل والامام يخطب يوم الجمعة لورود وجوب الانصات فيه والصلاة حينئذ مما يحل بالانصات . وقال ايضا قيل لانسلم

ان المراد بالركعتين المأمور بهما تحية المسجد بل يحتمل ان تكون صلاة فائتة كالصبح مثلا ثم قال وقد تولى رده ابن حبان في صحيحه فقال لو كان كذلك لم يتكرر امره له بذلك مرة بعد اخرى (قلت) هذا القائل نقل عن ابن النير ما يقوى القول المذكور حيث قال لعنه عليه السلام كان كشفه عن ذلك وانما استفهمه ملاطفه في الخطاب قال ولو كان المراد بالصلاة التحية لم يحتاج الى استفهامه لانه قد رآه لما قد دخل وهذه تقوية جيدة بانصاف وما نقله عن ابن حبان ليس بشيء لان تكراره يدل على ان الذي امر به من الصلاة الفائتة لان التكرار لا يحسن في غير الواجب ومن جملة ما قال هذا القائل وقد نقل حديث ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه انه دخل ومروا بن خطب فصلى الركعتين فأراد حرس مروان ان يمنعه فأبى حتى صلاهما ثم قال ما كنت لادعهما بعد ان سمعت رسول الله ﷺ يأمر بهما انتهى ولم يثبت عن احدهما من الصحابة ما يخالف ذلك ونقل ايضا عن شارح الترمذي انه قال كل من نقل عنه منع الصلاة والامام يخطب محمول على من كان داخل المسجد لانه لم يقع عن أحد منهم التصريح بمنع التحية انتهى (قلت) قد ذكرنا ان الطحاوى روى عن عقبة بن عامر الصلاة والامام على المنبر معصية وكيف يقول هذا القائل ولم يثبت عن احدهما من الصحابة ما يخالف ذلك واى مخالفة تكون اقوى من هذا حيث جعل الصلاة والامام على المنبر معصية وكيف يقول شارح الترمذي لم يقع عن أحد منهم التصريح بمنع التحية وأى تصريح يكون اقوى من قول عقبة حيث اطلق على فعل هذه الصلاة معصية فلو كان قال بكره او لا يفعل لكان مناصريا فضلا انه قال معصية وفعل المعصية حرام وانما اطلق عليه المعصية لانها في هذا الوقت تخل بالانصات المأمور به فيكون بفعلها تارك للامر وتارك الامر يسمى عاصيا وفعله يسمى معصية وفي الحقيقة هذا الاطلاق مبالغه (فان قلت) في سند أثر عقبة عبد الله بن لهيعة (قلت) ماله وقد قال احمد من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وحدث عنه احمد كثيرا وقال ابن وهب حدثني الصادق البار والله عبد الله بن لهيعة وقال احمد بن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طالبا للمعلم وقال هذا القائل ايضا واما ما رواه الطحاوى عن عبد الله بن صفوان انه دخل المسجد وابن الزبير يخطب فاستلم الركن ثم سلم عليه ثم جلس وعبد الله بن صفوان وعبد الله بن الزبير صحابيان صغيران فقد استدل به الطحاوى فقال لم ينكر ابن الزبير على ابن صفوان ولا من حضرهما من الصحابة ترك التحية فدل على صحة ما قلناه وتعقب بأن تركهم التكبير لا يدل على تحرهما بل يدل على عدم وجوبها ولم يقل به مخالفوهم (قلت) هذا التعقيب متعقب لانه ما دعى تحرهما حتى يردهما استدل به الطحاوى ولم يقل هو ولا غيره بالحرمة وانما دعواهم ان الداخلة ينبغي ان يجلس ولا يصلى شيئا والحال ان الامام يخطب وهو الذي ذهب اليه الجمهور من الصحابة والتابعين. وقال هذا القائل ايضا هذه الاجوبة التي قدمناها تندفع من اصلها بعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابي قتادة « اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » (قلت) قد اجبنا عن هذا بأنه عام مخصوص وقال النووي هذا نص لا يتطرق اليه التأويل ولا يظن عالما ببلغة هذا اللفظ ويعتقده صحيحا فيخالفه (قلت) فرق بين التأويل والتخصيص ولم يقل احدهما من المسانين عن الصلاة والامام يخطب انه مؤول بل قالوا انه مخصوص به وقال القائل المذكور وفي هذا الحديث أغنى حديث هذا الباب جواز صلاة التحية في الاوقات المكروهة لانها اذا لم تسقط في الخطبة مع الامر بالانصات لها فغيرها اولى (قلت) من جملة الاوقات المكروهة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت استوائها وحديث عقبة ابن عامر رضى الله تعالى عنه « ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هنا ان نصلى فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب » رواه مسلم والاربعة فان هذا الحديث بعمومه يمنع سائر الصلوات في هذه الاوقات من الفرائض والنوافل وصلاة التحية من النوافل *

باب من جاء والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين *

اي هذا باب ترجمته من جاء الى آخره وكلمة من في محل الرفع على الابتداء وقوله « صلى ركعتين » خبره قوله « والامام يخطب » جملة حاله *

٥٤ - **﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمِيعٍ جَابِرًا قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ أَصْلَيْتَ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «فصل ركعتين» قيل في الترجمة قيد الركعتين بقوله «خفيفتين» وليس في الحديث هذا القيد فلم تقع المطابقة تامة (واجيب) بان من عادته ان يشير الى ما وقع في بعض طرق الحديث وهذا القيد وقع في سنن ابي قرة عن الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بلفظ «قم فاركع ركعتين خفيفتين» ووقع في مسلم بمعناه بلفظ «وتجاوز فيهما» وهذا الحديث هو المذكور في الباب الذي قبله غير انه اخرج حديث ذاك الباب عن ابي التعمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر واخرج حديث هذا الباب عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن جابر والفرق بينهما في بعض الالفاظ ففي حديث الباب الاول لم يصرح بسماع عمرو عن جابر وهما قد صرح بقوله عن عمرو سمع جابرا ونسب عمرا الى ابيه دينار في الحديث الاول وهما لم ينسبه وقوله «اصليت» بهمزة الاستفهام في رواية كريمة والمستمل وفي رواية غيرهما بحذف الهزمة كما في الحديث السابق **قوله** «قال قم فصل» هكذا في رواية ابي ذر «قال قم فصل» وقد مر الكلام فيه مستوفي في بيان حكم رفع اليدين في الباب السابق *

﴿ بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الْخُطْبَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم رفع اليدين في الخطبة *

٥٥ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْكَرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «فمد يديه ودعا» (فان قلت) في الترجمة رفع اليدين وفي الحديث المدوم من ابن التطابق (قلت) في الحديث الذي بعده «ورفع يديه» كلفظ الترجمة فكانه اشار بذلك الى ان المراد بالرفع هنا المد لا كالرفع الذي في الصلاة واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس والثاني عن مسدد ايضا عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد عن ثابت عن انس والرجال كلهم بصريون والبخاري اخرجه بالطريق الاول ايضا في علامات النبوة عن مسدد واخرجه ابو داود ونحوه عن مسدد وبالطريق الثاني اخرجه النسائي عن حماد بن زيد عن يونس عن ثابت عن انس وهذا طرف من حديث انس في الاستسقاء اخرجهم معطولا ومختصرا في مواضع عديدة على ما يأتي ان شاء الله تعالى **قوله** «بينما» اصله بين فزيدت فيه الالف والميم وقد تكرر ذكره في مواضع عديدة بعده وقوله «اذ قام جوابه» وفي الحديث الذي بعده «قام اعرابي» وفي اخرى «فقام المسلمون» وفي اخرى «جاءهم نحو دار القصار» وفي اخرى في الاستسقاء «فقام الناس فصاحوا يا رسول الله قحط المطر» **قوله** «الكراع» بضم الكاف وضبطه بعضهم عن الاصيلي بالكسر وهو خطأ وهو اسم لجمع الخيل **قوله** «الشاء» جمع شاة واصل الشاة شاة لان تصغيرها شوية والجمع شيا بالهاء في العدد تقول ثلاث شيا الى العشر فاذا تجاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاة كثيرة وجمع الشاء شوى **قوله** «فمد يديه» قد ذكرنا ان المراد من المد ليس الرفع كافي الصلاة *

﴿ بَابُ الاسْتِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الاستسقاء الاستسقاء استفعال وهو طلب السقياء بضم السين وهو المطر يقال سقى الله عباده الغيث واسقام واسقيت فلانا اذا طلبت منه ان يسقيك وفي المطالع يقال سقى واسقى بمعنى واحد *

٥٦- **حديث** إبراهيم بن المنذر قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو و قال حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فقال الذي نفسي بيده وما وضعهما حتى نار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأت المطر يتحادر على لحيتيه ﷺ فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليك حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الأعرابي أوقال غيره فقال يا رسول الله نهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حولنا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهراً ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود *

مطابقته للترجمة في قوله «فرفع يديه» لانه انما رفعهما لكونه استسقى فيركته وبركة دعائه انزل الله المطر حتى نال الوادي قناة شهراً (ذكر رجاله) وهم خمسة والاوزاع اسمه عبد الرحمن بن عمرو ونسبته الى الاوزاع وهي من قبائل شتى وقال ابن الاثير نسبته الى الاوزاع بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل نسبته الى الاوزاع قرية بدمشق *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه منى وفيه ان شيخه مدني واثان بعده دمشقيان والذي بعدهما مدني ايضا (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا الاستسقاء عن الحسن بن بشر وفي الاستئذان عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الصلاة عن داود بن رشيد واخرجه النسائي فيه عن محمود بن خالد كلاهما عن الوليد به *

(ذكر معناه) **قوله** «سنة» بفتح السين اي شدة وجهه من الجدوبة وهو من قوله تعالى (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) واصل السنة سنة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فبقيت سنة لانها من سنهت النخل وتسنيت اذا أتى عاينها السنون وقيل ان اصلها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لوله وتسنت عنده اذا أفت عنده سنة فلهاذا يقال على الوجهين استاجرته مسانته ومساناة واما السنة التي هي اول النوم فبكسر السين واصله وسن لانه من الوسن بفتح الحين يقال وسن يوسن كعلم يعلم سنة فحذفت الواو وعوضت منها الهاء كما في عدة **قوله** «على عهد النبي ﷺ» اي على زمنه **قوله** «فبينما» قد مر الكلام فيه في الباب الذي قبله **قوله** «قام اعرابي» اعرابي نسبة الى الاعراب لانه لا واحد له وليس هو جمعا لعرب وانما الاعراب سكان البادية خاصة والعرب جيل من الناس والنسبة اليه غربي بين العروبة وهم اهل الامصار وقال ابن الاثير الاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الحيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية او المدين والنسبة اليها اعرابي وعربي **قوله** «هلك المال» المراد بالمال هنا وما بعده الحيوان كذا فسر في حديث الموطأ ومعنى هلك المال يعني الحيوانات هلكت اذا لم تجد مازعى قوله «والعيال» قال الجوهرى عيال الرجل من يعوله وواحد العيال عيل والجمع عيائل مثل جيد وجياد وجيادوا عال الرجل اي كثر عياله فهو معيل وامرأة معيلة قال الاخفش اي صار ذا عيال وذكروا الجوهرى هذه المادة في عيل في الياء آخر الحروف وذكره ابن الاثير في عول في الواو ثم قال يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة عال يعيل قوله «قزعة» بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وهي القطعة من السحاب وفي المحكم القزعة قطع من السحاب

رفاق كانها ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثيرة قال ابو عبيدة واكثر ما يكون ذلك في الحريف وقال يعقوب عن
 الباهلي يقال ما على السماء قزعة اى شئ من غيم وفي تهذيب الازهرى كل شئ متفرق فهو قزع قوله «حتى نار السحاب»
 بالهاء المثناة اى هاج يقال نار الشئ يثور اذا ارتفع وانتشر قوله «كأمثال الجبال» اى لكثرتها واطبافها وجه السماء
 قوله «يتحادر» اى ينزل ويقطر وهو يتفاعل من الحدور وهو ضد الصعود ويقال حدر في قرأته اذا اسرع وكذلك
 في اذانه وهو يتعدى ولا يتعدى واصل باب التفاعل للمشاركة بين قوم وهنالك كذلك لان تفاعل قد تجىء
 بمعنى فعل مثل توانيت اى ونيت وهذا كذلك ومعناه يحذر قوله «فطرنا يومنا ذلك» بضم الميم وكسر الطاء معناه
 حصل لنا المطر يقال مطرت السماء تملطر ومطرتهم تملطرهم مطرا وامطرتهم اصابتهم بالمطر وامطرهم الله
 بالعذاب خاصة ذكره ابن سيده وقال الفراء قطرت السماء واقطرت مثل مطرت السماء وامطرت وفي الجامع مطرت
 السماء تملطر مطرا فالملطر بالسكون المصدر والمطر بالحركة الاسم وفيه لغة اخرى مطرت تملطر مطرا وكذا امطرت السماء
 تملطر وفي الصحاح مطرت السماء وامطرها الله وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى قوله «يومنا» منصوب على الظرفية
 يعنى في يومنا ذلك **قوله «ومن الغد»** كلمة من اما بمعنى في اى في الغد واما تبعية **قوله «حتى الجمعة الاخرى»** مثل
 اكلت السمكة حتى رأسها في جواز الحركات الثلاث في مدخولها اما النصب فعلى ان حتى عاطفة على المنصوب قبله واما
 الرفع فعلى ان مدخولها مبتدأ وخبره محذوف واما الجر فعلى ان حتى جارة **قوله «حواليها»** بفتح الهمزة وفي مسلم «حولنا»
 وكلاهما صحيح يقال قعدوا حوله وحواله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه وهو ظرف متعلق بمحذوف تقديره اللهم
 انزل أو امطر حوالينا ولا تنزل علينا (فان قلت) اذا مطرت حول المدينة فالطريق بمنفعة فاذا لم يزل شكواهم (قلت) اراد
 بحواليها الاكام والضراب وشبههما كما في الحديث فتبقى الطرق على هذا مسلوكة كما سألوا **قوله «ولا علينا»** اى ولا
 تملطر علينا اراد به الابنية **قوله «الا انفرجت»** اى الا انكشفت وقال ابن القاسم معناه تدورت كما يدور حبيب القميص
 وقال ابن وهب معناه انفضت عن المدينة كما ينقطع الثوب وقال ابن شعبان خرجت عن المدينة كما يخرج الجيب عن الثوب
قوله «مثل الجوبة» بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء الموحدة قال الداودى اى صارت مستديرة كالخوض المستدير
 واحاطت بها المياه ومنه قوله تعالى (وجفان كالجواب) وقال ابن التين هذا عندى وهم لان اشتقاق الجابية من جبا
 العين بكسر الجيم مقصور وهو ما جمع فيها من الماء فيكون اسم الفعلة منه جوبة وانما هو من باب جاب يجوب اذا قطع من
 قوله تعالى (جابوا الصخر بالواد) فالعين منه واو فتكون الفعلة منه جوبة كما في الحديث وقال الجوهري الجوبة الفرجة
 من السحاب والجبال وقال ابن فارس الجوبة كالفائظ من الارض وقال الخطابي هي الترس وفي حديث آخر «فبقيت المدينة
 كالترس» وقال والجوبة ايضا الوعدة المنقطعة عما علا عن الارض وجاء في حديث آخر «مثل الاكليل» اى دارها السحاب
قوله «الوادى قناة» بفتح القاف وتخفيف النون وهو علم لبقعة غير منصرف مرفوع لانه بدل عن الوادى والوادى مرفوع
 لانه فاعل سال والقناة اسم واد من اودية المدينة قال الكرماني وفي بعض الروايات قناة بالنصب والتثنية فهو بمعنى
 البشر المحفور اى سال الوادى مثل القناة وفي بعض الروايات قناة بالجر باضافة الوادى اليها **قوله «بالجودة»** بفتح الجيم
 وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهو المطر الغزير الواسع يقال جادهم المطر يجودهم جودا*

(ذكر ما استفاد منه) فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ في اجابة دعائه متصلا به في الدعاء فانه لم يسأل رفع
 المطر من اصله بل سال دفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل
 وسال بقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه في بطون الاودية ونحوها. وفيه استجاب طلب انقطاع المطر
 عن المنازل اذا كثرت ضرروا به. وفيه رفع اليدين في الخطبة. واختلف العلماء في رفع اليدين عند الدعاء فكرهه
 مالك في رواية واجازه غيره في كل الدعاء وبعض العلماء جوزوه في الاستسقاء فقط وقال جماعة من العلماء السنة في دعاء
 رفع البلاء ان يرفع يديه ويجعل ظهرهما الى السماء وفي دعاء سؤال شئ وتحصيله يجعل بظهما الى السماء وعن مالك بن يسار
 ان رسول الله ﷺ قال «اذا سألتم الله فاسألوه بيطون اكم ولا تسألوه بظهورها وقال ﷺ فيما رواه سلمان الفارسي

من عند الترمذى محسناً «ان الله حتى كريم يستحي ان يرفع الرجل اليه يديه ان يردّها صفراً» قال الترمذى رواه بعضهم فلم يرفعه وعن ابي يوسف ان شاه رفع يديه في الدعاء وان شاء أشار باصبعه وفي المحيط باصبعه السبابة وفي التجريد من يده اليمنى وقال ابن بطال رفع اليدين في الخطبة في معنى الضراعة الى الجليل والتذلل له وقال الزهرى رفع الايدي يوم الجمعة محدث وقال ابن سيرين اول من رفع يديه في الجمعة عبيد الله بن عبد الله بن معمر . وفيه الاستسقاء بالدعاء بدون صلاة وهو مذهب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وبه احتج على ذلك وفيه قيام الواحد بأمر العامة . وفيه اتمام الخطبة في المطر وفيه قال ابن شعبان في قوله «الا انفرجت» خرجت عن المدينة كما يخرج الجيب عن الثوب وقال ابن التين فيه دليل على ان من اودع ودعية فجعلها في جيب قميصه انه يضمن قال وقيل لا يضمن قال والاول احوط لهذا الحديث به

﴿ بابُ الانصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطُبُ وَإِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الانصات يوم الجمعة في حالة خطبة الامام قوله «والامام يخطب» جملة حالية ذكرها للاشعار بان الانصات قبل شروع الامام فيها لا يجب خلافا لقوم في ذلك ولكن الاولى الانصات من وقت خروج الامام قوله «واذا قال لصاحبه انصت فقد لغا» من جملة الترجمة وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه وهي رواية النسائي عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «اذا قال الرجل لصاحبه يا الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغا» وهذا السند روى الترمذى عن قتيبة عن الليث الى آخره ولفظه «من قال يوم الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغا» قوله «لصاحبه» المراد به جليسه وقيل الذي يخاطبه بذلك مطلقا وانما اطلق عليه صاحب باعتبار انه صاحبه في الخطاب أو الجلولس قوله «انصت» أمر من انصت ينصت انصاتا وقال ابو المعاني في المنتهى نصت انصت اذا سكنت وانصت لغتان اي استمع يقال انصته وانصت له وينشد اذا قالت حذام فانصتوها تهدي وروى فصدقه وهاو في الحكم انصت اعلى والنصته الاسم من الانصات وفي الجامع والرجل ناصت ومنصت وفي المجلد والمغرب الانصات السكوت للاستماع وانشد الراغب في المجالسات . السمع لاعمين والانصات للاذن . وقدمر عن قريب باب الاستماع الى الخطبة وقد ذكرنا هناك ان الاستماع هو الاصغاء ويعلم الفرق بين الاستماع والانصات مما ذكرنا الآن فلذلك ذكر البخارى ترجمة للاستماع وترجمة للانصات قوله «فقد لغا» اللغو والالغاء السقوط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللغو في الايمان لا والله وبلى والله وقيل معناه الاثم وانما في القول يلغوا ويلغى لغوا ولما لغوا ولمغاة اخطا ولغا يلغوا لغوا تكلم ذكره ابن سيده وفي الجامع اللغو الباطل نقول لغيت الغى لغيا ولغى بمعنى ولما الطائر يلغو يلغو اذا صوت وفي التهذيب لغوت اللغو والغى ولغى ثلاث لغات واللغو كل ما لا يجوز وقال الاخفش اللغو الساقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعك وقيل صارت جمعتك ظهرا وقيل تكلمت بما لا ينبغي *

﴿ وَقَالَ سَلَمَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث سلمان الذي أخرجه في باب الدهن للجمعة وفي باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رِزَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم وعقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى . وأخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث عنه به وعن عبد الملك بن شعيب عن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل عن الزهرى ورواه ابو داود عن القعنبى عن مالك عن ابن شهاب

﴿ بابُ السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الساعة التي الدعوة فيها مستجابة في يوم الجمعة *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِبَيْدِهِ يُقَدِّمُهَا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان المذكور فيه ذكر الساعة التي في يوم الجمعة ففي كل من الحديث والترجمة الساعة مبهمة وقد بينت في احاديث اخرى كما نذكره ان شاء الله تعالى . ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز واخرجه مسلم ايضا في الجمعة عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه النسائي فيه ايضا عن قتيبة وفي اليوم والليلة عن محمد بن مسلمة عن ابن القاسم عن مالك به وروى هذا الحديث عن ابي هريرة ابن عباس وابو موسى ومحمد بن سيرين وابو سلمة بن عبد الرحمن وهام ومحمد بن زياد وابو سعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وابو رافع وابو الاحوص وابو بردة ومجاهد ويعقوب بن عبد الرحمن . اما طريق ابن عباس فاخرجهما النسائي في اليوم والليلة . واما طريق ابي موسى فذكرها الدارقطني في علله . واما طريق ابن سيرين فاخرجهما البخاري في الطلاق على ما سياتي ان شاء الله تعالى . واما طريق ابي سلمة فاخرجهما ابو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة » الحديث بطوله وفيه « وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله حاجة الا اعطاه اياها » واخرجه الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري حدثنا من حدثنا مالك بن انس الى آخره نحوه واخرجه النسائي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال « أثبت الطور فوجدت فيه كعبا » الحديث بطوله وفيه « وفيها ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه » واما طريق هام فاخرجهما مسلم واما طريق محمد بن زياد فاخرجهما مسلم ايضا واما طريق ابي سعيد المقبري فاخرجهما النسائي في اليوم والليلة واما طريق سعيد بن المسيب فاخرجهما النسائي ايضا في اليوم والليلة واما طريق عطاء بن ابي رباح فاخرجهما الدارقطني وقال هو موقوف ومن رفعه فقد وهم واما طريق ابي رافع فذكرها الدارقطني في علله واما طريق ابي الاحوص فاخرجهما الدارقطني ايضا وقال الاشبه عن ابن مسعود واما طريق ابي بردة ومجاهد فذكرها الدارقطني ايضا واما طريق عبد الرحمن بن يعقوب فذكرها ابو عمر بن عبد البر وصححها قوله « لا يوافقها » اي لا يصادفها وهذه اللفظة اعم من ان يقصد لها او يتفق له وقوع الدعاء فيها قوله « مسلم » وفي رواية النسائي « مؤمن » قوله « وهو قائم » جملة اسمية وقعت حالا وقال الكرمانى قوله « وهو قائم » مفهومه انه لو لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم ثم اجاب بان شرط مفهوم الخالفة ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وههنا ورد بناء على ان الغالب في المصلي ان يكون قائما فلا اعتبار لهذا المفهوم قوله « يصلي » جملة فعلية حالية وقوله « يسأل الله » ايضا جملة حالية من الاحوال المترادفة والمتداخلة وقال بعضهم « وهو قائم يصلي يسأل الله » صفات « لمسلم » (قلت) لا يصح ذلك لان لفظ مسلم ولفظ صالح صفتان لعبود الصفة والموصوف في حكم شيء واحد والتكررة اذا اتصفت يكون حكمها حكم المعرفة فلا يجوز وقوع الجمل بعدها صفات لها لان الجمل لا تقع صفة للمعرفة بل اذا وقعت بعدها تكون حالا كما هو المقرر في موضعه والعجب منه انه قال ويحتمل ان يكون يصلي حالا فلا وجه لذكر الاحتمال لكونه حالا محققا قوله « قائم يصلي » يحتمل الحقيقة اعني حقيقة القيام ويحتمل الدعاء

ويحتمل الانتظار ويحتمل المواظبة على الشيء لا الوقوف من قوله تعالى (مأدمت عليه قائما) يعنى مواظبا وقال النووي قال بعضهم معنى «يصلى» يدعو ومعنى «قائم» ملازم ومواظب وانما ذكر هذه الاحتمالات لئلا يرد الاشكال باصح الاحاديث الواردة في تعيين الساعة المذكورة وهما حديثان احدهما من جلوس الخطيب على المنبر الى انصرافه من الصلاة والاخر من بعد العصر الى غروب الشمس ففي الاول حال الخطبة كله وليست صلاة حقيقة وفي الثانى ليست ساعة صلاة الا ترى ان اباهريرة رضى الله تعالى عنه لما روى حديثه المذكور قال «فلقيت عبدا لله بن سلام فذكرت له هذا الحديث فقال انا علم تلك الساعة فقلت اخبرني بها ولا تضن بها على قال هي بعد العصر الى ان تغرب الشمس» (قلت) وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى» وتلك الساعة لا يصلى فيها قال عبد الله ابن سلام اليس قد قال رسول الله ﷺ «من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك» انتهى فهذا دل على ان المراد من الصلاة الدعاء ومن القيام الملازمة والمواظبة لاحقيقة القيام ولهذا سقط قوله «قائم» من رواية ابى مصعب وابن أبى اويس ومطرف والتيسى وقيبة واثبتها الباقر قال ابو عمر وهذه زيادة محفوظة عن ابى الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما وكان محمد بن وضاح يأمر بحذف هذه الزيادة من الحديث لاجل انه كان يستشكل بالاشكال الذى ذكرناه ولكن الجواب ما ذكرناه قوله «شيئا» اى مما يليق ان يدعو به المسلم ويسأل الله وفي رواية عند البخارى في الطلاق «يسأل الله خيرا» وفي رواية لمسلم كذلك وفي رواية ابن ماجه «ما لم يسأل حراما» وعند احمد في حديث سعد بن عباد «ما لم يسأل انما أو قطيعة رحم» (فان قلت) قطيعة رحم من جملة الاثم (قلت) هو من عطف الخاص على العام للاهتمام به قوله «وأشار بيده» اى وأشار رسول الله ﷺ بيده وكذا هو في رواية ابى مصعب عن مالك قوله «يقظها» جملة وقعت حالا وهو من التقليل بخلاف التكثير يريد ان الساعة لحظة خفيفة وفي رواية لمسلم «يرزها» وهو بمعناه وفي لفظ «وهى ساعة خفيفة» وللطبرانى في الاوسط في حديث انس «وهى قدر هذا» يعنى قبضة ثم فى الكلام هنا في بيان الساعة المذكورة وبيان ما فيها من الاقوال وهو مشتمل على وجوه *

الاول في حقيقة الساعة وهى اسم لجزء مخصوص من الزمان ويرد على انحاء. احدها يطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا وهى مجموع اليوم والليلة وتارة تطلق مجازا على جزء ما غير مقدور من الزمان فلا يتحقق وتارة تطلق على الوقت الحاضر ولا رباب النجوم والهندسة وضع آخرون ذلك انهم يقسمون كل نهار وكل ليلة باثنى عشر قسما سواء كان النهار طويلا او قصيرا وكذلك الليل ويسمون كل ساعة من هذه الاقسام ساعة فعلى هذا تكون الساعة تارة طويلة وتارة قصيرة على قدر النهار في طوله وقصره ويسمون هذه الساعات المعوجة وتلك الاول مستقيمة *

الثانى ان في هذه الساعة اختلافا هل هى باقية او رفعت فزعم قوم انها رفعت حكاه ابو عمر بن عبد البر وزيفه وقال عياض رده السلف على قائله واحتج ابو عمر فيه بما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن داود بن ابى عاصم «عن عبد الله بن يحنس مولى معاوية قال قلت لابي هريرة زعموا ان الساعة التى في يوم الجمعة قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت فهى باقية في كل جمعة استقبلها قال نعم» اسناده قوى قال ابو عمر على هذا تواترت الاخبار وفي صحيح الحاكم من حديث ابى سلمة «قلت يا ابا سعيد ان اباهريرة حدثنا عن الساعة التى في يوم الجمعة هل عندك فيها علم فقال سألنا النبي ﷺ عنها فقال انى كنت اعلمها ثم انسيتم كما انسيت ليلة القدر» ثم قال صحيح وخرجه ابن خزيمة ايضا في صحيحه وفي كتاب ابن زنجويه عن محمد ابن كعب القرظى ان كلبا مر بعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ فقال رجل من الصحابة اللهم اقتله فقات فقال النبي ﷺ فقالوا لقد وافق هذا الساعة التى اذا دعى استجيب *

الثالث فى انها لما ثبت انها باقية هل هى في كل جمعة او في جمعة واحدة من كل سنة قال كعب الاخبار في كل سنة يوم فقال ابو هريرة بلى في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله ﷺ رواه ابو داود والنسائى والترمذى فرجع كعب اليه *

الوجه الرابع في بيان وقتها وهو على أقوال فقل هى مخفية في جميع اليوم كليلة القدر قاله ابن قدامة وحكاه القاضى

عياض وغيره ونقله ابن الصباغ عن كعب الاخبار. والحكمة في اخفائها الجد والاجتهاد في طلبها في كل اليوم كما اخفى اوليائه في خلقه تحسينا للظن بالصالحين. وقيل انها تنتقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة معينة لظاهرة ولا مخفية قال الغزالي هذا شبه الاقوال وحزم به ابن عساكر وغيره وقال المحب الطبري انه هو الاظهر: وقيل اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة ذكره ابن ابي شيبة. وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن عساكر من طريق أبي جعفر الرازي عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة قوله وقيل مثله وزاد ومن العصر الى الغروب رواه سعيد بن منصور عن خلف بن خليفة عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة وتابعه فضيل بن عياض عن ليث عند ابن المنذر وقيل مثله وزاد وما بين ان ينزل الامام من المنبر الى ان يكبر رواه حميد بن زنجويه في الترغيب له من طريق عطاء بن قرة عن عبد الله بن سمرة عن ابي هريرة قال التمسوا الساعة التي يحجب فيها الدعاء يوم الجمعة في هذه الاوقات الثلاثة فذكرها وقيل انها اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاها المحب الطبري وقيل عند طلوع الشمس حكاها الغزالي في الاحياء وقيل في آخر الثالثة من النهار لمسا رواه احمد بن طريق على ابن ابي طلحة عن ابي هريرة مرفوعا «يوم الجمعة فيه طبت طينة آدم وفي آخره ثلاث ساعات منه ساعة من دعى الله تعالى فيها استجيب له» وفي اسناده فرح بن فضالة وهو ضعيف وعلى لم يسمع من ابي هريرة وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نصف ذراع حكاها المحب الطبري في الاحكام وقيل مثله لكن قال الى ان يصير الظل ذراعا حكاها عياض والقرطبي والنووي وقيل بعد زوال الشمس بشرا الى ذراع رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوي الى الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الرحمن بن حجيرة عن ابي ذر ان امرأته سأته عنها فقال ذلك وقيل اذا زالت الشمس حكاها ابن المنذر عن ابي العالمة وروى ابن سعد في الطبقات عن عبيد الله بن نوفل نحوه وروى ابن عساكر من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال كانوا يرون الساعة المستجاب فيها الدعاء اذا زالت الشمس وقبل اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة رواه ابن المنذر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه ابواب السماء وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه قيل أية ساعة قالت اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة والفرق بينهما وبين القول الذي قبله من حيث ان الاذان قد يتأخر عن الزوال. وقيل من الزوال الى ان يدخل الرجل في الصلاة ذكره ابن المنذر عن ابي السوار العدوي وحكاها ابن الصباغ بلفظ الى ان يدخل الامام. وقيل من الزوال الى خروج الامام حكاها القاضي ابو الطيب الطبري: وقيل من الزوال الى غروب الشمس حكى عن الحسن ونقله صاحب التوضيح. وقيل ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة رواه ابن المنذر عن الحسن. وقيل عند خروج الامام زوى ذلك عن الحسن. وقيل ما بين خروج الامام الى ان تنقضي الصلاة رواه ابن جرير من طريق اسماعيل بن سالم عن الشعبي **قوله** «من طريق معاوية» بن قرة عن ابي بردة بن ابي موسى **قوله** «وفيه ان ابن عمر استصوب ذلك». وقيل ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل رواه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي **قوله** «وقيل ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة» رواه حميد بن زنجويه عن ابن عباس وحكاها البغوي في شرح السنة عنه. وقيل ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة رواه مسلم وابوداود من طريق مخزومة بن بكير عن أبيه عن ابي بردة بن ابي موسى ان ابن عمر سأل عما سمع من ابيه في ساعة الجمعة فقال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ويحتمل ان يكون هذا القولان اللذان قبله متحدة. وقيل عند التأذين وعند تذكير الامام وعند الاقامة رواه حميد بن زنجويه من طريق سليم بن عامر عن عوف بن مالك الاشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه. وقيل مثله لكن قال اذا اذن واذا رقى المنبر واذا اقيمت الصلاة رواه ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي امامة الصحابي قوله. وقيل من حين يفتتح الامام الخطبة حتى يفرغها رواه ابن عبد البر من طريق محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا واسناده ضعيف وقيل اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة حكاها الغزالي في الاحياء. وقيل عند الجلوس بين الخطبتين حكاها الطبري عن بعض شراح المصاييح. وقيل عند نزول الامام عن المنبر رواه ابن ابي شيبة وحميد بن زنجويه وابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح الى ابي اسحق عن ابي بردة قوله. وقيل حين تقام الصلاة حتى يقوم الامام في مقامه حكاها ابن المنذر عن الحسن

ايضا ورواه الطبراني من حديث ميمونة بنت سعد نحوه مرفوعا باسناد ضعيف. وقيل من اقامة الصلاة الى تمام الصلاة رواه الترمذى وابن ماجه من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده مرفوعا وفيه قالوا « اية ساعة يارسول الله قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها » ورواه البيهقي في شعب الايمان من هذا الوجه بلفظ « ما بين ان ينزل الامام من المنبر الى ان تقضى الصلاة » ورواه ابن ابي شيبة من طريق مغيرة عن واصل الاحدب عن ابي بردة قوله واسناده قوى وفيه ان ابن عمر استحسن ذلك منه وبرك عليه ومسح على رأسه ورواه ابن جرير وسعيد بن منصور عن ابن سيرين نحوه . وقيل هي الساعة التي كان النبي ﷺ يصلي فيها الجمعة رواه ابن عساكر باسناد صحيح عن ابن سيرين . وقيل من صلاة العصر الى غروب الشمس رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا ومن طريق صفوان بن سليم عن ابي سلمة عن ابي سعيد مرفوعا بلفظ « فالتسوها بعد العصر » ورواه الترمذى من طريق موسى بن وردان عن انس مرفوعا بلفظ بعد العصر الى غيوبة الشمس واسناده ضعيف * وقيل في صلاة العصر رواه عبد الرزاق عن عمر بن ابي ذر عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحة عن النبي ﷺ مرسلاته وقيل بعد العصر الى آخر وقت الاختيار حكاه الغزالي في الاحياء * وقيل بعد العصر مطلقا رواه احمد من طريق محمد بن سلمة الانصارى عن ابي سلمة عن ابي هريرة وابن سعيد مرفوعا بلفظ « وهى بعد العصر » ورواه ابن المنذر عن مجاهد مثله وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن كيسان عن طاوس قوله. وقيل آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود من حديث جابر مرفوعا ولفظه « يوم الجمعة ثنتا عشرة ريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا الا آتاه الله فالتسوها آخر الساعة يوم الجمعة » واخرجه النسائي والحاكم . وقيل من حين يغيب نصف قرص الشمس الى ان يتكامل غروبها رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في العلل والبيهقي في الشعب وفضائل الاوقات من طريق زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم « حدثني مرجانة مولاة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت حدثتني فاطمة رضي الله تعالى عنها عن أبيها فذكر الحديث وفيه « قلت للنبي ﷺ أى ساعة هي قال اذا تدلى نصف الشمس للغروب فكانت فاطمة رضي الله تعالى عنها (١) فهذه اربعون قولاً وكثير من هذه الاقوال يمكن اتحاده مع غيره وقال المحب الطبري اصح الاحاديث فيها حديث ابي موسى واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام وقال البيهقي باسناداه الى مسلم انه قال حديث ابي موسى اجود شئ في هذا الباب وأصح وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة آخرون وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وجزم في الروضة انه هو الصواب ورجح ايضا بكونه مرفوعا صريحا في احد الصحيحين وذهب الآخرون الى ترجيح قول عبد الله بن سلام في حديث الترمذى عن احمد انه قال اكثر الاحاديث على ذلك وقال ابن عبد البر انه ثبت شئ في هذا الباب (قلت) حديث ابي موسى اخرجه مسلم من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن ابي موسى الاشعري قال « قال لي عبد الله بن عمر اسمعت اباك » الحديث وقد ذكرناه ولما روى الترمذى حديث انس وابي هريرة قال وفي الباب عن ابي موسى وابي ذر وسلمان وعبد الله بن سلام وابي امامة وسعد بن عباد (قلت) وفيه ايضا عن جابر وعلى ابن ابي طالب وابي سعيد الخدري وفاطمة بنت النبي ﷺ وميمونة بنت سعد فحديث ابي موسى عند مسلم كما ذكرناه وحديث ابي ذر عند (٢) وحديث سلمان عند (٣) وحديث عبد الله بن سلام عند ابن ماجه وحديث ابي امامة عند ابن ماجه ايضا وحديث سعد بن عباد عند احمد والبخاري والطبراني وحديث جابر عند ابي داود والنسائي وحديث علي بن ابي طالب عند البخاري وحديث ابي سعيد عند احمد وحديث فاطمة عند الطبراني في الاوسط وحديث ميمونة بنت سعد عند الطبراني في الكبير وقال شيخنا شارح الترمذى حديث ابي هريرة اصحها وليس بين حديث ابي هريرة وبين حديث ابي موسى اختلاف ولا تبان

(١) هكذا يابض في جميع النسخ وتمام الحديث كما في فتح الباري « اذا كان يوم الجمعة ارسلت غلاما لها يقال له زيد ينظر لها الشمس فاذا اخبرها انها تدلت للغروب اقبلت على الدعاء الى ان تغيب » اهـ (٢) هكذا يابض في جميع النسخ

(٣) هنا يابض ايضا في جميع الاصول *

وانما الاختلاف بين حديث ابي موسى وبين الاحاديث الواردة في كونها بعد العصر او آخر ساعة منه فاما ان يصار الى الجمع والترجيح فاما الجمع فانما يمكن بان يصار الى القول بالانتقال وان لم يقل بالانتقال يكون الامر بالترجيح فلا شك ان الاحاديث الواردة في كونها بعد العصر ارجح لكثرة اتصالاتها بالسماع ولهذا لم يختلف في رفعها والاعتضاد بكونه قول اكثر الصحابة ففيها وجه من وجوه الترجيح وفي حديث ابي موسى وجه واحد من وجوه الترجيح وهو كونه في احد الصحيحين دون بقية الاحاديث ولكن عارض كونه في احد الصحيحين امران احدهما انه ليس متصلا بالسماع بين مخرمة بن بكير وبين ابيه بكير بن عبد الله بن الاشج قال احمد بن حنبل مخرمة ثقة ولم يسمع من ابيه وقال عباس الدوري عن ابن معين مخرمة ضعيف الحديث ليس حديثه بشيء يقولون ان حديثه عن ابيه كتاب والامر الثاني ان اكثر الرواة جعلوه من قول ابي بردة مقطوعا وانه لم يرفعه غير مخرمة عن ابيه وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم *

﴿ بَابُ إِذَا فَرَّ النَّاسُ عَنِ الْإِمَامِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَصَلَاةُ الْإِمَامِ وَمَنْ بَقِيَ جَائِزَةٌ ﴾

اي هذا باب ترجمته اذا نفر الناس عن الامام الى آخره يعني خرجوا عن مجلس الامام وذهبوا قوله «فصلاة الامام» كلام اضافي مبتدأ قوله «ومن بقي» عطف عليه اي وصلاة من بقي من القوم مع الامام قوله «جائزة» خبر المبتدأ وفي رواية الاصيلي تامة وظاهر هذه الترجمة يدل على ان البخاري رحمه الله لا يرى استمرار الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة الى تمامها شرط في صحة الجمعة وسيجيء بيان الاختلاف فيه مفصلا ان شاء الله تعالى *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَنْمُو نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا قَبِلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَابَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِذَا رَأَوْا نِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان الصحابة لما انفضوا حين اقبال العير ولم يبق منهم الا اثنا عشر نفسا ثم النبي ﷺ صلاة الجمعة بهم لانه لم يقل انه اعاد الظاهر فدل على الترجمة من هذه الحثية (ذكر رجاله) وهم خمسة في الاول معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي اصله كوفي مات ببغداد في جبادي الاولى سنة اربع عشرة ومائتين . الثاني زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي . الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهماتين وسكون الباء آخر الحروف وبعدها نون ابن عبد الرحمن الواسطي . الرابع سالم بن ابي الجعد واسم ابي الجعد رافع الكوفي . الخامس جابر بن عبد الله الانصاري . (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه التعمية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان البخاري روى هذا عن معاوية بن عمرو وبلا واسطة وروى في مواضع عنه بواسطة عبد الله بن المسندي ومحمد بن عبد الرحيم واحمد بن ابي رجاء وفيه ان رواه ما بين بغداد وكوفي واسطي وقد علم ذلك مما سلف وفيه ان مدار هذا الحديث في الصحيحين على حصين المذكور لانه تارة يرويه عن سالم بن ابي الجعد وحده كما هنا وهي رواية اكثر اصحابه وتارة عن ابي سفيان طلحة بن نافع وحده وهي رواية قيس بن الربيع واسرائيل عند ابن مردويه وتارة جمع بينهما عن جابر وهي رواية خالد بن عبد الله عند البخاري في التفسير وعند مسلم وكذا رواية هشيم عنده ايضا *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن طلق بن غنام عن زائدة وعن محمد هو ابن سلام عن محمد بن فضيل وفي التفسير عن حفص بن عمر عن خالد بن عبد الله واخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن رفاعة ابن الهيثم وعن اسماعيل بن سالم واخرجه

الترمذى في التفسير عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فيه وفي الصلاة عن عبدالله بن احمد بن عبدالله *
 (ذكر معناه) * قوله «ينبأ» قدم غير مرة ان اصله بين فزبدت عليه الالف والميم واضيف الى الجملة بعده وقوله
 «اذ اقبلت» جوابه ويروى «ينبأ» بدون الميم قوله «نحن نصل» ظاهره ان انفضاضهم كان بعد دخولهم في الصلاة والدليل
 عليه رواية خالد بن عبدالله عند ابى نعيم في المستخرج «ينبأ نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة»
 ولكن وقع عند مسلم «ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب» وله في رواية «ينبأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائم»
 وزاد ابو عوانة في صحيحه والترمذى والدارقطنى من طريقه «يخطب» (فان قلت) كيف التوفيق بين الكلامين (قلت)
 قالوا قوله «نصل» اى ننظر الصلاة وهو معنى قوله «في الصلاة» في رواية ابى نعيم في الخطبة وهو من تسمية الشئ بما
 قاربه وقال النووى والمراد بالصلاة انتظارها في حال الخطبة ليوافق رواية مسلم وقال ابن الجوزى معناه حضرنا الصلاة
 وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يومئذ قائما وبين هذا في حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب قائما وقال البيهقى
 الاشبه ان يكون الصحيح رواية من روى ان ذلك كان في الخطبة (قلت) اخراج كلام جابر الذى رواه البخارى يؤدى
 الى عدم مطابقتها للترجمة لانه وضع الترجمة في نفور القوم عن الامام وهو في الصلاة وما ذكره يدل على انهم نفروا
 والامام يخطب قوله «غير» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهي الابل التى تحمل التجارة
 طعاما كانت أو غيره وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقال الزنجشمرى في قوله تعالى (فأذن مؤذنا ينها العير) انها الابل التى
 عليها الاحمال لانها تعير اى تذهب وتجيء وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة غير كأنها جمع غير بفتح العين
 والمراد اصحاب العير فعلى هذا اسناد الاقبال الى العير مجاز وفي المحكم والجمع عبرات وغير ونقل عبد الحق في جمعه ان
 البخارى لم يخرج قوله «اذ اقبلت غير تحمل طعاما» وليس كذلك فانه ثبت هنا وفي اوائل البيوع نعم سقط ذلك في
 التفسير وزاد البخارى في البيوع انها اقبلت من الشام ومثله لمسلم من طريق جرير عن حصين (فان قلت) لمن كانت العير
 المذكورة (قلت) في رواية الطبرى من طريق السدى ان الذى قدم بها من الشام هودحية بن خليفة الكلبي وقال السهيلي ذكر
 اهل الحديث ان دحية بن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له تحمل طعاما وبراً وكان الناس اذ ذاك محتاجين فأنفضوا
 اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس جاءت عير لعبد الرحمن بن عوف
 رضى الله تعالى عنه (فان قلت) كيف التوفيق بين الروايتين (قلت) قيل جمع بين هاتين الروايتين بأن التجارة كانت
 لعبد الرحمن وكان دحية السفير فيها (قلت) يحتمل ان يكونا مشتركين فصحت نسبة الكل منهما بهذا الاعتبار قوله «فالتفتوا
 اليها» اى الى العير وفي رواية ابن فضيل في البيوع «فانقض الناس» اى فتفرق الناس وهو موافق لنص القرآن فدل هذا على
 ان المراد من الالتفات الانصراف وبهذا رد على من حمل الالتفات على ظاهره حيث قال لا يفهم من هذا الانصراف عن الصلاة
 وقطعها وانما الذى يفهم منه التفاتهم بوجوههم او بقلوبهم ويرد هذا ايضا قوله «حتى مابق مع النبي صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر
 رجلا» فان بقاء اثني عشر رجلا منهم يدل على ان الباقيين مابقوا معه صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم وفي قوله «فالتفتوا» التفات لان
 السياق يقتضى ان يقول فالتفتنا وكان النكتة في عدول جابر عن ذلك انه هو لم يكن عن التفت (قلت) ليس فيه التفات لان
 جابرا رضى الله تعالى عنه كان من الاثني عشر على ما جاء انه قال وأنا فيهم فيكون هذا اخبارا عن الذين انفضوا فلا عدول
 فيه عن الاصل قوله «الاثنا عشر» استثناء من الضمير الذى في لفظة بقى الذى يعود الى المصلى فاذا كان كذلك يجوز فيه
 الرفع والنصب وجاءت الرواية بهما ولا يقال ان الاستثناء مفرغ فيتعين الرفع لان اعرابه على حسب العوامل لان
 ما ذكر يمنع ان يكون مفرغا * وهما وجه آخر لجواز الرفع والنصب اما الرفع فيكون المستثنى فيه محذوفا تقديره
 مابق أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم الاعدد كانوا اثني عشر رجلا واما النصب فلا عطاء اثني عشر حكما اخواته التى هي ثلاثة عشر
 واربعة عشر وغيرها لان الاصل فيها البناء لتضمنها الحرف فافهم ثم تعيين عدد الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما هو
 في الصحيح وهم اثني عشر وفي الدارقطنى ليس معه صلى الله عليه وسلم الاربعين رجلا أنافيهم ثم قال الدارقطنى لم يقل كذلك

الاعلى بن عاصم عن حصين وخالفه اصحاب حصين فقالوا اثني عشر رجلا وفي المعاني للفراء الامكانية نفر وفي تفسير
عبد بن حميد الاسبعة ووقع في تفسير الطبري وابن ابي حاتم باسناد صحيح الى قتادة **«قال قال لهم النبي ﷺ كم اتم فعدوا
انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة»** وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي وامرأتان ولابن مردويه من حديث ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما وسبع نسوة لكن اسناده ضعيف **«واما تسميتهن فوقع في رواية خالد الطحان
عند مسلم ان جابرا قال أنا فيهم وله في رواية هشيم فيهم ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما
وفي تفسير اسماعيل ابن ابي زياد الشامي ان سالما مولى ابي حذيفة منهم وروى العقيلي عن ابن عباس ان منهم الخلفاء الاربعة
وابن مسعود واناس من الانصار وحكى السهيلي ان اسدين عمرو وروى بسند منقطع ان الاثني عشر هم العشرة المبشرة وبلال
وابن مسعود قال وفي رواية عمار يدل ابن مسعود واهمل جابرا وهو منهم كما ذكر في الصحيح قوله «فنزلت هذه
الآية» ظاهر هذا ان سبب نزول هذه الآية قدوم العير المذكورة وفي مراسيل ابي داود حدثنا محمود بن
خالد حدثنا الوليد اخبرني بكير بن معروف انه سمع مقاتل بن حبان قال «كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة قبل
الخطبة مثل العيد حتى كان يوم جمعة والنبي ﷺ يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية قدم بتجارته
وكان دحية اذا قدم تلقاه اهله بالدفوف فخرج الناس لم يظنوا الا انه ليس في ترك الخطبة شيء فانزل الله عز وجل
(واذا رآوا تجارة) الآية فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة فكان احدا لا يخرج لرعايف او حدث
بعدها حتى يستاذن النبي ﷺ يشير اليه باصبعه التي تلى الابهام فيأذن له **«ثم يشير اليه بيده»** قال السهيلي
هذا وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجليل بالصحابة يوجب ان يكون صحيحا وقال عياض وقد انكر بعضهم كونه
«ثم يشير اليه باصبعه التي تلى الابهام فيأذن له» ثم يشير اليه بيده **«قال السهيلي
هذا وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجليل بالصحابة يوجب ان يكون صحيحا وقال عياض وقد انكر بعضهم كونه
الكبر فيعيرهم الله بذلك فقال (واذا رآوا تجارة اولهوا) وهو مرسل لان محمد الباقر من التابعين ووصله ابو عوانة في صحيحه
والطبري يذكر جابرا فيه انهم كانوا اذ نكحوا تضرب لهم الجوارى بالزماير فيشتد الناس اليهم ويدعون رسول الله
ﷺ قائما فنزلت هذه الآية وفي تفسير عبد بن حميد حدثنا يعلى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قدم دحية
بتجارة فخرجوا ينظرون الاسبعة نفر واخبرني عمرو بن عوف عن هشيم عن يونس «عن الحسن قال فلم يبق معه **«ثم
الا رهط منهم ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فنزلت هذه الآية (واذا رآوا تجارة) فقال ﷺ والذي نفسي بيده
لوتابعتم حتى لا يبقى معي احد منكم لسال بكم الوادي نارا»** حدثنا يونس عن شيبان «عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله
ﷺ قام يوم جمعة فخطبهم فقبل جاءت غير فجعلوا يقومون حتى بقيت عصاة منهم فقال كم اتم فعدوا انفسهم فاذا
اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم فقبل جاءت غير فجعلوا يقومون حتى بقيت منهم عصاة فقبل
لهم كم اتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفس محمد بيده لو اتبع آخركم اولكم لا هب الوادي
عليكم نارا فانزل الله تعالى فيها ما تسمعون (واذا رآوا تجارة) الآية حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيع
«عن مجاهد (واذا رآوا تجارة اولهوا) قال كان رجال يقومون الى نواضحهم الى السفر يقدمون يتبعون التجارة واللهو
وفي تفسير ابن عباس جمع اسماعيل ابن ابي زياد الشامي عن جوير عن الضحاك عن ابان «عن انس بينما نحن مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ سمع اهل المسجد صوت الطبول والمزامير وكان اهل المدينة اذا
قدمت عليهم العير من الشام بالبر والزبيب استقبلوها فرحبا بالمعازف فقدمت غير لدحية والنبي ﷺ يخطب فتركوا
النبي ﷺ وخرجوا فقال النبي ﷺ من ههنا فقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
فاذا اثنا عشر رجلا وامرأتان فقال **«لو اتبع آخركم اولكم لا تضطرم الوادي عليكم نارا»** ولكن الله تطول على (١) بكم****

فرفع العقوبة بكم عن خرج فنزلت الآية وفي تفسير النسفي وكانوا اذا قبلت العير استقبلوها بالطليل والتصفيق وهو المراد باللهو وفيه ايضا «ينار رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي ثم احدثني الخزرج ثم احدثني زيد بن مائة من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عائق وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر أو غيره فنزل عندا حجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس بقدمه فيخرج اليه الناس ليتناعوا منه فقدم ذات يوم جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي ﷺ لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء واتزل الله تعالى هذه الآية «قوله» انفضوا اليها من الانفضاض وهو التفرق يقال فضضت القوم فانفضوا اي فرقهم ففرقوا قال الزغشمري كيف قال اليها وقد ذكر شيخين (قلت) تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها ولها انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرأ انفضوا اليه وقراءة من قرأ لها او تجارة انفضوا اليها وقرى اليها انتهى وقيل اعيد الضمير الى التجارة فقط لانها كانت اثم اليهم وقال الزجاج يجوز في الكلام انفضوا اليه واليها واليها ولان العطف اذا كان ضميرا فقياسه عوده الى احدهما لا اليهما أو ان الضمير اعيد الى المعنى دون اللفظ اي انفضوا الى الرؤية التي رأوها اي مالوا الى طلب ما رأوه (ذكر ما يستفاد منه) يستفاد من ظاهر حديث الباب ان القوم اذا نفروا عن الامام وهو في صلاة الجمعة فصلاة من بقي وصلاة الامام على حالها فلذلك ترجم البخاري الباب بقوله باب اذا نفر الناس الى آخره وقال ابن بطال اختلف العلماء في الامام يفتتح صلاة الجمعة بجماعة ثم ينفرون فقال الثوري اذا ذهبوا الارجلين صلى ركعتين وان بقي واحد صلى اربعا وقال ابو ثور يصليها جمعة انتهى (قلت) اذا اقتدى الناس بالامام في صلاة الجمعة ثم عرض للناس عارض اذا هم الى النفور فنفروا وبقي الامام وحده وذلك قبل ان يركع ويسجد استقبل الظهر عند ابي حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد ان نفروا عنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان بقي وحده وبه قال المزني في قول وان نفروا عنه بعدما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلافا لزر فعنده يصلي الظهر وعند مالك ان انفضوا بعد الاحرام ويثن من رجوعهم بنى على احرامه اربعا والاجعلها نافلة وانتظرهم وان انفضوا بعد ركعة قال اشهب وعبد الوهاب يتنها جمعة وهو اختيار المزني وقال سحنون هو كما بعد الاحرام فتشترط الى الانتهاء وقال اسحاق ان بقي معه اثنا عشر صلى الجمعة وظاهر كلام احدا استدامة الاربعين وقال النووي لو احرم بالاربعين المشروطة ثم انفضوا ففيه خمسة اقوال اصحها يتنها ظهرا كالابتداء وللمزني تحريجان احدهما يتنها جمعة وحده والثاني ان صلى ركعة بسجديتها اتمها جمعة وقيل ان بقي معه واحد اتمها جمعة نص عليه في القديم وذكر ابن المنذر ان بقي معه اثنان اتمها جمعة وهي رواية البويطي وقال صاحب التقريب يحتمل ان يكتب بالعبد والمسافر واقام المساوردى الصبي والمرأة مقامهما فالخاسل بقاء الاربعين في كل الصلاة هل هو شرط ام لا قولان فان قلنا لا فهل يشترط بقاء عدد ام لا فقولان فان قلنا لا فهل يفصل بين الركعة الاولى والثانية ام لا قولان فان قلنا نعم فكيف يشترط قولان احدهما ثلاثة والاخر اثنان فاذا اردت اختصار ذلك (قلت) في المسألة خمسة اقوال ١- احدها يتنها ظهرا كيف ما كان وهو الصحيح ٢- والثاني جمعة كيف ما كان ٣- والثالث ان بقي معه اثنان اتمها جمعة والاظهار ٤- والرابع ان بقي معه واحد اتمها جمعة والخامس ان انفضوا او بعضهم بعد تمام الركعة بسجديتها اتمها جمعة والاظهار ٥- (قلت) الاصل ان الجماعة من شرائط الجمعة لانها مشتقة منها ٦- واجمعت الامة على ان الجمعة لاتصح من المنفرد الا ما ذكر ابن حزم في المحلى عن بعض الناس ان الفذ يصلي الجمعة كالظهر ٧- ثم اقل الجماعة عند ابي حنيفة ثلاثة سوى الامام وبه قال زفر واليثن بن سعد وحكا ابن المنذر عن الاوزاعي والثوري في قول وابي نوره واختاره المزني وعند ابي يوسف ومحمد اثنان سوى الامام وبه قال ابو ثور والثوري في قول وهو قول الحسن البصري ثم الجماعة للجمعة شرط تأكد المقد بالسجدة عند ابي حنيفة وعندهما للشروع وعند زفر يشترط دوامها كالوقت

والطهارة وفائدة الخلاف تظهر فيما ذكرناه عنهم الآن . وفي العدد الذي تصح به الجمعة أربعة عشر قولاً ثلاثة سوى الإمام عند أبي خنيفة واثنان سواء عندهما وواحد سواء عند النخعي والحسن بن حي وجميع الظاهرية وسبعة عن عكرمة وتسعة واثناعشر عن ربيعة وثلاثة عشر وعشرون وثلاثون عن مالك في رواية ابن حبيب وأربعون موالى عن عمر بن عبدالعزيز وأربعون إحراراً بالعين عقلاء مقيمين لا يظنون صيفاً ولا شتاءً الاظعن حاجة عند الشافعي وأحمد في ظاهره قوله وخمسون رجلاً عن أحمد في رواية وعمر بن عبدالعزيز في رواية وثمانون ذكره المازري وغير محدود بعد ذكره المازري أيضاً وقال الكرماني وفي الحديث دليل للمالك حيث قال تتعد الجمعة باثني عشر وأجاب الشافعي بأنه محمول على أنهم رجعوا أو رجع منهم تمام أربعين فاتهم الجمعة (قلت) في استدلال مالك نظر وكذا في جواب الشافعية لأنه لم يرد أنه أتم الصلاة ويحتمل أنها أتمها ظهراً وقيل إن أسحق بن راهويه ذهب إلى ظاهر هذا الحديث فقال إذا تفرقوا بعد الانعقاد يشترط بقاء اثني عشر وتقرب بانها واقعة عين لا عموم لها وقال بعضهم ترجح كون انقضاء القوم وقع في الخطبة لافي الصلاة وهو اللائق بالصحابة تحسبنا للظن بهم وقال الأصيلي وصف الله تعالى الصحابة بخلاف هذا فقال (رجال لاتأثمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (قلت) قيل إن نزول الآية بعد وقوع هذا الأمر على أنه ليس في الآية تصريح بنزولها في الصحابة ولأن سلمنا فلم يكن تقدم لهم ينهي عن ذلك فلما تزلت آية الجمعة وفهموا منها ذم ذلك اجتنبوه ووصفوا بعد ذلك بآية النور *

﴿بابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا﴾

أي هذا باب في بيان كيفية الصلاة بعد صلاة الجمعة وقبلها *

٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « وكان لا يصلي بعد الجمعة » إلى آخره (فان قلت) الترجمة مشتملة على بعد الجمعة وقبلها وليس في الحديث الأبعدها (فات) أجيب عنه من وجوه * الأول كأنه أشار إلى ما وقع في بعض طرق حديث الباب وهو ما رواه أبو داود وابن حبان من طريق أبيوب « عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين ويحدث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك وقد جرت عادته بمثل ذلك * والثاني أنه أشار به إلى استواء الظهر والجمعة حتى يدل الدليل على خلافه لأن الجمعة بدل الظهر وكانت عنايته بحكم الصلاة بعدها أكثر فلذلك ذكره في الترجمة مقدماً على خلاف العادة في تقديم القبل على البعد * والثالث ورود الخبر في البعد صريح وأشار إلى الذي فيه القبل فذكر الذي فيه البعد صريحاً وأشار إلى الذي فيه القبل * وأما رجال الحديث فقد ذكروا غير مرة (وأما من أخرجه غيره) فقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن نافع إلى آخره وأخرجه الترمذي من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين * وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري وأخرج الترمذي أيضاً من حديث سبيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعا » وفي سنن سعيد ابن منصور عن أبي عبد الرحمن السلمي قال « علمنا ابن مسعود رضي الله عنه أن يصلي بعد الجمعة أربعا فلم يقدم عنايته على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه علمنا أن يصلي ستاً » وروى ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان » وعند أبي داود قال هو مرسل « عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة » وقال إن جهنم تسجر الا يوم الجمعة » وعن أبي هريرة مثله رواه

الشافعى عن ابراهيم شيخه وفي الاوسط للطبرانى من حديث ابن عبيدة عن ابيه «أن النبي ﷺ كان يصلى قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا» وعند ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس قال «كان النبي ﷺ يركع قبل الجمعة اربعا لا يفصل في شيء منهم» ورواه الطبرانى في المعجم الكبير رجال ابن ماجه وهى رواية بقية عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن ارطاة عن عطية العوفى عن ابن عباس فزاد فيه «وبعدها اربعا» قال النووى في الخلاصة هذا حديث باطل اجتمع فيه هؤلاء الاربعة وهم ضعفاء ومبشر وضاع صاحب باطيل (قلت) بقية بن الوليد موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق روى له مسلم مقرونا بغيره وعطية مشاهيخي بن معين فقال فيه صالح ولكن ضعفهما الجمهور قوله «حتى ينصرف» اى الى البيت قوله «فيصلى» بالرفع لا بالنصب

(ومما يستفاد منه) ان صلاة التوافل في البيت اولى وقال ابن بطلانما اعاد ابن عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الظهر من اجل انه ﷺ كان يصلى سنة الجمعة في بيته بخلاف الظهر قال والحكمة فيه ان الجمعة لما كانت بدل الظهر واقتصصر فيها على ركعتين ترك التنفل بعدها في المسجد خشية ان يظن انها التي حذفت انتهى وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم يحز للائمة وقال ابن بطلان اختلف العلماء في الصلاة بعد الجمعة فقالت طائفة يصلى بعدها ركعتين في بيته كالنطوع بعد الظهر روى ذلك عن عمرو وعمران بن حصين والنخعي وقال مالك اذا صلى الامام الجمعة فينبغي ان لا يركع في المسجد لما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد حتى قال ومن خلفه ايضا اذا سلموا فاحب ان ينصرفوا ولا يركعوا في المسجد وان ركعوا فذلك واسع وقالت طائفة يصلى بعدها ركعتين ثم اربعا روى ذلك عن علي وابن عمر وابى موسى وهو قول عطاء والثوري وابى يوسف الا ان ابا يوسف استحب ان تقدم الاربعة قبل الركعتين وقال الشافعى ما أكره المصلى بعد الجمعة من التطوع فهو احب الى وقالت طائفة يصلى بعدها اربعا لا يفصل بينهما بسلام روى ذلك عن ابن مسعود وعلقمة والنخعي وهو قول ابى حنيفة وابى حنيفة حجة الاولين حديث ابن عمر «ان رسول الله ﷺ كان لا يصلى بعد الجمعة الا ركعتين في بيته» قال المهلب وهما الركعتان بعد الظهر . وحجة الطائفة الثانية ما رواه ابو اسحاق «عن عطاء قال صليت مع ابن عمر الجمعة فلما سلم قام فركع ركعتين ثم صلى اربع ركعات ثم انصرف» وجه قول ابى يوسف ما رواه الاعمش عن ابراهيم عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر ان عمر رضى الله تعالى عنه كره ان تصلى بعد صلاة مثلها . وحجة الطائفة الثالثة ما رواه ابن عينة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا «من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا» وقدم ذكره وبقي الكلام في سنة الظهر والمغرب والعشاء . اما سنة الظهر فسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى . واما سنة المغرب فقد روى الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود انه قال «ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد» وأخرجه ابن ماجه ايضا واخرج الترمذى ايضا من رواية ايوب عن نافع عن ابن عمر قال «حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر ركعات» الحديث «وفيه ركعتين بعد المغرب في بيته» وانفق عليه الشيخان من رواية يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وفي هذا الباب عن عبد الله بن جعفر عند الطبرانى فى الاوسط وابن عباس عند ابى داود وابى امامة عند الطبرانى فى الكبير وابى هريرة عند النسائى وابن ماجه وهاتان الركعتان بعد المغرب من السنن المؤكدة وبالغ بعض التابعين فيهما فروى ابن ابى شيبه فى مصنفه عن وكيع عن جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم الاسدى عن سعيد بن جبيرة قال لو تركت الركعتين بعد المغرب لحشيت ان لا يغفر لى وقد شد الحسن البصرى فقال بوجوبهما ولم يقل مالك بشيء من التوايع للفرائض الا ركعتي الفجر وروى ابن ابى شيبه «عن ابن عمر قال من صلى بعد المغرب اربعا كان كالمقرب غزوة بعد غزوة» وروى ايضا عن مكحول قال رسول الله ﷺ «من صلى ركعتين بعد المغرب» يعنى قبل ان يتكلم «رفعت صلاته فى عليين» قال شارح الترمذى وهذا لا يصح لارساله وايضا فلا يدرى من القائل يعنى قبل ان

يتكلم (قلت) رواء متصل ابو الشيخ ابن حبار في كتاب الثواب وفضائل الاعمال من رواية مقال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا «ما من صلاة احب الى الله من المغرب» الحديث وفيه «فن صلاها ثم صلى بعدها ركعتين قبل ان يتكلم جلوسه رفعت صلاته في اعلى عليين» (قلت) يصح هذا مستند الاصحاب في استحبابهم ايصال السنن للفرائض وقال شارح الترمذي وله وجه في المغرب بسبب ضيق وقتها على القول بأن وقتها ضيق على قول الشافعي في الجديد ثم المستحب في ركعتي المغرب ان تكونا في بيته لظاهر الحديث وكذلك سائر النوافل التابعة للفرائض ان تكون في البيت عند جمهور العلماء للحديث المتفق عليه «افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة» وعند الثوري ومالك نوافل النهار كلها في المسجد افضل وذهب ابن ابي ليلى الى ان سنة المغرب لا يجزى فعلها في المسجد وامانة العشاء وهما الركعتان بعدها فن السنن المؤكدة وقد صح انه عليه السلام كان لا يدعهما وعن انس قال قال رسول الله ﷺ «من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله احد بنى الله عز وجل له قدر في الجنة» رواء ابو الشيخ ابن حبان *

باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
أى هذا باب في بيان المراد من ذكر قول الله عز وجل فاذا قضيت واراد بذلك هذه الآية الكريمة ما الاشارة الى ان الامر في قوله (فانتشروا) والامر في قوله (وابتغوا) الاباحة لا الوجوب لانهم منعوا عن الانتشار في الارض التمسك وقت البدء يوم الجمعة لاجل اقامة صلاة الجمعة فلما صلوا وفرغوا امروا بالانتشار في الارض والابتغاء من فضل الله وهو رزقه وانما قلنا هذا الامر للاباحة لان المنفعة لنا فلو كان للوجوب لماد علينا وذلك كما في قوله تعالى (واذا حللتم فاصطادوا) فانه حرم عليهم الصيد وهم محرمون فلما خرجوا عن الاحرام احل لهم الصيد كما كان اولا وقال ابن التين جماعة اهل العلم على ان هذا اباحة بعد الحظر وقيل هو امر على بابيه وعن الداودي هو اباحة لمن كان له كفاف ولا يطبق التمسك وفرض على من لا شيء له ولا يطبق التمسك وقال غيره من تعطف عليه بسؤال او غيره ليس طلب التمسك عليه بفريضة وفي تفسير النسفي (فاذا قضيت الصلاة) فرغ منها (فانتشروا في الارض) للتجارة والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) اي الرزق ثم اطلق لهم ما حظر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار وابتغاء الربح مع التوصية باكثر الذكر وأن لا يلهمهم شئ من التجارة ولا غيرها عنه وها امر اباحة وتخيير كما في قوله (واذا حللتم فاصطادوا) وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قول الله (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقيل صلاة تطوع وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وابتغوا من فضل الله يوم السبت *

٦١ - حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعيد قال كانت فينا امرأة تجعل على أربعة في مزرعة كلها سلقا فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعلها في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقه وكنت أنصرف من صلاة الجمعة فسلمت عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فلعلقه وكنت أتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك

مطابقه للترجمة التي هي آية من القرآن الكريم من حيث ان في الآية الانتشار بعد الفراغ من الصلاة وهو الانصراف منها وفي الحديث ايضا كانوا ينصرفون بعد فراغهم من صلاة الجمعة وفي الآية الابتغاء من فضل الله الذي هو الرزق

وفى الحديث ايضا كانوا بعد انصرافهم منها يبتغون ما كانت تلك المرأة تهوؤه من اصول السلق وهو ايضاً رزق ساقه
 الله اليهم (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول سعيد بن ابى مريم وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم الجمحى
 مولا هم البصرى . الثانى ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة هو محمد بن مطرف المدني . الثالث ابو حازم
 بالحاء المهملة وبالأزاي هو سلمة بن دينار . الرابع سهيل بن سعيد بن مالك الانصارى الساعدى (ذكر لطائف اسناده)
 فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه العنقة فى موضع واحد وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه راويان
 مذكوران بالكسبة وفيه ان رجاله مديون ما خلا شيخ البخارى فانه مصرى *

* (ذكر معناه) * قوله «امرأة» لم يعلم اسمها قوله «تجمل» بالجيم والعين المهملة وفى رواية الكشميىن تحقل بالحاء
 المهملة والقاف أى تزرع وقال الجوهري الحقل الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان يغلظ سوقه تقول منه احقل الزرع ومنه المحاقلة
 وهو بيع الزرع وهو فى سبيله قوله «على اربعة» جمع ربيع كانصباء جمع نصيب وهو الجدول وذكر ابن سيدة ان الربيع
 هو الساقية الصغيرة تجرى الى النخل بحاريه وقال ابن التين هي الساقية وقيل النهر الصغير وقال عبد الملك هو حافات
 الاحواض ومجاري المياه الجدول جمع جدول وهو النهر الصغير قاله الجوهري قوله «فى مزرعة» بفتح الراء وحكى ابن
 مالك جواز تثليثها قوله «سلفا» بكسر السين وهو معروف وانتصاب على انه مفعول تجمل او تحقل على الروايتين وقال
 الكرماني وعلق بالرفع مبتداً خبره لها او مفعول ما لم يسم فاعله على تقدير ان يجعل بلفظ المجهول وبالنصب ان كان بلفظ
 المعروف وحينئذ الاصل فيه ان يكتب بالالف لكن جاز على اللغة الربيعية ان يسكن بدون الالف لانهم يقفون على
 المنصوب المنون بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى الالف ومثله كثير فى هذا الصحيح نحو سمعت أنس ورايت سالم انتهى
 (قلت) تصرفه فى اعراب سلفا تصف مع عدم محيى الرواية على الرفع وهو منصوب قطعاً على ما ذكرنا قوله «تطبخها»
 من اطبخن ومحلها النصب على الحال من شعير قاله الكرماني وليس كذلك لان شرط ذى الحال ان يكون معرفة والجملة
 بعد النكرة صفة وفى رواية المستمل «تطبخها» من الطبخ قوله «عرقه» بفتح العين وسكون الراء المهملة وفتح القاف
 بعدها هاء الضمير اى عرق الطعام الذى تطبخه المرأة من اصول السلق وقال بعضهم اى عرق الطعام وليس بشيء لانه
 لم يخص ذكره ولفظ الطعام قد ذكر فى ابعده والعرق اللحم الذى على العظم يقال عرق العظم عرقاً اذا اكلت ما عليه من
 اللحم والمراد ان اصول السلق كانت عوضاً عن اللحم وفى رواية الكشميىن «عرقه» بفتح الغين المعجمة وكسر الراء
 وبعد القاف «اه تأنيث بمعنى مفروقة يعنى السلق يفرق فى المرقعة لشدة نضجه قوله «فنعلمه» من لعق يعلق من باب علم
 يعلم واختيار تلعب فى الفصحى هكذا بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز السلام على النسوة الاجانب واستحباب التقرب بالحير ولو بالشئ الحقيق . وفيه فناعة
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم وشدة العيش وعدم حرصهم على الدنيا ولذاتها . وفيه المبادرة الى الطاعة .

٦٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ هَدَاوَالٍ**
مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ *

عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعني وابن ابى حازم هو عبد العزيز ابن ابى حازم سلمة بن دينار المدني مات سنة اربع وثمانين
 ومائة وهو ساجد وقال ابوداود مات فجأة يوم الجمعة فى مسجد النبي ﷺ فى التاريخ المذكور قوله «بهذا» اى بهذا الحديث
 الذى قبله واشار بهذا الى ان اباعسان وعبد العزيز المذكور اشتركا فى رواية هذا الحديث عن ابى حازم وزاد عبد العزيز قوله ما
 كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة قوله «نقيل» بفتح النون من قال يقل قيلولة فهو قائل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان
 لم يكن معانوم وكذلك الم قيل واصله اجوف يائى قوله «ولا نتغدى» بالغين المعجمة والداال المهملة من الغداء وهو الطعام الذى
 يؤكل اول النهار واستدلت الخبابة بهذا الحديث لاحمد على جواز صلاة الجمعة قبل الزوال ورد عليهم بما قاله ابن بطال
 بأنه لا دلالة فيه على هذا لانه لا يسمى بعد الجمعة وقت الغداء بل فيه انهم كانوا يتشاغلون عن الغداء والقائلة بالتهيىء

للجمعة ثم بالصلاة ثم بنصرفون فيقولون ويتعدون فنكون قائلتهم وغداؤهم بعد الجمعة عوضا عما فاتهم في وقته من اجل بكورهم وعلى هذا التاويل جمهور الائمة وعامة العلماء وقد استوفينا الكلام فيه في باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس *

﴿ بابُ القائلةِ بعدَ الجمعةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القائلة بعد صلاة الجمعة والقائلة على وزن الفاعلة بمعنى القيلولة وقد ذكرناه عن قريب *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ظاهر الحديث انهم كانوا يصلون الجمعة ثم يقولون (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول محمد بن عقبة ابو عبدالله الشيباني الكوفي اخو الوليد . الثاني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء المصيصي باهال الصادين مات سنة ست وثمانين ومائة . الثالث حميد بن الحاء ابن ابى حميد الطويل البصري . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه *

* (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رواه كوفي ومصيصي وبصري قوله «نبكر» من التبكير وهو الاسراع الى الشئ وفيه نوم القائلة وهو مستحب وقد قال الله تعالى (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) اي من القائلة *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو غسان محمد بن مطرف وقد مر في الباب السابق وكذلك ابو حازم وهو سلمة بن دينار قوله «ثم تكون القائلة» اي تقع القيلولة والكلام فيه قد مر عن قريب مستوفى . هذا آخر كتاب الجمعة *

﴿ ابوابُ صلاةِ الخوفِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤُكُمْ مُبِينًا وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَا مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾

اي هذه ابواب في بيان حكم صلاة الخوف كذا وقع لفظا ابواب بصيغة الجمع في رواية المستملى وابى الوقت وفي رواية الاصيلي وكريمة باب بالافراد وسقط في رواية الباقيين قوله «وقول الله» بالجر عطف على ما قبله وثبتت الآيتان بتمامهما الى قوله (عذابا مهينا) في رواية كريمة وفي رواية الاصيلي اقتصر على قوله (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) ثم قال الى قوله (عذابا مهينا) واما في رواية ابى ذر فساق الآية الاولى بتمامها ومن الآية الثانية ساق الى قوله (معك) ثم قال الى قوله (عذابا مهينا) واما ذكرها تين الآيتين الكرمتين في هذه الترجمة اشارة الى ان صلاة الخوف في هيئة خارجة عن هيئات بقية الصلوات انما ثبتت بالكتاب واما بيان صورتها على اختلافها فبالسنة

قوله (واذا ضربتم في الارض) الضرب في الارض السفر ويقال ضربت في الارض اذا سافرت وتأتى هذه المادة لمعان كثيرة **قوله** (جناح) اى اثم **قوله** (ان تقصروا) ظاهره التحيير بين القصر والاتمام وان الاتمام افضل واليه ذهب الشافعى وعند ابى حنيفة القصر في السفر عزيمة غير رخصة لا يجوز غيره وقرى ان تقصروا بضم التاء من الاقصار وقرأ الزهرى ان تقصروا بالتشديد والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله (ان خفتهم ان يقتكم الذين كفروا) واما في حال الامن فبالسنة واحتج الشافعى ايضا بما رواه مسلم والاربعة عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتهم) فقد أمن الناس قال عجيت مما عجيت منه فسألت رسول الله ﷺ فقال «صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته» فقد علق القصر بالقبول وسماه صدقة والمتصدق عليه بخير في قبول الصدقة فلا يلزمه القبول حتما . ولنا احاديث . منها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر » رواه البخارى ومسلم . ومنها حديث ابن عباس قال « فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » رواه مسلم . ومنها حديث عمر رضى الله تعالى عنه قال « صلاة السفر ركعتان وصلاة الضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم محمد ﷺ » رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والجواب عن حديث يعلى بن امية انه دليلنا لانه امر بالقبول والامر للوجوب **قوله** (ان يقتكم) المراد من الفتنة ههنا القتال والتعرض لما يكره **قوله** (واذا كنت فيهم) تعلق به ابو يوسف وذهب الى ان صلاة الخوف غير مشروعة بعد النبي ﷺ وبه قال الحسن بن زبادة والمزنى وابراهيم بن عليه فعلل المزنى بالنسخ في زمان النبي ﷺ حيث اخرها يوم الخندق وعمل ابو يوسف بان الله شرط كون النبي ﷺ فيهم لا قامتها ورد ما قاله المزنى بما روى عن الصحابة في هذا الباب بعده . الخندق والخندق مقدم على المشهور فكيف ينسخ المتأخر ذكره النووي وغيره ورد ما قاله ابو يوسف بان الصحابة فعلوها بعده ﷺ وان سببها الخوف وهو متحقق بعده . ثم اعلم ان الخوف لا يؤثر في نقصان عدد الركعات الا عند ابن عباس والحسن البصرى وطاوس حيث قالوا انها ركعة وروى مسلم من حديث مجاهد « عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » وأخرجه الاربعة ايضا واليه ذهب ايضا عطاء وطاوس ومجاهد والحكم بن عتيبة وقتادة واسحاق والضحاك وقال ابن قدامة والذي قال منهم ركعة انما جعلها عند شدة القتال وروى مثله عن زيد بن ثابت وابى هريرة وجابر قال جابر انما القصر ركعة عند القتال وقال اسحاق يجزئك عن الشدة ركعة تنومى اياما فان لم تقدر فسجدة واحدة فان لم تقدر فتكيرة لانها ذكر الله تعالى وعن الضحاك انه قال ركعة فان لم تقدر كبر تكبيرة حيث كان وجهك وقال القاضى لاثاثير للخوف في عدد الركعات وهذا قول اكثر اهل العلم منهم ابن عمر والتخفى والثورى ومالك والشافعى وابو حنيفة واصحابه وسائر اهل العلم من علماء الامصار لا يجزئون ركعة *

٦٥ - **حديثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال سألتُه هل صلى النبي ﷺ يعني صلاة الخوف قال أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله ﷺ قبل أن نجد فوازينا العدو فصاففناهم فقام رسول الله ﷺ يصلى لنا فقامت طائفة معه تصلى واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله ﷺ بين معه وسجد سجدة بين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله ﷺ بهم ركعة وسجد سجدة بين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة بين *

مطابقه لترجمة من حيث ان المذكور فيها مشروعية صلاة الخوف والحديث فيه كذلك مع بيان صفتها (ذكر

رجالهم خمسة . الاول ابايمان الحكم بن نافع . الثاني شعيب بن ابي حمزة . الثالث محمد بن مسلم الزهرى
 الرابع سالم بن عبدالله بن عمر الخامس ابوه عبدالله بن عمر * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في
 موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه السؤال وفيه الاخبار بصيغة الافراد وفيه
 القول في اربعة مواضع وفيه ان الاولين من الرواة حصيان والاثنين بعدهما مدنيان *
 (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن ابي ايمان واخرجه مسلم ايضا عن عبد
 ابن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى واخرجه ابو داود عن مسدد بن عبد الملك عن يزيد بن زريع عن معمر
 عن الزهرى واخرجه الترمذى عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهرى واخرجه النسائى عن كثير
 ابن عبيد عن بقية عن شعيب عن الزهرى عن سالم عن ابيه واخرجه النسائى ايضا عن عبد الاعلى بن واصل عن يحيى بن آدم
 عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ولما اخرج الترمذى حديث ابن عمر قال وفي الباب عن جابر وحذيفة
 وزيد بن ثابت وابن عباس وابى هريرة وابن مسعود وسهل بن ابي حنيفة وابى عياش الزرقى واسمه زيد بن صامت
 وابى بكرة (قلت) وفيه ايضا عن علي وعائشة وخوات بن جبير وابى موسى الاشعرى * فحديث جابر عند مسلم موصول
 وعند البخارى معلقا في المغازى وحديث حذيفة عند ابى داود والنسائى وحديث زيد بن ثابت عند النسائى وحديث
 ابن عباس عند البخارى والنسائى وحديث ابى هريرة عند البخارى في التفسير والنسائى في الصلاة وحديث ابن مسعود
 عند ابى داود وحديث سهل بن ابي حنيفة عند الترمذى وحديث ابى عياش عند ابى داود والنسائى وحديث ابى بكرة
 عند ابى داود والنسائى وحديث علي عند ابيزار وحديث عائشة عند ابى داود وحديث خوات بن جبير عند ابى منده في معرفة
 الصحابة وحديث ابى موسى عند ابن عبد البر في التمهيد *

(ذكر معناه) **قوله** «سأنته» السائل هو شعيب اى سألت الزهرى **قوله** «هل صلى النبي ﷺ» وفي رواية السراج
 عن محمد بن يحيى عن ابي ايمان شيخ البخارى «سأنته هل صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف وكيف صلاحها ان كان
 صلاحها» **قوله** «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء اى جهة نجد والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
 وهذه الغزوة هي غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحق اقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهرى
 ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر رضى الله تعالى عنه قال
 ابن هشام ويقال عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال ابن اسحق فسار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع
 (قلت) ذكرها في السنة الرابعة من الهجرة وكانت فيها غزوة بنى النضير ايضا وهي التي انزل الله تعالى فيها سورة الحمر
 وحكى البخارى عن الزهرى عن عروة انه قال كانت غزوة بنى النضير بعد بدر بستة اشهر قبل احدى كانت غزوة
 احدى في شوال سنة ثلاث . واختلفوا في اى سنة نزل بيان صلاة الخوف فقال الجمهور ان اول ما صليت في غزوة ذات
 الرقاع قاله محمد بن سعد وغيره واختلف اهل السير في اى سنة كانت فقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست
 وقيل سنة سبع فقال محمد بن اسحق كانت اول ما صليت قبل بدر الموعد وذكر ابن اسحق وابن عبد البر ان بدر الموعد
 كانت في شعبان من سنة اربع وقال ابن اسحق وكانت ذات الرقاع في جمادى الاولى وكذا قال ابو عمر بن عبد البر انها
 في جمادى الاولى سنة اربع (فان قلت) قال الفرز الى في الوسيط وتبعه عليه الرافي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات (قلت)
 هذا غير صحيح وقد انكر عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط وقال ليست آخرها ولا من اواخرها وانما آخر غزواته تبوك
 وهو كما ذكره اهل السير وان اراد انها آخر غزاة صلى فيها صلاة الخوف فليس بصحيح ايضا فقد صلى معه صلاة
 الخوف ابو بكرة وانما نزل الى النبي ﷺ في غزوة الطائف تدلى بيكرة فكفى بها وليس بعد غزوة الطائف الا غزوة
 تبوك ولهذا قال ابن حزم ان صلاة الخوف في حديث ابى بكرة افضل صلاة الخوف لانها آخر فعل رسول الله
 ﷺ **قوله** «فوازيما العدو» اى قابلنا من الموازة وهي المقاتلة والمجازاة واصله من الازاء بالهمزة في اوله يقال هو
 بازائه اى بجذائه وقد آزيت اذا حاذيته ولا تقل وازيته قاله الجوهرى (قلت) فعلى هذا اصل **قوله** «فوازيما» فآزينا

قلت الهزمة واوا كما ان الواو تقلب هزمة في مواضع منها اواقى اصله وواقى قوله «فصافقناهم» وفي رواية المستعلى والسرخسي «فصافقناهم» ويروى «فصافقناهم» قوله «يصلى لنا» اى لاجلنا ويصل بنا قوله «ركعة وسجدين» وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جرير عن الزهري مثل نصف صلاة الصبح وهذه الزيادة تدل على ان الصلاة المذكورة كانت غير الصبح فتكون رباعية وسيأتى في المغازى ما يدل على انها كانت صلاة العصر وصرح في رواية مسلم في حديث جابر بالعصر وفي حديث ابى بكره بالظهر قوله «ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل» اى فقاموا في مكانهم وصرح به في رواية بقره عن شعيب عن الزهري عند النسائي *

(ذكر ما استفاد منه) هذا الحديث حجة لاصحابنا الحنفية في صلاة الخوف وحديث ابن مسعود ايضا رواه ابو داود حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا خفيف عن ابى عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف فقاموا صفا خلف رسول الله ﷺ وصف مستقبل العدو فصلى بهم النبي ﷺ ركعة ثم جاء الاخرون فقاموا ومقامهم فاستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم النبي ﷺ ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا فقاموا ومقام أولئك مستقبل العدو ورجع أولئك الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلموا ورواه البيهقي ايضا وقال ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وخفيف ليس بالقوى (قلت) ابو عبيدة اخرج له البخارى محتجابه في غير موضع وروى له مسلم وقال ابو داود كان ابو عبيدة يوم مات ابوه ابن سبع سنين بميزا وابن سبع سنين يحتمل السماع والحفظ ولهذا يؤمر الصبي ابن سبع سنين بالصلاة تخلقا وتادبا وخفيف بضم الحاء المعجمة وثقة ابو زرعة والمجلى وابو معين وابن سعد وقال النسائي صالح وجعل المازرى حديث ابن عمر قول الشافعى واشهب وحديث جابر قول ابى حنيفة وهو سهو فيهما بل اخذ ابو حنيفة واصحابه واشهب برواية ابن عمر والشافعى برواية سهل بن ابى حنيفة وقال النووى ولو فعل مثل رواية ابن عمر ففي صحته قولان والصحيح المشهور محته قال وقول الفزالى قاله بعض اصحابنا بعيد وغلط في شيئين احدهما نسبته الى بعض الاصحاب بل نص عليه الشافعى في الجديد وفي الرسالة وفي الثانى تضعيفه انتهى (قلت) هم يقولون قال الشافعى اذا صح الحديث فهو مذهبي وأى شىء يكون أصح من حديث ابن عمر وقد خرجته الجماعة وقال القدورى في شرح مختصر الكرخى وابو نصر البغدادى في شرح مختصر القدورى الكل جائز وانما الخلاف في الاولى *

(فائدة) قال الخطابى صلاة الخوف أنواع صلاحها النبي ﷺ في أيام مختلفة واشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى وقال ابن عبد البر في التمهيد روى في صلاة الخوف عن النبي ﷺ وجوه كثيرة فذكر منها ستة اوجه في الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به من الائمة الاوزاعى واشهب (قلت) قال به ابو حنيفة واصحابه على ما ذكرنا * الثانى حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابى حنيفة قال به مالك والشافعى واحمد وابو ثور . الثالث حديث ابن مسعود قال به ابو حنيفة واصحابه الا بابا يوسف * الرابع حديث ابى عياش الزرقى قال به ابن ابى لى والثورى * الخامس حديث حذيفة قال به الثورى في محيزه وهو المروى عن جماعة من الصحابة منهم حذيفة وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله * السادس حديث ابى بكره انه صلى بكل طائفة ركعتين وكان الحسن البصرى يفتى به وقد حكى المزنى عن الشافعى انه لو صلى في الخوف بطائفة ركعتين ثم سلم فصلى بالطائفة الاخرى ركعتين ثم سلم كان جائزا قال وهكذا صلى النبي ﷺ ببطن نخل قال ابن عبد البر وروى ان صلاته هكذا كانت يوم ذات الرقاع وقد كرا ابو داود في سنته لصلاة الخوف بحانية صورود كرها ابن حبان في صحيحه تسعة انواع وذكر القاضى عياض في الاكل لصلاة الخوف ثلاثة عشر وجها وذكر الثورى انها تبلغ ستة عشر وجها ولم يبين شيئا من ذلك وقال شيخنا الحافظ زين الدين في شرح الترمذى قد جمعت طرق الاحاديث الواردة في صلاة الخوف فبلغت سبعة عشر وجها وبينها لكن يمكن التداخل في بعضها وحكى ابن القصار المالكي أن

النبي ﷺ صلاهها عشر مرات وقال ابن العربي صلاهها ربعا وعشرين مرة وبين القاضي عياض تلك المواطن فقال وفي حديث ابن ابي حنيفة وابي هريرة وجابر انه صلاهها في يوم ذات الرقاع سنة خمس من الهجرة وفي حديث ابي عياش الزرقى انه صلاهها بعسقلان ويوم بني سليم وفي حديث جابر في غزاة جهينة وفي غزاة بني محارب بنخل وروى انه صلاهها في غزوة نجد يوم ذات الرقاع وهي غزوة نجد وغزوة غطفان وقال الحاكم في الاكيل حين ذكر غزوة ذات الرقاع وقد تسمى هذه الغزوة غزوة محارب ويقال غزوة خضفة ويقال غزوة ثعلبة ويقال غطفان والذي صح انه صلى بها صلاة الخوف من الغزوات ذات الرقاع وذوقر ودوعسقلان وغزوة الطائف وليس بعد غزوة الطائف الا تبوك وليس فيها لقاء العدو والظاهر ان غزوة نجد مرتان والذي شهدا أبو موسى وأبو هريرة هي غزوة نجد الثانية لصحة حديثهما في شهودها * وما يستفاد من حديث الباب من قوله «طائفة» انه لا فرق بين ان تكون احدي الطائفتين اكثر من الاخرى عددا او تساوى عددهما لان الطائفة تطلق على القليل والكثير حتى على الواحد فلو كانوا ثلاثة ووقع عليهم الخوف جاز لاحد من ان يصلي بواحد ويجرس واحد ثم يصلي الآخر وهو اقل ما يتصور في صلاة الخوف جماعة على القول بأن أقل الجماعة ثلاثة لكن الشافعي قال اكراه ان تكون كل طائفة اقل من ثلاثة لانه اعاد عليهم ضمير الجمع بقوله «اسلمتهم» ذكره النووي ومن ذلك انهم كانوا مسافرين فلو كانوا مقيمين فحكمهم حكم المسافرين عند الخوف وبه قال الشافعي واحمد ومالك في المشهور عنه ولا تجوز صلاة الخوف في الحضر وقال اصحابه تجوز خلافا لابن الماجشون فانه قال لا تجوز ونقل النووي عن مالك عدم الجواز في الحضر على الاطلاق غير صحيح لان المشهور عنه الجواز *

﴿ باب صلاة الخوف رجالاً ورُكباناً ﴾

اي هذا باب في بيان حكم صلاة الخوف حال كون المصلين رجالاً ورُكباناً فالرجال جمع راجل والركبان جمع وراكب وذلك عند الاختلاط وشدة الخوف وأشار بهذه الترجمة الى ان الصلاة لا تسقط عند المعجز عن النزول عن الدابة فانهم يصلون ركباناً فرادى يومثون بالركوع والسجود الى اى جهة شاؤوا وفي الذخيرة اذا اشتد الخوف صلوا رجالاً قیاماً على اقدامهم اوركباناً مستقبل القبلة وغير مستقبلها وقال القاضي عياض في الاكيل لا يجوز ترك استقبال القبلة فيها عند ابي حنيفة وهذا غير صحيح ولا تجوز بجماعة عند ابي حنيفة وابي يوسف وابن ابي ليلى وعن محمد تجوز وبه قال الشافعي واذا لم يقدروا على الصلاة على ما وصفنا آخروها ولا يصلون صلاة غير مشروعة وعن مجاهد وطاوس والحسن وقتادة والضحاك يصلون ركعة واحدة لا بایامه وعن الضحاك فان لم يقدرُوا يكبرون تكبيرتين حيث كانت وجوههم وقال اسحق ان لم يقدرُوا على الركعة فسجدة واحدة والافتكيرة واحدة *

﴿ راجل قائم ﴾

اشار بهذا الى شيئين احدهما ان رجالاً في الترجمة جمع راجل لاجمع رجل والثاني ان الراجل بمعنى الماشي كما في سورة الحج (ياتوك رجالاً) *

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا . وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابيان بن سعيد بن العاص القرشي يكنى ابا عثمان البغدادي مات في النصف من ذي القعدة سنة تسع واربعين ومائتين . الثاني ابوه يحيى بن سعيد المذكور قال البخاري حدثني سعيد بن يحيى انه قال مات ابي في النصف من شعبان سنة أربع وتسعين ومائة . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الرابع موسى بن عقبة بن ابي عياش مولى الزبير بن العوام مات سنة اربعين ومائة . الخامس نافع مولى ابن عمر . السادس عبد الله بن عمر . السابع مجاهد بن جبير *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وهى قوله حدثنى ابى وبرى بصيغة الجمع ايضا وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وابوه كوفى وابن جريج ومجاهد مكيان وموسى ونافع مديان وفيه ان احاد الرواة منسوب الى جده

*(ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شبة والنسائى عن عبد الاعلى بن واصل كلاهما عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة فذكر صلاة الخوف نحو سياق الزهرى عن سالم وقال فى آخره قال ابن عمر فاذا كان الخوف اكثر من ذلك فليصل راكبا او قائما يوفى ايماءه ورواه ابن المنذر من طريق داود بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة موقوفا كله لكن قال فى آخره واخبرنا نافع ان عبد الله بن عمر كان يخبر بهذان النبى ﷺ فاقتضى ذلك رفعه كله ورواه مالك فى الموطأ عن نافع كذلك لكن قال فى آخره قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن النبى ﷺ وزاد فى آخره مستقبل القبلة او غير مستقبلها

*(ذكر معناه) * قوله « عن نافع عن ابن عمر نحو ما من قول مجاهد » اى روى نافع عن ابن عمر مثل قول مجاهد وقول مجاهد هو قوله اذا اختلطوا بين ذلك الاسماعلى من رواية حجاج بن محمد عن ابن محمد عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال اذا اختلطوا فائما هو الاشارة بالرأس قال ابن جريج حدثنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بمثل قول مجاهد اذا اختلطوا فائما هو الاشارة للرأس وكل واحد من قول ابن عمر وقول مجاهد موقوف اما روايت نافع عن ابن عمر قائما موقوفة على ابن عمر واما قول مجاهد فانه موقوف على نفسه لانه لم يروه عن ابن عمر ولا عن غيره وقال ابن بطال اما صلاة الخوف رجالا وركبانا فلا تكون الا اذا اشتد الخوف واختلطوا فى القتال وهذه الصلاة تسمى بصلاة المسابقة وعن قال بذلك ابن عمر وان كان خوفا شديد اصلوا قياما على اقدامهم اوركبانا مستقبل القبلة او غير مستقبلها وهو قول مجاهد روى ابن جريج عن مجاهد قال اذا اختلطوا فائما هو الاشارة بالرأس فذهب مجاهد انه يجوز به الايماء عند شدة القتال كمنه عن ابن عمر وقول البخارى وزاد ابن عمر عن النبى ﷺ « وان كانوا اكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا » اراد به ان ابن عمر رواه عن النبى ﷺ وليس من رأيه وانما هو مسند وهذا هو التحقيق فى هذا المقام وليس احده من الشراح غير ابن بطال اعطى لهذا الحديث حقه قوله « اذا اختلطوا قياما » اى قائمين وانتصابه على الحال وذوا الحال محذوف تقديره يصلون قياما والمراد من الاختلاط اختلاط المسلمين بالعدو قوله « وان كانوا اكثر من ذلك » اى وان كان العدو اكثر عند اشتداد الخوف وقوله « من ذلك » اى من الخوف الذى لا يمكن معه القيام فى موضع ولا اقامة صف فليصلوا حينئذ قياما وركبانا اى قائمين وراكبين وانتصابهما على الحال ومعنى ركبانا اى على رواجلهم لان فرض التزول سقط وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان الركبا لا يصلون الفريضة على دابته وان كان فى حال لا يمكنه فيها التزول لان النبى ﷺ لم يصل يوم الخندق راكبا والحديث اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما وهو ما روى عن حذيفة قال « سمعت النبى ﷺ يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة العصر قال ولم يصلها يومئذ حتى غربت الشمس ملا الله قبورهم ناراً وقلوبهم ناراً ويوتهم ناراً » هذا لفظ الطحاوى (قلت) واراد الطحاوى بالقوم ابن ابي ليلى والحكم بن عتيبة والحسن بن حى وقال وخالفهم فى ذلك آخرون واراد بهم الثورى واباحيفة وابايوسف ومحمد اوزفر ومالك واحد فانهم قالوا ان كان الركبا فى الحرب يقاتل لا يصلون وان كان راكبا لا يقاتل ولا يمكنه التزول يصلون وعند الشافعى يجوز له ان يقاتل وهو يصل من غير تتابع الضربات والطعنات ثم قال الطحاوى وقد يجوز ان يكون النبى ﷺ لم يصل يومئذ لانه لم يكن امر حينئذ ان يصل راكبا بل على ذلك حديث ابى سعيد الخدرى انه قال حبسنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب بهوى من الليل حتى كفينا وذلك قول الله عز وجل (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) قال فدعا رسول الله ﷺ بلالا فأقام الظهر فأحسن صلاتها كما كان يصلها فى وقتها ثم امره فأقام العصر فصلاها كذلك ثم امره فأقام المغرب فصلاها كذلك وذلك قبل ان ينزل الله عز وجل فى صلاة الخوف (فرجلا اوركبانا) فاخبر ابو سعيد ان تركهم للصلاة يومئذ ركبانا انما كان قبل ان يباح لهم ذلك ثم ابيح لهم بهذه الآية *

بابُ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

اي هذا باب ترجمته يحرس بعض المصلين بعضا في صلاة الخوف قال ابن بطال ومحل هذه الصورة اذا كان العدو في جهة القبلة فلا يفترون بخلاف الصورة الماضية في حديث ابن عمر قال الطحاوي ليس هذا بخلاف القرآن لجواز ان يكون قوله تعالى (ولتأت طائفة اخرى) اذا كان العدو في غير القبلة وذلك ببيانه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كيفية الصلاة اذا كان العدو في جهة القبلة *

٦٧ - **حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ** قَالَ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ** عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا لِأَخْوَانِهِمْ وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا *

مطابقته للترجمة في قوله «حرسوا اخوانهم» (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الواو وفي آخره هاء ابن شريح بضم الشين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابو العباس الحمصي الحضرمي وهو حيوة الاصغر مات سنة اربع وعشرين ومائتين . الثاني محمد ابن حرب ضد الصالح الخولاني الحمصي المعروف بالابرش مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . الثالث محمد بن الوليد الزبيدي يكنى ابا الهذيل الشامي الحمصي والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال المهملة نسبة الى زيد وهو منه بن صعب وهذا هو زيد الاكبر . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالتسكير ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود الهزلي ابو عبد الله المدني الفقيه الاعمى احد الفقهاء السبعة بالمدينة مات سنة تسعة وتسعين . السادس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه عن الزبيدي وفي رواية الاسماعيلي حدثنا الزبيدي وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة حمزيون والاثنان بعدهم مدنيان وفيه الاثنان منهم مذكوران بالنسبة وفيه أحدهم اسمه صفر . والحديث اخرجه النسائي في الصلاة ايضا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب عن الزبيدي عنه به (ذكر معناه) قوله «وركع ناس منهم» زاد الكشميه ني «معه» قوله «ثم قام للثانية» اي للركعة الثانية وكذا في رواية النسائي والاسماعيلي «ثم قام الى الركعة الثانية فتأخر الذين سجدوا معه» قوله «وأنت الطائفة الاخرى» اي الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الاولى قوله «فركعوا وسجدوا» وفي رواية النسائي والاسماعيلي «فركعوا مع النبي ﷺ» قوله «كلهم في صلاة» زاد الاسماعيلي «يكبرون» ولم يقع في رواية الزهري هذه هلا كملوا الركعة الثانية ام لا وقد رواه النسائي من طريق ابى بكر بن ابي الحزم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على كل ركعة ركعة *

(ذكر ما يستفاد منه) هذا الحديث في صورة ما اذا كان العدو بينه وبين القبلة فيصف الناس صفين فيركع بالصف الذي يليه ويسجد معه والصف الثاني قائم يحرس فاذا قام من سجوده الى الركعة الثانية تقدم الصف الثاني وتأخر الاول فركع ﷺ بهم واكمل الركعة وهم كلهم في صلاة وقد روى الحديث من طريق آخر «عن ابن عباس انه ﷺ صلى بهم صلاة الخوف بنذى قرد والمشركون بينه وبين القبلة» وقد روى نحوه ابو عياش الزرقى وجابر بن عبد الله مرفوعا وبه قال ابن

عباس اذا كان العدو في القبلة ان يصلى على هذه الصفة وهو مذهب ابن ابي ابي وحكى ابن القصار عن الشافعى نحوه وقال الطحاوى ذهب ابو يوسف الى ان العدو اذا كان في القبلة فالصلاة هكذا واذا كان في غير هاق فالصلاة كما روى ابن عمر وغيره قال وبهذا تنفق الاحاديث قال وليس هذا بخلاف التنزيل لانه يجوز ان يكون قوله (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك) اذا كان العدو في غير القبلة ثم اوحى اليه بعد ذلك كيف حكم الصلاة اذا كانوا في القبلة ففعل الفعلين جميعا كما جاء الخبر ان ترك مالك وابو حنيفة العمل بهذا الحديث لمخالفته للقرآن وهو قوله (ولتأت طائفة اخرى) الآية والقرآن يدل على ما جاءت به الروايات في صلاة الخوف عن ابن عمر وغيره من دخول الطائفة الثانية في الركعة الثانية ولم يكونوا صلوا قبل ذلك وقال اشهب وسحنون اذا كان العدو في القبلة لا احب ان يصلى بالجيش اجمع لانه يتعرض ان يفته العدو ويشغلوه ويصلى بطائفتين شبه صلاة الخوف والله تعالى اعلم ■

بابُ الصَّلَاةِ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ الْحَصُونِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ

اى هذا باب في بيان الصلاة عند مناهضة الحصون يقال ناهضته اى قاومته وتناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه وثلاثه من باب فعل يفعل بالفتح فيهم يقال نهض نهضاً ونهوضاً اى قام وانهضته انا فانتهض واستنهضته لامر كذا اذا امرته بالنهوض والحصون جمع حصن بكسر الحاء وقد فسر الجوهري القلعة بالحصن حيث قال القلعة الحصن على الجبل والظاهر ان بينهما فرق باعتبار العرف فان القلعة تكون اكبر من الحصن وتكون على الجبل والسهل والحصن غالباً يكون على الجبل والطف من القلعة واصل معنى الحصن المنع سمي به لانه يمنع من فيه بمن يقصده قوله «ولقاء العدو» اى والصلاة عند لقاء العدو واللقاء الملافة وهذا العطف من عطف العام على الخاص ■

وقال الأوزاعي إن كان تهيأ الفتح ولم يقدرُوا عَلَى الصَّلَاةِ صَلُّوا إِيمَاءً كُلُّ امْرِئٍ لِنَفْسِهِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيمَاءِ أُخِرُوا وَالصَّلَاةُ حَتَّى يَنْكَشِفَ الْقِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا فَيُصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا صَلُّوا رَكْعَةً وَسَجْدَةً بَيْنَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا فَلَا يُجْزِيهِمُ التَّكْبِيرُ وَيُؤْخَرُونَ حَتَّى يَأْمَنُوا

اشار بهذا الى مذهب عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي انه ان كان تهيأ الفتح اى تمكن فتح الحصن والحال انهم لم يقدرُوا على الصلاة اى على اتمامها افعالا واركانا وفي رواية القابسي ان كان بها الفتح بالباء الموحدة وهاء الضمير قيل انه تصحيف قوله «صلوا ايماء» اى صلوا مومنين ايماء قوله «كل امرئ لنفسه» اى كل شخص يصلى بالاياء منفردا بدون الجماعة قوله لنفسه» اى لاجل نفسه دون غيره بأن لا يكون اماما لغيره قوله «فان لم يقدرُوا على الايماء» اى بسبب اشتغال القلب والجوارح لان الحرب اذا اشتد غايه الاشتداد لا يبقى قلب المقاتل وجوارحه الا عند القتال ويتعذر عليه الايماء وقيل يحتمل ان الاوزاعي كان يرى استقبال القبلة شرطاً في الايماء فيعجز عن الايماء الى جهة القبلة (فان قلت) كيف يتعذر الايماء مع حصول العقل (قلت) عند وقوع الدهشة يقلب العقل فلا يعمل عمله قوله «او يأمنوا» استشكل فيه ابن رشيد بانه جعل الايمن قسيم الانكشاف وبه يحصل الامن فكيف يكون قسيما واجاب الكرمانى عن هذا فقال قد ينكشف ولا يحصل الامن لحوف المعادة وقد يأمن لزيادة القوة وايصال المدد مثلاً ولم يكن منكشفاً بعد قوله «فان لم يقدرُوا» يعنى على صلاة ركعتين صلوا ركعة وسجدة بى فان لم يقدرُوا على صلاة ركعة وسجدة بى يؤخرون الصلاة فلا يجزىهم التكبير وقال الثورى يجزىهم التكبير وروى ابن ابي شيبة من طريق عطاء وسعيد بن جبير وادى البخارى في آخره بن قالوا اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة فقالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فتلک صلاتهم بلا اعادة وعن مجاهد والحكم اذا كان عند الطراد والمسابقة يجزى ان تكون صلاة الرجل تكبير اقل من التكبير اجزأته ابن كان وجهه وقال اسحق بن راهويه تجزى عند المسابقة ركعة واحدة يومئها ايماء فان لم يقدر فسجدة فان لم يقدر فتكيرة قوله «حتى يأمنوا» اى حتى يحصل لهم الامن التام وحجة الاوزاعي فيما قاله حديث جابر رضى الله تعالى عنه

عنه ان من لم يقدر على الائمة آخر الصلاة حتى يصلها كاملة ولا يجزى عنها تسبيح ولا تهليل لانه ﷺ قد أخرها يوم الخندق وهذا استدلال ضعيف لان آية صلاة الخوف لم تكن نزلت قبل ذلك *

﴿ وبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ ﴾

اي بقول الاوزاعي قال مكحول ابو عبد الله الدمشقي فقيه اهل الشام التابعي ولد مكحول بكابل لانه من سبيه فرفع الى سعيد بن العاص فوهب لامرأة من هذيل فأعتقه وقيل غير ذلك وقال محمد بن سعد مات سنة ست عشرة ومائة قال العجلي تابعي ثقة وروى له البخاري في كتاب الادب والقراءة خلف الامام وروى له مسلم والاربعة وقال الكرماني قوله وبه قال مكحول يحتمل ان يكون من تمة كلام الاوزاعي وان يكون تعليقا من البخاري (قلت) الظاهر انه تعليق وصلة عبد بن حميد في تفسيره عنه من غير طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على ان يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدرُوا فركعة وسجدة فان لم يقدرُوا أخرُوا الصلاة حتى يأمنُوا فيصلوا بالارض به

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ حَضَرْتُ عِنْدَ مُنَاهِضَةِ حِجْرٍ تُسْتَرُّ عِنْدَ إِضَاءَةِ الْفَجْرِ وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ الْقِتَالِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ فَلَمْ نَصَلْ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فَصَلَّيْنَاهَا وَتَخَنُّعَ أَبِي مُوسَى فَقُنِيَ لَنَا . وَقَالَ أَنَسٌ وَمَا يَسُرُّنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

هذا التعليق وصله ابن سعد وابن ابى شيبة من طريق قتادة عنه وقال خليفة بن خياط في تاريخه حديثنا ابن زريع عن سعيد بن قتادة عن انس قال لم نصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار قال خليفة وذلك في سنة عشر من قوله «تستر» بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وفي آخره راء وهي مدينة مشهورة من كور الاهوار بخورستان وهي بلسان العامة شتر بشنين اولاهما مضومة والثانية سا كنة وفتح التاء المثناة من فوق . اعلم ان تستر فتحت مرتين الاولى صلحا والثانية عنوة قال ابن جرير كان ذلك في سنة سبع عشرة في قول سيف وقال غيره سنة ست عشرة وقيل في سنة تسع عشرة قل الواقدي لما فرغ ابو موسى الاشعري من فتح السوس سار الى تستر فنزل عليها وبها يومئذ الهرمزان وفتحت على يديه ومسك الهرمزان وارسل به الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله « فلم يقدرُوا على الصلاة » اما للعجز عن الزول او عن الائمة وجزم الاصيل بأن سبيه انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال قوله « الابداء ارتفاع النهار » وفي رواية عمر بن شبة « حتى انتصف النهار » قوله « ما يسرنى بتلك الصلاة » الباء فيها للمقابلة والبدلية أى بدل تلك الصلاة ومقابلتها وفي رواية الكشميني من تلك الصلاة قوله « الدنيا » فاعل « ما يسرنى » وقيل معناه لو كانت في وقتها كانت احب الى من الدنيا وما فيها وفي رواية خليفة « الدنيا كلها » بدل « الدنيا وما فيها »

٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ قَالَ فَنَزَلَ إِلَيَّ بِطُحَّانٍ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بَعْدَهَا *

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله « ولقاء العدو » وكان الحكم فيه من جملة الاحكام التي ذكرناها تأخير الصلاة الى وقت الامن وفي هذا الحديث ايضا اخرت الصلاة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عمر وغيرهما حتى نزلوا الى بطحان بضم الباء الموحدة واد بالمدنية فصلوها فيه وصرح ههنا بأن الفاتنة هي صلاة العصر وفي الموطأ الظهر والعصر وفي النسائي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي الترمذي اربع صلوات وقد استوفينا الكلام في هذا الحديث من

سائر الوجوه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت لانه اخرجه هناك عن معاذ بن فضالة عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر وهنأخرجه عن يحيى بن جعفر والنسخ مختلفة فيه ففي اكثر الروايات حدثنا يحيى حدثنا وكيع ووقع في رواية ابي ذر يحيى بن موسى ووقع في نسخة صحيحة بعلامة المستمل يحيى بن جعفر ووقع في بعض النسخ يحيى بن موسى بن جعفر وهو غلط والنسخة المعتمدة عليها يحيى بن جعفر بن ايعين ابو زكريا البخارى يحيى اليكندى مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وهو من افراد البخارى واما يحيى بن موسى بن عبدربه بن سالم فهو الملقب بخت بفتح الحاء المعجمة وتشديد التاء المتشابهة من فوق وهو ايضا من مشايخ البخارى وهو ايضا من افراده وروى عنه البخارى في البيوع والحج ومواقع وقال مات سنة اربعين ومائتين ثم اختلفوا في سبب تأخير الصلاة يوم الخندق فقال بعضهم اختلفوا هل كان نسيانا او عمدا وعلى الثاني هل كان للشغل بالقتال او لتعذر الطهارة أو قبل نزول آية الخوف انتهى (قلت) الاحسن في ذلك مع مراعاة الادب هو الذى قاله الطحاوى وقد يجوز ان يكون النبي ﷺ لم يصل يومئذ يعنى يوم الخندق لانه كان يقاتل فالقتال عمل والصلاة لا يكون فيها عمل وقد يجوز ان يكون لم يصل يومئذ لانه لم يكن امر حينئذ ان يصل راكبا واما القتال في الصلاة فانه يبطل الصلاة عندنا وقال مالك والشافعى واحمد لا يبطل والله تعالى اعلم *

باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء

اى هذا باب في بيان صلاة الطالب وصلاة المطلوب قوله «راكبا» حال قوله «وقائما» عطف عليه وفي بعض النسخ او قائما من القيام بالقاف في رواية الحموى وفي رواية الاكثرين «راكبا وإيماء» اى حال كونه موميا *
 وقال الوليد دُرْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شُرْحَبِيلَ بْنِ السَّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَقَالَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِذَا اخُوفَ الْفَوْتُ وَاحْتَجَّ الْوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ *

مطابقته للترجمة من حيث ان شرحبيل ومن معه كانوا راكبا والاجماع على ان المطلوب لا يصل الا راكبا فكانوا مطلوبين راكبين ولو كانوا طالين ايضا فالمطابقة حاصلة والوليد بفتح الواو وهو ابن مسلم القرشى الاموى الدمشقى يكنى أبا العباس وقال كاتب الواقدي حج سنة اربع وتسعين ومائة ثم انصرف فأتى في الطريق قبل ان يصل الى دمشق والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ابن السمط بفتح السين المهملة وكسر الميم على وزن الكنف قاله القسافى وقال ابن الاثير بكسر السين وسكون الميم ابن الاسود بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة الكندى ابو يزيد ويقال ابو السمط الشامي مختلف في صحته ذكره في السكال من التابعين وقال يوفى له حجة للنبي ﷺ ويقال لاصحبه له وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة وقال جاهل اسلامى وفد الى النبي ﷺ واسلم وقد شهد القادسية وولى حمص وهو الذى افتتحها وقسمها منازل وقال النسائى ثقة وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادى صاحب تاريخ المحميين توفي بسلمية سنة ست وثلاثين ويقال سنة اربعين ويقال مات بصفيين وليس له في البخارى في غير هذا الموضع وهو تعليق رواه الطبرانى وابن عبد البر من وجه آخر «عن الاوزاعي قال قال شرحبيل بن السمط لاصحابه لا تصلوا الصبح الا على ظهر فنزل الا شتر يعنى النخعى فصلى على الارض فقال شرحبيل يخالف خالف الله به» وروى ابن ابى شبة عن وكيع حدثنا ابن عون «عن رجاء ابن حيوة الكندى قال كان ثابت بن السمط او السمط بن ثابت في مسير في خوف فحضرت الصلاة فصلوا راكبا فنزلوا الا شتر فقال ما له فقالوا نزل يصل قال ما له خالف خولف به» انتهى وذكر ابن حبان ان ثابت بن السمط اخو شرحبيل بن السمط فاذا كان كذلك فيشبه ان يكونا في ذلك الجيش فنسب الى كل منهما وقد ذكر شرحبيل جماعة في الصحابة وثابت في التابعين وقال ابن بطال طلبت قصة شرحبيل بن السمط بتمامها

لا تين هل كانوا طالين أم لا فذكر الفزاري في السنن عن ابن عون «عن رجاء عن ثابت بن السمط أو السمط بن ثابت قال كانوا في السفر في خوف فسلوا ركبانا فالتفت فرأى الاشتراق نزل للصلاة فقال خالف خولف به فخرج الاشتراق في الفتنة» قال فبان بهذا الخبر أنهم كانوا حين سلوا ركبانا لأن الاجماع حاصل على أن المطول لا يصلي الا راكباً وانما اختلفوا في الطالب فقال ابن التين صلاة ابن السمط ظاهرها أنها كانت في الوقت وهو من قوله تعالى (رجالاً أو ركبانا) **قوله** «كذلك الامر» أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالإيماء وهو الشأن والحكم عند خوف فوات الوقت أو فوات العدو أو فوات النفس قوله «واحتج الوليد» أي الوليد المذكور وقال بعضهم معناه أن الوليد قوى مذهب الاوزاعي في مسألة الطالب بهذه القصة (قلت) لا يفهم من احتجاج الوليد بالحديث ثبوت ما ذهب اليه الاوزاعي صريحاً وانما وجه الاستدلال به بطريق الاولوية لأن الذين أخرروا الصلاة حتى وصلوا إلى بني قريظة لم يعنفهم النبي ﷺ مع كونهم فوتوا الوقت فصلاة من لا يفوت الوقت بالإيماء أو كيف ما تمكن أولى من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها وقال الداودي احتجاج الوليد بحديث بني قريظة ليس فيه حجة لانه قبل نزول صلاة الخوف قال وقيل إنما صلى شرحبيل على ظهر الدابة لانه طمع في فتح الحصن فصلى إيماءهم ففتحوه وقال ابن بطال واما استدلال الوليد بقصة بني قريظة على صلاة الطالب راكباً فلو وجد في بعض طرق الحديث أن الذين سلوا في الطريق سلوا ركبانا لكان بيننا ولما لم يوجد ذلك احتمال أن يقال انه يستدل بأنه كما ساءل الذين سلوا في بني قريظة مع ترك الوقت وهو فرض كذلك ساءل الطالب أن يصلي في الوقت راكباً بالإيماء ويكون تركه للركوع والسجود كترك الوقت ويقال لا حجة في حديث بني قريظة لأن النبي ﷺ إنما أراد سرعة سيرهم ولم يجعل لهم بني قريظة موضعاً للصلاة ومذهب الفقهاء في هذا الباب فمند أبي حنيفة إذا كان الرجل مطلوباً فلا بأس بصلاته سائراً وإن كان طالبا فلا وقال مالك وجاعة من أصحابه ساءل سواه كل واحد منهما يصلي على دابته وقال الاوزاعي والشافعي في آخرين لقول أبي حنيفة وهو قول عطاء والحسن والثوري وأحمد وإسحاق عن الشافعي أن إن خاف الطالب فوت المطلوب أو ما والأفلا

٦٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُورِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا أَرَجَعُ مِنَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرَدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ***

مطابقته للترجمة من حيث أنه يدل على أن المطلوب إذا صلى في الوقت بالإيماء جاز كما أن الذين صلوا في بني قريظة مع ترك الوقت جاز لهم ذلك ولهذا لم يعنفهم النبي ﷺ فعلى هذا فالجواز في المطلوب اقوى (فان قلت) فيه ترك الركوع والسجود وهما فرضان (قلت) كذلك في صلاتهم في بني قريظة ترك الوقت والوقت فرض ولما ذكر البخاري احتجاج الوليد بحديث قصة بني قريظة ذكره مسنداً عقيقه ليعلم صحة الحديث عنده وصحة الاستدلال به فافهم * (ذكر رجاله) * وهم أربعة . الاول عبدالله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مخراق الضبي البصري ابن أخى جويرية المذكور وهو مصغر جارية بالجيم ابن أسماء روى عنه مسلم أيضاً مات سنة احدى وثلاثين ومائتين . الثاني جويرية بن أسماء يكنى أبا مخراق البصري . الثالث نافع مولى ابن عمر . الرابع عبدالله بن عمر * (ذكر لطائف أسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التضعيف في موضعين وفيه القول في ثلاثه مواضع وفيه ان النصف الاول من الرواة بصريان والنصف الثاني مدنيان وفيه رواية الرجل عن عمه وفيه اسم أحد الرواة بالتصغير والحال أن اصل وضعه للأنثى . والحديث أخرجه البخاري أيضاً في المغازي وأخرجه مسلم أيضاً في المغازي عن شيخ البخاري عن جويرية به * (ذكر معناه) **قوله «من الأحزاب»** هي غزوة الخندق وقد أنزل الله فيها سورة الأحزاب وكانت في شوال

سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحاق وعروة بن الزبير وقتادة وقال موسى بن عقبة عن الزهري انه قال ثم كانت الاحزاب في شوال سنة اربع وكذلك قال مالك بن أنس فيمارواه احمد عن موسى بن داود عنه والجمهور على قول ابن اسحق وسميت بالاحزاب لان الكفار تالفوا من قبائل العرب وهم عشرة آلاف نفس وكانوا ثلاثة عساكر وجناح الامر الى أبي سفيان وسميت ايضا بغزوة الخندق لان النبي ﷺ لم يسمع بهم وما جمعا له من الامر ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان الذي أشار به سلمان رضي الله تعالى عنه قال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق منو جهر بن ابرج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وذكر ابن اسحق لما انصرف رسول الله ﷺ عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون قد وضعوا السلاح فلما كان الظهر أتى جبريل عليه الصلاة والسلام قال له ما وضعت الملائكة السلاح بعدوان الله يأمرك ان تسير الى بنى قريظة فاني عائد اليهم فامر رسول الله ﷺ بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة قال ابن سعد ثم سار اليهم وهم ثلاثة آلاف وذلك يوم الاربعاء لتسع بقين من ذى القعدة عقب الخندق قوله «لا يصلين» بالنون الثقيلة المؤكدة قوله «في بنى قريظة» بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء المعجمة وفي آخره هاء وهم فرقة من اليهود وقريظة والنضير والنحام وعمرو وهو هذيل بن الحزرج بن الصريح بن نومان بن السمط ينتهي الى اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد القرظ ضرب من الشجر يدبغ به يقال اديم مقروظ وتصغيره قريظة وبه سمي البطن من اليهود وفي رواية البخاري التنصيص على العصر وكذا في رواية الاسماعيلي العصر وفي صحيح مسلم التنصيص على الظهر وكذا في رواية ابن حبان ومستخرج ابى نعيم قبل التوفيق بين الروايتين ان هذا الامر كان بعد دخول وقت الظهر وقد صلى الظهر بعضهم دون بعض ف قيل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بنى قريظة وللذين صلوا بالمدينة لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة وقيل يحتمل انه قال للجميع لا تصلوا العصر ولا الظهر الا في بنى قريظة وقيل يحتمل انه قيل للذين ذهبوا لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة وللذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر الا بها قوله «فادرك بعضهم» الضمير فيه يرجع الى لفظ احد وفي بعضهم الثاني والثالث الى البعض قوله «لم يرد منا» على صفة المجبول من المضارع أى المراد من قوله «لا يصلين احد» لازمه وهو الاستمجال في الذهاب الى بنى قريظة لاحقية ترك الصلاة اصلا ولم يغتهم رسول الله ﷺ على مخالفة النهي لانهم فهموا منه الكناية عن العجلة ولا التاركين للصلاة المؤخرين عن اول وقتها فحملهم النهي على ظاهره *

(ذكر ما يستفاد منه) من ذلك ما استنبط منه ابن حبان معنى حسنا حيث قال لو كان تأخير المراء للصلاة عن وقتها الى ان يدخل وقت الصلاة الاخرى يلزمه بذلك اسم الكفر لما امر المصطفى بذلك . ومنه ما قاله السهيلي فيه دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب اذا لا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان خطأ في حق غيره فيكون من اجتهد في مسألة فاداه اجتهاده الى الحل مصيبا في حلها وكذا الحرمة وانما المحال ان يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد وانما عسر فهم هذا الاسل على طائفتين الظاهرية والمعتزلة اما الظاهرية فانهم علقوا الاحكام بالنصوص فاستحال عندهم ان يكون النص ياتي بحظر وابطاح معا الاعلى وجهه النسخ واما المعتزلة فانهم علقوا الاحكام بتقييس العقل وتحسينه فصار حسن الفعل عندهم او قبحه صفة عين فاستحال عندهم ان يتصف فعل بالحسن في حق زيدو القبح في حق عمرو كما يستحيل ذلك في الالوان وغيرها من الصفات القائمة بالذوات واما ما عدا هاتين الطائفتين فليس الحظر عندهم والابطاح بصفات اعيان وانما هي صفات احكام وزعم الخطابي ان قول القائل في هذا كل مجتهد مصيب ليس كذلك وانما هو ظاهر خطاب خص بنوع من الدليل الاتراء قال بل نصلى لم يرد من ذلك يريدان طاعة رسول الله ﷺ فيما امر به من اقامة الصلاة في بنى قريظة لا يوجب تأخيرها عن وقتها على عموم الاحوال وانما هو كانه قال صلوا في بنى قريظة الا ان يدرككم وقتها قبل ان تصلوا اليها وكذا الطائفة الاخرى في تأخيرهم الصلاة كانه قيل لهم صلوا الصلاة في اول وقتها الا ان يكون لكم عذر فاخروها الى آخر وقتها وقال النووي رحمه الله تعالى لا احتجاج فيه

على أصابة كل مجتهد لأنه لم يصرح بأصابة الطائفتين بل بأصابة ترك تنصيفهما ولا خلاف في ترك تنصيف المجتهد وأن خطأ إذا بذل وسعه وأما اختلافهم فسيببه أن الأدلة تعارضت فإن الصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من «لا يصلين» المبادرة بالذهاب إليهم فاخذ بعضهم بذلك فصلوا حين خافوا فوات الوقت والآخرين بالآخر فآخروها ويقال اختلاف الصحابة في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها سببه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم فإن الصلاة مأمور بها في الوقت مع أن المفهوم من قوله «لا يصلين» أحد الأقوي بنى قريظة «المبادرة بالذهاب إليها» لا يشتغل عنه بشئ إلا أن تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث أنه تأخير فاخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظرا إلى المعنى لا إلى اللفظ فصلوا حين خافوا فوات الوقت واخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته ولم يغف الشارع واحدا منهما لأنهم مجتهدون ففيه دليل لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولمن يقول بالظاهر أيضا (قلت) هذا القول مثل ما قال النووي مع بعض زيادة فيه وقال الداودي فيه أن المتأول إذا لم يعد في التأويل ليس بمخطئ وإن السكوت على فعل أمر كالقول باجازه *

باب التكبير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب

أي هذا باب في بيان التكبير من كبر يكبر تكبيرا وهو قول الله كبر هكذا هو في معظم الروايات وفي رواية الكشميني التكبير بتقديم الباء الموحدة من بكر يكبر تكبيرا إذا أسرع وبادر والغلس بفتح الحين الظلمة آخر الليل والمراد منه التغليس بصلاة الصبح قوله «عند الإغارة» يتعلق بالتكبير وما عطف عليه والإغارة بكسر الهمزة في الأصل الاصراع في العدو ويقال اغار بغير اغارة وكذلك الغارة والمراد به هنا الهجوم على العدو على وجه الغفلة وهو من الاجوف الواوي (فإن قلت) ما مناسبة ذكر هذا الباب في كتاب صلاة الخوف (قلت) قيل أشار بذلك إلى أن صلاة الخوف لا يشترط فيها التأخير إلى آخر الوقت كما شرطه من شرطه في صلاة شدة الخوف عند التحام القتال وقيل يحتمل أن يكون للإشارة إلى تعيين المبادرة إلى الصلاة في أول وقتها (قلت) هذا وجه بعيد لا يخفى ذلك لأن محل ذلك في كتاب الصلاة *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بَغْلَسَ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْبَرُ أَنَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَّكِ وَيَقُولُونَ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ قَالَ وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ فَصَارَتْ صَفِيَّةٌ لِلرَّحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَزَّ وَجَهَا وَبَعَلَ صَدَاقَهَا عَنْهَا فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِثَابِتٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَأَنْتَ سَأَلْتَ أَسْمَاءَ أُمِّهَا قَالَ أُمُّهَا نَفْسَهَا فَتَبَسَّمَ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله «صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر» * ورجاله قد ذكروا غير مرة وأخرجه البخاري أيضا في باب ما يذكر في الفخذ بأطول منه وأتم عن يعقوب بن إبراهيم عن اسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنهم وتكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به قوله «بغلس» أي في أول الوقت وقيل التغليس بالصبح سنة سفر أو حضر أو كان من عادته ﷺ ذلك (قلت) أنما غلس هنا لاجل مبادرته إلى الركوب وقد وردت حاديث كثيرة صحيحة بالامر بالاسفار قوله «فقال الله أكبر» فيه أن التكبير عند الاشراف على المدن والقرى سنة وكذا عند ما يسره من ذلك عند رؤية الهلال وكذا رفع الصوت به اظهارا للعودين الله تعالى وظهور أمره قوله «خربت خيبر» يحتمل الانشاء والخبر وفيه التفاؤل ونحوه به سعادة المسلمين فهو من القول الحسن لامن الطيرة قوله «بساحة قوم» قال ابن التين الساحة الموضع وقيل ساحة الدار قوله «فساء صباح المنذرين» أي أصابهم السوء من القتل على الكفر

والاسترقاق قوله «يسعون» جملة حالية قوله «في السلك» بكسر السين جمع سكة وهي الزقاق قوله «والخميس» سعى الجيش خميسا لانقسامه الى خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة قوله «المقاتلة» اى النفوس المقاتلة وهم الرجال والذراى جمع الذرية وهي الولد ويجوز فيها تخفيف الياء وتشديدها كافي العوارى وكل جمع مثله قوله «فصارت صفة لدحية الكلي» وصارت لرسول الله ﷺ «ظاهرة» انها صارت لهما جميعا وليس كذلك بل صارت أولا لدحية ثم صارت لرسول الله ﷺ فعلى هذا الواو في وصارت بمعنى ثم اى ثم صارت للنبي ﷺ او تكون بمعنى الفاء والحروف ينوب بعضها عن بعض ويجوز ان يكون هنا مقدر للقرينة الدالة عليه تقديره فصارت صفة أولا لدحية وبعده صارت لرسول الله ﷺ وكيفية الصيرورتين قدمضت في ذلك الباب وقال الكرمانى النساء ليست داخلات تحت لفظ الذراى فكيف قال فصارت صفة لدحية ثم اجاب بأن المراد بالذراى غير المقاتلة بدليل انه قسمه قوله «وجعل صداقها عتقا» لانها كانت بنت ملك ولم يكن مهرها الا كثير اولم يكن بيده ما يرضيها فجعل صداقها عتقا لان عتقا عندها كان اعز من الاموال الكثيرة قوله «فقال عبدالعزيز» هو عبد العزيز بن صهيب المذكور قوله «لثابت» هو الثابتى قوله «أأنت» بهمزة تين أو لاها للاستفهام وفائدة هذا السؤال مع علمه بذلك بقوله «وجعل صداقها عتقا» لتاكيد او كان استفسره بعد الرواية ليصدق روايته قوله «ما أمهرها» قال ابن الاثير يقال مهرت المرأة وأمهرتها اذا جعلت لها مهر او اذا سقت اليها مهر او هو الصداق وقال الشيخ قطب الدين الحلبي فى شرحه صوابه مهرها يعنى بمخذف الالف وبخط الحافظ الهمياطى مثل ما قاله ابن الاثير وانكر ابو حاتم امهرت الا فى لغة ضعيفة والحديث يرد عليه وصححه ابو زيد وقيل مهرت ثلاثى أفصح واعرب *

﴿ كِتَابُ الْعِيدَيْنِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان امور العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى واصل العيد عود لانه مشتق من عاد يعود عودا وهو الرجوع قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كاليزان والميقات من الوزن والوقت ويجمع على اعياد وكان من حقها ان يجمع على اعياد لانه من العود كما ذكرنا ولكن جمع بالياء المزومها في الواحد او للفرق بينه وبين اعياد الخشب وسميا عيدين لكثرة عوائد الله تعالى فيهما وقيل لانهم يعودون اليه مرة بعد اخرى وفي بعض النسخ ابواب العيدين اى هذه ابواب العيدين اى في بيانها وهي رواية المستمل وفي رواية الاصيل وغيره باب العيدين *

﴿ بَابُ فِي الْعِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ ﴾

ليست في رواية ابى ذر البسمة ولما ذكر الكتاب شرع يذكر الابواب التى يتضمنها الكتاب واحدا بعد واحد اى هذا باب فى بيان العيدين وبيان التجميل فيه اى التزين قوله «فيه» اى فى كل واحد من العيدين وفى رواية الكشميني «فيهما» اى فى العيدين وهي على الاصل وفى بعض النسخ باب العيدين بدون كلمة فى وفى بعضها باب ما جاء فى العيدين *

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تَبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَغْ هَذِهِ تَجَمَّلُ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَقَ لَهُ فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُبَّةٍ دِيْبَاجٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ إِنَّمَا هَذِهِ

لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ وَأُرْسِلَتْ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْجُبَّةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبِعْهَا وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ *

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة . ورجاله بهذا النسق قد ذكر واغبر مرة . وأبو اليمان الحكيم بن نافع والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب . واخرجه النسائي ايضا في الزينة عن عبيد الله بن فضالة عن ابي اليمان به وقدم اكثر الكلام فيه في كتاب الجمعة في باب ما يلبس احسن ما يجد قوله « اخذ عمر » بهزمة وخاء وذال معجمتين كذا هو في معظم الروايات وفي بعض النسخ « وجد عمر » بواو وجيم وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى ابي اليمان شيخ البخارى فيه قيل هو الصواب وقال الكرماني أراد من اخذ ملزومه وهو الشراء (قلت) الشراء لم يقع ولكن ان اراد به السوم فله وجه قوله « حبة » الجبة بضم الجيم وتشديد الباء معروفة وجمعها حباب قال الجوهرى الجباب ما يلبس من الثياب قوله « من استبرق » الاستبرق بكسر الهمزة الغليظ من الديباج والديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على ديبايج وديبايج بالياء والباء لان اصله ديباج بالتشديد قوله « تباع في السوق » جملة في محل الجرا لا نهافسة لاستبرق قوله « فاخذها » اي عمر رضى الله تعالى عنه وهذا من الاخذ باختلاف وفائدة التكرار التاكيد اذا كان الاخذ في الموضعين سواء واما على نسخة وجد فلا يجي معنى التاكيد قوله « اتباع هذه » اشارة الى الجبة المذكورة وقال الكرماني هذه اشارة الى نوع تلك الجبة لا الى شخصها (قلت) ظاهر التركيب يشهد لصحة ما ذكرته وقوله « اتباع » امر وقياسه حذف الالف ولكن بعض الرواة اشبع فتحة التاء فصار اتباع وهذه رواية ابى زر عن المستمل والسرخسي ورواية الاكثرين اتباع بحذف الالف على الاصل وعلى الوجهين قوله « تجمل » مجزوم لانه جواب الامر واصل تجمل تتجمل بتاءين فحذفت احدى التاءين كما في قوله تعالى (نارا تظلي) اصله تظلي وقيل آتباع بهزمة استفهام معدودة على صيغة لفظ المتكلم ومعناه أأشتري فعلى هذا يكون تجمل مرفوعا قوله « للعيد والوفود » وتقدم في كتاب الجمعة بدل العيد وهي رواية نافع والتي هنا رواية سالم وكان ابن عمر ذكرهما معا فاخذ كل راو واحدا منهما والوفود جمع وفد وقال الكرماني القصة واحدة والجمعة ايضا عيد قوله « تبعها وتصيب بها حاجتك » وفي رواية السكشميين « او تصيب » ومعنى الاول تنتفع بشئها ومعنى الثاني تجعلها لبعض نساءك مثلاً *

(ومن فوائده) استحباب التجمل بالثياب في ايام الاعياد والجمع وملاقة الناس ولهذا لم ينكر الشارع الاكونها حريرا وهذا على خلاف بعض المتقشفين وقد روى عن الحسن البصري انه خرج يوما وعليه حلة يمان وعلى فرق قد حبة صوف فجعل فرق قد ينظر ويمس حلة الحسن ويسبح فقال له يا فرق ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعنى القسيسين والرهبان ثم قال له يا فرق قد التقوى ليست في هذا الكساء وإنما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل وفيه استفهام الصحابة عند اختلاف القول والفعل ليعلموا الوجه الذي ينصرف اليه الامر وفيه ائتلاف الصحابة بالعطاء وقبول العطية اذ الميجر عن مسألة وفضل الكفاف . وفيه جواز بيع الحرير للرجال والنساء وهبته وهذا الحديث أغلظ حديث جاء في لبس الحرير *

بابُ الحَرَابِ والدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ

اي هذا باب في بيان ذكر الحراب والدرق اللذين جاء ذكرهما في الحديث يوم العيد فكأنه اشار بهذا الى ان يوم العيد يوم انبساط وانسراح يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره والحراب بكسر الحاء جمع حريرة والدرق بفتح الدال جمع درقة وهي الترس الذي يتخذ من الجلود

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قوله «تغنيان» جملة في محل الرفع على انها صفة لجاريتين وزاد في رواية الزهري «تدفقان» بقاءين أى تضربان بالدف وفي رواية مسلم عن هشام «تغنيان بدف» وفي رواية النسائي «بدين» والدف بضم الدال وفتحها والضم اشهر ويقال له ايضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لاجل اجل فيه فان كانت فيه فهو والمزهر ويأتى في الباب الذي بعده «تغنيان بما تقاوت الانصار يوم بعثت» أى قال بعضهم لبعض من غرأ وهجاء وسيأتى في الهجرة «بما تعازفت» بعين مهملة وزاى وفاء من العزف وهو الصوت الذي له دوى وفي رواية «تقاذفت» بقاء بدل العين وذل معجزة بدل الزاى من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض وعند احمد في رواية حماد بن سلمة عن هشام «تذكران يوم بعثت» يوم قتل فيه صناديد الاوس والخزرج **قوله «غناء بعثت»** الغناء بكسر الغين المعجمة وبالمد قال الجوهري الغناء بالكسر من السماع وبالفتح النفع وقال ابن الاثير ولما يرد به الغناء المعروف من اهل اللهو واللعب وقد رخص عمر رضى الله تعالى عنه في غناء الاعراب وهو صوت كالخداة وبعث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ناء مثلثة والمشهور انه لا ينصرف ونقل عياض عن ابى عبيدة بالغين المعجمة ونقل ابن الاثير عن صاحب العين خليل كذلك وكذا حكي عنه البكري في معجم البلدان وحزم ابو موسى في ذيل الغريب بأنه تصحيف وبعه صاحب النهاية وقال ابو موسى وصاحب النهاية هو اسم حصن للاوس وفي كتاب ابى الفرج الاصفهاني في ترجمة ابى قيس بن الاسلمت هو موضع في ديار بنى قريظة فيه اموالهم وكان موضع الوقعة في مزرعة لهم هناك وقال الخطابي يوم بعثت يوم مشهور من ايام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج وبقيت الحرب مائة وعشرين سنة الى الاسلام على ما ذكره ابن اسحق وغيره وكان أول هذه الوقعة فيما ذكره ابن اسحق وهشام ابن الكلبي وغيرها ان الاوس والخزرج لما تزلوا المدينة وجدوا اليهود مستوطنين بها خلف الفوم وكانوا تحت قهرهم ثم غلبوا على اليهود ولعنهم الله بمساعدة ابى جيلة ملك غسان فلم يزالوا على اتفاق بينهم حتى كانت أول حرب وقعت بينهم حرب سمير بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راه بسبب رجل يقال له كعب من بنى ثعلبة تزل على مالك بن العجلان الخزرجي خلفه فقتله رجل من الاوس يقال له سمير فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين ثم كانت بينهم وقائع من اشهرها يوم السرارة بمهمات ويوم فارغ بقاء وراه وعين مهملة ويوم الفجار الاول والثاني وحرب حصين بن الاسلمت وحرب حاطب بن قيس الى ان كان آخر ذلك يوم بعثت وكان رئيس الاوس فيه حضير والدأسيد وكان يقال له حضير السكتائب وجرح يومئذ ثم مات بعد مدة من جراحته وكان رئيس الخزرج عمرو بن النعمان وجاءه سهم في القتال فصرعه فزموا بعد ان كانوا قد استظفروا ولحسان وغيره من الخزرج وكذا لقيس بن الحطيم وغيره من الاوس في ذلك اشعار كثيرة مثبتة في داواوينهم وقوله «فاضطجع على الفراش» وفي رواية الزهري «انه تعشى بثوبه» وفي رواية لمسلم «تسجى» أى التف بثوبه وقوله «ودخل ابو بكر» ويروى «وجاء ابو بكر» وفي رواية هشام بن عروة في الباب الذي بعده «ودخل على ابو بكر» وكانه جاء زائر اها بعد ان دخل على النبي ﷺ بيته «قلت» يمكن ان يكون محييه لمتعة الجاريتين المذكورتين عن الغناء **قوله «فاتهرنى»** أى زجرنى وفي رواية الزهري «فاتهرها» أى الجاريتين والتوفيق بينهما انه نهر عائشة لتقرر هاذلك ونهرها لفعلهما ذلك في بيت النبي ﷺ **قوله «مزمارة الشيطان»** بكسر الميم يعنى الغناء او الدف وهمزة الاستفهام قبلها مقدره وهي مشتقة من الزمير وهو الصوت الذي له صفير وسميت به الآلة المعروفة التى يزمر بها و اضافتها الى الشيطان من جهة انها تلهى وتشغل القلب عن الذكر وفي رواية حماد بن سلمة عن احمد «فقال يا عباد الله المزمور عند رسول الله ﷺ» قال القرطبي «المزمور» الصوت وضبطه عياض بضم الميم وحكى فتحها وقال ابن سيده يقال زمر يزمر زميرا وزمرا ناغى في القصب وامرأة زامرة ولا يقال رجل زامر اتماما وزمار وقد حكي بعضهم رجل زامر وفي الجامع في الحديث «نهى عن كسب الزمارة» يريد الفاجرة وفي الصحاح ولا يقال للمرأة زمارة وفي كتاب ابن التين الزمر الصوت الحسن ويطلق على الغناء ايضا وجمع المزمار زمامر **قوله «فاقبل عليه»** أى على ابى بكر رضى الله تعالى عنه وفي رواية الزهري «فككشف النبي ﷺ عن وجهه» وفي رواية فليح «فككشف رأسه» وقدمضى انه كان ملتفا **قوله «فقال دعهما»** أى فقال

النبي ﷺ لابي بكر دح الجارىتين اى اتركهما وفي رواية هشام «يا ابا بكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا» هذا تعليل
لنبيه ﷺ اياه بقوله «دعها» وبيان لخلاف ما ظنه ابو بكر من انها فعلتنا ذلك بغير علمه لكونه دخل فوجد النبي
ﷺ مغطى بشوبه نائموا ولا سيما كان المقرر عنده منع الغناء والالهو فبادر الى انكار ذلك قياما عن النبي ﷺ فاوضح
ﷺ الحال وبينه بقوله «ان لكل قوم عيداً» اى ان لكل طائفة من الملل المختلفة عيدا يسمونه باسم مثل النيروز
والمرجان وان هذا اليوم يوم عيدنا وهو يوم سرور شرعى فلا يذكر مثل هذا على ان ذلك لم يكن بالغناء الذى يهيج
النفوس الى امور لا تليق ولهذا جاء في رواية «وليسنا بمغنيين» يعنى لم نتخذنا الغناء صناعة وعادة وروى النسائي
وابن حبان باسناد صحيح «عن انس قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يعبون فيهما فقال قد ابدلكم الله تعالى بهما
خير منهما يوم الفطر ويوم الاضحى» قوله «غزتهما» جواب «لما» الغمز بالمعجمين الاشارة بالعين والحاجب
او اليد والرمز كذلك قوله «غرجنا» بفاء العطف والمشهور خرجنا بدون الفاء قال الكرمانى خرجنا بدون الفاء
بدل أو استئناف قوله «وكان يوم عيد» اى كان ذلك اليوم يوم عيد وكان القائل بذلك عائشة رضى الله تعالى
عنها ويدل عليه ما وقع في رواية الجوزى في هذا الحديث «وقالت عائشة كان يوم عيد» وبهذا يظهر ايضا انه موصول
كغيره قوله «يلعب فيه» اى في ذلك اليوم قوله «فاماسأت» اى التمس من رسول الله ﷺ النظر اليهم وكلمة
اما فيه تدل على تردها فيما كان وقع منها هل كان ﷺ اذن لها في ذلك ابتداء منه من غير سؤال منها او كان عن
سؤال منها اياه في ذلك قيل هذا بناء على ان «سأت» بسكون اللام على انه كلامها ويحتمل ان يكون بفتح اللام كلام الراوى
(قلت) بسكون اللام يدل على انه لفظ المتكلم وحده وفتح اللام يدل على انه فعل ماض مفرد مؤنث والاحتمال الذى ذكره
يبعده قوله «فقلت نعم» لا يدري الا بالتأمل على ان جعله من كلامها اولى من جعله من كلام الراوى لان كلام الراوى
ليس من الحديث فافهم قوله «تشتين» كلمة الاستفهام فيه مقدرة وكذلك ان المصدرية مقدرة في قوله «تنظرين» والتقدير
التشتين النظر الى السودان وقد اختلفت الروايات عنها في ذلك ففي رواية النسائي من طريق يزيد بن رومان عنها «سمعا
لفظا وصوت صبيان فقام النبي ﷺ فاذا حبشية ترفن» اى ترقص «والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى
فانظري» فهذا يدل على انه سألها وفي رواية عبيد بن عمير عنها عند مسام «انها قالت للعاين وددت انى أراهم» ففي هذا
يحتمل ان يكون السائل هو النبي ﷺ وان تكون عائشة لا كما جزم به البعض انها سألته ورواية للنسائي من طريق
ابى سلمة عنها «دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا حميراء تحيين ان تنظري
اليهم فقلت نعم» اسناده صحيح قال بعضهم ولم أرفى حديث صحيح ذكر الحميراء الا في هذا (قلت) روى من حديث هشام بن
عروة عن أبيه «عن عائشة قالت استخضت ماه في الشمس فقال النبي ﷺ لا تفعل يا حميراء فانه يورث البرص» وهذا
الحديث وان كان ضعيفا ففيه ذكر الحميراء وفي مسند السراج من حديث انس «ان الحبشة كانت ترفن بين يدى النبي
ﷺ ويتكلمون بكلام لهم فقال ما يقولون قال يقولون محمد عبد صالح» قوله «خدى على خده» جملة حالية بلا واو كما
في قوله تعالى (قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وقول القائل لكنه فوه الى في (قلت) قال الكرمانى (فان قلت) حقق لى
هذه المسألة فان الزمخشري في الكشف تارة يجعلها حالا بدون الواو فصيحاً واخرى ضعيفا (قلت) اذا امكن وضع
مفرد مقامهما استفحصه كقوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) اى اهبطوا معادين وهما ايضا يمكن اذ تقديره اقامنى
متلاصقين انتهى (قلت) كل جملة اى جملة كانت لا يكتسى محلها اعرابا الا اذا وقعت موقع المفرد فلا يحتاج الى تفصيل
والظاهر ان الكرمانى لم يعم نظره في هذا الموضع وقد اختلفت الروايات في هذا اللفظ ففي رواية مسلم عن هشام عن
أبيه «فوضعت رأسى على منكبيه» وفي رواية ابى سلمة «فوضعت ذقنى على عاتقه واسندت وجهى الى خده» وفي رواية
عبيد بن عمير عنها «انظرين اذنيه وعاتقه» وفي رواية الزهري عن عروة التى تأتى بعد «فيسترنى وانا انظر» وقد
مضى في ابواب المساجد بلفظ «يسترنى بردائه» قوله «وهو يقول» جملة اسمية وقعت حالا قوله «دونكم» بالنصب

على الظرفية وهو كلمة الاغراء بالشيء والمغري به محذوف اى الزموا ما اتمم فيه وعليكم به والعرب تغرى بعلبك وعندك واخواتهما وشانها ان يتقدم الاسم كما في هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذاً كقوله
يا ايها المانح دلوى دونك * انى رأيت الناس مدونكا

قوله «يا بنى ارفدة» بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها والكسر اشهر وهو لقب للجبهة او اسم ابيهم الاقدم وقيل جنس منهم يرقصون وقيل المعنى يا بنى الآماء وفي رواية الزهرى عن عروة «فجزهم عمر رضى الله تعالى عنه فقال النبي ﷺ أمنا بنى ارفدة» وبين الزهرى ايضا عن سعيد عن ابى هريرة وجه الزجر حيث قال «فأهوى الى الحباء فخصبهم بها فقال النبي ﷺ دعهم باعمر» وسأنى في الجهاد وزاد ابو عوانة في صحيحه فيه «فانهم بنوا ارفدة» كأنه يعنى ان هذا شأنهم وطريقتهم وهو من الامور المباحة فلا انكار عليهم قال المحب الطبرى فيه تنبيه على انهم ينفخون لهم مالم ينفخ لغيرهم لان الاصل في المساجد تنزيها عن اللعب فيقتصر على ما ورد فيه النص قوله «أمنا بنى ارفدة» منصوب بفعل محذوف اى ائمنوا أمنا ولا تخافوا ويجوز ان يكون أمنا الذى هو مصدر اقيم مقام الصفة كقولك رجل عدل اى عادل والمعنى آمين بنى ارفدة وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب آمنا على وزن فاعلا ويكون ايضا بمعنى آمين **قوله «حتى اذا مللت»** بكسر اللام الاولى من الملل وهو السآمة وفي رواية الزهرى «حتى اكون انا الذى اسأم» ولمسلم من طريقه «حتى اكون انا الذى انصرف» وفي رواية يزيد بن رومان عند النسائى «اما شبت اما شبت قلت فجعلت أقول لا لانظر منزلتى عنده» وله من رواية ابى سلمة عنها «قلت يا رسول الله لا تعجل فقام لى ثم قال حسبك قلت لا تعجل قلت وما بى حب النظر اليهم ولتن احببت ان تبلغ النساء مقامه لى ومكانه منى» **قوله «حسبك»** الاستفهام مقدر اى احسبك والخبر محذوف اى كافيك هذا القدر *

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه . الاول الكلام في الفناء قال القرطبي اما الفناء فلا خلاف في تحريمه لانه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق فاما ما يسلم من المحرمات فيجوز القليل منه في الاعراس والاعیاد وشبههما ومذهب ابى حنيفة تحريمه وبه يقول اهل العراق ومذهب الشافعى كراهته وهو المشهور من مذهب مالك واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الفناء وسماها بآلة وبغير آلة ويرد عليهم بان غناء الجاريتين لم يكن الا في وصف الحرب والشجاعة وما يجرى في القتال فلذلك رخص رسول الله ﷺ فيه واما الفناء المعتاد عن المشتهرين به الذى يحرك الساكن ويهيج الكامن الذى فيه وصف محاسن الصبيان والنساء ووصف الخمر ونحوها من الامور المحرمة فلا يختلف في تحريمه ولا اعتبار لما ابدعته الجملة من الصوفية في ذلك فانك اذا تحققت اقوالهم في ذلك ورأيت افعالهم وقفت على آثار الزندقة منهم وبالله المستعان وقال بعض مشايخنا مجرّد الفناء والاستماع اليه معصية حتى قالوا استماع القرآن بالالحان معصية والتالى والسماع آثمان واستدلوا في ذلك بقوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) جاء في التفسير ان المراد به الفناء وفي فردوس الاخبار «عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال احذروا الفناء فانه من قبل ابليس وهو شرك عند الله ولا ينفى الا الشيطان» ولا يلزم من اباحة الضرب بالدف في العرس ونحوه اباحة غيره من الآلات كالعود ونحوه وسئل ابو يوسف عن الدف اكرهه في غير العرس مثل المرأة في منزلها والصبي قال فلا كراهة واما الذى يجيء منه اللعب الفاحش والفناء فى اكرهه . الثانى فيه جواز اللعب بالاسلح للتدريب على الحرب والتنشيط عليه . وفيه جواز المسابقة لما فيها من تمرين الايدي على آلات الحرب . الثالث فيه جواز نظر النساء الى فعل الرجال الأجانب لأنه انما يكره لمن النظر الى المحاسن والاستلذاذ بذلك ونظر المرأة الى وجه الرجل الاجنبى ان كان بشهوة فحرام اتفاقا وان كان بغير شهوة فلا يصح التحريم وقيل هذا كان قبل تزول (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) او كان قبل بلوغ عائشة رضى الله تعالى عنها (قلت) فيه نظر لان في رواية ابن حبان ان ذلك وقع لما قدم وفد الحبشة وكان قدومهم سنة سبع فيكون عمرها حينئذ خمس عشرة سنة . الرابع فيه مشروعية التوسعة على العيال في أيام الاعیاد بانواع ما يحصل لهم به بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة وان الاعراض عن ذلك أولى . الخامس فيه ان اظهار السرور في الاعیاد من شعائر الدين . السادس فيه جواز دخول الرجل على

ابنته وهي عند زوجها اذا كانت له بذلك عادة . السابع فيه تأديب الاب ابنته بحضرة الزوج وان تركه الزوج اذ التأديب وظيفة الآباء والعطف مشروع من الأزواج للنساء . الثامن فيه الرفق بالمرأة واستجلاب مودتها . التاسع فيه ان مواضع اهل الخير تنزه عن اللهو واللغو وان لم يكن لهم فيه اثم الا باذنهم . العاشر فيه ان التلميذ اذا رأى عند شيخه ما يستنكر مثله بادر الى انكاره ولا يكون في ذلك افتيات على شيخه بل هو أدب منه ورعاية لحرمة واجلال منصبه : الحادى عشر فيه فتوى التلميذ بحضرة شيخه بما يعرف من طريقته ويحتمل ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه ظن ان النبي ﷺ نام خفى ان يستيقظ فيغضب على ابنته فبادر الى سد هذه الذريعة وفي قول عائشة رضى الله تعالى عنها في آخر هذا الحديث « فلما غفل غمزتها فخرجنا » دلالة على انها مع ترخيص النبي ﷺ لها في ذلك راعت خاطر ايها او خشيت غضبه عليها فاخرجتهما واقتناعها في ذلك بالاشارة فيما يظهر للحياء من الكلام بحضرة من هو اكبر منها الذى عشر فيه جواز سماع صوت الجارية بالغناء وان لم تكن مملوكة لانه ﷺ لم ينكر على ابى بكر سماعه بل انكر انكاره واستمرت الى ان اشارت اليهما عائشة بالخروج ولكن لا يخفى ان محل الجواز ما اذا أمنت الفتنة بذلك وقال المهلب الذى انكره ابو بكر كثرة التغميم واخراج الانشاد من وجهه الى معنى التطريب بالالحن الا ترى انه لم ينكر الانشاد وانما انكر مشابهة الزمر بما كان في المعتاد الذى فيه اختلاف النعمات وطلب الاطراب فهو الذى يخشى منه وقطع الذريعة فيه احسن وما كان دون ذلك من الانشاد ورفع الصوت حتى لا يخفى معنى البيت وما اراده الشاعر بشعره فقير منهى عنه وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه رخص في غناء الاعرابى وهو صوت كالحدهاء يسمى النصب الا انه رقيق . الثالث عشر استدله ابن حزم وقال الغناء واللعب والزفن في ايام العيدين حسن في المسجد وغيره وقال ابن التين كان هذا في اول الاسلام لتعلم القتال وقال ابو الحسن في التبصرة هو منسوخ بالقرآن العظيم قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله) الآية وبقوله ﷺ « جنبوا مساجدكم مجانينكم وصيانيكم » . الرابع عشر فيه جواز الكفاء المرأة في الستر بالقيام خلف من تنستر به من زوج او ذى محرم . الخامس عشر فيه بيان اخلاق النبي ﷺ الحسنة ولطفه وحسن شمائله ﷺ *

بابُ سَنَةِ الْعِيدَيْنِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ

اى هذا باب في بيان سنية الدعاء في العيد وهكذا هو في رواية أبى ذر عن الحموى وفي رواية الاكثرين باب سنة العيدين لاهل الاسلام وسنذكر وجه الترتيبين على القولين *

٣ - **« حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا »**

مطابقته للترجمة المروية عن الحموى في قوله « يخطب » فان الخطبة مشتملة على الدعاء كما انها تشتمل على غيره من بيان احكام العيد واما للترجمة المروية عن الاكثرين فظاهرة لان في بيان سنة العيد لاهل الاسلام وانما ذكر قوله « لاهل الاسلام » ايضا حان سنة اهل الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير اهل الاسلام لان غير اهل الاسلام ايضا لهم اعياد لما ذكر في الحديث « ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا » (فان قلت) الحديث في بيان سنة عيد النحر فما وجه قوله « سنة العيدين » بالثنية قلت: من جملة سنة العيدين واعظمها الصلاة ولا يخلو العيدان منها فلذلك ذكره بالثنية ولقد تكلف بعض الشراح في هذا المكان بتعسفات لا طائل تحتها فلذلك اضربنا عن ذكرها به

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول - حجاج ابن منال السلمي الأنماطي البصري . الثاني - شعبة بن الحجاج وقد تكرر ذكره الثالث - زيد بن ضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ابن الحارث الياضى الكوفي

وكل ما في البخارى زييد فهو بالباء الموحدة وكل ما في الموطأ فهو بالياء آخر الحروف . الرابع عامر بن شراحيل الشعبي .
الخامس البراء بن عازب *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان الاول من الرواة بصرى والثاني واسطى والثالث والرابع كوفيان (ذ كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في العيدين عن آدم وعن سليمان بن حرب وفي العيدين ايضا عن بندار عن شعبة وفي العيدين ايضا عن ابي نعيم وفي الاضاحى عن موسى بن اسماعيل وعن مسدد وفي العيدين ايضا عن عثمان عن جرير وعن مسدد عن ابي الاحوص وفي الايمان والتذوق كتب الى محمد بن بشار واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن محمد بن المتى وعن يحيى بن يحيى عن خالد عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندرو عن عبد الله بن معاذ وعن هناد وقتيبة كلاهما عن ابي الاحوص وعن عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نعيم وعن محمد بن عبد الله بن نعيم وعن احمد بن سعيد واخرجه ابو داود في الاضاحى عن مسدد عن ابي الاحوص وعن خالد بن عبد الله بن نعيم وفيه عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الصلاة عن عثمان ابن عبد الله وعن محمد بن عثمان وفي الاضاحى عن قتيبة به وعن هناد عن يحيى *

٢٢ (ذكر معناه) * قوله «يخطب» جملة فعلية في محل نصب على أنها احد مقعولى سمعت على مذهب الفارسي والصحيح انه لا يتعدى الا الى مفعول واحد فينشد يكون محل يخطب نصبا على الحال قوله «هذا» اشار به الى يوم العيد وهو عيد النحر قوله «ثم ترجع» بالنصب والرفع فالنصب على العطف على «ان نصلى» والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره ثم نحن ترجع قوله «فن فعل» اى الابتداء بالصلاة ثم بعدها بالنحر فقد اصاب سنة النبي ﷺ *

٢٣ (ذكر ما يستفاد منه) * وهو على وجوه * الاول فيه ان صلاة العيدين سنة ولكنهما مؤكدة وهو قول الشافعى وقال الاصطخرى من اصحابه فرض كفاية وبه قال احمد ومالك وابن ابي ليلى والصحيح عن مالك انه كقول الشافعى رضى الله تعالى عنه وعند ابي حنيفة واصحابه واجبة وقال صاحب الهداية وتجب صلاة العيد على كل من تجب عليه الجمعة وفي مختصر ابي موسى الضرير هي فرض كفاية وكذا قال في الغزنوى وفي القنية قيل هي فرض ونقل القرطبي عن الاصمعي انها فرض واختلف فيمن يطب بالعيد فروى ابن القاسم عن مالك في القرية فيها عشرون رجلا ارى أن يصلوا العيدين وروى ابن نافع عنه انه ليس ذلك الا على من تجب عليه الجمعة وهو قول الليث واكثر اهل العلم فيما حكاه ابن بطال وقال ربيعة كانوا يرون الفرسخ وهو ثلاثة اميال وقال الاوزاعى من آواه الليل الى اهله فعليه الجمعة والعيد وقال ابن القاسم واشبه ان شامهم لا تلتزمهم الجمعة ان يصلوها امام فعلوا ولكن لا خطبة عليهم فان خطب فحسن وحجة اصحابنا في الوجوب مواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير ترك واستدل شيخ الاسلام على وجوبها بقوله تعالى (ولتكبروا لله على ما هداكم) قيل المراد صلاة العيد والامر للوجوب وقيل في قوله تعالى (فصل لربك وانحر) ان المراد به صلاة عيد النحر فتجب بالامر * الوجه الثاني ان السنة أن يخطب بعد الصلاة لما روى البخارى ومسلم عن زافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ابوبكر وعمر يصلون العيد قبل الخطبة» وقال ابن بطال فيه ان صلاة العيدين سنة وان النحر لا يكون الا بعد الصلاة وان الخطبة ايضا بعدها وقال الكرماني الاخير ممنوع بل المستفاد منه ان الخطبة مقدمة على الصلاة (قلت) لانسلم ما قاله لانه صرح بأن اول ما يبدأ به يوم العيد الصلاة ثم النحر ولقد غر الكرماني ظاهر قوله يخطب فقال فالفاء فيه تفسيرية فسر في خطبته التي خطب بها بعد الصلاة ان اول ما يبدأ به يوم العيد الصلاة ولانها هي الامر المهم والخطبة من التوابع حتى لو تركها لا يضر صلاته بخلاف خطبة الجمعة (فان قلت) وقع للنسائي استدلاله بحديث البراء على ان الخطبة قبل الصلاة وترجم له باب الخطبة يوم العيد قبل الصلاة واستدل في ذلك بقوله «اول ما يبدأ به في يومنا هذا ان نصلى ثم ننحر» وتأول ان قوله هذا قبل الصلاة لانه كيف يقول «اول ما يبدأ به ان نصلى»

وهو قد صلى (قلت) قال ابن بطال غلط النسائي في ذلك لان العرب قد تضع الفعل المستقبل مكان الماضي فكانه قال **ﷺ** اول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي قدمنا فعلها وبدأنا بها وهو مثل قوله تعالى (وما نَقُومُوا مِنْهُمْ الْآنَ يَوْمُنَا بِاللَّهِ) المعنى الا الايمان المتقدم منهم وقد بين ذلك في باب استقبال الامام للناس في خطبة العيد فقال ان اول نسكنا في يومنا هذا ان نبدا بالصلاة والنسائي «خطب يوم النحر بعد الصلاة». الوجه الثالث ان النحر بعد الفراغ من الصلاة وسيجيء الكلام فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى

٤ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغْنِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعِثَ قَالَتْ وَكَيْفَ تَغْنِيَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَزَ امِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا**

مطابقه للترجمة المروية عن الحموي غير ظاهرة اللهم الا اذا قلنا بالتكلف بأن قوله **ﷺ** «وهذا عيدنا» تقرير منه لما وقع من الجاريتين في هذا اليوم الذي هو يوم السرور والفرح وتقريره رضاه بذلك والرضى منه **ﷺ** يقوم مقام الدعاء واما مطابقته للترجمة المروية عن الاكثرين فلا تنافي الا اذا حملنا لفظ السنة على معناها الاعوى وبهذا المقدار يستأنس به وجه المطابقة وفيه الكفاية وحديث عائشة هذا قدم في الكلام فيه في باب الحراب والدرق يوم العيد لانه أخرجه هناك عن أحمد بن عيسى عن ابن وهب عن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة وهنا أخرجه عن عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري يروي عن ابي أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ومن زوائده على ذلك قوله وليست بمغنيتين اي ليس الغناء عادة لهما ولاهما مرفوتان به وقال القاضي عياض اي ليستا بمن تغني بعادة المغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالفواحش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس كقول الفنا رقية الزنا وليستا ايضا ممن اشتهر باحسان الغناء الذي فيه تمطيظ وتكسير وعمل يحرك الساكن ويبعث الكامن ولا ممن اتخذته صنعة وكسبا وقال الخطابي هي التي اتخذت الغناء صناعة وذلك مما لا يليق بحضرة النبي **ﷺ** واما الترنم بالبيت والبيتين وتطريب الصوت بذلك مما ليس فيه فحش او ذكر محظور فليس مما يسقط المروءة وحكم السير منه خلاف حكم الكثير قوله «امز امير» ويروى «امز امير» بدون الباء اي انتبسون او تشغلون بها وهو جمع مزور وقد مر معناه مستقصى قوله «وهذا عيدنا» يريد به ان اظهار السرور في العيدين من شعائر الدين واعلاء امره قاله الخطابي قيل وفيه دليل على ان العيد موضوع للراحات وبسط النفوس والا كل والشرب والجماع الا ترى انه اباح الغناء من اجل عذر العيد

باب الأكل يومَ الفطر قبل الخروج

اي هذا باب في بيان حكم الاكل يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى لاجل صلاة العيد

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ**

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رحاله) وهم خمسة . الاول محمد بن عبد الرحيم المشهور بالصاعقه وقد تقدم . الثاني سعيد بن سليمان الملقب بسعدويه وقد تقدم . الثالث هشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن القاسم ابن دينار السلمي الواسطي . الرابع عبيد الله بالتصغير ابن أبي بكر بن أنس . الخامس جده أنس بن مالك

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بغدادى وسعيد وهشيم واسطيان وعبيد الله مدنى وفيه روى سعيد بن سليمان عن هشيم وتابعه ابو الربيع الزهراني عند الاسماعيل وجبارة بن المغلس عند ابن ماجه قال حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا هشيم عن عبيد الله ابن ابي بكر «عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم تمرات» ورواه عن هشيم قتيبة عند الترمذى واحمد بن منيع عند ابن خزيمة وابو بكر بن ابي شيبة عند ابن حبان وعمر بن عون عند الحارث بن ابي اسحاق قالوا كلهم عن هشيم عن محمد بن اسحاق عن حفص بن عبيد الله ابن انس واهله الاسماعيل بان هشيا مدلس وقد اختلف عليه فيه وابن اسحاق ليس من شرط البخارى (قلت) هشيم صرح هنا بالاخبار فامن تدليسه على ان البخارى تزل فيه درجة لان سعيد بن سليمان من شيوخه وقد اخرج هذا الحديث عنه بواسطة لكونه لم يسمعه منه وقال صاحب التوضيح هذا الحديث من افراد البخارى (قلت) ليس كذلك لان ابن ماجه اخرجه ايضا كما ذكرناه عن قريب ☆

☆ (ذكر معناه) ☆ قوله «كان لا يغدوا» وفي لفظ ابن ماجه «لا يخرج» وفي لفظ ابن حبان والحاكم «ما خرج يوم فطر حتى يأكل تمرات» قوله «حتى يأكل تمرات» وفي رواية ابن ماجه «حتى يطعم تمرات» وفي لفظ ابن حبان «حتى يأكل تمرات ثلاثا او خمسا او سبعا او أقل من ذلك أو أكثر وترا» وفي لفظ احمد «ويا كلهم افرادا» ☆ (ذكر ما يستفاد منه) ☆ فيه ان السنة ان لا يخرج الى المصلى يوم عيد الفطر الا بعد ان يطعم تمرات وترا وله شواهد منها حديث بريدة «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع» اخرجه الترمذى وابن ماجه وفي لفظ البيهقي «فيا كل من كبد اضحيته» . ومنها حديث ابن عمر «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى تغدى الصحابة من صدقة الفطر» اخرجه ابن ماجه وفي سنده عمرو بن دهمان وهو متروك . ومنها حديث ابي سعيد الخدرى قال «كان النبي ﷺ يأكل يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى» اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه والبخارى في مسنده وزاد «فاذا خرج صلى ركعتين للناس واذا رجع صلى في بيته ركعتين وكان لا يصلى قبل الصلاة شيئا يعنى يوم العيد» وروى الترمذى بحسنا عن الحارث «عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من السنة ان يطعم الرجل يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى» واهل الدارقط عنه وعن ابن عباس وفي الموطأ «عن ابن المسيب ان الناس كانوا يؤمرون بالاكل قبل الغدو يوم الفطر» وعن الشافعى حديث ابراهيم بن محمد «اخبرني صفوان بن سليم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطعم قبل ان يخرج الى الجبانة ويامر به وهذا مرسل وقد روى مرفوعا عن علي ورواه الشافعى بمعناه عن ابن المسيب وعروة بن الزبير «وعن السائب بن يزيد قال مضت السنة ان يأكل قبل ان يغدو يوم الفطر» وعن ابي اسحاق «عن رجل من الصحابة انه كان يأمر بالاكل يوم الفطر قبل ان ياتي المصلى» وحكاة عن معاوية ابن سويد بن مقرن وابن مغفل وعروة وصفوان بن محرز وابن سيرين وعبد الله بن شداد والاسود بن يزيد وام الدرداء وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وتميم بن سلمة وابو مخنف وعن عبد الله بن نمير «حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يخرج الى المصلى ولا يطعم شيئا» وحدثنا هشيم «اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال ان طعم فسن وان لم يطعم فلا بأس» وحكاة الدارقط عن ابن مسعود «ان شاء كل وان شاء لم يأكل» وعن النخعي مثله وكان بعض التابعين يأمرهم بالاكل في الطريق قال ابن المنذر والذي عليه الاكثر استحباب الاكل (قلت) ما الحكمة في استحباب التمر (قلت) قيل لماس في الحلوم تقوية البصر الذي يضعفه الصوم وهو ايسر من غيره ومن ثمة استحباب بعض التابعين ان يفطر على الحلوم مطلقا كالسمل روى ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما وروى فيه حكمة اخرى عن ابن عون انه سئل عن ذلك فقال انه يحبس البول (قلت) يحتمل ان يكون التعيين في التمر لكونه ايسر الموجود واكثره واكثر قوتهم مع ما فيه من الحلوى وقيل الحكمة فيه ان التخلية ممثلة بالمسلم وقيل لانها هي الشجرة الطيبة واما الحكمة في جعلهن وترا فلانه ﷺ كان يوتر في جميع اموره استشعارا للوحدة واما الحكمة في نفس الاكل قبل صلاة عيد الفطر

فلئلا يظن ان الصيام يلزم يوم الفطر الى ان يصل صلاة العيد مع الناسى برسول الله ﷺ *

﴿ وقال مرجى بن رجاء حدثني عبيد الله قال حدثني أنس عن النبي ﷺ ويا كُلمن وتراً ﴾

ذكر البخارى هذا المعلق لافادة أربعة اشياء * الاول ان فيه التصريح باخبار عبيد الله بن ابي بكر عن أنس رضى الله تعالى عنه لان في الرواية الاولى عنقة * والثاني الاشارة الى ان الاكل مقيد بالوتر للحكمة التي ذكرناها * والثالث الاشارة الى ان مرجى قد تابع هشيا على روايته عن عبيد الله بن ابي بكر * والرابع ان مرجى لما كان في الاحتجاج به خلاف ذكر مارواه بصورة التعليق وليس في البخارى غير هذا الموضع الواحد وقد وصل هذا المعلق أحمد عن حرمي بن عماره عن مرجى بن رجاء ومن هذا الوجه أخرجه البخارى في تاريخه وأخرجه أبو نعيم من حديث هاشم بن القاسم حدثنا مرجى به ومرجى بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم المفتوحة والياء المقصورة ورجاء بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالماء السمرقندى *

﴿ باب الأكل كل يوم النحر ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاكل يوم عيد النحر ولم يذكر الاكل هنا في وقت معين كما ذكره معنا في باب الاكل يوم الفطر فانه قيده بقوله قبل الخروج يعنى الى المصلى لان في حديث الباب فقام رجل فقال هذا يوم يشتهى فيه اللحم ولم يقيد بوقت وكذلك في حديث البراء «ان اليوم يوم اكل وشرب» ولكن يمكن ان يكون المراد من اليوم بعض اليوم كفا في قوله تعالى (ومن يؤلمهم يومئذ بده) ثم ان هذا البعض محمل وقد فسر به في حديث بريده أخرجه الترمذى والحاكم وقد ذكرناه في الباب السابق فانه بين فيه ان وقت الاكل في هذا اليوم بعد الصلاة كما بين ان وقته في عيد الفطر قبل الصلاة *

٦- ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن محمد عن أنس قال قال النبي ﷺ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُمِدَّ فِقَامَ رَجُلٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ فكَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَهُ قَالَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا أَدْرَى أَبْلَغْتَ الرَّخْصَةَ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا ﴾

مطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله «هذا يوم يشتهى فيه اللحم» فانه اطلق ذكر اليوم وكذلك في الترجمة (ذكر رجاله) * وهم خمسة قد ذكر واغير مرة واسماعيل هو ابن علي بن ابيوب هو السخيتاني (ذكر تقدم موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الاضاحى عن مسدد وعن علي بن عبد الله وعن صدقة بن الفضل وفي صلاة العيد عن حامد بن عمر واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن ايوب وزهير بن حرب وعمر والناقد ثلاثتهم عن ابن علي بن وهب عن زياد بن يحيى وعن محمد بن عبيد واخرجه النسائي في الصلاة وفي الاضاحى عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وعن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في الاضاحى عن عثمان بن ابي شيبة عن اسماعيل بن علي به مختصرا *

(ذكر معناه) قوله «من ذبح قبل الصلاة فليمد» اي من ذبح أضحيته قبل صلاة عيد الاضحي فليمد أضحيته لان الذبح للتضحية لا يصح قبل الصلاة قوله «فقام رجل» هو ابو بردة بن نيار كما جاء في الحديث الذي يأتي بعده وهو خال البراء بن عازب قوله «فقال هذا يوم يشتهى فيه اللحم» وهذا يدل على انه يوم فطر قوله «وذكر من جيرانه» يعنى ذكر منهم فقرهم واحتياجهم كما يحى هذا المعنى في الحديث الذي يأتي في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد وفي لفظ «وذكره من جيرانه» وكذا هو في نسخة الشيخ قطب الدين و بخط الدماطى وذكر «من جيرانه» بدون لفظ هنة كما هو المذكور ههنا والهة الحاجة والفقر وحكى الهروى عن بعضهم شد التون في هنة وهنة وانكره الازهرى وقال الخليل من العرب من يسكنه يحجر به مجرى من ومنهم من ينونه في الوصل قال ابن قرقول وهو أحسن من الاسكان قوله

«فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَهُ» أَيِ فِيمَا قَالَتْ عَنْهُمْ قَوْلُهُ «جَذْعَةٌ» بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ الطَّاعِنَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالذِّكْرَ الْجَذْعَ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْجَذْعَ مِنَ الْمَرْزُوسَةِ وَمِنَ الضَّانِ لثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ أَوْ تِسْعَةٍ وَفِي الصَّحَاحِ وَالْجَمْعُ جَذَعَاتٌ وَفِي الْحَكَمِ الْجَذْعُ الصَّغِيرُ السِّنِّ وَقِيلَ الْجَذْعُ مِنَ الْغَنَمِ تَبَسَّكَانِ أَوْ كَبَشًا دَاخِلًا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقِيلَ الْجَذْعُ مِنَ الْغَنَمِ لِسَنَةٍ وَالْجَمْعُ جَذَعَاتٌ وَجَذَعَانِ وَجَذَاعٌ وَالْأَسْمُ الْجَذْوَةُ وَقِيلَ الْجَذْوَةُ فِي الدُّوَابِّ وَالْإِنْعَامِ قَبْلُ أَنْ يَنْشَى بَسَنَةً وَفِي الْمَوْعِبِ الْجَذْعَةُ السَّمِينَةُ مِنَ الضَّانِّ وَالْجَمْعُ جَذَعٌ وَعَنْ عِيَاضِ الْجَذْعَ مَا قَوِيَ مِنَ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ فَإِذَا تَمَّ لَهُ حَوْلٌ صَارَ نَتْنًا قَوْلُهُ «فَلَا أَدْرِي» أَيِ هَذَا الْحَكَمُ كَانَ خَاصًّا بِهِ أَوْ عَامًّا لِلْجَمْعِ الْمُكَلَّفِينَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُنْسَا لَمْ يَبَاغِهِ قَوْلُهُ «ﷺ لَا تَذْبَحُوا الْأَمْسَنَةَ» قَوْلُهُ «الرَّخْصَةُ» أَيِ فِي تَضْعِيَةِ الْجَذْعَةِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا جَذْعَةُ الْمَرْزُوسَةِ جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى «عَنَاقُ الْجَذْعَةِ» وَالْعَنَاقُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْزُوسَةِ *

(ذَكَرَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ) فِيهِ أَنَّ مَنْ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ زَوْقُ الْأَضْحِيَّةِ بِدُخُولِ يَطْلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ النِّحْرِ وَقَالَ اسْحَقُ وَاحِدُ ابْنِ الْمُنْذِرِ إِذَا مَضَى مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الْعِيدِ قَدْرُ مَا تَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ وَالْحَطْبَتَانِ جَازَتِ الْأَضْحِيَّةُ سِوَا صَلَى الْإِمَامِ أَوْ لَمْ يَصِلْ وَسِوَا كَانَ فِي الْمَصْرُوفِ فِي الْقَرْيَةِ وَعِنْدَنَا لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ أَنْ يَضْحَوْا حَتَّى يَصِلِيَ الْإِمَامُ الْعِيدَ فَمَا أَهْلُ السَّوَادِ فَيَذْبَحُونَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَلَا يَشْتَرِطُ فِيهِمْ صَلَاةُ الْإِمَامِ وَاشْتَرَطَ الشَّافِعِيُّ فَرَاغَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَطْبَةِ وَاشْتَرَطَ مَالِكٌ نَحْرَ الْإِمَامِ وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَالِكٍ فِي الْإِمَامِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَضْحَى قَبْلَ تَضْعِيَّتِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَمِيرُ الْبَلَدِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي يَصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ . وَفِيهِ مَوَاسَاةُ الْحِيرَانِ بِالْإِحْسَانِ . وَفِيهِ أَنْ جَوَّازَ التَّضْعِيَّةَ بِالْجَذْعَةِ مِنَ الْمَرْزُوسَةِ لَا فِي بَرْدَةٍ وَالْإِجْمَاعُ مُنْعَدٌّ عَلَى أَنَّ الْجَذْعَةَ مِنَ الْمَرْزُوسَةِ لَا تَجُوزُ بِخِلَافِ جَذْعَةِ الضَّانِّ وَقَدْ قُلْنَا أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْجَذْعَةِ فِي الْحَدِيثِ الْجَذْعَةُ مِنَ الْمَرْزُوسَةِ الْجَذْعَةُ مِنَ الضَّانِّ لِمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «لَا تَذْبَحُوا الْأَمْسَنَةَ» وَهِيَ الثَّيِّبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ الْجَذْعَةُ مِنَ غَيْرِ الضَّانِّ وَحَكَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ وَعَطَاءٍ جَوَّازَ الْجَذْعَ مِنْ كُلِّ حَيَّوَانٍ حَتَّى الْمَرْزُوسَةَ وَكَانَ الْحَدِيثُ لَمْ يَلْقَهُمَا . وَفِيهِ حُجَّةٌ لِابْنِ حَنِيفَةَ عَلَى وَجُوبِ الْأَضْحِيَّةِ لِأَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِإِعَادَةِ الْأَضْحِيَّةِ مَنْ ذَبَحَهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً لَمَّا أَمَرَ بِإِعَادَتِهَا عِنْدَ وَقُوعِهَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا *

٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خُطِبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا أَوْ نَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النَّسْكَ وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا نُسُكَ لَهُ فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِيَّارٍ خَالَ الْبَرَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي نَسَكْتُ شَانِي قَبْلَ الصَّلَاةِ وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَانِي أَوَّلَ مَا يَذْبَحُ فِي بَيْتِي فَذَبَحْتُ شَانِي وَتَقَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ قَالَ شَأْنُكَ شَاءَ لَحْمٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ عِنْدَنَا عَنَاقًا لَنَا جَذْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَايَيْنِ أَفْتَجْزِي عَنْكَ قَالَ نَعَمْ وَلَنْ تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ *

مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ «وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» وَلِهَذَا أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَعْنِفْ بِإِبْرَدَةٍ لَمَّا قَالَهُ «تَقْدِيتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ» (ذَكَرَ رَجَالَهُ) وَهِيَ خَمْسَةٌ . الْأَوَّلُ عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنُ الْحَسَنِ الْعَبَّاسِيِّ الْكُوفِيِّ أَخُو أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ كَبِيرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ثَلَاثَ سِنِينَ مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ . الثَّانِي جَرِيرُ بَفَتْحِ الْجِيمِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ . الثَّلَاثُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْكُوفِيُّ . الرَّابِعُ الشَّعْبِيُّ عَامِرُ ابْنُ شَرَحْبِيلٍ . الْخَامِسُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ *

(ذَكَرَ لَطَائِفَ إِسْنَادِهِ) فِيهِ التَّحْدِيثُ بِصِغَةِ الْجَمْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَفِيهِ الْغِنَةُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَفِيهِ الْقَوْلُ فِي

موضعين وفيه ان رواته كلهم كوفيون وجريراصله من الكوفة وفيه انه ذكر شيخه بلا نسبة لشهرته وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن أخرجه غيره *

(ذكر معناه) **قوله** «ونسك نسكنا» يقال نسك ينسك من باب نصر ينصر نسكا بفتح النون اذا ذبح والنسكة الذبيحة وجمعها نسك ومعنى من نسك نسكنا ان من ضحى مثل ضحيتنا وفي المحكم نسك بضم السين عن اللحاني ونسك العبادة وقيل لتعاب هل يسمى الصوم نسكا فقال كل حق لله عز وجل يسمى نسكا والنسك والمنسك شرعة النسك ورجل ناسك اي عابد ونسك اذا تعبد **قوله** «فانه» اي النسك حاصل المعنى ان من نسك قبل الصلاة فلا اعتداد بنسكه ولفظ «ولانسك له» كالتوضيح والبيان له قوله «أبوبردة» بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه هاني بالنون ثم بالهمز ابن عمرو بن عبيد البلوى المدني وقيل اسمه الحارث بن عمرو ويقال مالك بن هيرة والاول اصح ونيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف راء قوله «اول شاة» بالاضافة ويروى بدون الاضافة مفتوحا ومضموما اما الضم فلانه من الظروف المقطوعة عن الاضافة نحو قبل وبعد واما الفتح فلانه من المضاف الى الجملة فيجوز ان يقال انه مبني على الفتح او انه منصوب وعلى التقديرين هو خبر الكون قوله «شاة لحم» اي ليست اضحية ولا ثواب فيها بل هي لحم لك تنتفع به قيل هو كقولهم خاتم فضة كان الشاة شاتان شاة تذبح لاجل اللحم وشاة تذبح لاجل التقرب الى الله تعالى **قوله** «لانا جذعة» هما صفتان للعناق ولا يقال عناق لانه موضوع للثاني من ولد المعز فلا حاجة الى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وقال ابن سيده الجمع عنوق واعنق وعن ابن دريد وعنق **قوله** «احب الى من شاتين» يعني من جهة طيب لهما وسميها وكثرة قيمتها **قوله** «أفجزى» الهزرة فيه للاستفهام **قوله** «ولن تجزى» قال النووي هو بفتح التاء هكذا الرواية فيه في جميع الكتب ومعناه لن تكفي كقوله تعالى (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) (ولا يجزى والد عن ولده) وفي التوضيح هو من جزى يجزى بمعنى قضى واجزى يجزى بمعنى كفى **قوله** «بعدك» اي غيرك وذلك لانه لا بد في تضحية المعز من من التقي وهذا من خصائص ابي بردة كما ان قيام شهادة خزيمه رضى الله تعالى عنه مقام شهادتين من خصائص خزيمه ومثله كثير *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان الخطبة يوم العيد بعد الصلاة وفيه ان يوم النحر يوم اكل الا انه لا يستحب فيه الاكل قبل المضي الى الصلاة قال ابن بطال ولا ينهي عنه وانه عليه السلام في هذا الحديث لم يحسن اكل البراء ولا غنقه عليه وانما اجابه عما به الحاجة اليه من سنة الذبح وعذره في الذبح لما قصده من اطعام حيرانه لحاجتهم وفقرهم ولم عليه السلام ان يجيب فعلته الكريمة فاجاز له ان يضعي بالجذعة من المعز وقدمت بقية الكلام فيما مضى عن قريب *

باب الخروج الى المصلى بغير منبر

أي هذا باب في بيان خروج الامام الى مصلى صلاة العيد بغير منبر اراد ان يبين ان النبي عليه السلام كان يخرج الى الجبانة يوم عيد الاضحي والفطر لاجل الصلاة وكان يخطب قائما بغير منبر وذلك لاجل تواضعه عليه السلام *

٨ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن عياض بن عبد الله بن أبي مريح عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله عليه السلام يخرج يوم الفطر والأضحي الى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بشاة قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف** * قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحي أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بشاة كثير بن الصلت فاذا مروان يريد أن يرتقي قبل أن يصلي فجئته بشوة فجئته فارتفع فنخطب قبل الصلاة

فَقُلْتُ لَهُ غَيْرُكُمْ وَاللَّهُ قَالَ أبا سَعِيدٍ قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ فَقُلْتُ مَا أَعْلَمُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنَّمَا لَا أَعْلَمُ
فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَجَعَلْنَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه خروج النبي ﷺ الى مصلى العيد بغير منبر يحمل معه ولا معدله هناك قبل خروجه
❦ (ذكر رجالة) ❦ وهم خمسة قد ذكروا كلهم لان الاسناد بعينه قد تقدم في باب ترك الحائض الصوم لانه ذكر اول الحديث هناك
مختصرا ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير ورجاله كلهم مديون وقوله عن ابي سعيد في رواية عبد الرزاق عن داود بن قيس عن
عياض قال سمعت ابا سعيد وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق ابن وهب عن داود ❦

(ذكر مناه) ❦ قوله «الى المصلى» بضم الميم هو موضع بالمدينة معروف بينه وبين باب المسجد الف ذراع قاله عمر
ابن شبة في اخبار المدينة عن ابي غسان الكناني صاحب مالك رحمه الله قوله «فاول شيء» ارتفاع اول على انه مبتدأ
وقوله «الصلوة» خبره ولفظ اول وان كان نكرة فقد تخصص بالاضافة والاولى ان تكون الصلاة مبتدأ واول خبره
وقوله «يبدأ به» جملة في محل الجر لانها صفة لشيء قوله «ثم ينصرف» اي من الصلاة قوله «فيقوم مقابل الناس»
اي مواجهها لهم وفي رواية ابن حبان من طريق داود بن قيس «فينصرف الى الناس قائما في مصلاه» وروى ابن خزيمة
في مختصره «خطب يوم عيد على رجله» قوله «والناس جلوس» جملة اسمية وقعت حالا وجلوس جمع جالس قوله
«فيعظمهم» من وعظ يعظ وعظا وعظة ويوصيهم من وصى يوصى توصية ومعنى يعظمهم يخوفهم بعواقب الامور ومعنى
يوصيهم في حق الغير لينصحوهم لهم ومعنى يأمرهم يأمر بالحلل والحرام قوله «فان كان يريد» اي النبي ﷺ ان كان
يريد في ذلك الوقت ان يقطع بعثا اي ان يفرد قوما من غيرهم بعثهم الى الغزو والبعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين
المهملة وفي آخره ثناء مثنى بمعنى المبعوث وهو الجيش قوله «قطعه» اي افرد والضمير المنصوب يرجع الى البعث قوله
«او يأمر بشيء» بالنصب اي او ان كان يريد ان يأمر بشيء مما يتعلق بالبعث لامر به وليس هذا بتكرار لان معناه غير
معنى الاول على ما لا يخفى قوله «ثم ينصرف» اي ثم هو ينصرف الى المدينة قوله «قال ابو سعيد» هو ابو سعيد الخدري
الراوي واسمه سعد بن مالك قوله «على ذلك» اي على الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها قوله «حتى خرجت مع مروان»
وهو ابن الحكم كان معاوية استعمله على المدينة وقد مر ذكره في باب البزاق في المسجد وزاد عبد الرزاق عن داود
ابن قيس وهو يني وبين ابني مسعود يعني عقبة بن عمرو الانصاري يعني مروان يني وبين ابني مسعود قوله «وهو» اي
ومروان والواو للحال قوله «او فطر» شك من الراوي قوله «اذا منبر» كلمة اذا للمفاجأة وارتفاع منبر
على انه مبتدأ وخبره هو قوله «بناء مروان» ويجوز ان يكون الخبر محذوفا تقديره اذا منبر هناك ويكون
«بناء كثير» جملة حالية والعامل في اذامعنى المفاجأة والمعنى فاجأنا المنبر زمان الاثيان وقيل اذا حارف لايحتاج الى عامل
قوله «كثير بن الصلت» كثير ضد القليل والصلت بالثناء المثناة من فوق وهو كثير بن الصلت بن معاوية الكندي ولد في
عهد النبي ﷺ وقدم المدينة هو واخوته بعده فسكنها وحالف بني جمح وروى ابن سعد باسناد صحيح الى نافع قال
كان اسم كثير بن الصلت قليلا فسماه عمر كثير او رواه ابو عوانة فوصله بذلك ابن عمرو رفعه بذلك النبي ﷺ والاول
اصح وقال الذهبي في تجريد الصحابة كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندي اخو زيد ولد في عهد النبي ﷺ
روى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان كثير بن الصلت كان اسمه قليلا فسماه النبي ﷺ كثيرا الاصح ان الذي سماه
كثيرا عمر رضى الله تعالى عنه انتهى وقد صح سماع كثير من عمرو بن بعده وقال العجلي هو تابعي مدني ثقة وكان له شرف
وحال جميلة في نفسه وله دار كبيرة بالمدينة في المصلى وقبة المصلى في العيدين اليها وكان كاتبا لعبد الملك بن مروان على
الرسائل وهو ابن اخي جند بفتح الجيم وسكون الميم او فتحها احد ملوك كندة الذين قتلوا في الردة وقد ذكر ابن منده
الصلت في الصحابة وقال الذهبي والصلت ابو زيد الكندي مختلف في صحبته وروى عنه ابنه زيد وكثير قوله «ان يرتقي»
اي يريد ان يصعد عليه وان مصدرية قوله «لغيت بثوبه» الجابذ هو ابو سعيد الخدري انما جابذه ليبدأ بالصلاة قبل

الخطبة على الامادة قوله «فارتفع» اي مروان على المنبر قوله «غيرتم» خطاب لمروان وأصحابه اي غيرتم سنة رسول الله ﷺ وخلفائه فانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة قوله «ما علم» اي الذي اعلمه خير لانه هو طريق رسول الله ﷺ فكيف يكون غيره خيرا منه قوله «والله» قسم معترض بين المبتدأ والخبر قوله «جعلتها» اي الخطبة فالقرينة تدل على هذا وان لم يمض ذكر الخطبة *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطف في المصلى في العيدين وهو واقف ولم يكن على المنبر ولم يكن في المصلى في زمانه منبر ومقتضى قول ابى سعيد ان اول من اتخذ المنبر في المصلى مروان وقد رواه مسلم ايضا من رواية عياض «عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الاضحى الحديث وفيه «فخرجت محاضرا مروان حتى اتينا المصلى فاذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا من طين وابن الحديث . وقد اختلف في اول من فعل ذلك . فقيل عمر بن الخطاب رواء ابن ابى شيبه في مصنفه وهو شاذ . وقيل عثمان وليس له اصل وقيل معاوية حكاه القاضي عياض . وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية حكاه عياض ايضا بل الصواب ان اول من فعله مروان بالمدينة في خلافة معاوية كما اشار اليه في الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وانما اختص كثير بن الصلت ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت مجاورة بالمصلى على ما يجرى في حديث ابن عباس انه ﷺ أتى في يوم العيد الى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت قال ابن سعيد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيدين وهي تطل على بطحان الوادى الذى في وسط المدينة . وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان المنكر عليه واليا الا يرى ان اباسعيد كيف انكر على مروان وهو بالمدينة . وفيه ان الصلاة قبل الخطبة ولهذا انكر ابو سعيد على مروان خطبته قبل الصلاة ومن قال بتقديم الصلاة على الخطبة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى والمغيرة وابو مسعود وابن عباس وهو قول الثورى والاوزاعى وابى ثور واسحاق والائمة الاربعة وجهه وجمهور العلماء وعند الحنفية والمالكية لو خطب قبلها جاز وخالف السنة ويكرهه ولا يكره الكلام عندها قال الكرماني (فان قلت) كيف جاز لمروان تغيير السنة (قلت) تقديم الصلاة في العيد ليس واجبا فجاز تركه وقال ابن بطال انه ليس تغيير السنة لما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجمعة ولان المجتهد قد يؤدى اجتهاده الى ترك الاولى اذا كان فيه المصلحة انتهى (قلت) حل ابو سعيد فعل النبي ﷺ على التعيين وحله مروان على الاولوية واعتذر عن ترك الاولى بما ذكره من تغيير حال الناس فرأى ان المحافظة على اصل السنة وهو استماع الخطبة اولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها (فان قلت) وقع عند مسلم من طريق طارق بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه وهذا ظاهر في انه غير ابى سعيد (قلت) اجيب بانه يحتمل ان يكون هو ابامسعود الذى وقع في رواية عبدالرزاق انه كان معهما ويحتمل تعدد القضية (فان قلت) روى الشافعي عن ابراهيم بن محمد قال حدثني داود بن الحصين عن عبد الله بن يزيد الخطمي «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر وعثمان كانوا يقدمون بالصلاة قبل الخطبة حتى قدم معاوية فقدم معاوية الخطبة» وهذا يدل على ان ذلك لم يزل الى آخر زمن عثمان وعبد الله صحابي وانما قدم معاوية في حال خلافة وحديث ابى سعيد هذا اول من قدمهما مروان (قلت) يمكن الجمع بأن مروان كان امير اهل المدينة لمعاوية فأمره معاوية بتقديمها فنسب ابو سعيد التقديم الى مروان لمباشرة التقديم ونسبه عبد الله الى معاوية لان أمر به . وفيه ببيان المنبر وانما اختاروا ان يكون بالابن والطين لامن الحشب لكونه يترك بالصحره في غير حرز فلا يخاف عليه من النقل بخلاف منابر الجوامع . وفيه اخراج المنبر الى المصلى في الاعياد قياسا على البناء وعن بعضهم لا بأس باخراج المنبر وعن بعضهم كرهه بنيانه في الجبانة ويخطب قائما او على دابته وعن اشهب اخراج المنبر الى العيدين واسع وعن مالك لا يخرج فيه ما من شأنه ان يخطف الى جانبه وانما يخطف على المنبر الخلفاء . وفيه ان المنبر لم يكن قبل بناء كثير بن الصلت . وفيه مواجهة الخطيب للناس وأنهم بين يديه . وفيه

البروز الى المصلى والحروج اليه ولا يصلى في المسجد الا عن ضرورة وروى ابن زياد عن مالك قال السنة الخروج الى الجبابة الا لاهل مكة ففي المسجد وقال الشافعي في الامم بلغنا ان رسول الله ﷺ كان يخرج في العيدين الى المصلى بالمدينة وكذا من بعده الامن عذر مطر ونحوه وكذا عامة اهل البلدان الامكة شرفها الله تعالى * وفيه حلف العالم على صدق ما يخبر به والمباحة في الاحكام * وفيه جواز عمل العالم بخلاف الاولى لان ابا سعيد حضر الخطبة ولم ينصرف فيستدل به على ان البداءة بالصلاة فيها ليست بشرط في صحتها * وفيه وعظ الامام في صلاة العيد ووصيته وتخويفه عن عواقب الامور * وفيه ان الزمان تغير في زمن مروان *

﴿ بابُ المشى والرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ وَالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِمَامَةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم المشى والركوب الى صلاة العيد وبيان حكم الصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو الصلاة قبل الخطبة ولترجمة الباب ثلاثة اجزاء الاول في صفة التوجه والثاني في تأخير الخطبة عن الصلاة والثالث في ترك النداء فيها وطابق قوله « كان يصلى ثم يخطب » الجزء الثاني من الترجمة صريحا (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول ابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحق الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي نسبة الى حزام احداجداده واشتبه بالحزامي بفتح الحاء وتخفيف الراء المهملة . الثاني انس بن عياض ابو ضمرة وليس هو باخي يزيد بن عياض وليس بينهما قرابة . الثالث عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم . لرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر *

﴿ (ذكر لطائف اسناده) ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاث مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراد وفيه ان الرواة كلهم مدنيون . وروى مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد بن مليان وابو اسامة عن عبيد الله عن نافع « عن ابن عمر ان النبي ﷺ وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة » *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي

عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ

قَبْلَ الْخُطْبَةِ . قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا بُوِجَّ لَهُ

أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَإِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ . وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى . وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ

نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَدُ بِلَالٍ وَبِلَالٌ بَاسِطٌ نَوْبَهُ يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ سَدَقَةً

قَالَ قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيَذَكَرَهُنَّ حِينَ يَفْرُغُ قَالَ إِنْ

ذَلِكَ لَخَلَقَ عَلَيْهِمْ وَمَالَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ﴾

مطابقة هذا الحديث للجزء الثاني والثالث للترجمة ظاهرة أما مطابقته في الثاني ففي قوله « فبدأ بالصلاة قبل الخطبة »

وفي قوله « قام فبدأ بالصلاة ثم خطب الناس » وأما مطابقته في الثالث ففي قوله « لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر ولا يوم

الأضحى » وبقي الجزء الاول خاليا عن حديث يدل عليه ظاهرا ولهذا اعترض ابن التين فقال ليس فيما ذكره من الاحاديث

ما يدل على مثني ولا ركوب (واحيب) بأن عدم ذلك مشعر بتسويغ كل منهما وأنه لا مزية لاحدهما على الآخر (قلت) هذا ليس بشيء ولكن يستأنس في ذلك من قوله «وهو يتوكل على يد بلال» لأن فيه تخفيفا عن مشقة المشي فكذلك في الركوب هذا المعنى ففي كل من التوكي والركوب ارتفاق وان كان الركوب ابلغ في ذلك *

*(ذكر رجاله) * وهم سبعة . الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير . الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها مات سنة سبع وتسعين ومائة باليمن . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تكرر ذكره . الرابع عطاء بن ابي رباح . الخامس جابر بن عبد الله . السادس عبد الله بن عباس . السابع عبد الله ابن الزبير . (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصفة الافراد في اربعة مواضع وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في تسعة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه ان شيخه رازي والثاني من الرواة يمانى والثالث والرابع مكيان وفيه ان هشاما من افراده *

*(ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل عن عبد الرزاق ومحمد بن بكر * (ذكر معناه) * قوله «الى ابن الزبير» وهو عبد الله ابن الزبير قوله «في اول ما يوبع له» اي لابن الزبير بالخلافة وكان ذلك في سنة اربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية قوله «لم يكن يؤذن» على صيغة المجهول من التأذين اي لم يكن يؤذن في زمن النبي ﷺ والضمير في «انه» وفي «لم يكن» للشان قوله «قال واخبرني عطاء» والقائل هو ابن جريج في الموضوعين وهو معطوف على الاسناد المذكور وكذا قوله «وعن جابر بن عبد الله» معطوف ايضا قوله «وانما الخطبة بعد الصلاة» كذلك اكثرين وفي رواية المستمل «واما» بدل «وانما» (قيل) انه تصحيف (قلت) دعوى التصحيف ماله وجه لان المعنى صحيح قوله «فذكرهن» بالتشديد من التذكير اي وعظهن قوله «وهو يتوكل» جملة حاله اي يعتمد على يد بلال وكذا الواو في وبالل للاحال قوله «يلقى» بضم الياء من الالتقاء وهو الرمي قوله «ان يأتي النساء» مفعول اول للرؤية قوله «حقا» مفعول ثان قوله «وما لهم ان يفعلوا» يريد بذلك التأسي بهم فان قلت كلمة ما هذه ما هي (قلت) يحتمل ان تكون نافية وان تكون استفهامية *

(ذكر ما استفاد منه) فيه الخروج الى المصلى . وفيه ان الصلاة قبل الخطبة . وفيه ان لا اذان لصلاة العيدين ولا اقامة وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال «صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا اقامة» وروى ابو داود من حديث طاوس «عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى العيد بلا اذان ولا اقامة وابا بكر وعمر وعثمان» واخرجه ابن ماجه وروى البزار من حديث سعد بن ابي وقاص «ان النبي ﷺ صلى العيد بغير اذان ولا اقامة» وروى الطبراني في الاوسط من حديث البراء بن عازب «ان رسول الله ﷺ صلى في يوم الاضحى بغير اذان ولا اقامة» وروى الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده «ان رسول الله ﷺ كان يخرج الى العيد ماشيا يصلي بغير اذان ولا اقامة» وقال ابن ابي شبة حدثنا ابن مهدي «عن ممالك قال رأيت المغيرة بن شعبه والضحاك وزبادا يصلون يوم الفطر والاضحى بلا اذان ولا اقامة» وحدثنا عبد الاعلى عن بردة عن مكحول انه كان يقول ليس في العيدين اذان ولا اقامة وكذلك قاله عكرمة وابراهيم وابو وائل وقال الشعبي والحكم هو بدعة وقال محمد بن محمد وبسند صحيح عن ابن المسيب اول من احدثه معاوية وحدثنا ابن اويس عن حصين اول من اذن في العيد زياد وفي الواضحة لابن حبيب اول من فعله هشام وقال الداودي مروان وعند الشافعي وغيره ينادى لهما الصلاة جامعة بنصب الاول على الاغراء ونصب الثاني على الحال وفي شرح الترمذي للحافظ زين الدين قال الشافعي واجب ان يأمر الامام المؤذن ان يقول في الاعياد وما جمع الناس من الصلاة الصلاة جامعة او الصلاة فان قال هلموا الى الصلاة لم نكرهه فان قال صلى على الصلاة فلا بأس به ونقل المساوردي في الحاوي عن الشافعي انه قال فان قال هلموا الى الصلاة اوحى على الصلاة او قد قامت الصلاة كرهنا له ذلك واجزأه وحكى ابن الرفعة عن القاضي حسين انه يقول الصلاة الصلاة ولا يقول جامعة . وفيه الامر بالصدقة للنساء وخصهن بذلك في قول بعض العلماء «لقد رأيتكن اكثر اهل

النار . وفيه الحجة لآبى حنيفة في وجوب الزكاة في الحلي وأما المنى الى العيد ففي الترمذي «عن علي من السنة ان يخرج الى العيد ماشيا» وعند ابن ماجه «عن سعد القرظ ان النبي ﷺ كان يخرج الى العيد ماشيا» وعند ابن ماجه ايضا من حديث ابن عمر «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى العيد ماشيا ويرجع ماشيا» واسناده ضعيف جدا وعند البزار من حديث سعد بن ابى وقاص «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج الى العيد ماشيا ويرجع في طريق غير الطريق الذي خرج منه»

بابُ الخطبة بعد العيد

اي هذا باب في بيان ان الخطبة تكون بعد صلاة العيد (فان قلت) كون الخطبة بعد صلاة العيد علم من حديث عبد الله بن عمر وحديث جابر بن عبد الله المذكورين في الباب الذي قبله وكذلك علم من حديث ابى سعيد الخدري المذكور في باب الخروج الى المصلى بغير منبر فلم كر هذا وما فائدة اعادة هذا الحكم (قلت) لشدة الاعتناء به وما هذا شأنه يذكر بطريق الاستقلال والاستبداد والمذكور في الاحاديث السابقة وان كان في بعضها تصريح به ولكنه بطريق التبعية والذي يذكر بطريق التبعية لا يكون مثل الذي يذكر بطريق الاستقلال *

١١ - **حدثنا أبو عاصم** قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس . قال شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الصلاة اذا كانت قبل الخطبة تكون الخطبة بعدها ضرورة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم الشيباني النبل البصري . الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث الحسن ابن مسلم بضم الميم من الاسلام ابن يثاق بفتح الياء آخر الحروف وتشديد النون وبعد الالف قاف . الرابع طاوس بن كيسان . الخامس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وكذلك بصيغة الاخبار في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري والراوى الثاني والثالث مكيان والرابع يماي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في تفسير سورة الممتحنة عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج الى آخره مطولا واخرجه ابو داود عن ابن عباس من طريق عطاء «انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم فطر فصلى ثم خطب» الحديث وبقي الكلام قد مرت *

١٢ - **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة * مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي ابو يوسف وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر ابن حفص وقد مر عن قريب واخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة عن عتبة بن سليمان وأبى اسامة عن عبيد الله عن نافع «عن ابن عمر ان النبي ﷺ وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة» *

١٣ - **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين المرأة خرصها وسخاها *

مطابقته للترجمة تأتي بالتكلف من حيث ان الترجمة مشتملة على العيد والمراد منه صلاة العيد و اشار بالحديث الى ان صلاة العيد ركعتان وقال الكرمانى (فان قلت) كيف يدل على الترجمة (قلت) كانه جعل امر النساء بالصدقة من تنمة الخطبة وتبعه بعضهم على هذا . (قلت) الذى ذكرته من الوجه في الدلالة على الترجمة قد استبعدته وذكرته بالتعسف فالذى ذكره الكرمانى ابعيد من ذلك . ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد في العيدين وفي الزكاة ايضا عن مسلم بن ابراهيم وفي اللباس عن محمد بن عريرة وحجاج بن منهل فرقهما واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن عمرو الناقد وعن بNDAR وابى بكر بن نافع كلاهما عن غندر واخرجه أبو داود فيه عن حفص بن عمرو واخرجه الترمذى فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه فيه عن بNDAR

(ذكر معناه) قوله «تلقى المرأة» فائدة التكرار فيه انه ذكر الالتقاء اولاً مجمل ثم ذكره مفصلاً وهذا أوقع في القلوب لانه يكون علمين علم اجمالى وعلم تفصيلى والعلمان خير من علم واحد قوله «خرصها» الحرص بضم الحاء المعجمة وكسر هاء القرطبة واحدة وقيل هي الحلقة من الذهب أو الفضة والجمع خرصة والخرصة لغة فيها وفي الصحاح الحرص بالضم وبالكسر والجمع خرصان قوله «وسخاها» بكسر السين وبالحاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف باه موحدة وقال ابو المعالى هو قلادة تتخذ من طيب وغيره ليس فيها جوهر ووربما عمل من خرزات او نوى الزيتون والجمع سخب مثل كتاب وكتب وقال ابن سيده هي قلادة تتخذ من قرنفل وسك ومحلب وفي الجامع للقرافز ويكون من الطيب والجوهر والخرز وقيل هو خيط فيه خرز وسمى سخبا لصوت خرزه عند الحركة مأخوذ من السخب وهو اختلاط الاصوات يقال بالصاد والسين

• (ذكر ما يستفاد منه) وهو على ثلاثة اوجه . الاول ان صلاة العيد ركعتان قال ابن بريزة انعقد الاجماع على ان صلاة العيد ركعتان لا اكثر الا ما روى عن علي في الجامع اربع فان صليت في المصلى فهي ركعتان كقول الجمهور . الثاني ان الحديث يدل على ان لا تنفل قبل صلاة العيد ولا بعدها وقد اختلف العلماء فيه فذهب ابو حنيفة والثوري الى انه يجوز التنفل بعد صلاة العيد ولا يتنفل قبلها وقال الشافعى يتنفل قبلها وبعدها وروى ابن وهب واشهب عن مالك لا يتنفل قبلها ويباح بعدها وفي البدرية يجوز في بيته وعن ابن حبيب قال قوم هي سبعة ذلك اليوم يقتصر عليها الى الزوال قال وهو احب الى وفي الذخيرة ليس قبل صلاة العيد صلاة كذا ذكره محمد بن الحسن في الاصل وان شاء تطوع قبل الفراغ من الخطبة يعنى ليس قبلها صلاة مسنونة لانها تكرر الا ان الكرخى نص على الكراهة قبل العيد حيث قال يكره لمن حضر المصلى التنفل قبل صلاة العيد وفي شرح الهداية كان محمد بن مقاتل المروزي يقول لابس صلاة الضحى قبل الخروج الى المصلى وانما تكرر في الحياة وعامة المشايخ على الكراهة مطلقا وعن علي وابن مسعود وجابروا بن ابي اوفى انهم كانوا لا يرونها قبل ولا بعدها وروى ابن عمر ومسروق والشعبي والضحاك وسالم وقاسم والزهرى ومعمّر وابن جريج واحمد وقال انس والحسن وسعيد بن ابي الحسن وابن زيد وعروة والشافعى يصلى قبلها وبعدها وزاد ابن ابي شيبة ابا الشعثاء ابا بردة الاسلمى ومكحول والاسود وصفوا ابن محرز ورجالا من الصحابة وهو قول الشافعى في غير الام وقال ابو مسعود البدرى لا يصلى قبلها ويصلى بعدها وهو قول علقمة والاسود والثوري والنخعي والاوزاعي وابن ابي ليلى وقال الترمذى بعد ان اخرج حديث ابن عباس المذكور والعمل عليه عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق وقد رأى طائفة من اهل العلم الصلاة بعد صلاة العيد وقبلها من اصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم والقول الاول اصح ولما روى الترمذى حديث ابن عباس هذا قال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وابى سعيد (قلت) قد اخرج ابن ماجه حديث عبد الله بن عمرو ومن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه «ان النبي ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها» وانفرد باخراجه ابن ماجه واما حديث ابى سعيد فقد اخرجه ابن ماجه ايضا وانفرد به من حديث عطاء بن يسار «عن ابى سعيد الحدري قال كان النبي ﷺ لا يصلى قبل العيد شيئا فاذا

رجع الى منزله صلى ركعتين» (قلت) وفي الباب ايضا عن علي بن ابي طالب وابي مسعود وكعب بن عجرة وعبد الله بن ابي اوفى
 لحديث علي عند البراء في حديث طويل وفيه «ان النبي ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها فمن شاء فعل ومن شاء ترك»
 وحديث ابي مسعود عند الطبراني في الكبير «عن ابي مسعود قال ليس من السنة الصلاة قبل خروج الامام يوم العيد»
 وحديث كعب بن عجرة عند الطبراني ايضا في حديث وفيه «ان هاتين الركعتين سبحة هذا اليوم حتى تكون الصلاة
 تدعوك» وحديث ابن ابي اوفى عنده ايضا من رواية قائد ابي الوراق قال قدت عبد الله بن ابي اوفى في يوم العيد
 الى الجبانة فقال ادنني من المنبر فادنيته فحس فلم يصل قبلها ولا بعدها واخبر ان رسول الله ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها
 وقائد متروك. الوجه الثالث آتيانه ﷺ النساء بعد خطبته وامرهن بالصدقة. وفيه استحباب عظمتن وتذكيرهن
 الآخرة وحثهن على الصدقة وهذا اذا لم يترتب عليه مفسدة وخوف على الواعظ والموعوظ او غيرهما وهذه الوجة الثلاثة
 صرح بها ظاهر الحديث. وفيه ايضا ان صدقة التطوع لا تحتاج الى ايجاب وقبول بل يكفي فيها المعاطاة لانهم القين
 الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره وهو الصحيح من مذهب الشافعي واكثر العراقيين
 قالوا فتفرق الى الايجاب والقبول باللفظ كالمهبة. وفيه جواز خروج النساء للعيدين واختلاف السلف في ذلك فرأى جماعة
 ذلك حقا عليهن منهم ابو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم وقال ابو قلابة «قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كانت الكواعب
 تخرج لرسول الله ﷺ في الفطر والاضحى» وكان علقمة والاسود يخرجان نساءهما في العيد ويمنعانهم الجمعة وروى
 ابن نافع عن مالك انه لا بأس ان يخرج النساء الى العيدين والجمعة وليس بواجب ومنهم من منعن ذلك منهم عروة والقاسم
 والنخعي ويحيى الانصارى وابو يوسف واجازوا ابو حنيفة مرة ومنعه اخرى وقول من رأى خروجهن اصح بشهادة السنة
 الثابتة له (قلت) الغالب في هذا الزمان الفتنة والفساد فينبغي ان يمنع عن ذلك مطلقا. وفيه ان النساء اذا حضرن صلاة
 الرجال وبجامعهم يكن بم عزل عنهم خوفا من الفتنة والفساد. وفيه جواز صدقة المرأة من مالها وعن مالك لا يجوز
 الزيادة على ثلث مالها الا برضى زوجها

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ
 عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنُتَخَرَّ فَمَنْ فَعَلَ
 ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لِحِمٍّ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ الدُّسْكِ
 فِي شَيْءٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نَبَارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُبَحْتُ وَعِنْدِي جَدْعَةٌ
 خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ فَقَالَ اجْعَلْ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ تَجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر الحديث في باب سنة العيدين لاهل الاسلام غير انه روى هناك عن حجاج عن شعبة
 وهن عن آدم بن ابي اياس عن شعبة الى آخره نحوه وزاد ههنا «ومن نحر قبل الصلاة» الى آخره وقد ذكرنا هناك
 ما يتعلق به من الاشياء قوله «ذبحت» اي قبل الصلاة قوله «مسنة» هي التي تدلت اسنانها قاله الداودي وقال غيره هي
 النية قوله «اجعله مكانه» انما ذكر الضميرين مع انهما يرجعان الى المؤنث اعتبارا لمساها اذا جدعة عبارة عن معز ذي
 سنة والمسنة عن معز ذي سنتين قوله «ولن توفي او تجزى» شك من البراء قال الخطابي يقال وفي واوفي بمعنى واحد ويقال
 جزى عن الشيء يجزى بمعنى قضى واجزأني اذا كفاك تقول ان ذلك يقضى الحق عنك او يكفيك ولا يقضيه عن غيرك
 وليس يجزى ههنا هموزا لان المهموز لا يستعمل معه عن عند العرب وانما يقولون هذا يجزى من هذا اي يكون مكانه وبنو
 تميم يقولون اجزأ يجزى بالهمزة وقال الخطابي هذا من النبي ﷺ تخصيص لعين من الاعيان بحكم مفرد وليس من باب
 النسخ فان المنسوخ انما يقع للامة عامة غير خاص لبعضهم

باب ما يُكره من حمل السلاح في العيد والحريم

اي هذا باب في بيان الذى يكره من حمل السلاح وكلمة من بيانية (اعترض) بأن هذه الترجمة تخالف الترجمة التى هي قوله باب الحراب والدرك يوم العيد . بيان ذلك ان تلك الترجمة تدل على الاباحة والتدب لدلالة حديثها عليها وهذه الترجمة تدل على الكراهة والتحريم لقول عبدالله بن عمر في الحديث الذى يأتى من أمر بحمل السلاح في يوم لايجل فيه حمله (وأجيب) بان حديث الترجمة الاولى يدل على وقوعها ممن حملها بالتحفظ عن اصابة احدهم الناس وطلب السلامة من ايصال الايذاء الى احد وحديث هذه الترجمة يدل على قلة مبالاة حامله وعدم احترازه عن ايصال الاذى الى احدهم بل الظاهر ان حمله اياه ههنا لم يكن الا بطرا واشرا ولا سيما عند مزاحمة الناس والمساكن الضيقة *

وقال الحسن فهو أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يحافوا عدوا

الحسن هو البصرى وقوله فهو بضم النون واصله نهىوا مثل نفوا اصله نفىوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفتم الياء لالتقاء الساكنين وجه انتهى خوفا من ايصال اذى لاحد ووجه الاستثناء ان الخوف من العدو يبيح ما حرم من حمل السلاح للضرورة وروى عبد الرزاق باسناد مرسل قال «نهى رسول الله ﷺ ان يخرج بالسلاح يوم العيد» وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس «ان النبي ﷺ نهى ان يلبس السلاح في بلاد الاسلام في العيدين الا ان يكونوا بحضرة العدو» *

١٥ - **حدثنا زكريا بن يحيى أبو السكين قال حدثنا المحاربي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبيرة قال كنت مع ابن عمر حين اصابه سنان الرُمح في اخص قدميه فلزقت قدمه بالرّكاب فنزلت فنزعتهما وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج لو تعلم من اصابك فقال ابن عمر انت اصبغني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحريم ولم يكن السلاح يدخل الحريم ***

مطابقة للترجمة في قوله «لم يكن يحمل فيه» الى آخر الحديث (ذكر رجاله) * وهم خمسة. الاول ذكره ابن يحيى بن عمر الطائى الكوفي وكنيته ابو السكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقد مر في اول كتاب التيمم . الثانى المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة وهو عبد الرحمن بن محمد يكنى ابا محمد مات سنة خمس وتسعين ومائة . الثالث محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الفنوى الكوفي الرابع سعيد بن جبيرة رضى الله تعالى عنه * الخامس عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما *

*(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الرواة كلهم كوفيون وفيه رواية التميمي عن التابعي لان محمد بن سوقة تابعي صغير من اجلة الناس واخرجه البخارى ايضا في العيدين عن احمد بن يعقوب عن اسحق بن سعيد عن محمد بن سوقة *

*(ذكر معناه) * قوله «اخص قدمه» باسكان الخاء المعجمة وفتح الميم وبالصاد المهملة قال ثابت في كتاب خلق الانسان وفي القدم الاخص وهو خصر باطنها الذى يتجافى عن الارض لا يصيبها اذا مشى الانسان وفي المحكم هو باطن القدم ومارق من اسفلها قوله «فنزعتهما» اى فترعت السنان وانما انت الضمير اما باعتبار السلاح لانه مؤنث واما باعتبار انها جديدة او يكون الضمير راجعا الى القدم فيكون من باب القلب كما يقال ادخلت الخف في الرجل قوله «وذلك بمنى» أى ما ذكر وقع في منى وهو بصرف ويمنع سمي بها لان الدماء تمنى فيها اى تراق اولان جبريل عليه السلام لما اراد مفارقة آدم عليه السلام

قال له تمن فقال اتمنى الجنة ولتقدير الله فيها الشعائر من منى الله اى قدره قوله «فبلغ الحجاج» اى ابن يوسف الثقفى وكان اذ ذاك امير اعلى الحجاز وذلك بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة وكان عاملا على العراق عشرين سنة وفعل فيها ما فعل من سفك الدماء والاحادى في حرم الله وغير ذلك من المفاسد مات بواسط سنة خمس وتسعين ودفن بها وعنى قبره واجرى عليه الماء قوله «فجاء» اى الحجاج يعوده اى يعود عبد الله بن عمرو وهي جملة في محل النصب على الحال وقوله «فجاء» رواية المستملى ويؤيده رواية الاسماعيلى «فأتاه» وفي رواية غيره «فجعل يعوده» وهو من افعال المقاربة التى وضعت للدلالة على الشروع في العمل ويعوده خبره قوله «لونعلم» بنون المتكلم «ما اصابك» كذا هو في رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى وفي رواية غيرهما «لونعلم من اصابك» وجواب لو محذوف تقديره لجازيناه او عزرناه والدليل عليه ما جاء في رواية ابن سعد عن ابى نعيم عن اسحق بن سعيد فقال فيه «لونعلم من اصابك عاقبناه» وله من وجه آخر قال لو اعلم الذى اصابك لضربت عنقه ويجوز ان تكون كلمة لولتمنى فلا تحتاج الى جواب واعلم ان الاصابة تستعمل متعدية الى مفعول نحو اصابه سنان الرمح والى منعولين نحو انت اصببتى اى سنانه قوله «انت اصببتى» خطاب ابن عمر للحجاج وفيه نسبة الفعل الى الامر بشىء يتسبب منه ذلك الفعل لكن حكي الزبير في الانساب ان عبد الملك لما كتب الى الحجاج ان لا يخالف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما شق عليه فامر رجلا معه حربى يقال انها كانت مسمومة فلصق ذلك الرجل به فامر الحربى على قدمه ففرض منها أياما ثم مات وذلك في سنة اربع وسبعين قوله «قال وكيف» اى قال الحجاج وكيف اصببتك قال ابن عمر حملت السلاح في يوم اى في يوم العيد لم يكن يحمل فيه سلاح وادخلت السلاح في حرم مكة وخالفت السنة من وجهين لانه حمل السلاح في غير مكانه وغير زمانه *

هـ (ذكر ما يستفاد منه) في ان منى من الحرم . وفيه المنع من حمل السلاح في الحرم للامن الذى جملة الله للجماعة المسلمين فيه لقوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) وحمل السلاح في المشاهد التى لا يحتاج الى الحرب فيها مكروه لما يخشى فيها من الاذى والمقر عند تراحم الناس وقد قال عليه السلام الذى راى يحمل «امسك بنصالحا لا تعقرن بهامسما» فان خافوا عدوا فاباح حملها كما قال الحسن وقد اباح الله تعالى حمل السلاح في الصلاة في الخوف (فان قلت) ذكر في كتاب الصريفينى لما اذكر عبد الله على الحجاج نصب المنجنيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير امر الحجاج بقتله فضر به رجل من اهل الشام ضربة فلما اتاه الحجاج يعوده قال له عبد الله تقتلنى ثم تعودنى كفى الله حكما بينى وبينك هذا صريح بأنه امر بقتله وهو قائله ولهذا قال عبد الله تقتلنى ثم تعودنى وفيما حكاه الزبير في الانساب الامر بالقتل غير صريح وروى ابن سعد من وجه آخر ان الحجاج دخل على ابن عمر يعوده لما اصيبت رجله فقال له يا ابا عبد الرحمن هل تدري من اصاب رجلك قال لا قال اما والله لو علمت من اصابك لقتلته قال فاطرق ابن عمر فجعل لا يكلمه ولا يلتفت اليه فوثب كالمنضب (قلت) يحتمل تعدد الواقعة وتعدد السؤال واما امر عبد الله معه فثلاثة احوال الاولى عرض به والثانية صرح به والثالثة اعرض عنه ولم يتكلم بشىء وفيه ميل من البخارى الى ان قول الصحابي كان يفعل كذا على صيغة الجهول حكم منه برفع هـ

١٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو وَبْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَامِى عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ صَالِحٌ فَقَالَ مَنْ أَصَابَكَ قَالَ أَصَابَنِي مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السَّلَاحِ فِي يَوْمٍ لَا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ يَعْنِي الْحَجَّاجَ ***

مطابقة للجزء الاخير للترجمة وهو قوله «من امر بحمل السلاح» الخ واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى وهو من افراده واسحاق بن سعيد هو اخو خالد بن سعيد الاموى القرشى مات سنة ست وسبعين ومائة وابو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص القرشى الاموى يكنى ابا عثمان مرفى باب الاستنجاء بالحجارة وقدم الكلام فيه قوله «يعنى الحجاج» بالنصب على المفعولية وقائله هو ابن عمرو زاد الاسماعيلى في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس

نفروا عشية ورجل من اصحاب الحجاج عارض حربته فضرب ظهر قدم ابن عمر فاصبح وهنامن انهم مات *

باب التذكير الى العيد

أى هذا باب في بيان التذكير للعيد من بكر اذا بادروا سرع كذا هو لاكثرين بالباء الموحدة قبل الكاف وكذا شرحه الشارحون ووقع للمستملى . باب التذكير بتقديم الكاف قيل هو تحريف وفي بعض النسخ باب التذكير الى العيد *

وقال عبد الله بن بسر إن كنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسييح *

عبد الله بن بسر يضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخره راه ابو صفوان السلمي المازني الصحابي ابن الصحابي مات بمحمص فجأة وهو تزوجة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وهو بمن صلى الى القبلتين وهذا التعليق وصله ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا يزيد بن خير الرحبي قال « خرج عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس في يوم عيد فطروا وأضحى فانكرا بباطاء الامام وقال ان كنا قد فرغنا ساعتها هذه وذلك حين التسييح » وأخرجه ابن ماجه ايضا (قلت) ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج المحصى الشامي وخير يضم الحاء المعجمة وفتح الميم ابو عمر الشامي الرحبي نسبة الى رحبة بفتح الراء والحاء المهملة والباء الموحدة وهو رحبة بن زرع بن سبأ الأصغر بطن من حمير قوله « ان كنا » وفي رواية ابى داود « انا كنا » وكذا ان ههنا هي الخفيفة من التثنية واصاله انه بضمير الشأن قوله « وذلك حين التسييح » اى حين صلاة السبيحة وهي صلاة الضحى وذلك اذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحة للطبراني « وذلك حين تسييح الضحى » وقال الكرماني حين التسييح اى حين صلاة الضحى او حين صلاة العيد لان صلاة العيد سبيحة ذلك اليوم .

١٧ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي ﷺ يوم النحر قال إن أول ما بدأ به في يومنا هذا أن نصلّى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصلّى فإنما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء فقام خالي أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله أنا ذبحت قبل أن أصلى وعندي جذعة خبز من مسنة قال اجعلها مكانها أو قال اذبحها ولكن تجزى جذعة عن أحد بعدك *

مطابقته للرجعة من حيث ان الابتداء بالصلاة يوم العيد والمبادرة اليها قبل الاشتغال بكل شيء غير التأهب لها ومن لوازم ذلك التذكير اليها والحديث قدم في باب الاكل يوم النحر عن قريب وأخرجه هناك عن عثمان عن جرير عن منصور عن الشعبي الى آخره فانظر الى التفاوت الذي بينهما في الالفاظ وأخرجه ايضا في باب الخطبة بعد العيد عن آدم عن شعبة عن زيد الى آخره وهذا الاسناد واسناد حديث الباب واحد غير المغيرة في شيخه الذي روى عنه والاختلاف في متنيهما قليل وفي حديث هذا الباب « ومن ذبح » وهناك « ومن نحر » والفرق بينهما المشهور ان النحر في الابل والذبح في غيره وقالوا النحر في البمثل الذبح في الخلق وهنا أطلق النحر على الذبح باعتبار ان كلا منهما انهار الدم واختلفوا في وقت الغدو الى العيد فكان ابن عمر يصلي الصبح ثم يغدو كما هو الى المصلى وفعله سعيد بن المسيب وقال ابراهيم كانوا يصلون الفجر وعليهم ثيابهم يوم العيد وعن ابى مجلز مثله وعن رافع بن خديج انه كان يجلس في المسجد مع بنيه فاذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم يذهبون الى الفطر والاضحى وكان عروة لا ياتى العيد حتى تشعل الشمس وهو قول عطاء والشعبي وفي المدونة عن مالك يغدو من داره او من المسجد اذا طلعت الشمس وقال علي بن زياد عنه ومن غدا اليها قبل الطلوع فلا

باس ولكن لا يكبر حتى تطلع الشمس ولا ينبغي ان ياتي المصلى حتى تحين الصلاة وقال الشافعي ياتي الى المصلى حين تبرز الشمس في الاضحى ويؤخر القدو في الفطر قليلا *

﴿ باب فضل العمل في أيام التشريق ﴾

اي هذا باب في بيان فضل العمل في أيام التشريق وهو مصدر من شرق اللحم اذا بسطه في الشمس ليجف وسميت بذلك أيام التشريق لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بنى وقيل سميت به لان الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس اي تطلع وكان المشركون يقولون اشرق ثبير كذا نغير وثبير بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة وسكون الاء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل بنى اي ادخل ايها الجبل في الشروق وهو ضوء الشمس كذا نغير اي ندفع للنحر وذكر بعضهم ان أيام التشريق سميت بذلك وقيل التشريق صلاة العيد لانها تؤدي عند اشرار الشمس وارتفاعها كاجاء في الحديث « لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع » اخرجه ابو عبيد باسناد صحيح الى علي رضي الله تعالى عنه موقوفا ومعناه لاصلاة جمعة ولا صلاة عيد وفي الخلاصة أيام النحر ثلاثة وایام التشريق ثلاثة ويمضي ذلك في اربعة ايام فان العاشر من ذى الحجة نحر خاص والثالث عشر تشريق خاص وما بينهما اليومان للنحر والتشريق جميعا *

﴿ وقال ابن عباس واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق ﴾

قال ابن عباس واذكروا الله الى آخره رواية كريمة وابن شويه ورواية المستملى والحموى (ويذكر الله في أيام معدودات) ورواية ابي ذر عن الكشميني (ويذكر الله في أيام معلومات) الحاصل من ذلك ان ابن عباس لا يريد به لفظ القرآن اذ لفظه هكذا (ويذكر الله في أيام معلومات) ومراده ان الايام المعلومات هي العشر الاول من ذى الحجة والايام المعدودات المذكورة في قوله تعالى (واذكروا الله في أيام معدودات) هي الايام الثلاثة هي الاحادي عشر من ذى الحجة المسمى بيوم النفر الثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول والنفر الثاني والتعليق المذكور وصله عبد الله ابن حيد في تفسيره حدثنا قيس عن سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار سمعت ابن عباس يقول اذكروا الله في أيام معدودات الله اذكروا الله في أيام معلومات الله اذكروا الايام المعدودات أيام التشريق والايام المعلومات العشر واختلف السلف في الايام المعدودات والمعلومات فالايام المعلومات العشر والمعدودات أيام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر عند ابي حنيفة رواء عنه الكرخي وهو قول الحسن وقتادة وروى عن علي وابن عمر ان المعلومات هي ثلاثة ايام النحر والمعدودات أيام التشريق وهو قول ابي يوسف ومحمد سميت معدودات لقلتهن ومعلومات لجزم الناس على عملها لاجل فعل المناسك في الحج وقال الشافعي من الايام المعلومات النحر وروى عن علي وعمرو يوم النحر ويومان بعده وبه قال مالك قال الطحاوي واهله اذهب لقوله تعالى (ليذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) وهي ايام النحر وسميت معدودات لقوله تعالى (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) وسميت ايام التشريق معدودات لانه اذا زيد عليها في البقاء كان حصرا لقوله ﷺ « لا يقين مهاجري بمكة بعد قضاء نسكه فوق ثلاث » *

﴿ وكان ابن عمر وأبو هريرة بخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ﴾

كذا ذكره البغوي والبيهقي عن ابن عمر واهي هريرة معلقا وقال صاحب التوضيح اخرجه الشافعي حدثنا ابراهيم بن محمد اخبرني عبيد الله عن نافع « عن ابن عمر انه كان يقدو الى المصلى يوم الفطر اذا طلعت الشمس فيكبر حتى ياتي المصلى يوم العيد ثم يكبر بالمصلى حتى اذا جلس الامام ترك التكبير » زاد في المصنف « ورفع صوته حتى يبلغ الامام » (قلت) الذي

رواه الشافعي ليس بمطابق لما علقه البخاري فكيف يقول صاحب التوضيح أخرجه الشافعي ولهذا قال صاحب التلويح الذي هو عمدته في شرحه قال الشافعي حدثنا ابراهيم الى آخره ولم يقل أخرجه ولا وصله ونحو ذلك وقال البيهقي ورواه عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الى النبي ﷺ في رفع الصوت بالتهليل والتكبير حتى يأتي المصلي وروى في ذلك عن علي وغيره من اصحاب النبي ﷺ (واعترض) على البخاري في ذكر هذا الاثر في ترجمة العمل في ايام التشريق (واجيب) بان البخاري كثيرا يذكر الترجمة ثم يضيف اليها ما له ادنى ملازمة بها استطرادا .

﴿ وَكَبُرَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ ﴾

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم المعروف بالباقر مرفى باب من لم ير الوضوء الامن المخرجين وهذا التعلق وصله الدار قطني في المؤلف من طريق معن بن عيسى القزاز اخبرنا ابو وهنة رزق المدني قال رايت ابا جعفر محمد بن علي بكبر بنى في ايام التشريق خلف النوافل وابو وهنة يفتح الواو وسكون الهاء وبالنون ورزق بتقديم الراء معصرا وقال السفاقي لم يتابع محمدا على هذا احد وعن بعض الشافعية بكبر عقب النوافل والجناز على الاصح وعن مالك قولان والمشهور انه مختص بالفرائض قال ابن بطال وهو قول الشافعي وسائر الفقهاء لا يرون التكبير الا خلف الفريضة وفي الاشراف التكبير في الجماعة مذهب ابن مسعود به قال ابو حنيفة وهو المشهور عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي بكبر المفرد والصحيح مذهب ابي حنيفة ان التكبير واجب وفي قاضي خان سنة به قال الشافعي ومالك واحمد واختلف المشايخ على قول ابي حنيفة هل يشترط على اقامتها الحرية ام لا والاصح انها ليست بشرط عنده وكذا السلطان ليس بشرط عنده وليس على جماعة النساء اذا لم يكن معهن رجل فاذا كان يجب عليهن بطريق التبعة .

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطْنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجَعْ بِشَيْءٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ان كان المراد من قوله «في هذه» ايام التشريق . (فان قلت) المراد منه ايام العشر بدليل ان الترمذي روى الحديث المذكور من حديث الاعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ «ما من ايام العمل الصالحين احب الى الله من هذه الايام العشر» الحديث فينبذ لا يكون الحديث مطابقا لترجمة (قلت) يحتمل ان البخاري زعم ان قوله «في هذه» اشارة الى ايام التشريق وفسر العمل بالتكبير لكونه اورد الآثار المذكورة المتعلقة بالتكبير فقط . (فان قلت) الا كثرون من الرواة على ان قوله «في هذه» على الابهام الارواية كريمة عن الكشميهني «ما العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه» (قلت) هذا ما يقوى مازعمه البخاري . (فان قلت) رواية كريمة شاذة مخالفة لما رواه ابوذر وهو من الحفاظ عن الكشميهني شيخ كريمة بلفظ «ما العمل في ايام افضل منها في هذا العشر» وكذا أخرجه احمد وغيره عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة فقال «في ايام افضل منه في عشر ذي الحجة» وكذا رواه الدارمي عن سعيد بن الربيع عن شعبة وروى ابو عوانة وابن حبان في صحيحهما من حديث جابر «ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة» فظهر من هذا كله ان المراد بالايام في حديث الباب ايام عشر ذي الحجة فعلى هذا لمطابقة بين الحديث والترجمة (قلت) الشيء يشرف بمجاورته للشيء الشريف وايام التشريق تقع نلو ايام العشر وقد ثبت في الحديث افضلية ايام العشر وثبت ايضا بذلك افضلية ايام التشريق وايضا قد ذكرنا ان من جملة صنيع البخاري في جامعته انه يضيف الى ترجمة شيئا من غيرها لادنى ملازمة بها (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن عريرة بفتح العين المهملة وتكرر الراد وقد تقدم . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث سليمان

الاعمش . الرابع مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام وهو مسلم بن ابي عمران الكوفي والبطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وهو صفة لمسلم لقب بذلك لعظم بطنه . الخامس سعيد بن جبير وقد تكرر ذكره . السادس عبدالله بن عباس ؓ

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري والثاني من الرواة بسطامي والبقية كوفيون وفيه ان الاعمش يروي عن البطين بالغنة وفي رواية الطيالسي عن الاعمش سمعت مسامحا واخرجه ابو داود من رواية وكيع عن الاعمش فقال عن مسلم ومجاهد وابي صالح عن ابن عباس اما طريق مجاهد فقد رواه ابو عوانة من طريق موسى بن ابي عائشة عن مجاهد فقال عن ابن عمر بدل ابن عباس واما طريق ابي صالح فقد رواه ابو عوانة ايضا من طريق موسى بن ابي عمار عن الاعمش فقال عن ابي صالح عن ابي هريرة والمحفوظ في هذا حديث ابن عباس وفيه اختلاف آخر عن الاعمش رواه ابو اسحاق الفزاري عن الاعمش فقال عن ابي وائل عن ابن مسعود اخرجه الطبراني (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود في الصيام عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن الاعمش واخرجه الترمذي فيه عن هناد وقال حسن صحيح غريب واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن ابي معاوية ؓ

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « ما العمل » قال ابن بطال العمل في ايام التشريق هو التكبير المسنون وهو افضل من صلاة النافلة لانه لو كان هذا الكلام حضا على الصلاة والصيام في هذه الايام لما راضه ما قاله عليه السلام « انها ايام اكل وشرب » وقضى عن صيام هذه الايام وهذا يدل على تفريع هذه الايام لاكل والشرب فلم يبق تعارض اذا غني بالعمل التكبير ورد عليه بان الذي يفهم من العمل عند الاطلاق العبادة وهي لا تنافي استيفاء حظ النفس من الاكل وسائر ما ذكر فان ذلك لا يستغرق اليوم واليلة وقال الكرماني العمل في ايام التشريق لا ينحصر في التكبير بل المتبادر منه الى الذهن انه هو المناسك من الرمي وغيره الذي يجتمع بالاكل والشرب مع انه لو حمل على التكبير لم يبق لقوله بعده باب التكبير ايام من معنى ويكون تكرارا محضا ورد عليه بعضهم بان الترجمة الاولى لفضل التكبير والثانية لمشروعيته اوصفته أو أراد تفسير العمل المجمل في الاولى بالتكبير المصرح به في الثانية فلا تكرر (قلت) الذي يدل على فضل التكبير يدل على مشروعيته ايضا بالضرورة والمجمل والمفسر في نفس الامر شي واحد قوله « منها » اي من الاعمال « في هذه » اي في هذه الايام اي في ايام التشريق على تأويل من اوله بهذا ولكن الذي يدل عليه رواية الترمذي أنها ايام العشر كما ذكرناه مبيد عن قريب قوله « ولا الجهاد » اي ولا الجهاد افضل منها وفي رواية سلمة بن كهيل « فقال رجل ولا الجهاد » وفي رواية غندر عن الاسماعيلي قال « ولا الجهاد في سبيل الله مرتين » قوله « الارجل » فيه حذف اي الاجهاد رجل قوله « يخاطر بنفسه » جملة حالية اي يكافح العدو بنفسه وسلاحه وجواده فيسلم من القتل او لا يسلم فهذه المخاطرة وهذا العمل افضل من هذه الايام وغيرها مع ان هذا العمل لا يمنع صاحبه من اتيان التكبير والاعلان به وفي رواية المستمل « ولا الجهاد الا من خرج يخاطر » قوله « فلم يرجع بشيء » اي من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع هو ولا ماله فيرزقه الله الشهادة وقد وعد الله عليها الجنة قيل قوله « فلم يرجع بشيء » يستلزم انه يرجع بنفسه ولا بد ورد بأن قوله « بشيء » نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر وقال الكرماني « بشيء » اي لا بنفسه ولا بماله كليهما او لا بماله اذ صدق هذه السالبة يحتمل ان يكون بعدم الرجوع وان يكون بعدم الرجوع به وفي رواية ابي عوانة من طريق ابراهيم بن حميد عن شعبة بلفظ « الامن عقر جواده واهريق دمه » وله في رواية القاسم بن ابي ايوب « الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله » وفي طريق سلمة بن كهيل فقال « لا الا ان لا يرجع » وفي حديث جابر « الامن عفر وجهه في التراب » *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته وان الغاية القصوى فيه بذل النفس لله تعالى * وفيه تفضيل بعض الازمنة على بعض كالا مكنة وفضل ايام عشر ذي الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او علق عملا من الاعمال بافضل الايام فلو افرديو ما منها تعين يوم عرفة لانه على الصحيح افضل ايام العشر

« وكان النساء » هكذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره « وكن النساء » على لغة أكاوني البر اغيث وقد دلت هذه الآثار المذكورة على استحباب التكبير او وجوبه على الاختلاف في أيام التشريق وليليا عقيب الصلاة وفيه اختلاف من وجوه . الاول ان تكبير التشريق واجب عند اصحابنا ولكن عند أبي حنيفة عقيب الصلوات المفروضة على المقيمين في الامصار في الجماعة المستحبة فلا يكبر عقيب الوتر وصلاة العيد والسنة والتوافل وليس على المسافرين ولا على المنفرد وهو مذهب ابن مسعود وبه قال الثوري وهو المشهور عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد على كل من صلى المكتوبة سواء كان مقيما او مسافرا او منفردا او بجماعة وبه قال الاوزاعي ومالك وعند الشافعي يكبر في التوافل والجماعة على الاصح وليس على جماعة النساء اذ لم يكن معهن رجل ولا على المسافرين اذ لم يكن معهم مقيم * الثاني في وقت التكبير فعند اصحابنا يبدأ بعد صلاة الفجر يوم عرفة ويحتم عقيب العصر يوم النحر عند أبي حنيفة وهو قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعلقمة والاسود والنخعي وعند أبي يوسف ومحمد يحتم عقيب صلاة العصر من آخر أيام التشريق وهو قول عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وبه قال سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وابو ثور واحد والشافعي في قول وفي التحرير ذكر عثمان معهم وفي المفيد وابابكر وعليه الفتوى وههنا تسعة اقوال وقد ذكرنا القولين * الثالث يحتم بعد ظهر يوم النحر وروى ذلك عن ابن مسعود فعلى هذا يكبر في سبع صلوات وعلى قوله الاول في ثمان صلوات وعلى قولهما في ثلاث وعشرين صلاة * الرابع يكبر من ظهر يوم النحر ويحتم في صبح آخر أيام التشريق وهو قول مالك والشافعي في المشهور ويحيى الانصاري وروى ذلك عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وهو رواية عن أبي يوسف * الخامس من ظهر عرفة الى عصر آخر أيام التشريق حكى ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير * السادس يبدأ من ظهر يوم النحر الى ظهر يوم النحر الاول وهو قول بعض اهل العلم * السابع حكاه ابن المنذر عن ابن عيينة واستحسنه احمدان اهل منى يبدؤن من ظهر يوم النحر واهل الامصار من صبح يوم عرفة واليه مال ابو ثور * الثامن من ظهر عرفة الى ظهر يوم النحر حكاه ابن المنذر * التاسع من مغرب ليلة النحر عند بعضهم قاله قاضيخان وغيره .

الثالث في صفة التكبير وهو ان يقول مرة واحدة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وهو قول عمر ابن الخطاب وابن مسعود وبه قال الثوري واحمد واسحاق . وفيه اقوال اخر الاول قول الشافعي انه يكبر ثلاثا نسقا وهو قول ابن جبير . الثاني قول مالك انه يقف على الثانية ثم يقطع فيقول الله اكبر لا اله الا الله حكاه الثعلبي عنه . الثالث عن ابن عباس الله اكبر الله اكبر الله اكبر واجل الله اكبر والله الحمد . الرابع الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهو مروي عن ابن عمر . الخامس عن ابن عباس أيضا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله هو الحي القيوم يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . السادس عن عبد الرحمن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله الحمد لله ذكره في المحلى . السابع انه ليس فيه شيء مؤقت قاله الحاکم وحادوقول اصحابنا اولي لان عليه جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ولم يثبت في شيء من ذلك حديث واضح ماورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما انه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى اخرجهما ابن المنذر وغيره *

١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا وَنَحْنُ غَدِيَانِ مِنْ مِثْنَى إِلَيَّ عَرَفَاتٍ عَنِ الثَّلَاثَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ يُلَبِّسُ الْمَلْبَسَ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرَ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ***

مطابقه للجزء الثاني للترجمة في قوله « ويكبر المكبر » (ذكر رجاله) وهم اربعة ابونعيم الفضل بن دكين تكرر ذكره ومحمد بن ابي بكر بن عوف بن رباح الثقفي بالشاء المثلثة والقاف المفتوحين (ذكر لطائف اسناداه) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السؤال وفيه القول في ثلاثة مواضع * (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه مسلم في المناسك عن يحيى بن

يحيى عن مالك وعن شريح بن يونس عن عبد الله بن رجاء وأخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم به وعن اسحاق بن عبد الله بن رجاء به وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى *

❖ (ذكر معناه) **قوله** «سألت أنسا» وفي رواية أبي ذر «سألت أنس بن مالك» **قوله** «ونحن» الواو للحال **قوله** «غاديان» من غدا يغدو غدوا والمعنى نحن سائران من منى متوجهان الى عرفات **قوله** «عن التلية» يتعلق بقوله «سألت» **قوله** «كان» أي الشأن **قوله** «لا ينكر عليه» على صيغة المعلوم في الموضعين والضمير المرفوع الذي فيه يرجع الى النبي ﷺ والتكبير المذكور نوع من الذكر ادخله الملبى في خلال التلية من غير ترك للتلية لان المروى عن الشارع انه لم يقطع التلية حتى رمى جمرة العقبة وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع اذا زالت الشمس وقال مرة اخرى اذا وقف وقال ايضا اذا راح الى مسجد عرفة وقال الخطابي السنة المشهورة فيه ان لا يقطع التلية حتى يرمى اول حصاة من جمرة العقبة يوم النحر وعليها العمل واما قول أنس هذا فقد يحتمل ان يكون تكبير المكبر منهم شيئا من الذكر يدخلونه في خلال التلية الثابتة في السنة من غير ترك للتلية ❖

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ حَتَّى نَخْرُجَ الْبَكْرَ مِنْ خِيَرِهَا حَتَّى نَخْرُجَ الْحَيْضَ فَيَكُنْ خَلْفَ النَّاسِ فَيَكْبُرُنَ بِكَبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يوم العيد يوم مشهود كما يامنى فكما ان التكبير في ايام منى فكذلك في ايام الاعياد والجماع بينهما كونها اياما مشهودات (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد ذكر في بعض النسخ غير منسوب قال ابو علي كذا رواه ابو ذر وكذلك اخرجه ابو مسعود الدمشقي في كتابه محمد عن عمر قال ابو علي وفي روايتنا عن ابى علي بن السكن و ابى احمد وابى زيد حدثنا عمر بن حفص لم يذكر واحمد اقبل عمر ويشبه ان يكون محمد بن يحيى الذهلي واليه اشار الحاكم في هذا الموضوع واما خالف والطريق فذكر ان البخارى رواه عن عمر بن حفص لم يذكر احمد ا قبل عمر وكذا ذكر ابو نعيم ان البخارى رواه عن عمر بن حفص فعلى هذا الاواسطة بين البخارى وبين عمر بن حفص فيه وقد حدث البخارى عن عمر ابن حفص كثير اغير واسطة وربما ادخل بينه وبينه واسطة احيانا قيل الراجح سقوط الواسطة بينهما في هذا الاسناد (قلت) لم يبين وجه الرجحان والموضع موضع الاحتمال والكرمانى جزم بالواسطة فقال محمد اى ابن يحيى الذهلي يضم النال وسكون الهاء ابو عبد الله النيسابورى الحافظ مات بعد موت البخارى سنة ثمان وخمسين ومائتين . الثانى عمر بن حفص بن غياث النخعى الكوفى . الثالث ابو حفص النخعى وقد تقدم ما في باب المضمضة والاستنشاق في الجذابة . الرابع عاصم بن سليمان الاحول وقد مر ايضا . الخامس حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية اخت محمد بن سيرين . السادس ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب الانصارية وقد تقدمت في باب التسمن في الوضوء *

في (ذكر لطائف اسناده) في التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنضة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه غير منسوب على الاختلاف فيه وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه ان شيخه ليس بابوري على تقدير كونه الذهلي والثاني من الرواة الثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴾ قد أخرج البخاري بعضه في حديث مطول في باب شهود الحائض العيدين عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب عن أيوب عن حفصة وقد ذكرنا هناك أنه أخرجه أيضا في العيدين عن أبي ممر عن عبد الوارث عن عبد الله الحجي عن حماد وفي الحج عن مؤمل بن هشام أربعتهم عن أيوب وذكرنا أيضا أن بقية السنة أخرجه • ﴿ قوله ﴾ « كنا نؤمر » على صيغة المجهول وهذه الصيغة تعد من المرفوع كما قد ذكرنا غير مرة وقد جاء

ذلك صريحا كما سيحى ان شاء الله تعالى **قوله** «ان نخرج» بنون المتكلم وكلمة ان مصدرية والتقدير بان نخرج اى بالاخراج **قوله** «حتى نخرج البكر» كلمة حتى للغاية وحتى الثانية غاية للغاية او عطف على للغاية الاولى والواو محذوف منها وهو جازز عندهم **قوله** «من خدرها» بكسر الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه وقيل هو الهودج وقيل سريره عليه ستر وقيل هو البيت وقد استقصينا الكلام فيه في باب شهود الحائض العيدين **قوله** «الحيض» بضم الحاء وتشديد الياء آخر الحروف جمع حائض **قوله** «فيكبرن» اى النساء ويدعون كذلك وهذه اللفظة مشتركة بين الجمع المذكر والجمع المؤنث والفرق تقدرى فوزن الجمع المذكرفعون ووزن الجمع المؤنث يفعلن **قوله** «يرجون بركة ذلك اليوم» هذا شأن المؤمن يرجو عند العمل ولا يقطع ولا يدري ما يحدث له **قوله** «وطهرته» بضم الطاء المهملة وسكون الهاء اى طهره ذلك اليوم اى طهارته

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابى وابن بطلال معنى التكبير في هذه الايام ان الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فعملوا التكبير استعمار للذبح لله تعالى حتى لا يذكر في ايام الذبح غيره . وفيه تأخير النساء عن الرجال . وفيه تساوى النساء والرجال في التكبير والدعاء . وفيه اخراج النساء يوم العيد الى المصلى حتى الحائض منهن ولكنهن يعتران المصلى . وفيه استحباب التكبير يوم العيد وكذا في ليلته في طريق المصلى وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه كبر يوم الاضحى حتى اتى الجبانة وعن ابي قتادة انه كان يكبر يوم العيد حتى يبلغ المصلى وعن ابن عمر انه كان يكبر في العيد حتى يبلغ المصلى ويرفع صوته بالتكبير وهو قول مالك والاوزاعي وقال مالك يكبر في المصلى الى ان يخرج الامام فاذا خرج قطعه ولا يكبر الا اذا رجع وقال الشافعى احب اظهار التكبير ليلة النحر واذا غدوا الى المصلى حتى يخرج الامام ليلة الفطر عقيب الصلوات في الاصح وقال ابو حنيفة يكبر يوم الاضحى يخرج في ذهابه ولا يكبر يوم الفطر وقال الطحاوى ومن كبر يوم الفطر تأول فيه قوله تعالى (ولتكبروا لله على ما هذا كم) وتأول ذلك زيد بن اسلم ويجعل ذلك تعظيم الله بالافعال والاقوال كقوله (وكبره تكبيرا) والقياس ان يكبر في العيدين جميعا لان صلاتي العيدين لا تختلفان في التكبير فيهما والخطبة بعدها وسائر سنتهما وكذلك التكبير في الخروج اليهما

﴿ بابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ﴾

اى هذا باب في بيان الصلاة الى الحربة يعنى يصلى والحربة بين يديه والحربة دون الرمح العريض **قوله** «يوم العيد» من زوائد الكشميهنى

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تَرُكُ الْحَرْبَةَ قُدَّامَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ ثُمَّ يُصَلِّي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مر هذا الحديث في باب ستر الامام ستره لمن خلفه فانه اخرجه هناك عن اسحق عن عبد الله بن نعيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع «عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربة فتوضع بين يديه» الحديث واخرجه ايضا في باب الصلاة الى الحربة عن مسدد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقد ذكرنا في باب ستر الامام جميع ما يتعلق به من الاشياء وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفى

﴿ بابُ حَمْلِ الْعَنْزَةِ أَوْ الْحَرْبَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْعِيدِ ﴾

اى هذا باب في بيان حمل العنزة وهى اقصر من الرمح وفي طرفها زج

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى وَالْعَنْزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحْمَلُ وَتُنْصَبُ

بِالمُصَلَّى زَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن المنذر تقدم عن قريب في باب المشى والركوب الى العيد والحزامي بالحاء المهمة وبالنزاي والوليد هو ابن مسلم والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه ابن ماجه في الصلاة عن هشام ابن عمار عن عيسى بن يونس وعن دحيم عن الوليد وقدم الكلام فيه مستوفي في باب ستره الامام قوله «فصل» ويروى «بصلى» ويروى «فيصلى» (فان قلت) صلى النبي ﷺ بنى الى غير جدار رواه ابن عباس (قلت) ذلك ليسين ان السترة ليست شرطاً بل سنة او كان ذلك نادراً منه والنبي واظب عليه النبي عليه الصلاة والسلام طول دهره الصلاة الى سترة *

﴿ بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ وَالْحَيْضِ إِلَى الْمُصَلَّى ﴾

اي هذا باب في بيان حكم خروج النساء الطاهرات والنساء الحيض الى المصلى يوم العيد والحائض بضم الحاء وتشديد الياء جمع حائض وهو من عطف الحائض على العام *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ أَمَرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «خروج النساء فقط» وهو الجزء الاول للترجمة وحديث ايوب عن حفصة يطابق الجزء الثاني للترجمة وهو قوله «والحيض» وقدم حديث ام عطية هذه في باب التكبير ايام منى عن قريب قوله «حماد ابن زيد» كذا وقع بالنسبة في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة حدثنا حماد بن زائدة قوله «أمرنا» بفتح الراء كذا هو في رواية ابى ذر عن المستملى والحوى وفي رواية الباقرين «أمرنا» بضم الهمزة على صيغة المجهول بدون لفظ نينا وفي رواية مسلم عن ابى الربيع الزهراني عن حماد «قالت أمرنا» يعنى النبي ﷺ قوله «العواتق» جمع العاتق وهى التى بلفت وسميت بها لانها عتقت عن امهاتها في الخدمة او عن قهر ابويها يقال عتقت الجارية فهى عاتق مثل حاضت فهى حائض والعتيق القديم وقال ابن الاثير ويروى في حديث ام عطية «أمرنا ان نخرج في العيدين الحيض والعتيق» والخدور جمع خدور وهو الستور وقدم الكلام فيه مستوفي في كتاب الحيض في باب شهود الحائض العيدين *

﴿ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ بِنَحْوِهِ ﴾

هو معطوف على الاسناد المذكور والحاصل ان حماد روى عن ايوب السخني عن محمد بن سيرين عن ام عطية وروى ايضا عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية بنحوه اي بنحو ما روى ايوب عن محمد وكلنا الراويين رواها ابو داود اما الاولى فرواها عن موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن ايوب ويونس وحبيب ويحيى بن عتيق وهشام في آخرين «عن محمد ان ام عطية قالت امرنا رسول الله ﷺ ان نخرج ذوات الخدور يوم العيد» الحديث واما الثانية فرواها عن عمدا بن عبيد حدثنا حماد حدثنا ايوب عن محمد عن ام عطية بهذا الخبر قال وحدثت عن حفصة عن امرأة تحدثه امرأة اخرى اى حدث محمد بن سيرين عن أخته حفصة بنت سيرين ويقال هذا كان في ذلك الزمان لا منهن عن المفسدة بخلاف اليوم ولهذا صح «عن عائشة لورأى رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل» فاذا كان الامر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول فاذا يكون اليوم الذى عم الفساد فيه وفشت المعاصى من الكبار والصغار فنسأل الله العفو والتوفيق *

﴿ وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ قَالَ أَوْ قَالَتِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ وَيَعْتَمِرْنَ الْحَيْضُ الْمُصَلَّى ﴾

اي وزاد ايوب في حديث حفصة في رواية عنها قال او قالت العواتق و ذوات الخدور يعني شك ايوب في انها قالت نخرج العواتق ذوات الخدور على ان ذوات الخدور تكون صفة للعواتق او قالت ذوات الخدور و باو العطف ومعناها صواحب الخدور

واعراب ذوات كاعراب مسلمات قوله «ويعترن الحيز» من باب اكلوني البراغيث والامر بالاعتزال اما لئلا يلزم الاختلاف بين الناس من صلاة بعضهم وترك الصلاة لبعضهم او لئلا تنجس المواضع او لئلا تؤذى جارتها ان حصل اذى منها *

﴿ بابُ خُرُوجِ الصَّيَّانِ إِلَى الْمُصَلَّى ﴾

أى هذا باب في بيان خروج الصبيان الى مصلى العيد مع القوم وانما قال الى المصلى ولم يقل الى صلاة العيد ليشمل من يتانى منه الصلاة ومن لا يتانى *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَصَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَقْبَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس كان وقت خروجه مع النبي ﷺ الى صلاة العيد طفلا لانه عند وفاة النبي ﷺ كان ابن ثلاث عشرة سنة (فان قلت) ليس في الحديث ما يشعر بكون ابن عباس طفلا حينئذ (قلت) سيأتي في باب العلم الذي بالمصلى قال «ولولا مكاني من الصغر ما شهدت» فحزت عادته في التراجم انه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن عباس ابو عثمان البصري وعمرو بالواو وعباس بالباء الموحدة المشددة وقد تقدم ذكره. الثاني عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي العنبري. الثالث سفيان الثوري. الرابع عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف بباء موحدة مكسورة تقدم في آخر كتاب الصلاة. الخامس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري وشيخه كذلك وسفيان كوفي وعبد الرحمن بن عابس كذلك وفيه سفيان عن عبد الرحمن وصرح يحيى القطان عنه بأن عبد الرحمن المذكور حديثه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن علي في الصلاة وفي العيدين عن مسدد وعن احمد بن محمد وفي الاعتصام عن محمد بن كثير واخرجه ابوداود في الصلاة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي به *

(ذكر معناه) قوله «أو اضحى» شك من الراوي الظاهر ان الشك من عبد الرحمن بن عباس قوله «فوعظهن» الوعظ الانذار بالعقاب قوله «وذكرهن» بتشديد الكاف من التذكير وهو الاخبار بالثواب ويجوز ان تكون هذه الجملة تفسيرا لقوله «وعظهن» اوتأكيذا لها وقيل التذكير لامر علم سابقا (ذكر ما يستفاد منه) فيه خروج الصبيان الى المصلى ولكن بشرط التمييز الا يرى ان ابن عباس كيف ضبط القصة. وفيه خروج النساء ايضا وسواء فيه الطاهرات والحيز كما جاء في الحديث السابق. وفيه ان الصلاة قبل الخطبة. وفيه الوعظ للنساء والامر لهن بالصدقة دون الرجال لانهم اكثر اهل النار والله اعلم *

﴿ بابُ اسْتِقْبَالِ الْإِمَامِ النَّاسِ فِي خُطْبَةِ الْعِيدِ ﴾

أى هذا باب في بيان استقبال الامام الناس وقت خطبته بعد صلاة العيد (فان قلت) قد تقدم في كتاب الجمعة باب استقبال الناس الامام اذا خطب وعلم من ذلك ان الاستقبال سنة في الخطبة فيكون هذا تكرارا (قلت) احبب بانه انما ذكر هذه الترتيبات لدفع وهم من يتوهم ان العيد يخالف الجمعة في ذلك لان استقبال الامام في الجمعة ضروري لانه يخطب على منبر بخلاف العيد فانه يخطب فيه على رجليه كما تقدم في باب خطبة العيد *

﴿ قال أبو سعيد قام النبي ﷺ مقابل الناس ﴾

هذا طرف من حديث أبي سعيد الخدري وصله البخاري في باب الخروج الى المصلي بغير منبر قال «كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلي فاول شئ يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس» الحديث وفي رواية مسلم «قام فاقبل على الناس» الحديث *

٢٤ - ﴿ حدّثنا أبو نعيم قال حدّثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خرج النبي ﷺ يوم اضحى الى البقيع فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه وقال ان اول نسكننا في يومنا هذا ان نبدا بالصلاة ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد وافق سنننا ومن ذبح قبل ذلك فانما هو مشى لا هله ليس من النسل في شئ فقام رجل فقال يا رسول الله اني ذبحت وعندي جذعة خبز من مسنة قال اذبحها ولا تفني عن احد بعدك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ثم اقبل علينا بوجهه» والحديث قد مضى في باب النكير لا يعيد فانه اخر جهه هناك عن سليمان ابن حرب عن شعبة عن زيد وهن عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن محمد بن طلحة بن مصرف بتشديد الراء المكسورة اليامي بالياء آخر الحروف الكوفي مات سنة سبع وستين ومائة قوله «الى البقيع» الباء الموحدة المفتوحة وهو موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقدهى مقبرة اهل المدينة قوله «ان نبدا» قال الكرمانى (كيف) صح هذا بلفظ المستقبل وقد اديت الصلاة (قلت) اما ان المراد ان يبان نسكننا او ان المضارع موضع الماضى عكس قوله تعالى (وانادى اصحاب الجنة) قوله «فقام رجل» هو ابو بردة بن نيار قوله «ولا تفني» بالفاء من وفي بنى كذا هو في رواية المستملى والحموى وفي رواية الكشميهنى «ولا تفني» من الاغناء والمعنى متقارب (فان قلت) اين ذكر الخطبة (قلت) هي من تمة الصلاة وتوابها *

﴿ باب العلم الذى بالمصلى ﴾

أى هذا باب في بيان العلم الذى هو بمصلى العيد والعلم بفتحيتين هو الشئ الذى عمل من بناء او وضع حجرا ونصب عمودا وذلك ليعرف به المصلى *

٢٥ - ﴿ حدّثنا مسدد قال حدّثنا يحيى عن سفيان قال حدّثني عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس قيل له أشهدت العيد مع النبي ﷺ قال نعم ولو لا مكانى من الصغر ما شهدت حتى اتي العلم الذى عند دار كثير بن الصلت فصلّى ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتن يهوين بأيديهن يقذفنه في نوب بلال ثم انطلق هو وبلال الى بيته ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «حتى اتي العلم الذى عند دار كثير بن الصلت» والحديث قد مر في باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والظهور قبل كتاب الجمعة بأربعة ابواب فانه اخرجه هناك عن عمرو بن على عن يحيى عن سفيان وهنا اخرجه عن مسدد عن يحيى وهو القطان وسفيان هو الثوري وقد تكلمنا هناك على جميع ما يتعلق به من الاشياء ولنذكر هنا ما يحتاج اليه قوله «فيلله» اى لابن عباس رضى الله تعالى عنه وهناك «وقال له رجل» قوله «أشهدت» اى أحضرت والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ولو لا مكانى من الصغر ما شهدت» فيه تقديم وتأخير

وحذف تقديره ولولا مكانى من رسول الله ﷺ لم أشهده لاجل الصغر وكلمة من التعليل والحديث المذكور هناك يؤيد هذا المعنى وهو قوله «لولا مكانى منه ما شهدته» اى لولا مكانى من النبي ﷺ ما حضرته اى العيد وفسر الراوى هناك علة عدم الحضور بقوله «يعنى من صغره» فالصغر علة لعدم الحضور ولكن قرب ابن عباس منه ﷺ ومكانه عنده كان سببا لحضوره قوله «حتى اتى العلم» بفتحين وهو العلامة التى عملت عند دار كثير بن الصلت وقدمر الكلام فيه فى باب وضوء الصبيان وكلمة حتى للغاية ولكن فيه مقدر تقديره خرج رسول الله ﷺ حتى اتى العلم قوله «ومعه بلال» اى مع رسول الله ﷺ والواو فيه للحال قوله «يهوبين» بضم الياء آخر الحروف من أهوى بهوى أهواءه يقال أهوى الرجل يده الى الشيء ليتناوله ويأخذه وقال ابن الاثير يقال أهوى بيده الى ما مدها نحوه وأما لها اليه يقال أهوى بيده ويده الى الشيء ليأخذه والمعنى هنا يمدن ايديهن بالصدقة ليتناولها بلال وفسره بعضهم بقوله اى يلقين وليس كذلك لان لفظ «يلقين» تفسير قوله «يقذفنه» واذا فسر يهوبين يلقين يكون قوله «يقذفنه» تكرارا بلا فائدة ومحل «يقذفنه» من الاعراب النصب لانها وقعت حالا والضمير المنصوب فيه يرجع الى المتصدق به يدل عليه لفظ الصدقة وبقية فوائده ذكرت هناك *

باب مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ النَّسَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ

اى هذا باب فى بيان وعظ الامام النساء يوم العيد اذا لم يسم من الخطبة مع الرجال

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِى إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النَّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ وَبِلَالٌ بِاسِطٌ نَوْبُهُ يُلْقَى فِيهِ النَّسَاءُ الصَّدَقَةَ قُلْتُ لِمَ عَطَاءُ زَكَةٌ يَوْمَ الْفِطْرِ قَالَ لَا وَلَكِنْ صَدَقَةً يَتَصَدَّقْنَ حِينَئِذٍ تَلْقَى فَتَخَهَا وَيُلْقِينَ قُلْتُ أَتُرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ ذَلِكَ وَيَذَكُرُهُنَّ قَالَ إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ وَمَالَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ * قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِى الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمُتَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنِّى أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُهُمْ حَتَّى جَاءَ النَّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا آتَيْنُ عَلَى ذَلِكَ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ لَا يَدْرِى حَسَنٌ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ فَبَسَطَ بِلَالٌ نَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاهُ أَبِي وَأُمِّى فَيُلْقِينَ الْفَنَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي نَوْبِ بِلَالٍ * قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْفَنَخُ الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ *

مطابقة للترجمة فى قوله «فأتى النساء فذكرهن» (ذكر رجاله) وهم ثمانية . الاول اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى . الثانى عبد الرزاق بن همام صاحب المسند والمصنف . الثالث عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وقد تكرر ذكره . الرابع عطاء بن ابي رباح . الخامس جابر بن عبد الله الانصارى . السادس الحسن بن مسلم بن نفاق المكي . السابع طاوس بن كيسان . الثامن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم . (ذكر

لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصفة الافراد في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في تسعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وان نسبته الى جده وهو رواية الاصيلي فانه روى عنه في كتابه في مواضع فرة يقول حدثنا اسحق بن نصر فينسبه الى جده ومرة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم فينسبه الى ابيه وفيه ان شيخه بخاري سكن المدينة والثاني يمانى والثالث والرابع مكبان والسادس كذلك والسابع يمانى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق به ولم يذكر حديث عطاء عن جابر واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن خلاد

٢ (ذكر معناه) **قوله** «فلما فرغ» اي عن الخطبة تزل قيل فيه اشعارانه كان يخطب على مكان مرتفع لان النزول يدل على ذلك (واعترض عليه) بانه تقدم في باب الخروج الى المصلى انه ﷺ كان يخطب في المصلى على الارض (واجيب) بان الراوى لعله ضمن النزول معنى الانتقال (قلت) يحتمل تعدد القضية **قوله** «وهو يتوكل» الواو فيه للحال وكذلك الواو في «وبلال» **قوله** «تلقى» بضم التاء من الالتقاء والنساء بالرفع فاعله **قوله** «قلت لمطاء» القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد الاول **قوله** «زكاة يوم الفطر» كلام اضافي مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف مع تقدير الاستفهام اي اهي زكاة يوم الفطر واطلق على صدقة الفطر اسم الزكاة فدل انها واجبة **قوله** «ولكن صدقة» اي ولكن هي صدقة فارفعها على انها خبر مبتدأ محذوف **قوله** «تلقى» بضم التاء المثناة من فوق من الالتقاء اي تلقى النساء والنساء وان كان جمعاً للمرأة من غير لفظه ولكنه مفرد لفظاً **قوله** «فتخها» بالنصب مفعول تلقى الفتخ بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق والحاء المعجمة جمع فتخة وهو خواتم بالافصوص كانها حلق وسيأتي تفسيره عن قريب **قوله** «يلقين» من الالتقاء ايضا وانما كرر ليفيد العموم وقال بعضهم المعنى تلقى الواحدة وكذلك الباقيات (قلت) التركيب لا يقتضى هذا على ما لا يخفى ومفعول «يلقين» محذوف وهو كل نوع من انواع حليهن **قوله** «قلت لمطاء» القائل هو ابن جريج ايضا والمسؤول عطاء **قوله** «اترى حقا على الامام ذلك» الهمزة فيه الاستفهام وحقا منصوب على انه مفعول ترى وذلك اشارة الى ما ذكر من الوعظ للنساء والامراة بالصدقة والظاهر ان عطاء يرى وجوب ذلك ولهذا قال عياض لم يقل بذلك غيره والنووي وغيره حملوه على الاستحباب **قوله** «قال ابن جريج واخبرني حسن بن مسلم» معطوف على الاسناد الاول وقد اخرج مسلم هذا الحديث ولكنه قدم الثاني على الاول قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء «عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقيهن النساء صدقة قلت لعطاء زكاة الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتخها ويلقين قلت لمطاء احقا على الامام الآن ان ياتي النساء حين يفرغ فيذكرهن قال اي لعمرى ان ذلك لحق عليهم وما لهم لا يفعلون ذلك» **قوله** «ثم يخطب بعد» لفظ «يخطب» على صيغة المجهول قال الكرمانى معناه ثم يخطب كل واحد فعلى تفسيره هو على صيغة المعلوم وبعد معنى على الضم أي بعد ان يصلوا **قوله** «خرج النبي ﷺ كذا وقع بدون حرف العطف قيل قد حذف منه حرف العطف واصله وخرج (قلت) لا يحتاج الى ذلك لان هذا ابتداء كلام من ابن عباس **قوله** «حين يجلس بيده» بتشديد اللام المكسورة من التجليس ومفعوله محذوف اي حين يجلس الناس بيده وتفسره رواية مسلم قال «فزل نبى الله ﷺ كأنى انظر اليه حين يجلس الرجال بيده» وذلك لانهم ارادوا الانصراف فامرهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعا وانهم ارادوا ان يتبعوه فنهىهم وامرهم بالجلوس **قوله** «يشقههم» اي يشق صفوف الرجال الجالسين **قوله** «معه بلال» جملة حالية وقعت بلاواو **قوله** «فقال» (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات) اي قال النبي ﷺ يعنى تلا هذه الآية وفي صحيح مسلم «فتلا هذه الآية حتى فرغ» منها وهذه الآية الكريمة في سورة الممتحنة (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء) ثم الآية المذكورة

هي (بأيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يصينكن في معروف فبايعن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) وانما تلا النبي ﷺ هذه الآية الكريمة ليدكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح النبي ﷺ مكة وكان النبي ﷺ لما فرغ من امر الفتح اجتمع الناس للبيعة فجلس بهم على الصفا ولما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وذكر لهن ما ذكر الله في الآية المذكورة قوله «اتن على ذلك» مقول القول والخطاب للنساء اي اتن على ما ذكر في هذه الآية قوله «فقاتل امرأة واحدة منهن» اي من النساء قوله «نعم» مقول القول اي نعم نحن على ذلك قوله «لا يدري حسن من هي» اي لا يدري حسن بن مسلم الراوي عن طاوس المذكور فيه من هي المرأة المحببة ووقع في رواية مسلم وحده «لا يدري حينئذ من هي» هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره وهو تصحيف وصوابه «لا يدري حسن من هي» كما في رواية البخاري قيل يحتمل ان تكون هذه المرأة هي اسماء بنت زيد بن السكن التي تعرف بخطيبة النساء فانها روت اصل هذه القصة في حديث اخرجه الطبراني وغيره من طريق شهر بن حوشب «عن اسماء بنت زيد بن رسول الله ﷺ خرج الى النساء وانامعهن فقال يا معشر النساء اتكنن اكثر حطب جهنم فناديت رسول الله ﷺ وكانت عليه جريئة لم يارسول الله ﷺ قال لانكنن تكثرن اللعن وتكفرن العشير» فلا يبعد ان تكون هي التي اجابته اولابنهم فان القصة واحدة (قلت) هذا تخمين وحسبان ويحتمل ان يكون غيرهما وباب الاحتمال واسع **قوله** «قال فتصدقن» هذه صيغة الامر امرهن ﷺ بالصدقة وهذه الصيغة تشترك فيها جماعة النساء من الماضي ومن الامر لهن ويفرق بينهما بالقرينة (فان قلت) ما هذه الفاء فيها (قلت) يجوز ان تكون للجواب بشرط محذوف تقديره ان كنن على ذلك فتصدقن ويجوز ان تكون للسببية **قوله** «ثم قال هلم» اي ثم قال بلال ولفظ هلم من اسماء الافعال المتعدي نحو هلم زيدا اي هاته وقربه وهو مركب من الهاء ولم من لمت الشيء جمعته ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث تقول هلم يارجل هلم يارجلان هلم يارجل هلم يارجل هلم يامرأة هلم يا امرأتان هلم يا نسوة هذه لغة اهل الحجاز وامابنو تميم فيقولون هلم هلماهم واهلي هلماهم من الاولى اوضح ويحتمل لازما ايضا قال تعالى (والفائلين لاخوانهم هلم اليها) **قوله** «لكن» بضم الكاف وتشديد النون لانه خطاب للنساء فاذا وقع لفظ هلم متعديا تدخل عليه اللام يقال هلم لك هلم لكاهم لكاهم لك بكسر الكاف هلم لكاهم لكن **قوله** «فداء» اذا كسر الفاء يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور والفداء فكذلك الاسير يقال فداء يفديه فداء وفدى وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه وانقذه وفداء بنفسه وفاداه اذا قال له جعلت فداك وقيل المفاداة ان يفتك الاسير باسير مثله و**قوله** «فداء» مرفوع لانه خبر لقوله (اي وامي) عطف عليه والتقدير اي وامي مفدى لكن **قوله** «فيلقين» بضم الياء من الالقاه وهو الرمي **قوله** «الفتح» منصوب لانه مفعول «يلقين» **قوله** «والخواتيم» عطف عليه والفتح بفتحين جمع فتحة وقد فسرناها عن قريب وفسرها عبد الرزاق بما ذكره في الكتاب ولكن لم يذكر في أي شيء كانت تلبس وقد ذكر ثعلب انهن كن يلبسها في اصابع الارجل ولهذا عطف عليها الخواتيم لانها عند الاطلاق تنصرف الى ما يلبس في الايدي وقد ذكرنا عن الخليل ان الفتح الخواتيم التي لا فصوص لها فعمل هذا يكون هذا من عطف العام على الخاص والخواتيم جمع خيتام وخاتام وهما لفتان في خاتم *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه استحباب وعظ النساء وتعليمهن احكام الاسلام وتذكيرهن بما يجب عليهن وما يستحب وحثهن على الصدقة وتخصيصهن بذلك في مجلس منفرد ومحل ذلك كله اذا امنت الفتنة والمفسدة وقال ابن بطال اما اتيانه الى النساء ووعظهن فهو خاص به عند العلماء لانه أب لهن وهم مجمعون ان الخطيب لا يلزمه خطبة اخرى للنساء ولا يقطع خطبته ليتها عند النساء . وفيه جواز التفدية بالاب والام . وفيه ملاطفة العامل على الصدقة بمن يدفعها اليه . وفيه ان الصدقة من دوافع العذاب لانه امرهن بالادقة ثم علل بانهن اكثر اهل النار لما يقع منهن من كفران النعم وغير ذلك . وفيه بذل النصيحة والاغلاظ بها لمن احتيج في حقه الى ذلك . وفيه جواز طلب الصدقة من الاغنياء للمحتاجين . وفيه مبادرة النسوة الى الصدقة بما يعز عليهن من حليهن مع ضيق الحال في ذلك الوقت وفي ذلك

دلالة على علو مقامهم في الدين وحرصهم على أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . وفيه ان قول المخاطب نعم يقوم مقام الخطاب . وفيه ان جواب الواحد كاف عن الجماعة . وفيه بسط الثوب لقبول الصدقة . وفيه ان الصلاة يوم العيد مقدمة على الخطبة .

باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد

أى هذا باب في بيان حال المرأة إذا لم يكن لها جلباب في العيد ولم يذكر جواب الشرط اعتمادا على ما ورد في حديث الباب والتقدير إذا لم يكن لها جلباب في يوم العيد تلبسها صاحبها من جلبابها كما ذكر في متن الحديث ويجوز ان يقدر هكذا إذا لم يكن لها جلباب في يوم العيد تستعير من غيرها جلبابا فتخرج فيه وقال بعضهم يحمل ان يكون المعنى تيرها من جنس ثيابها ويحتمل ان يكون المراد تستعير كما معناه في ثوبها ويؤيده رواية ابي داود « تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها » ويؤخذ منه جواز اشتغال المرأتين في ثوب واحد (قلت) الذي قال هذا القائل لم يقل به احد ممن له ذوق من معاني التركيب وانه ظن ان معنى قوله في رواية ابي داود « طائفة من ثوبها » بعضا من ثوبها بأن تدخلها في ثوبها حتى تصير كلتاها في ثوب واحد وهذا لم يقل به احد ويعسر ذلك عليهما جدافي الحركة وانما معنى طائفة من ثوبها معنى قطعة من ثيابها من التي لا تحتاج اليها مثل الجلباب والخمار والمقنعة ونحو ذلك وكذا فسروا قوله عليه السلام في حديث الباب « لتلبسها صاحبها من جلبابها » بغير ثيابها جلبابا لا تحتاج اليه والجلباب ثوب اقصر واعرض من الخمار قال النضر هو المقنعة وقيل ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وقيل هو كالمحففة وقيل الاراز وقيل الخمار .

٢٧ - **حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن حفصة بنت سيرين قالت كننا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت فصر بنى خلف فأتيتها فحدثت أن زوج اختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم نينى عشرة غزوة فكانت أختها معه في سب غزوات فقالت فكنا نقوم على المرضى ونداوى الكلى فقالت يا رسول الله على إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج قال لتلبسها صاحبها من جلبابها فليشهدن الخبز ودعوة المؤمنين قالت حفصة فلما قدمت أم عطية أتيتها فسالتهما أسمعيت في كذا وكذا قالت نعم بأبي ولما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم إلا قالت بأبي قال ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قال العواتق وذوات الخدور شك أيوب والحیض ويعتزل الحیض المصلی وليشهدن الخبز ودعوة المؤمنين قالت فقلت لها الحیض قالت نعم أليس الحائض تشهد عرفت وتشهد كذا وتشهد كذا .**

مطابقته للترجمة في قوله « لتلبسها صاحبها من جلبابها » وقدم هذا الحديث في اول باب شهود الحائض العيدين فانه اخرج هناك عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب عن أيوب عن حفصة واخرجه هناك عن ابي معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد التميمي عن أيوب السخيتاني وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء قوله « قصر بنى خلف » بفتح الخاء المعجمة واللام هو بالبصرة منسوب الى خلف جد طلحة بن عبدالله بن خلف وليس منسوب الى نفس طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة النطحات كما قاله بعضهم قوله « والكلى » جمع الكلى وهو الجروح قوله « اسمعت » بهمزة الاستفهام قوله « قالت نعم بأبي » أى مفدى بأبى او افديه بأبى وهذه رواية كريمة وابي الوقت وفي رواية غيرها « قالت نعم بأبا » وقد ذكرنا ان فيه اربع روايات الاولى هذه والثانية

باب الثالثة يدي والرابعة يبايقوله «لتخرج العواتق ذوات الخدور» هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني «أوقال العواتق وذوات الخدور» شك ايوب هل هو بواو العطف اولا قال الكشماني (قلت) هذا الكلام موقوف عليها او مرفوع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) مرفوع اذ معني قولها نعم سمعت رسول الله ﷺ قال لتخرج العواتق قوله «فقلت لها» القائلة المرأة والمقول لها ام عطية قيل يحتمل ان تكون القائلة حفصة والمقول لها امرأة وهي اخت ام عطية قوله «وتشهد كذا وتشهد كذا» يريد مزدلفة ورمي الجمار قال ابن بطال فيهما كيد خروجهن الى العيد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فن لها جلباب بالطريق الاولى وقال ابو حنيفة الملازمات السيوت لا يخرجن وقال الطحاوي يحتمل ان يكون هذا الامر في اول الاسلام والمسلمون قليل فاريد التكثير بحضورهن ترهيبا لمدو فاما اليوم فلا يحتاج الى ذلك وقال الكرماني وهو مردود لانه يحتاج الى معرفة تاريخ الوقت والنسخ لا يثبت الا باليقين وايضا فان الترهيب لا يحصل بهن ولذلك لم يلزمهن الجهاد (قلت) رده مردود (١) وقوله فان الترهيب لا يحصل بهن غير مسلم لانهم يكثرون السواد والمدو يخاف من كثرة السواد بل فيهن من هي اقوى قلبا من كثير من الرجال الذين ليس لهم ثبات عند الحرب وقوله ولذلك لم يلزمهن الجهاد قلنا لانسلم ذلك فعند النفي العام يلزم سائر الناس حتى تخرج المرأة من غير اذن زوجها والعبد من غير اذن مولاه على ما عرف في بابها وقال بعضهم وقد اختلفت به ام عطية بعد النبي ﷺ بمدة ولم يثبت عن احد من الصحابة مخالفتها في ذلك والاستنصار بالنساء والتكثير بهن في الحرب دال على الضعف (قلت) هذه عائشة رضي الله تعالى عنها صح عنها انها قالت «لورأى رسول الله ﷺ ما احدث النساء لمنعهن عن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل» فاذا كان الامر في خروجهن الى المساجد هكذا فبالاخرى ان يكون ذلك في خروجهن الى المصلى فكيف يقول هذا القائل لم يثبت عن احد من الصحابة مخالفتها وبن ام عطية من عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يكن في حضورهن المصلى في ذلك الوقت استنصار بهن بل كان القصد تكثير السواد فان لتكثير السواد اثر في ارباب العدو الا ترى ان اكثر الصحابة كيف كانوا ياخذون نساءهم معهم في بعض الفتوحات لتكثير السواد بل وقع منهم في بعض المواضع نصرة لهم يقتلهن وتشجيعهن الرجال وهذا لا يخفى على من له اطلاع في السير والتواريخ

باب اعترال الحيض المصلى

اي هذا باب في بيان اعترال الحيض المصلى بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض يعني يعترلن مصلى العيد وانما ذكر هذه الترجمة مع ان مضمون حديثها قد تقدم في الباب السابق للاهتمام به مع التنبيه على اختلاف الرواة

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ . قَالَ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ أَمَرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنُخْرِجَ الْحَيْضَ وَالْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ أَوِ الْعَوَاتِقَ ذَوَاتِ الْخُدُورِ فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوْنَهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ**

مطابقته للترجمة في قوله «ويعترلن مصلاهم» قد مر الكلام فيه في باب شهود الحائض العيدين وابن ابى عدى هو محمد بن ابراهيم مر ذكره في باب اذا جامع ثم عادي في كتاب الفسل وابن عون هو عبد الله بن عون مرفي في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ ومحمد هو ابن سيرين قوله «وقال ابن عون او العواتق» شك فيه هو كما شك ايوب في الحديث الذي قبله وفي رواية الترمذي عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين «نخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور» وفيه من الفوائد جواز مداواة المرأة للرجال الاجانب . وفيه من شأن العواتق والمحدثات عدم البروز الا في اذن لمن فيه . وفيه استحباب اعداد الجلباب للمرأة ومشروعية غارية الثياب . قيل وفيه استحباب خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب او ذوات هيئات ام لا (قلت) في هذا الزمان لا يفتى به لظهور الفساد وعدم الامن مع ان جماعة من السلف منعوا

ذلك وهم عروة والقاسم ويحيى الانصارى ومالك وابوخنيفة في رواية وابويوسف ومنع الشافعية ذوات الهيئات والمستحسنيات لغلبة الفتنة وكذلك الثورى منع خروجين اليوم *

﴿ باب النحر والذبح يوم النحر بالمصلى ﴾

اى هذا باب في بيان النحر الى آخره قالوا النحر في الابل والذبح في غيره والنحر في البقرة والذبح في الخلق وانما ذكر النحر والذبح كليهما ليفهم انهما مشتركان في الحكم وليعلم انه لا يمنع ان يجمع يوم النحر بين النسيكين احدهما ما بنحر والاخر مما يذبح *

٢٩- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ أَوْ يَذْبَحُ بِالْمُصَلَّى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه النحر والذبح معا وان كان بالتعدد وكثير ضد قليل خليل بن فرقد بالقاه والراء والقاف نزيل مصر. والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاضاحى عن يحيى بن بكير واخرجه النسائي في الصلاة وفي الاضاحى عن محمد بن عبد الملك والذبح بالمصلى للاعلام بذبج الامام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة واظهارها افضل لان فيه احياء لسننها وقدم ابن عمر نافعا ان يذبح اضحيته بالمصلى وكان مريضا لم ينهه العيد اخرجه في الموطأ وقال ابن حبيب يستحب الاعلان بها لكي تعرف ويعرف الجاهل سنيتها وكان ابن عمر اذا ابتاع اضحيته يأمر غلامه بحملها في السوق يقول هذه اضحية ابن عمر وهذا المعنى يستوى فيه الامام وغيره وقال ابن بطال لما كانت افعال العيد والجماعات الى الامام وجب ان يكون متقدما فيها والناس له تبع ولهذا قال مالك لا يذبح احد حتى يذبح الامام ولم يختلفوا ان من رمى الجمرة حل له الذبح وان لم يذبح الامام الابعده فلمعنى المتعبد به الوقت لا الفعل واجمعوا ان الامام لو لم يذبح اصلا ودخل وقت الذبح ان الذبح حلال *

﴿ باب كلام الامام والناس في خطبة العيد وإذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب ﴾

اى هذا باب في بيان حكم كلام الامام والحال انه والناس معه في خطبة العيد هذه ترجمة وقوله «واذا سئل الامام» الخ ترجمة اخرى وليس في ذلك تكرار وان كان يرى ذلك بحسب الظاهر لان الترجمة الاولى اعم من الثانية ولم يذكر جواب الشرط في الترجمة الثانية اكفاء بما في الحديث وليس الكلام في خطبة العيد كالكلام في خطبة الجمعة وقال شعبة كل من الحكيم بن عينة يوم عيد الامام يخطب مع انه اذا كان الكلام من امر الدين للسائل والمسئول عنه فانه جائز وقد قال ﷺ للذين قتلوا ابن ابي الحقيق دخلوا عليه يوم الجمعة وهو يخطب افلحت الوجوه وقال عمر رضى الله تعالى عنه وهو على المنبر املكوا العجين فانه احد رواة هشام بن عروة عن ابيه ولكن كره العلماء كلام الناس والامام يخطب روى ذلك عن عطاء والحسن والتخمي وقال مالك لينصت للخطبة وليستقبل *

٣٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الشَّيْخِ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعَثَ الصَّلَاةَ فَقَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَنَسَكَ نُسَكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النَّسْكَ وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلَيْتَ شَأْنُ لَحْمٍ قَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ نَسَكَتُ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ فَمَجَلْتُ وَأَكَلْتُ وَأَطَعَمْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ

شاةُ لحمٍ قال فإن عِنْدِي عَنَاقَ جَدَّةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِيْ لَحْمٍ فَهَلْ نَجْزِي عَنْيَ قَالَ نَعَمْ وَلَنْ نَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بِمَدَّكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة فإن فيه كلام الامام في الخطبة وفيه ان الامام سئل واجاب والحديث قد مر غير مرة وابو الاحوص هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي مات هو ومالك وحماد وخالد الطحان كلهم في سنة تسع وسبعين ومائة والشعبي هو عامر بن شراحيل

٣١ - **حدثنا حامد بن عمر عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن أنس بن مالك** قال إن رسول الله ﷺ صلى يوم النحر ثم خطب فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله جيران لي إماما قال بهم خصاصة وإماما قال بهم فقر ولأني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي أحب إلي من شاتي لحم فرخص أه فيها

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث وحماد بن عمر هو البكر اوى من ولد أبي بكره قاضي كerman مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين روى عنه مسلم أيضا وأيوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين قوله «ذبحه» بكسر الدال أي مذبوحه وقوله «جيران» مبتدأ وقوله «لي» صفته والجملة بعده خبره والخصاصة الجوع

٣٢ - **حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الأسود عن جندب قال صلى النبي ﷺ يوم النحر ثم خطب ثم ذبح فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله**

مطابقته للترجمة الاولى ظاهرة لان قوله «من ذبح» من جملة الخطبة وليس معطوفا على قوله «ثم ذبح» لثلا يلزم تخلل الذبح بين الخطبة (ذكر رجاله) وهم أربعة الاول مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي مولا لم وقد تكرر ذكره الثاني شعبة بن الحجاج الثالث الاسود بن قيس العبدي بسكون الباء الموحدة الكوفي وهو ليس باسود بن زيد لان شعبة لم يلحق الاسود بن زيد الرابع جندب بضم الجيم وسكون التون وضم الدال المهملة وفتحها وفي آخره باه موحدة ابن عبد الله بن سفيان الجلي العلقى بالعين المهملة المفتوحة وفتح اللام أيضا والقاف مات بعد فتنة ابن الزبير (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في ثلاثه مواضع وفيه ان شيخه بصري وشيخه واسطى والاسود كوفي وفيه راويان مذكوران بلانسة وفي الثاني يحتاج الى التيقظ للاشتباه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي عن آدم وفي التذوق عن سليمان بن حرب وفي التوحيد عن حفص بن عمرو وفي الذبائح عن قتيبة عن ابى عوانة واخرجه مسلم في الاضاحي عن احمد بن يونس ويحيى ابن يحيى كلاهما عن زهير بن معاوية وعن ابى بكر وعن قتيبة وعن اسحق وابن ابى عمرو وعن عبد الله بن معاذ وعن ابى موسى وبندار واخرجه النسائي في الاضاحي وفي القنوت عن قتيبة به وعن هناد عن ابى الاحوص به واخرجه ابن ماجه في الاضاحي عن هشام بن عمار عن سفيان بن عيينه به

(ذكر معناه) قوله «وقال من ذبح» هو من جملة الخطبة كاذكرنا عن قريب قوله «فليذبح باسم الله» قيل الباه بمعنى اللام أي فليذبح لله ويجوز ان تتعلق الباه بمحذوف أي فليذبح متبرقا باسم الله وإنما كرر هذا للتأكيد فمن هذا قال ابو حنيفة بوجوب الاضحية وبه قال محمد وزفر والحسن وابو يوسف في رواية وهو قول مالك والليث وربيعة والثوري والاوزاعي وعن ابى يوسف انها سنة وبه قال الشافعي واحمد وهو قول أكثر اهل العلم وذكر الطحاوي ان على قول ابى حنيفة واجبة وعلى قول ابى يوسف ومحمد سنة مؤكدة وجه السنة ما رواه مسلم والاربعة من حديث ام سلمة رضي

الله تعالى عنها عن النبي ﷺ انه قال «من رأى هلال ذى الحجة منكماً وأراد ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره»
 والتعليق بالارادة ينافى الوجوب ولو جه الوجوب احاديث منها ما رواه ابن ماجه من حديث ابى هريرة قال قال
 رسول الله ﷺ «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» ورواه احمد واسحاق وابو يعلى والدارقطنى والحاكم
 فى مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه : ومنها ما رواه الدارقطنى من حديث على عن النبي ﷺ «نسخ الاضحي
 كل ذبيح ورمضان كل صوم» وقال البيهقي اسناده ضعيف بمره وفى اسناده المسيب بن شريك وهو متروك ء ومنها
 ما أخرجه الدارقطنى ايضا من حديث عائشة «قالت يا رسول الله استدين واضحي قال نعم وانه دين مقضى» وفى اسناده
 هدير بن عبد الرحمن وهو ضعيف ولم يدرك عائشة *

باب مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ

اى هذا باب فى بيان حكم من خالف الطريق التى توجه فيها اذ ارجع يوم العيد *

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمَةَ يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ

مَعِينِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد كذا وقع للآخرين غير منسوب وفي رواية ابى على بن
 السكن حدثنا محمد بن سلام وكذا للحفصى وجزم به الكلاباذى وكذا ذكره ابو الفضل ابن طاهر وكذا الكرماني في
 شرحه وذكر في اطراف خلف انه وجد حاشية هو محمد بن مقاتل . الثانى ابو نعيمه بضم التاء المثناة من فوق وفتح الميم
 وسكون الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن واضح الانصارى المروزي . الثالث فليح بضم الفاء ابن سليمان تقدم في اول
 كتاب العلم . الرابع سعيد بن الحارث بن المولى الانصارى المدينى قاضيا . الخامس جابر بن عبد الله الانصارى *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه
 القول في موضعين وفيه ان شيخه غير منسوب على الاختلاف وفيه الثانى من الرواة مروزي والثالث والرابع مدينيان
 (ذكر معناه) * قوله «اذا كان» كان هذه تامة وقوله «يوم عيد» اسمه فلا يحتاج الى خبر وقوله «خالف الطريق»

جواب الشرط معناه كان الرجوع في غير طريق الذهاب الى المصلى وفي رواية الاسماعيلى «كان اذا خرج الى العيد رجع من
 غير الطريق الذى ذهب فيه» . والحكمة فيه على ما ذكره اكثر الشراح انه ينتهى الى عشرة اوجه ولكن اكثر من ذلك بل
 ربما ذكروا فيه ما ينتهى الى عشرين وجها . الاول انه فعل ذلك لتشهد له الطريقان . الثانى ليشهد له الانس والجن
 من سكان الطريق . الثالث ليسوى بينهما في مرتبة الفضل بمروره . الرابع لان طريقة الى المصلى كانت على اليمين
 فلورجع منها لرجع على جهة الشمال فرجع من غيرها . الخامس لظهار شعائر الاسلام فيهما . السادس لظهار ذكر الله
 تعالى . السابع ليغيط المنافقين واليهود . الثامن ليرهبهم بكثرة من معه . التاسع للحد من كيد الطائفتين او من احداها
 العاشر ليعلم اهل الطريقين بالسرووبه . الحادى عشر ليتبركوا بمروره وبرؤيته . الثانى عشر ليقضى حاجة من يحتاج
 اليها من نحو صدقة أو استرشاد الى شىء أو استشفاع ونحو ذلك . الثالث عشر ليجيب من يستقى في أمر دينه . الرابع عشر
 ليسلم عليهم فيحصل لهم اجر الرد . الخامس عشر ليزور اقاربه الاحياء والاموات . السادس عشر ليصل رحمه .
 السابع عشر ليتفائل يتغير الحال الى المغفرة والرضى . الثامن عشر لانه كان يتصدق في ذهابه فاذا رجع لم يبق معه شىء
 فيرجع في طريق اخرى لئلا يرد من سألته . التاسع عشر فعل ذلك لتخفيف الزحام . العشرون لانه كان طريقه
 التى يتوجه منها ابعد من التى يرجع فيها فاراد تكثير الاجر بتكثير الخطى في الذهاب وقال بعضهم ثبت من هذه
 الوجة ما كان الواهى منها ونقل عن القاضى عبد الوهاب ان اكثرها دعاوى فارغة (قلت) هذه كلها اختراعات جيدة
 فلا تحتاج الى دليل ولا الى تصحيح وتضعيف *

(ذكر ما يستفاد منه) * وهو استحباب مخالفة الطريق يوم العيد في الذهاب الى المصلى والرجوع منه فجمهور العلماء

على استحباب ذلك قال مالك وادركنا الائمة يفعلونه وقال ابو حنيفة يستحب له ذلك فان لم يفعل فلا حرج عليه وقال الترمذي اخذ بهذا بعض اهل العلم فاستحبه للامام وبه يقول الشافعي وذكر في الامام انه يستحب للامام والمأموم وبه قال اكثر الشافعية وقال الرافعي لم يتعرض في الوجيز الا للامام وبالتعميم قال اكثر اهل العلم ومنهم من قال ان علم المعنى وثبتت العلة بقي الحكم والاتنى بانتفاؤها فان لم يعلم المعنى بقي الاقتداء وقال الاكثرون يبقى الحكم ولو انتفت العلة للاقتداء كما في الرمل وغيره

﴿ تَابَهُ يُؤُسُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ ﴾

اي تابع أبا تيملة يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب وقدم في باب الوضوء مرتين ومتابعته اياه في روايته عن فليح عن سعيد المذكور عن ابي هريرة هكذا وقع عند جمهور رواة البخاري من طريق الفريرى ولكن فيه اشكال واعتراض على البخاري لان قوله « وحديث جابر اصح » ينافي قوله « تابعه » لان المتابعة تقتضي المساواة فكيف تقتضي الاسحية لان قوله اصح افعال التفضيل فيقتضي زيادة على المفضل عليه ويزول الاشكال بأحد الوجهين احدهما بما ذكره ابو علي الجبائي انه سقط قوله وحديث جابر اصح من رواية ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري والاخر بما ذكره ابو مسعود في كتابه قال قال البخاري في كتاب العيدين قال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن ابي هريرة بنحو حديث جابر فقال النسائي لم يقع لنا في الجامع حديث محمد بن الصلت الا من طريق ابي مسعود ولا غنى بالباب عنه لقول البخاري وحديث جابر اصح (قلت) حينئذ تظهر الاصحية لانه يكون حديث ابي هريرة صحيحا ويكون حديث جابر اصح منه ألا ترى ان الترمذي روى في جامعه حدثنا عبد الاعلى وابو زرعة قالا حدثنا محمد بن الصلت عن فليح ابن سليمان عن سعيد بن الحارث عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال « كان النبي ﷺ اذا خرج يوم العيد في طريق رجوع من غيره » ثم قال حديث ابي هريرة حديث غريب ورواه ابو نعيم ايضا في مستخرجه بما يزيل الاشكال بالكيفية فقال اخرجه البخاري عن محمد بن عيسى عن ابي تيملة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن ابي هريرة وحديث جابر اصح وبهذا اشار البرقاني ايضا وكذا قال اليبقي انه وقع كذلك في بعض النسخ وقد اعترض على البخاري ايضا بوجهين آخرين احدهما هو الذي اعترضه ابو مسعود في الاطراف على قوله « تابعه يونس » فقال انما رواه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن ابي هريرة الاجاب والآخر ان البخاري روى حديث جابر المذكور وحكم بأنه اصح من حديث ابي هريرة مع كون البخاري قد ادخل أبا تيملة في كتابه في الضعفاء واجيب عن الاول بمنع الحصر فان الاسماعيلي وابانعم اخرجا في مستخرجيهما من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس عن فليح عن سعيد عن ابي هريرة وعن الثاني بأن ابا حاتم الرازي قال تحول ابو تيملة في كتابه في الضعفاء فانه ثقة وكذا وثقه يحيى بن معين والنسائي ومحمد بن سعد واحتج به مسلم وبقية الستة وقال شيخنا الحافظ زين الدين مدار هذا الحديث مع هذا الاختلاف على فليح بن سليمان وهو وان احتج به الشيخان فقد قال فيه ابن معين لا يحتج بحديثه وقال فيه مرة ليس بثقة وقال مرة ضعيف وكذا قال النسائي وتال ابو داود لا يحتج بحديثه وقال الدارقطني يختلفون فيه ولا بأس به وقال ابن عدي هو عندى لا بأس به وقال الساجي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات *

﴿ بَابٌ إِذَا فَاتَهُ الْعِيدُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ﴾

اي هذا باب ترجمته اذا فاتت الرجل صلاة العيد مع الامام يصلي ركعتين وفهم من هذه الترجمة حكايا احدها ان صلاة العيد اذا فاتت الرجل مع الجماعة فانه يصلها سواء كان الفوت بعارض او غيره والاخر أنها تقتضي ركعتين كأصلها وفي كل واحد من الوجهين اختلاف العلماء * اما الوجه الاول فقد قال قوم لا قضاء عليه أصلا وبه قال مالك واصحابه وهو قول المزني وعند اصحابنا الحنفية كذلك لا يقضيها اذا فاتت عن الصلاة مع الامام واما اذا فاتت عنه مع الامام فانه يصلها مع الجماعة في اليوم الثاني وفي قاضيخان اذا تركها بغير عذر لا يقضيها أصلا وبغير يقضيها في اليوم الثاني في وقتها وبه قال

الاوزاعى والثورى واحد واسحق قال ابن المنذر وبه اقول فان تركها فى اليوم الثانى بعذر او بغير عذر لا يصليها وقال الشافعى من فاتته صلاة العيد يصلى وحده كما يصلى مع الامام وهذا بناء على ان المنفرد هل يصلى صلاة العيد عندنا لا يصلى وعنده يصلى وقال السرخسى وللشافعى قولان الاصح قضاؤها فان امكن جمعهم فى يومهم صلى بهم والاصلاها من الغد وهو فرع قضاء التوافل عنده وعلى القول الآخر هي كالجمعة يشترط لها الجماعة والاربعون ودار الاقامة وفعله فى الغدان قلنا أداء لا يصليها فى بقية اليوم والا صلاها فى بقیته وهو الصحيح عندهم وتاخرها عنه لا يسقط أبداً وقيل الى آخر الشهر * واما الوجه الثانى فقد قالت طائفة اذا فاتت صلاة العيد يصلى ركعتين وهو قول مالك والشافعى وابى ثور الا ان مالكا استحب له ذلك من غير ايجاب وقال الاوزاعى يصلى ركعتين ولا يجهر بالقراءة ولا يكبر تكبير الامام وليس بلازم وقالت طائفة يصليها ان شاء اربعا روى ذلك عن على وابن مسعود وبه قال الثورى واحد وقال ابو حنيفة ان شاء صلى وان شاء لم يصل فان شاء صلى اربعا وان شاء ركعتين وقال اسحق ان صلى فى الجبانة صلى كصلاة الامام فان لم يصل فيها صلى اربعا * **﴿وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ﴾**

اى وكذلك النساء اللاتي لم يحضرن المصلى مع الامام يصليهن صلاة العيد والا نأتى دليله *

﴿وَمَنْ كَانَ فِي الْبُيُوتِ وَالْقُرَى﴾

وكذلك يصلى العيد من كان فى البيوت من الذين لا يحضرون المصلى قوله «والقرى» اى وكذلك يصلى العيد من كان فى القرى *

﴿لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ﴾

هذا دليل لما تقدم من الاشياء الثلاثة وجه الاستدلال به انه اضاف الى كل امة الاسلام من غير فرق بين من كان مع الامام اولم يكن وقوله «هذه عيدنا» قدمضى فى حديث عائشة رضى الله عنها فى قصة المغنيتين واما قوله «اهل الاسلام» فقال بعض الشراح كانه من البخارى وقيل لعله ماخوذ من حديث عقبة بن عامر مرفوعا «ايام منى عيدنا اهل الاسلام» وهو فى السنن وصححه ابن خزيمة «واهل الاسلام» بالنصب على انه منادى مضاف حذف منه حرف النداء اوبتقدير اغنى واخص *

﴿وَأَمْرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَوْلَاهُمْ ابْنُ أَبِي عَتَبَةَ بِالزَّاْوِيَةِ فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ وَصَلَّى كَصَلَاةِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَتَكْبِيرِهِمْ﴾

هذا التعليق ذكره ابن ابى شيبه فقال حدثنا ابن علية عن يونس قال حدثنى بعض آل انس بن مالك ان انسا كان ربا جمع اهله وحشمه يوم العيد فيصلى بهم عبدالله بن ابى غنية ركعتين وقال البيهقى فى السنن اخبرنا ابو الحسن الفقيه وابو الحسن بن ابى سعيد الاسفراينى حدثنا ابن سهل بشر بن احمد حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن عبدالله بن ابى بكر بن انس بن مالك «قال كان انس بن مالك اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع اهله يصلى بهم مثل صلاة الامام فى العيد» قال ويذكر عن انس انه كان اذا كان بمنزله بالزاوية فلم يشهد العيد بالبصرة جمع مواله وولده ثم يامر مولا عبدالله بن ابى غنية فيصلى بهم كصلاة اهل المصر ركعتين ويكبر بهم تكبيرهم وبه قال فيما ذكره ابن ابى شيبه ومجاهد وابن الحنفية وابراهيم وابن سيرين وحماذ وابو اسحاق السبيعي قوله «وامر انس مولا» وفى رواية المستمل «مولاهم» قوله «ابن ابى غنية» بفتح الغين المعجمة وكسر التون وتشديد اليا آخر الحروف هذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بضم الغين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة وهو الاكثر الاشهر قوله «بالزاوية» بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وارض لانس رضى الله عنه وكان يقيم هناك كثيرا وكانت بالزاوية وقعة عظيمة بين الحجاج والاشعث قوله «بعض آل انس بن مالك» المراد عبيد الله بن ابى بكر بن انس *

﴿وقال عكرمة أهل السواد يجتمعون في العيد يصلون ركعتين كما يصنع الإمام﴾

هذا التعليق وصله ابن أبي شيبة فقال حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عكرمة انه قال في القوم يكونون في السواد وفي السفر في يوم عيد فطر او اضحى قال يجتمعون فيصلون ويؤمهم احدهم

﴿وقال عطاء اذا فاتته العيد صلى ركعتين﴾

عطاء ابن ابي رباح وفي رواية الكشميني وكان عطاء والاول اصح ورواه الفريابي في مصنفه عن الثوري عن ابن جريج «عن عطاء قال من فاتته العيد فليصل ركعتين» ورواه ابن ابي شيبة في فصل من فاتته صلاة العيد لم يصل حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج «عن عطاء قال يصلي ركعتين ويكبر» وقوله «ويكبر» اشارة الى انها تقضى كهيئتها لان الركعتين مطلق نفل

٣٤- ﴿حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفنان وتضربان والنبي ﷺ متغش يشويه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة رايت النبي ﷺ يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر قال النبي ﷺ دعهم امناء بني ارفدة يعني من الاثني﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اليوم الذي كانت الجاريتان تدفنان فيه كان من ايام منى وهي ايام العيد ذكرها بالاضافة فيستوى فيها الرجال والنساء والواحد والجماعة فاذا فاتته الصلاة مع الامام صلى ركعتين حيث كان والحديث قد مر في باب الحراب والدرق يوم العيد ومر الكلام فيه مستوفي قوله «عقيل» بضم العين هو ابن خالد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والواو في «وعندها» للحال وكذلك الواو في «والنبي ﷺ متغش» اي متغط قوله «فانتهرها» زجرها من النهو وهو الزجر قوله «دعها» اي اتركها وهو امر من يدع قوله «فانها ايام عيد» اي فان هذه الايام ايام عيد وانما اضاف اول الى العيد ثم الى منى لانه اشار في الاول الى الزمان وفي الثاني الى المكان قوله «وقالت عائشة» معطوف على الاسناد المذكور والواو في «وانا» وفي «وهم يلعبون» للحال قوله «امناء» منصوب على الحال بمعنى آمنين وتو الحال محذوف تقديره تبوا آمنين اي حال كونكم آمنين وقال الخطابي اما مصدر اقيم مقام الصفة نحو رجل صوم اي ضام وقديكون معناه ائتمنوا امنوا لا تخافوا احدا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله «بني ارفدة» منادى حذف منه حرف النداء يعني يابني ارفدة وقدمر تفسيره في الباب المذكور ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله «يعني من الاثني» هذا من كلام البخاري يشير به الى ان المراد منه الامن الذي هو ضد الخوف وليس هو من الامان الذي للكفار وانتصابه على انه مفعول له او تمييز ومعناه اتركهم من جهة انا امناء ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي للامن والتوئين فيه للتقليل والتبويض كما في ليلا في قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا) وبيان فوائده قد مرت وقال الكرماني هو خاص بايام العيد (قلت) العلة اظهار السرور قاينا وجدت كفي بو الختان والاملاك والقوم من السفر ونحوها جاز (قلت) قدينا المذاهب فيه مستوفي

﴿باب الصلاة قبل العيد وبعتها﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها ولم يذكر حكم ذلك لان الاثر الذي ذكره عن ابن عباس

يحمل ان يراد به منع التنفل او منع الرتبة وعلى الوجهين هل هو لكونه وقت كراهة او لاعم من ذلك ولكن قوله في الاثر «قبل العيد» يدل على ان المراد منع التنفل مطلقا *

﴿وقال أبو المكلّي سمعتُ سعيداً عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة مع بيان الحكم فيه وابوالمعلّى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة اسم يحمي ابن دينار العطار قاله الكرمانى وقال صاحب التوضيح - ي بن ميمون العطار سماه الحاكم ابو احمد ومسلم وليس له عند البخارى سوى هذا الموضع وقد سمع من سعيد بن جبير عن ابن عباس *

٣٥ - ﴿حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعتُ سعيد بن جبّير عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة انرا بن عباس وقد ذكر البخارى الحديث عن ابن عباس فى باب الخطبة بعيد العيد عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من الاشياء وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قوله «قبلها» اى قبل صلاة العيد التى عبر عنها بالركعتين ويروى «قبلها» اى قبل الركعتين التى هى صلاة العيد *

كمل بعون الله جلّت قدرته الجزء السادس من عمدة القارى شرح صحيح البخارى ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء السابع ومطلعه ﴿كتاب الوتر﴾ نسأله سبحانه التوفيق لاتمامه وماتوفيقى الابا لله عليه توكلت واليه أُنِيب



صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٣٠	(باب القراءة فى الفجر)	٥٢	حديث (اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين)
٣١	حديث « كان النبي ﷺ يصلى الظهر حين تروى الشمس والعصر ويرجع الرجل الى اقصى المدينة »	٥٢	(باب جهر المأموم بالتأمين)
٣٢	حديث (انه سمع ابا هريرة يقول فى كل صلاة يقرأ فاسمعنا اسمعنا كم وما اخفى عنا اخفينا عنكم)	٥٢	حديث (اذا قال الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين)
٣٣	بيان الصلوات التى يجهر فيها بالقراءة والتى يسرف فيها وهو مبحث نفيس	٥٤	(باب اذ ركع دون الصف)
٣٤	(باب الجهر بقراءة الصبح)	٥٤	حديث (عن ابي بكر انه انتهى الى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف
٣٤	حديث (انطلق النبي ﷺ فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ)	٥٥	بيان حكم ركوع المصل قبل وصوله الى الصف وقد ذكره مفصلاً مؤيداً بالدليل
٣٧	بيان وقت صرف الجن الى النبي ﷺ	٥٦	(باب اتمام الركوع بالتكبير)
٣٨	بيان وجود الجن والرد على من انكر وجودهم وابتداء خلقهم وغير ذلك	٥٧	حديث (ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله ﷺ)
٣٨	حديث (قرأ النبي ﷺ فما أمر وسكت فيما امر وما كان ريك نسياً)	٥٨	مذاهب العلماء فى تكبير الانتقال وقد بسط القول فيه بسطاً يشفى الغليل
٣٩	(باب الجمع بين السورتين فى الركعة والقراءة بالخواص وبسورة قبل سورة وبأول سورة)	٥٩	(باب اتمام التكبير فى السجود)
٤٢	حديث (كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد بقاء)	٥٩	حديث (صليت خلف على انا وعمران بن حصين فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر
٤٣	بيان جواز الجمع بين السورتين فى كل ركعة عند بعض الائمة وقال قوم لا ينبغي ان يزيد فى كل ركعة على سورة مع الفاتحة وقد ذكر ذلك مفصلاً	٦٠	حديث (رأيت رجلاً عند المقام يكبر فى كل خفض ورفع واذا قام واذا وضع)
٤٤	حديث (جاء رجل الى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة فى ركعة)	٦١	(باب التكبير اذا قام من السجود)
٤٥	(باب يقرأ فى الاخرين بفاتحة الكتاب)	٦١	حديث (كان رسول الله ﷺ اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع)
٤٦	حديث (ان النبي ﷺ كان يقرأ فى الظهر فى الاولين بأمر الكتاب وسورتين)	٦٢	مذاهب الائمة فى حكم جمع الامام بين التسميع والتحميد وهو مبحث نفيس
٤٧	(باب جهر الامام بالتأمين)	٦٢	(باب وضع الاكف على الركبتين فى الركوع)
٤٩	حديث (اذا أمن الامام فامنوا وفيه بيان الاختلاف فى الملائكة المؤمنين مع تأمين الامام هل هم الحفظة ام المتعاقبون ام غيرهم)	٦٣	حديث (صليت الى جنب ابى فطبت بين كفى ثم وضعتما بين عفى فنهانى ابى)
٥٠	مذاهب العلماء فى تأمين الامام وفى الجهر فى التأمين وقد ذكر ذلك مبسوطاً	٦٣	مذاهب الائمة فى وضع المصلى يديه على ركبتيه فى الركوع وقد بسط القول فيه بسطاً ينشئ القواد
٥٢	(باب فضل التأمين)	٦٤	(باب اذا لم يتم الركوع)
		٦٥	حديث (رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود قال ما صليت)
		٦٥	اختلاف العلماء فى الطمأنينة فى الركوع والسجود وهو من المهمات
		٦٦	(باب اتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة)
		٦٦	حديث (كان ركوع النبي ﷺ وسجوده)

صحيفة	صحيفة
وبين السجدين)	٦٧
بيان اختلاف الائمة في الرفع من الركوع هل	٦٨
هو ركن طويل أو قصير وغير ذلك	٦٨
(باب الدعاء في الركوع)	٦٨
حديث (كان النبي ﷺ يقول في ركوعه	٦٨
وسجوده سبحانك اللهم)	٦٩
اختلاف العلماء في الدعاء الذي يقال في	٦٩
الركوع والسجود وهو مبحث يسر الناظرين	٧٠
(باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه	٧٠
من الركوع)	٧٠
حديث كان النبي ﷺ اذا قال سمع الله من	٧٠
حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد	٧١
(باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد)	٧١
حديث اذا قال الامام سمع الله من حمده فقولوا	٧١
اللهم ربنا لك الحمد	٧٢
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لاقربن	٧٢
صلاة النبي ﷺ	٧٣
مذاهب العلماء في القنوت في الصلاة وقد حلى	٧٣
هذا المبحث بأدلة من الحديث وغيره	٧٤
حديث (كنا يومنا صلى وراه النبي ﷺ فلما	٧٤
رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من حمده	٧٥
الترغيب في قول اللهم ربنا ولك الحمد وهو	٧٥
مبحث يسر المؤمنين	٧٦
باب العثمانيين يرفع رأسه من الركوع	٧٧
حديث كان مالك بن الحويرث يرينا كيف	٧٧
كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في غير	٧٨
وقت الصلاة	٧٨
(باب يهوى بالتكبير حين يسجد)	٧٨
حديث أن ابا هريرة كان يكبر في كل صلاة	٨٠
من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره)	٨٠
بيان ما يستنبط منه من الاحكام وفيه فروع	٨١
كثيرة وهي من المهمات	٨١
حديث سقط رسول الله ﷺ عن فرس	٨١
فجحش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوذ	٨٢
(باب فضل السجود)	٨٣
حديث ان الناس قالوا يا رسول الله هل ترى	٨٣
ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة	
البدر ليس دونه سحاب	
٨٧ ثبوت رؤية الله للمؤمنين يوم القيامة والرد على	
من نفى ذلك وهو مبحث شريف	
(باب يندى ضبعيه ويحافى في السجود)	
٨٨ حديث ان النبي ﷺ كان اذا صلى فرج	
بين يديه	
(باب السجود على سبعة اعظم)	
٨٩ حديث امر النبي ﷺ ان يسجد على سبعة	
اعضاه ولا يكف شرأولا ثوبا	
٩٠ اختلاف الائمة في السجود على الالف هل	
هو فرض ام لا واختلافهم فيما يجزى السجود	
عليه من الارباب السبعة وهو مبحث تشد اليه	
الرحال	
(باب السجود على الالف)	
٩١ حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظام على	
الجهة واسار يده الى انفه	
(باب السجود على الالف في الطين)	
٩١ حديث انطلقت انا وابي سعيد الخدري فقلت لا	
تخرج الى النخيل تتحدث فخرج	
(باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبا اذا	
خاف ان تكشف عورته)	
٩٤ حديث كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم	
عاقفوا ازهرهم من الصغر على رقابهم	
(باب المكث بين السجدين)	
٩٥ حديث الانبياء صلواتهم على رسول الله ﷺ قال	
وذاك في غير حين صلاة	
(باب لا يفترش ذراعيه في السجود)	
٩٦ حديث اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم	
ذراعيه انبساط الكلب ويان ذلك الانبساط	
وغير ذلك	
(باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض	
٩٨ حديث ان مالكا بن الحويرث رأى النبي ﷺ	
يصلى فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى	
يستوى قائما	
(باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة)	
٩٩ حديث «جاء مالك بن الحويرث فصلى بنا في	
مسجدنا هذا فقال انى لاصلى بكم وما أريد الصلاة	

صحيفة

- ولكن أريد أن أريكم كيف رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي»
 ٩٩ (باب يكبر وهو ينهض من السجدة) حديث «لنا أبو سعيد فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود»
 ١٠٠ (باب سنة الجلوس في التشهد) حديث «أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة إذا جلس»
 ١٠١ بيان اختلاف العلماء في صفة الجلوس في الصلاة وهو مبحث في غاية التحرير
 ١٠٢ حديث «أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه»
 ١٠٣ بيان ما يستفاد منه من الأحكام وفيه تحقيقات ومهمات
 ١٠٤ حديث «أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر من الركعتين الأولين لم يجلس فقام الناس معه»
 ١٠٥ اختلاف الأئمة في محل سجود السهو هل هو قبل السلام أو بعده وقد بسط القول فيه مع ذكر الدليل والتعليل وهو نفيس
 ١٠٦ (باب التشهد في الأولى) حديث «صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس»
 ١٠٧ (باب التشهد في الآخرة) حديث «كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا السلام على جبريل وميكائيل»
 ١٠٨ الاختلاف الوارد في الفاظ التشهد وقد اطال بما يروح الروح ويهش له الفؤاد
 ١٠٩ مذاهب الأئمة في الأفضل هل هو تشهد بن مسعود أو تشهد ابن عباس أو غيرهما وهو مبحث نفيس
 ١١٠ (باب الدعاء قبل السلام) حديث «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر»
 ١١١ حديث «أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي»
 ١١٢ (باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب)

صحيفة

- ١٢٠ حديث «كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده»
 ١٢١ (باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى) باب التسليم
 ١٢٢ حديث «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سلم قام النساء حتى يقضى تسليمه ومكث يسيرا»
 ١٢٣ بيان حكم خروج النساء الى المساجد وسبقهن بالانصراف قبل انصراف الامام وهو مبحث شريف جدا
 ١٢٤ (باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة)
 ١٢٥ حديث «كنت أصلي لقومي بنى سالم فأثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اني انكرت بصرى وان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي»
 ١٢٦ (باب الذكر بعد الصلاة) مذاهب العلماء في رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب الصلوات المكتوبات وهو من المهمات
 ١٢٧ حديث «جاء الفقراء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلا والتعم المقيم»
 ١٢٨ بيان الحكمة في تعيين العدد ثلاث وثلاثين في الذكر الذي بعد الصلاة واختلاف الاعداد في الاحاديث الواردة هذا والاجوبة عنها وهو مبحث يسر الناظرين
 ١٢٩ اختلاف العلماء في التفضيل بين الغني الشاكر والفقير الصابر وقد ذكر ذلك مفصلا
 ١٣٠ فوائد عدة اخذت كلها من حديث هذا الباب وهي من المهمات
 ١٣١ حديث «أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له»
 ١٣٢ الترغيب في أذكار تقال دبر الصلوات وهي اذكار تسر المؤمنين
 ١٣٣ (باب يستقبل الامام الناس)
 ١٣٤ حديث «صلى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أرسماه كانت من الليلة»
 ١٣٥ (باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام)
 ١٣٦ مذاهب الأئمة في مكث الامام بعد السلام

صحيفة

صحيفة

- مبحث نفيس
١٣٩ حديث ان النبي ﷺ كان اذا سلم يمكث في مكانه يسيرا
١٤١ باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم
١٤١ حديث صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العسيرة فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس
١٤٢ (باب الافتتال والانصراف عن اليمين والشمال)
١٤٣ حديث رأيت النبي ﷺ كثيرا ينصرف عن يساره
١٤٤ (باب ما جاء في كل انشوم النبي والبصل والكرات)
١٤٥ حديث من اكل من هذه الشجرة يريد التوم فلا يفشانا في مساجدنا
١٤٦ بيان كراهة اكل التوم الذي وغيره من كل ماله رائحة كريهة والحكمة في كراهته وهو من المهمات
١٤٧ حديث من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا
١٤٨ من الاعذار المرخصة في ترك الجماعة اكل التوم ونحوه
١٥٠ (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضور الجماعة والعيد والجنائز وصفوفهم)
١٥٠ حديث اخبرني من مر مع النبي ﷺ على قبر منبوذ فامهم وصفوا عليه
١٥٢ مذاهب العلماء في الصلاة على الميت بعد دفنه وقد ذكر ذلك مبسوطا
١٥٢ حديث الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
١٥٣ اختلاف الائمة في غسل الجمعة هل هو واجب ام مندوب وقد ذكرنا ادلة كل فريق مبسوطا
١٥٦ (باب خروج النساء الى المساجد بالليل والنفس)
١٥٨ حديث «لو ادرك رسول الله ﷺ ما احدث النساء لهن كما منعت نساء بني اسرائيل وقد ذكر هنا ما احدثه نساء مصر في زمانه من انواع البدع والمنكرات التي تنكرها الشريعة وتندى جبين الانسانية
١٥٩ (باب صلاة النساء خلف الرجال)
١٥٩ حديث صلى النبي ﷺ في بيت ام سليم فقامت ويقيم خلفه وام سليم خلفنا
١٦٠ (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد)

- ١٦٠ حديث اذا استاذنت امرأة احدكم فلا يمنعها وفيه حكم خروج النساء ليلا الى المساجد او لاداء شهادة او لزيارة محارمها وغير ذلك
١٦١ (كتاب الجمعة)
١٦١ (باب فرض الجمعة)
١٦١ تفسير قول الله عز وجل (اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله)
١٦٣ حديث «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»
١٦٤ «باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء»
١٦٥ حديث اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل واحتججت الظاهرة به على ان الامر للوجوب وقد ردت عليهم الائمة وذكر ذلك هنا مبسوطا
١٦٦ حديث ينما عمر بن الخطاب قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين
١٦٨ (باب الطيب للجمعة)
١٦٨ حديث الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا
١٦٩ مذاهب الائمة في حكم غسل الجمعة قال مالك بالوجوب وقال الشافعي وغيره بالنسب وهو مبحث نفيس جدا
١٧٠ (باب فضل الجمعة)
١٧٠ حديث من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة
١٧٣ مسائل عدة في فضل الجمعة وغيرها وهي من المهمات
١٧٤ (باب الدهن للجمعة)
١٧٤ حديث لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه
١٧٥ شروط غفران الذنوب لمن سمي الى الجمعة وهو مبحث جليل جدا
١٧٨ (باب يلبس أحسن ما يجد)
١٧٨ حديث ان عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللو قد اقدموا عليك
١٧٩ مذاهب العلماء في منع لبس الحرير للرجال وحله للنساء وان من لبس الحرير من الرجال في يحرم من لبسه في الآخرة وغير ذلك

صحيفة

صحيفة

- ١٨٠ (باب السواك يوم الجمعة)
١٨٠ حديث لولان اشق على امتى اوعلى الناس
لامرهم بالسواك مع كل صلاة وقد ذكرنا خلاف
العلماء في ان السواك واجب او مندوب. ووقت
الاستياك. وما يستاك به. وما لا يستاك به والحكمة
في الاستياك وغير ذلك
١٨٣ (باب من تسوك بسواك غيره)
١٨٣ حديث دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك
يستني به فنظر رسول الله ﷺ
١٨٤ (باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة)
١٨٤ حديث كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة
الفجر الم تزيل السجدة وهل اتى على الانسان
١٨٥ مذاهب الاثمة في قراءة سورتي السجدة وهل اتى
على الانسان في الجمعة في صلاة الفجر وقد ذكرها
مفصلة محلاة بذكر الادلة
١٨٦ (باب الجمعة في القرى والمدن)
١٨٦ حديث ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد
رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس
١٨٧ اختلاف الاثمة في صلاة الجمعة في القرى وقد اطال
هنا بما ينبغي الوقوف عليه
١٨٨ حديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام
راع ومسؤول عن رعيته
١٩١ مذاهب العلماء في ان الجمعة هل تتوقف اقامتها
على اذن السلطان اذا كان في القوم من يقوم
بمصلحتهم أم لا تتوقف على اذنه وهو مبحث نفيس
١٩٢ (باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء
والصبيان وغيرهم)
١٩٢ حديث نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم
١٩٥ (باب الرخصة ان يحضر الجمعة في المطر)
١٩٥ حديث قال ابن عباس لمؤذن في يوم مطير اذا
قلت اشهدان محمد رسول الله فلا تقل حى على
الصلاة قل صلوا في بيوتكم
١٩٦ (باب من اين توثق الجمعة وعلى من تجب)
١٩٦ حديث كانوا يتناوبون يوم الجمعة من منازلهم
والعوالى
١٩٨ اختلاف العلماء في وجوب الجمعة على من كان
- خارج المصر وقد اطال هنا بما يطرب القواد
١٩٩ (باب وقت الجمعة فاذا زالت الشمس)
٢٠٠ حديث ان النبي ﷺ كان يصلي الجمعة حين
تميل الشمس
٢٠١ (باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة)
٢٠٢ حديث كان النبي ﷺ اذا اشتد البرد بكر
بالصلاة
٢٠٣ (باب المثنى الى الجمعة)
٢٠٣ مذاهب الاثمة في حكم البيع بعد الزوال يوم الجمعة
٢٠٦ حديث اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها تسعون
وأتوها تمشوها وعليكم السكينة
٢٠٧ (باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة)
٢٠٧ حديث من اغسل يوم الجمعة وتطهر بما
استطاع من طهر وقد ذكرنا نبذة مستطابة
من الاحاديث النبوية في الترهيب من تخلفي
رقاب المصلين وحكم التخطي
٢٠٩ (باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد
في مكانه)
٢٠٩ حديث نهى النبي ﷺ ان يقيم الرجل اخاه
من مقدمه ويجلس فيه وحكم من اقام انسانا فقعده
مكانه والحكمة في ذلك وهو من محاسن
الشريعة الاسلامية
٢١٠ (باب الاذان يوم الجمعة)
٢١٠ حديث «كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس
الامام على المنبر على عهد النبي ﷺ وابى
بكر وعمر»
٢١١ مذاهب العلماء في جلوس الامام على المنبر قبل
الخطبة وفي انه يؤذن بين يدي الامام واحد
أو أكثر وغير ذلك من المهمات
٢١٢ (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة)
٢١٢ حديث «ان الذي زاد التأذين الثالث يوم
الجمعة عثمان بن عفان حين كثر الناس»
٢١٤ (باب يحيب الامام على المنبر اذا سمع النداء)
٢١٣ حديث «سمعت معاوية بن ابي سفيان وهو
جالس على المنبر اذن المؤذن قال الله اكبر الله
أكبر قال معاوية الله اكبر الله اكبر»

صحيفة

صحيفة

- ٢١٣ (باب التأذين عند الخطبة)
- ٢١٤ حديث «ان الاذان يوم الجمعة كان اوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر»
- ٤١٢ (باب الخطبة على المنبر)
- ٢١٤ حديث ان رجالا اتوا سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مم عوده فأتوه عن ذلك
- ٢١٥ بيان العام الذى عمل فيه المنبر وما كان يخطب عليه النبي ﷺ قبل ذلك وعدد درجات منبره ومن زاد في عددها وغير ذلك
- ٢١٨ (باب الخطبة قائما)
- ٢١٨ حديث كان النبي ﷺ يخطب قائما ثم يقوم
- ٢١٩ اختلاف الائمة في اشتراط القيامة في الخطبتين وهو مبحث نفيس
- ٢١٩ (باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب)
- ٢٢٠ حديث ان النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله
- ٢٢٠ الحكمة في استقبال الناس الخطيب واستقبال الخطيب لهم. وحكم التفاته في حال الخطبة وغير ذلك
- ٢٢٢ حديث: خلت على عائشة رضى الله عنها والناس يصلون قلت ما شان الناس فاشارت برأسها الى السماء
- ٢٢٣ الترهيب من فتنه القبر وقد ذكر هنا عدة احاديث
- ٢٢٤ حديث ان رسول الله ﷺ أتى بمأوسى فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا
- ٢٢٨ (باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة)
- ٢٢٨ مذاهب الائمة في القعود بين الخطبتين هل هو واجب ام سنة وهو مبحث نفيس
- ٢٢٩ (باب الاستماع الى الخطبة)
- ٢٢٩ حديث «اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول»
- ٢٢٩ اختلاف العلماء في الكلام والامام يخطب هل يحرم ام لا يحرم وهل يشمت العاطس ويرد السلام ام لا وغير ذلك
- ٢٣٠ (باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب امره ان يصلى ركعتين)
- ٢٣٠ حديث جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال اصليت يا فلان
- ٢٣١ مذاهب الائمة في صلاة من دخل وقت الخطبة وقد اطال بمهمات لا تنكاد تجدها لغيره
- ٢٣٦ (باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة)
- ٢٣٧ حديث اصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ فينبأ النبي عليه صلوات الله وسلامه يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال
- ٢٣٨ مذاهب العلماء في رفع اليدين عند الدعاء وغير ذلك من المهمات
- ٢٣٩ (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذا قال لصاحبه انصت فقد لغا)
- ٢٣٩ حديث ان رسول الله ﷺ قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت
- ٢٤٠ الترغيب في الانصات للخطبة والترهيب من الكلام والامام يخطب وهو مبحث شريف جدا
- ٢٤١ (باب الساعة التي في يوم الجمعة)
- ٢٤١ حديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى
- ٢٤٢ الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وهل هي باقية ام رفعت وهل هي في كل جمعة ام في جمعة من السنة وبيان وقتها وقد اطال هنا بمهمات
- ٢٤٥ (باب اذا نقر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقى جائزة)
- ٢٤٥ حديث ينبأ نحن نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلت غير تحمل طعاما
- ٢٤٨ اختلاف العلماء في الامام يفتح صلاة الجمعة بجماعة ثم يفرقون واختلافهم في العدد الذى تتعقده الجمعة وغير ذلك
- ٢٤٩ (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها)
- ٢٤٩ حديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

صحيفة

- ٢٥٠ كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين
اختلاف العلماء في الصلاة بعد صلاة الجمعة وقد
ذكر حجة كل طائفة وهو مبحث نفيس
- ٢٥١ باب قول الله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض)
حديث «كانت امرأة تجعل على اربعاء في مزرعة
لهاسلقا»
(باب القائلة بعد الجمعة)
- ٢٥٣ (باب ابواب صلاة الخوف) هـ
٢٥٤ حديث «غزوت مع رسول الله ﷺ قبل
نجد فوازينا العدو فصفنا لقتالهم»
٢٥٦ انواع صلاة الخوف وقد ذكر هنا مذاهب الائمة
في صفة صلاة الخوف وهو مبحث يسر الخاطر
ويطرب الفؤاد
- ٢٥٧ (باب صلاة الخوف رجالا وركبانا
٢٥٩ (باب يحرس بعضهم بمضاي صلاة الخوف)
حديث «قام النبي ﷺ وقام الناس معه فكبر
وكبروا معه»
٣٦٠ (باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو)
١٦١ حديث «جاء عمر يوم الحندق فجعل يسب كفار
قريش ويقول يا رسول الله ما صليت العصر»
٢٦٢ (باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائمة)
٢٦٣ حديث «لا يصلي احد العصر الا في بني قريظة
فأدرك بعضهم العصر في الطريق»
٢٦٤ اختلاف العلماء في أن كل مجتهد مصيب أم المصيب
واحده وهو مبحث نفيس جدا
٢٦٥ (باب التبكير والغسل بالصبح والصلاة عند
الاغارة والحرب)
حديث «ان رسول الله ﷺ صلى الصبح
بغسل ثم ركب فقال الله اكبر خربت خير»
٢٦٦ (كتاب العيدين)
٢٦٦ (باب في العيدين والتجمل فيهما)
٢٦٦ حديث اخذ عمر حجة من استبرق تباع في السوق
فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اتبع
هذه تجمل بها العيد والوفود
٢٦٧ (باب الحراب والذرق يوم العيد)

صحيفة

- ٢٦٨ حديث دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعندي جاريان تغنيان بغناء بعث
٢٧١ مذاهب الائمة في الغناء والترهيب منه وهو ذكر
ذلك مفصلا وهنا فوائد كثيرة تسر الناظرين
(باب سنة العيدين لاهل الاسلام)
- ٢٧٢ حديث سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يخطب فقال ان اول ما نبدا من يومنا هذا ان
نصلي
٢٧٣ مذاهب العلماء في صلاة العيد هل هي سنة ام
واجبة وقد ذكر ذلك مبسوطا وغير ذلك
(باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج)
- ٢٧٤ حديث كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يغدو ايوم الفطر حتى يأكل تمرات
٢٧٥ احاديث واثار في الترغيب في الاكل قبل الخروج
الى صلاة عيد الفطر
(باب الاكل يوم النحر)
- ٢٧٦ حديث من ذبح قبل الصلاة فليعد
٢٧٧ مذاهب الائمة في وقت ذبح الاضحية وهو
مبحث نفيس
٢٧٧ حديث خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
الاضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا او
نسك نسكنا فقد اصاب النسك
(باب الخروج الى المصلى بغير منبر)
- ٢٧٨ حديث «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يخرج في الفطر والاضحية الى المصلى
٢٨٠ فروع كثيرة تتعلق بالعيدين وغيرها وهي من
المهمات
(باب المشي والركوب والصلاة قبل الخطبة بغير
اذان ولا اقامة)
- ٢٨١ حديث ان النبي ﷺ خرج يوم الفطر فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة
٢٨٢ صلاة العيدين تصلى بلا اذان ولا اقامة
(باب الخطبة بعد العيد)
- ٢٨٣ حديث «ان النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين

صحيفة

لم يصل قبلها ولا بعدها»

٢٨٤ اختلاف العلماء في جواز التنفل قبل صلاة العيدين وبعدها وغير ذلك

٤٨٦ (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم)

حديث «كنت مع بن عمر حين اصابه سنان الرمح وفي اخمص قدمه»

٢٨٧ بيان منع حمل السلاح في الحرم والحكمة في ذلك وهو نفيس

٢٨٨ (باب التكبير للعيد)

حديث «خطبنا النبي ﷺ يوم النحر فقال

ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر»

٢٨٩ (باب فصل العمل في ايام التشريق)

٢٩٠ حديث ما العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه

٢٩٢ باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة

٢٩٤ حديث كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها

٢٩٥ الحكمة في التكبير في ايام منى وغير ذلك من المهمات

٢٩٥ (باب الصلاة الى الحربة يوم العيد)

٢٩٦ (باب خروج النساء والحيض الى المصلي)

٢٩٦ حديث امرنا ان نخرج العواتق وذوات الخدور

٢٩٧ (باب خروج الصبيان الى المصلي)

٢٩٧ حديث خرجت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فطر او اضحى فصلى العيد

٢٩٧ (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد)

٢٩٨ حديث خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى ركعتين

٢٩٨ (باب العلم الذي بالمصلي)

٢٩٨ حديث اشهدت العيد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم

صحيفة

٢٩٩ (باب موعظة الامام النساء يوم العيد)

٣٠١ استحباب وعظ النساء وتعليمهن احكام الاسلام وحسن على الصدق وغيرها وهو

مبحث يسر الخاطر

٣٠٢ (باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد)

٣٠٢ حديث كنا نمنع جوارنا ان يخرج يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت قصر بنى خلف

٣٠٣ (باب اعتزال الحيض المصلي)

٣٠٣ حديث امرنا ان نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور

٣٠٤ (باب النحر والذبح يوم النحر بالمصلي)

٣٠٤ حديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينحر او يذبح بالمصلي

٣٠٤ (باب كلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب)

٣٠٤ حديث خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة

٣٠٥ اختلاف العلماء في الاضحية هل هي واجبة ام سنة مؤكدة وهو مبحث نفيس

٣٠٦ (باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد)

٣٠٦ حديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق

٣٠٦ استحباب مخالفة الطريق يوم العيد في الذهاب الى المصلي والرجوع منه والحكمة في ذلك

٣٠٧ (باب اذا فاتته العيد يصلي ركعتين)

٣٠٧ اختلاف الائمة في ان صلاة العيد اذا فاتت هل تقضى ام لا تقضى وهو مبحث نفيس

٣٠٩ (باب الصلاة قبل العيد وبعدها)

٣١٠ حديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين

